

# المَهْلَل

الجزء الأول من السنة العاشرة

﴿ أكتوبر ( ١ ) سنة ١٩٠١ أو ١٨ جماد آخر سنة ١٣١٩ ﴾

## فاتحة السنة العاشرة

اجتاز المهلال تسع سنوات من عمره والحمد لله ودخل العاشرة وهو ينمو نمواً طبيعياً في حجمه ومواضعه واتقان طبعه شأن كل حي نام وعملاً بما وعدنا به حضرات المشتركين منذ نشأته إذ قلنا لهم « كلما زدتونا اقبالاً زدناكم تحمينا » قد آتينا ان لا يدخل عام جديد الا ادخلنا في المهلال تحمينا جديداً

والتحسين الذي قورناه للسنة العاشرة يظهر مثله في هذا مهلال - وهو .  
( ١ ) اننا وسعنا مجال التدابير الصعبة ففتحنا لها باباً خاصاً سميناها باب « صحة العائلة »

- ( ٢ ) سبق اننا اضفنا باب النهائي في اوائل ظهور المهلال وقد رأينا الآن ان نفعل باب التعازي ونشغل مكانه بما يعود بالفائدة العامة
- ( ٣ ) زدنا عدد الرسوم مع توخي اتقان حفرها وطبعها
- ( ٤ ) اضفنا الى صفحات المهلال الاعتيادية صفحات من الورق المصقول الجيد الخاص بطبع الصور لطبع أهم صور المهلال عليها
- ( ٥ ) جملنا ورق الاعلانات من نفس ورق المهلال لرغياً لاصحاب الاعلانات
- ( ٦ ) اتقنا تجليد المجلة ورزما بحيث فصل الى حضرات المشتركين سائمة نظيفة

ونعد حضرات القراء مع ذلك اننا سنتوخى التحسين ما استطعنا اليه سبيلاً . وبدل  
 الاشتراك باقى على ما هو عليه . فترجوا ان يروق هذا التحسين في عبون  
 حضراتهم وحسبنا ذلك

## جائزة السنة العاشرة

❦ التمدن العربي في صدر الاسلام ❦

واما جائزة الهلال وهي الكتاب الذي مقدمه تمة للسنة العاشرة على مقنضى  
 تربيئنا الجديد فوضوعه ( التمدن العربي في صدر الاسلام ) وهو يتضمن تاريخ  
 التمدن الاسلامي على عهد الدول العربية العظمى وفيه وصف الادارة والسياسة  
 والعلم في العراق والاندلس ومصر . ويدخل في ذلك نظام الحكومات وادارتها  
 واحوال المدارس والمسكنب والعلوم والعلماء وسائر عوامل الحضارة مع ما يقتضيه  
 المقام من الخارطات والرسوم  
 وهو موضوع لا تخفى اهميته على احد فضلاً عما يقتضيه تأييف هذا الكتاب من  
 المشقة لتشتت تلك الحقائق في كتب القوم . ولكننا لا نبالي بما نقاسيه في هذا السبيل  
 اذا كان في عملنا ما يرضي حضرات القراء ويظهر شأن حضارة الاسلام



# سيرة الجواد والاعظم الربيعان

﴿ ولیم مکناي ﴾

( ولد سنة ١٨٤٣ و قتل سنة ١٩٠١ )

﴿ اسمه ﴾ هو اسكوتلاندي الاصل زح اجداده الى اميركا في القرن الثامن عشر واقاموا في اوهايو ( اميركا ) . وتركيب اسمه اكبر شاهد على اسكوتلاندية اصله . لان لتسمية الاعلام في اسكوتلاندا وايرلاندا اساليب خاصة لا بد من ايراد شي . منها على سبيل المثال : كان البريطانيون ومن ساكنهم من الامم السلتية ( القلت ) وغيرهم قديماً ينسب الرجل منهم الى قبيلته شأن سائر اهل البداوة . فلما نشئت القبائل بالحروب والفتوح نشأت الفروع وهي البطون والاناخذ عند العرب . واصبح رئيس البطن او الفخذ يختار جدياً من اجداده ينسب اليه فيسمي نفسه حفيده . ولفظ حفيد باللغة الانكليزية القديمة ua ( وا ) فاذا اختار جدياً اسمه ' كونور مثلاً معى نفسه وا كونور ( ua conor ) ويتوارث اعقابه هذا الاسم من بعده . ولا تزال آثار هذه التسمية باقية في بعض الامياء الانكليزية الى الآن . غير ان ua انقلبت الى O' ومنها عائلات O'Sullivan و O'conor ) وغيرها من عائلات الانكليز . وكان الرجل يعرف باسمه واسم ابيه وجده معاً كما كانت الحال في بلادنا ابي امد قريب . فيقولون فلان بن فلان بن فلان بدلاً من حفيد فلان . واسم الابن في لسانهم mac ( ماك ) استقدموه بدلاً من au ( وا ) ثم الصقوا ( ماك ) بالاسم وجعلوها لفظاً واحداً . ومنها امياء كثير من عائلات اسكوتلاندا وايرلاندا مثل مكيلان ومكدونلد ومكنتوش ومكناي وغيرها واصلها ماك ميلان وماك دونلد الخ

﴿ تاريخ حياته ﴾ ولد مكناي في ٢٩ يناير سنة ١٨٤٣ في نابلس من اعمال ولاية اوهايو بامركا من ابرين فقيرين . فكان وهو في اوائل الصبا مضطرباً لالتباس الرزق بمرق الجبن فاشتغل كاتباً في مصلحة البوسطة ولكنه كان ميالاً الى الدرس فلم تأذن له هذه المهنة بالمطالمة فتركها وتعاطى مهنة التعليم في المدرسة التي كان يتعلم فيها . وكان يقضي ساعات الفراغ في الدرس والتنقيب وبنفق على نفسه من راتبه . واتفق في اثناء

ذلك نشوب الحرب الاحلية في اميركا سنة ١٨٦١ وهو لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره فانتظم في الجندية وكان لفرته الحظ الاكبر من تلك الحروب فاضهر مهارة وشجاعة ارتقى بهما الى رتبة ماجور ( بكباشي ) ولما انقضت الحرب اقام مكنتي في كاتنن باوهايو وعكف على درس القضاء وفي سنة ١٨٦٨ نال الشهادة المؤقتة له بمحاظة مهنة المحاماة



مزر مكنتي في حديقة منزلها

﴿ زواجه ﴾ لزواجه حكاية غريبة لا بأس من ابرادها : كان في كاتنن رجل غني اسمه سكستن له بنك مشهور هناك باسم « بنك سكستن » وكان اصاحب البنك ابنة اسمها « ايدا » ورأى ان يدر بها على امرار اعماله فاجلسها في البنك في جملة الكتاب وكان مكنتي يتردد على البنك المذكور لاختزان ما يجتمع من بقايا دخله على عادة امثاله في المدن الكبرى . ولم يمضِ يسير حتى مس قلبه قلبها وتبادلا اشارات المحبة والوالد غافل . ولم يختر له مطلقاً ان مثل ذلك الحامي يطمع بيد ابنته . لكنه ما لبث ذات يوم ان رأى منكبي داخلاً الى غرفته وكان وقت سكستن ثميناً فلما يتأق لاحد الوصول اليه . فلما رأى ذلك الشاب امامه سألته « من انت وماذا تريد ؟ » فاجاب مكنتي « اني تعام في هذه البلدة واصب الافتران بابنتك فغضب الرجل لتلك الجسارة ولكنه لم يطل البحث معه بل أوعز اليه ان ينقل دراهمه من بنكه الى بنك آخر ومنع الفتاة من انجيء الى البنك . ولكن الحب قد تمكن من القلبين فلم ينعغ النعغ وآل الامر اخيراً الى افترانها بها فاستعان

مكنتلي بنفوذ حميه وظهر في عالم السياسة من ذلك الحين . فانتظم في مجلس النواب سنة ١٨٧٨ ونيع فيه . ثم تعين حاكماً لاوهايو وتقلب في مناصب اخرى حتى انتخبوه سنة ١٨٩٦ رئيساً للجمهورية وكانت الحكومة في ضيق مالي فافرج عنها . وفي ايامه انتشبت الحرب بين الولايات المتحدة واسبانيا واكثر القراء يعرفون امرها

وكان مكنتلي رجلاً صادقاً حراً شريف النفس حتى ان اعداءه انفسهم لم يكونوا يتكرون عليه ذلك . وهذا الذي حببه الى الاميركان فلما انقضت مدة ولايته الاولى اعدوا الانتخاب له' وهدنا بذلك قريب . وهو مشهور بتواضعه وتقدير المواهب حتى قدرها . وجدير بمن ارتقى من كاتب بواسطة الى رئيس جمهورية اميركا بجده ونشاطه ان يقدر المواهب حتى قدرها . وقد ذكروا انه' كثيراً ما كان يخاطب صفار الناس من باعة الجرائد ومنظفي الاحذية وبصالحهم وقد سمعوه يقول لبعضهم لا يبعد على احدكم ان يصير رئيساً لهذه الجمهورية

❀ مقتله ❀ انشأت الولايات المتحدة في هذا العام معرضاً عاماً في مدينة بفلو نجاا الرئيس لزيارة هذا المعرض في ٦ سبتمبر الماضي فجلس في قاعة الموسيقى لاستقبال الزائرين ومصافحتهم بالابدي على عادة رؤساء هذه الجمهورية في مثل هذه الحال . فجااء من جملة من جاءه من الناس على اختلاف طبقاتهم رجل ربيع القامة معتدل الجثة حول يده اليمنى متدبل ولما اقترب الى الرئيس صالغه بيده اليسرى وكان تحت المتدبل مسدس أطلق منه' طلقين على الرئيس فاصابت احدهما صدره والاخرى بطنه' فتراكض البوليس وقبضوا على الجاني واخططوا المسدس من يده وهو يحاول ان يفلقه' نائفة وساقوه الى دار الحكومة والناس يصيحون « اقلوه . اقلوه . . . » وهم جماعة يقتله والبوليس يمنعهم . وما سئل هذا الجاني عما حمله على ذلك الشكر أجاب انه فوضوي وانه انما قام بواجباته . وسئل عن اسمه ومهنته فقال ان اسمه' فرديمن ويشغل بالحدادة ولكنهم تحققوا بعدئذ ان اسمه' كوكاوس وهو بولندي الاصل . ومن اقواله في مجلس التحقيق انه' انما تحمس لارتكاب ذلك العمل بخطاب سمعه' من « اما غولدمن » وهي من زعماء القوضو بين في اميركا . مات مكنتلي يوم السبت في ١٤ سبتمبر الماضي وفي يوم الاثنين في ١٦ منه' نقلوا جثته' الى واشنطن ويوم الاربعاء نقلوها الى كانن

ولما بلغ امراته نعيه تلقت الخبر بصبر وثبات جاش لم يكن احد يتوقعها منها في مثل

هذا المصاب ولما استغرب بعضهم صبرها قالت انها لما فعلت ذلك لاعتقادها ان زوجها يريد به  
وانه لو اتيح له ان يوصيها لما اوصاها بغير الصبر والثبات

واما اما غولد من هذه فطالما جاهرت بعدائها للرئيس مكنتي وحرضت الناس  
عليه في خطبها المهيبة . وكثيراً ما كانت تسخر به وتسميه الامبراطور مكنتي .  
وكان هو قد حكم عليها منذ بضع سنوات بالسجن بسبب تلك الخطب فجنت عشرة  
اشهر وهي لا تبالى بل صرحت انها تفتي ان تستشهد في سبيل الفوضوية . وهي  
ذاتعة الشهرة بين زعماء هذه الطائفة في سائر اقطار العالم ولها معرفة تامة باللغتين  
الانكليزية والالمانية وشيء من الفرنسية

ودفن الرئيس مكنتي في كاتن في ٢٠ سبتمبر الماضي باحتفال حضره نحو ٧٠٠٠٠  
نسمة واقامت صلاة الجناز عن نفسه في جميع انحاء العالم في ذلك اليوم . وقد ورد  
على امرأة الفقيه رسائل التعزية من كل ملوك وروبا

ولما توفي مكنتي نودي بتأليه روزفلت رئيساً مكانه حسب الاصول المرعية عندهم .  
وهو مشهور بخدماته الجزيلة للولايات المتحدة وفضلونه على مكنتي من حيث اقتداره  
السياسي حتى قالوا انه وحيد في السياسة . ويختلف عن مكنتي انه ولد غنياً من عائلة ذات  
ثروة طائلة ولكنه لم يكن كما يتوهم بذلك الغني . ومن أقواله المأثورة « ان ابن الفقير مطالب  
بالسعي في رزق أهله واما ابن الغني فقد كفاه ابواه مؤونة طلب الرزق فليصرف قواه في  
خدمة امته » وبكفي بهذه العبارة شاهداً على تعقله وكبر نفسه

قتل الملوك والفتك في الملوك وروساء الحكومات والاحزاب عادة قديمة لم يخل  
منها عصر من العصور ولا نجت منها دولة من دول الارض . و يظهر من احصاء وضعه  
لاشهر دول الارض في الاسلام والنصرانية ان عدد الذين قتلوا من الملوك وروساء الجمهوريات  
تقارب عشرين في المئة من عدد موتاهم — وهذا جدول فيم تعداد ملوك اشهر دول  
الاسلام وبعض الدول النصرانية وعدد المقتول منهم

عدد القتول منهم	عدد ملوكها او رؤسائها	اسم المملكة او الدولة
٤	٥	الخلفاء الراشدون بالمدينة
٣	١٤	خلفاء بني امية بالشام
٥	٣٧	» العباسيين ببغداد
٣	١١	» الفاطميين بمصر
٧	٣٥	سلطين آل عثمان
١١	٥٧	ملوك انكلترا
١٣	٨٨	» فرنسا وروسيا
٠٣	٢٥	رؤساء جمهورية اميركا
٤٩	٢٧٢	

وهذا اسماء الملوك وروساء الحكومات الذين قتلوا في القرن الماضي حسب سني الوفاة

قتل سنة ١٨٠١	الامبراطور بولس - قيصر روسيا
» » ١٨٦٠	البرنس دنيال - امير الجبل الاسود
» » ١٨٦٥	لنكولن - رئيس جمهورية اميركا
» » ١٨٦٨	الامبراطور ميخائيل ملك الصرب
» » ١٨٧٦	السلطان عبدالعزيز
» » ١٨٨١	الامبراطور اسكندر الثاني قيصر روسيا
» » ١٨٨١	غارفيلد رئيس جمهورية اميركا
» » ١٨٩٤	كارنو رئيس جمهورية فرنسا
» » ١٨٩٦	ناصر الدين شاه ملك العجم
» » ١٨٩٦	بوردا رئيس جمهورية اورجواي
» » ١٩٠٠	اوبرنو ملك ايطاليا

### القوضوية في الاسلام

لم تظهر القوضوية في الاسلام بظهورها في اوربا ولكنها ظهرت بشكل آخر يشبه قوضوية هذه الايام من وجوه كثيرة . واغواج الدين تقسوا على الامام علي في صدر

الاسلام اقدم من يصح عليهم اسم الفوضوية ومنهم الثلاثة الذين تأمروا على قتل زعماء الاحكام يومئذ وهم ايضاً ثلاثة الامام علي و معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص . وقال احد من يوم تأمروا « فلو شربنا انفسنا وقتلنا ائمة الضلالة ارحنا البلاد منهم » ونكفل كل واحد منهم بقتل واحد من اولئك ففازوا بقتل علي وجرح معاوية ولم يؤذوا عمراً . وترى تفصيل امرهم في رواية ١٧ رمضان التي نشرناها ملحقه بهلال السنة الثامنة .

ويزيد الخوارج شيئاً بالفوضوية ان فئة منهم واسمها « المحكمة الاولى » وهم الذين خرجوا على علي حين جرى امر الحكيمين في صفين — يقولون « ان لا يكون في العالم امام اصلاً وان احتيج اليه فيجوز ان يكون عبداً او حرّاً او نبطياً وان لا حكم الا لله تعالى » وقد نطق بهذه العبارة البرك بن عبد الله احد المؤامرين على قتل الثلاثة المتقدم ذكرهم وكان قد نكفل بقتل معاوية فقال وهو يضره « اتحكّم في دين الله لا حكم الا لله » وقال غيره « من الخوارج » لا اماره »

ومن فرق الخوارج فرقة يقال لها « النجدات » نسبة الى نجدة بن عامر الحنفي . وقد اجتمعت النجدات على انه « لاحاجة للناس الى امام قط وانما عليهم ان يتناصفوا فيما بينهم فاذا رأوا ان ذلك لا يتم الا بامام عليهم فاقاموه جاز » فما اشبه ذلك كله بما يتوخاه الفوضويون من قتل الملوك ومقاومة السلطة

وقام بعد الخوارج فرق انتهجوا مثل مناهجهم من مقاومة اهل السلطة فقتلوا من قتلوا واتوا اموراً منكراً . ومن هؤلاء فرقة « الاسماعيلية » في القرن الثاني عشر للميلاد فقد كانوا يجتمعون سراً ويأتون اعمالاً تشبه اعمال الفوضوية . وقد ذكر صاحب كشف اصطلاحات الفنون « ان دعوتهم ابطال الشرائع لان الفجارية وهم طائفة من الجوس راموا عند شوكة الاسلام تاويل الشرائع على وجه يعود الى قواعد اسلافهم ليجوب ذلك اختلافاً في الاسلام »

### اعلانات الهلال

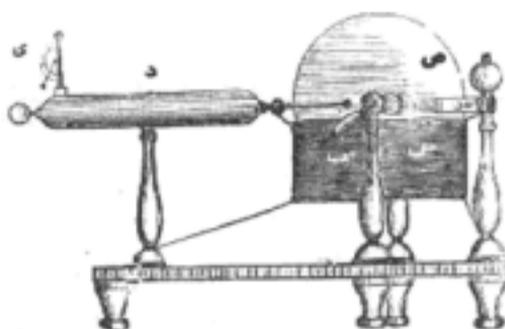
الهلال اوسع الجرائد العربية انتشاراً في اقطار المسكونة يقرأ عشرات الالوف من الناس ويحفظ في المكاتب وينشر في المنتديات فهو افضل وسيلة للاعلان وخصوصاً عن العقاقير الدوائية والمطبوعات وشركات التأمين وكل ما يراد اذاعة خبره

# باب المقالات

## اشعة رنتجن

كثيراً ما ذكرنا هذه الاشعة في الاخبار العلمية ولم نذكر من اختراعها وخصائصها الا لعمداً طفيفاً . وقد كتب اليها غير واحد من حضرات القراء يطلبون اليها تفصيل ذلك واجابة لاقتراحهم نقول :

لا بد لهم خصائص هذه الاشعة وكيفية اكتشافها من الامام بنو اميس الكهربائية وخصوصاً كيف تتولد الشرارة الكهربائية وقد فصلنا ذلك في الهدل التاسع من السنة الخامسة وفي كتب الكهربائية فصول ضافية في خصائص الكهربائية وانواعها وتأثيرها مما يضيق عنه هذا المقام . ولكن العلماء ما زالوا يتوقعون اكتشاف خصائص أخرى لم تنكشف لهم بعد . ولذلك فهم يواصلون التجارب ويدنون ما يتفق لهم الظواهر الجديدة لعلمهم يهتدون بها الى اي شيء جديد



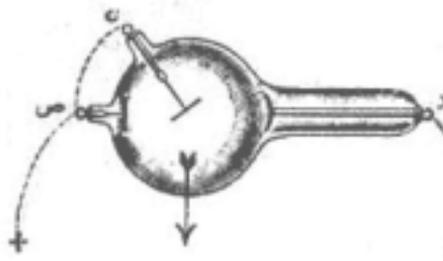
ش ١ آلة استحضار الكهربائية بالفرك

وقد كان في جملة تجاربهم في اواخر القرن الماضي درس ظواهر الشرر الكهربائي في الفراغ ومراقبة ما يبدو في كل من طرفي الشرارة من جهة القطب الايجابي والقطب السالب واصطنعوا لذلك انبوباً منتفخاً يدخلون في احد طرفيه قطب البطارية الايجابي وفي الطرف الآخر القطب السالب ويفرغون الانبوب من الهواء ثم يطبقون فيه الشرر الكهربائي

وقد اصطنعوا من هذه الانابيب اشكالا كثيرة أشهرها انبوب كروكس وكان في جملة المستعملين في تلك الابحاث عالم الماني اسمه كونراد ولیم رنتجن ولد سنة ١٨٤٤ في نيب من اعمال بروسيا وناني دروسه في زورنخ حتى نال رتبة دكتور في العلم سنة ١٨٦٩ وهو اليوم من اساتذة جامعة ونزبورج في بافارياو بدير معلمها الكيمائي . كان الاساذ رنتجن سنة ١٨٩٦ في الغرفة المظلمة يبحث في النور الكهربائي في انبوب كروكس لاستطلاع بعض خصائص الاشعة الكهربية كما قدمنا . ولم يحظ له ولا لغيره ان بين هذه الاشعة اشعة تنفذ الاجسام المظلمة ( غير الشفافة ) وانفذ له وهو في الغرفة المذكورة ان يضع الانبوب في صندوق من الكرتون مغلق والنور لا يزال فيه ووضع الصندوق على طاولة . وكان على تلك الطاولة صفيحة من الزجاج عليها مركبات كبريتية تضيء في الظلام اذا وقعت عليها اشعة النور . فمابث ان رأى تلك الصفيحة تضيء فحكم لاول وهلة ان النور انما نفذ الى الزجاج من الانبوب وقد خرق الكرتون . فوضع كفه امام الصندوق فرأى النور احترق لحمها وبانت له عظامها . وكان ذلك اول اكتشاف رنتجن لتلك الاشعة

ثم درسوا هذه الاشعة فوجدوا اهم خصائصها انها تنفذ الجوامد غير الشفافة خلافا لاشعة النور المعروفة فصوروا بها اليد فظهرت عظامها عظيمة عظيمة . وقد نشرنا شيئا من ذلك في غير هذا المكان . وما زادهم اهتماما في درس خصائص هذه الاشعة ما نوسموه فيها من الاهمية الكبرى في صناعة الطب من الكشف عما في الاحشاء من جسم غريب او تغيير او تبديل . فوجهوا عنايتهم الى تحسين الآلة المظلمة لتلك الاشعة وتحسين هذه الآلة يرجع الى ثلاثة امور ( ١ ) ضبط الفراغ في الانبوب بحيث يمكن زيادته او انقاصه حسب الافتضاء ( ٢ ) ان النور الكهربائي الذي يستخدمونه في الانبوب انما هو شرارات كهربية منقطعة وقطعها ينقل تأثيرها والتحسين انما يتسوم بتقصير مدات التقطيع حتى يظهر النور متواصلا . وذلك ضروري للبحث في النظارة التي تشاهد بها الاحشاء بالعين كما سيجيء ( ٣ ) جمع النور في بورة واحدة على الشح المراد تصويره او مشاهدته

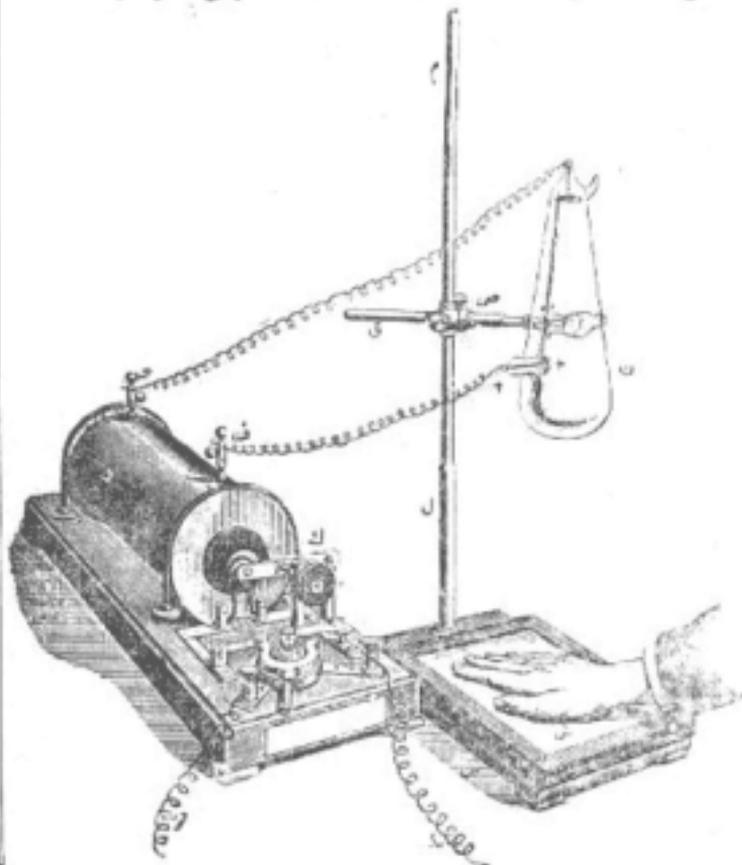
وقد اشتغل في هذا التحسين جماعة كثيرة من العلماء في المانيا وفرنسا وغيرها واصطنعوا من الانابيب اصنافا شتى لافائدة من تعدادها . وانما نذكر واحدا منها يقال له انبوب موري وام ما فيه من الافضلية على الانابيب الاخرى ان القطب الايجابي مزدوج



( ش ٢ ) انبوب كروي

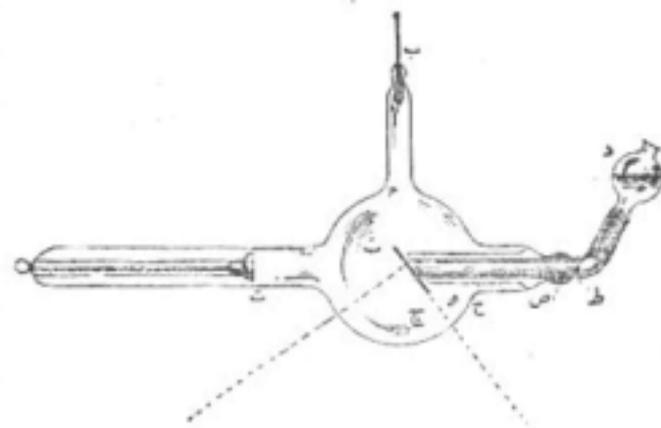
( ر و ص ) في ( ش ٣ ) بالازدواج المذكور يضاعف قوة الجرى الكهربائي فتخرج الشرارة الكهربائية بين هذين القطبين والقطب السلي ( د ) قوية جداً . واذا تأملت في القطب الايجابي العلوي ( ن ) رأيتَه ينتهي داخل الانبوب بصفيحة مقببة

نحو القطب السلي بانحراف الى الاسفل . وهي صفيحة من البلاتين تنعكس عنها النور و يسير باتجاه السهم على الجسم الذي يراد تصويره كاليد او نحوها كما نرى في الشكل الثالث ونرى طرف القطب السلي مقعراً لكي تنعكس الاشعة وتجتمع في بورة واحدة على صفيحة البلاتين ثم تنعكس الى الاسفل كما قدمنا . غير ان هذا التقدير ليس ضرورياً



( ش ٣ ) آلة التصوير بأشعة رنتجين

وترى في الشكل الثالث (د) المقطع متصل به البطارية بالسكين (ب و ت) ويخرج منه القطبان (ف و ف) حتى ينتهيا الى الانبوب (ن) الايجابي من الاسفل والسلي في قمة الانبوب (و هذه الآلة قطعها الايجابي مفرد) . فننعكس الاشعة عن المرآة في النفة فتقع على اليد فوق اللوح (ش) وفيه مواد التصوير فترسم الصورة عليه

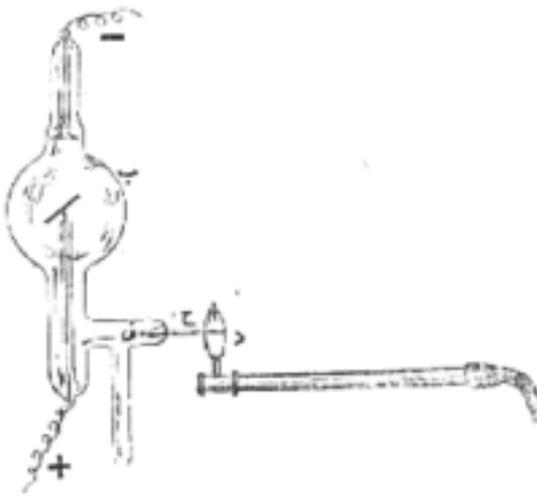


ش ٤ — الماء المحيط بالمرآة

واما تقطع  
الاشعة فمعالجة  
تقوية المقطع فنفنتوا  
في اصطناع هذه  
الآلة على كيفية  
تجعل التقطع  
سرياً حتى يظهر  
الشرر فيها كأنه  
متواصل وهي خطوة  
مهمة للغاية .

فما قوي انجري الكهر بائي وتواصل صارت المرآة البلاتينية التي تعكس الاشعة لا تحتل الحرارة بدون ان تحمر فاذا احمرت افسدت الفراغ فجعلوها سمكية . ولزيادة الاحتياط في منع احماؤها احاطوها من جانبها بانابيب يمر فيها الماء البارد على التوالي او على كيفية اخرى كما في الشكل ٤ فان (ج ث) الصفيحة العاكسة و (د) الانبوب وفيه الماء بتمر القطب الايجابي الى قرب الصفيحة

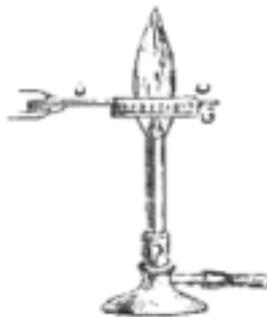
واما تعبير الفراغ او ضبطه فله اهمية كبرى لاستخدام اشعة رنتجين في الطب فان زيادة الفراغ تزيد قوة تلك الاشعة . والاعضاء بعضها يحتاج الى نور ضعيف والبعض الآخر يحتاج الى نور قوي ويختلف مقدار احتياجها الى ذلك باختلاف احوالها في الصحة والمرض . فلا بد من طريقة يعبر بها الفراغ في الانبوب بحيث يزداد او ينقص حسب الانقضاء . وقد اخترعوا لذلك طريقة غريبة لكنها في غاية البساطة . اساسها ان البلاتين اذا احمى الى درجة الاحمرار يكتسب قوة على امتصاص الهيدروجين — وهي حقيقة متروكة في الطبيعيات . فاستخدموا هذه الخاصية في تعبير ذلك الفراغ بان ادخلوا في بعض جوانب الانبوب المفرغ قضيباً من البلاتين (ج) (ش ٥) فاذا ارادوا نقيص



(د • ع) جهاز الفراغ

الفراغ احوا طرف القضيب  
الخارجي بلهب الكحول (د)  
فيجس البلاطين ويمتص  
الهيدروجين المولد في اللهب  
فينفذ الهيدروجين في البلاطين  
الى داخل الانبوب وبقت  
عند (ق) فيقال الفراغ في  
الانبوب على قدر الحاجة . ثم  
يعد اللهب عن البلاطين فيبرد  
ويقتد خاصة الامتصاص  
فيبقى الهيدروجين الذي تفرغ  
في الانبوب مكانه

واما اذا ارادوا زياد الفراغ فانهم يحمون البلاطين ايضاً ولكن على كيفية يمتص  
الهيدروجين من داخل الانبوب ويخرج به الى الخارج . وذلك انهم يحيطون طرف  
قضب البلاطين الخارجي بقناة من البلاطين يمر الهواء بينها بسهولة . ثم تدخل القناة في  
اللهب كما في (ش ٦) فيجس القناة (ق) والهواء فيها يجلي القضب (نن) ويكتسب

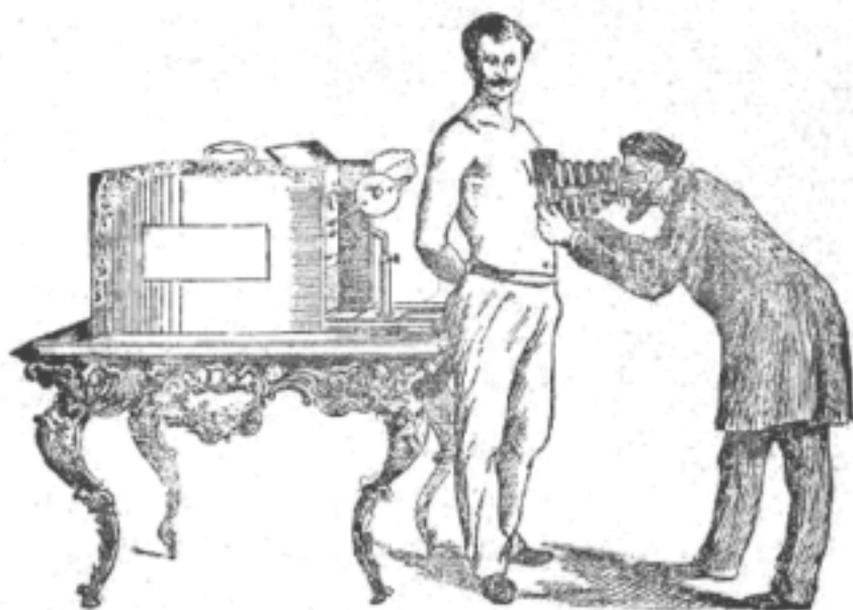


(ش ٦) زيادة الفراغ

خاصة الامتصاص ولا سبيل له الى هيدروجين  
اللهب لانه محجوب عنه فيمتص من الهيدروجين  
المنتشر داخل الانبوب وينقله خارجاً فيزداد الفراغ  
فاصبحت آلة التصوير باشعة رنتجن بهذا  
التحسين في غاية الاتقان وبها يصورون الاجسام  
الجامدة داخل الاجسام المظلمة مثل رصاصه في  
الاحشاء او في بعض الاطراف او جسم غريب

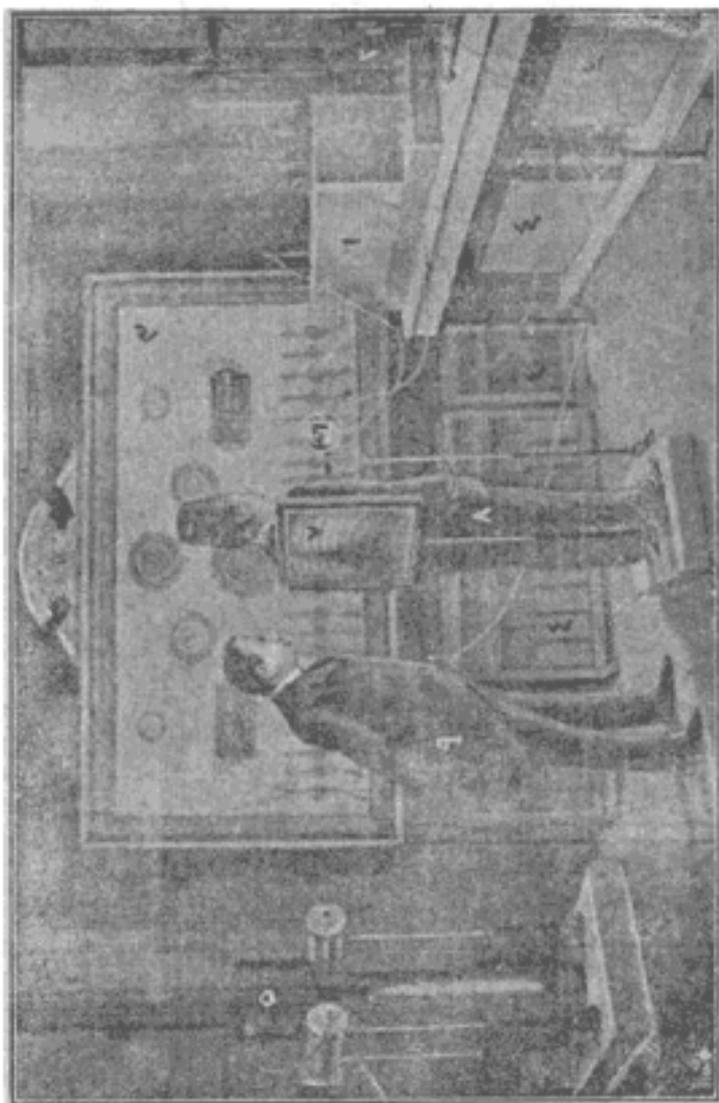
في بعض الانسجة الباطنية . ومن فوائد العظمى انها تبين التغيير الذي  
يحدث في الرنتين في درجة من درجات السد بعد تعذر الشخص بالوسائل الطبية الاخرى  
ومن النتائج المدهشة التي اكتسبها من استخدام هذه الاشعة مشاهدة الاحشاء بالعين  
المجردة بدلاً من تصويرها بالفوتوغراف . ولو قيل ذلك لاهل القرن الماضي في واسطة

لانكروه وعدوه من قبيل قبح الاخفا وبساط الرنج . واما اليوم فانهم يرونه مستطاعاً وذلك انهم يوقفون الشخص الذي يريدون البحث في احشائه امام الانبوب الكهربيائي ويقف الباحث امامه وينظر اليه بالنظارة ( ش ٧ ) فيرى القلب يتحرك كحركته الاعتيادية والحجاب الحاجز يصعد ويهبط كما يهبط النظر



( ش ٧ ) ابسط جهاز مشاهدة الاحشاء بالنظارة

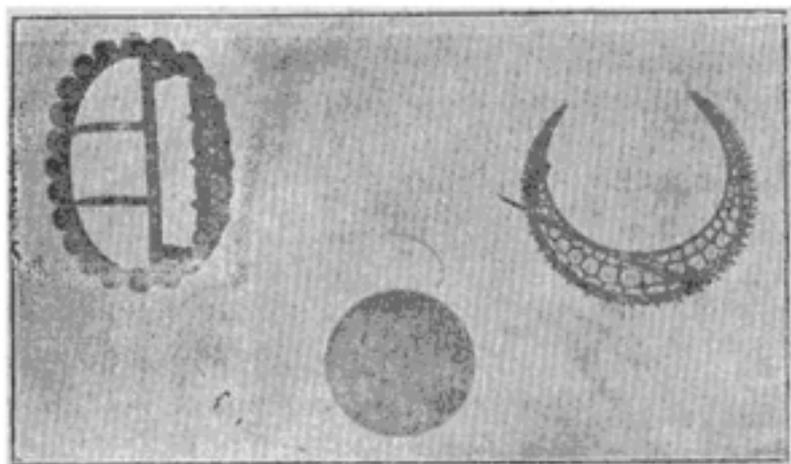
على ان استطلاع الاحشاء بالنظارة المذكورة قد اصبحت اليوم ثانوياً واعتاضوا عنه بتوبة المجرى الكهربيائي وايقاف الشغص المنحوص في ظلام داس بين الآلة وبين لوح من الكارتون مكسو بطبقة من بلايتوسيانور الباريوم وينظر فيه الفاحص ومن شاء من الحضور بكل سهولة كأن الرجل يعرض احشائه على الجمهور . وقد شاهدنا هذه الآلة في عيادة صديقنا الفاضل الدكتور عيد بالقاهرة فاقف رجلاً بيننا وبين الآلة ووضع ذلك اللوح على صدره وشغل الآلة الكهربيائية ومقطعها فראنا قلب الرجل ينقبض وينبسط وحجاب الحاجز يهبط ويصعد كأن جدار الصدر صفاق شفاف يشف عما خلفه . فتبين لنا الفرق العظيم بين اول ما قرانا عن اكتشاف اشعة رنتجن وما وصلت اليه الآن وقد تعددت آلاته وثبوت فهد ان كانت آلة بسيطة لتصوير اليد صارت آلات عديدة



(ش ٨) كشف الاشياء للمعين الجردة في عيادة الدكتور عيبد  
 ١ الملف ٢ المقطع ٣ لوحة المقاييس لقبط تيار المقطع ومقايب آلات كهر بائية اخرى ٤ البطارية ٥ آلة  
 كهر بائية ٦ الايبوب ٧ الوح المطلي بيلاتينوسباتور الباروم والاضلاع ظاهرة من ورثة ٨ المرابض ٩ الدكتور عيبد

تتركب بعضها ببعض لتصوير الاشياء . وقد شاهدنا في عيادة الدكتور عيبد من هذه  
 الآلات ما تؤخذ به الصور وما تضبط به مواقع الاشعة وما تقطع به المجاري وغير ذلك  
 ويسرنا في هذا المقام ان ننهي على زميلنا المشار اليه لما يبذل من العناية في استحضار  
 احداث الآلات وخصوصاً ما يتعلق باشعة رنتجن والحمام الكهربائي . وهو اول من ادخل  
 هذه الآلات الى القطر المصري على ما نعلم وفي الشكل الثامن صورته وهو ينحس صدر

رجل في حجرة اشعة رنتجن في محل عيادته  
 ولاشعة رنتجن فوائد كثيرة في الصناعة فانها اوضح فاصل بين الالاس والزجاج لانها  
 تحترق الالاس ولا تحترق الزجاج فاذا صورت بها عقداً بعض اجاره من الالاس والبعض  
 الآخر من الزجاج ظهر الزجاج في الصورة مظلماً والالاس شفافاً



(ش ٩) كشف اشعة رنتجن عن الالاس والزجاج

وفي بين الشكل التاسع صورة هلال مرصع بالالاس الحقيقي وفيه موضع الالاس  
 ايضاً كأن الاشعة اخترقته . وفي يسار الشكل انذكر صورة عروة مرصعة بالزجاج ونرى  
 صور حجارتها مظللة لان النور لم ينفذها . وبين الدوريتين الى الاسفل صورة زجاجة  
 الساعة وهي مظلة كأنها قطعة من معدن

## الحجاج بن يوسف

هذا هو اسم الخليفة السادسة من سلسلة الروايات التاريخية الاسلامية التي مستدر  
 تبعاً في اهله السنة العاشرة ان شاء الله . ومنبسط فيها حال اخلافة الاسلامية بعد موت  
 يزيد وما نشأ من الحروب بسبب المطالبة بيا حتى حوصرت الكعبة وتتل عبدالله بن الزبير  
 وخلاصت اخلافة لعبد الملك بن مروان على يد الحجاج بن يوسف الثقفي الذي نشرنا  
 ترجمة حاله في الهلال الرابع من السنة التاسعة والله الموفق في كل حال

## المتنطف وعلم الفراسة الحديث

المتنطف اقدم مجلة عربية يقرأها اهل اللسان العربي الآن . ولا نظن كاتباً من كتاب المجلات التي صدرت بعدها لم يستفد من مطالعتها . وهي لا تزال الى اليوم في الطبقة الاولى من الصحافة العلمية العربية

و «علم الفراسة الحديث» كتاب ألفناه تمة للسنة التاسعة من الهلال بدل اعداد الشهرين الاخيرين من تلك السنة على مقتضى الترتيب الجديد الذي وضعناه للهلال وقد انتقد المتنطف لاغر هذا الكتاب في حزمته الصادق في اغسطس الماضي انتقاداً دليلاً على مكانة صاحب المتنطف الفاضل من العلم والادب . فأنه ألمع الى تاريخ علم الفراسة وتطرق الى وصف كتابنا المشار اليه وانتقاده فذكر ما نراه من حسناته وسيئاته . ونحن ندلم ما يقاسيه اصحاب المجلات في هذا السبيل ونعلم ايضاً ان صاحب المجلة لا ينتقد من الكتب الا ما يقع لديه موقع الاعتبار . فيترتب علينا والحالة هذه شكر صاحب المتنطف لما بذله من العناية في مطالعة هذا الكتاب وانتقاده وقد كنا نود الوقوف عند حد الشكر لو لم يكن في مجمل الانتقاد ما يوم القاري . شبهات لا نشك ان زميلنا الفاضل لم يرنا بها عمداً . فستأذنه في دفعها بالتي هي احسن ولولا اعتقادنا ادبه وكماله وسلامته لغيظنا عنها

قال حضرة المتنطف صفحة ٧٥٠ بعد ان ذكر الكتاب ومؤلفه « وعلم الفراسة مثل علم السحر والتنجيم من الموضوعات التي يرغب الناس في مطالعتها وتشغلهم سخافتها عن الجواهر » . ثم قال « وهذا العلم قديم جداً كما قال المؤلف في مقدمة كتابه اشتغل به اليونان والرومان والعرب والافرنج ولكن لم يعمر علماً حتى الآن » الى ان قل صفحة ٧٥١ « واكثر ما في الكتاب حسن نافع اولاً يضره ان لم ينفع وبعضه يضره ستماً » وضرب لذلك مثلاً امرأة تزوجت برجل مقرون الحاجبين غر العينين ثم قرأت في هذا الكتاب ان اقتران الحاجبين دليل الحسد الخ فرسخ في ذهنها ان زوجها كذلك وصارت تحمل اعماله على ذلك الخلق الى آخر ما ذكره هناك

فن يطالع هذا الانتقاد وهو لم يطلع على الكتاب يتبادر الى ذهنه اما اننا نعتبر  
الفراسة من قبيل السحر والتنجيم وانها مضرّة وتمعدنا نشرها—وهي منقصة لا نرضاها  
لنفسنا . واما اننا نشرناها ونحن لا ندري ضررها ولا نفعها . وهو جهل فاضح لا  
نظن صاحب المتنطف يتوهمه فيها . وهذا ما استأذنا حضرته في دفعه فنقول

يرجع نقاد المتنطف الى ثلاث قصايا (١) ان علم الفراسة مثل السحر والتنجيم  
(٢) انه لم يصر علماً حتى الآن (٣) ان بعضه ضررٌ حقا . فلنبحث في كل منها على حدة  
(١) « ملِّم الفراسة مثل السحر والتنجيم » ولجوب على ذلك ان

الفراسة علمان قديم وحديث . فالقديم لا غرو اذا شبهه بالسحر والتنجيم لان  
أصحابه استخدوا في القرون الوسطى ما كانوا يستخدمونها له فكانوا يستطعمون  
به المحظوظ ويكشفون الغيب . وقد بينا ذلك في مقدمة الكتاب صفحة ٥ حيث قلنا  
« وانتشر علم الفراسة في الاحبال لمظلمه . ولم يكن أصحابه بالاستدلال . بل بالامع  
على الاخلاق والقوى ولكنهم صاروا يتباؤا . بالغير . وتوهموا بذلك حتى صاروا  
يستدلون من خطوط الكف وخطوط الجبين وباشكال الاعضاء على مستقبل الانسان  
من سعد أو نحس . وخططوا بينها وبين العجالة والسحر فأصبحت الفراسة من العلوم  
الخرافية وزادت الناس أوهاماً على أوهامهم . والمرء ان لم يزجره العلم أو الدين فانه  
صائر الى الاوهام من تلقاء نفسه . وعظم البلاء في أوروبا حتى أصدر جورج الثاني لك  
انكلترا أمراً بجعل كل من يدعي هذا العلم أو يتعاطاه وفعل مثل ذلك غيره من لالة  
الامور ورجال الدين فقلت ثمة الناس بعلم الفراسة وكاد يتلاشى أمره . » ( انتهى )

ومن يعمل الفكرة في هذه الفترة يتضح له انها نفس ما قاله المتنطف وكان منشئه  
الفاضل أراد نفس ما قلناه هناك وان خالفنا باللفظ . ولكنه لسوء الحظ « كر نصف قولنا  
وأغفل النصف الآخر وفيه تيمة الكلام . لان ما قلناه يصح على الفراسة القديمة  
والكتاب الذي نحن في صدده هو « علم الفراسة الحديث » وقد أوضحنا الفرق بينهما  
في الصفحة السادسة فقلنا « ثم عاد ( علم الفراسة ) فلبس ثوباً جديداً على أثر  
ظهور فجر التمدن الحديث المؤسس على العلم الحديث اذا أخذ الناس في تمحيص

الحقائق فظنوا في علم الفراسة بيمين العلم الطبيعي المبني على المشاهدة والاخبار الخ • وليس ذلك شأن علم الفراسة فقط بل هو شأن كثير من العلوم القديمة كالكيمياء القديمة والطب القديم وغيرها من علوم الاجيال المظلمة مما نعدده اليوم علوماً خرافية فلما فحصها المتمدن الحديث وقياسها بقياس العلم الطبيعي أصبحت من العلوم المفيدة - حتى علم السحر نفسه فانهم أسسوا فرعاً منه على العالم الطبيعي مسموه السحر الطبيعي أو السحر الحلال

فالفراصة كانت من العلوم الخرافية حينما كانوا يستخدمونها استخدام السحر والتنجيم . وأما بعد أن جعلوا أساسها على الفيسبولوجيا والنشرج فانها أصبحت من العلوم الطبيعية وليس من قبيل السحر والتنجيم

(٢) « هل الفراسة علم صحيح ؟ » أفردنا للجواب على هذا السؤال فصلاً خاصاً في كتابنا ( صفحة ٩ ) نختي مطالبته من التكرار وخلاصته . ان الفراسة علم صحيح الى حد محدود • أي ان كثيراً من فصاياه لا تزال عرضة للتنجيم ولعلنا بذلك وخوفاً من أن نرشق بمثل سهم المقتطف قلنا صفحة ٣٣

• ونحن باسطون في ما يلي خلاصة ما وصل اليه أ.ل هذا الفن بأبحاثهم في دلالة كل عضو من أعضاء الوجه وغيرها على اخلاق اصحابه • ولا تتحول تامة ذلك الا في ما نخصه بدليل فيسبولوجي أو تشريحي أو سدي رأينا فيه • وترك الحكم في ما خلا ذلك لعطف الناري • لان البحث في هذا العلم حديث لا يزال قابلاً للنقد والتحوير • اه وفي هذا الدول من الصراحة ما ينبغي سوء قصدنا بنشر هذا الكتاب

على اننا لا ندري ما هي حجة زميلنا الفاضل في ان الفراسة • لم تصر علماً حتى الآن • ولا ما هي شروط العلم • فاذا قال انها لم تصر علماً لان كثيراً من قضاياها لا يزال غير ثابت فهي علم ناقص - قلنا واكثر العلوم العلمية كذلك وفي مقدمتها علم الطب فانه انحصرت تلك العلوم • فهل يقال لجرد قصور الطب في تشخيص بعض الامراض او عجزه عن شفائها ان الطب لم يصر علماً ؟ فكلم من رأي ابنه الاطباء امس وتقضوه اليوم • بل كم من علاج يستخدمونه اعواماً ثم يجدون أنهم كانوا على ضلال في استخدامه مثل ذلك يقال في سائر العلوم الطبيعية

وعلم الفراسة الحديث مثل سائر العلوم الطبيعية فيه الثابت والضعيف والمحتمل والناقض . وقد كُتِبَ فيه جماعة كبيرة من فضايل نالاسفة الارض الندماء والمحدثين كما بناه في تاريخ ذلك العلم في صدر الكتاب . وقد ذكر المتنطف كتاباً للعلامة داروين في « دلالة الملامح على العواطف » وداروين عالم مشهور . ونضيف اليه كتاب « تشريح الملامح » لسيرشارلس بل اشهر علماء التشريح في القرن الماضي . وكتاب دوشين في الفراسة الانسانية وغيرها من كتب ثقات العلماء المحدثين مما يدل على ان الفراسة علم وانها ليست من قبيل السحر والتنجيم

(٣) ( هل علم الفراسة مضر ؟ ) قد يكون مضرًا اذا اسيء فهمه كما يكون علم الملاحة مضرًا اذا اخطأ الرمان تدره . وكما يكون علم تدبير الصحاح مضرًا اذا اساء الناس استخدامه . وكما يكون الطب مضرًا اذا تعاضاه الدجالون . فوقع الضرر من سوء استخدام الدواء لا يوقع العلوم على الدواء ولا على الطب . والفراسة اذا تماطها الذين لا يعرفونها اخطاوا في احكامهم وربما جرهم ذلك الى الضرر كما قد يصيب تلك المرأة التي فرض المتنطف زواجها برجل مقرون الحاجبين غائر العينين والرجل الذي فرض زواجه بامرأة رقيقة الشدتين . والحكم في مثل ذلك قد يكون خطأ كما قد يخطئ الطيب في تشخيص العلة اذا بنى حكمه على عرض واحد من اعراضها واغضى عن الاعراض الاخرى . فهل اذا فعل ذلك واضر مريضه يكون الطب مضرًا وقد خفنا الوقوع مثل ذلك الخطأ في الفراسة فنبينا اليه في مقدمة الكتاب وفي خاتمة قفلنا صفحة ١١ « . والسبب في حدوث ذلك الخطأ انما نحكم على اخلاق الرجل بالنظر الى دليل واحد ولا نعتبر الادلة الاخرى وقد يكون في ظواهر اعضائه الاخرى ما ينافض دليل ( جهته ) ويدل على ضعفه وبالعكس » - الى ان قلنا « وعلى كل حال فان الحكم الصحيح في هذا الفن لا يتأني الا للذين يحسنون دراسته وتفهمه ويعتبرون ما قدمناه . والا كان حكمهم عرضة للخطأ . ولذلك قال الطرسوسى - ان علم الفراسة حرام على الاغبياء - »

ولم نكتف بهذا التنبيه ولكننا قلنا صفحة ١٣ « ان الفراسة قريحة خاصة لا يبيع فيها الا اناس فيهم استعداد خاص لها فهي كالشعر ونحوه من الفنون الجميلة وقلنا في خاتمة الكتاب صفحة ١٥٨ . « وما لا يد من الانتباه اليه انه لا يجوز لنا الحكم في اخلاق رجل بمجرد الاستدلال بعضو من اعضاء وجهه - فاذا رأينا الله »

رومانياً لا يجوز لنا الحكم بعلو همته واقدمائه الا اذا لم نرى في فراسة اعضائه الاخرى ما ينافي ذلك . واذا رأينا حنكه عريفاً تدلنا على حكمة بياته ورباطة جاشه ما لم تؤيده أشكال الاعضاء الاخرى اذ قد يكون في دلالات تلك الاعضاء ما ينافض ذلك . اما اذا تدبرنا كل الاعضاء واتخذنا معدلاً وسطاً فيقدر ان يخطئ حكماً اه

فاذا جاز لنا ان نسعي علم الفراسة الحديث علماً مضرراً جاز لنا ان نسعي علم تدبير الصحة وعلم الطب واكثر العلوم الطبيعية علوماً مضررة وهذا لا يكون ومما يدل على مكانة علم الفراسة عند اهل العلم المعاصرين ان كتاب الادب من الافرنج كثيراً ما يرجعون الى قواعد هذا العلم في وصف مشاهير الرجال فيطبّقون اخلاقهم الظاهرة على اخلاقهم الباطنة . واكثرهم نزوعاً الى ذلك مؤلفو الروايات والشعراء وكتاب الجرائد فانهم فلما يصفون رجلاً ولا يشيرون الى ما يدل على اطواره من ملامح وجهه او اشكال اعضائه الاخرى . كذلك فعل شكسبير ودوماس وملتن وغيرهم من مشاهير الكتاب والشعراء . وقد قرأنا بالامس رساله لمكاتب التيمس في كندا قابل فيها بين اخلاق روزفات رئيس جمهورية اميركا الجديد والورد كرومر معتمد انكترا بمصر . وقد ترجمت جريدة المقطم هذه الرسالة ونشرتها في عددها الصادر في ٢٤ سبتمبر الماضي واليك ما جاء فيها مما يتعلق بموضوعنا فالت « فترى في كل منهما (روزفات وكرومر) الحنك الذي يؤدي الى الذعر صورة القوة والبطش وترى في عيني كل منهما نار الذكاء وسرعة الخاطر وقلة الصبر . . . » — الا يدل ذلك دلالة صريحة على اعتقاد المكاتب صدق علم الفراسة ؟ وقس عليه اقوال سائر الكتاب

وجملة القول اننا شاكرين لعناية زميلنا الفاضل صاحب المقتطف في انتقاده ونزغب اليه ان يعذرنا في ابداء ما تقدم دفعاً لشبهة انتقاده والعصمة لله وحده



# صحة العائلة

## ❦ صيانة الفم قبل صيانة اللسان ❦

❦ تمهيد ❦ يقال في الحديث المأثور « المعدة بيت الداء » وهو قول مشهور يشتهر العلم ويؤيده الاختيار . وباجتياز لو اشتهر أيضاً « ان الفم مستودع الادواء » .  
لانه اسهل الطرق لدخول الميكروب الى المعدة بل هو الطريق الوحيد اليها . والميكروب علة الاوبئة المعدية . وما يستدعي الانتباه ان الميكروب يحتاج في نموه الى شروط أكثرها متوفرة في تجويف الفم . منها انه يحتاج الى مكان رطب حرارته معتدلة وغذاء يلائم طبيعته والفم كما لا يخفى رطب معتدل الحرارة . ويمر من فضلات الطعام بين الاسنان ما يكفي لتغذية ملايين من تلك الاحياء الصغيرة . ويأخذ من اجث الثقات الذين تفرغوا للدراسة طبائع الميكروب ان كثيراً من انواعه ينمو في الفم للاسباب التي قدمناها واكد بعضهم ان الفم لا يجلو من عشرة انواع الى عشرين نوعاً أكثرها من الميكروبات الغدرة للطعام وقد يكور بينها ما يسبب بعض الامراض المعدية الفتالة

ولا أريد قياساً كتبه مجرد الاعتناء بنظافة الفم والاسنان وان ذلك من الامور المألوفة التي اصبح التنبيه عليها من قبيل تحصيل الحاصل . انما غرضي استلفتات أنظار القراء الكرام الى بعض العوائد المنتشرة بيننا وقتاً يحظر لنا التفوق منها وهي اشد خطراً على الصحة من تناول السموم . لانها من اسهل الوسائل لنقل الميكروبات الى الاحشاء حيث تنمو وتولد الامراض الفتالة على اهنون سبيل ونحن غافلون عنها - على اننا اذا انتبهنا لها ادركنا خطارتها لأول وهلة واليك البيان

❦ القلم ❦ اول شيء استلفت نظري من تلك العادات الخطرة ( القلم ) واريد به القلم الرصاصي لانه بين انالي وانا كتب هذه السطور . فكم يقبس الكتاب هذا القلم في فيه ويبله من لعابه وهو يكتب به . وكثيراً ما ياقبسه على المكتبة او على شيء آخر لا يأمن خلوها من الغبار القذر فينتقل ذلك الكعبار الى الفم . وقد لا تقتصر على نقل تلك العدوي من الغبار الى الفم ولكننا ننقلها من فم الى آخر بتناول اقلام الآخرين وغمسها في افواهنا

فمن يضمن لنا انها لم تكن قد بلت بلعاب فيهِ ميكروب معد وقد جف اللعاب وبقي الميكروب على بركة القلم فالتقمناها ونحن غافلون

واشد وطأة من ذلك ما قد تراءى بين تلامذة المدارس من العادات الشائعة من هذا القبيل فتري احدهم يكتب على اللوح بقلم الحجر ثم يبل اللوح بلعابه ليحوم ما عليه وقد يحوم لِحاً بلسانه . وكثيراً ما يفعل ذلك في لوح استعاره من احد رفقاته وقد بله بلعاب قبله ليس من المرجح اذا كان أحد أولاد تلك المدرسة مريضاً بمرض معد كالدفتيريا او نحوها ثم ينقل عدوى هذه الامراض الى سائر الرفاق فيكف اهلهم من الارواح والاموال مالا يخطر مقداره في البال ؟

لا انكر ان بعض المدارس تفرض على التلامذة نحو الكتابة بالماء بامسحة صغيرة يعلقونها باللوح . ولكن اكثر التلامذة يفعلون هذا المرض ويرجعون الى استخدام اللعاب وما من وسيلة ملافاة هذا الخطر غير التشديد في منع التلامذة عن استخدام اللعاب مع المراقبة الشديدة

التقود  ومن الوسائل النافذة للعدوى « التقود » لكثرة تداولها ومرصعة انتقالها نعم ان الميكروبات لا تعيش على المعدن مدة طويلة ولكن ذلك يصح على المعادن النظيفة . واما التقود فان في خلال ما تختص من كتابتها طبقات من الاوساخ بعضها فوق بعض يمح فيها الميكروب ويسرح وينمو ويتوالد . والاشارة الى ذلك نغتنم عن نحو يوسف القاري . من وضع تلك القطع في فيهِ لاي سبب كان . ومن الناس من يشبهه في معدن احدي القطع فيمنحه بضغطه بين اسنانه فيلوث القطعة بسا في فيهِ من انواع الميكروب وبتناول شيئاً مما الذسق عليها منه . وفي الحالين خطر عام فضلاً عن فذارة هذه العادة الوسخة . واذا تصورناكم تداول هذه التقود ايدي الناس على اختلاف طبقاتهم ومربيتهم وسائر احوالهم وفيهم التاجر والصانع والفني والتقير والصحيح والمريض - لارتعدت فرانسنا رعباً . فرب درهم يده يدك ذات صباح ولا تغرب عليه الشمس قبل ان يلس عشرات من الايدي وفيها يد المصدر والمحموم وغيرها من اصحاب الامراض المعدية فضلاً عما قد تنفس فيهِ من الافواه المريضة والقذرة . وفي ذلك عبرة كافية ليس فقط لتجنب ادخال التقود الى الثم بل هي تدعو الى ابعاد الانامل من الثم لئلا يكون قد لدق عليها شيء من الميكروب من ملامسة تلك التقود وسنأتي على نته الكلام في فرصة اخرى

« الدكتور كرم »

( الناهرة )

# باب المراسلات

﴿ مقتل الحسين ﴾

ورد علينا من رفعتو محمد افندي فاضل صاغ اركان حرب ادارة السكة الحديدية  
السودانية بملف رسالة قال في صدرها:

• جاءنا هلاككم الاخير ( الثامن عشر ) المشتمل على مقتل الحسين بن علي رضي الله  
عنها • فكم ابكى عيوننا وقرح اجفاننا وأدمى قلوبنا في الله ما اشد ما كتبتموه وما ابدع سرد  
الحوادث والتخلص والاستهلال • واقسم بحق السيف والقلم اني لم ارمعاني انطبقت على  
بديع باجلى ما سطرتموه • وقد هيج ما كتبتموه اشجاناً طالما حفظناها وعوامل طالما  
كتبتموها لجمال بخاطري وصف تلك النطاقع نظماً وان كنت قد تركت الشعر منذ عانقت  
الجنديّة • ولكنها خواطر اعرضها على اهل الفضل وان كانت من سقط المتاع »  
وبلي ذلك قصيدة تزيد اياتها على سبعين بيتاً استهل فيها ببيان الحكمة بالخلق  
وارسال الانبياء واستطرق الى تكذيب الناس للانبياء وما كان من حال الجاهلية من  
الجهل والشر وكيف استناروا بالاسلام وتطرق بذلك الى مدح الرسول واهل بيته  
ثم ما كانت من مقتل الامام علي فالحسين واهله نذ كرمها اياتنا على سبيل  
التمثال قال :

كربلا هل شهدت يوماً كهذا ورواك دم الحسين سخينا  
كربلا ليتك خفت بن فيدك ونجيت قومنا المؤمنين  
وبعد ان ذكر يزيد وابن سعد وابن زياد وشمر وقبح فعلتهم قال  
آء لوصح في الشرائع نبش لبشت القبور نبشاً مهينا  
واخذت العظام لو نخرات وتحت الآثار محواً مشينا  
وكل القصيدة على هذا النسق فاكتفينا بالبعض دليلاً على الكل ١

# باب السؤوال والاقرار

﴿ لفظ قبطي ﴾

﴿ الاسكندرية ﴾ فائق افندي نجيب بالفنارات

لماذا يطلق لفظ قبطي على اهل مصر من المسيحيين دون المسلمين واليهود

﴿ الهلال ﴾ أن الاصل في معنى القبطي « المصري » لان قبط و « ايجيبت » الافرنجية من اصل واحد او الاولى اصل الثانية . واما اطلاق لفظ القبط على المسيحيين دون سواهم فسيبه ان مصر قبل الفتح الاسلامي كان سكانها من المسيحيين وكانوا يسمون اقباطاً اي مصريين . فلما فتح المسلمون مصر ابقوا على هذه التسمية وصار سكان مصر قسماً من المسلمين والاقباط . فتحول معنى « قبطي » من مصري الى مسيحي لمقابلتها بلنظ مسلم

وقد يعترض انه كان في مصر قبل الفتح جماعة من اليهود فلماذا لم يطلق عليهم لفظ قبطي بعد فتحها . فالجواب على ذلك ان جنسية اليهود ثابتة فيهم ثبوتاً يعسر استبداله وخصوصاً في الشرق . فهم حينما حلوا ودمجوا تبدلت جنسياتهم وتابعياتهم فلا يزال اسمهم يهوداً . وزد على ذلك انهم كانوا الفئة الصغرى واطلق اللفظ على الفئة الكبرى وهم المسيحيون كما جرى مؤخرآ في تعريف السور بين . فان السور بين في مصر الآن اخلاط من المسيحيين والمسلمين واليهود ومع ذلك فانهم يسمون انما يريدون بلنظ « الشوام » مسيحيي سور يا دون سواهم والسبب في ذلك ان اكثر المسيحيين اكثر السور بين تزوجوا الى مصر وهم الفئة الكبرى من السور بين الآن فيها

واغرب من ذلك ان السور بين المقيمين بمصر انفسهم اذا ارادوا التخصيص يعنون بالشوام طائفة الروم الكاثوليك بنوع خاص لان اكثر المسيحيين السور بين هم من هذه الطائفة وفس على ذلك

## \* الجلع \*

\* سارومينا البرازيل \* يوف افندي جمول بمقابين  
 يزعم بعض سكان هذه البلاد ان احسن علاج لمنع الشعر عن سقوطه وتقويته  
 المركب المعروف باسم فيكورهير فما رأيتكم فيه  
 \* الهلال \* للاطباء ركبات شتى لمعالجة الشعر وتقويته أو منع تساقطه أو  
 نحو ذلك ولكل منها تركيب مخصوص ونسب مخصوصة ولا يمكن الحكم على شيء منها الا  
 بعد الاختبار . والظاهر ان الذين يتتبعون « فيكورهير » قد استفادوا من معاطانه كما  
 يتتبع آخرون مركب الجابورندي والكيما تركيب احدى شركات اميركا المهمة اقراً  
 اعلاها على غلاف الهلال

## \* سقوط الحق من الكيالة \*

\* مونتريل كندا \* جرجس افندي حناماردين  
 ماهو حكم قانون التجارة العائلي في كيالة على انسان لوقت معين في بلدة بالمالك  
 العائلي وحين حلول اجل الدفع كان المديون غالباً وربما حيناً سائر كان جزء من الدين  
 الذي عليه مستحقاً ولكنه سافر بغتة ولم يدفع المستحق ولا غير المستحق  
 وبعد غيابه عن تلك البداة مدة تزيد على خمس سنوات رجع اليها فهل تجب  
 المحكمة على دفع المطلوب منه مع الفائدة او تسقط تلك الحقوق متى يكون سقوطها  
 \* الهلال \* ان الحق في مطالبة صاحب الكيالة بكيالته يسقط بعد مضي  
 خمس سنوات مهما تكن كيفية مضي المدة . الا اذا سجل الدائن كيالته في « البرستو »  
 فانه يجيبها الى اجل جديد . والمديون اما ان يعترف بان المبلغ وصيه ثم دفعه فالحكومة  
 حينئذ لا تكلفه غير القسم الشرعي ومتى اقسم انه دفع ذلك المال سقط حق الدائن  
 والقيت الكيالة . واما ان ينكر ختمه او امضاه وهذا يقتضي التحقيق وله بحث آخر

## \* استحضار الارواح \*

( مصر ) اسكندر افندي مومي سليمان  
 \* الهلال \* تجدون رأينا في استحضار الارواح في الهلال العاشر من السنة السابعة

## بِالْإِحْتِجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

﴿ التلغراف المصور ﴾ ذكرنا في غير هذا المكان انهم يشتغلون في اصطناع تلغراف لتنتقل به الصور كما تنتقل الالفاظ . وقد تم هذا الاختراع وسما الآلة التي تفعل ذلك « اليكتروغراف » واحداث من هذا النوع اصطنعها محل الخواجات بالمر في كينغلاند باهايو اميركا وهي كثيرة الاجزاء بعسر وصفها . ولكن جر بدة السابنتفيك اميركان نشرت رسمها ووصفتها . وخلاصة ذلك ان نقل الصورة يقتضي وقتاً كالوقت اللازم لنقل الفاظ تشغل مساحة تلك الصورة . وهم يستعملون استخدام اربع آلات وعلى سلك واحد في وقت واحد . وقد جر بوعا مراراً ونجحت نجاحاً حسناً

﴿ دهان لا يحترق ﴾ تألفت في اوربا شركة لها فرع في القاهرة للتجار بادعنة للنازل لا تؤثر فيها النار وقد شاهدنا في يد احد اعضاء تلك الشركة قطعة خشب بعضها كسوت بالدهان المذكور والبعض الآخر عار فاحرق الجزء العاري فاشتعل حتى بلغ الجزء المدعون فانطفأ . وهو اختراع ذو شأن عظيم للوقاية من الحرق

﴿ طول الحياة والعلم ﴾ وجدوا بالاحصاء المتواصل ان معدل اعمار الناس زاد في النصف الاخير من القرون الماضي عما قبله ومعدل الزيادة ثلاث سنوات في الرجال وثلاث ونصف في النساء . ومن اسباب تلك الزيادة قلة الوفيات بالجدري ونحوه من الامراض الوافدة . فقد وجدوا ان الاصابات في الجدرسي نقصت في المائة ونقصت الوفيات في الحميات عموماً نحو ٨٢ في المائة وفي الدفتيريا ٥٩ في المائة وفي السل ٤٦ في المائة . واستخدام المطهرات في العمليات الجراحية اثر تأثيراً كبيراً في تقليل عدد الوفيات

﴿ النقود الذهب ﴾ وضع المستر هور في انكلترا احصاء لما يضرب من الذهب نقوداً كل عام فبلغت قيمة المضروب ما بين سنة ١٨٧٠ و ١٨٨٥ نحو عشرين مليوناً كل سنة وكانوا يستخرجون ذهباً من المناجم ولا يبقى منه شيء لم يضرب . واما

في السنين الخمس الاخيرة فقد اصبح المستخرج من المناجم خمسين مليوناً في السنة لا يضر بون الاصفها ويبقى النصف الاخر

﴿ جريدة لنشر بالتلفون ﴾ نشر احدثهم في بودابست منذ ثمانى سنوات جريدة لنقل اخبارها الى مشتركها بالتلفون . وقد بلغ عدد مشتركها الى الآن ٦٠٣٠٠ وبدل اشتراكها نحو اربعين فرنكاً في العام واسمها « تلفون هرمدو » وقد جمعت اجور الاعلان فيها فلوريناً واحداً عن استخدام التلفون ١٢ ثانية فقط ويقدر ان نفقات هذه الجريدة ٠٠ و ١٠ فلورين في الشهر . واما كيفية نشر الاخبار بها فان في ادارة الجريدة آلة تلفون مركزية تمتد منها اسلاك الى بيوت المشتركين . وعند كل مشترك آلة للسماع وجدول فيه مواقيت توزيع الاخبار . وجعلوا الاخبار المغلقة ميقاناً معلوماً من النهار وللتعرفات العمومية ميقاناً آخر وللرسالات ميقاناً وكل ذلك مذكور في الجدول . فالمشترك اذا اراد سماع الاخبار المحلية جاء في الميقات المعين لها فيقف امام الآلة في غرفته فيسمعها . وهكذا اذا اراد الاطلاع على التعرفات العمومية او الرسائل او الاخبار الخارجية أو غير ذلك . والتلفون المركزي في الادارة عبارة عن اربعة تلفونات يتكلم بها اربعة يتلون ما يدونه المجرى في اوراق مخنومة بختمه . وفي ايام الشتاء تكثر مواد الجريدة فيصير المتكلمون ستة . وبتدبيره ان الاشتراك في هذه الجريدة ( اذا صح تسميتها جريدة ) لا يكون لاقبل من سنة لان الاشتراك يكلف الادارة نصب الاسلاك وتقديم آلة السماع ونحو ذلك

﴿ اثمان الحيوانات الوحشية ﴾ نشر مدير معرض الحيوانات في لايبك قائمة باثمان اشهر الحيوانات الوحشية المعروضة هناك . فيها ان الاسد يختلف ثمنه باختلاف جنسه من ٤٠ جنياً الى ١٥٠ وثمان الثور السيبيري ٢٥٠ جنياً والثور البنغالي ١٢٥ والجاوي ثمنه ٧٥ جنياً فقط . وثمان حمار الوحش ١٢٥ جنياً . والجاموس الاميركاني ثمنه ٢٠٠ جنيه والفيل الافريقي ٣٠٠ جنيه . واما الزرافة فانها اندر الحيوانات الوحشية واغلاها ويختلف ثمنها من ٧٥٠ الى ٢٥٠٠ جنيه

﴿ قامات الانكليز ﴾ من الاعتقادات الشائعة ان الانسان كان اصخم جثة واطول عمراً في الزمن القديم مما هو عليه الآن . ولكن العلم يثبت لنا عكس ذلك . فقد تبين من الاحصاءات المتواليه ان ابدان الامم المتعدنة تزداد حجماً جيلاً فجيلاً والاعمار تطول بتوالي الاجيال واكثر الامم تقدماً في ذلك الانكليز فقد زاد معدل اطولهم في

الحسين سنة الاخيرة قيراطاً واحداً . فبعد ان كان معدل القامة خمس اقدام و  $\frac{1}{2}$  قيراط اصبح نحساً و  $\frac{1}{2}$  ٨

﴿ قامات المجرمين ﴾ تحقنوا بالاحصاء ان معدل قامات أهل الجرائم اقل من المعدل العمومي بنحو ثلاثة قواريط . فيؤخذ من ذلك ان فصار القامة من المجرمين أكثر من طولها ﴿ رجل ذو قلبين ﴾ قال الشاعر العربي

لو كان قلبان عشت بواحد وتركت الآخر في هواك بعذب

ولكنهم فحسوا صدر المستر كارل ومبولد من أهل شيكاغو باشعة رتقن فوجدوا له قلبين صحيحين تامين يعمل كل منهما على حدة عمل كل قلب من قلوبنا . والرجل حي معروف في شيكاغو . وقد كشفوا عن قلبه في معمل اشعة رتقن في شيكاغو وهو معمل مشهور

﴿ اثمان المأكولات في باريس ولندن ﴾ قد يتبادر الى اذهانتنا ان الاطعمة في لندن أغلى مما في باريس والحقيقة عكس ذلك واليك قائمة اثمان ام الاطعمة نقلاً عن اوثق المصادر باعتبار ثمن الكيلو الواحد بالفرنكات

في لندن	في باريس		في لندن	في باريس	الضأن
٣١٢٠	٦٦	القهوة البن	٢	٣	
١٦٦٠	٧١٥٠	الكوكو	٣١٦٠	٣١٢٠	لحم البقر
٣١٢٠	٦٦٢٠	الشاي الجيد	١١٦٠	٣١٢٠	« العجل
٠٦٤٠	١٦٢٥	السكر	١١٦٠	٢١٦٠	« الخنزير
			٢١٤٠	٤٠	الزبدة

### ﴿ حديث عرابي عن نفسه ﴾

ورد علينا ونحن على وشك الفراغ من طبع هذا الملل مقالة من احمد عرابي ( باشا ) بخط يده ارسلها من سيلان قبيل خروجه منها . وقد بسط فيها ترجمة حاله بالتفصيل وذكر اصل عائلته وكيفية نشأته الاولى والثانية الى تاريخ الثورة واحتلال الانكليز وخروجه الى المنفى ورجوعه . واكثر ما فيها مخالفاً لما ذكره المؤرخون عن عرابي حتى الآن وفيها ايضاً كثير من الحقائق التاريخية عن مصر على عهد العائلة الخديوية مما يعسر العثور عليه في كتب التاريخ ولذلك فالمقاله ذات قيمة كبرى وستنشرها في الملل القادم ان شاء الله

# تاريخ الشهر



— الموسيو كونستان —

✽ سفير فرنسا في الأستانة ✽

✽ خلاصة عامة ✽ انقضى الشهران الماضيان والترنسفال لا تزال على حالها من قبل ولم يتقرر في شأنها شيء قطعي<sup>٢</sup>

ومن أهم حوادث تلك المدة مقتل المستر مكنتي رئيس جمهورية أميركا وقد نشرنا ترجمته ورسمه في صدر هذا الهلال وتوفي أيضاً السيود كريسبي وزير إيطاليا وسنشر ترجمته ورسمه في الهلال القادم

✽ مؤتمر السل ✽ اجتمع مؤتمر السل الدولي وعرض فيه الدكتور كوخ نتائج أبحاثه في داء السل فاستوقف مجارسة الأفكار من حيث الرأي في عللة السل وكيفية انتقاله

وخلاصة رأيه في ذلك (١) ان السل لا ينتقل بالوراثة (٢) انه سريع الانتقال بالعدوى (٣) ان ميكروب سل الحيوانات هو غير ميكروب سل الانسان . ولذلك فلا يخشى نقل العدوى من البقر المسلوطة مثلاً الى الانسان كما كان المظنون قبلاً

ولم يكف الدكتور كوخ بصرح باقواله حتى قام الاطباء وقعدوا واحندم الجدل فيما بينهم . لان رأيه مخالف كل المخالفة لرأي سائر الاطباء الى الآن . ولا تزال المناظرة قائمة والابحاث جارية للوقوف على الحقيقة

﴿ الحروب في اميركا الجنوبية ﴾ وحدث في اثناء عطلة الهلال أيضاً خصام بين جمهورية كوليبيا وبين جاريتها فنزو بلا واكوادور ولا تزال علة ذلك الخصام محبولة ولكن الاظهر ان هاتين الاثنتين تنويان شرّاً لكوليبيا فثارتا تمرداً في داخليتها . فارسلت كوليبيا جنداً الى حدود فنزو بلا فاذا اقتشبت الحرب بينها انتصرت اكوادور لنزو بلا ولعلّ السبب الحقيقي في الخلاف بين الفئتين اختلاف العناصر الحاكمة فيهما فان حكومة كوليبيا جمهورية وحكومة الآخرين تقليدية . وفي اعتقاد الكوليبيين ان الراحة لا تنسب في جمهوريتهم حتى يسقطوا حكومة فنزو بلا وزميلتها

﴿ الباب العالي وفرنسا ﴾ وقدء اولت الجرائد في اثناء الشهرين الماضيين خبر الاختلاف بين الباب العالي وفرنسا وسببه مسألة مالية حبلتها فرنسا الى مسألة سياسية والوسيط في الاستانة الموسيو كوستان سفير فرنسا فيها ( انظر رسمه في الصفحة السابقة ) وانتهى الامر بقطع العلاقات بين الدولتين فسحبت كل منهما سفيرها من عاصمة الاخرى . ولكن المأمول فض الخلاف بالتسوية والسلامة

## مطبوعات جديدة

تعددت المطبوعات التي وردت علينا في اثناء عطلة الهلال حتى لم يعد يمكن ذكرها في جزء واحد فاكثفينا بذكر الجرائد الجديدة الآن وموعدا بتقرير انكتب في الهلال القادم ان شاء الله

« الخزان » هي صحيفة سياسية تصدر بمصر مرة في الاسبوع لمنشئها نجيب افندي هاشم بدل اشتراكها عشرون فرنكاً في السنة ومنشئها المشار اليه مهارة مشهورة في استحضار

الاخبار والتفنن في انتقاء المواضع فترجوها التباح

« الصخرة » جريدة دينية ادبية اخبارية تصدر في نيويورك مرة في الاسبوع لصاحبها  
 و. ب. يرها الخوري جبرائيل قرفاز بدل اشتراكها ٢٥ فرنكاً في السنة فعسى ان نخدم  
 الدين بما يجمع الكلمة

« النصير » جريدة اخبارية ادبية تصدر في الحدث بلبنان مرة في الاسبوع لصاحبها  
 ومدير تحريرها عبود افندي ابي راشد صدر عددها الاول في عيد الجلوس السلطاني بدل  
 اشتراكها ١٥ فرنكاً بالسنة خارج سوريا . ونظراً لما نعلمه من اقدام صاحبها وسلامة  
 ذوقه فترجوها البقاء والتباح

« شرق مصور » هي مجلة علمية ادبية فنية تصدر بصر باللغة التركية مزينة بالرسم  
 مرتين في الشهر لمديرها ورئيس تحريرها احمد كامي بك الكاتب التركي الشهير بدل اشتراكها  
 خمسون غرشاً خارج القطر المصري و٤٥ بالانظر و٤٠ في القاهرة فعسى ان تنال حظوة  
 لدي قراء التركية

« الدنيا في باريس » صدرت الرسالة الثانية عشرة من رحلة الدنيا في باريس لسنة  
 ١٩٠٠ ل احمد بك زكي سكرتير ابي مجلس النظار متم بها الجزء الاول من هذا الكتاب وفيه  
 عدد كبير من الصور البديعة تمثل اهم مشاهد ذلك المعرض وهو يطلب من ادارة طبيب العائلة  
 ومن مكتبة الهلال وثمان النسخة ١٥ غرشاً واجرة البريد غرش

« فائمة مكتبة الهلال » صدرت فائمة مكتبة الهلال لعام ١٩٠٢ وفيها زيادات مهمة  
 عن الفواطم السابقة وهي ترسل مجاناً الى من يطلبها  
 « كتاب علم القراءة الحديث » يطلب هذا الكتاب من مكتبة الهلال وثمان  
 النسخة ١٥ غرشاً واجرة البوسطة غرش

﴿ مجلدات الهلال ﴾ تباع مجلدات الهلال في ادارة الهلال وفي كل مجلد منها  
 عدد كبير من رسوم المشاهير . ويزيد عدد الرسوم كل سنة عما قبلها ففي مجلد السنة  
 الاولى ٢٠ رسماً وفي الثانية ٥١ وفي الثالثة ٤٦ وفي الرابعة ٦٣ وفي الخامسة ٥١ وفي السادسة  
 ٦٨ وفي السابعة ٨٤ وفي الثامنة ١١٥ وفي التاسعة ٩٣ وبلحق كل سنة من السنين الست  
 الاخيرة روايات من روايات تاريخ الاسلام وثمان كل سنة ٦٠ غرشاً أو ١٥ فرنكاً الا  
 التاسعة فان قيمتها مع ثمنها ٧٧ غرشاً أو ٢٠ فرنكاً

# الهلال

الجزء الثاني من السنة العاشرة

❖ ١٥ أكتوبر ( ١٥ ) سنة ١٩٠١ و ٢ رجب سنة ١٣١٩ ❖

❖ احمد عرابي باشا ❖

( سيرة حياته واسباب الثورة مكتوبة بقلمه )

نشرنا في الهلال السابع عشر من السنة الماضية حديث الثورة العرابية وفذلكة من ترجمة زعيمها احمد عرابي ( باشا ) وما نظنه من اسباب تلك الثورة . ووصفنا الرجل بما استدلنا عليه من اعماله واقواله مع ما اقتضاه المقام من الاستقصاء والانتقاد . فلما اطعم خضرته على المقالة بعث الينا رسالة يدافع بها عن نفسه وفيها ترجمة حاله واسباب الثورة ونتاجها على ما اشرنا اليه في الهلال الماضي واليك الرسالة بنصها حرفياً :

حضرة ..... صاحب مجلة الهلال الانور جورجى افندي زيدان .....

اما بعد فتقد وصاني الآن العدد ١٧ من هلالكم الاغر وبمراجعتي وجدته مصدراً برسمي الاخير ورسمي العسكري قبل عشرين سنة وفيه مختصر ترجمة حياتي مع مختصر النهضة الوطنية المصرية التي قمت بها في سنة ١٢٩٨ طالباً من الحكومة اذ ذاك رفع المظالم ومنع التعصبات الجنسية ونشر اعلام العدل والمساواة بين جميع المستظلمين بظل قوانين الحكومة فانعكست المراتب وساء الحال حتى آل الامر الى ما آل اليه مما هو سطر في بطون التواريخ . فاشكر حضرتكم على تهنتكم لي بانلثة من فضل مراحم الحضرة الفليحة الخديوية وعلى حسن ظنكم بي ولكنني رأيت ان الذي اخبركم بتاريخ نشأتي الاولى قد كذبكم الحديث وخلط في روايته . وحيث ذكرت ان اخواني المصر بين مشتاقون الى معرفة ترجمة حياتي مع تاريخ الحادثة التي ادت الى الانقلاب العظيم في مجاري الاحوال المصرية فصار حقاً وواجباً علي كشف حقيقة نشأتي تلبية لرغبتهم لانهم اولى بمعرفة ذلك

من الاجانب الذين لا يزالون يسألوني عن ترجمة حياتي وحقبة سيرتي فاقول :

﴿ نشأ في الادلى ﴾ ولدت في ٧ صفر سنة ١٢٥٧ هـ من ابوين شريفيين من ذرية العارف بالله السيد صالح اليلامي البطنجي بالعراق ومقامه الشريف بقربة فاقوس بمديرية الشرقية وهو اول من قدم الى بلاد مصر من بلاد البطائح بالمراق في اواسط القرن السابع للهجرة وهو من ذرية الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم من سلالة الامام الحسين بن علي بن ابي طالب وابن فاطمة الزهراء البتول بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم . واسم والدي محمد عرابي بن السيد محمد وافي بن السيد محمد غنيم بن السيد ابراهيم بن السيد عبد الله الى آخر السلسلة الشريفة . واسم والدي السيدة فاطمة بنت السيد سليمان بن السيد زيد تجتمع مع والدي في جدي الثالث عشر السمي ابراهيم مقلد رحمه الله تعالى . ومولدي كان بقربة هربة بزنة بمديرية الشرقية على ميادين من شرقي بندر الزفازيق وهي بلدة قديمة جدا من ضواحي مدينة بواسطه كرمي مملكة العائلة ٢٢ في زمن شيشاق ابن نمرود التي يقال لها الآن ( تل بسطة ) وليست هي من منشآت المرحوم محمد نلي باشا كما قيل لكم ولا اهلها من عرب الحيف . وعشيرتي فيها نخوربع تعدادها وكان والدي رحمه الله تعالى شيخا عليها الى ان توفي في شهر شعبان سنة ١٢٦٤ هـ في زمن الهواه الاصفر عن ثلاث نساء واربعة اولاد وست بنات . وكنت ثاني اولاده الذكور وسني ٨ سنوات وترك لنا ٧٥ فدانا وولدا ، لاستكثر من الاطيان الزراعية ولكنه كان رحمه الله تعالى يراعي صالح ابنا عمومته حيث ان اطيان القرية كغيرها كانت مكافئة باسماء المشايخ يوزعونها بقرنتهم على اهل بلادهم بحسب الاحتياج الى عهد المغفور له عباس باشا الادلى وهو اول من كلف الاطيان باسماء الافراد والزهم بدفع خراجها وما زاد بترك للميري وبسمونه المتروك . وكان والدي عليه سحاب الرحمة والرضوان عالما فاضلا نقيبا نقيبا . اقام بالجامع الازهر ٢٠ سنة تلقى فيها الفقه والحديث والتفسير ويرع في كثير من العلوم الثقلية والعقلية على كثير من المشايخ كشيخ الاسلام القويسي رحمه الله تعالى وغيره من العلماء الاطهار - ولما انت اليه وظيفة الشياخة على عشيرته جدد عمارة المسجد المنسوب الى عشيرته بالقرية المذكورة وفيه اربعة اعمدة من الحجر الصوان القديم ومنسج من الخشب عجيب الصنعة وانشأ بجوار المسجد مكتبا لتعليم القرآن وجعل له فقها صالحا عالما يسمى الشيخ نجم من سلالة السيد العزازي والزعم الاهالي بتعليم اولادهم . وكان رحمه الله يشدد عليهم في ذلك حتى صار نحو نصف تعداد الاحياء المذكورة يحسن القراءة والكتابة

وكل منهم يعرف واجباته الدينية ومنهم نحو مائة وخمسين فقيهاً علماً ومنهم المرحوم الشيخ محمد حسين المرآوي من علماء الجامع الأزهر والشيخ المعارف بالله إبراهيم المصلي نفع الله به المسلمين . فلما بلغ سني ٥ سنوات ارسلني والدي الى المكتب المذكور . فاقمت فيه ثلاثة اعوام ختمت فيها القرآن الشريف وعمري اذ ذلك ثمانين سنين وبضعة شهور فلما توفي والدي كفاني اخي الاكبر المرحوم السيد محمد عربي الذي توفي في ٢٥ شعبان سنة ١٣١٨ هـ رحمه تعالى واخذت عنه مبادئ علم الحساب وتحسين الخط مع ملاحظة بعض اشغال الزراعة ثم بدا لي المجاورة في الأزهر حين بلغت اثني عشر عاماً فكنت اجود القرآن على اقاربي وأهل بلدي نهاراً واتوجه الى بيت عمي ليلاً ونقبت شيئاً قليلاً من النقود والنحو وبعد سنتين رجعت الى بلدي

سعيد باشا  وكان المرحوم سعيد باشا عليه سحاب الرحمة والرضوان قد تولى الحكومة الخديوية في ١٥ شوال سنة ١٢٧٠ وامر بدخول اولاد مشايخ البلاط واقاربهم في العسكرية فدخلت من ضمنهم وانظمت في سلك الاورطة السعيدية المصرية بقناطر ثم البحر في شهر ربيع اول سنة ١٢٧١ ونجعت فيها وكيل بلوك امين من اول يوم صار انتظامي في سلك العسكرية بعد اشتغالي بحضور ابراهيم بك امير الالاي وحسن افندي الالاي حكيم الالاي ثم ترقية الى بلوك امين في شهر رجب من السنة المذكورة بعد ان اعاد الامتحان مع الطابئين لذلك من غير واسطة احد غير الجدد والاجتهاد . وبعد سنة نظرت فرأيت بعض الباشاوشية المصريين ترقى الى رتبة الملازم الثاني وعلمت ان البلوك امين لا يترقى الى رتبة الصول قول اغاسي وفيها بنى عمره . فجزعت من ذلك وذهبت الى امير الالاي وطلبت منه ترقيتي في رتبة جاويش في اورطة كانت افرزت لارسالها الى مدينة المنصورة فسأني امير الالاي المذكور عن سبب ذلك حيث ان راتب الجاويش اقل ١٠ غروش من راتب البلوك امين وان كانت الرتبتان متساويتين فافضحت له عما خالج فكري واني اذا صرت جاويش كما سألني علي الحصول على رتبة الباشاويش ثم الانتقال الى رتبة ضابط . فحجب لذلك الظاهر وامرني الحال بجملي جاويشاً فكشفت في هذه الرتبة سنتين وفي تلك المدة حيب اليّ الاعتزال عن الناس والاشتغال بدراسة قوانين العسكرية مع التدبير في معانيها حتى انقذت قانون الداخلية وقوانين تعليم الفر والبلوك والاورطة وبعض فصول من تعليم الالاي . وفي اوائل سنة ١٢٧٤ هـ امر سعادة راتب باشا بجمع الصف ضباط فاجتمعنا حولهُ في فحة قصر النيل وبلغنا ارادة

المرحوم سعيد باشا وقال — ان افسدنا بلفه انكم تقولون في ما بينكم كيف يصير ترقى  
الصف ضباط الجدد وتأخير من هو اقدم منهم في الرتبة وانه امر ان لا يترقى احد بعد  
الآن الا بعد الامتحان علماً وعملاً فمن فاق اقرانه في الامتحان ترقى الى الرتبة التي يستحقها  
ولم يلبث في رتبته الاولى غير شهر واحد فن اراد منكم الامتحان فليقدم الى الامام .  
فعند ذلك تقدمت امام سعادتكم واحجم الآخرون خوفاً وهلعاً ظناً منهم انه يريد معاقبة  
من ينظاها بذلك . وما كرر عليهم الطلاب خراج آخر وآخر حتى بلغ عدد الراغبين  
في الامتحان نحو ٣ شخصاً فصار امتحانهم بحضوره تحت رئاسة المرحوم اسماعيل باشا  
الفریق فكانت اول فائز في الامتحان . ثم صار جمع الضباط والصف ضباط بعمرة سعادة  
رانب باشا الذي كان وقتئذ اميرالاي وصار طلبة امام الجمع ووضع في صدري نيشان  
الباشجاويش وعلن ترقيتي الى هذه الرتبة . وبعد سنة اي في اول سنة ١٢٧٥ هـ صار امتحان  
الباشجاويشية بحضور سعادة رانب باشا ايضاً والمرحوم اسماعيل سليم باشا الفریق فكانت  
الفائز الاول وترقيت الى رتبة الملازم ثاني التي كنت ادب في الحصول عليها منذ البدء .  
ثم بعد سبعة اشهر صار امتحان الضباط في القصر العالي فكانت اول فائز فيه وكتب اسمي  
في اول جدول الامتحان . ولا عرض الجدول على ساكن الجنان سعيد باشا امر باعادة امتحاني  
وانتدب لذلك المرحوم سليمان باشا الفرانسواوي رئيس رجال العسكرية . فطلبت ثانياً  
الى الامتحان وكان يوماً مشهوداً وبعد الامتحان التمس سليمان باشا المثار اليه الخروج  
الخديوي المرحوم الى ميدان الامام الشافعي رضي الله عنه وهناك يصير امتحاني في الميدان  
باورطة من العساكر بحضورته الخديوية . فسأله الخديوي عما يقصده بذلك فقال انه مستحق  
لرتبة اميرالاي لان الذين ترقوا الى هذه الرتبة من المدارس الحربية لم يقرروا في اجوبتهم  
مثله . فقال الخديوي رحمه الله تعالى لا يمكن ذلك . فقال له يحسن اليه على الاقل رتبة  
بكباشي فابي عليه ذلك وقال يلزم انه يتدرج في كل رتبة ليعرف واجباتها واحسن الي  
رتبة  
ملازم اول وامر باعتبار جدول هذا الامتحان وان يكون الترقى على منتضاه بدون تجديد  
امتحان لمدة مجهولة وقبل مضي شهرين احسن علي رتبة يوزباشي والتحقق بمعينه . وفي  
اوائل سنة ١٢٨٦ ترقيت الى رتبة صاغقول اغلمسي في بني سوبف

وبعد العودة الى مصر صار ختان المرحوم الطيب الذكركطوسن باشا النجل الوحيد  
للمرحوم سعيد باشا فأولم المرحوم الخديوي وليمة شائقة دعي اليها جميع اعضاء العائلة  
الخديوية في قبة عظيمة حضرها جميع الضباط والذوات وغيرهم من الاجانب وهدم الطعام

انتصب الخديوي رحمه الله تعالى قائماً وقال خطبة رنجالية ذكر فيها « ان من اعمن النظر في تاريخ بلادنا هذه ونوالي حوادثها المؤثرة لا يسعه غير الاسف والتعجب حيث نتوالي الامة الاجنبية على اهلها وبظلمون سكانها كالكلدانيين والفرس قبل الاسلام والترك والاكراد والشركس وغيرهم بعد الاسلام وكاهم يفسدون ولا يصلحون وفي عزمته على تنقيف ابناء البلاد وتهذيبهم وترقيتهم حتى تكون حكومة البلاد بايديهم بصفة كوني مصرياً منهم وبالله الاستعانة » - فوقع هذا الخطاب على من حضر من غير المصريين وقوع الصواعق وشهلت وجوه المصريين وشكروا ودعوا وانفضت الخفلة . ثم في اواخر سنة ١٢٧٦ ترقية الى رتبة بكاشي وفي اوائل سنة ١٢٧٧ أحسن الي برتبة الفائقام الرفيعة كما احسن بها على السيد محمد باشا النادي وعلى المرحوم راشد باشا راقب الذي استشهد بحرب الحبشه في سنة ١٢٩٣ وعلى المرحوم عثمان باشا رفاقي الذي صار ناظراً للجهادية قبل الثورة لوطنية . فكنا اربعة قائدهات اثنين مصريين واثنين شركيين وكل منا استلم قيادة الآي بيادة . وفي السنة المذكورة سافرت بعية المرحوم سعيد باشا الى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم السلام برتبة الفائقام كما ذكرتم ذلك في كتابكم « تاريخ مصر الحديث » وفي سنة ١٢٧٨ رأى المرحوم سعيد باشا ان الحكومة سقطت في دين يبلغ مقداره نحو ٦ ملايين جنيه مصري وذلك يساوي ايراد الحكومة في ذلك الوقت سنة كاملة تقريباً . وكان ذلك المبلغ ثمن اسلحة ومهمات حربية ولبوسات وذخائر عسكرية موصى عليها في معامل اوربا ووردت بعد وفاته رحمه الله تعالى . فامر برفق جميع الآليات وابق اورطة واحدة كان فيها بوزباشى سعادة مصعاني فهجي باشا رئيس النظار الآن وعلي فهجي باشا الذي نفي معنا الى سيلان . وامر باستيداع الضباط بالمحافظات والمديريات على حسب رغبتهم ومن له بلد يتوجه الى بلده و يصرف لهم نصف مرتباتهم في مدة استيداعهم وامر ان تضاف مرتباتهم على الاطيان موقفاً ريثما يتم تسديد الدين فخص القندان الواحد ٥٠ فضة اى غرش واحد وربع . وقد حصل ذلك فعلاً ثم صار بيع الخيول ومأكولات العساكر ومفروشاتها وكانت من البوسط وغيرها وكذا الفضيئات الموجودة في خزائن الالتمعة والمسافرخانات وكذا التوريقات الموجودة في جميع القطر المصري والاطيان المتروكة في كل المدير بات كل ذلك رجاء تسديد الدين

وفي اوائل سنة ١٢٧٩ سافر المرحوم سعيد باشا الى اوربا لمعالجته نفسه من داء السرطان وكان بعيته المرحوم محمد علي باشا الحكيم المصري الذي استشهد في حرب

الحبشة سنة ١٢٩٣ فصدر امره الكريم الى فتم مقام خديوي نخامة اسماعيل باشا الخديوي الاسبق بطلب جميع الضباط المصريين من بلادهم واقامتهم في قصر النيل ومداومتهم على التدريس في القوانين العسكرية يقول « ان الضباط الوطنيين الملتزمين من تحت السلاح قد اشتغلوا بلازمة نسايتهم وتركوا دروسهم ولو تركناهم على هذا الحال الذي لا يؤهل عليهم منه الا الربال لتفقدوا العافية والنظر وصاروا عبدة لمن يعتبر . وبما اننا نحن المدين ريتناهم ورتيتناهم واظهرناهم فلا يرح لنا تركهم في هذا الحال الذي ذكرناه فقد انقضت ارادتنا جمعهم من بلادهم وعدم تمكينهم من نسايتهم حتى ولا بالنظر اليين بالعين والتشديد عليهم بدعوة التدريس ليلاً ونهاراً في قصر النيل . » وبناء على هذه الارادة صار اجتماعنا في قصر النيل ثم في ربيع الاول اتدبت لفرز الصف صباط في الوجه القبلي وتعين معي حكماً لفرز المرحوم سالم باشا سالم الحكيم وكان برتبة قائمقام ايضاً

وفي ٢٧ رجب من تلك السنة توفي المرحوم سعيد باشا ودفن في الاسكندرية بدفن المجاور لمسجد النبي دانيال عليه السلام بعد عودته من اوربا وجلس على الاربعة الخديوية ابن اخيه اسماعيل باشا الخديوي الاسبق وصار ترتيب الالابات فكان ترتيبني قائمقام ٦ حي الاي زيادة . واما سعادة نادي باشا فتعين على الاي جميع ضباطه من مصر بين المترقبين في زمن سعيد باشا وارسل الى السودان . وحاصل الامر اني دخلت العسكرية فقرأ بديعاً في اوائل سنة ١٢٧٢ وبلغت رتبة الالانام في اواخر سنة ١٢٧٧ يجدي واجتهادي وسهر الليل والنهار على حد قول القائل ( ومن طلب العلاء سهر الليالي . » وضح كثير من تلامذتي نجاحاً تاماً حتى كانوا في مقدمة جميع الضباط في الامتحانات العمومية وكان الاسبب في هذا الاجتهاد الغريب الذي فاقوا به التخرجين من المدارس الحربية وكان اغلبهم امير رغبة المرحوم سعيد باشا في تقدم ابناء الوطن ومساواتهم لغيرهم كما ذكر وصيته لهم وانعطافه اليهم ومعاملته للجميع بالعدل والمساواة مع ثقفة احوالهم ورعاية سيرهم وحسن سلوكهم كتتم اولاده وكفى بالامر الصادر منه وهو سيك بلاد اوربا في حقهم المذكور آنفاً بهماناً صادقاً على حسن معاملته للوطنيين كأنه كان وصية منه عليهم ابن يمانه . وهذا هو الذي اوجر علينا صدور اخواننا من الترك والشركس وغيرهم . ولقد قال لي مرة رحمه الله تعالى وانا برتبة قائمقام ان جميع الناس عادوني حتى املي رجالاً ونساءً بسبب مساواتكم بغيركم فثقفوا الي فيكم . فاجبته « ولكن الله سبحانه وتعالى ينفى عنك والامة المصرية ترضى عنك بمراعاتك للحق والانصاف »

هذا وبسبب عدله وقناعته اثرت البلاد في زمنه واخصبت الارض وانتعشت الامة حتى صار الرجل المزارع يعمل يده يحصل له فوق عشرين جنيهاً في السنة وهذا ما حفظ مصر من الافلاس في مدة خلفه الذي بلغ دين الحكومة في زمنه مائة الف الف والف الف جنيه كما هو مدون في بطون الدفاتر

﴿ نشأ في الثانية ﴾ ولما تولى الخديوية المرحوم اسماعيل باشا وامر بانشاء ٦ الايات بيادة كنت فائقاً في الالاي السادس وكان المرحوم خسرو باشا امير الاي على الالاي الثاني ثم ترقى الى رتبة لواء باشا . وكان رحمه الله منعمياً لابناء جنسه تعصباً اعمى وترتب قومنداناً على الالاي ٥ و ٦ ولما وجدني وطنياً فحماً عظماً عليه وجودي في الالاي وسعى في رفعي من الالاي لاجل اخلاء محلي لترقيته احد ابناه المالك مصطفى افندي سليم بن سليم بك المشهور بالمجازي . ولجل هذه الغاية صار يتربق الفرص للايقاع بي الى ان صدر امر الجهادية بانتمن الضباط لاجل استكمال النقصان وبعد ان صار الامتحان وتحررت العرائض لمستخدمين وحتم عليها من ارباب الامتحان وكنت من ضمن اعضاء مجلس الامتحان تحت رئاسة الباشا المذكور ارسل لي عريضة احد الملازمين اسمه سيد احمد افندي وطلب اخذ حقني من عريضته وانتم على عريضة ضابط آخر من اورطة مصطفي افندي سليم البكباشي لكونه دائماً يباشر خدمة منزل البكباشي المذكور فشق علي هذا الامر وتوجهت الى مركز اللواء باشا واخبرته ان بعيني من انتم علي عريضة من لا يستحق . فقال لا بد من انتم لاجل خاطر البكباشي المذكور فقلت ان هذا ظلم لا افعله واذا كنت تراعي خاطر البكباشي في الظلم فأولى لك ان تراعي خاطر رئيسه في العدل . وذكرته بعاقبة هذا الامر اذا تشكى المظالم الى ديوان الجهادية وطلب امتحانه مع الآخر كما حصل مثل ذلك في زمن المرحوم سعيد باشا وصار عزل جميع اعضاء مجلس الامتحان مع رئيسهم بسبب ظلم قهر مستحق الى رتبة اونيائي وهي ادنى رتب الصف ضباط . ثم ذكرته بعاقبة الظلم غداً بين يدي العزيز الجبار . فحق لذلك حقناً شديداً وذهب الى ناظر الجهادية المرحوم اسماعيل باشا سليم واخبرته اني لا اطيع له امرأ ولا اعبأ باوامر ديوان الجهادية . وناظر الجهادية عرض للخديوي السابق بذلك ثم صدر الامر برفعي من الجهادية بالقبول اني قوي الرأس شرس الاخلاق ( وما والله من شراسة ولكن جبلي الله سبحانه ) وتعالى على حب العدل والانصاف وكره الظلم والاعتساف ) فترتب على ذلك رفعتي من الخدمة وحرمانتي من المائتي قدام التي

صدر امر الخديوي بالاحسان بها على كل من اتفانقادات الجهادية عقيب مناورة عسكرية حضرها الخديوي وكنت من ضمن من حضرها وكان اصدار ارادة سنية للمدريات بوجه بحري بتسليم الاطيان الى المنعم به عليهم . فصدرت ارادة ثانية بتوقيف التسليم فيما يخصني وقد حصل . ولكن الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون فانتم بعدله ممن ظلم من غير امهال وذلك انه صدر امر الخديوي في الاسبوع الذي رفته فيه بالغاء الالاي ٥ و ٦ اي الالوا الثالث وارسل خسرو باشا الى السودان واصيب حسين باشا الطوبجي بالفالج ومحمد بك امين النبرصلي بالفالج ايضا حتى ماتا وامين بك رئيس فلم تركي بدبوان الجهادية انخر بعد نكيله في الحديد وارساله الى السودان ومكثا كل من اشترك في هذه المظاهرة اصيب بقارعة عظيمة . واما مصطفى سليم المذكور فقد رفته ايضا واقام في بيته مرفوتا نحو عشر سنين حتى اذله الله . واما اسماعيل سليم باشا ناظر الجهادية فانه مات في حرب كريد ولكن ليس شهيدا بل مات بسبب اكلة من فريك القمح فانعدت اوعاؤه وقضى نحيبه وحيي بجنته الى مصر ودفن فيها سامعه الله تعالى . وفي شهر ربيع اول سنة ١٢٨٣ هـ عرضت للخديوي بواقعة الحل واتممت انصافه فصدر امره في ١٩ رمضان سنة ١٢٨٣ نمرة ٣٦ عرض واهك صورته :

« دبوان جهادية ناظرى سعادتلو باشا حضر تلرى

٦ جى بياده سابق قائمناي احمد عرابي بكك اشبو عرضحال منظورم اولدى خطاسني عنوايتش اولدبضمدن حاله مناسب خدمه ظيورنده استخدام ابتديراسى حقنده ايجابتي اجراء ابلمكز ايجون اشبو امرم اصدار تلندى »

وحيث ان ناظر الجهادية المذكور كان مساعدا خسرو باشا كرهت الخدمة في العسكرية وعلمت الاحالة على دبوان انالية . وفي التاريخ المذكور صارت تبني محافظا على بحر موسى جزء من البحر الاعظم بمديرية الشرقية زمن فيضان النيل بمعرفة المرحوم الشهد الختوق في خرائب دفته اسماعيل باشا صديق . وبعد انقضاء زمن النيل من غير ان يحدث ادنى ضرر في مديرية الشرقية كما حصل من اغرق بقطع نادر وقطع بطره وغبرها تربت ماورا تشيل بناء فنامر فم الاسماعيليه بقصر النيل وتنول قطع الاحجار في معامل طره والدقينة بالعباسية والجل الاحر بالاساتين وشحنها المراكب الى القناطر المذكورة والى سد فم الرياح في شبرا والى القناطر الخيرية والى جميع مديريات الوجه البحري وتشيل مراكب النقل وتمريرها بقناطر الاسماعيليه وسد الرياح

في شبرا وكان عملاً شاقاً جداً من غير مراعاة الحكومة لاسباب التسهيل . فكنت تراني  
انتقل في كل يوم الى المعلات المذكورة على ظهر فرسي او حماري حتى جاءت سنة ١٢٨٥  
فانتدبت لتسهيل بناء كبري قشبه العظيم بمديرية بني سويف وكبري الرقة بمديرية الجيزة  
وكبري ابوراضي على سكة حديد القيوم وبعد تمام تلك الاشغال كوني في غيري بمجمعة  
آلاف جنيه مصري لكوني وفرت عن طلب المتاولين من الاجانب ٢٥ الف جنيه مصري  
٠٠٠ ثم احيل على عهدني تمديد سكة الحديد من محطة النيا الى محطة ملوي وبعد نهوها  
تصادف جعل المرحوم قاسم باشا قني ناظر الجهادية وكان يعرف قدر اعالي واقتداري  
فطلبني وكفني الانتظام في سلك العسكرية ثانية . فاجبته الى ذلك وترتبت فانغمما  
في ٣ جي الاي زيادة في اوائل سنة ١٢٨٧ وفي سنة ١٢٨٨ انتقلت الى رئاسة ٢ جي الاي  
زيادة ولكن برتبة القائم وفي اواخر سنة ١٢٩٠ توجهت بالآي المذكور برّاً الى  
رشيد للاقامة فيها وفي ٢٤ شعبان سنة ١٢٩٢ انتدبت الى ترتيب عساكر محافظين  
للقلاع الحجازية من اهالي تلك الجهات وارسال العساكر النظامية المصرية الى مصر  
فتوجهت اليها وحيداً فريداً على مصاريف نفسي في اول يوم من شهر رمضان حتى  
وصلت الى قلعة نخل ورتبت لها العساكر اللازمة لمحافظتها عليها وجعلت فيها مكتبة  
لتعليم ابنائهم القراءة والكتابة ثم ذهبت الى قلاع العقبة والمويج والوجه واجريت فيها  
كما اجريت في قلعة نخل وارسلت العساكر النظامية الى مصر ثم عدت قادلاً بجرّاً  
الى بندر القصير ثم برّاً الى قنا وبجرّاً الى اسيوط وبرّاً الى مصر . ولما عرضت انتهاء مهمتي  
على ناظر الجهادية نغامة صاحب الدولة حسين باشا كامل قال لي اني لاعتمادي عليك  
ووثوقي بك قد عينتك مأموراً للحملة الحبشية فاستعد لذلك بعد عشرة ايام . فانتخبت  
من اعتمد عليهم من الضباط والكتبة وسافرنا جميعاً الى مصوع . وبعد انتهاء تلك الحرب  
المشؤومة عدت الى مصر فارني دولة للشاراليه ان اعود الى السويس لتسهيل المحضرين  
من مصوع وزيلع وارسال الدخائر اللازمة لتلك الجهات بدل المرحوم علي غالب  
باشا حيث انه تعين مديراً لمديرية الدقهلية فذهبت اليها . وبعد انتهاء تلك الامور  
ايضاً عدت الى الآي الذي بهدني برشيد وفي اوائل سنة ١٢٩٦ صدر لنا الامر  
بمضوز الااليات الموجودة برشيد الى مدينة القاهرة وتسليم الاسلحة والمعات وارسال العساكر  
الى بلادهم فمضرنا . وكنا ثلاثة الايات وسلمنا المعات في يوم وصولنا وفي اليوم الثاني  
صباحاً ذهبت الى منزل سعادة محمد نادي باشا وكان اميرالاي احد الااليات المحضرة

من رشيد حينذاك فما اشعر الا واحد الضباط اسمه احمد افندي نجم حضر واخبرنا ان تلامذة الحرية وبعض الضباط احاطوا بالمالية فجاءت العساكر من احيى الاي وضربت عليهم بالسلاح فاندعشنا لهذا الخبر المريع وارسلنا غيره من الضباط ليستكشف الامر وياتينا بالحقيقة فذهب وعاد واخبرنا بما صار و بعد يومين صار طليي وطلب نادي باشا بطرف سر نشريناتي خديو سعادة عبدالقادر باشا حتي فذهبنا اليه في بيته فاخبرنا « ان الخديوي بلغه انكما وعلي بك الروبي قد اغريتم التلامذة والضباط على حصر المالية وانه سيجري تحقيق ذلك فان ثبت هذا عليكم صارت مجازاتكم باشد الجزاء » وصار يهددنا تارة ويوعدنا بالسلامة تارة اخرى فلجئنا بقولنا « يا سبحان الله اتنا حضرنا امس من رشيد وكنا مشغولين بتسليم الاسلحة والمهمات بمخازن العسكرية وصرف العساكر الى بلادهم فكيف بتصور اتنا نفري تلامذة الحرية والضباط ونحن لسنا موجودين بالقاهرة ولا كان احد من ضباط عساكرنا موجودا في هذه الحركة اصلا على ان هذا العمل الخارج عن حد التعقل يلزم تدبيره وترتيبه من قبل اجرائه بجدة » فضحك لانه يعلم ان تلك الحركة كانت بايعاز الخديو نفسه وعمل جاهين باشا جنج لاجل التخلص من نظارة ولسن المختلطة وايضا صار طلب المرحوم علي بك الروبي بطرف مأمور الضبطية محمود سامي باشا البارودي وبلغه تلك التهديدات بعينها والافتراآت الظاهرة فتصل منها . وبعد ذلك صار تشكيل مجلس عسكري فوق العادة تحت رئاسة رئيس اركان الحرب اسطول باشا الامريكى وعضوية سعادة افلاطون باشا والمرحوم مرعشلي باشا وجميعهم يعرفون الحقيقة كما يعرفون اباهم ولكن للسألة خرجت عن مركزها المعين ثم بعد ذلك صار طاب الضباط والمتهمين من رتبة بكباشي فما فوقها بسراي تايدين وقام الخديو بطيب خواطرنا ويوعدنا بنجبر ولكن . . .

امور يضحك السفهاء منها ويبكي من عواقبها اللبيب

هكذا قلت لسعادة محمد باشا النادى والمرحوم علي باشا الروبي المتهمين معي في مسألة الاحاطة بدبوان المالية . وفي ذلك الاجتماع صار جعلنا نحن الثلاثة من ضمن الباوران الذين يميته — عجبا والى عجب — لكن بعد اسبوع اختلع علي الروبي من العسكرية وتعين رئيسا لمجلس المنصورة وابعد نادي باشا بالايه الجديدي الى الاسكندرية ثم صار طليي الى دبوان المالية فذهبت الى ناظرها المرحوم راقب باشا فاخبرني ان اهالي جرجا واسيوط ومديريات الوجه القبلي قد انخبروني امينا من طرفهم في تسليم ٧٠٠ الف اردب قمح وشعير وقول الى بنك قطاوى وبيحة واجيون باسكندرية

لسداد ما عليهم من الدين - والله يعلم ان الامر غير ذلك وانا اعلم ايضاً . . . . . ومع ذلك توجهت الى الاسكندرية وأديت تلك الامورية التي حقيقتها سلفة نصف مليون بنتواخذتها الحكومة لتسد يد بعض الافساط من ارباب لادن المصري . وفي ٧ رجب سنة ١٢٩٦ صار خلع المرحوم امباييل باشا وتولية المرحوم توفيق باشا وشاهدت الاحتفال بتوديع الخديوي الخالوع بمق حزين ازاله السفينة من اسكندرية الى مدينة مينياً الى بلاد ايطاليا كما انزل عمه حليم باشا منفيّاً الى القسطنطينية . فانظر الى آثار قدرة الله تعالى واعلم انه يكال لك بالكيل الذي تكيل به . وعلى هذا انتهت مدة ولاية امباييل باشا كما علمت ولم اقل منه رتبة ولا نبشاً ولا اختصني بجمارية من جواربه ولا اصبت منه خيراً قط ولا قسمت على الدفاع عنه كما ذكرت ولا خدمت بعميته اصلاً ولا انتهرني ابداً ولا صحت حول سرايره ولا قال عني ما ذكرت ان صوتي اكثر فمقعة أو قرعقة من الطبل واقل نغماً منه . وقد تحملت مدة ولايته بكل صبر وثبات جأش على تحمل الظلم والاستبداد بل الاستبعاد وكسبت برتبة الفائقم ١٩ سنة وانا انظر الى اليوم باشية والملازمين الذين كانوا تحت ادارتي وقد صار بعضهم اميرالاي وبعضهم اميرلواء وبعضهم امير الامراء اعني باشوات ورفقاء وانصرت عليهم بحسب الانعامات والاحسانات فانقطعوا الاقطاعات الواسعة واخذوا القصور العالية واخذت عليهم الخيرات وهم يعلمون قوتي وامتمدادي . وقد اجتمعت صاحب الدولة حبيب كامل باشا عم الحضرة الخديعة الخديوية اذ ذلك في تزفيتي الى رتبة اميرالاي ولكن لم يقبل منه . واخيراً قال لي « اني بذلت مافي وسمي في طلب تزفيتك ولكن قبيل لي انك من رجال سعيد باشا » فحجبت لذلك وفلت له اني من رجال الوطن وبليدي اسمها هرية رزقة بمديرية الشرقية ولست بمملوكا لاحد . فطيب خاطرني ولاهني وقال لي « لا تغتر همك وساواصل السعي في انصارك » فشكرت له وخرجت وانا اشعر بانني لا اتال خيراً في مدة ابيه وكنت اتوم كل خير في المرحوم توفيق باشا . ولكن من اعتمد على غير الله سبحانه وتعالى اخلاه الله منه لانه غيور على عباده المؤمنين

﴿ خاتمة امرى ﴾ وانا تولي المرحوم توفيق باشا مسند الخديوية وحضر الى الاسكندرية احسن تلي برتبة اميرالاي على الالاي الرابع فتوجهت الى رأس التين وقدمت تشكراتي وامتناني الى حضرة الكريمة ودعوت له بخير ثم جعلت من ضمن ياوران الخديوي ولما صار المرحوم عثمان رفي باشا الشركسي ناظر الجهادية في وزارة مصطفي رياض

باشا واستبدوا بالادارة لا يسأل كل من النظار عما يفعل في ادارته واستخفوا باسم  
الخدوي كل الاستخفاف وخصوصاً عثمان رفقي جليله وعجبه . خيلت له نفسه ان  
يمنع ترقية المعربين من العسكر العامل في الالابات والاكتفاء بما يستخرج من المدارس  
الحرية وصدرت اوامره بذلك ثم اردفها باحالة عبد العال حلي بك اميرالاي السودان  
على ديوان الجهادية ليكون معاوناً وكان عمره اذ ذاك اربعين سنة ليس الا ورتب بدله  
خوشيد نعمان بك من جنسه على الالاي المذكور وكان منه اذ ذاك فوق الستين وهو  
ضعيف لا يقدر على الحركة العسكرية ويرفت احمد بك عبد الغفار فانتقام السواري  
وترتيب شاكر بك طرازه من جنسه بدله وهو طاعن في السن ثم ختمت تلك الاوامر  
وصار قيدها بدفاتر الجهادية . وكنت لا اعلم بشيء من ذلك اصلاً وانما دعيت الى وليمة  
وسماع تلاوة القرآن الشريف بنزل المرحوم نجم الدين باشا لمناسبة عودته من اداء  
فريضة الحج الشريف وكان ذلك ليلة ١٤ صفر سنة ١٢٩٨ . ولما وصلت الى منزل  
الداعي وجدته غاصاً بالذوات العسكرية وغيرهم . تجلس بجوار المرحوم نجيب بك وهو  
رجل كردي الاصل ويجانبه المرحوم اسماعيل كامل باشا الفريق وهو شركسي الاصل  
ولكنه يتظاهر بحب المدل والانصاف فاخذ نجيب بك بما صار وانه نصح فاظن الجهادية  
بالاعراض عن هذا الاجحاف فلم يصغ لقوله ولدا فهو ساخط ومضطرب . ثم اوعز اليه  
ان يخبرني بما يسمع منه . فاخبرني نجيب بك بحقيقة الحال مما سيفي اذني فقلت  
لاماعيل باشا كامل « احق هذا ؟ » فقال « نعم واعطيت الاوامر الى المكتبة للاجراء  
على مقتضاها » فقلت له « ان تلك لقصة كبيرة لا يقوى فاظن الجهادية عثمان رفقي على هضمها »  
وبعد تناول طعام المادبة حضر في أحد الضباط واخبرني بان كثيراً من الضباط  
ينتظرونني ينزلي وفيهم عبد العال بك حلي وولي بك نعمي . فاسرعت اليهم وهم في هياج  
عظيم وقد بلغهم صدور اوامر فاظن الجهادية قبل ارسالها اليهم . فلما رأوني اخبروني بما  
سمعته من المرحوم اسماعيل باشا كامل . فقلت لهم « قد سمعت من غيركم فاذا تريدون »  
فقالوا « انه ليس ذلك فقط بل انه قد كثر اجتماع الشراكة بنزل خسرو باشا الفريق  
صغيراً وكبيراً وهم يتذكرون في تاريخ دولة المماليك في كل ليلة بحضور عثمان رفقي  
باشا وبلغنون حزبك ويقولون قد حلن الوقت لرد بضاعتنا وانهم لا يغبون من فلة  
وظنوا انهم قادرون على استخلاص مصر وامتلاكها كما فعل اولئك المماليك » . وقد  
تحققوا ذلك من بومئذ بغيره . فقلت لهم « وماذا ترياون اذا ؟ » فقالوا « انما جئناك

لأخذ رأيك فيما دهمنا من الخطب العظيم . فقلت لهم « ارى ان تطيّبوا نفوسكم وتهدأوا روعكم وتمتدوا على رؤسائكم وتوضوا لهم النظر في مصالحكم وهم ينشخون لهم رئيساً منهم يشقون به كل الوثوق ويطيعون امره ويحفظونه بما ضدتكم » . فقالوا كلهم « قد فوضنا اليك هذا الامر وليس فينا من هو احق به واقدر عليه منك » . فقلت لهم « لا . . انظروا غيري وانا اسمع له واضيع وانصح له جهدي » فقالوا « لا نبغي غيرك ولا نثق الا بك » . فقلت « ارجعوا لاتسكم فان هذا امر عصب لا يسع الحكومة الاقتل من يقوم به او يدعو اليه » . فقالوا « نحن نقديك ونقدي الوطن بارواحنا » . فقلت لهم « اضمحوا لي على ذلك » فانسحوا . وفي الحال كتبت عريضة الى دولة رئيس النظار رياض باشا مقتضاها الشكوى من تعصب عثمان رفقي لجنسه والاجفاف بمقوق الوطنيين والتفت فيها تشكيل مجلس نواب من نيهاء الامة المصرية تنفيذاً للامر الخديوي الصادر ابان توليته . ثانياً ابلغ الجيش الى ثمانية عشر الفا تطبيقاً لتطوق الفرمان السلطاني . ثالثاً تعديل القوانين العسكرية بحيث تكون كافة للمساواة بين جميع اصناف الموظفين بصرف النظر عن الاجناس والاديان والمذاهب . رابعاً تعيين ناظر الجهادية من ابناء البلاد على حسب القوانين العسكرية التي بايدنا . ولم اذ كر فط رفت شيخ الاسلام كما ذكرتم بهلاككم الاغر لانه لا دخل له في امر العسكرية وهو كان رحمه الله تعالى خادماً للشرع الشريف ثم تلوت العريضة هذه على مسامع الجميع فوافقوا كلهم عليها فامضيتها بامضاني وختمتها بختمي وختم عليها ايضاً علي فهن بك اميرالاي الحرس الخديوي وعبد العال بك اميرالاي السوادات . وثانتم ذلك صار ترتيب ما يلزم لحفظ الذات الخديوية وحفظ اعضاء العائلة الخديوية وحفظ الوزراء والامراء الوطنيين اذا حدث اي حادث من الضباط الشراكة الطامعين في التغلب على البلاد مع ترتيب اللازم لحفظ البيوت المالية وبيوت التجار من الاجانب والوطنيين من مطاعم الرطاع وحفظنا ايضاً من بطش الحكومة اذا ارادت الايقاع بنا والرض الاجتماع على ذلك . وما دعانا الى طلب انشاء مجلس نواب للامة ينظر في صوالحها ومصالحها الا ما حل بالمرحوم اماعيل صديق باشا الحائز لرتبة المشيريه التي من لوازمها حفظ صاحبها ولو باستعمال السلاح في عهد الخديوي السابق اماعيل باشا بسبب كلمة حق قالها — وما حل — بمحضرة السيد حسن موسى العقاد بسبب كلمة عدل اراد بها مساواة الاهالي الذين دفعوا للحكومة سبعة عشر مليون و١٧٠٠٠٠٠ من الجنيهات المصرية باسم المقاومة و٥٠٠٠٠٠٠ اخرى باسم

السهام بالاجانب اصحاب الديون وما حصل لكثير من القتل واخلى في السجون بغير حق ولا تحقيق بل بمجرد ظلم واجحاف واستعلاء على الناس بالقهر والجبروت بما تأباه النفوس الشريفة . وفي ضحوة القد ذهبت الى ديوان الداخلية وقدمت العريضة المذكورة الى دولة رئيس النظار فقال لنا « ما نظر في هذا الامر وانكم مع ناظر الجهادية » وبعد يومين ذهبت الى بيت الرئيس المذكور ومع الاميران المذكوران فلما تمثلنا بين يديه وسأناه عما تم في هذا الامر فقال « ان هذا الطلب مهلك وهو اشد خطراً من العرض الذي قدمه احمد افندي في هذا كان كاتباً بديوان المالية وكان طلب المساواة مع خدمة الديوان المذكور لظلم حاق به فكانت جزاؤه ارساله الى مقبرة الابرياء من المصريين بالسودان ) فاجبته « بأننا لم نطلب الاً حقاً وعدلاً وليس في طلب الحق من خطر على انا نعتبرك أباً للمصريين فما هذا التعريض وما هذا التهديد » فقال انه « ليس في البلاد من هو اهل لمجلس النواب » فقلت له « عجباً انك مصري وباقي النظار مصريون واخديو ايضاً مصري انظن ان مصر ولدتكم ثم اعتمت لا بل فيها العلماء والفضلاء والنبهاء والبلغاء وعلى فرض انه ليس فيها من يليق كما ظننت افلا يمكن انشاء مجلس يستمد معارفكم ويكوف كدرسة ابتدائية وبعد خمسة اعوام يخرج منها رجال يخدمون الوطن بحائب فكرهم وبعضون الحكومة في مشروعاتها الوطنية » فانبهر لذلك وقال لنا « منتظر بدقة في طلباتكم هذه » فانصرفنا على ذلك . ولما كان يوم غرة ربيع الاول سنة ١٢٩٨ انعقد مجلس تحت رئاسة الخديوي بعابدين حضره جميع الباشوات المستخدمين والمتقاعدون وكلهم من الترك والشراسة الاً قليلاً من الاوروبيين وقرروا فيه لزوم توقيف الثلاثة امراء الالابات الذين امضوا على العريضة المتقدمة ثم اجراء محاكمتهم في مثل مجلس مخصوص مختلط من رجال الجهادية . فقال رئيس النظار رياض باشا « اني ارى انه اذا صار توقيف الميرالات المذكورين يلزم ايضاً توقيف ناظر الجهادية لانه في عدم توقيفه مثلهم خطراً عظيماً وذلك لما رابته فيهم من الجراءة » فلم يوافق المرحوم الخديوي على ذلك وتعهد ناظر الجهادية المذكور بأنه ضامن لاخذنا بسهولة . وفي الحال دعي المرحوم احمد خيري باشا الشركسي وكان مهردار الحضرة الخديوية وصاحب الراي النافذ حضر وتلا في المجلس المذكور امراء فحواه « ان هؤلاء الثلاثة امراء احمد عرابي وعلي فهمي وعبد العال حلبي مفسدون في الارض وانه يقتضي لوقيتهم من الخدمة ومحاكمتهم

على افسادهم ومجازاتهم بأشد أنواع الجزاء في مجلس عسكري فوق العادة تحت رئاسة ناظر الجهادية ويكون من اعضائه اسطون باشا رئيس اركان الحرب ( وهو امريكى ) وناظر المدارس الحربية ارفي باشا ( وهو فرنساوي ) فوقع الخديوي عليه وسلمه الي ناظر الجهادية عثمان رفقي باشا وارفض المجلس بعد ذلك . وفي المساء ارسل ناظر الجهادية لكل منا تذكرة بدعونا فيها لعضور الى ديوان الجهادية بقصر النيل في غد يوم ٢ شوال سنة ١٢٩٨ لشهد الاحتفال بزفاف شقيقة الحفصة الخديوية المرحومة جميلة هانم وكان وقت زفافها لم يكن بعد فتيقنا انه يريد خدعنا والبطش بنا . فالتقنا الى جانب الحق سبحانه وتعالى واخذنا نحذرنا ثم اعددنا ما يلزم لتجاننا اذا اقتضت الحال ذلك وحين حلول الوقت المعين ذهبننا الى ديوان الجهادية فوجدناه غاصاً بجميع الشراكسة من رتبة الفريق الى رتبة الملازم الثاني وجميع شبانهم بايديهم الطينجات ذوات ٦ طلفات مملوءة بالخرائيش وكاهم في فرح ومرح ولا فرح هناك ولا زفاف . فلما حضرنا دُعينا للحضور أمام مجلس الهلاك فأجبتنا طائعين وتلي الامر الخديوي الآنف ذكره ثم امرنا بتسليم سيوفنا فاطعنا على هذا التسليم وما يعقبه من السجن وهو مخالف للفظ الحكم بالتوقيف ثم تعين بمحضرنا من يستلم امرة الالايات وساقونا الى السجن في قاعة بقصر النيل قررنا بين صفين من الشراكسة المسلحين . وبعد اقفال باب السجن جاء خسرو باشا وكان رجلاً صلماً جاهلاً فوقف خارج السجن وقال ( ايه زنبيل لي هرقلر ) يعني فلاحين شغالين بالمقاطف ولما اقبل علينا باب الغرفة قال علي فهمي بك احدنا « والله لا نجانة لنا من الموت واولادنا صفار » وجزع جزعاً شديداً فاردت تنبئته وقلت له « ممثلاً بقول الامام الشافعي رضي الله عنه

وَلُزِبَ نازلة بضيق لما التقي \* ذرعاً وعند الله منها المخرج

ضافت فلما استحكمت حلقاتها \* فرجت وكان يظنها لا تخرج

فلا وايك ما كان الا هنيئة حتى جاءت اورطشان من الاي الحرس الخديوي بقيادة الشهم امام محمد افندي عبيد الكباشي واحدقوا بديوان الجهادية ثم امرع بعض الضباط والصف ضباط وفتحوا الابواب واخرجونا من السجن . وقد فرنا ناظر الجهادية الفشوم هارباً وكذا رجال المجلس وغيرهم من المعتدين — ولما فرج الله علينا اسرعت الى العساكر وحذرتهم وانذرتهم وقلت لهم « لاتمدوا ايديكم بسوء الى احد من الجراكسة فانهم موالينا واخواننا استاثروا بانفسهم علينا ونرهد الانصاف والمساواة معهم ليس الا »

ثم نظرت فوجدت بجاني المرحوم اسماعيل كامل باشا انت نفسه ان يفر مع الفارين فأخذت يده وضمته الى صدري امام العساكر وقت هذا جركسي كاتعمدون ولكنه اخي حرام علي دمه وماله وعرضه وكنك غيره من الجراكة « فانصرفوا بانتظام على بركة الله ثم سرنا جميعاً الى قشلاق عابدين وكانت الاورطة الاولى من الحرس الخديوي حكمدارية البكباشي المرحوم احمد افندي فرج واقفة امام سراي الخديوية لحفظها منها عسى ان يطرأ من الامور كما أمرت بذلك من قبل امير الاي الحرس علي فهمي بك . ولما تم وجود عساكر الالاي المذكور امر امير الالاي العساكر بحمل اسلحتهم بحركة (سلام دور) وعزفت الموسيقى بالسلام الخديوي ونادوا جديماً « بعش الخديوي » ثلاثاً وذلك كان اشارة واعلاناً للقوم باشا على اخلاصنا للحضرة الخديوية . وكان جميع الذوات الذين كانوا بديوان الجهادية التجأوا الى حى الحضرة خديوية . ثم انهم تشاوروا فيما بينهم فقال اسطون باشا الامريكى هذا عصيان ظاهر والواجب حصر القشلاق المذكور بالطوبخية والايات البيادة ويطلب من هذا الالاي تسليم الثلاثة امراء فان ابوا تضرب عليهم المدافع وتطر عليهم البنادق ناراً حامية حتى يضطروا الى التسليم فاستحسن الجميع ذلك الرأي الامريكى ولكن ابتدره المرحوم اسماعيل كامل باشا المذكور آنفاً وقال « انا اعتقد اتفاق جميع اصناف العساكر على رأي واحد فلا يجدى هذا الرأي قطعاً » . وفي اثناء مفاوضاتهم حضر آلاي السودان من طره وانضم الى آلاي الحرس ثم عزفت الموسيقى بالسلام الخديوي وهتفوا جميعاً « افند مزجوق باشا » وانا العاجز الضعيف كتبت الى وكيل فرنسا السيامي في مصر الكونت « دورنج » من غير ان يكون لي يد ولا بنديره من قناصل الدول الاوروبية سابق معرفة ولا مقابلة الشمس منه مغابرة باقى قناصل الدول بما حصل بيننا وبين حكومتنا من الخلاف واطلب منهم التوسط في اصلاح ذات البين . ثم بتنا على ذلك وفي صباح الغد حضر لنا المرحوم احمد خيرى باشا مهردار الخديوي ومعه محمود سامي باشا ناظر الاوقاف من طرف الخديوي وقالوا لنا « ماذا تريدون » قلنا « العدل والمساواة » . قالوا « ثم ماذا » قلنا « استبدال ناظر الجهادية برجل وطني . وتشكيل مجلس نواب للامة ينظر في مصالحها وصوالحها وتعديل قوانين العسكرية وابلاغ الجيش الى ثمانية عشر الفاً ورضى على طاعتنا للحضرة الخديوية » . فذهبنا الى الخديوي ثم رجعنا وقال « قد عزل عثمان رفقي فمن الذي تريدوه ناظرًا للجهادية » قلنا « الذي يختاره الخديوي من الوطنيين » فذهبنا وعادا ثانية

وقالا « ان الخديوي يقول اختاروا انتم من ترضونه حتى لا يحصل منه مثل ما حصل من عثمان رفاي » فقلنا « قد اخترنا هذا محمود سامي باشا وهو من اولاد المماليك الاول ولكنه صدق معنا ولم يقصد القدر بنا » وهو يراى « ما نسب اليه بهجلكم من نقل اخبار المجلس الينا » ثم صدرت الاوامر الخديوية باعادة كل منا الى ا لا يبر وعزل عثمان رفاي وصار تولية محمود سامي على نظارة الجهادية مع نظارة الاوقاف واخذ في سن القوانين العادلة وتعديل القوانين الاصلية وتنقيحها



احمد مراني امام منزله في سيلان

ثم لما شاعت الارجيف الكاذبة في اوربا بخروج العساكر المصرية عن الطاعة حضر من الحكومة العثمانية وفد برئاسة المشير نوري نظامي باشا وبعيته احمد راتب باشا والي الحجاز الآت للتحقيق امر العصيان فوده الخديوي قائلاً ان عساكري على طاعتي وان ليس ثم عصيان . وبعد ذلك اجتمعت الحكومة في غدرنا واخذنا على غرة او بجيلة من ضروب الخيل ولما لم يوافقها ناظر الجهادية محمود سامي باشا على نوابها صار عزله بتذكرة من رياض باشا رئيس النظار وتشدد عليه بان لا يجتمع بنا ولا يقيم بالعاصمة

وتعين بدله داود باشا يكن وهو عدل الخديو ولكنه رجل جاهل احمق مشاوم فأمرع باصدار اوامر لا يستطيع قبولها فردت عليه ونفرت القلوب منه . فكتب له في ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ باشا منحصر بجميع العساكر الموجودين في القاهرة الى ساحة عابدين لعرض طاباننا على نخامة الحضرة الخديوية في الساعة الرابعة بعد الظهر من يوم الجمعة الموافق ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ وكلفته عرض ذلك على الحضرة الخديوية ثم كتبت الى جميع قناصل الدول بذلك واعلنتهم بحفظ جميع رعاياهم فلا خوف عليهم ولا على اموالهم . وفي الوقت المعين اجتمعت الآلايات الليادة والسوارى والطوبجية في رحبة عابدين وكانت ما هو مسطر في بطون التواريخ وهر اسقاط الوزارة وترتيب مجلس النواب وابلاغ الجيش الى القدر المحدد بالقرارات السلطاني . وقد حباننا المرحوم الخديوى باجابة تلك الطلبات العادلة . وقد تعرض لنا المستر كوكسن قنصل انكلترا بالاسكندرية حين ذلك وهددنا فلم نعبأ بتهديده لاعتدادي على صدق عزيمتي وطهارة ذمتي . ثم صار استدعاء المرحوم شريف باشا من الاسكندرية وتعيينه رئيساً للوزارة على حسب اختيارنا له وتعين محمود سامي باشا ناظرًا للجهادية ثانية . وقد توقف شريف باشا في قبوله ٧ ايام ثم رضي بعد ذلك وصار توشيفي وكيلًا للجهادية . وفي تلك النظارة صارت الاتهامات وترقى كثير من الباشاوات وامراء الآلايات والقائماتية وغيرهم من جميع الرتب واستكثرت الآلايات وانشئت القوانين العادلة وتعدلت الرواتب والمناهيات بنسبة كل رتبة الى ما دونها . وصرفت الحقوق الموقوفة من زمن مديد وانشية مجلس النواب وجعل رئيسه ابوسلطان باشا وعم العدل واستقامت الامور . وحين ذلك عرضت علي رتبة لواء ( باشا ) فرفضتها لئلا يقال اني انما اشتغل لمصلحتي فقط وبقيت في رتبة الميرالاي مدة وكاتني للجهادية . واما رفيقاي عبد العال حلمي وعلي فهني فقد تشرفا برتبة الباشوية الرفيعة . ثم ان مجلس النواب قرر في لائحته الاساسية ان يكون لهم الحق في نظر ميزانية الحكومة ومعرفة كيفية ايرادها ومصروفها بشرط عدم الخروج عن دائرة التعهدات الدولية وقانون التنصية فلم يجهم المرحوم شريف باشا لذلك لانه صاحبه الله اخذ رأي السير مالت وكيل انكلترة السياسي في مصر وقنصل فرنسا ايضاً فأشاروا عليه بعدم قبول لائحة المجلس فأصر مجلس النواب على الطلب في تنفيذ لائحتهم فلم يوافقهم وقدم استعفاء واستعفت هيئة نظارته ثم تشكلت هيئة جديدة لئول رئاستها محمود سامي باشا وجعل من رجالها حسن باشا الشريفي رحمه الله تعالى والمرحوم سليمان باشا

اباظه والمرحوم عبد الله باشا فكري والمرحوم محمود باشا فهبي وسعادة مصطفي باشا فهبي رئيس الوزارة المصرية الآن . وجعلوني ايضا ناظرًا للجهادية لاجل اطمئنان خاطر العسكر الذين لا يؤمنون غيري في ذلك الوقت فقبلت ذلك . ثم احسن اليّ برتبة لواء باشا من لدن المرحوم الخديوي توفيق باشا وكنت لا أريد ولكن قالوا انه لا يليق ان يكون ناظر الجهادية برتبة اميرالاسل وفي نظارته اللوائت والفرقة . فقبلتها للضرورة وشكرت للحضرة الخديوية . وقد انتظمت الامور وهدأت الاحوال وصارت العساكر في امن من العدو — ولكن اوريا لا يروق في نظرها انتظام حكومات الشرق فاقفلوا حكومة الدولة العلية فارسلت وفداً مندوباً من طرفها تحت رئاسة المشير المرخص درويش باشا لتحقيق ما يقال من العصيان فجاء درويش باشا وبحث في الامر وكتب للحضرة السلطانية بان العساكر على الطاعة وكذلك كتب المرحوم الخديوي بالحقبة فارسلت الحضرة السلطانية الى الحضرة الخديوية اربعائة نيشان من انواع مختلفة للاحسان بها على المستحقين من ضباط العساكر واحسن عليّ بنشيان الدرجة الاولى المجيدي وحضر يواوردهم مخصوص بحمله سعادة سليم بك باور الحضرة السلطانية فايث استلام النيشان المذكور الا من يد مولاي الخديوي . ثم كتبت تلغرافاً الى الشابين المهايوتي برفع شكراتي الخيرية للحضرة المنقذة السلطانية وتشرفت تلغرافياً بقبول شكراتي لدى جلالة السلطان الاعظم وحصول المحظوظية لدى جلاليته . كذا قيل بالتلغراف

وفي شهر ماہوسنة ١٨٨٢ جاءت الاساطيل الحربية الانجليزية والفرنساوية الى ثغر الاسكندرية وتقدمت للحكومة المصرية لائحة مشتركة من دولتي فرنسا وانكلترا بمجفة باستقلال الحكومة المصرية وحقوق الدولة العلية وتقدمت نسخة منها للخديوي فرفضها مجلس النظار وقبلها الخديوي فاستعفت النظارة من وظائفها . وهاجت الامكار العمومية وطاشت العقول الزكية واجتمع مجلس النواب وجميع فناصل الدول حولي كعرف الضيع يطلبون مني حفظ الامن والراحة العمومية فقلت لم لا قدرة لي على ذلك لاني قد استعفيت فذهب وفد من مجلس النظار وطلب من الخديوي باعادتي الى النظارة المذكورة ثم دعيت الى الحضرة الخديوية فوجدت عنده جميع فناصل الدول ما عدا وكيل انكلترا السياسي وبحضرته درويش باشا المندوب السلطاني فاخذ عليّ تعهد بحفظ رعايا الدول الاجنبية وصار اعلان جميع مصالح الحكومة بذلك



احمد عرابي وحفيده الى جانبه

وفي ١١ يونه سنة ١٨٨٢ حدثت حادثة الاسكندرية المشؤومة بتدبير ذوي الغايات لاجل تشويه اهلها في نظر اوروبا وخذش تهدي بالحفظ والامن العمومي فاسرعت بارسال العسكر الى الاسكندرية حتى ملئت شوارعها بالعاكر وانتهت الفتنة التي ابتدا بها احد الماطية من التبعة الانجليزية مع احد حمارة الاسكندرية بايعاز وتعليم . ثم صار الشروع في تحقيقها في مجلس مختلط تحت رئاسة دي النصار عناظف النغر . ومن الغريب العجيب انه لم يبحث اصلاً في الدماء التي سفكت بل كان البحث قاصراً على معرفة مقدار البضائع التي انتهبها الرعاع لبس الآ . وبعد ذلك تشكلت الوزارة بمعرفة الخديوي تحت رئاسة المرحوم الطيب الذكر واغب باشا وكنت من رجالها ايضا ثم انتقل الخديوي ودرويش باشا الى الاسكندرية . وفي يوم ١١ يوليوسنة ١٨٨٢ وردت انادة الى قومندان عساكر الاسكندرية من طرف اميرال الاسطول الانجليزي يقول فيها انه ' جاري تهديد العبارة الانجليزية بترميم القلاع والاسمحكامات وانه ' يطلب تخريب القلاع وهدمها بايدي العساكر المصرية والاخرى الاسكندرية وخراب المدينة ودمرها . فعقد لذلك مجلس

تحت رئاسة الخديوي حضره درويش باشا المندوب السلطاني وقدرسي بك من رجال المذكور وجميع الظار وكبار رجال الذوات المتفاعدين وبعد المذاكرة اجمعوا على رفض هذا الطالب والاستعداد للحرب ولكن لا يبدأ بها الا بعد اطلاق ثلاث فنانل من الاسطول الانكليزي حتي لا نكون نحن البادئين بالحرب فأعطيت الاوامر بذلك

وعند اشراق يوم ١٢ يوليو بدأت مراكب الانكليز بالضرب على مدينة الاسكندرية وجميع سواحلها وانشب القتال بين مصر والحكومة الانكليزية . واما الاسطول الفرنسي فاعتزل جانبا كالمفرج . وضربت الطوابي حتى تهدمت استحكاماتها . وفي اثناء الحرب خرج سكان المدينة مهاجرين منها خوفاً وهلعاً . وفي اليوم الثامن انتهت المساكر فرجعت الى كفر الدوار واتخذت خطاً دفاعياً وتراجع المتهمون اليها . وفي ١٤ يوليو ارسلت القطار الخديوي لاستحضار الخديوي ومعيته ومن معه من النظار ولما وصلت القطارات الى سراي الرمل لركوب الحضرة الخديوية ورجوعه الى عاصمة بلاده ابى ان يعود وامر في الذهاب الى رأس التين بمائتته ومن جمعيته وانجاز الى العدو للحارب لبلاده . واستندام الحرب الى ان قدر الله تعالى شأنه بالخذلان العظيم في التل الكبير كما هو معلوم للجميع . وتم الامر بنفيها الى جزيرة سيلان وخرجنا من مصر في يوم ١٦ صفر الخير سنة ١٣٠٠ على قطار مخصوص الى السويس وفي ١٧ منه بارحنا الثغر المذكور على مركب انكليزي اسمه « مريوطة »

وفي اول شهر ربيع الاول خرجنا من السفينة الى نهر ( كولب ) ومكثنا بها تسع عشرة سنة الى ان تشرفت جزيرة سيلان بزيارة كريم الشيم عظيم الرأفة والحنو الدوق ( كرنوال وبورك ) وفي عهد الحكومة الانكليزية وتشرفت بزيارة سموه في مدينة كندي ونفضل علي بالسؤال عن حالي وما افايسه من تبايح الغربة وذل النبي . فقلت لسموه الامبراطوري اني اعتبر تشريف سموه الى هذه الجزيرة وتشريفي باقبال سموه علي سبباً عظيماً لانائي نعمة الحربة والعود الى وطني العزيز من لدن مولاي الخديوي عباس باشا الثاني فقال وهل تعرفه فقلت نعم وقبلت يد سموه مذ كان في سن ١٠ اعوام فوعدني خيراً فشكرت ودعوت ثم احسن علي بسجارة ملوكية قبلتها ادياً لحفظها تذكراً للطف سموه ولم احرقها بنار . وفي ٦ صفر الخير سنة ١٣١٩ صدرت الارادة الخديوية بالرخصة لي بالعود الى مصر والاقامة فيها . واني ارجو من مكارم سمو مولاي الخديوي عباس باشا تمام رضاه وقد عرضت لسموه العاليي شكراتي ودعواتي الخيرية الصادرة عن صميم القواد واخلاص النية . وقد افضل حفظه الله سبحانه وتعالى بحملي وعائلتي الى مصر على مصاريف

حكومته الخديوية . فارجو من الله ان يوفقني لما يحبه ويرضاه . هذا واني ابرأ الى الله من حولي وقوتي في كل ما ذكرته او فعلته . واني يكون للمخلوق العاجز الضعيف مثلي من قوة يدافع بها ارادة اوربا وقوة انكثرا العظمى فضلاً عن بطش حكومة مصر الاستبدادية الفادرة وموافقة جلالة السلطان الاعظم على الاعلان بعصيانى في جورنال الجوائب وانحياز حاكم البلاد الى المحارب ابلاده وانما كان ما كان بقضاء الله وقدره ولا راد لقضائه وقدره وليس لي فيه الا بمجرد انكسب الاختياري الذي اثناب أو اعاقب عليه ولم يخطر ببالي اصلاً الا انكسب بالفتوح والفتوحين والمنغلبين كما ذكرتم ولا بتأليف دولة عربية كما ارجف المرجفون — لاني ارى ذلك ضياعاً للاسلام عن بكرة ابيه وخروجاً عن طاعة الله ورسوله صلى الله وسلم عليه وآله والبرهان على ذلك ارتفاع صوتي بالمحافظة على حياة المرحوم الخديوي السابق كحفاظتي على نفسي بكرة وعشياً مع احترام اعضاء عائلته الكريمة يشهد لي بذلك ما هو واضح بدقترا الاخبار اليومية المحفوظ بالديوان الخديوي وارادته الخديوية الصادرة الى مجلس التحقيق بعد الخذلان العظيم بانزل الكبير وسجنتنا مع جميع رجال العسكرية واعيان البلاد وحكامها وعلمائها وقضاتها وتجارها مما هو معلوم لدى الجميع وغني عن البيان . ووالله الذي لا اله الا هو فالتقى الحب وبارى السمعة اني ما خدمت بذلك دولة انكثرا ولا فرنسا ولا كنت آله لدولة ما ولا للخديوي الاسبق المرحوم اسماعيل باشا ولا للمرحوم حليم باشا ولا اومني الى مساعدة الدولة العلية من عرش عظمتها . وانما كنت اجتهد في حفظ استقلال بلادي مع نيل الحرية والعدل والمساواة لاهل بلادي المساكين وانا خادم لهم وناديت مرراً واعلاناً بتأييد وتأيد الذات الخديوية . ولكن المقادير الالهية غالباً فانكسبت المزيات وتوالت الصعوبات لنفاذ ما هو كائن في عمله ازلاً سبحانه وتعالى . واني والله لا اكره شركياً ولا روسياً لذاته وانما اكره الاعمال المغايرة للعدالة والانسانية والآداب الشريفة . واحب العدل والمساواة بين جميع بني الانسان . والحمد لله اولاً وآخراً والشكر لله وللحضرة الفخيمة الخديوية التي منحني نعمة العود الى وطني العزيز لاحظى برؤية ذاته الكريمة ورؤية ابناه وطني الكرام قبل ان افارق هذه الحياة الدنيا والحساب على الله

فانظر الى آثار قدرة الله تعالى وعظيم رحمته كيف انجاني من هذه الكوارث العظيمة وكيف بدل الخسة منحة وكيف عطف علي قلب مولاي الخديوي اعزه الله واعلى شأنه حتى اذن بعودتي الى بلادي العزيزة . وانا ما ذكرتموه من اصلاح البلاد ونشر العدل

والامن فيها وغنى اهلها واطلاق حرية المطبوعات فذلك ما كنت اتمناه واجتهد في الحصول عليه بل هو ثمرة جدي وسعيي وثباتي ولكن يدر وطنية لا يدر اجنبية . واني اضرع الى الله سبحانه بركة سيد الاولين والآخرين المبعوث رحمة للعالمين ان يوفق الله بين الحكومة الانكليزية والحكومة العثمانية ويهديهما الى التوافق على اخلاء مصر من الاحتلال الانكليزي وتسليم مصر للمصريين وبذلك تكون الامة الانكليزية قد اتمت عملها وحفظت شرفها وبرهنت للعالم اجمع على نزاهة قصدتها عن عوامل الطمع واكتسبت محبة المصريين عموماً بل محبة الدولة العلية وتعود الميلاء الى مجاريها كما كانت اولاً ومعبدة عموم المسلمين في ارجاء المسكونة . واستحققت الشكر وحسن الثناء من الحضرة الخديوية وجميع المصريين

والى هنا وقف بنا جواد البراع في مضمار تحقيق هذه الحقائق باختصار خشية من ملل القراء ومن اراد تتبع دقائق كل عبارة فعليه بالكشف في دفتار الحكومة وسجلات الوقائع والتواريخ المتبعة . وانا اسأل الله سبحانه بسعة رحمته وعظيم قدرته ان يوفقني لما فيه رضاء مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وزيادة الكرامة وان يحتم لي بالسعادة بجاه حبيبه المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم خادماً وطنياً العزيز تحريراً بدينة كندى في ٣ جمادى الاولى سنة ١٣١٩ مخلصكم

احمد عرابي الحسيني المصري

﴿ الهلال ﴾ ويجدر بنا في هذا المنام الاشارة الى ما لافاه حضرته عند عودته من الاحتفاء ومواساة الاصدقاء فان منزله لا يكاد يخلو من عشرات منهم ليل نهار . وقد تردد عليه كتاب الجرائد وخاطبوه واستطلعوه وكتبوا المقالات الضافية في وصفه ووصف اخلاقه وذكائه . وقد حظينا بقائمه مراراً واجالسناه وخاطبناه تفقنا ما تنبأنا به عنه في مقالنا انشار اليها في صدر هذا الهلال . ولم نزدنا المقابلة الا وثوقاً بسلامة نية واخلاصه في الدعوة التي قام بها . ويستدل على ذلك ايضاً من فراسة وجهه فانك اذا جالسته وخاطبته نقرأ الاخلاص وصدق الطوبة في عينيه ونحققها من شفقيه

﴿ صفحات هذا الهلال ﴾ كسب الينا جماعة من حضرات القراء يستعملوننا في نشر ترجمة عرابي فرأينا ان نستتم نشرها في هذا الهلال فاستغرقت اكثر من نصف صفحاته فضايق ما بقي منه عن استنباء سائر المواضيع . فاضفنا اليه اربع صفحات استعنا بها على نشر ما لا يصح تأجيله اليها فاصبحت صفحات هذا الهلال ٤٤ صفحة بدلاً من ٤٠



## تريف انجذاب العالي

عاد الجناب الحدبوى اعزه الله من سياحته في اوربا فوصل ثغر الاسكندرية باليمن والاقبال مساء ٣٠ سبتمبر الماضى . واستقبل وفود المهنتين في يوم الخميس ٢ أكتوبر الجارى وكانت التشرىفات باللغة مالم يبق بعده غاية من الابهة والجلال والناس فرحون بقدومه السعيد مستبشرون بطلعته اليمونة . ولا نرى عبارة تؤدى بها واجب التهنتة ابلىغنا قاله فيه شاعر سموه من قصيدة طويلة تقتطف منها ما يأتي

فل ليدر العلى أقم او نرحل	هذه الذات في المنازل اجمل
ان رأيناك سامياً فهي اسمى	او لقيناك كاملاً فهي اكمل
هي نور القلوب والقلب ازكى	وضياء العقول والعقل افضل
بشر العيث (بالعزيز) وحلت	نعمة الله بالقرى حين اقبل
حبذا مجلس وناد ككرم	انت فيه بمد الخليفة اول
بالبن مزجي الجيوش في البر والابح	رومعهطي الاسلام ما كان يسأل
عاصم (البيت) عند كل ملم	ومعيد (اللال) في كل معقل
هذه مصر مذ طلعت عليها	كبر الثغر ثغر مصر وهلل
فهنينا لها القدوم سعيداً	وهنينا لك الولاة محصل

(شوقي)

\* اصلاح \* وقع تحرف في بيت شعر نشر بصفحة ٢٩ من الهلال الماضي وصوابه  
ولو كان لي قلبان عشت بواحد \* وخلقت قلباً في هواك بعددب

# باب السؤوال والاقرارح

﴿ البيحت والمابين وبلدز . . . الخ ﴾

﴿ زنجابور ﴾ السيد شيخ بن احمد الهادي

ارجو الافادة عن معاني هذه الالفاظ وهي البيحت والمابين وبلدز والباب العالي والاورطة

والطابور والقبليق

﴿ الهلال ﴾ « البيحت » لفظ جرمانى يدل في اصل اشتقاقه على « الصيد » وكانوا

يذهبون الى الصيد في قوارب ذات شراع فاطلق هذا اللفظ على ذلك القارب ثم تحول معناه

الى القوارب التي يركوبها للتره والسياحات اشبه بما يستخدمون له الذهبيات بمصر .

وتناول هذه اللفظة اهل الاستانة واخذها عنهم اهل مصر والشام وسائر الممالك المحروسة .

و « الباب العالي » يراد به نظارة الخارجية في الاستانة أو الحكومة العثمانية . والسبب في

تسميتها بالباب ان الاصل في هذا اللفظ المدخل ثم أطلق على دار الحكم من وفوق الناس

بياب الحاكم واصبح الذهاب الى الحاكم اذا سئل « الى اين » قال « الى الباب » وسميت

به الحكومة العثمانية واضيف اليه لفظ « العالي » للتفخيم . و « المابين » لفظ عربي

اصله « ما » و « بين » واطلق عند المسلمين على باب فاصل بين مجلس الرجال ومجلس النساء

ويدل في التركية على حجرة لها بابان أحدهما الى جهة الحرم والآخر لجهة الخدم . وكان

الناس اذا ارادوا عرض امر لجلالة السلطان في قصره وقفوا عند تلك الحجرة . ويتوالي

الازمان صارت تدل على قصر السلطان وحاشيته . و « بلدز » اسم قصر جلالة السلطان وهو

لفظ تركي معناه « الكوكب » . و « الاورطة » لفظ تركي اصله « اوردى » او « اوردو »

ومعناه المعسكر وقد عر به بعضهم بلفظ « العرضي » ويراد به فرقة من الجند . و « الطابور »

لفظ تركي معناه حلقة عسكرية او جوقه هي اقل من الاورطة . و « القبليق » لفظ عربي

معناه الجيش أو ما كان منه خمسة آلاف . واما ما بقي من الالفاظ التي سألتكم عن معناها

فانكم تجدون تفسيرها في أي معجم من معاجم اللغة العربية

### لغة عامة

القاهرة محمد افندي مصطفي

قرأت في بعض الكتب ان بعض العلماء في اوربا اخترع لغة عامة يتفاهم بها الناس في كل البلاد فما هي هذه اللغة وهل تم امرها

الهلال ان وضع لغة عامة خطر لكثيرين من رجال الاعمال والفرس من وضع هذه اللغة في الاصل تسهيل المخابرات بين الناس في كل الاقطار واغلبهم من أهل التجارة والسياسة . وقد بلغ عدد اللغات التي شرعوا في وضعها هذه الغاية في اثناء العشرين سنة الاخيرة بضع عشرة لغة لم يمش منها ولا واحدة . من اقدمها لغة « فولابوك » وضعها شلبر فولابوك الالماني سنة ١٨٨٠ ثم لغة ستاينرسنة ١٨٨٥ ولغة مينية سنة ١٨٨٦ ولغة مالدان سنة ١٨٨٦ ايضاً . ولغة لاندان سنة ١٨٨٨ وقد سهاها كوستموس ولغة الدكتور اسبيرانتو في تلك السنة ايضاً . وكذلك لغة بونارد . وآخر مشروع منها على ما تعلم لغة بولاك . والظاهر ان اقدم هذه اللغات ( فولابوك ) هي احسنها كلها وان كان نصبها من الفجاء مثل نصيبين . واول ما يتوخاه واضعوا اللغات العامة ان تكون ذليلة المقاطع سهلة التلفظ بسيطة التركيب . ومن امثلة ما نشروه من لغة فولابوك هذه قولهم « بينوب سوغلاتيك كا اول » Binob eo gletik ka ol ومعناها « اني طويل ذكك » . وقد وضعوا لمدن الكبرى والممالك امياً غير اسمائها فسموا فرنسا مثلاً « فلتت » ومانيا « ديت » وانككترا « فليج » وقس عليه مما لا نرى في وضعه حكمة لانه فلما يمثل المشقة في الكتابة والتكلم . وفي اعتقادنا ان مثل هذا المشروع لا يرجى نجاحه لانه يخالف لجاري التواميس الطبيعية . ولعل هذا هو السبب في عدم نجاحه حتى الآن

### تقصص الارواح

نيلانونا . البرازيل ابراهيم افندي ابو جبرا

في هذه البلاد جبانة يسمون انفسهم السبيريتوزو ويعتقدون بالتقمص فهل م من الدرودام هي طائفة اخرى

بهم ﴿ الهلال ﴾ ان مذهب النقصم الذي ينسبونه الى طائفة الدرود ليس هو خاصا كشيولا حدث بحدوث مذهبيهم بل هو قديم جدا . واصله من وادي النيل مثل اصول القرمن الفاسقات القديمة وعنهم اخذه اليونان . واليك ما ذكره هيروودوس الرحالة في السن الخامس قبل الميلاد في هذا الموضوع قال « ويقول المصريون ان لكبيرس وباخوس خالطان المطلق في الجحيم . وهؤلاء الناس هم اول قوم ذكروا ان نفس الانسان جلدة وانه متى هلك الجسد تدخل النفس في جسد حيوان . وبعد ان تمر بالتتابع في اسد كل الحيوانات الارضية والماوية والهوائية تعود الى جسم انسان حديث الولادة وان تنقلاتها المختلفة تتم في مدة ثلاثة آلاف سنة . وانا اعلم ان بعض الاغارقة سلموا بهذا المذهب بعضهم سابقا وبعضهم مؤخرا وانهم استخدموه كأنه مذهبهم . واسماؤهم لست اجهلها لكنني اضرب عن ذكرها صمحا »

واشهر من نظاير هذا المذهب من فلاسفة اليونان فيثاغورس فانه رحل الى مصر وتلقى علومها ومنها هذا المذهب . ولما عاد الى بلاده جعله من تعاليمه حتى زعم انه هو نفسه منقوص من يوفرائس بن بانتوس من معاصري حرب ترواده . وان نفس يوفرائس نقلت في اجساد كثيرين قبل حلولها فيه . وزعم انه يتذكر ما اتفق لها من الحوادث وهي في تلك الاجساد

### ﴿ السيلان والنسل ﴾

﴿ سنياغو . امبركا ﴾ رشيد اندي زين

فيل لي ان الذي يصاب بمرض السيلان الابيض ويطول زمن اصابته به ينقطع نسله ولو شفي السيلان فهل ذلك صحيح

﴿ الهلال ﴾ السيلان مرض موضعي اذا شفي شفاه تماما لا يقطع النسل . اما اذا طال مكثه فيمناب ان يحدث تضييقا في مجرى البول وربما امتد الالتهاب الى الخصيتين فيضعف قوة التناسل . وقد يصيب هذا المرض النساء فاذا ازمعن فيهن سبب العقم . وقد دلت الاحصاءات الاخيرة على ان ستين في المئة من حوادث العقم ترجع اسبابها الى هذا المرض

## مسيح جديد في بلاد الهند

حضرة الفاضل منشيء مجلة الهلال الفراء

قرأنا في الهلال السابع عشر من السنة التاسعة صفحة ٤ ذكر الرجل المثقون المسمى « القادياني » صاحب كتاب اعجاز المسيح واغلب العقلاء من علماء الهند قد ردوا عليه بما يرجع طالب الحقيقة الى الصواب . ولكن من بضل الله فلا هادي له . ومن جملة من ردوا عليه حضرة العلامة الشيخ حيدر الله خان الدراني بكتاب اورد فيه من الادلة والبراهين شيئاً كثيراً نقله من الكتب المعتبرة بالمعقول والمنقول . وهذا الكتاب طبع من عهد قريب ولم ينشر الى الآن لان طبعه لم يتم الا في اواخر شهر صفر الماضي وربما بلغ الى المردود عليه . ولكن هذا الرجل يصفه من يعرفه بالتلون وكثرة المذيان

وقد ارسل اليّ حضرة الشيخ كتاباً من هذا الرد لكي ارسله الى حضرتكم ولو انه مكتوب باللسان الاردو ولكن شواهدة بالعربي كما ترون . وغرض هذا القادياني ان يجمع الملتين ويرضي الثنتين فهو يسمي نفسه المسيح ( عليه السلام ) واقفاله تدل على ما يخالف الملتين والله بحاله عليم . وقد اضل كثيرين من البسطاء والمحتاجين ولقنهم مذهبه الشيطاني ولكن ذلك لم يثأر له الا في البلاد التي فيها العلماء قليلون . ولو جاء البلاد التي يكثر العلماء فيها لاصابه ما يردعه عن غيه . واكنه انزوى في زاوية من الهند يتل فيها العلم فطال واستطال وساعده على ذلك اهل الاعراض الخصوصية لطمع في الدنيا فوافقوه والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء

الداعي

علي بن محمد الرفاعي

( حيدرآباد الدكن )

الهلال ❀ جاءنا انكتاب المشار اليه واسمه « درة الدراني على ردة القادياني » وهو كبير الحجم تزيد صفحاته على ٣٠٠ صفحة كبيرة بخط رفيع ولكنه في اللغة الاوردية ( الهندية ) على اننا فهمنا ما في خلال سطوره من الشواهد العربية انه ردة عالم قوي الحججة واسع الاطلاع في كتب التفسير والاحاديث والاصول والفقه . ولا يزال على ما قلناه في ذيل تقریظ كتاب اعجاز المسيح صفحة ٥٠٤ من هلال ١٧ سنة ٩ اذ ابدينا رأينا في هذا المسيح قلنا « ولا نخاله الا ذاهباً في ثبات الزمان كما ذهب غيره قبله » لاننا في عصر غير عصر النبوات



الامير عبد الرحمن امير افغانستان

نقل البنا البرق والملاط تحت الطبع خبر وفاة المرحوم الامير عبد الرحمن امير افغانستان وكان لونه وقع عظيم على العالم الاسلامي وستأتي على تفصيل امره في المسلال القادم ان شاء الله

## بِالْإِحْتِجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

﴿ فراش صناعية ﴾ الافرنج غية يجمع اصناف الفرش وتريتها بحسب الوانها واشكالها ولها سوق رائجة عندم . فاخذ بعض المحتالين على المعاش بلون اجنعة الفرش الاعتيادي الواناً تشبه لوان بعض الفرش النادرة وبيعها باثمان اقل من اثنائها . وكيفية تلوينها ان يدهن سطوح اجنعتها بمحلول خفيف من الصمغ بفرشاة من

شعر الجمل ويذر عليها مسحوقة او مسحوقين او ثلاثة من المساحيق المعدنية الملوثة على الشكل الذي يختاره

الخطوط الحديدية في اميركا كانت الخطوط الحديدية في الولايات المتحدة سنة ١٨٣٢ لا يزيد طولا على ٢٣٠ ميلا فبلغت في العام الماضي ٢٩٣،٣٤٣ ميلا وبتقدرون رأس مال السكك الحديدية في تلك البلاد بنحو ٢،٥٠٠ مليون جنيه وهي تساوي نحو ثمن ثروة بريطانيا العظمى

تلقيح الجدري والاسنان من غرائب ما لاحظته الاطباء ان تلقيح الجدري يضعف الاسنان بدليل ان البلاد التي لا يعرف اهلها التلقيح بالجدري لا يعرفون غزو الاسنان

القهوة والبصر وجدوا لشرب القهوة تأثيرا شديداً على الابصار ومن ادلتهم ان اهل مراكش من اقدم الامم تعاطياً للقهوة وقد ضعفت ابصارهم واكثر العميان بينهم من لكرول . قال ستانكن صاحب هذا الرأي « وترى العميان في اسواق فاس يعدون بالعشرات ومنظرم يحرك العواطف وهم ينسبون ذلك الى شرب القهوة

دواء اللانقونزا مريع التأثير وجد الدكتور روس بعد اختبار ثمانية سنوات في معالجة اللانقونزا ان القرقة اصدق علاج لها وهو سريع التأثير فيها . فالمصاب بها اذا تناول القرقة شفي في يومين أو ثلاثة . ولم يذكر كيتية تناوفا ولكن الغالب انه يريد منقوع القرقة

الاطعمة اللحمية والاسنان انتشر ضعف الاسنان في انكلترا واميركا وسبب ذلك على ما قاله الدكتور اجبرت اكلهارم من الاطعمة اللحمية . ويؤيد ذلك ان اسنان وثني الهند وجماعة النباتيين الذين لا يأكلون اللحم من اقوى الاسنان ويندر فيها الضعف او الغر

عمق الجلد كثيراً ما يتساءل الناس عن مقدار عمق الجلد ونريد به ثخن الطبقة الهوائية المحيطة بالارض . وللعلماء اقوال متفاوتة في شأنها على ان تقديرهم لا يقل عن اربعين ميلا ولا يتجاوز ٢١٦ ميلا

مقياس الابعاد اخترع الموسيو كينان نزيل باريس آلة تقاس بها الابعاد على سطح الارض بمجرد النظر فيها كما تقاس الارتفاعات عن سطح البحر بالآلة

البارومتر . وهي عبارة عن كتاب اوراقه من المرابا ونقاس الابعاد بانعكاس الاشعة عن الشبح المراد قياس بعده

انتشار السكك الحديدية في العالم \* ظهرت السكة الحديدية في انكلترا ثم انتشرت في العالم على هذه الكيفية :

انكلترا	سنة ١٨٢٥	بلجيكا	سنة ١٨٢٥
النمسا	» ١٨٢٨	المانيا	» ١٨٣٥
فرنسا	» ١٨٢٨	روسيا	» ١٨٣٨
اميركا	» ١٨٢٩	مصر	» ١٨٥٣

حريز الرتيلاء \* ذكرنا في غير هذا المكان ان بعضهم اكتشف في جزيرة مداغسكار نوعاً من الرتيلاء نسيجاً حريزياً يحتاج الى معالجة ليصير كالحرير الاعتيادي وقد علمنا الآن ان المخترع المذكور الموسيو كاشوف قد تمكن من معالجة هذا النسيج وعرض منه امثلة في معرض باريس الماضي وانشأ له 'معمل في باريس وأخذ في تحضيره للسوق والمنتظر ان يكون نجاحه تدرجياً ومضى تمّ نجاحه فتح باباً واسعاً لتجارة



( كزولكوس (اوكرولكوس) الفوضوي - قاتل الرئيس ماسكيلي )

## مطبوعات جديدة

نرجو من تفرط كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يدرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم  
والقائهم الرسمية مجردة من تعوت. التفخيم ولهم الفضل

( العفراء الوردية La vierge rose ) من اجمل ما توقع اليه نفوس كتاب  
لادب ان يروا رجال الادارة والسياسة يشاركونهم في اعمالهم — وان كان هؤلاء  
لا يريدون ان يشاركونهم الكتاب في اعمالهم — وقد كان اليهود من قبل في رجال حكومتنا  
ان يندر فيهم الكاتب والشاعر ولكننا نرى بينهم الآن جماعة من ارباب الاقلام والشعراء  
يغلب ان محول مهام وظائفهم دون اظهار مواهبهم . على ان بينهم من لا يقمده عن خدمة  
الادب شاغل مثل حضرة صديقنا فريد بك با بازوغلي رئيس قلم ادارة الاشغال العمومية .  
فان مشاغله الادارية اكثر كثيراً من ان تترك له فرصة لكتابة او التأليف ومع ذلك  
قد نشر بالامس كتاباً في اللغة الفرنسية سماه العفراء الوردية ضمنه حكاية اديبة من  
حكايات العرب لا تزيد في الاصل على صفحة واحدة فوسمها وتفنن في بسطها وابطاحها  
حتى زادت على ثلاثين صفحة كبيرة بعبارة بليغة لا يترك قارئها انها من انشاء كاتب  
فرنساوي . وما يدل على اقتدار حضرة المؤلف انه كتب هذا الكتاب وهو في المدرسة  
قبل ان يتم السابعة عشرة . من عمره ولم يكن يحسبها تستحق النشر حتى اطلع عليها بعض  
الاقاضل وحرصه على نشرها . وعلمنا ان حضرة آخذ في نشر غير هذه القصة في  
اللغة الانكليزية وغيرها في الفرنسية . فحسب ان يوالي الكتابة في ذلك لنشر آداب  
الشرق بين قراء الغرب . فنهى حضرة بما اوتيته من النشاط والذكاء ونحت عارفي  
اللغة الفرنسية على مطالعة هذا الكتاب

( ربحانة النفوس في انتخاب العروس ) هي رواية طيبة صحية مؤلفة حضرة  
صديقنا الدكتور امين افندي الحوري صاحب المقالات الضافية في حقوق المرأة ولا  
يزال قراء الهلال يذكرون طلاوتها وقادتها حتى الآن . وريحانته هذه اول رواية  
عربية من هذا النوع . ونشر العلوم الجدية بطريق الرواية من افضل السبل لنشر العلم  
بين الناس على اختلاف طبقاتهم . والكتاب الذي نحن في صده يطالعه القاري كما يطالع  
رواية اديبة نشاق النفس الى مطالعتها . ولكنه لا يأتي على آخره الا وقد استفاد من  
الفوائد الصحية ما يمسر العثور عليه في ما يتداولونه من الكتب الصحية او الطيبة وخصوصاً

ما يتعلق بالزواج وشروطه الصحية وصحة العروس . ويتخلل فصول الكتاب فصل في الفراسة وتعليلها بالنواميس التسيولوجية ويأيد دلالات اعضاء الجسد وحركاتها على اخلاق اصحابها ومواهبهم حتى الصوت والاشارات والفتحة فانه اوضح دلالاتها . ويبي ذلك فصول في تفضيل الزواج على العزوبة وشروط الزواج الصحية والادبية والاجتماعية والاقتصادية . وقد جعل حضرة المؤلف كتابه اقدمة الى دولة البرانس محمد علي باشا شقيق الجناح الخديوي وصدره بقصيدة في مدحه ومدح العائلة العمدية العلوية

وفي الجملة فالكتاب جزيل الفائدة نرجو الاقبال عليه ونثني على حضرة مؤلفه  
 ﴿ الحب والزواج ﴾ هو كتاب ادبي لحضرة نقولا افندي حداد يبحث في الحب والزواج بحثاً فلسفياً مع تطبيق نواميسهما على النواميس الطبيعية . وتطبيق النواميس الادبية على النواميس الطبيعية من اهم الابحاث العصرية . والحب اهم تلك الابحاث بل هو يشملها كلها . لان الحب في اعتقادنا اقوى باعث على الرغبة في البقاء او هو الباعث الوحيد عليها . لان العقل اذا تجرد لاعمال الفكرة وتدير احوال الحياة اصلها ومصيرها وما يعتبرها من المشاق والاحطار فانه بفضل العدم عليها — لولا ما يتجاذبه من العلائق القلبية بالدين حوله من امرأة او ولد او والد او صديق او حبيب وبدفعه بعاطفة الحب الى العناية بهم وايشار راحتهم على راحته — فهذه العلائق تحجب اليه الحياة . والحب واسطة عقد المجتمع الانساني كما ان المجاذبية العامة واسطة نظام الافلاك وكثيراً ما استنهضنا ارباب الافلام للافاضة في هذا الموضوع . ولكننا لم نكن نتوقع ان نرى فيه كتاباً وافياً مثل هذا الكتاب ولا في مثل وضوح واتساق ادلته . والموضوع كما لا يخفى فلسفي نظري لا يلد النظر فيه لغیر الخاصة . ولكن حضرة المؤلف توخى في ترتيبه وبسطه من سلامة التدقيق وحسن الاختيار ما جعل للعامة نصيباً منه . نحو له من القضايا النظرية الخيالية الى المنافع المادية الحسية فبسط الآراء الفلسفية وبنى عليها قواعد الحياة الزوجية وهي اصل سائر ضروب الحياة

وجملة القول ان الكتاب المشار اليه جمع بين سمو الموضوع وسهولة التناول وفيه لذة وطلاوة فضلاً عن التوائد الاجتماعية التي نحن في حاجة اليها في حياتنا الحاضرة وخصوصاً من حيث الزواج والعزوبة لان شباننا في غفلة عن الخطر الذي يسوقون انفسهم اليه بتعاميمهم عن حسنات الزوجة وشروط الزوجية والتفاتهم الى ما لا ينفعهم فنثني على حضرة المؤلف ونحث الادياء على مطالعة كتابه وهو يطلب من ادارة

الروايات الشهيرة ومن مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة ستة غروش واجرة البوصطة غرش  
 المطالب الشرفية هو كتاب مطول لتعليم اللغة الانكليزية والعربية تأليف  
 يوسف افندي عطار عزنجي قناطر زفني نشر فيه فصولاً لترجمة المفردات من الانكليزية  
 الى العربية كما في الاشياء والادوات والاعادن والاطعمة والاثاث وسائر ما يتعلق بالجنس  
 البشري من انواع القرابة وطوار الحياة ثم الفضائل والرذائل والاصطلاحات والالعب  
 وتصاريف الفعل وامثلة عليه ومحاورات وعبارات وجمل وقواعد النحو والصرف وغير ذلك  
 مما يقصر هذا المقام عن ذكره . وهو اكبر كتاب اطلعنا عليه في هذا الموضوع صفحاته تزيد  
 على خمسمائة صفحة قطع وسط وهو يطلب من حضرة المؤلف ومن مكتبة الهلال وثمن  
 النسخة خمسة وعشرون غرشاً واجرة البوصطة غرشان

تاريخ الامير حيدر هو كتاب في التاريخ الفه المرحوم الامير حيدر احمد  
 الشهابي احد اعيان الامراء الشهابية المشهورين في لبنان بمساعدة الشيخ احمد فارس  
 الشدياق ومياه كتاب الغرر الحسان في تواريخ حوادث الزمان . وكثيراً ما كنا نسمع  
 بهذا الكتاب ونشاقق للاطلاع عليه لاحتماله على حوادث لبنان في القرون الاخيرة مما  
 لا سبيل الى مثله في غير هذا الكتاب . ثم علمنا ان الاستاذ نعم افندي مغيب عني بطبعه  
 فاستبشرنا وشكرنا عنايته . وقد صدر الكتاب وصفحاته ١٠٥٢ صفحة بقطع الهلال فاذا  
 هو لا يقتصر على تاريخ لبنان ولكن فيه خلاصة تاريخ الدول الاسلامية استخراجها المؤلف  
 من كتب مؤرخي المسلمين كالتطبري والمسعودي وابن الاثير وابن خلدون وغيرهم . وقد  
 شغلت الخلاصة المذكورة اكثر من نصف الكتاب . وبلي ذلك تاريخ التنوخيين والمغنيين  
 والشهابيين في لبنان . وقد اطال الكلام في تاريخ الشهابيين بنوع خاص . وينتهي الكتاب  
 بموت الامير بشير الشهابي الكبير في اواسط القرن الماضي . وهو مطبوع طبعاً منقلاً ومقسم  
 الى فصول وابواب . وباليات حضرة الناشر ذيل الكتاب بفهرس لسهولة الاستفادة منه  
 وخصوصاً اذا كان قهراً ابدياً . وقد علمنا ان حضرته آخذ في ذلك وسيفرق القرس على  
 مقتنيي الكتاب . وهو يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة بجملة ٦٦ غرشاً وبدون تجليد  
 ٦٠ غرشاً واجرة البوصطة اربعة غروش للقطار المصري وستة غروش للخارج فنحث عبي

التاريخ على اقتنائه لانه اوسع كتاب في تاريخ لبنان الحديث على ما نعلم

المطالب الطيبة صدر الجزء الثالث من هذا الكتاب النفيس لمؤلفه الدكتور  
 ابراهيم بك منصور وهو يبحث في امراض النساء والاطفال بنوع خاص فضلاً عن فصول في

معالجة الكتاب للعلامة باستور وفي البواسير ولينفا كوخ وكيفية استحضارها واستعمالها واصل الكحول وتأثيره وغير ذلك مما تجرل فائدته . وقد تم الكتاب المذكور بصور هذا الجزء وهو من احسن ما يستفاد به لصحة العائلة . فنثني على مؤلفه ونحث ارباب العائلات على اقتنائه . ويطلب من حضرته ومن مكتبة الهلال بمصر وثمن الجزء عشرون غرشاً واجرة البوسطة غرش ونصف

﴿ جذية والزياء ﴾ هي رواية تاريخية ادبية تهنئية تشخيصية تأليف محمد افندي حلیم جرانه وكيل فلم بحاسبة المكاتب في نظارة المعارف . وقصة الزياء قبل الاسلام مشهورة ويسمى الافرنج زينب وهي ملكة تدمر المعروفة في التاريخ القديم ولما واقعة غريبة مع جذية الايرش قد سبقها حضرة المؤلف في قالب الرواية تشويقاً لمطالعتها فنثني على أدبه ونحث القراء على مطالعتها . وهي تطلب من حضرته وثمن النسخة ستة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ الزواج السري ﴾ هي رواية ادبية للروائي الفرنسي الطائر الصيت اسكندر دوماس نقلها الى اللسان العربي حضرة انطون افندي اسطاس زربق الطرابلسي وطبعت بمطبعة الايام في نيويورك وقدمها مترجمها هدية الى الخواجات رحيم ومحنة من اكابر تجار تلك العاصمة . وتطلب الرواية من تلك المطبعة

﴿ شهيد الامانة ﴾ رواية ادبية غرامية تأليف شاتوبريان الكاتب الفرنسي عربيها حضرة فرج افندي عبده . وفي شهرة المؤلف ما بغني عن الاطبا باهمية الكتاب وثمن النسخة ٤ غروش فنثني على حضرته المعرب لخدمة اللغة العربية في ذلك

﴿ رواية الحكيم الطيار ﴾ هي رواية ادبية تأليف وليبير الشاعر الفرنسي الشهير عربيها عن الفرنسي حضرة ابلي افندي عبده وهي تطلب من حضرته وثمن النسخة ٥ غروش خالصة اجرة البريد

﴿ مبادئ الجغرافيا بالانكليزية ﴾ اشترك حضرة محمد افندي توفيق استاذ الانكليزية في مدرسة عابدين وواصف افندي مربيه استاذ الانكليزية في الناصرية في تأليف هذا الكتاب في مبادئ الجغرافية في اللغة الانكليزية لتلاميذ المدارس في السنة الرابعة مبتديان وثمن النسخة غرشان فنثني على اجتهادهما

﴿ تعليم قراءة الخطوط العربية ﴾ هو كتاب فيه امثلة من اشهر الخطوط العربية . عني بجمعها وطبعها حضرة سليم افندي صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت ونسبها

الى خطوط سورية ومصرية وتركية وهابونية وفارسية ومغربية على اختلاف اشكالها .  
والكتاب يطلب من مكتبة الهلال وثمان النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة  
عشرون باره

﴿ نبذة في الماريا ﴾ البحث في الحى الملازمة من اهم ابحاث الاطباء اليوم لما  
واكتشفوه من اسبابها واستدركوه من اضرارها . وقد وضع حضرة صدقنا الدكتور  
بشاره افندي منسى رسالة في هذا الموضوع ضمنها كثيراً من ابحاثه الخصوصية واخباراته  
الشخصية في سوريا ولبنان . فالكتاب جدير بالاعتبار لدى الاطباء وغير الاطباء ويوجب  
ثناءنا على حضرة المؤلف ثناء جزيلاً

﴿ ابحاث المجتهدين ﴾ هو كتاب جدلي ديني لمؤلفه قولاً افندي يعقوب  
غبريل يراد به بيان الخلاف بين النصارى والمسلمين . واما نحن مع احترامنا حضرة  
لمؤلف فاننا لا نرى نشر مثل هذه الكتب نافعاً بل هو مضرٌ بما يشهده من الضغائن  
والاحقاد ويورثه من التباغض بين اهل المذاهب المختلفة . لان الجدل في المسائل الدينية  
يزيد المتعصب تعصباً في دينه واحتراماً للاديان الاخرى ويقتل من قدر الاديان في اعين  
غير المتعصبين . وقد مضى على امثال هذه الابحاث اجيال متطاولة ولم نسمع برجل اعتنق  
وديناً من الاديان عن اقتناع بالجدال

﴿ شرح القصيدة الطنطرنية ﴾ القصيدة الطنطرنية لطنطرناني مشهورة ومطلعا  
ياخلى البال قد بلبت بالبلبال بال بالوى زلناتي والعقل في الزلزال زال  
وقد شرحها حضرة محمد بن الحاج العربي العنابي احد طلبة القسم العالي بـ مدرسة الجزائر  
وطبعت في مطبعة الترقى بهصر وتطلب منها

﴿ تنوير الاذهان ﴾ صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب في مباديء تقويم البلدان  
لؤلؤنه وشيد افندي كمال بعموم السكة الحديدية المصرية ويحتوي على مقرر السنة الثانية  
الابتدائية . و يطلب من مكتبة الهلال وثمنه غرشان

﴿ فتح المذاهب ﴾ في علم تقويم البلدان تأليف محمد افندي ذهني وفيه مقرر السنتين  
الاولى والثانية و يطلب من حضرة المؤلف بهصر

﴿ النتيجة السنوية ﴾ سنة ١٦١٨ قبطية تأليف رزق افندي عبد السيد  
الغراوي بمطابرات السكة الحديدية وفيها النتيجة القبطية وما يوافقها من التهازي الروحية  
والو عبد الالهية على احسن ترتيب واجمل تبريب وتطلب من حضرة المؤلف

# الملاك

الجزء الثالث من السنة العاشرة

➤ ١ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٩٠١ أو ١٩ رجب سنة ١٣١٩ ➤

## شهر الحجة وباء



✦ الامير عبد الرحمن ✦

في أثناء سياحته ببلاد الهند سنة ١٨٨٥

الى بينو دوك كانوت وإلى يساره ماكيز دوفرين

## امير افغانستان

نشرنا في الهلالين الخامس والسادس من السنة الثامنة خلاصة جغرافيا افغانستان ونسبتها الى روسيا والهند وكذلك تاريخها وتاريخ الامير عبد الرحمن وذكرنا صفاته ونوع حكومته وقواته ونشرنا خريطة بلاد الافغان وما جاورها بما بني بحاجة قراء الهلال ولكننا بالنظر الى وفاة الامير عبد الرحمن وتولي ابو حبيب الله خان ايمارة افغانستان رأينا ان نعود الى ذكر تلك البلاد بما يتنضيه المقام نسبة لما ذكرناه هناك فنقول

﴿ استقلال افغانستان ﴾ يبدأ تاريخ افغانستان بالوضوح منذ امبيلام نيمورلنك



نيمورلنك - القائد القوي الشهير

عليها وهو القائد المغولي الشهير الذي دوح اسما في اواخر القرن الرابع عشر للميلاد وفتح افغانستان في جملة فتوحاته وتولاها خلفاؤه بعده . وفي سنة ١٥٠١م استخرجها من دولة آل نيمور ظهر الدين محمد القائد المغولي المعروف ببار و « بابر » في الهندية « الفر » سي بذلك لما ظهر من اعمال والدالة على البطش والشجاعة . وهو من سلالة جنك خان وفي عروقه شيء من دم نيمورلنك . ظهر هذا القائد في فرغانة بين سمرقند وهر الهند . وكان ابو امير آلى فرغانة قطع هو في الغزو فتح كابل ودوخ بلاد الهند واسس فيها دولة مغولية دخلت افغانستان في حوزتها

وما زالت افغانستان تابعة لدولة بابر حتى ظهر نادر شاه القائد الفارسي الشهير بنابوليون الشرق ( راجع ترجمته في الهلال ٢٢ سنة ٧ ) فكان من جملة غزواته انه فتح قندهار وكابل سنة ١٧٢٧م واكتسب ثقة الافغانين فاحبوه وانتظموه في جنك وفي جملتهم شاب شجاع اسمه احمد خان الدراني من قبيلة العبادلة وكان يعرف باحمد خان العبدالي



نادرشاه - الفاتح الفارسي الشهير

وظلت أفغانستان في حوزة الفرس عشر سنوات . فلما قتل نادرشاه سنة ١٧٤٧ اختار الأفغانيون احمد المذكور اميراً عليهم . فاصبحت أفغانستان مملكة مستقلة ومملكتها احمد العبدالي وقد سمى احمد شاه . فتولى حكمها بضعاً وعشرين سنة وفتح بلاداً كثيرة اخضعها للأفغان . فاصبحت مملكة هند من بحر فزوين غرباً الى حدود الهند شرقاً . ومن أشهر حروب واقعة بني بنان قرب دهلي حارب بها قبائل المهرات من الهنود الوثنيين في ٦ يناير سنة ١٧٦١ والمهرات بومندي في امان بطشهم وقد انجزوا اعظم السلاطين التيمورية في الهند حتى طبعوا بترع السلطنة من ايدي المسلمين . وكانت جنود الهند في تلك الواقعة ثمانين ألفاً وجند احمد شاه ستين ألفاً نصفهم من الافغان ولم يكن احمد شاه يعتمد في حروب على سواهم . فانهزمت المهرات شرفهزيمة ونكل بهم الافغانيون تنكلاً عظيماً . فطارصبت احمد شاه في اقطار الهند وهاب الملوكة والامراء وانتشرت سطونة هناك ففتح بنجاب

وكشمير والسند وما والاها . ثم فتح بلوچستان ومكران وبلخ وغيرها وانسعت مملكة  
الأفغان في أيامه انشاعاً عظيماً ونالت ثروة وعسوة لم تبلغ إليها قبلة ولا بعد . واحبه  
رعاياه وأكرمهم حتى لقبوه بيابا وصار اسمه « احمد شاه بابا »

ولكن المالك القائمة بقوة سلطانها او اميرها فقط لا تلبث اذا هومات ان تسقط حتى  
يقوم من يريها بعد خلافاً للحكومات المؤسسة على النظام والمنهية بالشورى فان موت  
الملك فلما يؤثر فيها . ومات احمد شاه سنة ١٧٧٢ فخلته ابن له اسمه تيمور وكانت  
قصة المملكة قندهار فجعها كابل وهي لا تزال قصة افغانستان الى الآن . وكان تيمور  
هذا حكيماً عاقلاً فاجتهد في استبقاء ما خلته ابنه من العزفقيت المملكة سعياً طول  
ايامه . وتوفي بعد عشرين سنة وخلفه ٢٤ ولداً خلته منهم ابنه الخامس شاه زمان وقام  
النزاع بين الاخوة فضعفت المملكة وخرج كثير من الولايات من حوزتها وصار الفواد  
يخطفونها والاعداء يسلطون عليها ما يطول شرحه . حتى افضى الامر الى انقسامها فاستولى  
على كابل احد الفواد من قبيلة الباركرانية واسمه دوست محمد ( جد عبد الرحمن امير  
الأفغان ) في اوائل القرن الماضي . وضحت مطامع نابوليون بوناپرت في اتنا . ذلك الى  
الوسط اسيا فبعث الجوليس الى امرتها وملوكها وفي جلته شاه الافغان . فخاف الانكليز  
عاقبة تلك الدساتس فبعثوا سفيراً الى الشاه سنة ١٨٠٦ لمقاومة دساتس بوناپرت وكان  
ذلك اول علاقات الانكليز بالافغان . ثم سطا الروس على الافغان فحاصروا هرات سنة  
١٨٤٧ وتحرك الروس فخاف الانكليز على اغراضهم فارسلوا سفيراً اسمه بارنس ليقبض في  
كابل وازدادت العلاقات بعد ذلك بين دوست محمد وانكلترا وكتبت المعاهدات  
وانكلترا تنصر على كل مهاجم او منازع . وكان دوست محمد شاه هذا حكيماً ينظر في  
شؤونه بعين الحكمة والدرابة فاستناد من علائقو المحسنة مع انكلترا فائدة كبرى

وتوفي دوست محمد سنة ١٨٦٣ ونذكر من أولاده ثلاثة وهم افضل خان واعظم خان  
وشيرعلي خان وكان هذا اصغرهم ولكن اباه اخذته بولاية العهد من دونهم فشق ذلك على  
اخويهم وقام النزاع بين الاخوة وشبت الحروب الداخلية فكان النصر حليف شيرعلي خان  
حتى قبض على اخيه افضل خان ( والد الامير عبد الرحمن ) والفاء في السجن وكان عبد  
الرحمن شاباً لا يزيد عمره على العشرين سنة ففر الى بخارا ثم عاد الى افغانستان وانضم  
الى جيش عمو اعظم خان وحارب معه حتى تمكن من دخول كابل بجيشه ظافراً ثم طارد شير  
علي خان ونقلب عليه في مواقع كثيرة

ثم عاد شير علي ومعه القبائل والاحزاب فأخرج عبدالرحمن من كابل فأراد الانجاء الى الهند فتمتع حاكمها من الدخول اليها فاحتسى روسيا نكابة بانكلترا وإقام عبد الرحمن بين سمرقند وتشقند عشر سنوات والحكومة الروسية تجري عليه راتباً يزيد على مئة وخمسين جنيهاً في الشهر

ثم استرضته انكلترا وأرجعته حتى ولته أفغانستان سنة ١٨٨٠ على ما ذكرناه في السنة الثامنة من الملال ( وقد ورد نسخة ١٢٦ من تلك السنة سطر ٩ لفظ « ولد » وصلها « حفيد » )

وما يذكره الانكليز من علائق الحسنة بانكلترا زيارته الهند سنة ١٨٨٥ لحضور المجلس الاعلى ( دربار ) الذي عقد في روال بندي في شبلي الهند الغربية على اثر المؤتمر الذي تشكل بويش من روسيا وانكلترا بشأن الحدود الشمالية لأفغانستان بعد احتلال روسيا لمرو . وقد جرى امر الافغان في هذا الامر على منفضى مطبعة الانكليز فاكروموا واحتفلوا باستقباله في روال بندي احتفالاً شائناً على النمط الشرقي وقدموا له سفناً مرصعاً . وفي صدر هذا الملال صورته في اثناء ذلك الاحتفال والى يمينه دوكة اوف كانت والى يمينه الماركيز دوفرين

✽ الامير عبد الرحمن في بيته ✽ ترجم المؤيد الاغر رسالة للدكتورة هلمن طيبة بيت الامير عبد الرحمن فتصنف منها ما ياتي ثمة لما ذكرناه من مناقب هذا الامير قالت : — « ✽ اعتقاده في النساء ✽ لم أسمعته يتكلم عن زواجه الا قبيلاً وكان ذلك بمناسبة ذكر زواجه الاول الذي تم وله من العمر ثمانية عشر عاماً فقد قال لي « قد يتزوج الرجل غير مرة لاسباب تدعو الى ذلك ولكن قلبه لا يعرف الا زوجة واحدة وتلك زوجته الاولى » وقال لي انه لكي يكتب خطيبته الاولى ويراسلها تعلم الكتابة والقراءة فلها ميل تذكراها ويندس ايامها فقد افنتنت المنون زهرة شبابها في نضرة عمرها وهي بنت عمو الامير محمد اعظم خان واقول انها لو كانت كافراد العائلة فانها تحضن الشهرة التي نالها في اللطف والمجال

« وفي السنوات الاخيرة لم يكن يجمل الامير بالنساء ولا يسمح لمن بحضور مجملوه الا في القليل النادر واذا سمح لمن بذلك فاننا بعاملين كما بعامل الاطفال الصغار لا كما يحق ان يعامل من في بك تربية الناشئة الجديدة . والحق يقال ان تربية الابناء ليست موكولة هناك الى الامهات . اذ لا يكاد يتدر احد اطفال الامير على المشي حتى يسلم

الى معلم يتولى تربيته ويبقى تحت رعايته حتى يصير رجلاً . واتذكر انني اهديت له استغرافي من هذه الطريقة فقال « لبت شعري كيف يكون حال اولادنا لو تركناهم الى تربية نساءنا ؟ وكيف بنشأ الولد الذي يترى بين احضان هاتو النومة » ولما قلت له ان النساء الانكليزيات يتولين تربية ابنائهن في زمن الصغر حتى يتدرون على الذهاب الى المدرسة تسم وقال « كيف يمكنك ان تقارني بين سيدة اوربية وسيدة شرقية » ولم اقدر على اقتاعه بان نساء الافغان اذا تعلمن وترين واطلقت لمن الحرية اصبحن كسواء اوربالا لانه كان يرى ان الزمن لم يات لهذه الحركة وان نساء الافغان لا يصلن الى درجة المرأة الغربية حتى قال ذات مرة « اي دليل اظهر نساؤنا على رغبتهم في التعليم او ميلهم الى المعارف . هل طلبن منك مرة ان تعلمهن شيئاً من الاعمال التي تقومين بها ؟ الا يحقرنك ويرين عليك ومعارفك من - نقط المتاع ؟ الا يحقرن عليك بدلاً من ان يعطذك » فلم اقدر على الجواب ولكنني لا ازال اعتقد انه لو مهد لمن سهول التعليم واطلقت لمن حرية الفكر فانهن يترقين شيئاً فشيئاً

« اعفاده في الدين » جمع الامير عبد الرحمن في صفاته الاخلاق المتضادة فيينا نظمه متمسكاً بعادات قومه وعقائد شعبه تراء بيدي لك رأياً او يبرهن لك قضية لا يصدران الا عن استقلال فكر وحرية ضمير مع ثبات عليو وتمسك بهما حاول احد اقتاعه . وكان كثير الشغف بالمجادلات الدينية حتى انه طالما كان يجهمي باني مشركة لا اعبد آلهما واحداً وكان لا يصغي كثيراً اذا اردت ان اشرح له حقيقة اعتقادي . واتذكر انني تنكرت من هذه التهمة وظهر على وجهي الناثر الشديد فقال وهو يتبسم « خفتي عليك وطأة الانقباض ايها السيدة لاننا انما ننظر الى المسألة من وجوه مختلفة وارجو ان تصفي هذا الاناء الصيني - وكان بالقرب مني - على المائدة » . ثم قال « اجلسي امامي » وسالني « ماذا تربيين من النفس على هذا الاناء » فقلت « انني ارى صورة تين اخضر فاغر فاه محماني بعينيو وله ذنب طويل » . فاجابني على النور قائلاً « هذا كلام لا حقيقة له فان المنقوش على الاناء صورة بحر وامسك وبغارة تنكسر عليها المياه وتقوم حولها اشباح صغيرة اظنها حشرات او ما اشبه ذلك . والآن ارجوان تصفي ايها الطيبة وتعلمي انني لا امزح بل انني حقيقة ارى ما وصفتك لك ولا ارى ما تربيته انت . . . لانني لا ابصر ولم يقع تحت نظري - فاذا انا انكرت وجود البحر والامسك قبل ينفضي ذلك ان تتشاجر وتقتانل ؟ » ولا خلاف في انني فهمت كل ما اراد ان

يعبر عنه لان مثل هذا التعبير ظاهر جلي ولكنني استغربت صدوره منه وزاد عجبنا حينما رأيناه بعد ذلك قد اضطلع على وسادته وأسند رأسه على كرسي كبير ثم قال « هكذا نحن في هذه الدنيا ننظر الى الامور من وجه واحد ولكن سوف نرى باعيننا الوجهين في العالم الآخر . بل سوف نعلم ان كل نظر الى جهة واحدة باطل وخطأ . ميين »

« قلت ان الامير كان ذا شغف بالمجادلات الدينية الا انه كان لا يحب ان يسمع لي تمييزاً عن معتقداتي . وفي ذات يوم اخذ برتقالة وعظمتها في سلسلة ساعة ثم طلب مني خيطاً من الصوف وكنت جالسة بالقرب منه انسج شيئاً من القماش . ومع رغبتني في عدم قطع الخيط لم أناخر عن اجابة طلبه ثم قال « والآن احضري لي خيطاً من الحرير وسلكاً دقيقاً من الحديد » ثم ربط كل خيط بالبرتقالة وأنا واقفة انظر اليه ولا ادرك ما يريد ثم قال « انظري ايها الطيبة اني حينما اعطيت هذه البرتقالة باحد هذه الخيوط لا تنزع ولكنها لمحت كلها منساوية في القوة فاحد من الخيوط امنن من الآخر انظري الى الخيط الصوفي والى سلماني الذهبية فهما منساويتان متبادلان في نادية المطلوب . وهذا مثال الادبان وقسمتها فبعضها اني واطهر واعلى وهو بذلك امنن سبباً واغنى رابطة . ولكنها كلها تربط الانسان بالمخالف الفادر المبدع سبحانه وتعالى حتى ان ادنى الادبان واحصاها انزع من لا شيء . فهذا الخيط الحريري لا يدوم طويلاً بل ينقطع حالا . وهذا السلك الحديدي ينلت من البرتقالة لانه لا يحنى ولكنه في هذه الحال يحمل البرتقالة كغيره فتمسكي بيدك فان الافضل ان يكون لك دين ولو فيه خطأ من ان لا تدبني بشيء » ( انتهى )

نظر الانكليز الى عبد الرحمن \* قال احد كتبة الانكليز يصف علاقة الامير عبد الرحمن بانكليزاً « ان علاقة هذا الامير بنا لا يصح ان نعتبرها مرضية وان ظهرت لنا كذلك . نعم انه يسايرنا في كل ما نرجوه من نعمه ويقابل سفراءنا بالاكرام والتعظيم وقد ارسل ابنه لزيارتنا في لندن - ولكن القرائن الاخرى تدلنا على انه كثيراً ما ساير الداعيين في الهند . ولا اظنه لو توفق في سعيه معهم الا رايماً بصداقتنا عرض الحائط . وغاية ما يقال في هذا الرجل انه صديق حميم وحليف منيد لاهند طالما كانت حكومة الهند شديداً البطش . اما اذا ضعفت فانه من اشد الجيران خدراً عليها قال - واما خليفته حبيب الله خان فاننا لا نتوقع منه غير السكونة والمهابة وهو لا يرى منا الا كل مساعدة ونصر »

﴿ حبيب الله خان ﴾ هو اكبر انجال الامير عبد الرحمن الجديد نولى الملك بعد وفاة ابيه بمنقضى نظام وضعه ابيه لذلك . وهو الآن في حدود الثلاثين من عمره ودلائل الصحة والشباب بادية في صورته . وقد تاقى له ان يتولى نيابة حكومة كابل في حياة ابيه وهو يجارب امتحن خان سنة ١٨٨٨ وراى الامير بعد رجوعه ما حقق ظنة في ذلك حتى عهد اليو مراجعة ما يرد من كتب الولايات عليه فلا يترأها هو الا بعد ان ينظر فيها ابنة ثم ولاء بيت المال سنة ١٨٩٧ وعهد اليو القضاء الاعلى

وكان من رغائب الامير المتوفى ان يوطد العلائق بين ابيه والاسر الافغانية الكبرى فلم ير وسيلة لذلك خيراً من المصاهرة فازوجه سبع زيجات . ولكن الغرض الذي رى اليه الوالد بهذا الزواج لا يوازي ما يخشى من التصادم بتكاثر النسل والخصام على الملك . ولم ينتصر الامير عبد الرحمن على تزويج ابنيه ولكنه ازوج ابناء ابيه المذكور بنهيات اختارهن من العائلات الكبرى المشار اليها

ومن الاعمال التي نولها الامير حبيب الله خان في حياة ابيه نظارة الخارجية ففسد كانت المحاورات مع الدول الاروپية على يد . على ان اسرار السياسة كانت مخفية في صدر عبد الرحمن والغالب انه اطلعها عليها قبل موته واهما ان يكون موالياً لا تكثراً حليفاً لها . وفي لسان حبيب الله خان لثقة او عجيبة تعبقه عن الاسترسال في الكلام بظن ابيه انها تجتنب عن سم دسه له بعض الاعداء . ولم يمتد لكثرة اضرب بنطقه

﴿ أمراء أفغانستان منذ استقلالها الى الآن ﴾

١٨٢٦	كمران ( في هرات )	﴿ الدولة الدرانية ﴾
١٨٢٦	شاه شجاع ( ثالثة )	احمد شاه العبدالي نولى سنة ١٧٤٧
١٨٤٢	فتح جنك ( هرب في تلك السنة )	١٧٧٢ »
	﴿ الدولة الباركراتية ﴾	١٧٩٣
		١٨٠١
١٨٢٦	دوست محمد خان	١٨٠١
١٨٦٣	شير علي خان	١٨٠٣
١٨٧٦	يعقوب خان	١٨٠٦
١٨٨٠	عبد الرحمن خان	١٨١٧
١٩٠١	حبيب الله خان	١٨١٧
		نيمور شاه
		شاه زمان
		» شجاع
		» محمود
		» شجاع ( ثانية )
		» محمود »
		علي شاه ( في كابل )
		ابوب خان ( في پشاور )

# باب المقالات

## بماذا سبقونا ونحن قاعدون

« بالرياضة البدنية »

معلوم ان الافرنج سبقونا في كل عوامل التقدم الحديث ونحن انما اخذنا هذا التقدم عنهم . ولكن ما هو العامل الرئيسي في سببهم ؟ لا خلاف في انه « العلم » . والعلم انما يختلف ثمره خصوصاً وهدياً باختلاف التربة التي ينمو فيها - وهي العقل - فالمرجع اذاً في ميدان المسابقة الى العقل . ولكن العقل لا يكون صحيحاً الا في الجسم الصحيح والجسم لا يصح وينشط الا بالوسائل الباعثة على نشاطه ونموه وافضل هذه الوسائل « الرياضة البدنية »

وقد نشرنا في السنة الثامنة فصلاً متوالية في « الرياضة البدنية والهياة الاجتماعية » فصلنا فيها الكلام احسن نصيب على منفضى القوانين الطبية نظرياً وعملياً . ووضحنا ذلك كله بالرسوم الكثيرة وقد حرصنا الناس على معاينة هذه الرياضة ورسمنا بعض الآلات المتعلقة ووصفناها . ولكننا ما زلنا نرى اننا لم نف الموضع حقاً بالقياس على اهميته - ونحن كبنا الفتننا الى زلناتنا من الافرنج او قرأنا في كتبهم وجراندهم المنشورة في بلادهم لا نراهم الا يزادون توسعاً في فنون الرياضة فيعترعون الآلات الجديدة تسهلاً للممارسة هذه المادة حتى على ربات المنازل والاطفال فضلاً عن الشبان والشابات . وما ذلك الا بما تحفوه من قوائدها العظيمة

وعندنا ان شيوع الرياضة البدنية في امة دليل على حيوية تلك الامة . والتاريخ يؤيد لنا ذلك باجلى بيان . فان الامم التي تمدت قديماً اجمعت على اتخاذ الرياضة البدنية ولكن كلاً منهم اختارت اسلوباً خاصاً بها وببعضها تناول عن البعض الآخر فاليونان وضعت الجمناز وفيدو كثير من ضروب الرقص والوثب والمصارعة والسباق والمصارعة . وكان الجمناز عديم من ام اجزاء التعليم والتهديب والفيلسوف في اعتبارهم لا يكون تام العلم الا اذا اتقن الجمناز . والرومان مشهورون بمراحمهم وسياهم بالمركبات

والافراس ومصارعة الاسود والاقبال ما يطول شرحه

وكان الفرس مولعين بالصيد والقتل . وقد ترك الماسانيون على آثار ابنتهم في فارس صوراً تمثل مطارداتهم الوعل والخنزير البري والجاموس وكانوا ينفطون الاسود والتمور وحمر الوحش ويحسبونها في بسانيهم لممارسة صيدها . فكان الملك يهاجم الاسد بديف ورمح ويقابل الخنزير ببطل - يفعل ذلك والموسيقى تعرف

وكان العرب ومن خلفهم من ملوك الاسلام يعدون الرياضة البدنية من ضروريات الصحة والنشاط ويعلمون ذلك تعليلاً طيباً يوافق ما بلغ اليو طيبهم في ذلك العهد - قالوا « واما نفع الرياضة بالجمل فظاهر معلوم لما جعله الله في الابدان من الاخلاط المتغابرة المتفالية التي موادها من الاغذية المختلفة وجعل لكل خلط مقراً تأوي اليه فضلاً وهياً له من المنافع والمجاري ليخرج من الجسد ما لا حاجة به اليه . ولما كان السكون موجباً لتفريغ الاخلاط حيث حلت من الجسد ودوامها مع الزيادة والتوقف فوجب ذلك اما تمنها واستعمالها الى ما يؤدي لخروجها عن الاعتدال واما غلبة احد الاخلاط على غيرها وتاثيرها واضطراب حال الجسد وخروجها عن حالة الصحة . ولما كانت الحركة توجب التخليل والتنظيف وتعين الطبيعة على افعالها وتحفظ الصحة على دوامها - فانتضت الحكمة استعمال الحركة الرياضية فاتخذ كل نوع من الناس نوعاً من الرياضة »

ومها قبل في منزلة هذا التعادل من الطب الصحيح فانه يدل على شدة اعتقاد الاولين بنوائد الرياضة . وكانت الرياضة البدنية عديم على ضرور منها لعب الكرة وركوب الخيل والصيد بانواعه وكانوا يفسون الرياضة الى ما يختص بالكوف والسواعد كلعبة الطابوقة وما يختص بالرجل مثل المشي والركض وما يختص بسائر اعضاء البدن كالصراع وحمل الاثقال وغير ذلك . وكانت لهم عناية خاصة في ركوب الخيل وبعدهم الفروسية رياضة لهم ولافراسهم . وكان الخلفاء يقيمون الاحتفالات الرياضية بين ايديهم فيمناسبات اللاعبين الى اظهار براعتهم . وكان الخلفاء انفسهم يمتدحون وينتاردون مع الامراء . وما يذكر عن الخليفة المعتصم العباسي انه قسم اصحابه للعب الكرة يوماً فجعل الافشين في جهة وهو في جهة . فقال الافشين « يعني امير المؤمنين من هذا » فقال الخليفة « ولم » قال « لاني لا ارى ان آكون على امير المؤمنين في جد ولا هزل » فاستحسن ذلك منه وجعله في حربه

وجملة القول ان الرياضة البدنية تدل على حيوية الامة ونشاطها . وما برحت تدل

على ذلك الى الآن . الا ترى اكثر الامم نشاطاً اليوم اكثرهم عناية بالرياضة وفي مقدمتهم الانكليز وهم اكثر الناس عناية بها وقد ظهرت نتائج ذلك في ابدانهم وعقولهم وسائر احوالهم . فالانكليز يزداد ابدانهم قوة وقاماتهم طولاً وكذلك نساءهم كما اشرنا الى ذلك في غير هذا المكان وكافة من نتائج الرياضة البدنية وللنساء عديم حظ وافر من هذه الرياضة حتى كدن يمايقن الرجال بها فانهم يتعاطبون التروسية ولعب الكرة والمسابقة في الركض وبلعين الحكم وهو من ضروب لعب الصبف — يشكلن لذلك الجمعيات واللجان وينشئن النوادي



( ش ١ ) بنات الانكليز يلعبن بالسيف

وفي الشكل الاول فتيات انكليزيات يتصارعن بالسيف او في الحراب وعلى وجوههن اغطية من الاسلاك المشبكة تقيهن من الاصابة ولا تحجب عنهن النور وللانكليز اعتقاد وطيد في تاثير الرياضة البدنية على الصحة . ومن اشهر مصارعهم اليوم رجل اسمه « ساندو » له عديم مقام رفيع حتى صنعوا له بالامس تمثالاً في حيازته يمثل بدنه عارياً وبين مقدمار ما بلغت اليه عضلاته من القوة والنمو ( انظر ش ٢ ) فانك اذا نظرت الى صورة تماثا ( ش ٢ ) لانتالك عن الاستغراب لما تراه من نمو تلك العضلات . فا قولك اذا علمت ان ساندو هذا كان في اوائل شبابه نحيفاً ضعيفاً وانه عمد الى الرياضة البدنية لتقوية جسمه فبرع فيها وعرف تفاصيلها

بموجب التشريح والنيوروبولوجيا وصار يرن عضلاته على مفتضى ذبك العليين . فبلغ ما بلغ اليه حتى اصبح اقوى رجال انكلترا وعمدة اهل الصراع عديم

لقد اطلنا الكلام في بيان فائدة الرياضة البدنية وهي لا تحتاج الى بيان . ولكننا انما اردنا ان برسخ ذلك في اذهان القراء وينهضوا لممارستها ولا عذر لهم في تقاعدهم عن ذلك الا الكسل والخمول - والا فان احدنا سواء كان رجلاً او امرأة لا يعدم فرصة ساعة



او بعض الساعة في اليوم لترويض اعضائه وتنشيط الدورة الدموية لدفع ما يتجمع من المواد الدائرة في الاوعية الشعرية الى الاوردة لتسير الى الرئتين وتنظف . ولتذوق البقايا الفاسدة فتخرج من الجسد سائلاً كالعرق او بخاراً كالحامض الكربونيك وبخار الماء او تصرف بطرق اخرى ( راجع فيسيولوجية الرياضة في الهلال ١٦ من السنة الثامنة ) - ان احدنا لا يعدم فرصة لهذه الرياضة في منزله او في البرية او في حانوته وهو قد يقضي الساعات في ما لا طائل تحته من الالعاب الشائعة في الفهوات والمنتديات العمومية

ما يقتل الوقت ويضعف البدن . فلا اقل ( ٣ ش ) قتال ساندو المصارع الانكليزي الشهير من ساعة من ساعات الفراغ في كل يوم يخصصها لرياضة برداً بها حيانه

ولا نمتلني النساء من هذا اللوم وهن احوج الى الرياضة من الرجال لانهن اصبحن بعد تسلط عوامل التمدن الحديث فيهن يحسن تعبد البدن في اعمال يوهن من شوون الخدم والمجاري ولا يليق بربات المنازل لتلا بشوء جمال ايديهن او يحط من مقامهن في عيون الجيران فيرموهن بالفقر او البخل . وقد فانهن ان الرياضة تزيد الجمال بما تكسبه الاعضاء من الكروية المنتظمة وما يشرق في الوجه من انوار الصحة بما يغني عابداً الجمال عن التلون والبرقعة

على اننا لارجو عدول الميدان عن تلك العادة وهي من مقننات التمدن الحديث ( حرسه الله ) واكتنا نتقدم اليهن ان يعملن مثل عمل سيدات ذلك التمدن اللواتي بحسن الاقتداء بهن فضيلة - فهن اثنا ثلاث بفوائد الرياضة البدنية ويتعاطبنا على ضروب شتى كما قدمنا ولا نكلف سيداتنا الا ما هان عليهن من ضروبها وما يسهل تناوله من ادواتها ما يصح ان يستخدمه الرجال والنساء والاولاد على السواء.

( ب )



وقد صورنا في الهلال ١٧ من السنة الثامنة اشهر آلات الجمناز وفيها ما يسهل استخدامة في المنازل على اهون سبيل كالكرة المزروجة والمدقة ونحوهما

ومن هذه الآلات وابسطها حل من اللسك ( المغيط ) كالذي تراه في بين هذا الرسم ( ش ٢ )

ينتهي من طرفيه بمنضين يقبض عليهما اللاعب بكتفه ويجاول تمدد الحبل بين ذراعيه او بين كفيه وقدميه او غير ذلك كما نرى في الصف الثالث من الشكل

( ج )



الرابع . وترى في يسار الشكل الثالث صورة حل مزدوج يشد من طرفيه ( ب و ج ) بالحائط بجنتي او نحوها ويقبض اللاعب بيديه على القضبتين السائمتين كل يده على قبضة ويهددها على اشكال شتى ترى امثلهما في

( ش ٣ ) الحبل المنط

الصين الاول والثاني من الشكل الرابع . وترى بعض تلك

الرسوم تمثل شد الحبل بين الايدي وبعضها تمثل شد بالقدم . وشده بالايدي على ضروب اما الى الاسفل او الاعلى مع انتصاب القامة او انحائها . وقد يعانفون احد طرفي الحبل بالارض ويجاولون رفع الطرف الآخر بايديهم كما نرى في يسار الصف الثاني ( ش ٤ ) . وفي بين هذا الصف امثلة من اللعب بالكرة المزروجة . وترى النساء والرجال في مارسة هذه الرياضة سواء

فاستخدام هذه الآلة بسيط ويسهل استخدامها ليجس منها وقرب استعمالها في غرف النوم او فاعات الاستقبال بدل كثير من الاعباب البنية التي يعمد اليها اكثر الناس في لهالي الشتاء وغيرها



( ٨٢ ) ضرب من الرياضة القربية

### التمنن العربي في صدر الاسلام

ماكدنا ننشر عزمنا على تأليف هذا الكتاب تلبية للعاشرة من الهلال حتى تواردت علينا رسل الاصدقاء من ارباب الافلام يكبرون امر هذا التأليف لوعورة طريقه وتبعثر حقائقه . فكتب اليها احدم وهو من نخبة علماء بيروت يقول « لقد ركبت بذلك مركبا خشنا بزعمه غيرك اشق من ركوب الاسد » وقال صديقي آخر اشهر في مصر والشام بسمعة احل اعو في فلسفة تاريخ الاسلام « ان مثل هذا التأليف لا يقوم به الا لجنة يتولى كل من اعضائها البحث في فرع من فروع الموضوع في النهاية المخطبة من كتب العرب في مكاتب اوربا فضلا عن المطبوعات » وقال غيرها غير ذلك مما يؤيد اعتقادنا وعورة هذا المسلك ومشقة الوصول الى تلك الغاية على ان ذلك قد نشطنا وشدد عزمنا فقولنا على بذل الجهد في البحث والتأليف حتى تتوفق بعون الله للقيام بما يحقق حسن ظن الاصدقاء وعلى الله الاتكال

## الفوضويون في الاسلام

طائفة الحشاشين

يستعمل كلمة اوروبا وامبركا كلمة اساسن « Assassins » للفائل غدرًا وبصرفتها على قواعدم اللغوية وبشتفون منها المصدر واسم الناعل واسم المنعول وهم جرًا . وهي اسمت يونانية الاصل ولا لاتينية ولا انكلوسكسونية بل هي عربية محضة وقد يدلنا البحث في اصلها على تاريخ صنف من الفوضويين ظهر في الشرق على عهد الدول الاسلامية . وقد عولت في مجي هذا على نسخة خطية باللغة الانكليزية من خطاب للعلامة الدكتور هارفي بورتر استاذ التاريخ في المدرسة الكلية في بيروت تلاء في الجمعية العلمية الانكليزية البيرونية سنة ١٨٩٢

وفي المجهات الافرنجية ان كلمة اساسين المشار اليها تحريف كلمة حشاشين العربية فقلنا البحث في اصل دلالتها على القتل وهو موضوع هذه المقالة فنقول

الحشاشون لغة الذين يتعاطون الحشيش - النسب الهندي المشهور بمخصائصه الممكنة - وهو معلوم في مصر وسائر المشرق من قدم الزمان . واصطلاحاً بدعة ظهرت في القرن الحادي عشر للبلاد في شمالي بلاد الفرس انشأها رجل اسمه حسن بن صباح ويسمى مؤرخوا الافرنج « شيخ الجبل » وكان حسن بن صباح هذا من دعاة الفرماطة الذين ظهروا في مصر على عهد الدولة الفاطمية وسمون ايضاً الباطنيين ذهبوا في تصير القرآن على الجواز والاستعارة كما هو معلوم عنهم . وخرج حسن من مصر يدعو الناس الى تعاليمه الجديدة في العراق والشام فلم يفلح فرجع بصفته المبعوث فثني بمصر من الخناوة والاكرام ما شدد عزمه فكثرت اشباعه حتى صاروا يعدون بالالوف فقويت آماله بالفتاح العاجل . فخرج ثانية من مصر وذهب الى تونس والجزائر فعارضته الربيع واجرت سفنة على غمرها كان يريد فقذفته الى سواحل سوربا ارض اليدع ومهبط الوحي ومهد الاديان . وانفق وحسن بن صباح في تلك السفينة ان الجبر هاج وماج حتى اوشكت السفينة ان تفرق بين فيها فعلا صباح التوتية وجعلوا يستغيثون ويناديون حظههم وان صباح هادى . البال مطمئن المخاطر . فراد اعجاب الجسارة يو واستعظفوا امره فاغتمت هذه الفرصة واُدعى النسوة فرزع ان الله اوحى اليو بنبأة السفينة ومن فيها وانفق سكون الربيع لحسن

حظوا فسلمت المدينة بن فيها . فلما وصلوا الى الشام ترك النوبة كل شيء . ونبهوه . فذهب بهم الى حلب فبغداد حتى استقر في شمالي بلاد العجم  
وزاد عدد المترين اليه والمؤمنين بدعونه فخطر في باله ان يتفرد بالرئاسة بين  
المشرق كلوه . وعلم ان ذلك لا يتأتى له الا ببلاشة كل قوة حاكمة في عصره في العالم  
الاسلامي . وكان من دهاة زمانه فعمد الى الحيلة فشرع في تعويد احزابه على الطاعة  
العمياء حتى يستقدمهم في الغدر بالسلططين والمؤامرات على اولياء الامور فيقتلص منهم  
ويجلبو له الجوز فينقل بالشرق ما يشاء .

فجعل يسكر اتباعه بالحشيش المعروف وينقلهم وهم سكارى الى مكان اجل من  
الذي كانوا فيه في صوموم فاذا افاقوا سالم ابن اتم فيجيئون طبعاً انهم في منزل حسن  
وعيشة هنية فيسكرهم ثانية وينقلهم الى محل آخر فيؤخذوا في العناء والنصور الشائعة  
والجوارح الحسن ما يسي العنول ( وخصوصاً عنول السكارى ) فينبفون من سكرتهم  
وم في ذلك التردوس الارضي فيسالم ابن اتم الآت فيعترفون بانهم في التردوس  
ويتنعون ان الرجل مرسل من الله لمعادنهم وان السعادة والشقاء طوع ارادته .  
فاعتقدوا به ذلك وتولدت فيهم الطاعة العمياء له حتى الموت كما يظهر من تاريخ  
هذه البدعة . وقد دعيت بدعة « الحشاشين » لسبب الذي قدمناه ومن خصائص  
الحشيش الضمية ان السكاران به يفقد وجدانه فيسهل انقياده لغرض كما يتفاد المنوم الى  
ارادة منومو وربما كان نصرف ابن صباح هذا مع اتباعه من قبل التتوم المغنطسي  
ويرى الاستاذ بورتران ابن صباح لم ينجح في دعواه باستقدام الحشيش فقط بل  
باحتمياو أيضاً . لانه كان يقضي اياماً او اشهرآ ولا يراه احد من قومو ثم يظهر ويترجم انه  
كان في السماء وقد جاء منها باوامر ساوية وما على اتباعه الا الطاعة العمياء

فلما استوثق ابن صباح من نجاح مسعاه وصار اتباعه في حوزة يت جعل يرسلهم  
زرافات ووجدانآ الى عواصم العالم الاسلامي وامهات مدنه ويشم بين الامراء والحكام  
والملوك بصفة خدم وحشم واعوان او بصفة تجار وصناع وقواد لكي يقدروا بهؤلاء الحكام  
او الخلفاء او الملوك وغيرهم من رجال الاسلام والافرنج ( الصليبيين )

وكان على دمشق الشام في اثناء ذلك ملك شاه احد سلاطين السلجوقيين ولة  
وز براسمة نظام الملك اشهر بدعائه وحكته في السياسة فوجد ذلك الملك متتولآ في بنو  
وخبر القائل هناك ولم يعلم من فعل ذلك الا من كلام احد خلفاء حسن بن صباح وقد

اباح سر هذه العصاة بعدئذ فقال ان الحشاشين هم الذين فتكوا به . وكان ذلك عام ١٠٦٢ للهجرة وهذه اول افعال هذه العصاة . ويحكى ان نظام الملك هذا استولى عليه الخوف بعد قتل ملك شاه فارس رسولا الى حسن بن صباح وهو في شمالي بلاد الهند بمنعطفه في امر . فرفض حسن ذلك ولكي يرفع قلب المنبر أشار الى احد رجاله الواقفين بين يديه فاسئل خنجر وطعن به نمة فات للحال . فقال حسن الى الرسول اذهب الى سيدك واخبره بما رأيت وقل له ان عندي ستين ألفا مثل هذا . قيل — فلما بلغ نظام الملك ذلك ارتعدت فرأنته وخاف شر العقاب . فصار لا يستخدم في بيته الا من يتق بامانتهم واخلاصهم . وفي ذات يوم قدم رسول من حسن بن صباح الى الشام وطلب مواجعة نظام الملك لداعهم . فدخل على الملك بجراة غريبة وقال له بكل صراحة « اذعن والى فلنا من عبيدك وخدامك رجال ينظفون حياضك اذا شئنا . واذا اقمتم بشرف راسك انك لا تمهم باذية ابرزتهم من بين اهل بطانتك في هذه الساعة » فاقم نظام الملك بذلك . فاخرج له من بين خدمته خمسة رجال من اخص عبيده باشارة خصوصية . قيل فانذهل نظام الملك وبات قلق البال من ذلك اليوم لكنه لم يسلم بمطالبهم حتى ذهب ضحية غدوم فات متوليا

واقام الملك خنجر على الشام بعد الملك شاه فسمى حسن بن صباح في اخضاعه لارادته زعم ان ذلك اوفى له من قتله فارس اليه كتابا يقول فيه في اخلاص « النية يا خنجر والى هلكت » فلم يهنم خنجر بالكتاب . ففي احد الايام نهض خنجر من رقاده فرأى خنجرًا مقروبا قرب فراشه . وبعد قليل ورد اليه كتاب من حسن يقول فيه « قد وجدت خنجرًا مقروبا بارض غرقتك فاذهبن والى غرسانه في صدرك » . فحنى خنجر سوء العقاب وسلم لحسن بكل ما طلب حتى صار آلة في يده من ذلك الحين

مضت ٢٧ سنة ورجال حسن بن صباح يتفكون بالامير بعد الامير والمملك بعد الملك حتى ارتعد الشرق بأسره من ذكر اسمهم . ومات سنة ١١٢٤ م واتباعه زهاء ستين ألفا وما يحكى عن الحشاشين في ذلك العهد انه كان في الشام وزير ذو دهاء وحكمة وحنو على حياضه من الغدر لم يكن يدع احدا يقرب اليه الا وهو عربان ثلثي سلاحا بين اثوابه . ففي احد الايام اعدوا له جوادا ليركب وكان السانس من الحشاشين فاقى السانس عربانا في ممك المهاز للوزير على جاري العادة . فلما اعتلى الوزير ظهر جواده اسئل الحشاش خنجرًا كان قد خبأه في سرج الجواد فطعن به الوزير وقتله

وخلف حسن بن صباح على كرسي « الحشاشين » رجالٌ مثله اقتنوا اثره بالغدر  
والثبثك اشتهر منهم رجل اسمه رشيد بن سنان كان معاصراً لصلاح الدين الابوي  
الشهير . فاراد رشيد الغدر بصلاح الدين فارسل ثلاثة من الحشاشين هجوماً على صلاح  
الدين في نواحي حلب فقدم عنه اتباعه وقطعوه ارباً ارباً . فارسل ثلاثة آخرين  
فاصابهم ما اصاب الاولين وعلم جزاً — حتى ان صلاح الدين المشهور ببطشه وتعقله  
خاف من الحشاشين فتحملى لهم عن شمالي سوريا وكانوا قد اقاموا هناك بقيادة رجل اسمه  
اسماعيل . ومنهم فرقة الاسماعيلية الباقية للآن في جبال النصرية بسوريا

وكان الصليبيون يوشد في حروبهم المشهورة في سوريا مع المسلمين . وكان رشيد  
ابن سنان تارتمع هؤلاء وطوراً مع هؤلاء كما تسوقه اغراضه . واغتناظ في ذات يوم فارسل  
الى الصليبيين ثلاثة من رجاله هجوماً في رابعة النهار على كونراد دي مونفرد حاكم صور  
الصليبي وقتلوه بوسط الشارع . ولما قبضوا عليهم لم يتنطقوا بكلمة الا انهم من الحشاشين .  
والارجح ان هذه الحادثة نقلت كلمة « اساسين » الى اللغات الاوربية

ويذكر مورخو الافرنج ان هنري اف شامان احد قواد الصليبيين في نواحي جبل  
الشيخ زار رشيد بن سنان مرة في جبال النصرية فسر رشيد من هذه الزيارة واراد  
القاء الرعب في قلب هنري فدعاه الى معاقله وحصونه العديدة . وفيها هاجم يشبان على  
حائط سور عال قال هنري كيف يطبعك رجالك حتى الموت وهم لا يرهبون احداً . فضحك  
رشيد واشار بيده الى احد رجاله اللواقين معه على السور فرمى الرجل بنفسه من أعلى السور  
فوصل الى الارض مهشماً مائتاً . فالتفت رشيد وقال « عدي سبعون النأ مثل هذا »

وهكذا كانت الحال في ذلك الوقت فان شيخ الجبل اوقع الرعب في قلوب حكام  
ذلك الزمان حتى ان احد خلفاء بغداد وجد مقتولاً في غرفته ولم يدر احد من قتله  
لولا ان محمداً الاول خليفة « الحشاشين » الثالث كشف النقاب عن اسرار تلك العصاة  
وظن انه برعب الخلفاء بهم فكانت النتيجة ان الخلفاء ولاة الترك والمغول لما عرفوا قصد  
هذه البدعة عملوا على ملاحقتها . وكان ركن الدين آخر خلفائها في بلاد النرس فطرده  
المغول من هناك بعد ان فتكوا برجاله فتكاً ذريعاً . وآخر ضربة نزلت بهن العصاة  
الائيمة ظهور النصرية في شمالي سوريا في القرن الثاني عشر للهلال فانه اعاد

الدكتور

للإسماعيلية ( بقايا الحشاشين ) حتى يومنا هذا

سعيد ابو حمزة

( سان باولو - البرازيل )

# باب السؤوال والاقتراح

— العرب واختراع البارود —

✽ ابو كبر ✽ المبد محمد المصري

من حاصرمكة سنة ٤٠٧ هجرية . فند قرأنا في بعض التواريخ العربية ان اول استعمال البارود كان في حصارمكة تلك السنة . نرجو بيان ذلك

✽ الال ✽ لا نعرف احداً حاصرمكة في تلك السنة . واما البارود فالمشهور عند كنية الاقربح ان مخترعه رجل الماني اسمه يوحنا شوارتر سنة ١٢٢٠ ( ٧١٩ هـ ) . ويظهر من مراجعة تاريخ الشرق القديم ان الصينيين كان عندهم شيء يشبه البارود بانطلاقه واندفاعه وفرقته . وقد اشار راهب انكليزي من اهل القرن الثالث عشر اسمه روجر باكن الى مزيج من هذا النوع كان معروفاً قبل ايامه . ولكن يؤخذ من مطالعة تاريخ الاسلام ان العرب اسبق اهل الارض الى استخدام البارود واذا لم يكونوا هم الذين اخترعوه فلا اقل من انهم اوصلوه الى ما عرف به في الاجبال الوسطى .

و بيان ذلك — ان تاريخ النحن الاسوي القديم يدل على ان المشاركة القديما كانوا يستخدمون في حروبهم مزيجاً سريع الاشتعال لم يعرفه اهل اوربا الا في القرن السابع الميلاد . والمظنون ان رجلاً من اهل الشام اسمه كالكينكوس نقله اليهم . وكان الروم يوشتر في ابان حاجتهم اليه ليردوا به هجمات العرب عن القسطنطينية وغيرها من مدنهم في اوربا واسيا وقد فازوا بغرضهم منه فان العرب حاصروا القسطنطينية مراراً ولم يستطيعوا فتحها . وبالغ الروم في كثرة اسماء المواد التي يتألف منها ذلك المزيج وكان يعرف يومئذ بالنار اليونانية . فظل امر هذا النار مكتوماً حتى اطلع عليها العرب فاذا هي مزيج من الكبريت وبعض الرانجات والادهان في شكل سائل يطلقونه من اسطوانة نحاسية مستطيلة كانوا يشدونها في مقدم السفينة فينذفون منها السائل مشتعلاً او يطلقونه بشكل كرات مشتعلة او قطع من الكتان الملتوث بالنفث فينفع على المن او البيوت فيحرقها .

والظاهر ان المفذوفات التي احترقت بها الكعبة في حصار الحصون بن نهر لعبدالله بن الزبير سنة ٦٤ هـ انما كانت من هذه النار وما هي من البارود في شيء . ولكن العرب لما توسعوا في العلوم الطبيعية وانتقلوا فن الكيمياء تنقلوا في تركيب هذه المواد حتى اصبحت على مثل ما نعرفه عن البارود . وذكر بعض الباحثين من الافرنج ان الصينيين كشفوا ملح البارود واستخدموه لبعض الالعاب واما العرب فهم الذين اضافوا اليه بقية مواده واستخدموه لرمي القنابل والمفذوفات — فهم مخترعو الاسلحة النارية دون سواهم . وذكر كوندري المنشرق الاسباني المتوفي سنة ١٨٢٠ م ان اهل مراکش استخدموا الاسلحة النارية في محاربتهم سرقوسة سنة ١١١٨ للبلاد

وزد على ذلك ان تواريخ العرب تشير الى استخدام هذه الاسلحة في القرن الثالث عشر للبلاد في حرب المسلمين بالمغرب . وترى ذلك صريحاً في ما ذكره ابن خلدون عن قدوم ابي يوسف سلطان مراکش لتتحججها واستخراجها من بني عبد الواد سنة ٦٧٢ هـ ( ١٢٧٢ م ) قال : —

« ولما فتح السلطان ابو يوسف بلاد المغرب وانتظمت امصاره ومعاقله في طاعته وغلب بني عبد المؤمن على دار خلافتهم ومحا رسمهم وافتتح طنجة وطوع سبتة مرفأ الجواز الى العدو ونفر المغرب — ساء امله الى بلاد القبلة فوجه عزمه الى افتتاح سجلماسة من ايدي بني عبد الواد المنغليين عليها وادالة دعوتهم فيها من دعوتهم . فنهض اليها في العساكر والحشود في رجب من سنة ثنتين وسبعين فنازلها وقد حشد اليها اهل المغرب اجمع من زناتة والعرب والبربر وكافة الجنود والعساكر ونصب عليها آلات الحصار من المجاريق والمرادات وهندام النبط القاذف بمحصى الحديد ينبعث من خزنة امام النار الموقدة في البارود بطبيعة غريبة ترد الافعال الى قدرة باربها . فاقام عليها حولا كريماً يفادها القتال وبراوحها الى ان سقطت ذات يوم على حوت غنلة طائفة من سورها بالحاح الحجارة من المتجيق عليها . فبادر الى انقحام البلد فدخلوها عنوة من تلك الدرجة »

( راجع تاريخ ابن خلدون الجزء السابع صفحة ١٨٨ )

وفي هذا القول شاهد صريح على ان البارود كان معروفاً عند العرب وكانوا يستخدمونه في حروبهم قبل الزمن الذي يقول الافرنج ان شوارترز اكتشفه فيو بنحو نصف قرن . وقد وصف العرب تركيب البارود في اواخر القرن الثالث عشر للبلاد بما يشبه تركيبه الآن

### الحواة واستخراج الثعابين

﴿ ملهطا ﴾ عبد العزيز افندي عبد الموجود الحكيم

رأبنا بعض الحواة الذين يزعمون ان لهم قدرة على استخراج الثعابين من اوكارها بمخرج ثعباناً من منزل بعض جيراننا وكان قد انبأهم بوجوده هناك وزعم انه علم ذلك بمجرد مروره بالدار وشم الرائحة . فلما سمعته يقول ذلك كذبتة وقلت له ان الثعبان معك وتوهم الناس انك تستخرجه من الشق او العقب . فاجابني انه يجتمع ملابسة ويدخل عرباناً بعد التنبش . فقلت له لا بد من ذلك . فتجمع ملابسة حتى تجرد من الثياب وقد جئت تحت ابطو وفشنته جيداً ثم دخل الى المكان الذي زعم ان الثعبان فيه وعزم وهمم باقوال أعتمد انها خرافات . فا شعرنا الا والثعبان خارج من شق في اعلى المكان فنناوله وقدمه لي فنجبت من ذلك وانا اشك في ما شاهدته فجنتمكم راجياً ان تكشفوا لنا النقاى عن وجه الحقيقة

﴿ المللال ﴾ من الامور التي لا تشك فيها ان الحيات التي يستخرجها هؤلاء الحواة انها هي من عدم . واتفق اننا شاهدنا اعالمهم واخذبرنا شعورهم بنفصنا فاذا هي من اغرب ما وقع لنا . وقد اشترطنا على الحاوي ان يتعري من ثيابه قبل دخوله كما فعلتم . ورأبناه مع ذلك يخرج الثعبان من شق في الحائط او بصره من تحت المنعد ونحن على يقين ان المكان خال من الثعابين . فاسترضينا الحاوي بالنفود على ان يجربنا كيف ينعل . فاخذبرنا ثم استخرج الثعبان من بعض جوانب البيت ونحن نراقب حركاته ولم نشعر كيف وضعه هناك . فالحاوي يجنيء الثعبان ليس فقط تحت ابطو ولكنه يجنبه ايضاً بين فخذه او في ثنية ركبه او في اماكن اخرى . وقد تنفثون كل هذه الاماكن ولا تجردون شيئاً والثعبان مع ذلك موجود . واما تعرية الحاوي من اثاره ففهيها نكتة لطيفة فلما ينتبه لما المشاهدون — وذلك انك تطلب الى الرجل ان يجلع ثيابه قبل دخوله المكان وما عليه منها الا الجلاية فيقبض عليها من أعلى الكتفين وينهض بها من فوق رأسه حتى يجامعها . فلما تم تنبشه يعود فيلبسها والثعبان مخفي في جيب حوالي الكتف يقبض عليه الحاوي وهو يربك انه يجلع الرداء . فاذا عاد فلبس الجلاية عاد كل شيء الى مكانه . وقد لا يعود الى لبس الجلاية ولكنه يجنال في استخراج الثعبان منها ويجنبه في مكان يتظاهر انه مجنبه عنك حياء وهو انما يفتطو حيلة . فلا تدري كيف

فعل حاويكم . هل عاد فليس الجلاية قبل استقراج الثعبان ام بقي عارياً . وعلى كل حال لا بد من الانتباه الى ما تقدم من الخائب في الثياب او في ثياب البدن . وبالجملة فان هؤلاء الحواة مهارة غريبة قد يندعون بها امهر المراقبين

الفئة العجائنية

« التي يخرق بصرها الاجسام المظلمة »

الاسكدرية \* اسعد افندي سليم

قرأت في كثير من جرائد هذا النظر خيراً نشرته جريدة الارز اللبنانية عن فئة اسمها حنة يوسف نعيم اذا حدثت بالشمس يكتب بصرها قوة اشعة رغبين فيخرق الاجسام المظلمة فتري ما استر وراء الحجب . وان هذه الفئة مقدرة خاصة على اكتشاف الماء في باطن الارض قبل الحفر فما رأيكم في ذلك

الهلال \* اطلعنا على ما ذكرته الجرائد من امر هذه الفئة واستغربناه ولكننا لم نعد الى نشره قبل الاستيقاق من امر . فكتبنا الى رصيفنا الفاضل صاحب جريدة الارز نستنهمه حقيقة خبر الفئة ونشمس منه ان يرسل الينا صورتها التوتوغرافية لنشرها في الهلال مع خبرها فاجابنا بكتاب نكتفي بنشره جواباً على سؤال حضرتكم - قال بعد الديباجة : - « لند احطنا علماً بكلما تضمنه كتابكم الكريم من امر الفئة العجائنية ورغبتم في صورتها التوتوغرافية لاثباتها في هلاككم المنير مع ذكر خبرها . والجواب على ذلك ان ما ذكرناه عنها اولاً وثانئاً جرائدنا اقتصرنا فيه على مجرد الاخبار غلاً عن بعض الرواة . ثم اتنا ذهبنا بنسنا الى عجائون لنتنصن الابنة استبشاراً بما قد يحصل عنها من المنافع للعلم وما يترتب عليها من الاعمال العظيمة . فاعتمدنا باسئانها على طرق كثيرة فلم ينجح فيها . وقد نفينا خبراً اكتساب بصرها خصائص اشعة رغبين واختراقها الاجسام في العدد ٢٨٤ من جريدتنا ولهذا لم ار داعياً لتصويرها وارسال الصورة اليكم . على اننا اذا تحققنا امر بصرها الماء في باطن الارض نعلمنا باجابه طلبكم . وفي الختام تمنى لهلكم تموا دون ان ياحقه السرار

( جزيه . لبنان )

رصيفكم

فيليب الخازن

## ﴿ مروان بن الحكم ﴾

﴿ مصر ﴾ محمد افندي لمعي باشمهندس دائرة النصر العالي

هل مروان بن الحكم الذي تولى الخلافة بعد معاوية الثاني هو الذي كان كاتباً لسيدنا عثمان رضي الله عنه وقتل سيدنا عثمان بسببه  
 ﴿ الهلال ﴾ نعم هو بعينه . لكنه كان في زمن عثمان شاباً ولما تولى الخلافة كان قد أصبح شيخاً كبيراً

## ﴿ كافور الاخشيدي ﴾

﴿ مصر ﴾ زاهي افندي سعاده

من جملة الذين تملكوا مصر كافور الاخشيدي وهو عبد اسود فكيف تملك وجلس على كرسي مصر وهل بنيت ذريته مائة بعد

﴿ الهلال ﴾ في جملة الدول التي تسلطت على مصر الدولة الاخشيدية نسبة الى مؤسسها محمد الاخشيد واصلة من امراء فرغانة . وكان لفظ الاخشيد عندهم لقباً يلتقب به الملوك كما يلتقب ملوك الروم قيصر وملوك الحبش نجاشي وملوك اليمن تبع . ولما توفي محمد هذا سنة ٢٢٤ هـ خلفه ابنة انوجور ثم اخوه ابو الحسن . وكان بين عبيد محمد عبد خصي اسم كافور اشتراه الاخشيد بثمانية عشر ديناراً وربي في بيته وكان شديد البطش . فلما توفي ابو الحسن لم يكن من اولاد الاخشيد ولا اولاد اولاده من يصلح للملك دعا كافور لنفسه سنة ٢٥٥ هـ واستقل بالملك . ودعي له على المنابر بمكة ومائر الحجاز والديار المصرية وسورية . وتوفي سنة ٢٥٧ هـ فولول بعد ابا النوارس بن ابي الحسن بن الاخشيد وعمره احدى عشرة سنة . وفي عهد جاء الناطليون وفتحوا مصر وانشأوا فيها دولة حكمت مصر فترين كاملين ( راجع كتابنا « تاريخ مصر الحديث » )

## ﴿ باب أسئلة الهلال ﴾

﴿ الاسكدرية ﴾ اسكندر افندي غيرمال بمصلحة النارات

من عهد اشتراكنا بجلتكم الغراء اعني من السنة الاولى الى الآن ونحن نراكم نجيبون

على الاسئلة التي توجه لحضرتكم مها كان موضوعها طبية او هندسية او جغرافية او تاريخية او لغوية وفي اي لغة كانت . فهل يتولى الرد على الاسئلة لجنة لكل عضو منها المام ببعض المواضيع او اللغات ام كل ذلك منوط فيكم  
 ❀ الهلال ❀ كل ما ينشر في الهلال يكتبه منشيء الهلال الا المقالات او الفقرات التي يذكر اسم كاتبها او الاماكن المنقولة هي عنها  
 — ❀ احمد عراي ( باشا ) ❀ —

ما انتشر الهلال الماضي وفيه ترجمة عراي كما كتبها موحى نوارث علينا رسائل الادياب . بناتها وفيهم المستنم والمسنفي والمعرض والمصوب وكلها موجهة الى حضرة الكاتب . فنتقدم الى حضرات المرءات ان يعفرونا باقتال باب البحث في هذا الموضوع لانه بعد القرار تصبى عنه صفحات الهلال ولم النفل



طفل قلبه خارج صدره لا يحجبه عن الهواء الا غشا رقيق يشف عن لون القلب وحجمه وحركاته . كتب هذه المشاهدة الدكتور اسماعيل افندي صدقي بدرب الجمايز الى مجلة العجالات العربية بمصر

## صحة الغشامة

فتحنا هذا الباب لنشر ما يحرم العائلات من التعابير السخية التي تتعلق بالترنل او افراده

### ❖ صيانة الفم قبل صيانة اللسان ❖

تكلّمنا في هلال مضى عن اهمية حفظ الفم نظيفاً وانتقدنا بعض العوائد التي ينتقل بها المكروب من فم الى آخر وذكرنا منها القم والتعود وسنذكر الآن بعض العوائد التي يجب اجتنابها حفظاً للصحة . منها -

❖ التقبيل ❖ التقبيل عادة شائعة في الناس على اختلاف الامكنة والاعمار والازمان فالولد يقبل يدايه والصديق يقبل وجته صديقه والحبيب يقبل فم حبيته والزوج فم زوجته وغير ذلك مما لا يمدّ بمد نفسه مضرّاً اذ ليس فيه ما يضر اذا كان فم المتقبّل او المقبّل خالياً من المكروبات المرضية . ولكن الفم كثيراً ما يكون مستنبتاً لهذه المكروبات . وقد يكون احدهما مصاباً بها اصابة خفيفة او ناقهاً من تأثيرها فيظهر انه سليم . وفي مثل هذه الحال قد تكون القبلة الواحدة سبباً في نشر مرض وبائي يشتد فتكه ويتعالم ضرره كما وقع من عهد غير بعيد - وذلك ان باخرة اسبانية رست في احدى موانئ فلور يدا باميركا وقد نشرت العلم الاصفر اشارة الى تعلقها بالطاعون . وكان الطاعون الدملي متفشياً بين ركابها . فوضعت تلك الباخرة تحت الحجر ومنعت كل المواصلات بينها وبين البر وكان لاحد بحارتها خطبة في تلك المدينة فاشتد به الهيام لقربه من حبيته ولا سبيل له اليها على حد قول الشاعر

وامرئ ما لاقيت من الم الجوى • قرب الحبيب وما اليه وصول

فاغتم غفلة الرقباء وركب قارباً صغيراً وسار الى المدينة ليلاً وقابل خطيبته وقبلها ورجع الى السفينة والناس لا يعلمون . ولكن تلك الغفلة المسكينة اصبحت بالطاعون وماتت شهيدة تلك القبلة وانتشر الوباء بواسطتها في المدينة فاهلك ٣٠٠ نفس من اهلها ولم يكن عدد سكانها يزيد عن ١٥٠٠ نفس

ومن مدة ليست بعيدة رفع احدكم في شيكاغو الى العاكم قضية يطلب بها دية ابنة له من خطيبها لانه قبلها يوماً على اثر ابلائه من الحمى القرمزية فاصيبت الفتاة بتلك الحمى وماتت ضحية جهل ذلك الخطيب فحكمت عليه المحكمة بنزاع فادحة وقد يكون التقييل سبباً لنقل كثير من الامراض الجلدية وخصوصاً الزهري اذا كان في الشفتين او على الحد قروح او لطح منها

وفي ما تقدم كفاية لاطهار مزار التقييل اذا كان المتقبل او المتقبل مريضاً او ناقماً من مرض . على ان ضرر التقييل لا يقف عند هذا الحد بل قد يكون التقييل مضرًا حتى بين الاصحاء . وقد يستغرب القارى . وقوع الضرر من تقييل صحيح لصحيح ولكنها حقيقة لا ريب فيها . لان الذي يخالط المصابين بالامراض المعدية يغلب ان يعلق به شيء من مكروب امراضهم ولكن ليس كل من يعلق به المكروب يصاب بالمرض اما لضعف المكروب او لقسوة جسم الشخص او لانه اصيب بذلك المرض قبلاً ولم يعد لمكروبه تأثير عليه . فيبقى المكروب على ثيابه او في فمه ولا يضره . والفم كما قدمنا مستنبت ملائم لنمو المكروب وهو يعيش فيه طويلاً الى ان ينتقل الى شخص آخر صحيح بواسطة قبة او نحوها فاذا صادف في هذا الشخص ضعفاً نما واشتد واحدث المرض . ويزيد ذلك ان علماء البكتيريا وجدوا مكروب ذات الرئة مراراً عديدة في افواه الاصحاء وليس فيهم ما يدل على اصابتهم بها واثبتوا وجود مكروب الدفتيريا حياً في حلق الاصحاء اشهرًا . فينتج ما تقدم ان في التقييل خطراً عظيماً على الصحة والافضل اجتنابه والاستعاضة عنه اما بهز اليد فقط او بتبادل احناء الرأس فوق الكتف وهي عادة شائعة في مصر ولا ارى ضرراً منها — وانما بشرط على من يستعملها ان لا يمس وجهه كنف صاحبه وسند كرتية هذه العوائد في عدد يجي . ان شاء الله

« الدكتور كرم »

( مصر )



## بِالْإِحْتِجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

✽ الأورو بيوم عنصر جديد ✽ ظن طالس النباسوف البوناني في القرن السادس قبل الميلاد ان الماء عنصر بسيط وانه أصل كل المواد . ثم ذهب من جاء بعده ان العناصر اربعة وهي الماء والهواء والنار والتراب ومن تركيبها بعضها مع بعض تتألف مواد الكون . وظل العلماء على هذا الاعتقاد حتى تقدم علم الكيمياء . وانجملت حقائقه فوجدوا مواد الكون ترجع باختلافها الى نيف وسبعين عنصراً بسيطاً . قالوا ذلك وهم يتوقعون كشف عناصر أخرى وكانوا في الواقع لا يتنضي عام او بضعة أعوام حتى يكتشفوا عنصراً او غير عنصر . وآخر ما قرأناه بالامس انهم اكتشفوا عنصراً جديداً اسمه الأورو ويوم وزنه الجوهري ١٥١

✽ مذهب جديد في اصل الانواع ✽ مذهب داروين في اصل انواع النبات والحيوان مشهور . ومن أم قواعد ان الانواع المشار اليها انما تفرعت بعضها من بعض بالتنوع التدريجي بالانتخاب الطبيعي . ولكن الاستاذ هيكودي فريس العالم النباتي الشهير في امستردام وجد بالاستدراء ان ذلك النوع لم يقع تدريجياً بحيث لا يشعر به ولكنه وقع بفتنة كيميائية بشعر بها جيداً . وقد أجرى الاستاذ المذكور تجارب عديدة في هذا الموضوع فاستنتجت منه نوع من النباتات البرية على التوالي في عشر سنوات فرأى واحداً منها قابلاً للتنوع اسمه النباتي ( *Oenothera Lamarckiana* ) نقل الى هولانده من اميركا . وكان النوع في هذا النبات يتوارث ويزداد بالتعاقب حتى تولد منه في اثناء تلك المدة سبعة أنواع جديدة

✽ التعرف بلا صلك ✽ بلغ من تجارب الكولونيل ينسودسكي والموسيو فيكتوروف انها توصلنا الى طريقة في التعرف بلا صلك تنتقل بها الغازات الى اى مسافة كانت بلا اعمدة . وانما يعوضون عنها بالآلات كهربائية يسهونها في طرفي المسافة التي يراد الغازية عليها فتوضع الآلة الملسية على صنيجة من زجاج والاصحاحية تدفن على عمق ثلاثة امتار او اربعة في جوف الارض . وكل من هاتين الآتين تتصل بالآلة السافلة . وقد جربوا هذا الاختراع على مسافة قصيرة فنجح فاذا توصل نجاحة على

المسافات البعيدة كما يؤملون كان الاختراع في غاية الأهمية

✽ التبنج بلا خطر ✽ يستخدم الجراحون لتقدير المرضى أثناء الأعمال الجراحية المؤلمة بخار الكاودورفورم المشهور . ولكنهم وجدوا استخداماً لا يخلو من الخطر فضلاً عما يشعر به المريض من الانزعاج متى أفاق . فارتأى الدكتور ولكوت الألماني أن يمزج الكاودورفورم بالأكسجين . وإصطنع لذلك آلة عرضها على المجمع الطبي في برلين بعد أن جربتها هو وغيره من مشاهير الجراحين وتحققوا أفضليتها على الطرق المتبعة في التبنج إلى الآن

✽ اصفر دقات المادة ✽ من جملة الغوامض الطبيعية التي يسعى العلماء في تحفيها ووزن اصفر دقات المادة وحجمه . وأكثر تجاربهم من هذا القبيل على المواد العطرية التي تتشردقاتها في الهواء . ويشعر بها العصب الشهي . وخلصوا بجائهم في ذلك أن وزن دقيقة المسك تساوي جزء من عشرة ملايين من النعثة . . . . .

✽ ميكروب التعب ✽ وجد الأطباء لكل مرض من أكثر الأمراض المعدية ميكروباً . ويعلمون أن العلم سيكشف لسائر الأمراض ميكروبات خاصة . وارتأى الأستاذ غوته في المجمع العلمي الفرنسي أن علة التعب ميكروب خاص به . فإذا صح قوله كان التعب ينتقل بالعدوى ويسهل علاجها حينئذ بتفسير عدوى التناوب المشهورة

✽ ميكروب الدفتيريا ✽ وجد علماء الميكروب أن ميكروب الدفتيريا ( الخناق ) يعيش بعد موت المصاب خمس عشرة سنة . وتحققوا ذلك من أصابات حدثت لأطفال لا يمكن أن تكون نقلت إليهم إلا من لعبة قديمة كان يلعب بها أطفال أصيبوا بالدفتيريا منذ خمس عشرة سنة

✽ روائح المعادن ✽ قد يستغرب الناس إذا قيل لهم أن المعادن كالذهب والفضة روائح خاصة بها مثل روائح النبات . ولكن ذلك محقق لا ريب فيه لأن الرائحة عبارة عن شعور عصب الشم بما ينتشر من دقائق المادة في الهواء . والمعادن ينتشر منها عند كسرها أو طرفها شيء من دقائقها فتصيب عصب الشم فتؤثر فيه بما يعبر منه برائحة ذلك المعدن

✽ تمدن مدفون في رمال آسيا ✽ من أهم حوادث هذا العام أن الدكتور ستاين اكتشف في صحاري تركستان الصينية مدناً مشهورة بالرمال لم يذكرها التاريخ ولا يتناقل خبرها الناس وقد ظهر من درس بعض ما اكتشف من تلك الاطلال أنها آثار

تمن أقدم من التمدن الهندي والفينيقيون والروماني وربما كان موصلًا بينهما  
 أو هو أصلٌ لكليهما. فبدأ به حيث يرى الفنايلين بوحدة أصل شعوب الهند وشعوب أوروبا  
 \* التزين بالازرار الكهربائية \* رأينا في ليلة من أواخر الشهر الماضي رجلاً  
 أفريقيًا يجتر في باحة البوسطة المصرية ينتظره بقات افتتاح النوافذ في جملة المنتظرين  
 وبداه في جيبه والناس ينظرون اليه ويهيجون بها في أعلى صدرته من الأزهار المنيرة .  
 وكان له في كل من جانبي ( الجاكيت ) بأعلى الصدر زرٌّ منير بما يشبه المصباح الصغير .  
 والزران يتناوبان الأناارة . فلا يكاد يرى الناس أحدهما منيرًا حتى يروى انطفأً وأُنهز  
 الآخر ما ذهب الأكارين . وابس هو الآن نورًا كهربائيًا صغيرًا بطارية في جيب  
 حامله وهو اختراع لطيف أشرنا اليه في بعض أهلة السنة الماضية

\* تلفون يجيب عن صاحبه \* كثيرًا ما يتفق ان يقرع جرس التلفون في منزل  
 ويكون صاحب المنزل غائبًا وقد يكون حضوره هناك ضروريًا لتلقي ما يلقي عليه .  
 فاختراع أحد علماء الكهرباء في النمسا آلة تلفون اذا غاب صاحبها ابدت اشارة تدل على  
 غيابها وفيها فونوغراف يتناول الرسالة ريثما يعود صاحبه فيتلوها عليه

\* الازرار على اكامم الجهادية \* كثيرًا ما ينظر لاهل النظر والبحث في  
 السبب الذي دعا الى وضع الازرار المعدنية على اكامم الجنود . وقد قرانا في جريدة  
 الاختراع عن أصل هذه العادة ان فرديريك الاعظم كان مولعًا بترتيب الجنود بدق  
 في نظافة انواطهم . فلحظ انهم كانوا اذا نادت جباههم بالعرق مسحوها باكاممهم فتنسخ  
 الاكامم فاستدرك هذه العادة بصف من الازرار المعدنية الخشنة أمر بوضعه في أعلى الكم  
 فصار الجندي اذا مسح جبينه يمسحها بالكامم فتنسخ الاكامم فاستدرك هذه العادة وظلت هذه الازرار  
 لاجل الزينة ثم نقلوها من أعلى الاكامم الى أسفلها

\* وكالة الهلال في طنطا \* موقعها قرب المحطة وتباع فيها اكل مؤلفات منشيء  
 الهلال ومطبوعات مطبعة الهلال

\* وكالة الهلال في نيويورك \* في وكالة الهلال بنيويورك نسخ من مؤلفات  
 منشيء الهلال ومطبوعات مطبعة الهلال برسم المبيع لمن اراد والحافرة مع حضرة وكيلنا  
 الكاتب الاديب امين افندي غريب في نمر ٨ شارع وشطون

## نتائج الشهيدي

﴿ قدوم الجناب العالي الى العاصمة ﴾ سفل ركاب الجناب الخديوي اعزه الله في الناهرة عاصمة بلاده صباح يوم الخميس المقبل الموافق ٧ نوفمبر الجاري . وقد عقدت لجنة عامة للقيام بما يحتاج اليه الاحتفال بتدويمه المعهد من معالم الزينة واعلنت انها تقبل الاكتساب للاشتراك في هذا الاحتفال الوطني . فاجتمع لديها الى ٢٨ أكتوبر الماضي سبعائة جنيه ولا يزال الاكتساب جارياً . وقد شرعت اللجنة في انشاء معالم الزينة فعقدت مقابلة لتشييد افواس النصر الكبرى وتقرر ان تارهنه الافواس بالكهربائية . وسيكون اكثر الافواس في ساحة الاوبرا الخديوية فضلاً عن عمد ومملات مصربة ستقام في اماكن اخرى . وما نشط الناس على الاشتراك في هذا العمل وحملهم على السخاء في البذل ان ما ينهض من المال للجموع يتفق في سبيل انشاء مدرسة محمد علي الصناعية في الاسكندرية

﴿ سفر جنابه العالي الى السودان ﴾ وقد عزم سموه بعد نشره في العاصمة ببضعة عشر يوماً ان يتخص لزيارة الافطار السودانية يقضي بضعة عشر يوماً في تنقذ مدنها الى الخرطوم ثم يعود الى الناهرة قبل حلول شهر رمضان المبارك . رافقته السلامة في السفر والاقامة

﴿ حملة بحر الغزال ﴾ نشرت الحكومة المصرية تقريراً عن حملة عسكرية ارسلتها البحرية السودانية لتنقذ جهات بحر الغزال — خلاصته ان الحملة المذكورة برحت ام درمان في نوفمبر من السنة الماضية وهي مؤلفة من ١٥ ضابطاً و ٢٦٠ جندياً بقيادة القائد سباركس بك وسارت جنوباً فقاومت في طرفها عذاباً شديداً من قلة وسائل الحمل وكثرة المستنقعات . وفي اول هذا العام نصرت الرايين الانكليزية والمصرية في تنج وهي تبعد ١٢ ميلاً من غور غطاس . وفي آخر ابريل انشأت محطات وقلاعاً في وار وتنج وزنوك وشبه ودم زبير ومشري الرق واقامت المحرس في الشرق والغرب والجنوب الى بلاد نيام نيام — فعلت كل ذلك ولم تحارب الا مرة واحدة . والطنس هناك جيد في الشتاء والصيد كثير والامطار تهطل عادة في اشهر الصيف عندنا وهناك كمية كبيرة من الفوطايرخا والصيغ والابنوس والعمل ما يحسن تصديره الى

المخارج والانتجار يو . فضلاً عن الاخشاب الكثيرة التي يمكن اسفلها من الغابات وهي كثيرة هناك

﴿ التجارة في السودان ﴾ اعلنت حكومة السودان ان مديرية فشوده فتحت للتجارة بفرط — منها ان الذاهب للتجارة يجب ان يطلب التصريح بذلك من اركان حرب المغايرات في الخرطوم وعند ودخوله التوفيقية يعلم على تصريحه من محافظ فشوده قبل ان يباشر عملاً ويدفع جنبها واحداً رسم التصريح . ولا يؤذن للتجار بحمل المشروبات معهم الا الافرنج فيجوز لهم حمل ما يشربونه . ولا يجوز اعطائه الاهالي شيئاً من المشروبات من اي نوع كان وعليهم ان يسألوا محافظ فشوده عن البلاد التي يجوز لهم الانتجار فيها وهناك شروط اخرى وكلها مدونة في صحيفة تعلى لطالب التصريح

﴿ جمعية التوفيق المركزية ﴾ اجتمعت جمعية التوفيق المركزية بمصر في ١٦ أكتوبر الماضي لتجديد القاب عليها فوقع الانقلاب على حضرات اسكندر بك عبد الملك ربيعاً واسكندر افندي ابراهيم نائباً وسليمان افندي عوض سكرتيراً ومخليل افندي ابراهيم الشويكي اميناً للصندوق . وكل من حضرات جبران افندي روفائيل وسعد بك خليل وعبدالله بك سميكه . والدكتور ابراهيم بك منصور . وجندي افندي ابراهيم . أعضاء .

## مطبوعات جديدة

نرجو من تفرط كتيم وجراندم في هذا الباب ان يدرونا على الاكتفاء بذكر اسماهم والناهم الرسمية مجردة من نوت التفخيم ولم الفعل

﴿ مبادئ الهندسة ﴾ الف شفقتنا ابراهيم افندي زيدان كتاباً في مبادئ الهندسة على مقتضى ما قررته نظارة المعارف العمومية في اجزاء ظهر منها جزءان وقد شاركت في تأليف الجزء الثاني منها وحضر رسموه حضرة زكي افندي فهمي . والكتاب موضوع على اسلوب سهل قريب التناول موضع باشكل كثيرة . ففي الجزء الاول منون شكلاً وفي الثاني ٢٥ وفيها اشكال الخطوط والزوايا والمثلثات والدوائر والاقواس . وقد تربت القضايا فيه ترتيباً تدرجياً بحيث ينتقل المطالع من قضية الى اخرى ولا يشعر بالصعوبة التي يتكدها طالبو الرياضيات عادة فالكتاب جدير ان يدرس في المدارس وخصوصاً المدارس المصرية لانه موضوع طبقاً لما قررته نظارة المعارف العمومية . وثمن كل

جود ثلاثة غروش وأجرة البريد عشر بارات والمدارس اسقاط عشرين في المئة من الثمن  
 ﴿ عذراء العرب ﴾ في رواية غرامية تاريخية فكاهية اديبة حدثت وقائعها  
 في دار السلام على عهد الخليفة هارون الرشيد . فتمثل حضارة العرب في تلك الايام . وقد  
 نقلها من الانكليزية الى العربية ايليا افندي الحاج وطبعت بنفقة ابراهيم افندي فارس  
 صاحب المكتبة الشرقية وتباع في مكتبة حضرتو وثن النسخة خمسة غروش فتمت الادباء  
 على مطالعتها

﴿ الآتي السنية في الاصول الحسابية ﴾ هو كتاب مطول في الحساب تأليف  
 محمد افندي شكري مدرس رياضة بمدرسة طابدين الامرية واهل خبرة بالحكام . وقد ظهر  
 الجزء الاول منه وفيه كل ما هو متر للنعليم الابتدائي حسب آخر بروغرام لنظارة  
 المعارف العمومية . وقد قررت لجنة مشكلة في نظارة المعارف تحت رئاسة ناظر  
 المهندسخانة ان هذا الكتاب منيد ويصلح لتعليم علم الحساب على وجه العموم . وقد  
 افاض حضرة المؤلف في بسط أشهر قواعد الحساب فابتدأ بالبسيطة منها فالكسور على  
 انواعها فالمتناسقات والمكامل والموازن على ضرورها فالنسبة البسيطة والمركبة فالقائمة  
 بانواعها فالساحة والمربعات وغير ذلك . وصالات الكتاب ٤١٥ صفحة . وكان هذا  
 الجزء قد طبع أولاً في المطبعة البخارية فنذرت طبعته الأولى فطابع هذه الطبعة الثانية  
 في المطبعة الاميرية . وذلك دليل على رواج الكتاب فثني على حضرة المؤلف ثناء  
 جيلاً . وثن هذا الجزء عشرة غروش واجرة البوسطة غرشان

﴿ مرشد الطبيب للعلاج الجيب ﴾ هو كتاب في الطب العربي تأليف  
 الدكتور سعد بك ساحح طبيب العيون الشهير بمصر وفيه وصفات طبية لمعالجة كل  
 الامراض المعروفة كأمراض الجهاز التنفسي وأمراض الجهاز الدوري والجهاز الهضمي  
 والجهاز العصبي وأمراض الكلى والكبد وأمراض العين والأمراض العنفة والزهري  
 وسائر الامراض الجلدية على اشكالها والحميات وفيه فصول كثيرة في معالجة السموم على  
 ضرورها وكل ذلك بتفصيل وإيضاح . وعدد صفحات الكتاب أربعماية صفحة  
 فيها ما لا يعد من الوصفات الطبية . وفي ذيل الكتاب قاموس للدوية المجددة مع وصفها  
 وتركيبها تزيد صفحاته على مئة وعشرين صنعة من ضمن صفحات الكتاب . وفي شهر  
 الدكتور ساحح بك ما يغني عن الاطراء . والكتاب يطلب من حضرتو وثن النسخة عشرون  
 غرشاً واجرة البريد غرشان

# الهلاك

الجزء الرابع من السنة العاشرة

﴿ ١٥ نوفمبر ( ٢ ) سنة ١٦٠١ أو ٢ شعبان سنة ١٣١٩ ﴾

## سنة الجهاد وباء عظم الرجاء

ابو مسلم الخراساني

﴿ انقائم بالدعوة العباسية ﴾

( ولد سنة ٥١٠٠ وتوفي سنة ٥١٣٧ )

لم يعش ابو مسلم هذا الا ٢٧ سنة ولكن عمل بها اعمالاً غيرت وجه التاريخ الاسلامي — نقل الخلافة من دولة الى دولة . فتناول صولجان الملك من بني امية ودفعه الى بني العباس ولذلك دعوه « القائم بالدعوة العباسية » او هو مؤسس الدولة العباسية . وكل ما كان من ضخامة تلك الدولة وعزها وما بروبو التاريخ من احوال التمدن العربي في عهد الرشيد والمأمون وما ناله المسلمون من المنعة والثروة في تلك العصور انما يرجع معظم الفضل فدا الى هذا الرجل الفارسي . ولكنهم لم يذكروا له ذلك الفضل فكافأوه بالقتل غيلة كما سترى

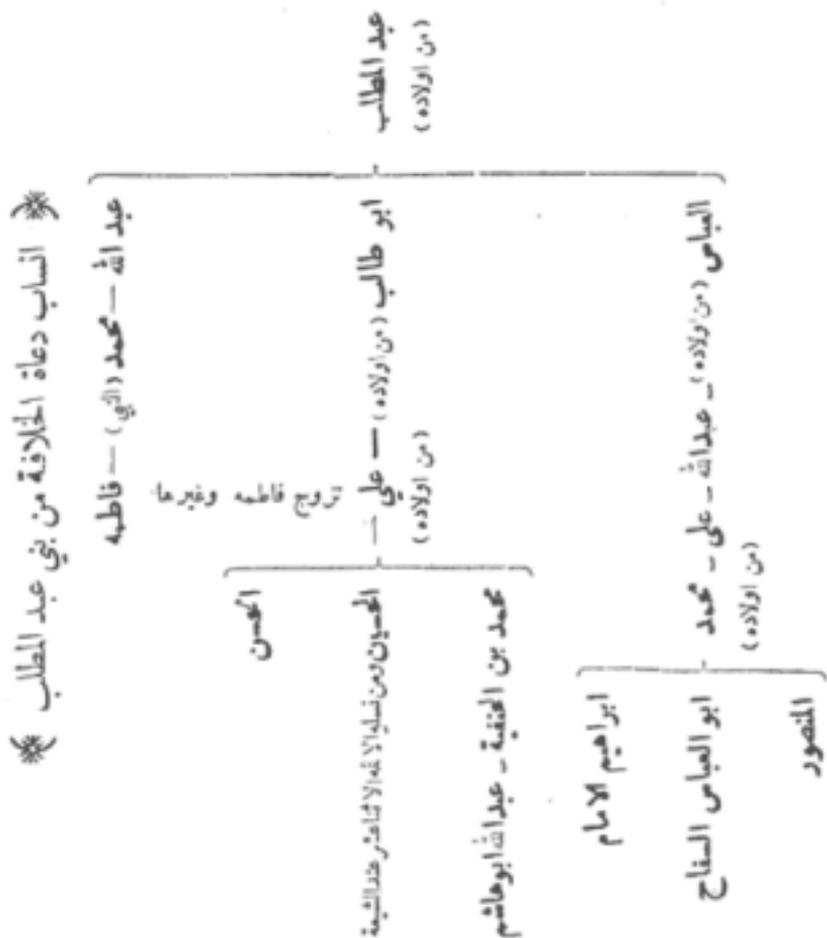
﴿ الدعوة العباسية ﴾ ولا بد اننا قبل الشروع في ترجمة هذا الرجل من تقديم الكلام في معنى الدعوة العباسية على سبيل التمهيد فنقول :

لا يعني على قراء الهلال ان المسلمين اختلفوا بعد مقتل الخليفة عثمان الى فرق تدعو كل منها الى بيعة احد كبار الصحابة ثم انحصرت تلك الفرق في اثنتين احدها تدعو الى بيعة علي والاخرى الى معاوية . ثم استتب الملك لمعاوية ومن خلفه من بني امية في الشام . واما دعاة الامام علي فما زالوا يتكرون حتى الخلافة على بني امية ولا يسلطون بها لاحد غير علي وم شيعة اهل البيت او شيعة علي . وظل الشيعة على بيعة علي حتى قُتل فبايعوا ابنة الحسن ثم الحسين ثم ابن الحسين فابنة وابنة الى الاني عشر اماً المشهورين ( راجع الهلال ٢١ من السنة ٨ )

ومن فرق الشيعة فرقة تعرف بالكيسانية كانت ترمي الخلافة اولى بمحمد بن الحنفية وهو ابن الامام علي من امرأته خولة بنت جعفر من بني حنيفة . فلما مات محمد هذا بايع الكيسانية ابنة عبد الله ويكنى ابا هاشم وكانت اقوى فرق الشيعة وكان من شيع المسلمين في صدر الاسلام ايضا شيعة اسمها الراوندية كانت تزعم ان احق الناس بالامامة بعد النبي عمه العباس لانه وارثه وعاصبه عملاً بقص الآية « واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض » وان الناس منعوا من ذلك وظلموه الى ان رده الله الى ولده . ولكنهم يجيزون بيعة علي واولاده لان العباس قال لعلي « يا ابن ابي هل ابايعك فلا يخلف عليك اثنان » فني رأهم الخلافة للعباس وهو وهبها لعلي . ولم يعد يضلها احد من اولاد العباس ولا اولاد اولاده

واتفق في عهد سليمان بن عبد الملك الاموي ( ٩٦ - ٩٩ هـ ) ان ابا هاشم بن محمد بن الحنفية اصابه في بعض أسفاره الى الشام مرض فترل بالحبيصة من اعمال البلقاء في منزل محمد بن علي بن عبد الله بن العباس واشتد به المرض ومات عنه وقد أوصى له بالخلافة من بعده

وكان لابي هاشم شيعة كبيرة في العراق وخراسان وكان انبأهم انه سيوصي بالخلافة بعدك الى محمد هذا . فلما علموا بموتهم قدموا الى البلقاء وبايعوا محمداً سراً . فبعث الدعاء منهم الى الآفاق في السنة المائنة للهجرة والخليفة يوشك في دمشق عمر بن عبد العزيز . فاجاب الدعوة عامة اهل خراسان فولى عليهم النقباء وتداول امرهم هناك حتى توفي محمد سنة ١٢٤ هـ وكان في جملة اولاده ثلاثة ابراهيم وابو العباس ( السفاح ) والمصور فعهد بالخلافة لابراهيم فبايعوه وسموه الامام ومنه انتقلت الى السفاح كما سيجي .



❖ **دولة بني امية** ❖ قامت هذه الدولة بدهاء معاوية وحمى سياسته ودعاها انصاره كزباد بن ابيو وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبه . والناس بايعوه اما رهبة من سيفه اورغبة في عطاياهم وهم يعتقدون ان اهل البيت اولى بذلك الامر . فلما مات معاوية ومات هؤلاء الانصار كادت تذهب الخلافة من ولده لولا عبيد الله بن زباد وما كان من مقتل الحسين في سهل كربلاء . ثم مات يزيد وابنه معاوية وكادت الخلافة تصير الى عبدالله بن الزبير اللاتئذ بالحرمين لولا تردده وضعف رايه فتناوها مروان بن الحكم وتداولها اغنياء من بعده - اولم ابنة عبد الملك بن مروان وتوالى عليها بعد اولاده الوليد وسليمان ويزيد وهشام وابن اخيه عمر بن عبد العزيز ( تولاهما قبل يزيد ) . ومات هشام سنة ١٢٥ للهجرة فتداول الخلافة بعد ثلاثة خلفاء في سنتين حتى انتقلت سنة ١٢٧

الى مروان بن محمد المعروف بالحمار وما زال عليها حتى انتقلت الى بني العباس سنة ١٢٢ هـ .  
ولدى امية النضل الاكبر في توطيد دعائم المملكة الاسلامية وتوسيع دائرتها بالفتح  
فتوى ساطعها واصبح خليفة الاسلام وهو في دمشق تفرع عصاه أقصى حدود خراسان  
شرقاً وأقصى بلاد المغرب غرباً . وقد ضربوا الجنود ووظفوا الجنود وزادوا ثروة الدولة  
وأثروا أعمالاً اخرى ضاع ذكرها في ثنايا التاريخ

ولكنهم بلوا في اواخر دولتهم بخلفاء اشتغلوا عن امور الخلافة بالترف والنصف  
واللهو فاذنت شمسهم بالزوال . وتنبه دعاة الخلافة من اهل البيت وغيرهم للمطالبة بها  
فنبذوا دعائمهم في الآفاق البعيدة بخراسان تعجزاً للامويين من البلوغ اليهم لبعده المسافة  
عن مركز الخلافة بالشام . وفي اثناء ذلك قام ابو مسلم يدعو الناس الى مبايعة بني العباس  
\* ابو مسلم \* ويسى عبد الرحمن وابوه من ماخون وهي قرية على ثلاثة فراسخ  
من مرو من اعمال خراسان وكانت ماخون ملكاً لا يبيع مع قرى اخرى وكان يجلب الى  
الكوفة الموالي . قبل انه قصر في تأديبه ما عليه من الاقطاع فانفذ عامل البلد اليه من  
يشغصه الى الدبوان . وكان عنده جاربه اسمها وشبكه كان يجدها فترها اليها الى اذربيجان وهي  
حامل منه فبربطوه على بلد اسمها رستاق فابقي فلقي فيها رجلاً من اصدقائه اسمه عيسى  
بن معقل فاقام عنده مدة . ثم ترك الجاربه عنده وانصرف الى اذربيجان ومات هناك وظلت  
الجاربه عند عيسى حتى وضعت ابا مسلم فكفله عيسى ورباه . فتشرف وتدرّب وبانت  
مخايل النجابه والذكاء في وجهه منذ حدثتو واصبح قدوة رفاقه ومضرب امثال اشياخه  
واتفق ان عيسى هذا واخاه ادريساً تأخر عليها بما يامن الخراج نقاعداً من اجلها عن  
حضور موادي الخراج في اصبهان . فابى عامل اصبهان خبرها الى خالد بن عبد الله الفسري  
عامل العراقرين في الكوفة فانفذ خالد رجالاً حملوها اليه فزجها في السجن . وكان ابو  
مسلم قد سار بامر عيسى الى قربنو لاحتفال غلثها فاتصل به خبر القبض عليه فباع الغلثه  
وحمل ثمنها الى الكوفة وجعل يجتلف الى عيسى وادريس في السجن ويتمدهما

وقدم الكوفة في تلك الاثناء جماعة من تقياء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن  
عباس ( الذي ذكرنا الوصاية له بالخلافة ) ومعه عده من الشيعة الخراسانية فدخلوا على عيسى  
وادريس ولسلوا عليها فقرأوا ابا مسلم عندهما فاعجبهم عقله وكلامه وادبه وماله هو المهم . ثم  
عرف امرهم وانهم يدعون الى بيعه محمد بن علي فاشتغل ذهنه بتلك الدعوة . وبعد قليل  
هرب عيسى وادريس من السجن فالتجأ ابو مسلم الى هؤلاء التقياء . ثم خرجوا الى مكة

فخرج هو معهم . وكان محمد بن علي قد توفي واوصى بالخلافة لابن ابراهيم الامام كما قدمنا  
فاورد النقباء عليه عشرين الف دينار ومائتي الف درهم واهدوا اليه اباسلم . فاعجب ابراهيم  
به ومنطقه وعقله فاقام ابو مسلم عنده بخدمته في الحبل والترحال  
وعاد النقباء بعد حين الى الامام وسألوه رجلاً يقوم بامر خراسان فقال « اني  
جريت هذا الاصبهاني وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجة الارض » ثم دعاه وقلقه  
الامر وارسله الى خراسان . وكان امر بني امية قد آل الى مروان بن محمد آخر خلفائهم  
وكثر المرح والمرج فيهم واضطرب حبلهم واختلفت كلمتهم وقتل بعضهم بعضاً . فاغتنم  
ابو مسلم تلك الفرصة واظهر بيعة ابراهيم الامام فاجتمع اليه كل من كان له رأي في ذلك من  
اهل خراسان . وكان عامل بني امية على خراسان يوشد نصر من سيار فلما بلغ الى نصر  
خبر ابي مسلم اكبره وشعر بالخطر المهدق بالدولة فكتب الى مروان بن محمد يقول :

ارى خلل الرماد وبض نار      ووشك ان يكون لها ضرام  
فان لم يظنها عقلاء قوم      يكون وقودها جثت وهام  
فان النار بالزندان تودي      وان الحرب اولها كلام  
أقول من التعجب لبت شعري      أبقاها امية أم نيام

فكتب ابو مروان « برى المحاضر ما لا يراه الغائب فاحسم انت هذا الداء الذي  
قد ظهر عندك » ولم يهه رأي منه فشق ذلك على نصر وزاد خوفه . ثم علم مروان ان  
هؤلاء الدعاء انما يدعون لابراهيم الامام فبعث اليه وقبض عليه وحبسه في حران ثم سمته  
في الحبس فأت

واما ابو مسلم فإزال بناوي نصرًا وغيره من امراء خراسان حتى فرغهم وغلبهم على  
ما في ايديهم واستولى على البلاد فتو بت شوكنة وسار الى العراق بالجنود . وكان ابو العباس  
والمصور اخو ابراهيم الامام لما علموا بالقبض على اخيها اضطربوا خوفاً فهربا مع جماعة من  
اقاربها الى الكوفة ولم فيها شعبة تعجبهم وتكتم امرهم . فلما وصل ابو مسلم بالجنود من  
خراسان دخل الكوفة حتى انتهى الى المنزل الذي فيه ابو العباس والمصور فقال « ايكم  
ابن الحارثية » فقال المصور « هذا » وأشار الى ابي العباس السفاح وكانت امه حارثية  
فسلم ابو مسلم عليه بالخلافة . وخرج السفاح معه اخوته وعموته واقاربه واظهر الدعوة  
وخطب في الناس وسويع بالخلافة سنة ١٢٢ . هذه اول دعوة بني العباس و آخر دولة بني  
امية . ثم كانت الوقائع المشهورة التي آلت الى مقتل مروان بن محمد وغيره من امراء

بني امية ما لا محل له هنا . واما ابو مسلم فانه نال منزلة كبرى من نفس السجاح وكان  
السجاح بعظمه ويذكر فضله وابو مسلم يعجب بنفسه - ومن قواله

ادركت بالحرز والكمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا  
ما زلت اسي مجيدي في دمارم والنوم في غنلة بالشام قد رقدوا  
حتى طرفهم بالسيف فاتيهول من نومة لم يشفا قبلهم احد  
ومن رعى غنماً في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد

﴿ مقتل ابي مسلم ﴾ قتله المصور اخو السجاح - وسبب قتلوه انه كان بينهما  
تنافر فظن سببه مبايعه ابي مسلم للسجاح دون المصور . وكان المصور قد اشار على السجاح  
بقتلوا فابي فلما ولي المصور الخلافة ارسل ابا مسلم الى الشام لحرب عمو عبد الله بن علي  
فظفر ابو مسلم وغنم جميع ما كان في عسكر عبد الله وانهبهم عبد الله الى البصرة . فارسل  
المصور بعض خدوه ليحناط على باقي العسكر من الاموال فغضب ابو مسلم وقال « امين  
على الدماء خائن في الاموال » وشتم المصور وكتب بعض اصحاب الاخبار ذلك الى  
المصور . وعزم ابو مسلم على الخلاف وان يتوجه الى خراسان ولا يحضر عبد المصور . فخاف  
المصور ان يتوجه ابو مسلم الى خراسان بهك الصفة فتضمد عليه الامور هناك فكتب  
اليو يطيب نفسه ويستدعي منه الحضور فاجاب « اني على الطاعة وانني متوجه الى خراسان  
فان اصلمحت نملك كتب سامعاً مطيعاً وان ابيت الا ان تعطيني نملك سؤلها كنت قد  
نظرت لنسي بالحال التي تثار بها السلامة » فاشتد خوف المصور منه وحنفه عليه وكتب  
اليو كتاباً معناه « انك لست في نظرنا بهك الصفة التي قد سمت بها نملك وان حسن  
بلاتك في دولتنا بفنيك عن هذا القول » واستدعي منه الحضور وقال لوجوه بني هاشم  
« اكتبوا اتم ايضاً اليو » فكتبوا اليو يدعون عليه خلاف المصور ومشاقفته ويحسنون  
له الحضور عنده والاعتذار اليو . وارسل المصور الكتيب على يد رجل عاقل من اصحابه  
وقال له « امض اليو وحدته ابين حديث تحذنه احدثاً فان رجعت فارجع يو حتى تقدم يو  
علي وان اصر على المشاقفة وصم على النوجه وابست منه ولم يبق لك حيلة فقل له  
يقول لك فلان لست من العباس ورثت من محمدان مضيت على هذه الحال ولم  
تعد ان تولى حريك غوري وعلي كذا وكذا ان لم اتول انا ذلك بنفسي ، فمضى الرسول  
اليو وناول الكتيب فقرأها وانفتت الى صديق له يقال له مالك بن الهيثم وقال له « ما  
الرأي » قال « الرأي ان لا ترجع اليو فانك ان رجعت اليو فقلك وان مضيت على

طريقك حتى تصل الى الري وهم جندك فتقيم وتظفر في امرك فان حدث له حادث كانت خراسان من ورائك » فعزم أبو مسلم على ذلك وقال للرسول قل لصاحبك « انه ليس من رأيي الحضور عندك وانا متوجه الى خراسان » فقال له الرسول « يا أبا مسلم انت ما زلت امين آل محمد فانشدك الله ان تم تنسك بسمة العصيان والشقاق والرأي ان تخضر عند امير المؤمنين وتعذر اليه فلن ترى عندك الا ما تحب » فقال له ابو مسلم « متى كنت تخاطبني ينزل هذا الخطاب » فقال الرجل « سبحان الله انت دعوتنا الى ولاية هؤلاء القوم ونصرهم وقتلنا من خالهم فاقبلوه فلما دخلنا معك فيما تدبنا اليه رجعت عنه وانكرته علينا » فقال ابو مسلم « هو ما قلت لك واست أرجع » فقال له « فليس عندك غير هذا » قال نعم . فخلا به وابلقه ما قال المنصور . فوجم وأطرق ساعة ثم قال « أرجع واعتذر اليه » ورجع ثم سلم عسكره الى بعض اصحابه وقال له « ان جاءك كتابي وهو محتوم بنصف خاني فهو كتابي وان كان محتوماً بكل الخاتم فاعلم انه ليس ختمي » وأوصاه بما اراد . ثم سار الى المنصور فلقبه بالمداين فلما علم المنصور بوصول امر الناس جميعاً بتلويح . فلما دخل عليه قبل بك فأدناه وأكرمه ثم امر بان يعود الى خيسته ويستريح ويدخل الحمام ويعود من الغد . فمضى فلما أصبح أتاه رسول المنصور يستدعيه وقد أعد المنصور جماعة من أصحابه خلف المنور بأيديهم السلاح فأوصاه انه اذا ضرب باحدى يديه على الاخرى يخرجون فيقتلون أبا مسلم . فلما دخل أبو مسلم عليه قال له المنصور « أخبرني عن سيفين وجدتهما في عسكر عبد الله بن علي » فقال ابو مسلم « هذا أحدهما » وكان في يده سيف فأخذ المنصور ووضعته تحت مصلاه ثم شرع في توبيخه وثار به على ذنب ذنب وأبو مسلم يعتذر عن كل واحد بعذر . فعدد عليه عنه ذنوب فقال أبو مسلم « يا أمير المؤمنين مثلي لا يقال له هذا ولا تعدد عليه مثل هذه الذنوب بعد ما فعلت » فأغتاظ المنصور وقال « يا ابن اللخماء انت فعلت ؟ والله لو كانت مكانك أمة سوداء لفعلت ما فعلت وهل نلت ما نلت إلا بنا وبدولتنا » فقال أبو مسلم « دع هذا فقد أصبحت لا أخشى غير الله » فضرب المنصور يده على الاخرى فخرج اولئك النفر وخطبوه بالسيف فصاح « استغني يا أمير المؤمنين لعدوك » فقال المنصور « وأي عدو لي أعدى منك » ثم امر به فلف في بساط . ثم دخل عيسى بن موسى فقال « أين ابو مسلم يا أمير المؤمنين » فقال المنصور « هو ذاك في البساط » فقال قتله . قال نعم . قال انا لله وانا اليه راجعون بعد ثلاثه وفعلوا وأمانه ؟

وكان المنصور قد آمنه وكفل عيسى ابن موسى على ذلك فقال له المنصور « خلع الله قلبك والله ليس لك على وجه الارض عدو اعدى منه وهل كان لك ملك في حياته » ثم امر المنصور بهال لجذته فتفرقا ونصرف المنصور في خراسان وذلك سنة ١٢٧ هـ وقبل لما قتله وادرجه في البساط دخل جعفر بن حنظلة فقال له المنصور « ما تقول في أمر أبي مسلم » فقال « يا أمير المؤمنين ان كنت اخذت من رأسه شعرة فاقبل ثم اقبل ثم اقبل » فقال المنصور « وفكك الله هامه في البساط » فلما نظر ابو قتيلاً قال « يا أمير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك »

فارتكب المنصور بقتل ابي مسلم جوراً وغدرآ ولكن عذره انه انما دافع عن سلطانوه وايد دولته ولولا ذلك لكان مركزه في خطر . ومثل ذلك اعذر محمد علي باشا الكبير بقتل امراء المالك غيلة بعد ان نصره وكانوا له عونآ في تايده حكومته في وادي النيل . وهو عذر اذا قبله رجال المطامع الكبيرة من مؤسسي الدول فلا يقبله رجال العدل والانسانية

﴿ اخلاقه ومناقبه ﴾ كان ابو مسلم قصر القامة اسمر اللون جميل الخلق حلوا نفي البشرة اسود العينين عريض الجبهة ( وكذلك تكون جباه النواد ) حسن اللحية وافرهما طويل الدرع طويل الظهر قصر الساق والخذ خافض الصوت فصيحاً بالعربية والبارسية حلو المنطق راوية للشعر عالماً بالامور لا يضحك ولا يمزح الا في الوقت المناسب ولا يكاد يتعاطب وجهه في شيء من احواله — تاتوه التوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكثياً . واذا غضب لم يستغزه الغضب . وكان عينه لا ياتي النساء الا مرة في السنة ويقول « هذا جنون وبكفي الانسان ان يجن في السنة مرة » وكان من اشد الناس غيرة على نساته لا يدخل قصره غيره . وكان في القصر كوي يطرح لساته منها ما يجنجن اليه . وكان كريم الخلق قبله الطمع شجاعاً باسلاً حازماً مقداماً ويؤيد ذلك ما اتاه من الاعمال العظيمة . ويقال ان المأمون قال وقد ذكر ابو مسلم بين يديه « اجل ملوك الارض ثلاثة وهم الذين قاموا بقتل الدول الاسكندر واردشير و ابو مسلم الخراساني »

ومن يقرأ مناقب هذا القائد العظيم وهو لا يعرف تاريخه لا يشك انه من كبار الرجال يكفي ما ذكر عن عنافه وورباطة جاشه ما يندر في الناس وهو دليل كاف على اقتدار الرجل . ولا غرو فان من يأتي ما اتاه ابو مسلم قبل السابعة والثلاثين من عمره لجدير ان يشبهه بالاسكندر وقد مات في مقتبل العمر مثله

# باب المقالات

## آفات التمدن الحديث

« في الهيئة الاجتماعية الشرقية »

مرَّ على الانسان من اول عهد التاريخ الى الآن ادوار كثيرة تمدن في كل دور منها تمدناً يختلف نوعاً ومقداراً باختلاف الاحوال والاماكن . ونقلب التمدن في عهد التاريخ بنقلب الدول والاجيال فنشأ التمدن المصري القديم والتمدن الاشوري فالنينيقي فالهوناني فالروماني فالتمدن العربي الى التمدن الافرنجي الاخير وهو التمدن الحديث . على ان اكثر ضروب التمدن ما خوذ بعضها عن بعض او قائم بعضها على انقاض بعض . والتمدن على اطلاقه حسن لانه دليل الارتقاء او هو الغاية التي تسعى الامم اليها فاذا بلغت بلغت ذروة مجدها

على اننا لو نظرنا في انواع التمدن على اختلاف العصور لما رأينا تمدناً خلا من آفات ما زالت تخر في بدو نحر الموس حتى امانته وذهبت باهلها الى مهاوٍب الانحطاط . فقد كان من آفات التمدن المصري القديم مثلاً استبداد الزراعة والكهنة في الشعب واستعباده وتخزين واستبقاؤه في ظلمات الجهل . فاقاموا الجمعيات السرية حاجزاً بينه وبين العلم فانحصرت المعرفة في فئة الكهنة دون سائر الناس فآكل الجهل يهولاء الى الانفاس في عبادة الاسحجار والانصاب والتعويل على الخرافات والاوهام وما عاقبة الجهل الا المقوط

ومن آفات التمدن العربي المغالاة في الترف والنصف والاستكثار من الجوازي والمالِك . والعرب انما اقتنوا المالِك في بادىء الرأي من الاسرى للتمناخر باهية الملك والتمتع بلذة النصر . ولكنهم ما لبثوا ان عمدوا على اقتنائهم بالمال او بالمهاداة . وما زالوا يبالغون في ذلك حتى كثر هولاء وتعلموا وتدرَّبوا فمدوا ايديهم الى الحكومة وجعلوا يرتقون فيها رويداً رويداً حتى قبضوا على ازمة الاحكام فاندردت دولة العرب ونشأت دول الاكراد والتركس والاتراك وغيرهم ما بطول شرحه ولا محل له هنا

و يقال مثل ذلك في سائر اصناف التمدن القديم فقد كان لكل منها آفة أو آفات ما زالت تخر فيو حتى امانته . و يزعم اصحاب التمدن الحديث انه افضل صروب التمدن واقربها الى البقاء لانه مؤسس على العلم والعدل والحرية . وهو قول معقول نرجو ان يكون صحيحاً ولكن لهذا التمدن اضراراً كثيرة لا يصح التجاوز عنها وقد اتبعت بعض الامم اليها فتلاقت شرورها وتفاقت ام اخرى عنها وما عاقبة تفاقلها الا السقوط وغرضنا في هذه المقالة البحث في ما جرّه هذا التمدن من الاضرار على المبدأ الاجزاءية الشرقية ما كانت غيبة عنه في حالها الاولى . ولا تتعرض لما اكتسبه الشرق من فضل التمدن الحديث فانه مشهور لا يحتاج الى بيان . وذكر مساوي هذا التمدن لا يقلل قيمة ما اشتهر من محاسنه . ولكننا عمدنا الى ذكر المساوي . رغبة في تجنبها قبل استفحال امرها وهي عديدة نذكرها بالتوالي والله المستعان — فمنها :

### ١ | التهنك

طبع الشرقي على الحياء والغيرة وجاءه الحجاب منها لما . فاصبح التهنك من الفرائر الشرقية الظاهرة ومها قبل في الحجاب وضراره او منافعه فانه بلا خلاف خبر من التهنك الشائع في بعض المدن الكبرى

يبدأ تاريخ الشرق الحديث بظهور الاسلام والاسلام انما انتشر وتابعت دولته في الصدر الاول بما اشتهر به الخلفاء الراشدون من العفاف والزراعة عملاً بالكتاب والسنة فكان الناس في اثناء القرن الاول للهجرة لا شاغل لهم الا الجهاد والنبوح والنساق الى الفضائل حتى رحمت قدم الاسلام وتوطدت دعائه على عهد الدولة الاموية . ثم عمد الامويون في اواخر دولتهم الى البذخ والتصف وبالغ بعضهم بالتهنك فآل بهم ذلك الى السقوط . فانتقل الملك الى العباسيين فعملوا على نشر العلم والصناعة حتى بلغ التمدن في عهد الرشيد والمأمون الى اعلى ذرى الجهد . فبالو الى البذخ وعمدوا الى اقتناء المالك والجواري — بدأ الخلفاء في ذلك واقتدى بهم الناس على اختلاف طبقاتهم عملاً بالقول المأثور « والناس على دين ملوكهم » — وتصدق هذه القاعدة على اهل كل تمدن غير التمدن الحديث في بلاد الشرق لاختلاف العناصر فيه واختلاط الاذواق والاخلاق مع تمنع الناس بالحرية الشخصية فلا يعمل العامل الا ما يترامى له . واما من قبل فقد كان الناس كما يكون خلفاؤهم او سلاطينهم ليس من حيث الاداب العموية فقط بل في

كل شيء حتى اللباس والطعام والصلاة وغير ذلك . فقد كان سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي ( سنة ٦٦ - ٩٩ هـ ) يحب الطعام إذا اناء الطباخ بشوا . فلا يصبر حتى يبرد فيأخذن بكمو وكان نهماً يأكل أكلاً كثيراً فكان الناس في زمن خلافو اذا تلاقوا سأل بعضهم بعضاً عما أكلوا البارحة وعما يأكلون اليوم . وكان عمر بن عبد العزيز الأموي ( سنة ٩٩ - ١٠١ هـ ) زاهداً صاحب عبادة وتلاوة قرآن فكان الناس اذا تلاقوا في ايامو سأل بعضهم بعضاً ما وردك الليلة وكم تحفظ من القرآن وكم تقوم من الشهر . وأدلة ذلك كثيرة في العصر الاولي للإسلام الى اوائل هذا القرن لما دخل التمدن بلادنا ونودي بالحربة الشخصية واصبح الناس اخلاطاً من ام شيء والسنة ترى لافادة لأدأبهم ولا رادع لهم

وانفق ان التمدن جاء هذه البلاد وهي في مهاوي الانحطاط على اثر استبداد المالك ومن جرى مجراه . ولكنه لم يتناول في اول عهد الأ تعليم والتربية مع المحافظة على المحسنة الشرقية . وأما التهنك وخرق الحجب فلم يظهر الا في اواخر القرن الماضي لما كثر تقليدنا للافرنج حتى في ما بنا في فطرتنا وربما لا بنا في فطرتهم اذا ما يوافق طبع الغربي قد لا يوافق طبع الشرقي . بدأنا بهذا التقليد في اول القرن الماضي على اثر دخول الفرنسيين مصر فكان في حجة ما خلتو من عادات الافرنج اطلاق سراح المومسات مثل ما كان شأنهم في بلادهم . وخرج الفرنسيون وبني ذلك الاثر حتى تولى المغنور له محمد علي باشا فتدرك النكر على اماكن الفحشاء وعمل على قطع دابر المنتهكات ندياً وقتلاً . وبجكي انه علم مرة بارتكاب بعض رجاله منكراً من هذا القبيل فامر بؤ وبالمرأة فأغرقا في النيل معاً

وكان المغنور له سبب باشا من أكثر الولاة سعياً في صيانة الآداب العمومية . ولم يطلق سراح اهل الخلاعة الا على عهد الخديوي اسماعيل لكثرة من قدم مصر من جالية الافرنج على اختلاف مقاصد واغراضهم . وظهرت على اثر ذلك بيوت الخلاعة وانتشرت وسائل التهنك . وما زالت على ذلك الى الآن والحكومة ساكنة عنها كما ترى الاصلاح والمدنية ينتهران الى مثل تلك البيوت — بل هي تهد السبيل لها بما اوقنته من الاطباء لفحص المومسات فحماً طبياً في اوقات معينة واماكن معالومة — وهي انما فعلت ذلك اقتداء بدول الافرنج . ولعل عذرها انها اختارت اهلون الشرين فلما لم تر حيلة الى منع الفجور خافت تنشي الامراض الخبيثة فعبنت الاطباء دفعاً لتلك الغائلة

فالحكومة لا تلام في عجزها عن قطع دابر المومسات اليوم وهي اذا ارادت ذلك فالامتيازات الاجنبية تنفق في سبيلها في جملة العثرات . ولكنها تستطيع امرًا لا عذر لها في التغاضي عنه وهو اخراج تلك الاماكن النجسة من اواسط المدينة وابعادها عن الشوارع العمومية فيقبل خطرها ولا يصل اليها الا المستهلك في سبيل شهواته ويخو جماعة كبيرة من الشبان الذين انما يتقادون الى تلك الاماكن بضعف ارادتهم فيساقون كما نساق الشاة الى الذبح بلنظرة او اشارة على اثر كاس من الخمر او قدح من البيرا مع سهولة الوصول الى « نوافذ جهنم » لقرىها من المحانات والتهوات

ولو اقتصرت تلك الآلات المجهنية على التربص في منازلهم ونصب الشباك على النوافذ والابواب لمكان البلاه . ولكنهم يخرجون للصد في الطرق وحول الحدائق بشرن بالمحاجب والعبون والانامل . وقد يعلمن ذلك على مشهد من رجال الشرطة لا يبالين ولا يبالون كأنهم يدعين الناس الى فضيلة او يساومهم على تجارة

نعم اننا في عصر الحربه وكل مسأول عن نفسه ولكن المحافظة على الآداب العمومية من قبيل المحافظة على الامن العام اذ لا تنضي ليله لا نسمع في غدها خبر خصام او نزاع ووقوع قتل او جريح في اماكن التعمش او ما يجاورها . وقلنا تبعنا المسبب الا رأيناه يتصل بما قدمناه من اطلاق السبيل الى هذا الحد

وليس من الانصاف ان تلوم الحكومة ولا تلوم الشبان واكثرهم من اهل البيوت المعروفة وفيهم جماعة من تلامذة المدارس . ومن العار على من تعلم النضائل واستنار بنور العلم ان يطرح آدابه وصحته في تلك المصارف النجسة

## شاه العجم ووزيره

تناقلت الجرائد في اوائل هذا الشهر خبر مؤامرة قالت ان الصدر الاعظم كبير وزراء ايران دبرها لتفكك مجللة الشاه . ولكنها ما لبثت ان كذبت الخبر وتردد بعضها بين تصديق وتكذيب فرأينا ان نسط لقراء الملل ما لا شك فيه من الاختلاف بين الصدر المشار اليه وجلالة الشاه تذكره على سبيل الاختصار



امين السلطان - صدر اعظم ايران

لا يخفى ان موقع بلاد العجم في جنوبي املاك الروس في اسيا قد جعل للتيبصر طمعا فيها والشاه لا يغفل عن ذلك وهو ضيق باستقلال بلاده وسلامتها من مغالب الاجانب . اما الروس فلا يضعون فرصة لنشر نفوذهم هناك باي وسيلة كانت . وكان من جملة وسائلهم في الاعوام الاخيرة استخدام الصدر الاعظم امين السلطان . والايروانيون سيشون الظن بهذا الرجل وخصوصاً بعد عودته الى دست الصدارة المرة الاخيرة فهم يعتقدون انه يميل الى روسيا ويحشون منه على استقلال ايران . وقد ابد هذا الاعتقاد القرض الذي عقدت مع التيبصر سنة ١٨٢٩ وكان سبباً كبيراً في زيادة نفوذ الروس وخصوصاً في شمالي بلاد العجم مما يجاور روسيا . وقد كان بعض الوزراء غير راضين عن عقد ذلك القرض بالشروط التي عقدت بها ولكنهم لم يكونوا يستطيعون التصريح بأرائهم . ولكن الصدر عاد الى عقد قرض آخر فزاد غضب الاهالي حتى خاف الناس على حياة الشاه

فاصبح اهل طهران في ٥ سبتمبر الماضي وعلى جدران والشوارع وابواب القلعة اعلانات تنبئ بعدم رضا الاهالي عن الحكومة الحاضرة . وفي بعض الاعلانات قول صريح « ان الصدر الاعظم باع البلاد لروسيا فلم تعد مستقلة » فامر الصدر الاعظم فرقة الفوزاق وضباطها من الروس ان تقف لمقاومة كل حركة تحدث . واستقدم زعماء تلك الثورة

واستنظمتهم فقالوا انهم انما يتكلمون بلسان الامة ومن واجباتهم الوقوف في سبيل ننوذ روسيا وان المالبية لو تنظمت على نظام معقول ما كان ثمة حاجة الى القرض  
 فرأى الصدران بمحمد تلك الثورة بالعنف فقبض على بعض الزعماء فأودع بعضهم السجن وجلد البعض الآخر ونفى الآخريين . واركب وزير البحرية على نفل بلا سرج وأرسله مغلولاً الى السجن الكبير . فخاف الناس وكسبوا ما في نفوسهم وتظاهروا بالسكون



حكيم الملك - وزير المجلس الخاص

وزعيم المناومين لسياسة الروس في ايران مهدي خان وزير همايون . وهو في الثانية والأربعين من عمره وكان رئيس أركان حرب الشاه أثناء سياحته الاخيرة في اوربا وقد قبض عليه الصدر الاعظم وزجه في السجن ونفى اخاه . ومن الذين بكرهون الصدر الاعظم ويقامون سياسة روسيا في ايران حكيم الملك وزير المجلس الخاص وهو رجل باسل في الخامسة والأربعين من عمره له منزلة رفيعة لدى جلالة الشاه . وهو اول من دافع عن حياة جلالتو لما هجم عليه التوضوي بباريس

﴿ اعلانات الهلال ﴾ جرب الاعلان في الهلال ولو مرة واحدة فانه اوسع الجرائد العربية انتشاراً في انحاء العالم

# باب السؤاوال والاقرارح

ساعات اليوم باختلاف البقاع

القاهرة \* محمد اندي مصطنى بالسكة المحددية

يقال ان ساعات النهار تختلف باختلاف البقاع في وقت واحد حتى قد تشرق الشمس في مكان وتغرب في مكان آخر في ساعة واحدة او دقيقة واحدة . فهل من قاعدة يمكننا بها معرفة تلك الفروق

العلال \* تتفاوت ساعات اليوم في المدن باختلاف أطوالها شرقاً وغرباً والسبب في تلك الفروق يرجع الى كروية الارض ودورانها من الغرب الى الشرق . فالبقاع الشرقية تتابل وجه الشمس وتلقى اشعتها قبل البقاع الغربية فتشرق الشمس في الصين قبل الهند وفي الهند قبل العراق وفي هذا قبل سورية . ثم تشرق في مصر فاوروبا فأمركا فاوستراليا فالصين وهكذا على التوالي

فاذا عينا ساعة من ساعات النهار في بلد علمنا بقينا انها قبل ما في شرقه وبعده ما في غربه من البلاد . فلو عينا ساعة الظهر ( الساعة ١٢ ) تماماً في مصر مثلاً فكم تكون الساعة حينئذ في باكين وكم في نيويورك ؟ لا يخفى ان باكين في شرقي مصر ونيويورك في غربها فيكون ذلك الوقت في باكين بعد الظهر وفي نيويورك قبله . ويمكن تعيين الساعة تماماً بمعرفة درجات الطول بين هذه المدن . ومعلوم ان محيط الارض ٣٦٠ درجة فيلحق الساعة الواحدة من ساعات اليوم ١٥ درجة ( ٣٦٠ ÷ ٢٤ = ١٥ ) والفرق بين القاهرة وباكين شرقاً نحو ١٥ درجة فيلحقها نحو خمس ساعات و ٤٠ دقيقة . فيؤذن الظهر في القاهرة بعد غياب الشمس في باكين ( الساعة ٥ والدقيقة ٤٠ بعد الظهر ) . وأما نيويورك فمقدار الطول بينها وبين مصر نحو ١٠٥ درجات + ١٥ = ٧ فيكون ظهر مصر قبل ظهر نيويورك بسبع ساعات . فساعة الظهر في مصر توافق شروق الشمس في نيويورك وغروبها في باكين . وبعبارة اخرى ان الشمس تغرب في

باكين ونشرق في نيويورك في ساعة واحدة

وقد جرت العادة ان تقاس اطوال المدن بالنسبة الى مدينة مشهورة يجعلونها نقطة الابداء فويعتبرونها صفراً وينسبون اليها الابعاد بينها وبين البقاع في شرقها او غربها ويعبرون عن تلك الابعاد بالطول الشرقي او الغربي . ولا تكليد ومن جارام او اخذ عنهم يجعلون نقطة الابداء في لندن فلاغروا اذا جعلناها عن ايضاً مركز حسابنا في الجدول الآتي وفي ساعات اليوم في أشهر مدن العالم باعتبار وقت الظهير تماماً في مدينة لندن وقد تدرجنا فيها أولاً من لندن نحو الشرق الى اوكلاند ثم انتقلنا نحو الغرب الى ناهي

	دقيقة	ساعة	
باكين	٤٠	٧	»
شانغهاي	٦٠	٨	»
طوكيو	٢٠	٦	»
ملبورن	٤٠	٩	»
مدني	٠٦	١٠	»
اوكلاند	٤٠	١١	»
ايدنورج	٥٠	١١	صباحاً
مدريد	٤٥	١١	»
دلهي	٢٥	١١	»
فاس	٢٧	١١	»
لمين	٢٥	١١	»
ريوجنايرو	٠٨	٩	»
مونتفيدو	١٦	٨	»
بولس ايريس	٥	٨	»
نيويورك	٤	٧	»
وشنطون	٥٢	٦	»
شيكاغو	٠٨	٦	»
المكسيك	٠٥	٥	»
سان فرانسيسكو	٥٠	٥	»
ناهبي	٠٠	٢	»
لندن	٠٠	١٢	(الظهير)
باريس	١٠	١٢	مساء
بروكسل	١٨	١٢	»
امستردام	٢٠	١٢	»
كريستيانا	٤٥	١٢	»
رومه	٥٠	١٢	»
كوبنهاجن	٥٠	١٢	»
برلين	٥٥	١٢	»
فيينا	٠٥	١	»
ستوكهولم	١٢	١	»
راسالرجا	١٥	١	»
اتينا	٢٥	١	»
الاستانة	٥٥	١	»
بطرسبورج	٠٢	٢	»
القاهرة	٠٤	٢	»
عدن	٠٠	٢	»
بومباي	٥١	٤	»
كلكتة	٥٥	٥	»
سنتايجور	٥٥	٦	»

### الاسماء والكنى

#### طظا \* اسمق أفندي بنام

نرى لكل طائفة من طوائف الناس أسماء لعائلاتهم ينسب إليها أفراد تلك العائلات مثل قولهم حسن عامر وإبراهيم كوهين وأسعد كرم فان عامراً وكوهين وكرماً أسماء عائلاتهم وليس أسماء آبائهم . وأما طائفة الأقباط فليس لعائلاتها القاب تجتمع أفرادها باسم واحد بل هم يكتبون بأسماء آبائهم مثل جرجس بطرس وحنا وإصف الخ فها هو سبب ذلك

**العلال \*** أن ما ذكرتموه من تعريف القبطي باسم أيو دون اسم عائلته لا يدل على عدم وجود اسم العائلة عند الأقباط . لأننا نعرف منهم عائلات يكتبني أفرادها باسم واحد مثل سوربا وأوربا . ولكنهم اصطغقوا على تعريف الولد باسم أيو كما كانت العادة في سوربا إلى آمد قريب . ولا يزال كثيرون من أهل لبنان إلى الآن يكتبون بأسماء آبائهم دون أسماء العائلة مع وجود اسم العائلة . والأصل في الكنى على هذه الصورة قدّم لم نحل منه أمة من الأمم قديماً ولا حديثاً على أن بعض الأمم لم تكن تلحق باسم الرجل اسم أحد من آباءه ولا أجداده وإنما تعرفه بصفة من صفاته كاللون أو الطول أو النصر أو القوة أو الضعف أو ثقله بجاذبه اشتهرها أو غير ذلك

كان اليونان القدماء يسمون الرجل باسمه وينسب إليه باسمه ولم يكن عدم أسماء عائلية إلا في أثينا وسبارطة . وأما الرومان فقد كان لكل شخص منهم ثلاثة أسماء اسمه واسم قبيلته واسم عائلته فضلاً عما كانوا يضيفون إليه من العوت تبعاً لما رافق حياة من الحوادث المهمة . مثل تسمية شيبو بالأفريقي لحروبه في أفريقيا

وأما المشاركة فتعريف الولد باسم أبيه أمر مشهور فيهم من عهد التوراة . فالعبرانيون ما زالوا إلى أيام الأسباط يعرفون الرجل باسمه واسم أبيه . فلما تكونت الأسباط صاروا يتسمون بها . والعرب مشهورون بذكر الآباء في تعريف الأولاد ثم يلحقون ذلك بالاتساب إلى القبيلة فيقولون مثلاً الحجاج بن يوسف الثاني أو إلى البلد كالدمشقي والبغدادي والرخمصري والسبوطي وقد يعرفونه بصناعته أو صفة من أوصافه مثل الفزائي والنحاس واليزاز أو غير ذلك مما يطول شرحه

على أن أسماء القبيلة أو البلد أو الصناعة لم يكونوا يلحقونها باسم الشخص إلا عند التعريف بين الغريباء . وأما بين الأهل فكانوا يقتصرون على اسم الولد واسم والده لأن اسم

القبيلة يشتم جميعاً فلا يزيدك تعريباً وعدم وخصوصاً في القرى والبلاد الصغيرة حيث لا يخاف الناس ضباغ اسماهم فلا يذكرون من اسم الشخص الا اسمه واسم والد وقد يكتفون باسمه اذا قلّ مشاركوه في ذلك الاسم . فاذا خرج الى قرية اخرى احتاج الى اسم العائلة او القبيلة او البطن او ما شا كل ذلك

واخذ اهل الشام ومصر هذه العادة في التسمية عن العرب وما زالت جارية بينهم الى الآن فالعائلات الكبيرة في سوريا تنقسم الى فروع ينسب افراد كل فرع منها الى كبير ذلك الفرع وقد ينزع كل فرع الى فروع اخرى . واما عامة الناس فقد كانت اكثر اسماهم ضائعة لعدم العناية في حفظها وتدوينها فلا يعرف الشخص الا باسم امه او صفة من صفاته . وهذا هو الحال الآن في مصر بين الاقباط فان العائلات القديمة ما زالت اسماها محفوظة من اجبال . واما عامة الناس فهربا اعجزم تعدد الاسلاف الى ما يتجاوز الثلاثة او الاربعة . وكذلك عامة اهل الشام على ان هؤلاء قد تحددوا من واسط القرن الماضي الانتساب الى الجذ المعروف وعدم واغفلوا ذكر الاباء في اسماهم الا عند التمييز بين شخصين من عائلة واحدة واسم واحد . والاقباط ايضا يفعلون مثل ذلك الآن

### المياه المعدنية والصحة

﴿ طنطا ﴾ منير افندي بشاره كاتب بقلم حسابات المديرية

من الامور البديهية ان السمن في الاجسام دليل الصحة ولذلك فان اهل اليسار يتفقون الاموال في الشخص الى الاماكن الصحية لا كمنساب ذلك السمن . ولكننا نراهم من الجهة الثانية يأمون الحمامات المعدنية لاضعاف البدن بازالة ما تخلله من الشحم والدهن . فاي الحكمة في ذلك وما هو تركيب هذه المياه واين موقعها

﴿ العلال ﴾ من الاوهام الشائعة عند الاكثريين ان السمن دليل الصحة والحقيقة ان لا علاقة بين صحة البدن وسمنه . فرب جسم رقيق اقرب الى الصحة من جسم سمين لان الصحة عبارة عن نادبة اعضاء البدن وظائفها بانتظام . واما السمن فهو رسوب كريات الدهن في السبج الخلوي تحت الجلد فيضخم الجسم وتكبر الاعضاء وبشرق الوجه . والعمى في تكون الدهن على قوة المعدة واستعداد الانسجة لتناول الكريات الدهنية واستيفاء هذه الكريات بفتة المحركة . فكم من جسم ضخم يأكل

صاحبة ارتطالاً من الخبز واللحم وقلبه مع ذلك ضعيف لا يستطيع معه الصعود في سلم او التسلق على شجرة ما لم يبدو أثر الجهد في تنفسه وينصب العرق من جبينه وقد تكون العلة في الطحال او الكلى او غير ذلك مما لا يوتر على اعمال المهضم . على ان زيادة السمن اقرب الى علامات المرض منها الى علامات الصحة وقد تكون مرضاً حقيقياً او عرضاً لمرض من الامراض العضالة فيسحب صاحبه في ازالته بالرياضة البدنية والاسحمام في المياه المعدنية

اما المياه المعدنية فيراد بها عيون تنفجر من بطن الارض وفيها مذوبات معدنية من الاملاح ونحوها وليست كلها في تركيب واحد - فيزيد في بعضها الحديد وفي البعض الآخر الكبريت وفي الآخر الزرنيخ ويزيد في بعضها الاملاح المهلهلة او بقل . وفائدة هذه الحمامات ليست من مجرد تأثير الماء على سطح الجلد الا اذا كان المراد بها معالجة مرض جلدي . واما في الاحوال الاخرى ففائدتها لا تزيد عن فائدة الحمامات الاعتيادية وانما ينضم الى تأثير الحمامات ما يرافقه الاستحمام بها من الرياضة البدنية التي يبرضا اصحاب تلك الحمامات على المتعبين بها والاهتمام بالغذاء الملائم وامتشاق الهواء النشط اذ يغلب ان تكون تلك البنابيع في الخلاء . وما يساعد على الشفاء اشتغال المستحمين بالصحة عن كل ما سواها من مهام الاعمال لانهم انما يحملون مشاق الاغتراب وتكدوا النفقات من اجل ذلك . وقد تنيد مياه تلك البنابيع في تخفيف السمن الزائد او اصلاح انتفخة اذا اخذت شراباً بمقادير يمينها الطيب على ما يلائم حاجة المريض

واما مواقع هذه الحمامات فكثيرة اقرها البنا حمامات حلوان ببصر وبنابيع طبرياً في فلسطين وبنابيع سيدي عكاشه في السودان . وفي اوربا كثير منها مثل حمامات كارلسباد وفيشي وغيرها مما لا يحل لذكره . ولكل من هذه الحمامات تأثير على الابدان يختلف عن تأثير الاخرى ولا بد في اخبارها من اشارة الطيب

### اختراع عيدان الكبريت

شبين الكوم \* احمد افندي المرحلي كاتب الهندسة

الهلال \* نجدون جوليا على مثل سؤال حضرتكم عن تاريخ اختراع

عيدان الكبريت في الهلال ١١ من السنة ٥

# بالإحجاب العلمية

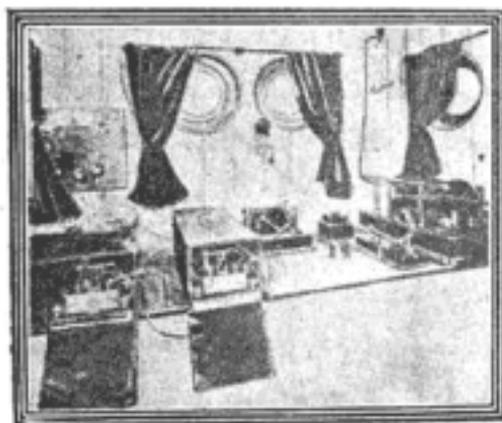
✽ تلفراف مركوبي ✽ هو التلفراف بلا سلك الذي اخترعه مركوبي وقد فصلناه في الهلال غير مرة وذكرنا استعماده للمخارج بين البواخر في البحور أو بينها وبين الشواطئ. ووقفنا الآن على أول تجربة أجروها في البحر الأتلافيكي أثناء أوغسطس الماضي فأثرنا نشرها مع رسم الباخرة والآلة فنقول

توصل هذا الاختراع حتى الآن إلى المخارج في مسافة خمسين ميلاً بلا سلك ولا نحوه فالباخرة الساجدة في البحر يمكنها المخارج فيما بينها أو مخارج البر على طول تلك المسافة. فإذا أصاب إحدى البواخر ضيق أو خطر وهي في عرض البحر شغلوا الآلة فإذا كان على مسافة خمسين ميلاً منها باخرة أو ميناء فيها مثل تلك الآلة وصلت الرسالة إليها فيحاطبون كما يحاطبون بالتلفراف الاعتيادي تماماً وكيفية ذلك أنهم يترددون في الباخرة حجرة خاصة بهن الآلة (ج. ش ١) ويصبون فوق الحجرة سارية في أعلاها قضيب مستعرض (ب) بينه وبين الآلة أسلاك موصلة. فإذا اشتغلت الآلة في باخرة أخرى أو في البر على أقل



( ش ١ ) باخرة فيها تلفراف مركوبي ( ب و ج )

من خمسين ميلاً أحس النضيب في أعلى السارية فينتقل المجرى الكهربائي الى الآلة في حجرتها فيترع جرساً هناك فينتبه العامل فيتقدم لتلقي الرسالة كما يتلقاها عامل التلغراف الاعيادي



(ش ١٢) آلة تلغراف مركوبي في الترفة

وترى في الشكل الذاتي صورة من الآلة في الحجر على ظهر الباخرة وأجزاؤها واضحة تماماً والموصل بينهما وبين النضيب في أعلى السارية سلك اوله متصل بالآلة الكهربائية بواسطة السلك (س) وترى العدد الأخرى مكشوفة لتظهر اجزاؤها اما التجربة التي اجروها في

الانلاتيك في ان الباخرة لوكيانا كانت قادمة من ليربول الى نيويورك في اواسط اوغسطس الماضي وفيها تلغراف ماركوبي . وقبل وصولها الى منارة هذه العاصمة بمخمين ميلاً ضربت الآلة على سبيل التجربة ضربات معلومة فاجابوها من المنارة بثلاث . فارسل القبطان رسالة هذه ترجمتها « نحن كلنا في خير عدد الركاب ٢٨٧ قادمين من سان هوك . الطقس هادي . اظننا نصل نيويورك يوم السبت . اخبروا وكلاء الشركة » ثم تبادلوا رسائل اخرى . ولا يعني ان منارة نيويورك في باخرة قائمة في عرض المجرى مسافة ٤٢ ميلاً من نيويورك . فكان الرسالة المذكورة ارسلت الى نيويورك من مسافة ٩٢ ميلاً

✽ مدارس الخدم ✽ في درسدن وفرانكفورت بالمانيا مدرستان كبيرتان لتعليم الخدم تدير الموائد وما يلحق ذلك من ترتيب الاطباق وطهي النوى ونظفيع الاطعمة على المائدة وترتيب الاضياف في اماكنهم على منفضى آداب الموائد وعدم ونحو ذلك

✽ تصفيح الغشب بالكهربائية ✽ اخترع بعض الامبركان طريقة لكساء

الايوان والنوافذ بفناء من المعدن بواسطة الكهربائية بنقطة قليلة وقد سجل اختراعه  
 تومواي تحت الارض \* تألفت في لندن شركة لانشاء عربات الترمواي  
 الكهربائي تسير في انفاق تحت الارض تخفيفاً للخطر عن المارة في الشوارع  
 \* الحساب العشري في انكلترا \* يعتمد الانكليزان الاقيسة العشرية ( المتر )  
 والاوزان العشرية ( الغرام ) والنقود العشرية ( الفرنك ) اقرب لسهولة المعاملة من اقيستهم  
 واوزانهم ونقودهم مع ما في تحويلها من التعقيد . ولكنهم ما زالوا يترددون في استبدالها  
 على ان غرفة التجارة عديم رأيت في ذلك التردد ضرراً على التجارة فقررت في جلستها  
 الاخيرة ( ١ ) وجوب الاتحاح على الحكومة في اتخاذ الاوزان والاقيسة العشرية ( ٢ )  
 تفضيل النقود العشرية على سواها ( ٣ ) ضرب نقود صغيرة من النيكل والبرونز وكذا  
 على الحساب العشري مثل حساب المليم المصري

\* السكة الحديدية الكهربائية \* قامت شركة المانية في برلين في افضلية استخدام  
 العربات الكهربائية على الخطوط الحديدية بدلاً من « البابورات » فوجدت ان القطار  
 الكهربائي لا نقل سرعته عن سبعين ميلاً في الساعة لان المركبة الكهربائية اخف كثيراً  
 من الآلة البخارية ( البابور ) فتسير بأسرع منه . على ان تلك السرعة قد تبلغ ١٦٠  
 ميلاً في الساعة

\* الفطر المنير \* النظر نبات معروف وقد وجد الاستاذ مكاليين الانكليزي  
 ٢١ نوعاً منه نضي . من نسمها كما يضيء الحياض ( سراج الليل ) وكان المظنون ان  
 ذلك الضوء ناتج عن ميكروب فصنوري فوجد الاستاذ المشار اليوانه عمل كجايوي  
 شبيه بالاحتراق

\* عبور المشاة على الانهر \* من اكبر العثرات في سبيل جنود البر الانهر لان  
 الجند اذا كان قاصداً بلداً واعترضه نهر عطل عليهم حركاتهم . وكثيراً ما اشتغلت الدول  
 في اختراع طريقة الملافة ذلك فلم يتوفروا الى ما بني بالمراد . وآخر من عني في هذا الامر  
 الكومندان كلوشان احد ضباط الجيش الفرنسي فتنوقى الى طريقة بسيطة لا تكلف  
 الجيش مشقة ولا نفقة . وذلك ان يكون مع كل جندي اسطوانة معدنية طولها ١٢ قدماً  
 وقطرها ستة فراريط مؤلفة من اسطوانتين يستخدمها الجندي في قضاء حاجاته  
 الاعيادية كحمل الماء او الطعام او غير ذلك . فاذا اعترضه نهر وصلوها واستخدموها  
 استخدام الطرافة فيعمم الجندي عليها بسهولة

✽ **درج موسيقي** ✽ اصطنع بعضهم سلمًا لمنزله اوصل درجاته ببعض الآلات الموسيقية حتى اذا صعد على السلم كان لوقع اقدامه على الدرجات نغم موسيقي مطرب ✽ **اشعة رنتجن ومصلحة البريد** ✽ كثيرًا ما يتعمد بعض الناس اخفاء الحلي والجوهرات في الرزم المسجلة (المسوكفة) الاعتيادية تخفيًا لتفنة الجمارك وغيرها ولا يجوز لعمال البريد فتح الرزم الخنومة بغياب اصحابها . فرأت مصلحة البريد في بونس ابريس بارجنينون ان تستخدم اشعة رنتجن في الكشف عما في تلك الرزم بدون فتحها فاطلعت على مخبآت كثيرة وفيها حتى ثبينة من الساعات والعنود والخواتم وغيرها فكان جملة ما اكتسبت المصلحة من غرامات تلك الغبآت في اسبوع واحد اربع مئة جنيه

✽ **سباق المناطيد** ✽ سينشى . الماركوز دي ديون سباقًا سنويًا في باريس تتسابق فيه المناطيد (البالونات) ويحرص للفائز فيها جائزة كبيرة والمظنون ان اول سباق يجري في السنة القادمة

✽ **التعمد المصري القديم** ✽ لا يزال علماء الآثار يبحثون في هل التمدن المصري اقدم من الاثوري او بالعكس . على ان الاكتشافات المصرية الاخيرة تؤيد اقدمية تمدن وادي النيل لانهم وجدوا بينها عقدًا من الذهب مصنوعًا سنة ٤٧١٥ قبل الميلاد وهو من اتقن ما يستطبعة الصياغ

✽ **ضريبة الدرجات** ✽ جمعت فرنسا من ضريبة الدرجات (البيسكل) في العام الماضي ٥,٥٠٠,٠٠٠ فرنك

✽ **الآلة الناطقة** ✽ كان بعض اهل الاختراع يشتغلون في اصطناع آلة تخرج اصواتًا تشبه اصوات الادميين بحيث تنال منها المقاطع والكلمات . فلما ظهر التونوغراف ضعفت عزائمهم عن موااة النظر في ذلك . ولكن الدكتور مارج عاد الى ذلك البحث وذكرت مجلة السابنتيك اميركان انه تمكن حتى الآن من اصطناع آلة تخرج اصواتًا منقطعة اكثرها من قبيل الحركات اما الاحرف الساكنة فلم يتم له انقائها بعد

✽ **سيار جديد ابعد من نبتون** ✽ سناوت السيارات في بعدها عن الشمس والمعمل عابو اليوم ان نبتون ابعدها كلها . ومعدل بعدها عنها ٠,٠٠٠,٩٢٨,٧٤٥ ميل ولكن الاستاذ فوربس التلكي الشهير يرى من اختلاف لاحذله في افلاك ذوات الاذئاب ان في عرض النضاء سبارًا اكبر من المشتري ويبعد عن الشمس نحو ٠,٠٠٠,٩٢,٤٣,١٠ ميل اي مئة ضعف بعد الارض عنها

✽ المتأيد في الاسفار ✽ اذا كنا الى الآن لم نستطع ادارة المناطيد كما نشهر  
دفة السفينة واستخدامها للاسفار البعيدة في أعالي الجو فليس ما يمنع استخدامها في الاسفار  
الاعتيادية لقطع الانهر او حمل الاثقال قرب سطح الارض  
✽ تأثير الشادر على المعادن ✽ انشادر له خصائص معلومة ولكنهم عثروا  
له على خاصية غريبة بكتسبها بالاجسام . وذلك انه اذا أحمى الى درجة ٦٠٠ وصب  
على الذهب او البلاتين نخرها وكذلك سائر المعادن . وقد جربوه على صفيحة من النحاس  
نحاتها ربع قيراط فاخترتها في ثلاثين دقيقة



لي هونغ تشانغ - الوزير الصيني الشهير

جامنا البرق بوفاته هذا الوزير الشرقي الشهير وهو في حدود الثمانين من عمره . وقد  
افاضت جرائد العالم بنشر مناقبه وترجمة حاله . واما نحن فقد نشرنا ذلك في الهلال  
الثاني من السنة التاسعة فليراجع هناك



# تاريخ الشهر



✽ تشريف الجناب الخديوي ✽ شرف الجناب العالي عاصمة بلاده في ٧ نوفمبر  
الجاري كما اشرفنا الى ذلك في الهلال الماضي وكان الاحتفال بقدمو بالغا غاية الابهة والجلال  
وفي صدر هذا الهلال صورة موكب سمو في اثناء مروره في قوس النصر المنصوبة في  
ساحة الاوبرا وفي اعلاها دعاء « يعيش الخديوي » بالفرنساوية فضلا عن قوس اخرى  
في مدخل شارع باب الحديد ما يلي المحطة وقد نقش عليها هذا البيت بخط جميل  
تقبل عزيز المالكين تحية تقدمها مصر وتهدى النباهي  
وهو من قصيدة لشاعر الخديوي نظمها في هبة سمو بهذا الرجوع وهي مثل سائر  
قصائدك في المدوح العزيز

✽ الدولة العلية وفرنسا ✽ ذكرنا في الهلال الاول من هذه السنة الخلاف الذي  
حدث بين الباب العالي وفرنسا ورجونا صرفه بانتي هي أحسن . ولكن فرنسا ظلت على  
التشديد حتى نراهي لها ان تخرج من مداولاتها المياسية الى الاجراءات العمالية فارسلت  
جنداً بقيادة الجنرال كالبار لاحتلال جزيرة مدالي ( منيلين ) في الارخبيل اليوناني  
ما يلي اسيا الصغرى في شبلي ازمير . وانزلت جندها الى البر ووضعت يديها على  
جمارك تلك الجزيرة واعلنت الباب العالي بذلك . فعبد الباب العالي الى الحكمة  
والعقل ووعده بتسوية الخلاف واصدر امره بذلك . فامرت فرنسا اسطولها بالانحباب  
من مياه مدالي وعاد الموسيو كونستان سهرها الى الاسنانة وعادت المياه الى مجاريها



### ❖ خليل رفعت باشا ❖

استأنزت رحمة الله في أوائل نوفمبر الجاري بالشيخ الجليل المرحوم خليل رفعت باشا الصدر الأعظم وقد تجاوز الثمانين من عمره وقضى في أواخر أيامه آلاماً مبرحة من المرض المستعجل واحزاناً شديدة بمنزل ابنه جاويد بك (راجع الملال ١٢ السنة ٨) وقد تفتت باشا في مناصب عديدة أشهرها ولاية الأناطول وخلف في تلك البلاد ذكراً حسناً لنشاطه وإخلاصه وتولى الصدارة العظمى سنة ١٨٩٥ وما زال فيها حتى توفاه الله بالأمس - وقد نال اسمي رتب الدولة وأرفع مناصبها وأخبر وساماتها فهو حائز بيشان الافتخار المرصع وبيشان الامتياز المرصع والعناني المرصع والمجدي المرصع ومداية الامتياز الذهبية والنضبة ومداية حرب اليونان ومداية اللباقة الذهبية

## الكويت

جنت الجرائد بضعة اسابيع في حادثة الكويت فاعتمدنا على اوثق المصادر في تحقيقها  
 ﴿ جغرافيتها ﴾ خليج فارس ذراع من الاوقيانوس الهندي يمتد نحو الشمال  
 الغربي وطوله ٦٥٠ ميلاً ويختلف عرضه من ٥٥ الى ٢٥٠ ميلاً . وفيه جزر عديدة  
 منفردة قرب الشاطئ . اشهرها جزيرة البحر المعروفة بفاوص التؤلوه وهي في نحو منتصف  
 الشاطئ الغربي . والشاطئ المذكور صغري وعراً أكثره في حيازة الدولة العلية . وفي  
 اعاليه بقعة يقال لها الكويت يسكنها عرب يعترفون بسيادة النائب العالمي ولكنهم يتولون  
 حكومتهم بانفسهم وليس للدولة فيه مامور ولا شبه مامور . والكويت بلاد صيد وتجارة  
 ﴿ ابن صباح ﴾ يتولى حكومة الكويت شيخ هو بنترة الامير وله السيادة  
 المطلقة على سائر العربان مثل سائر حكومات البادية . وشيخ قبيلة الكويت الآن رجل من  
 آل صباح اسمه مبارك بن صباح . وآل صباح ندر قليلون ولكنهم يملكون بلاد الكويت  
 وعشايرها . وتقدر قوات مبارك اذا جمع رجاله لغارة او حرب نحو عشرين الف مقاتل  
 ﴿ ابن الرشيد ﴾ هو عبد العزيز بن الرشيد شيخ قبائل شمر ويسمى ايضاً  
 امير نجد . وهو ابن اخي الشيخ محمد الرشيد المشهور . وآل الرشيد نخبة من شمر ولكنهم  
 يتسلطون على معظم قبائلها وهم اشد بطشاً واكثر رجالاً من الكويت لان ابن الرشيد  
 اذا دعا رجاله الى حرب اجتمع حوله خمسون الف مقاتل

﴿ اصل الفتنة ﴾ كان لمبارك بن صباح اخوان ( محمد وجراح ) خافان  
 بنارضاؤه في السيادة فقتلها سنة ١٢١٢ هـ فالتجأ اولادها الى خاله يوسف بن ابراهيم  
 فاعالم بالمال والرجال فاغاروا على الكويت فلم يفلحوا . فرفعوا شكواهم الى الحكومة  
 العثمانية بالبصرة فانتدبت ابن الرشيد لتسوية ما بين الطرفين . ولما علم الشيخ مبارك  
 بذلك جمع اليو عبد الرحمن فيصل بن سعود حاكم نجد سابقاً وال عمدة وقبائل اخرى  
 كان ابن الرشيد قد طاردهم ونكل فيهم ونهض ابن صباح لمحاربه . واخذت العداوة  
 تعاضم بين الطرفين حتى آل ذلك الى خروج ابن صباح في السنة الماضية الى حدود  
 ابن الرشيد واتى الى التصميم واستولى على عبدة وبريدة وولاه حكامها السابقين من  
 من آل سليم وال منها . ثم زحف على بلاد ابن الرشيد فالتقى قرب بريدة فوفعت معركة

ففيها أكثر رجال ابن صباح وفر الباقون فنعنهم ابن الرشيد وأعمل فيهم السيف .  
 وبعد بضعة أشهر حدثت واقعة أخرى بينها كانت على ابن صباح شرًا من الواقعة  
 الأولى فعاد إلى بلاده مخذولاً . فلم ير ما يشفي غيظته إلا الالتجاء إلى الإنكليز فعمد مع  
 حكومة الهند الإنكليزية اتفاقاً - ريباً أن تحميه وهو يبيع لبواخر شركة برينش انديا  
 أن ترسو في ميناء الكويت . ولما وصل خبر ذلك إلى الباب العالي أمر والي البصرة  
 أن ينظر في الأمر فإن لم يرجع ابن صباح عن عمله بعنت الدولة جنداً لاحتلال  
 بلاده فقدم والي الكويت وواجه الشيخ المذكور فرافقه الشيخ إلى مكتب تلغرافي  
 في فأر على شاطي البحر فأرسل رسالة برقية بأمره ابن صباح إلى الباب العالي يعترف  
 بسيادة جلالتهم وأنه عبد مطيع وإن كل ما شاع عنه مخنلق الخ . فرضي الباب العالي  
 بذلك وأمسك عن التجريد وسكنت الأحوال ولا تدرى ما يجيء به والعند



✽ السيد نيقوديموس مطران عكار ✽ فجمعت الطائفة الارثوذكسية في سوريا  
 بوفاء المثلث الرحمة السيد نيقوديموس مطران عكار . توفي في نهر بيروت في ١٦ أكتوبر  
 الماضي عن سنين عاماً والطائفة في سوريا تذكر انتصاره لها في إعادة الكرسي الانطاكي  
 إلى الاساقفة الوطنيين مع انه يوناني الاصل وكان غيوراً على الطائفة نصوحاً في خدمتها

## مطبوعات جديدة

نرجو من تفرط كتبهم وجرائدهم في هذا الباب ان يبدرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم  
والقائمه الرسية مجردة من نموت التفخيم ولم الفاضل

﴿ ديوان حافظ ﴾ نهض الشعر في القرن الماضي نهضة نشأت في اواسط  
وئمت وانثرت في اواخره مثلما انثرت نهضة العلم والانشاء . ومن الامور المقررة ان فرائح  
الشعراء انما تظهر وتنبو في ازمة الزهو واعصر الرخاء . وان تاريخ اصدق شاهد على ذلك .  
فان اشعر الشعراء انما نبغوا في صدر الاسلام في عهد الدول الاولى أو في اكناف افراد  
من الملوك او الامراء بمجون الشعر وينشطون الشعراء . فتتساقى الفرائح الى اكتساب  
رضائهم والتغرب منهم . ولذلك قال احد الادباء « اروي في سيف الدولة فأريكم المنبي »  
والنهضة الشعرية في مصر راجع كل الفضل فيها الى العائلة الخديوية مثل فضلهم  
في سائر عوامل النهضة العربية . وقد كان اكثرهم تشبهاً للشعراء بالبدل والعتا  
اسماعيل باشا الخديوي الاسبق وكذلك فعل ابنه الخديوي السابق وحينئذ مولانا الامير  
أعزّه الله . في عصر سبقه نبغ نخبة الشعراء وفيهم من سفاخره شعراء الصدر الاول  
بما اضافوه الى محاسن الشعر من طلاق العصر الجديد . ومنهم صاحب الديوان الذي  
نحن في صدره نعي بو حافظ افندي ابراهيم . وبين بدنها الجزء الاول من ديوانه  
وفيه امثلة من معجزات الشعر وقد شرحها حضرة محمد بك هلال شرحاً زادها جلاء  
ووضوحاً . و اردنا ان نختار ابياناً منها نشرها على سبيل المثال فلم نر فيها ما يجبر بعضه على  
بعض كانه مجموع مختارات كل بيت منها بيت التصيد و تلك مزية شعر حافظ . واداشيها  
الشعر بالبناء كان بناء شعره متيناً متقناً احجاره متقاة حجراً حجراً ومرصوة رصاً متناسقاً  
وفي هذا الجزء من ديوانه اكثر ضروب الشعر من المديح والنسب والتغزى والعتاب  
والوصف والزنا . وربما جمع في القصيدة الواحدة ثلاثة أو أربعة من هذه الابواب كالقصيدة  
التي نظمها في مدح محمود باشا سامي البارودي فقد استهل بالفزل وتخلص الى التغزى  
ثم الى المدح وهاك امثلة منها : قال مبتدئاً بالفزل

نعمدت قتلي في الهوى ونعمداً      فما ائمت عيني ولا لحظة اعتدى  
كلانا له عذرٌ فعذري شيبيني      وعذرك اني هجتُ سيناً مجرّداً  
هوينا فما هنا كما هان غيبرنا      ولكننا زدنا مع الحب سودداً

وتخلص الى الغفر فقال

وفتانه أوحى الى القلب لحظها  
تيممتها والليل في غير زبو  
سريت ولم أخطر وكانك برصد  
فلما راوتني أبصر الموت مثلاً  
فقال كبير النوم قد ساء قالنا  
فليس لنا إلا انتفاء سيلو  
ففظلنا جميعاً في المنام ليصرفوا  
وخضت باحشاء الجميع كأنهم

ثم عاد الى الغزل فقال

ورحت الى حيث المني تبعث المني  
وحيث فتاة الخدر تزقب زورتي

وبالتخلص الى المدح قال

فالت لغريبي وما لأها الهوى  
أمم كما همت فأذكر أنبي  
أسبر التواقي ان لي مستهامة  
أعرتني يلدحك اليراع الذي بو  
ومن احسن شعره فصبك خاطب

وفيها شكوى وعتاب قال منها

رجائي في قومي ضعيف كأنه  
ودائي كداه الدين عز دواؤه  
فيا لبت لي وجدان قومي فارتضي  
أفاسم ان التوم مانت فلومهم  
فلوان شخصاً قام يدعو رجالهم

وكتة على هذا النسق والجزء المذكور مطبوع طبعاً متنقلاً والمثنى مضبوط بالحركات  
﴿ الشجرة النبوية والاخلاق المحمدية ﴾ هو كتاب بدل اسمه على موضوعه  
الدة الشيخ جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحسيني وعنتت بطابعه

« جمعية النهضة الادبية للوطنيين المنتقلين بالمطابع العربية » رغبة في نشر . وقد طبعتها بطبعة الحجر لتصور انساب النبي في مثل الشجرة وفروعها . وفيه تراجع كل من يناسب الى اللى من الاعمام العات والاخوال والخالوات والزوجات وغيرهم . وكل ذلك في جداول مرتبة ترتيباً سهلاً فهم العلاقة النسبية بين هؤلاء . وبياع في مكتبة الهلال وثن النسخة ثلاثة غروش واجرة الوسطة عشرون بارة

﴿ صرائر العشاق ﴾ هي رواية ادبية غرامية تأليف شقيقنا ابراهيم افندي زيدان وقد اجاد في وصف العواطف وتطبيق الحوادث وزينها بكثير من الاشعار الموافقة لوقائع الحال . والكتاب يباع في مكتبة الهلال وثن النسخة خمسة غروش واجرة البريد عشرون بارة

﴿ الكنيسة الارثوذكسية ﴾ هي مجلة دينية ادبية اصلاحية تصدر في القاهرة مرة في الشهر تنشأ جمعية النشأة المورية الارثوذكسية ( هي غير الجمعية الخيرية الارثوذكسية المورية ) قبة اشراكها اربعون غرشاً في القطر المصري وعشرة فرنكات في الخارج . وبين يدينا العدد الاول منها وفيه بعد المقدمة مقالة في الحنيفة واخرى في يوم ٢٠ ايلول ثم باب « حديثنا مع المشتركين » ثم مذكرات الجمعية وفصل في المراحل الالهية في ضعف الطبيعة البشرية ومفالات شتى في النظرية الانطاكية واخبار الكنيسة وغير ذلك من الاجاث الارثوذكسية فترجو هذه المجلة الثبات في خدمة الطائفة ونحث انبائها على مطالعتها

﴿ الفكاهة وكوكب اموركا ﴾ كوكب اميركا اقدم جريدت عربية صدرت في العالم الجديد ولا تزال من اشهر جرائد تلك القارة . وقد رأت في مجلة وسائل التعدين ان تصدر مجلة فكاهية تفيدها لمشتركها . فاصدرت مجلة « الفكاهة » لمديرها سعيد افندي شفيق وهي تصدر مرة في الشهر في ثنائي صفحات كبيرة وموضوعها يطابق اسما . وكل فكاهاتها ادبية لذينة لا يستطع المطالع ان يكف عن مطالعتها حتى يفرغ منها . وهي ترسل لمشتركي الكوكب مجاًاً وبدل اشترآكم لغيرهم في الخارج ربال ونصف

﴿ مقدمة ابن خلدون ﴾ ابن خلدون فيلحوف الاسلام في القرون الوسطى . وقد سبق علماء الافرنج الى البحث في تاريخ العمران وسبب قيام الدول وانحطاطها وانقسامها . وعلل اكثر احوال الحضارة تعاقباً لم يسبقه اليواحد على ما نعلم . وقد دون ذلك كله في كتاب جعله مقدمة لتاريخه الكبير « المبتدا والخبر » عرفت



سعيد باشا  
الصدر الاعظم الجديد

# الهلال

الجزء الخامس من السنة العاشرة

➤ ١ ديسمبر (ك ١) سنة ١٩٠١ أو ١٩ شعبان سنة ١٢١٩ ◀

سعيد باشا

الصدر الأعظم العثماني الجديد

هو ابن علي نامق افندي سبعة زاده من اهالي انقره من اعمال آسيا الصغرى (الاناطول) . ولد في ارضرورم سنة ١٨٣٩ ( ١٢٥٤ هـ ) ومال من صغره الى الكتابة والحساب فبرع فيها فتعين سنة ١٨٥٤ مأموراً في دائرة تحريرات معسكر الاناطول وسنه لم يتجاوز السادسة عشرة وطمحت نظاره الى المعالي فقدم الاستانة فتعين سنة ١٨٥٨ للنظر في لغاسبة الحربية لمعسكر الاناطول في اللجنة المنعقدة لذلك يومئذ ثم قلب في مناصب عديدة وهو يرتقي من منصب الى ارفع منه حتى صار كاتباً اول في قلم التحرير العام سنة ١٨٦٤ وبعداربع سنوات تعين مديراً للمطبعة العامرة ولتقوم الوقائع . وفي السنة التالية ( ١٨٦٩ ) انتظم في دائرة العديلية بمجلس الشورى بوظيفة معاون اول ثم صار كاتباً اول لدائرة المحاكمات في ديوان العديلية . وما زال يرتقي حتى نال رتبة الوزارة وصار ناظراً للخزينة الخاصة سنة ١٨٧٨ ثم ناظراً للداخلية ثم للعديلية . وفي سنة ١٨٧٩ تعين وكيلاً للدولة العلية والوكالة يومئذ بدل الصدارة العظمى وفي سنة ١٨٨٣ نسي صدراً اعظم ومكث في ذلك المنصب حتى فصل عنه سنة ١٨٨٦ على اثر ثورة الروملي الشرقية . وكانت ولاية الروملي ممتازة فثار اهلهما واتحدوا مع بلغاريا

طمعاً بالاستقلال فرأى سعيد باشا ان تبرّد الدولة عليها جيشاً كبيراً فتحمد ثورة الرومى وتسترجع بلغاريا . فلم يقبل جلالة السلطان بذلك وسعيد باشا لا يرى غير هذه الوسيلة لغرض ذلك المشكل . فلما لم يرَ منفذاً لراه استقال بحجة انحراف صحته وزم بينه لا يتعاطى عملاً والسلطان مازال يشق باخلاصه وصدق طويته وغيره فكلماً عرض امر هام استشاره بشأنه وعرض عليه الصدار : مراراً فكان يشترط على قولها ان يكون مستقلاً في العمل فلم تتم له . واما جرت حوادث الارمن الشهيرة كان سعيد باشا يرى <sup>الاسود</sup> يدببها . واطعن في بعض المقرين من الماين لانهم كانوا يثيرون نيران تلك المذابح فوشوا به الى جلالة السلطان فخاف على حياته فاتجأ الى سفارة انكلترا سنة ١٨٩٦ ولم يخرج منها الا بكفالة حفظ حياته وتعهد له الباب العالي باربعماية جنيه كل شهر ما زالت تدفع اليه الى الآن

ولسعيد باشا في خدمة الدولة مآثر مذكورة ومساع ماثورة وخصوصاً في اثناء تقاده الصدارة فقد اجرى كل ما استرضى به جلالة السلطان واستمال ثقة اركان السياسة مع ما كان يحيط به من المصاعب اثر الحرب الروسية . فضلاً عما بذله من العناية في افاذ قوانين العدية . ولهذا السياسي العثماني ولع خاص في ترقية اسباب العلم بانشاء المدارس وتنشيط المعارف . وهو ابن العريكة طلق الحيا كثير التروي عفيف النفس مستقل الفكر حر الضمير . وقد حاز من علامات الشرف وسام الامتياز العالي والوسام العثماني والوسام الهندي وكلها مرصعة . وقال كثيرا من وسامات الفخار من الدول العظمى وغيرها وفي جماتها فرنسا وروسيا والنمسا واسبانيا وحضره البابا وشاه ايران ومن اسوج ونروج والدنمارك واليابان واليونان وانجلترا والجبل الاسود وجمعية المعارف الفرنسية

فاتداب هذا الرجل للصدارة العظمى من اكبر الادلة على رغبة جلالة السلطان في اجراء الاصلاح الحقيقي . ولذلك فالعثمانيون المخلصون للدولة فرحون اليوم بصدارة سعيد باشا فحسى ان يتم على يده ما طالما تمنوه منذ اعوام

# سُبْحَانَ الْجَوَادِ وَبِأَعْيُنِ الرَّجُلِ

عمر بن عبد العزيز

سابع خلفاء بني أمية

ولد سنة ٦٠ هـ وتولى الخلافة سنة ٩٩ هـ وتوفي سنة ١٠١ هـ

هو سابع خلفاء بني أمية ولم يتول الخلافة إلا سنتين وبضعة أشهر ولكنه عمل أعمالاً تلي على عظمته ومنزلته من الصلاح والنزاهة والعدل حتى سماه القرواني « الخليفة الصالح خامس الخلفاء الراشدين » وشبهه غيره بالخليفة عمر بن الخطاب فيما سماه « العمر بن »  
 \* نسبه \* هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم فيكون عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي الشهير عمه . ولما أمه فهي بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . فهو حفيد مروان من جهة أبيه وابن حنيفة عمر بن الخطاب من جهة أمه . ويغلب في الولد أن يرث أخلاق أمه من أن يرث أخلاق أبيه . فإذا صح ذلك كانت فضائل عمر بن عبد العزيز مكتسبة من أمه . على أن أباه عبد العزيز كان أيضاً من محبي الصلاح وهو إنما أراد التزوج بنسل عمر بن الخطاب لاعتقاده الصلاح في ذلك البيت وقد خاف بعض بني أمية عاقبة تلك المزوجة . وكان خوفهم في محال

\* تاريخه قبل الخلافة \* ولد عمر في حلوان قرب القاهرة سنة ٦٠ هـ وهي السنة التي مات فيها معاوية بن أبي سفيان أول خلفاء بني أمية . وتولى عبد العزيز إمارة مصر وله فيها مآثر مذكورة . ونشأ عمر في حجر والديه ورضع حب عمر بن الخطاب مع اللبن وشب وهو يسمع مناقبه وإخلاقه وأخبار زهده وصلحوه . فاصبح مغرمًا بتلك الخصال مبالاً إلى الاقتداء بها

وتنفذ عمر وتعلم علوم تلك الأيام وأتقن له وهو صبي أنه دخل اصطبل أيو فضره فرس على وجهه فشج رأسه فجعل آبه يمسح الدم عن وجهه ويقول « لئن كنت

اشج بني امية انك لسعيد « وسي الاشج من ذلك المحب  
 شب عمر وابوه لم يل الخلافة وإنما ولها عمه عبد الملك وإنما عمه الوليد وسليان  
 وانتقلت من سليمان اليو بالمبايعة كما سيجي . وكان عمر قبل تلك المبايعة ببالح في  
 التعم وبفطر في الاخبال في المشية ويكثر من الطيب في اثوابه حتى ان بعضهم كان  
 يعطي الفصال الدرهم الكثيرة ليضم ثيابه في اثرياب عمر من كثرة الطيب

❖ **الخلافة في الاسلام** ❖ كانت الحكومة على عهد الخلفاء الراشدين من افضل  
 انواع الحكومات ان لم تكن افضلها كلها . وذلك ان الخليفة كان يتولى الامر بالانتخاب فهي  
 من هذا القبيل شوروية ولكنه متى تولاهما اصبح مطلق التصرف فيها . فلما افضت الخلافة  
 الى بني امية جعلوا مكرم الشام وفيها الروم فاستقدموا بعضاً منهم في قضاء مصالحهم واتخذوا  
 شيئاً من تمدنهم سنة الله في خلقه . واول من فعل ذلك معاوية فانه اتخذ السرير وانشاء  
 الشرطة واتخذ الحاجب وغيره . وكان في جملة ما احدثه في الاسلام المبايعة لولك ولكنه لم  
 يجسر على ذلك الا بعد المشورة . وقد جراه على هذه البدعة بعض الدهاة من انصاره فاصبحت  
 الخلافة الاسلامية وراثية من ذلك المحب وللخليفة ان يوصي لمن اراد من اهله قبل موته

❖ **خلاقته** ❖ فلما افضت الخلافة الى سليمان بن عبد الملك كان لابن عمه عمر  
 ابن عبد العزيز منزلة كبرى عند لما رآه من تعقله ودرابته وصدق نيتو . وكان سليمان  
 عاقلاً فلما احس بدنو الاجل نادى رجاء بن حبة وهو شيخ جليل من كثرة كان  
 عالماً وبجالس خلفاء بني امية وهم يعتقدون فيه التعقل والاخلاص وبجتمونه — فلما مثل  
 رجاء بين يدي سليمان استشاره سليمان في ولاية العهد فقال رجاء « الامر لمولاي »  
 قال « اباع ابوب ابني » فقال له « انه لم يبلغ بعد » قال سليمان « واني داود »  
 فقال « هو غائب في النمسططينية وانت لا تدري احب هو ام ميت » قال « فمن »  
 قال « رايك يا امير المؤمنين » قال « فاترى في عمر » فقال « اعلمه والله فاضلاً  
 خيراً » فقال له « ان وليته ولم اولاً احداً من ولد عبد الملك لتكون فتنه ولا يتركونه »  
 فكذب له بالخلافة وجعلها من بعدك لاختيو يزيد بن عبد الملك وامر رجاء بن حبة ان يجمع  
 اهل بيتو ويذهب بكتابه اليهم فذهب وامرهم ان يبايعوه من فيهو والكتاب محتوم ففعلوا .  
 ثم دخلوا على سليمان والكتاب بيده فقال « هذا عهدي فاسمعوا له واطيعوا وبايعوا » ففعلوا  
 قال رجاء بن حبة — فجاء في عمر بن عبد العزيز فقال « يا رجاء قد كان لي عند سليمان  
 حرمة وانا اخشى ان يكون قد استبد الي من الامر شيئاً فان كان فاعطني استعنو » فقال

رجاء « والله لا أخبرك بحرف واحد » فضى . قال — وجاءني هشام فقال « لي بك حرمة وعندي شكر فاعلني » فقلت لا والله لا أخبرك بحرف . فانصرف هشام وهو يضرب يده على يديه ويقول « فالي من ؟ » . فلما مات سليمان جددت البيعة فبايعوا والكتاب محتوم . ثم قرأ رجاء الكتاب فلما ذكر عمر بن عبد العزيز نادى هشام « والله لا نبايعه » فقال رجاء « والله اذن اضرب عنقك قم فبايع » فقام يجر رجلوه ويسترجع اذ خرج عنه هذا الامر وعمر يسترجع اذ وقع فيه

وبويع عمر ولقب بالمعصوم بالله وهو يومئذ في دابتي قرب حلب فجاؤه بمراكب الخلافة وهي افراس مسرجة سروجاً خاصة لركوب الخلفاء وجاءت الشرطة بالحرايب لتسير امامه على عادة بني امية في مولاهم وقيل له هك مراكب الخلافة . فقال « مالي ولها شوها عني وقربي الى دابتي فجاؤه بفلتو فركبها وهو يقول « انا انا رجل من المسلمين » اراد بذلك ان يكون قدوة بالزهد . وما زال سائراً حتى اتى دمشق وسار تلو الى المسجد وهو الجامع الاموي فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم التى خطاباً يكتب بهاء الذهب من قولوه فيه « لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم . اني والله لست بقاضٍ ولكني منفذٌ ولست بمتدعٍ ولكني متبعٌ ولست بخير من احدكم ولكني اقلكم حملاً . واني ابليت بهذا الامر من غير رأي مني فيه ولا طلبه ولا مشورة . واني قد حلت اعناقكم من بعني فاخترتوا لانفسكم غيري » قال ذلك لما رآه من رغبة ابن عمه هشام في الخلافة . فصاح الناس صيحة واحدة « قد اخبرناك يا امير المؤمنين » ثم قال « ايها الناس من اطاع الله تعالى وحببت طاعته ومن عصا الله عز وجل فلا طاعة له . فاطيعوني ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم » ثم قال « اوصيكم بتقوى الله خلف من كل شيء ليس من تقوى الله خلف فاعلموا لا آخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه . واصطغوا سرائركم يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا الاستعداد له قبل ان ينزل بكم . وان امره لا يذكركم من ابائو فبا بينه وبين آدم ابا حياً لمفرق في الموت »

ثم نزل ودخل دار الخلافة وكانت يومئذ بباب الخضراء وكان الخلفاء قبلة قد زينوها بالنور المزركشة والبسط الثمينة . فاراد عمر العمل بمثل عمل سميو ابن الخطاب فامر بالنور فهنكت وبالبسط فرفعت . وامر ببيع ذلك فبيع وادخل الخزانة في بيت المال . ولم يتم في دار الخلافة وإنما اقام بداره ثمالي جامع دمشق بمكان عرف

بعدئذ يخافه الشيصانية وهو ممكن الصالحين

وكانت امرأته فاطمة بنت عبد الملك بن مروان وكان عندها جواهر وورثها من ابيها فقال لها « اختاري اما ان تردي حليك الى بيت المال واما ان تاذني لي بفراقك فاني اكره ان اكون انا وامت وهو في بيت واحد » قالت « لا بل اختارك علي وعلى اضعافه » فأمره فحمل الى بيت المال . ثم عاد الى نفسه فترجع ما كان عليه من الاثواب الثمينة وليس كما من صوف وازاراً وهجر ما كان اسلافه بنو امية يتوخونه من مظاهر الملك وابنته ونسبه بالمخلفاء الراشدين وخصوصاً عمر بن الخطاب . ولكنه تجاوز زهد عمر لان ابن الخطاب كان يجري على نسو من بيت المال درهمين في اليوم واما ابن عبد العزيز فلم يأخذ من بيت المال شيئاً ولا اجري على نسو درهماً . وقبل له لماذا لا تأخذ شيئاً وقد كان ابن الخطاب يأخذ درهمين في اليوم فقال « ان ابن الخطاب لم يكن له مال وانا مالي يغنيني »

وكان في نسو ان يسترجع كل ما وضع بنو مروان ايديهم عليه من الاوال ويجعله في بيت المال ولكنه خاف النسنة اذا استعمل في ذلك . على انه لم يكن عزمه عنهم فقال لم مرة « ادلوا ما في ايديكم من حقوق الناس ولا تلجوني الى ما اكره فاحلمكم على ما تكرهون » فلم يجبه احد . فقال « اجيبوني » . فقال رجل منهم « والله لا نخرج من اموالنا التي صارت الينا من آباتنا فنقترب اباؤنا ونكسر آباءنا حتى ترابل رؤوسنا » فقال عمر « اما والله لولا خوفي ان تستعملوا علي بن اطلب هذا الحق له لاضرعت خدودكم عاجلاً ولكني اخاف النسنة . ولئن ابغاني الله لاردن الى كل ذي حق حقه ان شاء الله » . وكان عمر اذا نظر الى بعض بني امية قال « اني ارى رقاباً سترد الى اربابها » ولما مات عمر فقد سلمه بن عبد الملك على قبره فقال « اما والله ما امننتُ الرق حتى رايت هذا القبر »

✽ ابطال لعن علي ✽ ما برح بنو امية من يوم تولوا الخلافة وهم يفرضون على رعاياهم لعن علي بن ابي طالب كما بينا ذلك في اما كن اخرى . وكان بنو هاشم ومن قال بتولم بكرهون ذلك اللعن ولكنهم لم يكونوا يستطعون ابطاله وكان عمر بن عبد العزيز من بكرهونه ايضاً لانه كان يحترم بني هاشم كثيراً ولعله اقتبس ذلك من امه او هو اقتبس من ابيو لان اباها كان يحترمهم قبله ولا بد من تأثر امراته حينئذ ابن الخطاب عليه في ذلك . ولا ريب ان بني امية لم يكونوا يجهلون ان سب بني هاشم وم اهل بيت النبي امرٌ منكر ولكنهم كانوا يفعلون ذلك اثلاً بتوى حزب اولئك عليهم .

ومن ادلة ذلك ان عبد العزيز والد عمر صاحب الترجمة خطب مرة حتى اذا وصل الى ذكر علي تنعق فادرك ابنه عمر ذلك فبوء فمأله عن السب فقال له « يا بني اعلم ان العوام لو عرفوا من علي بن ابي طالب ما نعرفه نحن لتنفروا عنا الى ولك » وشب عمر على احترام آل علي وبالغ في ذلك حتى كان يقول لاحد من اذا كانت له حاجة وجاءه بابا ليفضيها له « اذا كانت لك حاجة ارفع بها اليها فوالله اني لا استحيي من الله ان يراك على بابي »

ومن جملة فضائله المأثورة ابطال لعن علي . لكنه خاف الفتنة اذا ابطلة بفنة فاحتال في ذلك حيلة لطيفة — . فحلا بصعلوك من صعاليك العرب وامر ان يجيء اليه غداً حين يكون عمر جالماً بين اظهر الناس ويخطب اليه ابنته . وقال له اني ساقول لكنا وكذا وانت تقول كذا وكذا ولا تخف فان بوء مصلحة . فجاء الرجل من الغد في مثل الوقت الذي امر عمر ان ياتيه فبوء فقال « يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة » قال « وما حاجتك » قال « انا رجل فقير ايم وانت خليفة عادل تكفي مؤن الناس وتفضي حوائج المخلق فاني اخطب اليك ابنتك » فهم الناس بزجره وابذاه فنعهم عمر عن ذلك وقال للرجل « انت فقير وانا خليفة فلا كفاة بيننا » قال الرجل « لئن كنت خليفة فلست باكبر من النبي صلى الله عليه وسلم ولئن كنت صعلو كآسي . المحال فلست باسواء من علي بن ابي طالب فانكم تلعنونه على المنابر وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته » فصاح عمر وقال « يا ايها الناس الزموني هذا الرجل لا أفدر على جواره فاجيبوني » فلما لم يجبه احد امر عمر برفع اللعن وتركه وجعل مكان اللعن « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايضا ذي القربى ويهيى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلمكم تذكرون » وكان لا يظال اللعن تائباً عظيماً في العالم الاسلامي فساء انساناً وسر آخرين . وكان ممن سرم ذلك كثير عزة الشاعر المشهور فمدحه بقصيدة ذكر فيها بعض خصائلها

وليت فلم تشتم علياً ولم تخف	برياً ولم تغسل اشارة مجرم
وصدقت بالنعل المغال مع الذي	انيت فامسى راضياً ككل مسلم
وقد لبست لبس الملوك ثيابها	ولاحت لك الدنيا بوجه ومعصم
وتومض احياناً بعين مريضة	وتيسم عن مثل الجواز المنظم
فاعرضت عنها مشحزراً كأنها	سفتك مدوقاً من - هام وعظم

ثم حول اتباعه الى رد المظالم وهي ما كان يقتصبه بنو امية من اموال الناس وارزاقهم وصمم على تنفيذ عزمه فيها فارسل مناديه ان بنادي « الا من كانت له مظلمة فليرقمها » فكان في جملة من جاءه رجل ذمي من اهل حمص فقال « يا امير المؤمنين اسألك كتابك » قال « وما ذاك » قال « ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي » والعباس جالس فقال عمر « ما تقول يا عباس » قال « ان امير المؤمنين الوليد أقطعني اباها وهذا كتابه » فقال « ما تقول يا ذمي » قال « يا امير المؤمنين اسألك كتاب الله عز وجل » فقال « كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد فاررد عليه ارضه يا عباس » فردوا عليه . ثم جعل لا يدع شيئاً ما كان في يد اهل بيتهم من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة

واجمع الناس على حيولفتوا وعدلوا وزهت وكرم اخلاقه وكانوا قد ملوا من استنثار بني امية وناسفوا على الخلفاء الراشدين . فلما رأوا عمر سائراً على سيره هؤلاء جعلوا خامسهم واحبوه واكرموه — حتى الخوارج فقد كانوا لا يزالون يناوئون الخلفاء فلما سمعوا سيره ابن عبد العزيز وما رد من المظالم قالوا « ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل »

﴿ موقته ﴾ على ان ذلك لم يرق لاهلوطبهم في الخلافة وخصوصاً بعد ان نزع ما في ايديهم من الاموال وغير ما كان عليه آباؤهم من البذخ والاستبداد وتحققوا انه اذا طال حكمه فالامر صائر الى غيرهم وربما الى احدائهم من بني هاشم فعولوا على قتلوه ولم يروا خيراً من ان يقتالوه بالسهم . ويقال ان ابن عمه يزيد بن عبد الملك الملقب بجذع بني امية هو الذي تولى ذلك فدرس الى خادم كان يخدم عمر سائراً واصواء ان يسميه اباها . فشكك الخادم من ذلك واخليفة بارض حمص . فوضع السم حتى ظنر اجهامو فعضت الخليفة مرة واستمقاه ففمس الخادم اجهامه بالماء ثم سقاه فمرض مرضه الذي مات فيه

ويقال انه لما اشند مرضه جاءه مسلمة بن عبد الملك فقال « يا امير المؤمنين انك قطعت افواه ولدك عن هذا المال وتركهم عالة ولا بد لهم من شيء يصلحهم فلو اوصيت بهم اليه او الى نظرائك من اهل بيتك لكنيتك مؤوتهم ان شاء الله » فقال عمر « اجلسوني » فاجلسوه فقال « الحمد لله . . ابا الله تخوفني يا مسلمة ؟ اما ما ذكرت اني قطعت افواه وادي عن هذا المال وتركهم عالة فاني لم امنعهم حقاً هولم ولم اعطهم حقاً

هو لغبرهم . وإما ما سألت من الوصاية اليك اوالى نظرائك من اهل بيتي فان وصيتي بهم الى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . وإنما بنوع واحد رجلين إما رجل اتقى الله فجعل الله له من امره يسراً ورزقاً من حيث لا يحتسب وإما رجل غر وغر فلا يكون عمر اول من اعانته على ارتكابه » ثم قال « ادعوا اليّ بني فدعوم »  
 وم يومئذ اتنا عشر غلاماً فجعل يصعد بصره فيهم وبصوته حتى اغرورقت عيانه بالدمع ثم قال « بنسي فتية تركتهم ولا مال لهم . يا بني اني قد تركتكم من الله بخير . انكم لا ترون على مسلم ولا معاهد الاً ولكم عايو حتى واجب ان شاء الله . يا بني مثلت رايتي بين ان تنتفروا في الدنيا وبين ان يدخل ابوكم النار فكان ان تنتفروا الى آخر الابد خيراً من دخول ايكم يوماً واحداً في النار . قوموا يا بني عصمكم الله ورزقكم »

ولما اشتد بو المرض كان يقرب دبر سمعان بجبهات حمص فبعث الى صاحب الدبر فاشترى منه موضع قبره باربعين درهماً ومات في اليوم التاسع من مرضه ودفن هناك سنة ١٠١ هـ فزناه الشعراء . ومن قول الشريف الرضي في ذلك

يا ابن عبد العزيز لو بكت العينين فني من امية لكبتك  
 انت زهتنا عن السب والشتيم فلو كنت مجزياً لجزيتك  
 غير اني اقول انك قد طست وان لم يطاب ولم يترك بيتك

﴿ صفاته ومناقبه ﴾ كان ايض رقيق الوجه مليحاً جميلاً مهيباً نحيف الجسم حسن النحية غائر العينين يجتهد في اثار شجوة قد ذكرنا سببها . وكان عالماً زاهداً عابداً تقياً ورعاً . وكان لكثرة ورعه يخلو بنسوة ويكي بكاء مراراً . وكان يكثر الصلاة وكان الناس في خلافه اذا التقوا سأل بعضهم بعضاً ما وردك الليلة وهم تحفظ من التران وكم تقوم من الشهر . وكان الخلفاء ينشون على خواتمهم آية او عبارة يجعلونها شعاراً لهم . فكانت نقش خاتم عمر « عمر يؤمن بالله مخلصاً » وكان عينياً وخصوصاً بعد ان ولي الخلافة فقد قالت امرأته فاطمة بنت عبد الملك « والله ما اغتسل عمر عن جنابة ولا حل مني ولي هذا الامر — كان بهاراً في اشغال الناس ورد المظالم ولبه في عبادة ربو » ولو تدبرت سيرة هذا الرجل العظيم لرأيت فضائله ترجع الى صدق تدبئه ووثيق اعتقاده بالله واليوم الآخر . ومن كان صادق الاعتقاد في ذلك فانه لا يعمل الا حسناً

## لي هونغ تشانغ

السياسي الصيني الشهير

ذكرنا في الهلال الماضي وفاة هذا الرجل واشرنا الى ترجمة حياته في هلال سابق . وقد رأينا ان نضيف الى تلك الترجمة ما اطلعنا عليه من آراء رجال السياسة عن هذا الرجل الشرقي العظيم

قال الجنرال غرانت القائد الاميركاني الشهير في رحلة له حول العالم نشرها منذ عشرين سنة « لقيت في رحلتي هذه اربعة من الرجال العظام بسمارك وبيكونسفيلد وغيتا ولي هونغ تشانغ . وفي رأيي ان هذا الاخير اعظمهم جميعاً » ذلك هو رأي رجل له في تاريخ الولايات المتحدة شأن كبير . وقال المستر ارشيبلد ككهون بعد ان عاشر الرجل واختبر اخلاقه « انه ماهر في اغتنام الفرص فاذا سئحت له فرصة احسن استخدامها . ولكنه ليس من الوطنية وحب الاصلاح في المقام الذي يقتضيه مركزه » لما ولد هذا الرجل ( سنة ١٨٢٣ ) كان امبراطور الصين يعتبر دول اوربا من الامم البربرية التي لا يجوز الاختلاط بها ولا معاملتها . وكانت هونغ كونغ المدينة الشهيرة اليوم صغراً وعرّاً لا ذكر لها ولا شأن . وانما كانت التجارة تنقل الى الصين بطريق كاتون على يد الشركة الهندية الشرقية . وفي الثامنة عشرة من عمره حدث في الصين حادث آل الى تداخل الاجانب فيها وتسايق الدول العظمى الى اقتراسها لأن في تلك السنة عقدت المعاهدة الانكليزية الصينية القاضية بدخول التجارة الاوربية الى الممالك الوسطى . فشب لي هونغ تشانغ والصين في نهضة جديدة وحوها عيون محملة وافواه مفعورة مما يعث على العمل واظهار المواهب

ولما حدثت الثورة في كيانغ سو وجاء الجنرال غوردون الشهير لقمع الثائرين كان لي هونغ تشانغ حاكماً في ولاية فكان عوناً لغوردون في اخماد الثورة وتحاباً وان كانت المصالح متضاربة بينها . على ان لي هونغ تشانغ اكتسب بذلك رضى الامبراطور فخلع عليه الجاكت الصفراء وقلده ريشة الطاووس وهما شعار الاشراف . فلما قدم

هذا الوزير انكثرا عام ١٨٩٦ زار قبر الجنرال غوردون والقي عليه اكليلاً بديماً  
وما حدثت حرب اليابان والصين اصابه الفشل وخسر الجاكت والريشة  
فرقع فشله بسياحته الشهيرة باوربا سنة ١٨٩٦ فشهد الاحتفال بتوزيع القيصر  
وزار فرنسا والمانيا وانكثرا وقابل ملكة الانكيز واللورد ساليبورسيه والمستر  
غلاستون واستطلع عظام التمدين الحديث في المعامل ونحوها . وكان في اثناء مقابلاته  
ومخاطباته يظهر الانس والطف والدمعة والاستحسان لكنه لم يد رآياً ولا اتباع شيئاً  
جديداً . فعاد الى بلاده والتعصب الجنسي مل جوارحه حتى مات فدفن بكل مظاهر  
العادات الصينية الوثنية وادرج في كفن كان ينقله معه في اثناء سياحته المشار اليها  
وكتب بعضهم الى جريدة الستاندرد يصف فيها اخلاق هذا السياسي من  
حيث المقابلات الرسمية قال - اذا جاءه رجل في امر استجله في بيان غرضه .  
وهو يصفي لسامع مايقوله مخاطبه فاذا طال الكلام اظهر رغبته في قطع الحديث  
بإشارة يعرفها الذين عاشروه - وهي انه يرفع فحجان الشاي الى شفته ومعنى ذلك  
انني مسرور بمقابلتكم لكنني لا احب تعويقكم اكثر من ذلك « وفي حديثه مع  
الاجانب من الافرنج كثيراً ما كان يظهر الحفاظة والاستبداد في الرأي وكما لان  
له جليسه زاد هو قسوة فاذا رأى القسوة من جلسه لان هو . فكانه من هذا القبيل  
يشبه بما قلوه عن معاوية بن ابي سفيان داعية الاسلام اذ قال « اني لا اضع سيفي  
حيث يكفيني سوطي ولا اضع سوطي حيث يكفيني لساني . ولو ان بيني وبين الناس  
شعرة ما انقطعت « فقبل له « وكيف ذلك يا أمير المؤمنين » قال « كنت اذا مدتها  
ارخيتها واذا ارخوها مددتها »

ويكرم لي هونغ تشانغ زائريه بالسيكاره والخمر . واما هو فلا يدخن غير الشبق  
( الغليون ) وله خادم خاص لاصلاحه . وقد يتناول كاساً من المرق او الارروط بين  
يدي زائريه ولا يعد ذلك مخافاً لآداب المجانسة . وربما انصب بعض المرق على  
لحيته او صدره فلا يلتفت هو الى ذلك لان يجانبه خادماً يده منشفة يمسح بها  
ما انصب . على انه لم يكن اوكولا ولم يشرب الخمر الا نادراً ولم يتعاط الايون مطلقاً

# باب المقالات

## آفات التمدن الحديث

( ٢ ) القمار

تاريخه \* لاختلاف في ان القمار يأتم معايير عادة فدية لم تنج من ادائها  
 أمة من أم الارض قديها وحديثها فقد كان المصريون القدماء يتعاطون كثيراً من  
 ضروب الالعاب التي يجمعها الاكثرون حديثاً كالداما والترد . وعثر الباحثون في آثار  
 الهياكل المصرية على صور رجال جالسين وبين ايديهم الدامة بالحجارة المعروفة ويتصل  
 تاريخ تلك الصور بالقرن الثلاثين قبل الميلاد . واغرب من ذلك انهم وجدوا مكعبات  
 الترد ( الزهر ) في اقباض بعض الاخرية في طيبة ( لنصر ) . والغالب ان المصريين  
 كانوا يستخدمون الزهر للمقامرة وحده . وفي هذا الشكل صور بعض اشكال الزهر كأنها  
 واردة من معامل اوربا اليوم



اشكال من زهر الترد وجدوها في طيبة بعيد مصر

والظاهر ان مثل هذه الالعاب كان شائعاً عند الامم التي عاصرت الزراعة في  
 اشرر وقبيحة . على انهم لم يجدوا في الآثار ما يدل دلالة صريحة على استخدام المصريون هذه  
 الالعاب للمقامرة كما فعل الرومانيون واليونان بعدهم . فلا يبعد ان يكون استخدامها عند  
 المصريين كان قاصراً على التسلية في ساعات الفراغ

واما الرومان فقد كان القمار شائعاً في عاصمة مملكتهم في ابان دولتهم كما كان من  
 قبل ذلك عند اليونان . وذكر تاسيتوس ان الجرمان القدماء كانوا يتفامرون على كل  
 ما يملكون حتى اذا فرغ ما بين ايديهم او في حوزتهم من المال او العقار تقامروا على

انهم من غلب رغبته ملك رقبته فيصير عبدًا له ولو كان المغلوب اميرًا  
والغالب صعلوكًا

وبشبه ذلك ما كان شائعًا في العرب الجاهلية من المقامرة على المال والاهل حتى  
الانس . ومن هذا القبيل ما رواه صاحب الاغانى عن ابي لب العاصي ومقارنو ابن هشام  
قال « قام اوطب العاصي ابن هشام في عشر من الابل ففقره اوطب ثم في عشر فقوره  
ثم في عشر فقوره الى ان خلعه من ماله فلم يبق له شيء » . فقال له ابي ارى القداح قد  
حالفك يا ابن عبد المطلب فلهن اقامرك فابنا قمر كان عبدًا لصاحبه . قال اقبل .  
فعل فقوره اوطب ففكره ان يسترقه فنغضب بنو مخزوم فغشى الزهيم وقال افتدوه . في بعثر  
من الابل فقالوا لا والله ولا يورثه فاسترقه فكان برعى له ابلًا الى ان خرج المشركون  
الى بدر »

﴿ القمار في الجاهلية ﴾ واشهر ألعاب الفار في الجاهلية الاستقسام بالقداح ويسمونه  
الميسر ولكنهم لم يكونوا يتعاطون الا في ايام الشدة وقلة اللبن وفي ايام الشتاء حيث يحول  
المطر بينهم وبين الغزو . وصنة الميسر عديم ان يجتمع الفتيان منهم وذوو البسار ويشترى  
ناقة ويدعى الجزار فيجرها ويجعلها عشرة اجزاء . يسمونها الاسهم . ثم يجثون بالقداح  
( جمع قدح ) وهي عبدان من نبات ينبت في جبالهم اسمها البع يتخذون منه النبي  
والسهم . فيخنون العبدان حتى تصير ملاء في طول واحد . فيجمعون عشرة عبدان لكل  
منها اسم خاص . او لما يسمونه الفذ وعاشرها الوغد . وقيمة القدح الاول سهم واحد  
من اسم الناقة والقدح الثاني قيمته سهان وهكذا الى السابع وقيمتها سبعة . والثلاثة  
الباقية لا قيمة لها . وكانوا يعينون قيمة القدح بحروز يرضونها فيه فيجعلون في القدح  
الاول حوزًا واحدًا وفي الثاني حوزين الى السابع . اما الثلاثة الاخيرة فلا حروز فيها .  
فمن اخذ القدح الاول وفاز ربح قطعة من الناقة وان خسر خسرت قطعة . ومن اخذ  
الرابع وفاز ربح اربع قطع او خسر خسر اربعًا وهكذا في سائر القداح . فاذا حضرت  
القداح وانقطع على هذه الصورة ابتاع كل من اللاعين قدحًا حسب قدرته ورياسته  
ثم يدفعونها جميعًا الى رجل يسمونه الحرضة ولا يكون الا ساقطًا برأً ويسمونه ايضا امين  
المقامرين ويأثرون به بثوب ابيض يغشى بصره فلا يعرف قدح زيد من قدح عمرو  
ولا باللس . ويضعون القداح في جراب فيمد الرجل يده الى الجراب ويهز الجراب  
فيرتفع منها قدح فيستخرجه الحرضة ويناوله الى صاحبه فيأخذ ما يساويه من السهام

فان كان فذاً اخذ قطعة او اكثر فاكثر . ثم يستخرج قدحاً آخر فان كان الثاني اخذ صاحبه سهين ثم يستخرج قدحاً آخر فان كان السابع مثلاً اخذ صاحبه السبعة الاجزاء الباقية من الناقصة . فمن لم يخرج اقتناحهم فهم الخاسرون

على ان العرب على جاهليتهم كانوا كثيراً ما يستفهمون بالفداح لاجل البر وخصوصاً اهل الثروة . فقد كان الاجواد منهم يتفامرون بالفداح فاذا ربح احدهم جعل ما ربحه حسنة لاهل الحاجة من المساكين كما يفعل بعض اهل الفضل في يروت اليوم اذ جعل بينه ملعباً للفار يجتمع فيه المتفامرون من اهل اليسار فينرض على اللاعب شيئاً لصندوق الفقراء وينفقون ما يجتمع من ذلك في اثناء المدارس وتعليم الفقراء .

فلما ان الفار كان شائعاً عند سائر الامم وفي كل العصور ولكنه كان في جميع احوالهم يعتبر نقصة وصاحبها مؤاخذاً اما اديباً لدى المهنة الاجتناعية واما شرعياً لدى الحكومة حتى في عهد الرومان فانهم كثيراً ما جازوا باستهجانهم وامروا بمنعوا

ثم ظهرت الديانة المسيحية ولم تعرض لتفريم الميسر صريحاً كما انها لم تعرض لتفريم الخمر ولعل السبب في ذلك ان الشارع اكنفى بما فرضته الحكومة من منعوا اولاً ان يمكن شائعاً عند ظهور النصرانية اولاً ان تحريمه مفهوم ضمناً

﴿ الاسلام والقمار ﴾ ظهر الاسلام والعرب من اكثر الناس استهلاكا في المقامرة فامر بتفريمها في موضعين من القرآن . الاول في سورة البقرة وهي « يمشلونك عن الخمر والميسر قل فيها انتم كبير ومنافع للناس وانها اكبر من نفعها » والثاني في سورة المائدة « يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس . نعمل الشيطان فاجتنبوه لعنكم تلعون »

وقد توسع المنسرون في تحديد الميسر حتى ادخلوا فيه كل الالعاب المعروفة كالنرد والشطرنج حتى لعب الصبيان بالجوز والكعبان والترعة وجميع انواع الخفاطة والرهان وغيرها . وبدل ذلك على فضل الاسلام في تحنيط وطأة المقامرة ولا سيما في العصور الاولى . على ان الشريعة الاسلامية لا تزال حتى الآن لا تقبل شهادة المتفامرين . وفي مثلثي الا ان الشريعة لا تقبل شهادة « الخنث الذي يفعل الردي . . . ومدمن الشرب على اللهو ومن يلعب بالطيور . . . او يلعب بالنرد او يقامر بالشطرنج . . . » فكأن الشريعة ساوت بين الخنث والكبير والمفامر

نلك هي منزلة المتفامرين في العصور الاسلامية اي قبل ان تمتنعظ اوريا من

سيانها . فلما استبقت سلت القوانين وشدت الكبر على اللاعبين فجاء ذلك مطابقاً للشرائع الشائعة في بلادنا قبل ذلك باجبال . على ان تشديد الافرنج في منع المفامرة فلما خفف وطأها عدم فرأى أخيراً ان يتقلوا اماكن القمار بالضرائب الفادحة فتعلوا فنامست في بعض جهات اوربا منامر عديده اشهرها منمر مونت كارلو الشهير بقصده الساس من اقطار العالم . وبقاه مثل هذه الملاعب في الممالك المتمدنة عار كبير على تمدن تلك الممالك

﴿ نحن والقمار ﴾ اما نحن فلما قضى علينا الافتداء باهل التمدن الحديث وفاننا الاقتصار على حساناتو كان في جملة ما اكتسبناه من آفاتو « القمار » بشكوا الافرنجي وادواتو المزخرفة الملونة واساتو الرنانة وفنونو المتنوعة . جاءنا بوجاعة من أربابو الماهرين فاقامرام الأقمرونا ونحن لا نزداد إلا رغبة في اللعب واسلاماً في الربح فجعلت الحكومة في قوانينها عنفاً شديداً على المقامرين واصحاب بيوت المفامرة ونشرت المشورات في منعو وشت الشرطة وشدت الكبر ولكن النتيجة كانت قلبية ولو ان تلك المساعي بذلت في بلاد اخرى لكانت الفائدة اعم . اما في مصر فقد ذهبت ضحية الامتيازات الاجنبية واختلف مشارب الساعين

فلا نرى لنا باباً للوم الحكومة الا رأينا للوم الامة باباً أوسع . اذ لا يخفى على أحد ان المفامرة محرمة في الدين ومحكوم عليها في القانون ومردودة في الشرع ومحنفة لدى الهبة الاجتماعية . ومع ذلك فانتا نرى جماعة من نخبة سراء التوم ورجال النضل . ولا نريد سراء الاغنياء واهل اليسار وانما نريد اهل الادب الذين نشقوا وتهذبوا واطلعوا على أخبار الاولين والآخرين وتعلموا شروط الانسانية وتنهجوا حنيفة التمدن . نرى اولئك عاكفين على تلك العادة الطبيعية مستغرقين في هوة ذلك الخراب كأنهم يلمسون الثروة من وراء تلك الورقة — وهم يعلمون علم اليقين ان القمار يقود الى الفقر . وانما أنتني بواحد كسب في القمار انيك بنات خمرها فيو امواهم وصحتهم واهلهم . على ان ذلك الكاسب لا يلبث ان يخسر ان عاجلاً وان آجلاً . ومن الغريب ان يعلموا ذلك ولا ينفروا من المفامرة نورم من الافعى

وقد وصفتنا القمار واحوال المقامرين في السنة الثالثة للهلال ولكننا نرى الحال ماسة اليو في كل آن لزيادة تمكبو من عروق الهبة الاجتماعية يوماً عن يوم حتى ناصل فيها وكاد يذهب بروتها فاشترك في قبائح الرجال والنساء الفقراء والاغنياء

أما الففراء فذهب من لا يزيد دخلة على خمسة جنبها أو سنة في الشهر فيضيمها على مائة الفار في ليلة واحدة وينضي الشهر يأكل طعاماً دهنياً وأهله في انحرال من الضيق . فإذا انقضى الشهر التالي رجا أن يلعب لعبة يعوض بها ما فاته فيوفي دينه فإذا هو قد خسر ونضاعف دينه . وقد نثر عليه أشهر في مثل ذلك حتى يضيق ذرعاً ويصبح لاهو قادر على الرجوع عن المقامرة لتعوده أباها وعجزه عن وفاة الدين من دخله ولا هو قادر على الاكتفاء براتبه أو كسبه وقد شغله عن زيادته أمله في الاثراء من الفار فيقع في هذه الباس وعند ذلك إما أن يخلع الحياء ولا يبالي بأهله وأولاده ولا ما تأول إليه حاله . وإما أن تثقل الحياء عليه فينتحر . وأمثلة ذلك كثيرة

وأما المقامرون من أهل البمارق بدلاً من أن يكونوا قدوة لساير أفراد الأمة في ما يأول إلى ترقية شؤونها بإنشاء الجمعيات الأدبية والتجارية والمدارس والمكتبات فانك وتراهم ولا شاغل لهم إلا المقامرة . ينامون معظم النهار ويسهرون كل الليل وما أدراك وما سهروا وما يعملون . يجتمعون رجالاً ونساءً من عائلات متآلفة للسهر في بيت أحدهم على التناوب . فإذا اجتمعوا هناك اتسعت جماعات تحيط كل جماعة منهم بمائة وبين أيديهم أوراق اللعب ودخان التبغ يكاد يججب اللوانها عن ابصارهم والسكوت قد استولى عليهم ونطبت أسرهم وانقبضت نفوسهم وانتمعت اللوانهم واحمرت عيونهم أما نعاماً وأما غيباً . ولولمست جباههم لسالت عرفاً أو قبضت على أناملهم لذابت برداً أو تنصت للحركات قلوبهم لسمعت لحنانها دويماً . وقد ينضي الليل كله وهم لا يشعرون . ولا تسلم عن حالهم في أواخر الليل فانك لا ترى فيهم إلا عيوناً معمرة وقلوباً حاقة وكباداً معتربة وأنساء ذليلة إلا الرابحين وهم قليلون . ولا ترى هناك خبائناً ولا الفنة ولا شفقة . لأن المقامر يعود الطبع وبالف الحسد فلا يعرف قلبه إلا البغض . ويندر بين المقامرين لطف الخلق وسلامة النية وحب الإنسانية حتى النساء منهم مع أن المرأة خلقت شوقاً رقيقة محبة مخلصة لكنها إذا التت المقامرة فهي والرجل في ذلك سواء والعياذ بالله وخلاصة القول أن المقامرة تضيع المال وتذهب بالصحة وتبوت العواطف الشريفة وتفقد المرأة إلى الطبع فيعودان لا يرى من الدنيا شيئاً غير المال وينسى معنى التضيلة أو معنى الجامعة الوطنية أو الدينية أو العائلية ويهون عليه ارتكاب المحرمات لأن

ضيق بيت

ونعده من قبيل المقامرة أيضاً « المضاربات التجارية » ومن لم يجدها كالمقامرة أو

شراً منها فقد خدع نفسه وقرائن الاحوال أكبر شاهد. على ان مضاربات العام الماضي قد كشفت ما كان مستوراً وتبين للناس ان البورصة شرٌّ من القمار ولكنهم لم يعلموا ذلك الا بعد ان ضاع من اهل هذا النظر الوف الالوف خسرها اهل الطمع منهم على حسب اقتدارهم من صاحب العشرة الجنيهات الى صاحب مئة الف جنيه فاكثر وفيهم من بات غنياً واصبح فقيراً. وقلما نسمع بنفير اغتته البورصة على ان الغني قد يزيد بها غنىً واما النفير فلا يزيد بها الا فقراً. فاذا لم يكن من آفات التمدن الحديث سواها لكنا بها آفة

## مس ستون والبلغاريون



امثله من الشعب البلغاري رجالاً ونساء

﴿ البلغاريون ﴾ يقم البلغاريون في بقعة من بلاد الرومي مجدها البحر الاسود من الشرق وبلاد السرب من الغرب والنلاخ من الشمال ورومانيا من الجنوب. وقد يتبادر الى الاذهان بالنظر الى اقامتهم ايجوار بلاد اليونان انهم يونانيو الاصل وبالنظر الى لسانهم انهم سلافيون. والحقيقة انهم لا من هولاء ولا من هولاء وانما هم صنف من «النين» واصلم من المغول مثل سكان البحر (هونجاريا) واهل لابلاند وفنلاندا. وكانوا قبل زوجهم ا. الرومي يقطنون في جهات كازان على ضفاف نهر فولكا في روسيا

اوربا . ونهر فولكا المذكور يصب في بحر قزوين على شواطئ استراخان . واقام  
البلغاريون هناك قروناً متوالية ثم هاجروا جنوباً غرباً حتى نزحوا بلاد البلقان في القرن  
السابع الميلاد حوالي ظهور الاسلام . واقاموا هناك وتكاثروا واشتدوا ولم يكذب يدخل  
القرن العاشر حتى اصبحوا دولة شديدة البطش خافتها دولة الروم البيزنطية وسائر جيرانها  
حوطها . وملك البلغار بويستد سجون وهو اعظم ملوكهم وهم ويذكرون فضله خصوصاً في تأييد  
النصرانية وتعزيز شأنها وكانت قد دخلت بلغاريا في سنة ٨٦٢ م فايدها ونشط العلم  
واهلة . وتوفي سنة ٩٢٧ وبموتها اخذت دولة البلغار في التفتت فافتتحها الروسيون واستولوا  
عليها ثم عادت فاستقلت في القرن الحادي عشر في غربي مكدونية ثم دخلت في حوزة  
الروم وصارت جزءاً من المملكة الرومانية الشرقية . ثم عادت فاستقلت ثالثة في اواخر  
القرن الثاني عشر واتسعت سلطتها حتى اذا كانت سنة ١٢٨٢ فتحها العثمانيون وما زالت  
في حوزتهم الى سنة ١٨٧٨ فصارت امانة ممتازة بمنضى معاهدة برلين

ويدل على اصلهم المغولي اسمهم الذي كان يسميهم بالرومان وهو  
« اونوغوندوري » فضلاً عن ملامحهم المغولية . فان وجانهم لا تزال بارزة وشعورهم  
خفية واجنانهم منطبقة ووجوههم بيضية الشكل . وهم اهل زراعة ولصنائعهم حظ كبير من  
الاشغال فيها . ولهم شهرة بالنظافة واتقان الطعام

واما لسانهم فهو سلافوني ( روسي ) وفيه آثار من اللغة القبطية الاصلية يستدلون على  
ذلك من الحائهم ادات التعريف بالآخر الكلم وهو من خصائص تلك اللغة . وفي لغتهم  
الآن كثير من الالفاظ التركية والفارسية واليونانية وربما صرفوا الكلمة السلافونية  
نصباً تركياً

وسكان بلغاريا الآن ١٠٠٠ و٢١٠ و٢٠٠٠ منهم ٢٠٦ و٦ و٢٠٠٠ روم ارنودكس  
١٨ و٥١٨ و٦٤٢ مسلمون و٢٨ و٠٠٠ يهود و٢٢ و٥٠٠ كاثوليك و٢ و٢٨٤ انجيليون والباقي  
ارمن وغيرهم

مس ستون ❀ هي مس ألن ستون فاضلة اميركانية اشتهرت بحبها الشعب  
البلغاري حتى انقطعت لخدمته فقامت في صوفيا للتعليم والتبشير ومساعدة الفقراء من قبل  
جمعية المرسلين الاميركان لبلاد تركيا وفي بلغاريا عصابات من اللصوص يتعشون بالنهب  
والسلب ومن عادتهم ان يخطفون الناس ولا يطلنوا سراحهم الا بتدبير يدفعها اهلهم . وفي  
عادة جارية بينهم لاهرون فيها منكرًا ولا الحكومة تسعى في ابطالها او لعلمها سعت ولم تنز



مس ستون - التي اشتغلها اللصوص من بلغاريا

ومن جملة اعمالهم من هنا التويل انهم ساطقوا على مس ستون هذه في سبتمبر الماضي  
ومعها رغبة اسمها تسيلىكا وحجروا عليها في مكان خفي . واعلنوا حكومة البلغار وقصل  
الاميركان انهم لا يطلقون سراحيها الا ببندية قيمتها مئة وعشرون الف ريال اميركاني . وما  
كنس في هذا الصدد الى البرنس فردينان امير البلغار انهم اذا لم يتالوا ما يطلبونه في وقت  
قريب فتالوا الاميرتين . ويظن بعضهم ان مس ستون التفت نفسها في هذا الاسرعمدأ  
النساء مال تدفعه اميركا لمساعدة فقراء البلغار . وذكرت احدى الجرائد الفرنسية ان  
الاميركان دفعوا نصف المال المروض ولا يزال اللصوص بطالونهم بالنصف الآخر .  
وفي اي حال فان مثل هذا السلولا بعد غريباً في بلاد البلغار ولكنه غريب في مجالس  
الامم المتشددة ولا تدري ما اوجب صبر الاميركان على تلك النظمعة الى الآن

## الاعلان في الهلال

هل جريت الاعلان في الهلال ؟ - جرب ولو مرة فبذبح اسم معلك في اربعة اقطار  
المسكونة لان الهلال اوسع الجرائد العربية انتشاراً بفراء الوف الالوف في القارات الخمس

# باب السؤال والافتقار

الزواج أمس واليوم

الاسكندرية \* سعيد افندي سليم

كان اجدادنا واماؤنا انما يتزوج احدم على اختيار والدبو او بعض اكابر اهلوا وقد لا يرى احدم عروسه الا بعد عقد الاقتران . واما الآن فاننا لا نتزوج الا بعد المعاشرة الشخصية ولا نعد خطبة مع فتاة الا بعد مشاهدتها ومحادتها واختيار اخلاقها وسائر احوالها فاي الحالين أفضل لنظام الحياة الاجتماعية

الهلال \* قد يتبادر الى الذهن لأوّل وهلة ان الحالة الثانية اقرب الى الافضية لانها أدعى الى الحرية الشخصية وأكثر ملاءمة لاحكام العقل لان الخطبة بعد الاختيار ضمن لراحة الزوجين من الخطبة التي تتم على ايدي الآخرين والانسان يرى لنفسه ما لا يراه له سواء . ولكن للزواج على الحالة الاولى مزايا ذات اهمية كبرى لاسبيل الى انكارها . لاننا نرى شبان هذا الزمان اصعبوا بعد تخبيرهم في انتخاب الزوجة بعينين عن الزواج على حد قول المثل « ما حورك الا الذي حورك » فاصبح الشاب اما يخاف الاقدام على الزواج ويتردد من ذكره لضيق ذات يده واما انه يجتار في اختيار زوجة نملاً قلبه جمالاً ومالاً دماً او نحو ذلك على مقتضى امبالوا واخلاقوا . فآك ذلك الى تقاعد الاكثريين عن الزواج . وأكثر المتزوجين انما تزوجوا بعد فوات سن الزواج ولا نرى الراحة العائنة ضمن لهم ما كانت لا بآثنا في الحالة الاولى للاسباب الآتية :

( ١ ) كان الاب على العادة القديمة اذا بلغ ابنة سن الرشد اهمم هو ووالدته والاقربون من اهلوا في زواجها فينتقون له فتاة ينظرون في خصالها واحوالها نظراً العاقل المختبر فينتقدون صحتها وادابها وكل شيء يتعلق بالزواج . ويغلب فيهم ان يكونوا على بينة من تاريخ عائلتها وسورة والديها ولا يعيهم عن رؤبة نقائصها ما قد يفتش ابصار الشبان من غمها حب او الجهل

( ٢ ) ان الشاب متى تزوج وسكن مع امرأته فالعشرة تفهم تقاربهما وتعلق احدهما بالآخر . ويقل في هذه الحالة التنافر بين الحماة والكنة لان الحماة هي التي اختارت تلك الكنة والكنة تعترف لها بذلك وتراعي جانبها

( ٣ ) ان الزواج على هذه الكيفية يسهل زواج الشبان في اوائل شبابه فيحفظ صحتهم ويصون آدابهم ومجدهم من مهاوي التماسد . لان الشاب اذ طال زمن عزو وبو كان عرضة لاسباب الترف والنصف وخصوصاً في المدن الكبرى

( ٤ ) ان الزواج في اوائل الشباب اضمن للتناسل في الجنسين . فكم من رجال طالت عزوبتهم وتزوجوا في حدود الكهولة فلم يعتدوا لاسباب هي من عواقب معايش عزاب هذا الزمان تهدم الصحة وتضر في الآداب

فالعادة القديمة في الزواج تنزل من هذه الوجوه ونحوها ولكنها لا تخلو من الخطر وخصوصاً اذا لم ينظر الوالدان في اختيار الكنة الى راحة ولدها فقط . لان بعض الوالدين قد براعون في ذلك الاختيار مصلحة لهم في زواجهم كالتزلف او التشرّف او نحو ذلك . على ان الزواج على العادة الجديدة لا تخلو من الخطر ايضاً لان اطلاق العشرة بين الجنسين قد تقود الشاب الى حب فتاة لا تناسب بينه وبينها من حيث المعيشة فيعيبه الحب ولا يردعه عن غرضه رادع . وامثلة هذه الحوادث كثيرة نراها بين ظهرانينا كل يوم

على اننا نرى الاعتدال في العادتين أفضل للمالين . فاذنا اتخذ الشرفيون وسطاً بين الطرفين كان ذلك اقرب الى الملائمة وضمن لراحة العائلة

### اللغة العربية

نجم حمادي \* كامل افندي مرجان معاون المحطة

متى دخلت اللغة العربية مصر وعلى عهد ابي الخلفاء وهل كان تعلمها جبراً او اختياراً . وهل وصلتنا على اصلها الصحيح وكيف تفرعت الى فروعها التي نراها عليها الآن . فان لغة الكتابة نوع والكلام نوع آخر وهذا الاخير يختلف اختلافاً محسوساً بكل مديرية او بكل بلدة فمن كان من اهالي الوجه البحري لا ينهم كلامه اهل الوجه القبلي الا بصعوبة . فضلاً عن ان لغة المصري تختلف عن لغة السوري والحجازي — أليس الكل من اصل واحد

ورأيت اهالي هذه البلاد يستعملون لفظ « هي » للدلالة على كل شيء المذكور « هبة »  
 للونث كما تستعمل كلمة ( Chose ) الفرنسية من جميع الوجوه فهل هذه الكلمة عربية  
 ❀ الملل ❀ لا خلاف في ان اللغات العربية كلها من اصل واحد والارجح ان  
 كل لغات العالم ترجع الى اصل واحد كما يرجع الجنس الشري الى اب واحد . فقد  
 كان الناس الى اوائل القرن الماضي اذا قيل لهم ان لغة الهند القديمة ( السنسكريتية )  
 واللغة اليونانية القديمة واللغة اللاتينية اخوات استغربوا التول وعدوه من قبيل الخرافات  
 واما اليوم فانهم يعدون ذلك من الحقائق الثابتة في علم اللغات . ومن هذا التليل  
 رجوع اللغات السامية الى اصل واحد وكذلك اللغات الطورانية . والارجح ان  
 اصول هذه العائلات ترجع ايضا الى اصل واحد كما قدمنا . وقد كتبنا في هذا الباب مقالة  
 وافيه في الملل العاشر من السنة الرابعة وما يابو . اما اشتقاق اللغة الى لغات فهو سنة  
 الارثاء الطبيعي في الاحياء لان الحي يبل من فطرته الى النوع والفرع واللغة من  
 لوازم الاحياء فهي تتغير على التوالي . واقرب شاهد على ذلك تفرع اللغة العربية الى  
 لغاتها المعروفة كما اشترم

اما دخول اللغة العربية مصر فيبدأ بدخول الاسلام لان المسلمين فتحوا العالم  
 ونشروا فيه دينهم ولسانهم . ولم يكن نشر اللغة بالفتح ولكن الخلفاء كانوا يذمون لغات  
 الاعاجم اما تصريحا واما تلميحاً كقول الخليفة عمر بن الخطاب بنهي عن بطانة الاعاجم  
 « انها خب » اي مكر وخديعة . على ان ذلك تابع بالاكثر الى سنة العمران التي  
 تقضي باقتناء المغلوب بالغالب

وما ساعد العرب على نشر لسانهم في البلاد التي افتتحوها انهم جعلوا اعمال الحكومات  
 كلها باللغة العربية . واول من أمر بذلك منهم عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي  
 الشهير ( من سنة ٦٥ - ٥٨٦ ) فقد كانت لغة دواوين مصر قبله باللغة النبطية ولغة  
 دواوين الشام باليونانية فجعلها كلها بالعربية

ولما فتح المسلمون مصر جاؤوا لثيقاً من قبائل شتى لكل قبيلة منهم لهجة خاصة  
 تختلف عن لهجات القبائل الاخرى . فتنفرت في القطر المصري واختلطوا باهلها من  
 النبط وهؤلاء كانوا يتكلمون اللغة النبطية وهذه ايضا كانت تختلف باختلاف البقاع .  
 وبهذا الاختلاط نوعت اللغة العربية النصحي فتولدت اللغة العامية المصرية بنوعها  
 ويعبر العرب عن ذلك بنسادملكة اللسان المصري . وعلى نحو هذا النبط تولدت اللغة

العامية الشامية وها تختلطان احدهما عن الاخرى باختلاف الاقليتين وسائر احوال  
اليهتين . فان العرب في الشام اختلطوا باقوام من الروم والسرمان والبرمان واللاتين  
فولد بذلك الاختلاط لغة تختلف عن لغة مصر . ويقال مثل ذلك في لغات الحجاز  
والعراق وتونس ومراكش . فان اصول تلك اللغات متشابهة ومرجعها جميعاً الى القرآن  
فتنوعت لغة كل قوم تبعاً للاحوال المحيطة بها . فاكسبت لغة الشام الفاظاً وتراكيب  
من السريانية واليونانية والعبرانية واكتسبت لغة العراق الفاظاً وتراكيب من الفارسية  
والسريانية . ودخل لغة مصر الفاظ وتراكيب قبطية ودخل لغة العرب تراكيب والفاظ  
بربرية . ذلك هو السبب الرئيسي في ما نراه من اختلاف اللغات العامية في انحاء  
العالم العربي

واما الزمن الذي تولدت فيه اللغات العامية فقدم بدأ بالفتح وما زال حتى  
الآن ولن يزال الى ما شاء الله . وما يعبر عنه كتاب العرب بنسابة اللسان  
المصري انما هو بالحقيقة نمو اللغة الدال على حيويتها . واللغة نغماً بجملة الناطقين بها وكل  
حي نامر والتنوع عبارة عن اجزاء جديدة تقوم مقام اجزاء قديمة دائمة . وهو في اللغة قيام  
الفاظ جديدة مقام الفاظ قديمة وسعود الى هذا البحث في فرصة اخرى  
واما « هي » فانها عربية الاصل وفي الفاموس - من بوزن أخ كلمة كتابة  
ومعناها شيء . واصلاً هو يتختمين تقول « هذا هنك » اي شبتك وفي الحديث « من  
نعزى بعزاه الجاهلية فاعضوه بين ايدي ولا تكسوا » وتقول جاءني هنوك ورأيت هناك  
ومررت بهنك . وهنة مؤنث من

### تلفراف مركوفي

( اسكندرية ) حامد افندي محمد

ذكرتم في الهلال الرابع من هذه السنة ان تلفراف مركوفي جريه على مسافة خمسين  
ميلاً من احدى البواخر الى منارة نوبورك . فهل اذا كانت باخرة بجوار المنارة المذكورة  
وفيها تلفراف مركوفي يصلها الخبر كما وصل المنارة  
\* الهلال \* نعم ولكنهم يشغلون الآن في ملافاة ذلك وقد كادوا يجحون

## وسام المسيح

في رومية مكان يقال له 'كامبودي فيوري' يقيم اليهود فيه سوقاً يوم الاربعاء من كل اسبوع يعرضون فيها كل ما يباع من السلع القديمة والحديثة . فانفق في مارس سنة ١٨٩٧ ان الموسيو بوايه داجان مرّ بتلك السوق على سبيل الفرجة فوجد بين يدي احد الباعة مقداراً كبيراً من النقود الرومانية القديمة فحظر له البحث فيها لعله يجد شيئاً جديداً . فوَقعت يده على وسام عشاء الصدا حتى لا يتميز فيه شيء فابتاعه بما يساوي نصف غرش وحمله الى بيته ونظفه فوجد عليه كتابة عبرانية وصورة رأس فاستطافه وعلقه بسلسلة ساعته على سبيل الزينة



وسام المسيح وعلو رسمه ورموزه

واتفق بعد سنتين انه زار احد مشاهير الصاغة في رومية واخذ يبحث في حانوته عن شيء فوقعت عين صاحب الحانوت على الوسام فاستأذن الموسيو داجان في تفحصه فاذن له فتناوله وتأمله فتوسم فيه أثراً قديماً فاصطنع له امثلة فرحبها على علماء الآثار في العالم فاستلفت انتباههم واختلفت آراؤهم في اصله وقدميته ولكن الاكثيرين على انه معاصر لسيد المسيح . وربما كانت الصورة المنقوشة عليه مأخوذة عن رأس المسيح مباشرة واستدلوا على صدق رأيهم بتقليد لا يزال اليهود يتناقلونه مفاده ان اليهود الذين تنصروا في القرن الاول اصطنعوا وساماً على احد

وجبه صورة المسيح وعلى الوجه الآخر خلاصة رموزه . وكانوا اذا سافر احدكم حمل ذلك الوسام في باطن كفه شعاراً يرفقه به المسيحيون . وقد تلقنا هذا الخبر عن جريدة « الاسود والابيض » الانكليزية ونشرنا رسم الوسام بوجبه لعل احداً من علماء الاسرائيليين او غيرهم من المستشرقين يزيدنا بياناً عنه . فان صح قول القائلين بنسبة هذا الوسام الى السيد المسيح وانه ضرب في حياته وانهم اخذوا رسمه عنه رأساً كانت قيمته اعظم من ان تقدر وكانت هذه الصورة اصدق ما ينسبونه من الصور اليه



اللاوي كروس قرية اللورد كروس الجديدة

## صحة العائلة

❦ صيانة الفم قبل صيانة اللسان ❦

**المحيوانات الليفة** ومن العوائل التي يجب اجتنابها ملاعبة الحيوانات الداجنة كالكلب مثلاً فان الكثيرين يمتنون في تربته ويلعبونه وقد يحملونه ويقبلونه وفم الكلب كما لا يخفى قدرٌ لا يمس فيه من الاقدار وما يخفى في خلال شعره من انواع المكروب التي تقع عليه مع الغبار فتنتقل لمن يجمعه وخصوصاً اذا قبله فان المكروبات تنتقل حينئذ مباشرة الى فمه . ويقال مثل ذلك ايضاً عن القطط وان كانت انظف فماً ولكنها تكثر الاغتسال فيكون جلدنا اوسخ من جلد الكلب . على ان كل جلد غزير الشعر او الصوف يساعد على نقل المكروب

وبعض الحيوانات الليفة وخصوصاً الكلاب تصاب بالبودة الوحيدة وقد تنتقل بذور هذه البودة الى الناس بالملاعبة المشار اليها . والطيور الليفة كاللحم والدجاج تصاب بالدفتيريا فينتقل هذا المرض منها الى الناس . والكنار والبلبل يصابان بالسل وقد ثبت بالاختبار انتقال السل منهما الى البشر . فعلى الذين يربون الحيوانات او الطيور ان يجعلوا سكنها في معزل من سكنهم ويجتنبوا ملامستها بقدر الامكان فلا يحملونها ولا يقبلونها مطلقاً واذا لمسها احد من اولاعبها فليغسل يديه حلاً . ويجب منع هذه الحيوانات من دخول غرف المرضى بالامراض المعدية لئلا تحمل المكروب في جلدنا او على ريشها فتنتقل المرض . وهذا ما حدا بالاطباء الى رفع السجاد والبسط وسائر الانسجة الصوفية من غرف المرضى لئلا يتغلها المكروب ويصعب نزعها منها

❦ التدخين والتارجمة ❦ ومن تلك العوائل ايضاً التدخين بالتارجيلة ( الشيشة ) في المجتمعات العمومية كالتقهوات ونحوها . فان التارجيلة الواحدة يدخن بها عشرات او مئات من الناس فينتقل فم اللي من فم الى آخر مراراً ولا يخفى ما

في ذلك من الخطر في نشر الامراض اذا لم ينظف فم اللي جيداً . والاحسن اقتناه  
 فم صغير من فضة او عاج او خشب يحمله المدخن في جيبه فاذا جلس للتدخين وضعه  
 في اللي حتى لا تلمس شفتاه غيره

﴿ تنظيف الاحذية ﴾ ومن تلك العوائد ايضاً الطريقة المتبعة في تنظيف  
 الاحذية في مصر فان هذه الحرفة خاصة تقريباً بطائفة من البرابرة يبلون الاحذية  
 يصاقهم في اثناء تنظيفها . والبصاق كما قدمنا قد يحتوي على كثير من المكروبات  
 المرضية فتلصق بالاحذية فاذا خلعه صاحبه يده ينتقل المكروب الى اليد ومنها الى  
 الفم . ويجدر بديوان الصحة الالتفات الى ذلك . على ان بعض منظفي الاحذية  
 يبلون الاحذية باناء رشاً من زجاجة ضيقة الفم وهي الطريقة التي يجب اتباعها  
 وهناك عوائد اخرى كثيرة من هذا القبيل يرجع اجتنابها الى مبدأ واحد وهو  
 ان يكون كل ما يدخل الفم او تلمسه الشفتان نظيفاً

فيري القارىء في ما تقدم انا بالغنا في تخويفه من المكروب حتى اصبح لا يجسر  
 على لمس شي . وربما خاف استنشاق الهواء . ولكن الخوف اقل مما يظن . نعم ان  
 الهواء يحتوي على كثير من الميكروبات المرضية وانها اكثر في هوا المدن منها في  
 هوا الارياف ولكن الهواء النقي ونور الشمس يقتلها او يضعفانها على الاقل . اما في  
 الحال الرطبة القذرة البعيدة عن النور فتتوى ويشد تأثيرها

ثم ان الجسم الصحيح لا يقبل تأثير المكروب وفيه استعداد طبيعي لابطاده .  
 اما اتقاء فعل الميكروب فيكون بالمعيشة في الحلاء ما امكن مع تقيّة غرف النوم من  
 الهواء الناسد بفتح النوافذ وتعرض الغرفة للهواء والنور وبالغاية الكافية في نظافة  
 البدن وحفظه قوياً سليماً

على ان اجتناب العوائد المتقدم ذكرها واجب في كل حال لان هذه المكروبات  
 اذا تكاثرت عددها وتكررت مهاجمتها للجسم تتمكن من التأثير عليه ولو كان قوياً  
 ( مصر )  
 الدكتور كرم

## بالإحباط العلمية

✽ علة السرطان والمشروبات الفوارة ✽ نشر الدكتور بالمر في إحدى المجلات الطبية الانكليزية نتيجة اختباره وبحوثه في اسباب علة السرطان فوجد بين علة العلة والمشروبات الفوارة نسبة متبادلة وأنها تزداد زيادتها قال - « كانت الشبهات ( وهو مشروب فوار معروف ) قليلة الاستعمال الى اواسط القرن الماضي في الطبقات العليا من الناس وكذلك المشروبات الغازية كالصودا والكازوزة والماء الغازي وكانت علة السرطان حينئذ قليلة جداً فلما كثر تعاطيها زاد انتشار تلك العلة - قال - ولما كان سبب الفوران في هذه المشروبات انما هو اختزان الحامض الكربونيك فيها فالحامض المذكور يهيء الاغشية المخاطية لقبول ميكروب السرطان ونموه فيه »

✽ الاسفار في قاع البحار ✽ ذكرنا في غير هذا المكان انهم اصطنعوا باخرة تخر وهي غائصة في قاع البحر ساعات قليلة . ولكن مهندساً ألمانياً بيني اليوم باخرة في واهلسون تمكث في قاع البحر مع ركبها خمس عشرة ساعة مرة واحدة وفيها كل ما يحتاج اليه الركاب من لوازم الحياة وهو انما بينها للاسفار القطبية حيث تنراكم الثلوج فتحول دون مسير السفن . فالباخرة المشار اليها تسير خمسين ميلاً تحت الماء دفعة واحدة . ويقول رواد القطب انه بئس ان يكون هناك قطعة من الجليد طولها اكثر من ثلاثة اميال على ان الباخرة المشار اليها سيكون فيها ايضاً آلة لاختراق الجليد بالمنشار . فتم بناء هذه الباخرة كانت عوناً كبيراً في الاسفار القطبية

✽ قلب مقلوب ✽ جاء من اميركا بلاد الفرائب ان امرأة اسمها مسز كوفور من نيويورك في ولاية نيويورك كانت جالسة على كرسي في باحة دارها فتزلت في الدار صاعنة افقدتها رشدها وظللت المرأة غائبة سبع ساعات ثم افاقتم وعادت الى صحتها كما كانت ولا تزال حية الى الآن . وقد فحصها طبيب تلك البلدة فوجد سبب غيوبتها ان الصدمة التي اصابها بسقوط الصاعنة قلبت قلبها رأساً على عقب فتوقفت

حركة ثم اعيد الى مركزه فعاد الى حركته . . .

✽ تحسين التلفون ✽ اخترع احد اهل اسوج طريقة تسهل استخدام التلفون وخصوصاً في الأماكن التي يكثّر استخدامها فيها . فجعل الجزء الذي ينقل الصوت الى الاذن بشكل قبة تلبس في الرأس ولها طرف يغطي الاذن . وجعل الجزء الذي يحمل الصوت الى الخارج على شكل صدرة تعلق بالعنق وتندلى على الصدر . وقد صنع هذه الآلة بنوع خاص لاجل السيدات اللواتي يشتغلن في الادارات الكبرى

✽ معالجة السل بالبيسكيل ✽ وجد احد اطباء الانكليزان ركوب العجلات مسافة ٢٠ الى ٥٠ ميلاً كل يوم تنبذ المسلولين فائزاً كبرى فتزيد شهوة الطعام وتحسن النوم وتخفف السعال فتقدم الصحة بوجه عام

✽ الرز والمالاريا ✽ وجد الدكتور كراسي الايطالي ان في مقاطعة مساروزا بايطاليا بقعة أجمية كانت مفرّاً للمالاريا مدة طويلة ثم انقطعت المالاريا منها . ولا سبب لانقطاعها الا مغارس الرز فانهم غرسوا في بعض بساتين تلك البقعة رزاً فانقطعت الحميات المالارية من ذلك الحين مع ان المستنقعات والناموس المساعدن على نشر هذه الحميات ما زالوا كما كانوا من قبل

✽ مقياس الخصب ✽ وضع احد علماء الزراعة في فرنسا علماً زراعياً سماه « يوفوريميري » اي مقياس الخصب فجعل وحدة التباس فيه ما يزيد من اضافة الف كيلوغرام من السباخ الى بقعة مباحثها فدانان ونصف . وجرب ذلك في الفتح فبلغ المحصول ٢٥ ليترًا لجمعه واحداً ليقدّر درجات الخصب بالنسبة اليه

✽ المركبات الهوائية ✽ يشتغل اصحاب الفرائح الاختراعية اليوم في اصطناع مركبة هوائية ( بالون ) يديرها الراكب كما يدير ربان السفينة الدفة . وقد ذكرنا مركبة زبلين وغيرها . وجرب الموسوسانتوس ديون مركبة بالامس فكانت أفضل من سابقتها فنال المجازة التي عنها امبراطور المانيا الفائز في ذلك الاختراع ففرقها الموسيو ديون على الخناجين فاعطى ٢١٠٠٠ جنيه لفنراء باريس و ١,٢٠٠ لرجالو الذين اشتغلوا نعه و ٨٠٠ جنيه لكانتب سره . وقرانا في جرائد البريد الاخير ان رجلاً اسمه الموسيو سفير قدم من البرازيل الى باريس وشرع في اصطناع مركبة هوائية على رسم رسمة على مثال مركبة ديون . وقد اعلن انه سيمافر فيها من جنوبي باريس شمالاً حتى ينقطع المدينة كلها ويتف على تل موثارت ثم يعود فيطاير بها ويدور حتى يعود الى مكانه

✽ منجم الكبريت في سيديريا ✽ اكتشف في كبل من اعمال سيديريا منجماً من الكبريت مساحتها نحو ١٥٠٠٠ فدان ويقدر ان ينفق نحو ٠٠٠٠٠٠ و٦٠ طن  
✽ صابون طبيعي مضاد للقيح ✽ عثروا في جبال النوفاس على طبقة طينية فيها مادة صابونية يسمونها بترولان سراء اللون تذوب في الاثير . وقد جربوها في معالجة الاكزيما والآفة وغيرها من الامراض الجلدية فأفادت فائدة كبرى

## تاريخ الشهر

✽ سفر الجناب العالي الى السودان ✽ تحرك ركاب الجناب الخديوي اعزه الله مساء الخميس في ٢٨ نوفمبر الماضي على الطائر الميمون قاصداً الاصقاع السودانية فيقضي بضعة عشر يوماً في تنفذ تلك البلاد فيمر بجلنا فيربر فشندي الحاخروطوم ثم يعود الى مصر . وسجنفل اهل السودان وحكومته باستقبال سموه بما يليق بهنما . وسأ في على خلاصة ذلك في حينه . ونطلب اليو تعالي ان يحسي اميرنا المعظم ويؤيدك ويعمل النوفيق خادماً له في حلو وترحاله بنو وكره

✽ مندوب الصحافة المصرية الى السودان ✽ عني ارباب الصحافة المصرية بانتداب من يرافق الركب الخديوي اثناء رحلته السودانية . فأذنت لهم الحكومة بثلاثة لكل الجرائد التي تنشر في مصر عربية وفرنسية اقدم بنوب عن الجرائد الانكليزية والآخر عن العربية والثالث بنوب عن سائر الجرائد الاجنبية . وقد اجتمع اصحاب الصحف العربية غير مرة لانتخاب مندوبهم وبعد جدال نتج عن موه النفاهم اقرروا على انتداب حضرة محمد بك موليبي مدير صباح الشرق . فصار لمرافقة الركب وسيل في الجرائد بالاخبار

✽ مس ستون ✽ انبأنا البرق بعد طبع ترجمة مس ستون انها توفيت الى رحمة الله  
✽ سسل رودس ✽ جاء القطري المصري في اواخر نوفمبر الماضي الرجل الميامي الانكليزي الشهير سسل رودس الذي يسميه بعضهم نابليون افريقا وقد ذكرنا ترجمته وآراءه في الهلال السابع من السنة الثامنة



سبل رودس

## مطبوعات جديدة

نرجو من تفرط كتبهم وجرائدهم في هذا الباب ان يذكرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نموت التعظيم ولم الفضل

﴿ مجلة الطب الحديث ﴾ بناء على ما آتت حاضرة رصيفنا الدكتور عيد صاحب مجلة طبيب العائلة من رواج مجلتها المذكورة واجابة لطلب كثيرين من اصدقائنا اطباء عزم على انشاء مجلة شهرية طبية علمية سهاها « الطب الحديث » يصدر العدد الاول منها في اول يناير القادم . وسجعل مواضعها طبية علمية وينشر فيها من الابحاث والاكتشافات والآراء الحديثة ما يهم كل طبيب او صيدلي . وسيدخل على مجلتها الاخرى « طبيب العائلة » تحديات جديدة من اول عامها الجديد فارجو اصدقائنا صاحب المجنتين كل نجاح وتوفيق

✽ تبيجة هندية ✽ صدرت هذه النتيجة السنوية لعام ١٩٠٢ لحضره امين افندي هندية صاحب المكتبة الشهيرة وقد زاد فيها عما كانت في السنين الماضية التاريخ العربي فصارت تحتوي على خمسة تواريخ الافرنجي والعربي والرومي والتبطي والعبري . وقد اهدانا منها منالين احدهما ملصق على صنيحة مقواة وعليها جداول النتيجة مختصرة والآخر على صفيحة مزينة بالصور الملونة . وثمن النتيجة على المثال الاول غرشان واجرة البوسطة غرش ونصف . واما المثال الثاني فيختلف ثمنه من ثلاثة غروش الى ستة . وكلاهما نطلبان من مكتبة بالموسكي بمصر

✽ مسك الدفاتر ✽ للتجار في معاملاتهم ومحاسباتهم ضرب خاص من الحساب اسمه « الدويبا » وله قواعد وروابط تضبط حسابات التجار وتوضحها ولومها تعقدت وله في لغات الافرنج كتب كثيرة تختلف طولاً وقصرآ . واما في العربية فالذين النوا فيو قائلون اقدمهم الطبيب الذكر المرحوم المعلم بطرس البستاني واحدهم سليم افندي صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت . الف في ذلك كتاباً سماه « مسك الدفاتر » بين فيه قواعد الدويبا ووضحها بامثلة وافية للاستاذ والبوية وغيرها وكيفية التقييد والشطب والمزانية وغير ذلك مما لا يستغني عنه حاسب . والكتاب يباع في مكتبة حضرته وفي مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش

✽ ديوان حافظ ✽ قد قرظنا هذا الديوان في الهلال الماضي وهو يطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش

### ✽ مدارس الشويفات الانجيلية الداخلية للصبيان والبنات ✽

معلوم ان العقل سليم في الجسم السليم واول واجب على مؤسسي المدارس للاحداث ان يختاروا لها مركزاً صحياً نشطاً يساعد الثلاثة على احتمال مشاق الدرس . وهي باكورة جهادم في هذا العالم . ومن احسن المدارس الوافية بهذا الغرض مدارس الشويفات الداخلية فانها قائمة في سفح لبنان المشهور بنشاط هوائو وعذوبة مائه وقد سمعنا ثناء طيباً على هذه المدارس من عائلات مصرية ارسلت اولادها اليها فاقاموا فيها باكلون وبنامون ويتعلمون وقد اكتسبوا صحة لانتمن بالمال . والتعليم على احدث اسلوب واقرب طريق والنتيجة على كل ذلك لا تكاد تساوي نصف ما ينتفعه الوالد على طعام ابنه في منزله والمخاطبة مع حضره طانيوس افندي سعد مدير المدارس المذكورة في الشويفات بلبنان عن طريق بيروت

# الممالك

الجزء السادس من السنة العاشرة

﴿ ١٥ دسمبر (ك ١) سنة ١٩٠١ و ٤ رمضان سنة ١٣١٩ ﴾

## شہزادہ ابو عظیم الرحمان

الفرزدق

ولد سنة ٥٢٠ و توفي سنة ٥١٠ هـ

﴿ الشعر في صدر الاسلام ﴾ ظهر الاسلام وجزيرة العرب في نهضة عامة وخصوصاً في الشعر . و أكثر شعراء الجاهلية تبعوا في القرن الاول قبل الهجرة . ثم انتشر الاسلام و اشتغل اهله بالنجح و الخلفاء الراشدون لا يهتمون بالشعر لرغبتهم عن الدنيا و زخارفها كما سبى ذلك في حديث الفرزدق مع الامام علي فيما يلي فلما كانت ابام بني امية في الشام قضت سياسة معاوية مؤسس تلك الدولة ان يقرب الناس اليه ليويد سلطانه خوفاً من مطالبة اهل البيت لاعتقاده انهم اولى بالخلافة منه . و للشعراء من عهد الجاهلية تاثير على الازهار من مدح او هجو فاذا مدحوا رجلاً رفعوا مقامه و اذا هجوه حطوه و ما زال كذلك دائماً في اوائل الاسلام ﴿ ﴾ و ادرك معاوية ذلك فنرب الشعراء و بذل لم الاموال فكثرت الوقوف منهم بياح و نشطت صناعة الشعر و الناس يؤمذ قريبو العهد من بلاغة الجاهلية فتكاثرت النابغون في الشعر على عهد بني امية . و ربما مدحهم رغبة او ترلاً و قلوبهم مع بني هاشم . و ما زال الشعر

بعد ذلك زينة الدولة العباسية حتى اشغفل الناس عنه بالعلوم الشرعية والنلمنة ونحوها  
وكان من نوابغ الشعراء في عصر بني امية الفرزدق بن غالب بن صعصعة من قبيلة

نميم . وهو سليل اماجد يجدر بنا ذكر اقربهم اليو - ابيو وجدك فنقول

﴿ صعصعة جد الفرزدق ﴾ ولد صعصعة في الجاهلية وكان وجبها في قومه ويعرف

بمجي المورثات - وذلك ان العرب كانوا اذا ولدت لاحد من بنت وخاف النجزعن

تربيتها وأدها اي دفنها حية وكان الوا د عادة شائعة عندهم . فانفق ان صعصعة جد

الفرزدق مرّ برجل من قومه يخنر بشرًا وامرأته تكي . فقال لها صعصعة « ما بيكيك » قالت

« يريد ان يتد ابتي هذه » فقال له « ما حملك على هذا » قال « الفتر » قال « فاني

أشترها منك بناقتين ينعها اولادها نعيشون بالبايها ولا يتد الصبية » قال « قد فعلت »

فأعطاه النافتين وجملاً كان تحنه فحلاً وقال في نسو « ان في هدة لمكرمة ما سبني

اليها أحد من العرب » فجعل على نسو ان لا يسمع بمؤودة الا فداها فجهاء الاسلام وقد

فدى ثلثائة مؤودة

وعاش صعصعة حتى ادرك الاسلام واسلم وقدم على النبي في وفد من نميم وقال له

« اوصني يا رسول الله » قال « اوصيك بامك وابك واخيك واخنك وامانك » قال

« زدني » قال « احفظ ما بين لحبيك وما بين رجلبيك » ثم قال له « ما شي بلغني

عنك فعلته » قال « يا رسول الله رأيت الناس يموجون على غير وجه ولم أدر أين الوجه

غير اني علمت انهم ليسوا عليهم ورأيتهم يتدون بنانهم فعلت ان ربيهم لم يامرهم بذلك

فلم اتركهم يتدون وفديت من قدرت عليهم » وروى أبو عبيدة انه قال « اني حملت حملات

في الجاهلية والاسلام وعلي منها الف بعير فاديت من ذلك سبعائة » فقال له « ان

الاسلام أمر بالوفاء ونهى عن القدر » فقال « حسي حسي » ووفى بها

وكان صعصعة شاعرًا مجيداً ومن شعره قوله

اذا المره عادى من يودك صدره وكان لمن عاداك خدناً مصافيا

فلا تسألن عما لديو فانه هو الداء لا يخفي بذلك خافيا

﴿ غالب والد الفرزدق ﴾ كان غالب من جلة قومه وسرواتهم وله مناقب

مشهورة منها انه اصاب اهل الكوفة بجماعة وهو بها فخرج أكثر الناس الى البوادي فكان هو

رئيس قومه وكان سمعي بن وثيل الرياحي رئيس قومه واجتمعوا بمكان يقال له صوار في

اطراف السواة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة فعقر غالب لاهلو ناقة وصنع منها

طعاماً وأهدى الى قوم من بني نعيم لم جلاله جنائناً من ثريد ووجه الى سحيم جفنة . فكما ما سحيم وضرب الذي أتاه بها وقال « ما أنا منقر الى طعام غالب . اذا نحر هو ناقة نحرنا أنا اخرى » فوفعت المناقرة بينهما وعفر سحيم لاهلو ناقة فلما كان من الغد عفر لم غالب ناقتين فعفر سحيم لاهلو ناقتين فلما كان اليوم الثالث عفر غالب ثلاثاً فعفر سحيم ثلاثاً . فلما كان اليوم الرابع عفر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعفر شيئاً وإسرها في نسو . فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رباح لسحيم « جررت علينا عار الدهر هلاً نحرنا مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين » فاعتذر ان ابله كانت غائبة وعفر ثلاثاً ناقة وقال للناس « شأنكم والاكل » وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب فاستناب في حل الاكل منها ففرض مجرمها وقال « هذه ذبحت لغير ما كلة ولم يكن المتصود منها الا المناخرة والمباهاة » فالتفت لحومها على كاسة الكوفة فاكتبتها الكلاب والعقبان والرخم . توفي غالب في ايام معاوية ودفن في كاظمة بالعراق

✽ الفرزدق ✽ واسمه ابو همام وكنيته ابو فراس ( غير اني فراس المحدثي ) كان يتيم مع ابيه في العراق وظهرت فيه ملكة الشعر وهو غلام حتى كان ابيه بناخره واهله ويتوقع ان يكون شاعراً شهيراً . وما يحكى من هذا القيل ان اناه جاءه بو بعد واقعة الجمل حتى عرضة على الامام علي بالبصرة وقال له « ان بني هذا من شعراء مضر فاسمع منه » فقال له علي « علمه القرآن » فوقع ذلك من نفس الفرزدق موقفاً عظيماً والى علي نسو ان لا ينظم شعراً حتى يحفظ القرآن . ثم عكف على النظم واشتهر به وكان معاصراً لجرير بن عطية والاخلط التغلبي وهؤلاء الثلاثة اشعر بني نعيم وكان بنو نعيم بعد الاسلام اسعد حظاً من سائر قبائل العرب بالشعر . واشتهر الفرزدق وجرير بالمنافسة والمهاجاة وكان الناس في ايامها يتخربون بعضهم لهذا وبعضهم لذلك وربما اشتدت المنافسة حتى تناول الى المحاصمة ثم المحاكاة . وقد نقل الكتب في ما مهاجيا فيه اشهرها كتاب الفناض . ولعل تلك المنافسة كانت من اكبر العوامل في نبوغها لان

« الضغط والمقاومة يظهران القوى الكامنة »

✽ المعاجاة بين الفرزدق وجرير ✽ ومن اشهر حوادث المهاجاة بينهما ان الفرزدق نظم قصيدة قال في حياها

ها دلنا في من ثمانين قامة \* كما انقض باز أقم الريش كاسره  
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا \* أحيي فيرجي ام قبل نخاذره

فقلت ارفعا الامراس لا يشعر وابتنا \* واقلت في اعجاز ليل ابادره  
أحاذر بوايين قد وكلا بنا \* واسود من ساج نصر مسامر  
فلما بلغت جريراً هذه الايات نظم من جملة قصيدة طويلة

لقد ولدت أم الفرزدق فاجراً \* فجماعت بوزار قصير النوادم  
يوصل حليلو اذا جن ليلة \* ليرقى الى جاراتو بالسلام  
تدليت ترني من ثمانين قامه \* وقصرت عن باع العلا والكارم  
هو الرجس يا اهل المدينة فاخذروا \* مداخل رجس بالخبثات عام  
لقد كان اخراج الفرزدق عنكم \* ظهوراً لما بين المصلى وواقم

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة يقول في جملتها

وان حراماً ان أسب مقابسا \* بأبائي الشم الكرام الخضارم  
ولكن نصفنا ان سميت وسني \* بنو عبد شمس من مناف وهاتم  
او انك آبائي فجنني بئناهم \* واعند ان أهجو كثيراً بدارم

ولما سمع اهل المدينة آيات الفرزدق المذكورة اولاً اجتمعوا وجاؤا الى مروان بن  
الحكم الاموي وكان يومئذ وافي المدينة من قبل معاوية بن أبي سفيان . فقالوا له  
« ما يصلح ان يقال مثل هذا الشعر بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجب  
الحمد على نتموه » فقال مروان « لست أحدك أنا ولكن اكتب الي من يحمد » ثم امره بالخروج  
من المدينة واجلته ثلاثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدي واجلني ثلاثاً \* كما وعدت لمهلكم نود

ثم كتب مروان الى عاملو بامرهم فيؤا ان يحمد ويحبه واوهمة انه قد كتب له بجاثة  
ثم ندم مروان على ما فعل فوجه عنه سنيراً وقال اني قلت شعراً فاسمعه ثم انشد  
قل للفرزدق والسفاهة كاسهما \* ان كنت تارك ما امرتك فاجلس  
ودع المدينة انهما مرهوبة \* واقصد مكة او لبيت المقدس  
واذا اجتبت من الامور عظيمة \* فخذن لنفسك بالدفاع الاكيس

( قوله فاجلس اي اقصد الجلساء وهي نجد وسميت بذلك لارتفاعها لان الجلوس في  
اللفة هو الارتفاع ) ولما وقف الفرزدق على هذه الايات فطن لما اراد مروان فرمى  
الصخرة وقال

مروان ان مطبني محبوسة \* ترجوا الحياء وربها لم يأس

وحبوتي صحيفة مضمومة \* بحشى علي بها حياء النفس  
ألى الصحيفة بافرزدق لا تكن \* نكدًا كمثل صحيفة المنلس

ثم خرج الفرزدق هارباً حتى أتى سعيد بن العاص الأموي وعنه الحسن والحسين  
وعبد الله بن جعفر فاخبره الخبر فأمر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه إلى  
البصرة . وقيل لمروان « اخطأت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر » فوجه  
وراه رسولاً ومعه مائة دينار وراحلة خوفاً من هجائه

✽ الفرزدق وجريروالاخطل ✽ قلنا ان الفرزدق مقدم على الشعراء الاسلاميين  
هو وجريروالاخطل . وقد تكلم الناس قديماً وحدثاً في اي هؤلاء الثلاثة احق في التقدم  
على الآخرين واختلفوا في ذلك . فاما الندماء من اهل العلم والرواية فقد جعلوا الاخطل  
دونها وقالوا « انه لم يلحق شائوما ولا له مثل ما لها من فنون الشعر ولا تصرفها  
في سائر » واما من كان يميل إلى جزالة الشعر وفخامته وشدة امره فهتدم الفرزدق . ومن  
كان يميل إلى اشعار المطبوعين وإلى الكلام السجع السهل الغزل فيقدم جريراً . وقال ابو  
عيبة « لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب »

✽ الفرزدق وامراته النوار ✽ للفرزدق مع امرأته هذه حكايات غريبة . وهي  
النوار بنت اعين بن ضبيعة من بني اعيامو . وكان هو يحبها وهي لا تريد ان تتزوج به  
فاتفق ان رجلاً من قريش خطبها فبعثت إلى الفرزدق ان يكون ولها . فلما طلبت  
ذلك منه رأى ان يمثال حيلة يتزوجها بها فاجابها « ان بالشام من هو اقرب اليك مني  
وما انا آمن ان يقدم قادم منهم فينكر ذلك علي فاشهدي انك قد جعلت امرك اليّ ازوجك  
من شئت » ففعلت فخرج بالشهود وقال لم « قد اشهدتكم انها جعلت امرها اليّ وانا  
اشهدكم اني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سود الحدق » . ففضبت من ذلك واستعدت  
عليه وخرجت إلى عبد الله بن الزبير وامر الحجاز والعراق يومئذ اليو وخرج الفرزدق  
ايضاً اليو . فنزلت هي على خولة بنت منظور امرأة عبد الله بن الزبير وسألها الشفاعة لها .  
واما الفرزدق فترتل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خولة المذكورة ومدحها فوعده  
الشفاعة . فتكلمت خولة في النوار ونكح حمزة في الفرزدق فانجعت خولة وامر عبد الله  
ابن الزبير ان لا يقر بها الفرزدق حتى يصير إلى البصرة فيجتكأ إلى عاملو عليها فخرجا . ثم  
تصالحا وبقيا زماناً لا يولد لها ولد . ثم ولدت النوار عدة بنات اسماهن غريبة مثل  
لبطة وسبطة وحبطنة وركضة وزمعة . ولم يعش للفرزدق ذكر من نسلوه . ثم غضب

الفرزدق عليها فطلمها ثم ندم على ذلك فقال ،

ندمت ندامة الكسبي لما غدت مني مطلقه نوار  
وكانت جنتي فخرجت . ا كآدم حين اخرجته الضرار

وله معها حكايات كثيرة بطول رحمةا اكتفينا منها بما تقدم

﴿ وفاته واخلاقه ﴾ ولما بلغ الفرزدق التسعين من عمره اصاب بالذيلة وهي داء في الجوف من فساد يجتمع فيه فقدم البصره واتى بطبيب سقاء فار البيض فجعل يقول « انعجلون لي الفار وانا في الدنيا » وتوفي سنة ١١٠ هـ وكان غليظاً جهاً وجهها كالرغيف المنتفخ . وكان يعتقد ان اهل البيت اولى بالخلافه ولكنه مدح بني امية ومن قال قولهم حتى زياد ابن ابي وعبيد الله بن زياد . وكان معروفاً بالجين الأماجاه بالشعر فقد كان من اقوى اربابها

﴿ شعره ﴾ ومن احسن شعره قصيدته مدح بها زين العابدين علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب ولظلمها واقعة لا بأس من ذكرها . قال صاحب الاغانى : حج الفرزدق بعد ما كبر وقد أنت له سبعون سنة وكان هشام بن عبد الملك قد حج في ذلك العام فرأى علي بن الحسين في غمار الناس في الطواف فقال « من هذا الشاب الذي تبرق اصرة وجهه كأنه مرآة صينية ترا آى فيها عذارى الحى وجوهها » فقالوا « هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب » فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته • والبيت يعرفه والحل والحرم  
هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا النبي النبي الظاهر العلم  
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهلة • يجده أنبياء الله قد ختموا  
وليس قولك من هذا بضائه • العرب تعرف من انكرت والتجهم  
اذا رأته قريش قال قائلاً • الى مكارم هذا ينتهي الكرم  
ينفضي حياء وينفضى من مهابته • فما يكلم الا حين ينقسم  
بكفه خيزران ريمها عقب • من كف أروع في عرينه شمم  
يكاد يسكه عرفان راحته • ركن الخطيم اذا ما جاء بستلم  
الله شرفه قدماً وعظمه • جرى بذاك له في نوحه القلم

اي الخلائق ليست في رقابهم • لاولية هذا او له نعم  
 من يشكر الله بشكر اولية ذا • فالدين من بيت هذا ناله الامم  
 ينمى الى ذروة الدين التي قصرت • عنها الاكف وعن ادراكها التقدم  
 من جده دان فضل الانبياء له • وفضل امته دانت له الامم  
 مشتقة من رسول الله نبوته • طابت مفارسه والحسيم وانسيم  
 ينشق ثوب الدجى عن نور غرته • كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم  
 من معشر حبيهم دين وبغضهمو • كفر وقرههمو منجى ومعتصم  
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهمو • في كل بر ومخنوم به الكلم  
 ان عدو اهل التقى كانوا انتمهم • او قيل من خير اهل الارض قبل همو  
 لا يستطيع جواد بعد جودهم • ولا يدانيهمو قوم وان كرموا  
 يستدفع الشر والبلوى بحبهم • ويسترب به الاحسان والنعيم  
 وبلغت هذه القصيدة الحليفة هشاماً وهو بين مكة والمدينة فغضب وحبه فقال

اتحسني بين المدينة والتي • اليها قلوب الناس بهوى منيها

يقلب رأساً لم يكن رأس سيد • وعيناً له حولا باد عيوبها  
 فلما بلغ ذلك هشاماً امر باطلاقه

ومن قوله في الفخر

يختلف الناس ما لم يجتمع لهم • ولا خلاف اذا ما اجتمعت مضر  
 فينا الكواهل والاعناق تقدمها • فيها الرؤس وفيها انسمع والبصر  
 ولا يخالف غير الله من أحد • الا السيوف اذا ما اغرورق النظر  
 ومن يميل يمل المسأثور قلته • بحيث يلتقى حفا في رأسه الشعر  
 أما الملوك فانا لاثنين لهم • حتى يلين لضرس الماضع الحجر

ومن قوله في الغزل

ان العيون التي في جفنها مرض • قتلنا ثم لا يجيبين قتلانا  
 يصرعن ذالالب حتى لاحراك به • وهن اضعف خلق الله انسانا

وللنزدق اخبار واشعار كثيرة ذكرها صاحب الاغانى وابن خلكان وغيرها

# باب المقالات

أكبر شركة تجارية في العالم

شركة الفولاذ الاميركانية

✽ رأس مالها ٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ و ١,٢٠٠,٠٠٠ ربال اميركاني ✽

لاغرو اذا كان منشأ هذه الشركة العظمى في الولايات المتحدة الاميركانية فقد تعودنا سماع الغرائب من تلك القارة . وقد تناقلت الجرائد خبر هذه الشركة في سائر انظار العالم فاندعش الناس وكتب البنا بعضهم بسالنا تفصيل خبرها فرأينا ان ناتي على خلاصة ذلك فيما يلي

✽ تمهيد ✽ للاميركان شهره عظيمة في الاقدام على المشروعات الكبيرة كاحتقار المناجم وتأسيس الشركات وانشاء المعامل . ومن اسباب اقبالهم على ذلك غنى تلك البلاد الطبيعي بما فيها من الحيز المذخر ونشاط أهلها ومناخهم لاختلاف عناصرهم الاصلية ونساجهم الى احراز الثروة . وقد ساعد على ذلك ان حكومتهم جمهورية لا مطيع لها في النزع والاستعمار فانحصرت القوى كلها في ترقية الشؤون الداخلية وزيادة الثروة بالصناعة والتجارة والزراعة . ولذلك كان اهل الولايات المتحدة في مقدمة سائر الامم في الاختراعات الصناعية وانشاء المشروعات التجارية ونحوها

ومن اكبر مشروعات تلك البلاد احتقار المناجم لاستخراج ما في باطن الارض من المواد النافعة كالحديد والقصم والزيت وغيرها . وفي الولايات المتحدة عدد كبير منها واصحابها على الغالب من اهل الثروة واكثرهم اثر في منها وفي مقدمتهم المستر كارنجي انفي الشهير وقد ذكرنا خبره في بعض اهل السنة الماضية

✽ المستر كارنجي ✽ والمستر كارنجي كما لا يخفى انا اثنى من مناجم الفولاذ باستنباطه الوسائل المؤدية الى زيادة الارباح تذكرها على سبيل المثال كان عمل المستر كارنجي في اول امره محصوراً في معالجة المناجم واستخراج ما فيها من

الحديد وبيعته لمعامل تصطنع منه النولاد . ثم رأى ان يصطنع ذلك هو بنموه فأنشأ  
المعامل فله الغاية . واصطناع النولاد يحتاج الى الفحم والزيوت والكلس وغيرها وكل  
من هذه المواد لما تعامل لاستحضارها فجعل يتنازع هذه المواد من معاملها وينقلها اليها بالسكة  
الحديدية . ثم رأى ان ابتاعها على هذه الصورة يكلف نفقة كبرى فضلاً عن اجور  
النقل ولم يكن مع ذلك قادراً على الاستيثاق من مقدار ما يصطنعه في معمله من النولاد  
اذ قد يتعذر عليه استحضار كل ما يحتاج اليه من تلك المواد في الوقت الذي يريده . ورأى  
بعض اصحاب معامل النولاد قد انشأوا لانفسهم مناجم للفحم واخرى للحديد فعمل  
عملهم وتجاوزته حتى انشأ فضلاً عن مناجم الحديد والفحم اثنتين للفحم والكلس . وانشأ  
خطوطاً حديدية وسناً بخارية ونحو ذلك ما يحتاج اليه في اصطناع النولاد من اول  
استخراج الحديد من معدنه حتى يعرض النولاد في السوق . وبلغ عدد الشركات التي ابتاعها  
كارنجي وأدخلها في هذا العمل نحو ٢٧ شركة فكانت أضاف أرباحها كلها الى ارباحه  
فتعاطف كسبه واتسعت اعماله حتى اصبح أعظم اصحاب معامل النولاد في العالم  
وقدرت النولاد الذي يخرج من معاملها بثلاثة أرباع ما يخرج من معامل بريطانيا  
العظمى كلها

❖ المعامل الاخرى ❖ ولم يكن كارنجي يظهر هذه الاعمال حتى حذا اصحاب  
المعامل الاخرى حذوه فابتاعوا مناجم الحديد واثنان الفحم وغيرها وساروا على  
خطواته . ثم تجاوزوه وصاروا يصطنعون من النولاد ادوات كانت تصطنعها معامل  
خاصة بها كالانابيب والاسلاك والصفائح وغيرها من المصنوعات النولادية . فتضاعفت  
ارباحهم وتعاطفت معاملهم حتى بلغ رأس مال احدها ٢٩,٧٤٥,٠٠٠ ريال  
( نحو ٣٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه ) . فلما رأى كارنجي تلك المسابقة خاف النشل فعول  
على انشاء معمل عظيم يصطنع فيه تلك الادوات ويسابق مناظريه وهو اقدرهم على  
ذلك لاحوال خصوصية فضلاً عن اقتداره الشخصي . فحاف اصحاب المعامل ان ياول  
الامزالي فنشلهم فلم يكن لديهم الا أحد امرين : اما ان يجاهدوا في مسايقته او يتنازعوا معاملة  
❖ المستر مورغن ❖ وكان في مقدمة اعوان بعض تلك المعامل حتى أبلغوها  
الى تلك الثروة المستر مورغن الغني الاميركاني الشهير . فلما علم هذا بما عزم عليه كارنجي  
نظر في الامر نظر الحكيم فرأى انه لا يعجز عن مناظرته ولكن المناظرة تعود  
بالضرر على الجانبين فخطر له ان يوافق شركة تتنازع معامل كارنجي واشهر المعامل

الأخرى . فاختر عشر شركات من أكبر شركات امريكا تخلص فيها أكثر اشغال التولاد على اختلاف ادوارها وتنوع ادواتها ضمنها بعضها الى بعض في شركة واحدة سماها « شركة التولاد الاميركانية » ( United States Steel Corporation ) فأعلن عزيمته على ذلك في ديسمبر سنة ١٩٠٠ ولم يمض شهران حتى تشكلت الشركة . وابتدأت المعامل في العمل في افريل من هذا العام ( ١٩٠١ )

✽ شركة الفولاذ الاميركانية ✽ جعلت هذه الشركة رأس مالها الف وثلاثمائة مليون ريال ( ١,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ) دُفع منها الف ومئة مليون ثمن الشركات التي ابتاعوها ونفقات أخرى . وظل الباقي دبتاً على الشركة اصدارها لها . والبك تفصيل ما دفعته هذه الشركة من ثمان الشركات الاخرى

قيمتها بالريال الاميركاني

١٦٠,٠٠٠,٠٠٠	شركة التولاد لكارنجي
٢٩,٧٤٥,٠٠٠	» التولاد المنحة
٢٠,٠٠٠,٠٠٠	» التولاد والاسلاك
٨٠,٠٠٠,٠٠٠	» الانايب الاهلية
٧٠,٠٠٠,٠٠٠	» الجسور الاميركانية
٥٩,٠٠٠,٠٠٠	» التولاد الاهلية
٤٩,٠٠٠,٠٠٠	» صحائف التولاد
٤٦,٠٠٠,٠٠٠	» الصنيع
٢٢,٠٠٠,٠٠٠	» اطواق التولاد
٢٠,٠٠٠,٠٠٠	» مناجم الحديد

٧١٦,٧٤٥,٠٠٠ ريال

ويقدر عدد الذين يتبعون من العمل في هذه الشركة بمليون نفس يضاف اليهم مليون آخر يهيم امرها . ولها املاك واسعة متفرقة في ست ولايات ولها مراكز عديدة في عواصم تلك الولايات مرجعها كلها الى المركز الرئيسي في نيويورك في بناء نفخيم اسمونه « المملكة » لعضوهم وثقافتهم . ومن معدات هذه الشركة ١١٥ سنبنة بحارية تمخر في المجرات الكبرى وستة خطوط حديدية كبيرة وعدة خطوط صغيرة . ولها مناجم للنفخ في بنسلفانيا مساحتها ٧٥,٠٠٠ فدان يساوي الفدان منها ١,٢٠٠ ريال . ولها

٢٠٠٠ فدان من مفاعلات الاحجار و ١٨٠٠٠ فدان لاستخراج الغاز و ١٨٠٢٠٠٠ انون للنفط . وقد قدروا ارباح هذه الشركة للشهر الثلاثة الاولى من افريل الى يونيو سنة ١٩٠١ فبلغت ٦٥٠٠٠٠ و ٦٥٠٠٠٠ ريال

﴿ ادارة الشركة ﴾ وتتألف ادارة هذه الشركة كما تتألف جمهورية تلك الولايات من رئيس ومجلس او هي اللجنة المنقذة ونسبه المجلس الاعلى . ولها قسم خاص بالجزيرة او هي اللجنة المالية ولها لجنة للتقاضي . ولجنة للادارة وهذه اللجنة يتقنها حاملو الاسهم على ان الشركات الاصلية التي تتألف منها هذه الشركة الكبرى ما زالت كل منها تعمل كما كانت قبل تأليف هذه ولها المدراء والوكلاء وغيرهم . وكل منها مندوب بنوب عنها في مجلس ادارة الشركة الكبرى

وتتألف لجنة الادارة المذكورة من ٢٤ عضواً يجتمعون مرة كل شهر في نيويورك ويندر ان يجتمعوا جميعاً في جلسة واحدة . وفي هذه الاجتماعات يبحثون في المسائل الهامة التي لا تقدر اللجان الفرعية على القطع فيها مثل ابيع املاك جديدة او اتفانق نفقات فوق العادة او اصدار اسم او تقسيم الارباح او نحو ذلك

## اثن ماني المتاحف

ان العناية بجمع آثار الاولين واستخراج احافير اطلالهم انما هي من محدثات هذا التمدن . وقد اصبحت الامم اليوم تتسابق الى الاحتفاظ باثار اسلافها او من عاصرها . ومن المتاحف ما هو شامل لكل الآثار بوجه عام كالمتحف البريطاني في لندن وسائر متاحف الكبرى في عواصم اوربا . ومقدار ماني هذه المتاحف يختلف كثيراً وربما كان المتحف البريطاني اغناها كلها

واما المتاحف الخاصة التي تنحصر محتوياتها في آثار الامة الواحدة فلا غرو اذا كان المتحف المصري اثنها جميعاً لان آثار مصر من اعظم آثار الامم وافضلها وأكثرها كلها . على ان ماني هذا المتحف اليوم انما هو بقية قد ضاع اضعاف اضعافها قبل ان تنبى الحكومة المصرية الى جمع شتاتها

وإذا زار احدنا هذا المتحف وتأمل ما فيه من التحف النادرة المثل وسأله سأل  
عما تساويه بعض تلك الآثار لا يجزه الجواب . لان قيمة تلك الاشياء لاتحدد  
القيمة التي تفرضها الامة او الحكومة لآثار اولئك الاسلاف  
فلو سألتنا احدكم تساوي جثة رعمسيس الثاني او جثة منفتح او غيرها من  
الفراعنة العظام او لو قيل لنا ما قيمة تلك الخلى المحفوظة في قاعة المصاغ لما استطعنا الى  
الجواب سبيلاً ولو اجبنا لكان جوابنا من قبيل الخدس او الرجم بالغيث



( ش ١ ) ..بود اشوري

وقد قرأنا في البريد الاخير رسالة لباحث من الافرنج نشرها في مجلة السترااندقدو  
فيها اثان بعض ما في المتحف البريطاني من الآثار وهي برعمه اثمن ما في المتاحف . فهذا  
بجثة منكورع المصري باني الهرم الثالث من اهرام الجيزة وهو من فراعنة العائلة الرابعة  
التي تولت مصر منذ نحو ٥٥٠٠ سنة -- قال فلو عرضنا هذه الجثة للبيع فلا يعطى بها  
اقل من ٧٥,٠٠٠ جنيه ثم ذكر آثاراً ثمينة ننقل منها ما يأتي

(١) ( رخامات ايلجن ) هي قطع من الرخام نقشها فيدياس النحات اليوناني  
الشهير في القرن الخامس قبل الميلاد . وقد حملها الى هذا المتحف اللورد ايلجن

سنة ١٨٠٥ وكان سفيراً لاندكترا في الاستانة فاجازه المتحف البريطاني عليها بخمسة وثلاثين الف جنيه . اما الآن فانهم يقدرون قيمتها بليون جنيه الى ثلاثة ملايين (٢) الكأس البورتلاندية وهي كأس ذات عنق علوها عشرة قراريط يتقاطر الامبركان من اقصى الولايات المتحدة الى لندن الوفاً كل سنة لمشاهدتها .

وهي مصنوعة من الزجاج ولونها ازرق قاتم مع صفا نادر المثال . عليها نقوش بارزة تمثل اناساً بهيئات مختلفة . وقد عثر واطلى هذه الكأس في ضريح من الرخام في مكان يبعد بضعة أميال من رومية فحفظوها مدة طويلة في قصر بربريني برومية . ثم اشتراها السير هملتن في أواخر القرن الثامن عشر وباعها الى دوقه يورتلاند ثم وضعها زوجها في المتحف البريطاني سنة ١٨١٠ . ويقدرون قيمة هذه الكأس بنحو ١٢١٠٠٠ جنيه

(٣) معبودان اشوريان هما تمثالان كبيران من الطوب المشوي يمثل كل منهما ثوراً مجنحاً رأسه رأس انسان عليه نقوش مسماية فيها اسم «سردون ملك سوريا» (سنة ٧٢٢ ق م) واخبار حروبه واعماله وثمن كل من هذين التمثالين لا يقل عن ٣٥,٠٠٠ جنيه فالاثنان يساويان ٥٠,٠٠٠ جنيه ( انظر الشكل الاول )

(٤) نسخة التوراة وفي مكتبة ذلك المتحف نسخة يونانية خطية من نسخ الكتاب المقدس مكتوبة على رقوق جميلة وتعرف بنسخة الكسندرينوس تمييزاً لها عن نسختين أخريين احدهما في الفاتيكان والاخرى في سان بطرسبورج . وقد سميت هذه «الكسندرينوس» لزعهم ان سيريل نائب البابا حملها من الاسكندرية في اوائل القرن السابع عشر . فقدمها السلطان العثماني يومئذ هدية الى شارلس الاول ثم أودعت في المتحف البريطاني . وهي في اربعة مجلدات ثلاثة منها تحوي الترجمة السبعينية القديمة والرابع ترجمة العهد الجديد . والنسخة تنقص بعض الاوراق ولكنهم يقدرون قيمتها مع ذلك بنصف مليون جنيه ( ٥٠٠,٠٠٠ جنيه )

(٥) علة يونابرت وهي علة من اثمنات المتحف البريطاني علة لثشق مصاغة بالذهب المرصع بالحجارة الكريمة على غطائها صورة يونابرت كما تراها في الشكل الثاني . اهداها نابوليون امبراطور فرنسا الى حنة سيمور دامر



( ش ٢ ) هبة بونابرت

لأنها اهدت اليه تمثال الموسيو فوكس على الرخام من صنع يديها . ويقدرون هذه  
العبء ببضعة آلاف جنيه

( ٦ ) ﴿ حجر رشيد ﴾ هو اثر مصري عليه كتابة بالهير وغليني وانبرالي  
واليوناني . سمي بذلك لانهم وجدوه بقرب مدينة رشيد . وهو ثمين لان شاه بولونجا  
العالم الاثري الفرنسي حل الكتابة الهير وغلينية بواسطته كما فصنا ذلك في غير هذا  
المكان وخصوصاً في كتابنا تاريخ مصر الحديث . وقد قدروا ثمن هذا الحجر  
بعشرة آلاف جنيه

﴿ حوالات البوسطة في البرازيل ﴾ كثيراً ما كتب الينا مشتركونا الكرام  
في البرازيل يسالوننا عن طريقة بيعثون بها الينا بدل الاشتراك في البلاد التي ليس لنا  
فيها وكلاء . لان ادارة البوسطة عندهم لاتقبل حوالات مالية على مصر . فخير حضراتهم ان  
البوسطة هناك صارت تقبل الحوالات وقد علمنا ذلك من حوالات جاءنا من  
ماناوس وغيرها من مدن البرازيل فهان على حضراتهم بعد ذلك ارسال البتل  
حوالة بوسطة

# باب السؤال والاقتراح

❖ دورة القمر ❖

❖ معيل الزجاج ❖ محمد أفندي نجم

أثبت علماء الهيئة أننا لا نرى من القمر إلا وجهاً واحداً والوجه الآخر لا يظهر لنا أبداً . وإن القمر كروي الشكل فإنه دائر على محوره . ثم قالوا أن نهار القمر خمسة عشر يوماً وليلة كذلك . فكيف نوفق بين دوران القمر على محوره وعدم رؤيتنا غير وجه واحد . وكيف يكون نهاره خمسة عشر يوماً فقط مع أن الوجه الظاهر لنا لا ينجب نوره عنا إلا اياماً قليلة فأرجو التعليل عن ذلك وعن اختلاف أوجه القمر بعبارة بسيطة تنهها العامة مثلي

❖ العلال ❖ نعم إن القمر يدور على محوره ولكن دورته ليست بسرعة دورة الأرض لان الأرض تدور في انحاء دورتها السنوية حول الشمس ٣٦٥ دورة على محورها . كأنها يرتفاله فيها سلك يجتريها من القطب الى القطب وتدور على . أما القمر فإنه يدور في انحاء دورته الشهرية حول الأرض دورة واحدة فقط على محوره ووجهه موجه إليها ايئنا كان — يدور هذه الدورة مدة تختلف بين ٢٩ يوماً وثلاثين ( نارضها ثلاثين لسهولة التعبير ) ومتى دار نصف دورته بتغير اتجاهه بالنظر الى الجهات الاربع وليان ذلك وبسطوا افرض انك تدور حول مائة مسنديرة واجعل نقطة الابتداء بالمسير من مكان بحيث يكون وجهك فيه مقيماً نحو الشرق ( والمائة طبعاً امامك ) وامش حول المائة ووجهك لا يزال نحوها حتى تدور نصف الدورة فتصل الى الجهة الاخرى من المائة وإذا وجهك قد تحول نحو الغرب . فاذا انتمت الدورة عاد وجهك الى الشرق . فكأنك بذلك قد درت دورة واحدة يصح ان يقال انها حول المحور فانقر يدور مثل هذه الدورة حول الأرض في ثلاثين يوماً ( تقريباً ) وهو ما يعبرون عنه بدورته حول محوره فيتألف من ذلك النهار والليل واليك الايضاح

معلوم ان المراد بالنهار هنا هو نفس المراد بنهارنا على الارض . اي انه وقوع انعكاس الشمس على سطح القمر . وبما ان الارض تدور حول محورها مرة كل ٢٤ ساعة فالنهار والليل بتواليان عليها مرة كل ٢٤ ساعة . ولما القمر فائق بدور دورته هنا بتلاتين يوماً فيتوالى الليل والنهار عليه مرة كل ثلاثين يوماً . ولاستيعاب ذلك جيداً افترض الارض غير موجودة وان القمر يدور حول نقطة وهمية بين يدي الشمس مرة كل ٢٠ يوماً ووجهه متجه نحو تلك النقطة ايما كان منها . وافترض ابتداء دورانه من مكان يكون وجه القمر متجهاً فيه نحو تلك النقطة ومقابلاً للشمس مقابلته تامة . فلو كان القمر مأهولاً لكان سكان هذا الوجه في منتصف النهار وهو الظهيرة . وبالعكس ذلك سكان الوجه الآخر فانهم يكونون في منتصف الليل . فاذا دار القمر حول تلك النقطة ووجهه لا يزال متجهاً نحوها فانه يقطع نصف الدائرة بخمسة عشر يوماً وبصير في الجهة المعاكسة من دائرته ووجهه الذي كان مقابلاً للشمس قد اصبح معجبواً عنها وقابلها الوجه الآخر . فيتناول النهار من الوجه الواحد الى الوجه الآخر وبقي اتم الدورة على تلك الكيفية عاد القمر الى موضعه في خمسة عشر يوماً اخرى فبعود النهار الى مكانه ووجهه الاول نحو الشمس كما كان عند بداية الدورة وينتهي اليوم في نحو ثلاثين يوماً من ايامنا

اما اختلاف اوجه القمر بالنظر الى سكان الارض فينبغي ان نعلم ما تقدم : لنعد الى النرض الاول والقمر في مكانه ووجهه مقابل للشمس وهو ايضاً مقابل لوجه من وجهي الارض . ولنفرض الارض ثابتة في مركزها لا تتحرك حركتها اليومية وان وجهها المقابل لوجه القمر في هذا النرض قارة افريقيا فيكون القمر عند اهل هذه القارة في ذلك اليوم بدرراً كاملاً . ثم يدور القمر ودورته المعهودة فاذا قطع ربعها ( في ٧ ايام وساعات ) يكون قد قطع ربع دائرته حول الارض وانحرف عن افريقيا ربع دائرة فلا يرى الافريقيون من وجهه المنير الا نصفه وهو منظر القمر في الحادية والعشرين من ليلاليه . ثم يدور القمر فيقطع الربع الثاني فيبصر في الجهة المعاكسة من الارض بين الارض والشمس فلا يرى اهل الارض منه الا وجهه المظلم وجزياً منيراً حول دائرته هي حواشي القسم المنير من النوراء وهو الهلال . فاذا قطع الربع الثالث عاد فظهر نصف وجهه وبقي قطع الربع الاخير عاد الى مكانه ورجع بدرراً كما كان في اول جريه

القصيدة الحكيمية العربية

الاسكندرية \* اسعد افندي سليم

من القصيدة الحكيمية التي مطلعها

بربك أيها الفلك المدارُ أقصدُ ذا المسيرأم اضطرارُ

وما هي تتمها

العلال \* ينسبها بعضهم الشيخ الرئيس ابن سينا ولكنها من نظم ابن

الشل البغدادي الحكيم النبلوسوف نظمها في أوائل القرن الخامس للهجرة وهاك نصها

بربك أيها الفلك المدار

مدارك قل لنا في أي شيء

وفيك نرى القضاء وهل قضاء

وعندك ترفع الأرواح أم هل

وموجُ ذا الحجر أم فرندُ

وفيك الشمس رافعة شعاعاً

وطوقُ في النجوم من الليلي

وشهبُ ذا الخواطفام ذبال

وترصيعُ نجومك أم حبابُ

تند رقومها إبلاً ونطوس

فكم بصفاتها صدى البرايا

تباري ثم تخنس راجعات

فبينما الشرق يقدمها صعودا

على ذا ما مضى وعلو يمضي

وابام تعرفنا مداها

ودهرُ ينثر الأعمار نثرًا

ودنيا كلما وضعت جنبًا

هي العشواء ما خطلت مشيم

فمن يوم بلا أمس أبوم

أفصدُ ذا المسيرأم اضطرارُ

ففي اهتمامنا منك انبهارُ

سوى هذا القضاء بو تدار

مع الأجساد يدركها البوار

على لجج الدروع له أوار

بأخمة فوادها قصار

هلالك أم بد فيها سوار

عليها المرخ يفسح والعنار

تؤلف بينه اللاجج الغزار

نهاراً مثل ما طوي الأزار

وما بصدى لها أبدأ غرار

وتكنس مثل ما كنس الصوار

تلقاها من الغرب انحدار

طوال مني وآجال قصار

لما أنفاسنا أبدأ سفار

كألفصن بالورد انتشار

غذاء من نواتها ظوار

في العجباء ما جرحت جبار

بغير غدير الو بنا يسار

ومن ناسين في اخذ ورد  
 وكم من بعد ما ألفت نفوس  
 ألم نك بالجوارح آفات  
 فان بك آدم أنتى بنو  
 ولم ينفعه بالأسماء علم  
 فأخرج ثم أهبط ثم أودى  
 فادركه بعلم الله فيه  
 ولكن بعد غفزان وعنو  
 لقد بلغ العدو بنا مناه  
 وهما ضامعين كقوم موسى  
 فيا لك أكلة ما زال منها  
 نعاقب في الظهور وما ولدنا  
 وننتظر الرزايا والبلايا  
 ونخرج كارهين كما دخلنا  
 فإذا الامتنان على وجود  
 وكانت انعمًا لو ان نكون  
 أهنا الداء ليس له دواء  
 نجر فيو كل دقيق فهم  
 إذا التكويد غال الشمس عنا  
 ويدلنا به ذي الارض أرضاً  
 وأذعلت المراضع عن بينها  
 وغشى البدر من فرق وذعر  
 وسيرت الجبال فكن كنباً  
 فابن ثبات ذى الالباب منا  
 وابن عنول ذى الافهام ما  
 وابن يغيب لب كان فينا  
 وما أرض عصته ولا سما

لروح المرء في الجسم انتشار  
 جدواً عن مجانها تظار  
 فكم بالقرب عاد لها تبار  
 بذنب ماله منه اغتثار  
 وما نفع السجود ولا الجوار  
 فترب السافيات له شعار  
 من الكلمات للذنب اغتثار  
 بعسر ما تلايلاً تبار  
 وحل بآدم وبنا الصغار  
 ولا عجل أضل ولا خوار  
 عابسا نعمة وعابو عار  
 وبذبح في حشا الام الحوار  
 وبعد فبالوعيد لنا انتظار  
 خروج الضب أحوج الجوار  
 لغبر الموجدين به انخبار  
 تخدير قبلة او نمتشار  
 وهذا الكدر ليس له انخبار  
 وارس لعق جرحهم انسيار  
 وغال كواكب اللؤلؤ انثار  
 وطوح بالسهمات انطار  
 لحبرتها وعملت العشار  
 خسوف التوعد لا سرار  
 مهبلات وسجرت الجمار  
 وابن مع الرجوم لنا اصطبار  
 يراد بنا وابن الاعتبار  
 ضياؤك من سناه مستعار  
 فخير يقول أنجبها انكار

وقد وافقت طائفة وكانت دحاناً ما لغائره شرار  
 فضاها سبعة والارض مهداً دحاها فهي للاموات دار  
 فما لسوء ما اعلى انتهاء ولا لسوء ما ارسى قرار  
 ولكن كل ذا التحويل فيه لذي الالباب وعظماً وازدجار

### ❖ نقوش خواتم الخلفاء ❖

❖ الاسكندرية ❖ حامد افندي محمد

قرأنا في الهلال الأول من السنة السابعة في مقالة « تاريخ الخواتم ونقوشها » ان  
 نقش خاتم عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي هو « الوفاء عزيز » ثم قرأنا في الهلال  
 الخامس من السنة العاشرة في ترجمة الخليفة المذكور ان نقش خاتمو « عمر يؤمن بالله  
 مخلصاً » فإسبب هذا الاختلاف

❖ الهلال ❖ لا يخفى على حضرتكم ان مقالة « تاريخ الخواتم ونقوشها » المنشورة  
 في السنة السابعة من قلم حضرة حكمت افندي شريف . وقد رأينا مثل قوله عن ختم عمر  
 ابن عبد العزيز في كتاب سير الملوك . فقد قال هناك « وكان نقش خاتم عمر بن عبد  
 العزيز الوفاء عزيز » واما نحن فقد اخذنا روايتنا عن كتاب اخبار الاول وآثار الدول  
 للقرماني فهو يقول في سيره عمر بن عبد العزيز ان نقش خاتمو كان « عمر يؤمن بالله مخلصاً »  
 على اننا رأينا في كتاب فوات الوفيات ان نقشه كان « عمر يؤمن بالله » ( فقط ) فاخترنا  
 رواية القرماني لان معناها اتم . ولا نعلم السبب في اختلاف هذه الروايات الا ان يكون  
 هذا الخليفة قد نقش على خاتمو كلاً من هذه الفقرات على خاتمو في وقت خاص

### ❖ طغمة اليسوعيين ❖

❖ المصورة ❖ الخواجه حنا صاره

من هو مؤسس طغمة الآباء اليسوعيين وما هو سبب تسميتهم بالطغمة وما معنى  
 هذه اللفظة

❖ الهلال ❖ الآباء اليسوعيون رهباية كاثوليكية اسمها اغناطيوس دي لوبولا

المتوفي سنة ١٥٥٦ م وقد نشرنا ترجمة هذا الرجل ورسمه وكيفية تأسيسها  
في الهلال الخامس عشر من السنة الثالثة . واما الطغمة فمعناها « الزرع من الناس  
شأنهم واحد » فيمكن ان تسمى بها كل جمعية او شركة

### ❖ ايوب الصديق ❖

#### ❖ الاسكندرية ❖ اسكندر افندي غبريال

ابن في ارض عوص بلد ايوب الصديق وفي حوزة ابي دولة من الدول كانت  
ولما ذالم يشك امر الدين سليمان موشيه لولي تلك الدولة

❖ العلال ❖ اختلف الشراح في موقع ارض عوص فبعضهم جعلها في اعالي  
نجد ببلاد العرب وآخرون قالوا انها شرقي ادوم وراء فلسطين . والارجح ان ايوب  
عاش قبل زمن موسى وبطن هالس انه قبل ابراهيم . ويظهر من تلاوة سفر ايوب ان الرجل  
كان اميراً كبيراً وهو الحاكم على قبيلته على عادة قبائل البدو . وبلاده لم تكن خاضعة  
لدولة من الدول الكبرى . ويذهب آخرون الى ان سفر ايوب شعر عربي ترجم الى  
العبرانية وادخل في اسفار التوراة . فاذا صح ذلك كان هذا السفر اقدم شعر عربي حي  
الى الآن

### ❖ الاقفة والكيلوغرام ❖

#### ❖ المصورة ❖ مستفيد

ماهي قاعدة تحويل الكيلوغرام الى اقف في الجمارك المصرية وهل هي قاعدة هذا  
التحويل في جمرک بيروت ايضاً

❖ العلال ❖ المرجع في نسبة الكيلوغرام الى الاقفة في جمرک بيروت ان الاقفة ٤٠٠  
درم والدرم  $\frac{1}{34}$  من الغرام . واصطلاحاً ان كل منة كيلوغرام تساوي ٧٨ اقف . واما في  
مصر فالكيلوغرام ٢٢٠ درهما . والاقفة كيلوغرام و ٢٥٠ غراماً اي ٢٥٠ اقراماً . وبعبارة  
اخرى الاقفة كيلوغرام وربع والكيلو غرام اربعة اخماس الاقفة فالاقفة في اصطلاح  
بيروت تساوي ١٢٨٠ غراماً وفي اصطلاح مصر ١٢٥٠

### ❦ دلالة لفظ حفيد ❦

❦ طنطا ❦ جرجس أفندي بغدادي

هل يطلق لفظ « حفيد » على ابن الابن او على ابن البنت او على كليهما  
❦ العلال ❦ الحفيد في القاموس ولد الولد . والولد كل ما ولد وبطلق على  
الذكر والانثى . والحفيد يطلق على ابن الابن وابن البنت . واما التمييز بينهما فالغالب  
ان يكون المتهوم من « حفيد » ابن الابن فاذا أريد بو ابن البنت قيل حفيد فلان من ابنته

## صحة الغشامة

❦ اصل كل داء البردة ❦

هو حديث شائع شيوخ الحديث القائل « المعث بيت الداء » والقوانين الطبية  
تؤيدها . اما البرد فتأثيره في الصحة جار على السنة الناس مجرى الامسال حتى قالوا  
« البرد سبب كل عنة » والسنة الحائق افلام الحقى . فلا نجوع الالسة على امر الا كان  
في جانب الاصابة الا نادراً . ناهيك بالتعليل الطبي والاختبار الشخص . فالبرد علة اكثر  
التزلات الشعبية والاعمال المعدية والمعوية والامراض المنصارية وغيرها . ولا تكاد تبحث  
عن أصل مرض من الامراض الا رأيت للبرد دخلاً فيه . فاذا علمنا ذلك وجب علينا  
اجتناب هذا الفاعل وخصوصاً في فصل الشتاء . وعلى الاخص في القطر بن المصري والموداني  
وسائر البلاد الجافة الهواة . لان الطقس يتقلب فيها من البرد الى الحر وبالعكس بسرعة  
غريبة ولبردها تاثير اشد كثيراً من تاثير برد الاهوية الرطبة

وبما اننا على أبواب الشتاء الآن رأينا ان نتمت انشاء حضرات الفراء الى  
اجتناب البرد وخصوصاً برد الاحشاء الصدرية او البطنية . وتختلف الوسائل اللازمة  
لذلك باختلاف الافاليم والاشخاص بحيث لا يمكن تعيين تلك الوسائل تعريفاً باناً لاننا  
لا نرى المبالغة في التدفئة نافعة ولا اهمال التدفئة نافعة . وانما نرى ان يتخذ كل امرئ  
من السنة الشتاء ما يتقو البرد القارس ويتجنب على الخصوص البرد الطاري . بغنة —  
فلا يخرج من غرفة داخلة الى الخلاء البارد ما لم يجتاط للاستدفاء بوشب غليظ او نحو .

ولا يجعل لباسه في النهار والليل واحداً لان الطمس يختلف برداً باختلافها . وقد اصحنا والحمد لله في زمن لا نرى فيه حاجة الى تفصيل مضار البرد وتكرار التخذير منه لان ضرره مشهور بين العامة فضلاً عن الخاصة . ولكننا اردنا تذكير أهل الاقاليم الجبالة لانهم احوج الى الاحتياط من سوام لسرعة نقاب الطمس عدم

### ✽ اغسل عينيك قبل النوم ✽

الفطر المصري من اكثر البلاد تعرضاً لامراض العين ونرى ان ذلك ظاهراً في عيون عامة المصريين الذين لا يعرفون شروط النظافة . وشروط النظافة كثيرة لا محل لها هنا . اما من اجل وقاية العين بوجه خاص فقد عثرنا بالاختبار والاستفراء على طريقة بسيطة وسهلة وهي غسل العينين ثلاث مرات في اليوم . فاذا لم ينسر ذلك فعملها مع قبل النوم غيلاً جيداً بما ساخن يكفي

### ✽ وصفة شعرية لابن سينا ✽

شكا الوزير ابو طالب العلوي الى الشيخ الرئيس ابن سينا آثار بثر ظهر على جبهته ونظم شكواه شعراً وانذره اليه وهو

صنعة الشيخ مولانا وصاحبه  
بشكو اليه ادم الله مدته  
فامن عليه بحجم الداء مقتنياً  
شكر النبي له مع شكر عترته

فاجاب الشيخ الرئيس عن اياته ووصف له ما كان يورثه من ذلك فقال

الله يشفي وينبي ما يجبهه  
اما العلاج فاسهالاً يقدمه  
وليرسل العلق المصاص برشف من  
والطم يهجن الا الخفيف ولا  
والوجه يطايو ماء الورد معتصرا  
ولا يضيئ منه الزر معتقاً  
هذا العلاج ومن يعمل بوسيري

من الاذى ويعاقبه رحمتو  
ختمت آخر اياتي بهنختو  
دم الفئال وبغني عن حجابو  
يدي اليه شراًياً من مداو  
فيه الخلاف مداقاً وقت هجمتو  
ولا يصيغ ايضاً عند هجمتو  
آثار خبز ويكفي امر عتو

# بالإحسان العلمية

## غرائب المواهب

رسمنا في الهلال الرابع عشر من السنة التاسعة صورة الشاب برتران هيلس والفلم فهو بصوريه على لوح امامه صوراً قد يعجز عن اقتانها الذين يصورون بأيديهم وذكرنا حكاية مس تونيس التي لم تنتصر على الرسم فيها ولكنها استخدمت شئها ولسانها للخيطة والتطريز والكتابة . واثقال هؤلاء النواع لا يكون غالباً إلا في النون الجعيلة التي لا يبرع فيها إلا اصحاب الملكات الخاصة بها كالصوير والموسيقى والشعر والحفر والنحت



( ش ١ ) فرانكو بير

وقد حذا بنا الى الكلام في هذا الشأن ما طالعناه في مجلة الرويال الانكليزية عن موسيقى يضرب على القيثارة بكيفية تكاد تعد من قبيل المعجزات كتبها رجل شاهد شهادة عين فأثرنا تلخيصها في ما يلي عند الافرنج آلة يسمونها بنجو ( Banjo ) كثيرة الشبه بالقيثارة مؤلفة من ذراع مثل ذراع العود وقاعة مستطحة مثل قاعدته ولكنها اصغر منها وممتدرة استدارة نامة . وتشد الاوتار فوق القاعدة الى اعلى الذراع كما تشد اوتار العود تماماً ويضرب على هذه الاوتار بالريشة ضرباً او بوتر آخر يجرح عليها جراً وفي جنوبي افريقيا رجل افرنجي الاصل اسمه فرانكو بير له بالضرب على هذه القيثارة مهارة غريبة جداً . وقد اشتهر بنوع خاص في أثناء حرب الانكليز الاخيرة في الترنسفال فقد كان يروح نفوس ضباط الجيش وعساكنه بالعباب يلعبها على قيثارته ندهش الناظرين

حتى سموه «سلطان ضاربي القيثارة» وليس الغريب حسن ايقاعه او تركيب انغامه او دقة الحانهِ وإنما الغريب تلاعبه بالقيثارة على كقيثات تذهل السامع والناظر فإنه يقبض بكل من يديه على قيثارة من ذراعها ويتدق على الاثنتين معاً بانامله على كل منها بنغم غير نغم الاخرى . وقد يفعل ذلك وهو بلوح بالقيثارة بيناً وشيلاً وربما دق على الواحدة نغماً وعلى الاخرى قرار ذلك النغم

واغرب من ذلك انه يدبر كلاً من القيثارتين بيده على مائدة دورانياً سريعاً وهو يدق عليهما نغمين مختلفين . وربما أدار الاثنتين الى جهة واحدة او أدار احداهما الى اليسار والاخرى الى اليمين كما ترى في الشكل الاول . ولا يخفى ما يقتضيه ذلك من اعمال الذكرة على ان الاجتهاد في اعمال الذكرة ظاهر على وجه يبرر في هذا الشكل تمام الظهور وقد يدبر الواحدة فوق الاخرى فبجعل قاعدة الواحدة فهو ذراع الاخرى او نحو ذلك

وما كل هذا بالامر الغريب بالنظر الى ضربه على بضع قيثارات في وقت واحد وهو ينفذها في الهواء ويتناولها على التوالي . فقد جرب ذلك في ثلاث قيثارات ثم في اربع واخيراً اخذت ست قيثارات معاً وجعل ينفذها

(٢٥) فرانكو بيير  
يضرب على ست  
قيثارات معاً



في الهواء . ويتناولها وهو يدق على كل منها نغماً خصوصياً كما ترى في الشكل الثاني فلا غرو اذا كان بيير هذا موضوع حديث الجيش الانكليزي في ساحة القتال الافريقية وقد كان ينسبهم مصائب الحرب وهولها وهم يجهون ويسرون بقلبياه وما انتقله وتذكره على سبيل الفكاهة انه خرج مرة من منزله في المعسكر بغتة في اثناء الليل فلتية خنير تلك التلظة فباداه على جاري العادة في ساحة الحرب ولم شعار يجيبون به عند ذلك النداء ومن يناديه الخنير ولا يسمع جواباً حالاً يطلق عليه بتدقيته . وكان بيير قد نسي كلمة الشعار فاصبح في حال الخطر الشديد ولكن لحسن طالعهِ كانت قيثارته بين فبادر اليها ودق دقة يعرفه بها كل جنود افريقيا الجنوبية فعرفه الخنير وكف عن اذنبه

✽ بندقية بالديناميت ✽ اخترع ضابط اسويجي نوعاً من البارود مثل الديناميت تخترق رصاصته الولاد بقوة تضاهي ضعفى اقوى البنادق المعروفة حتى الآن ✽ طواع الملك ادوارد ✽ لا يضي قليل حتى تظهر طواع البريد الجديدة التي يطعمها الانكيز برسم ملكهم الجديد فانهم يضمعون منها ٠٠٠ و ٠٠٠ و ٤٠٠ طواع في الاسوع وستكون صورة رأس الملك عليها مثلثة ( برودول ) نحو اليسار كما كانت صورة والدنو على الطواع من قبله . وفوق الراس الشانج المنوكي في اعلاه رسم الصليب والكرف . ونحت الصورة تذكر قيمة الطواع . وحسب ما يقع من الطواع الانكيزية في العام فبلغ نحو ٢,٥٠٠,٠٠٠ طواع

✽ مجموع تقود الولايات المتحدة ✽ بندرون كل ما ضرب من النفود في الولايات المتحدة الاميركانية بما قيمته ٥٢,٧٦٤,٩٦٦ و ٢٠٩٦,١١٤ و ٨٨ و ١٦٧,٢ قطع ذهبية و ١٥٢,١٧١,٧٦٦ قطعة فضية . وما بقي من الفحاس والبكل ✽ غرائب الكيمياء ✽ اذا اومنا المشعوز انه يجوز النعمان الى بيضة او الخبز الى حجر حكنا باستحاله ذلك وعددناه ضرراً من الخرافة . ولكن الكيمياء قد تأتي باغرب منه مما ليس من الخرافة في شيء بل هو من الحقائق الطبيعية الثابتة : عالج بعض الانكيز فعالاً لثة قديمة ببعض المواد فحوّلها الى هلام او جلاتين يؤكل ويلذ آكله فانهم بعضهم بالبحر وما هو من السحر في شيء وانما هو فعل كباوي طبيعي . وحوّل آخر بقايا فحم قديم الى خمر المويسكى المشهور وذلك انه عالج الخرق بالحوامض حتى صارت سكرآ ( كوكوس ) بخليل وتركيب بينهما عارفو الكيمياء ثم حوّل هذا السكر الى كحول ثم الى خمر . وقال طبيب اميركاني انه يمكن ان يستخرج من اقدار نيويورك وجدها في كل عام لمن صناعي يساوي لمن ١٠٠,٠٠٠ بقرق

✽ المعالجة بالنور الاحمر ✽ ذكرنا في غير هذا المكان تاثير النور الاحمر في تخفيف الضاح الجديري . وقد توجهت انظار الاطباء الى تاثير النور في الامراض الجلدية عموماً فوجدوا للنور الاحمر فائدة في معالجة الاكربيا . واخترع الدكتور فسن قديلاً للمعالجة بالنور فشنى بو حوادث كثيرة من داء الذئب وانفرحة الاكالة وغيرها من الامراض الجلدية . ويرجى ان يكون لهذا النوع من العلاج مستقبل مجيد

## اعلانات الهلال

افراً اسعار اعلانات الهلال في الصفحة الاخيرة من ملزمة الاعلانات

# تاريخ الشهر

## سباحة الجناب العالي في السودان

برح سمو الجناب الخديوي عاصمة مملكته مساء الخميس في ٢٨ نوفمبر الماضي على القطار الحديدي فوصل اصوان بعد ظهر السبت وكان سيخفي انظاره على المحطة سعاده السردار وسائر كبار رجال الحكومة من الانكليز والوطنيين . وسار من هناك بركب حافل الى المديرية . واستقبل وفود المهنيين ثم طاف المدينة بعد العشاء . وتفقد احوالها ثم توجه الى الشلالات وركب منها بالخرة ايس الساعة العاشرة فقلعت به الى حلفا وركب السردار في باخرة اخرى فوصلوا التوفيقية في مساء الاحد اول ديسمبر الجاري وكان رجال الحكومة في انتظار سموه . وركب من هناك فطاف شوارع المدينة وسار الى حلفا بالقطار فوصلها في عشر دقائق

وفي الساعة التاسعة من ذلك المساء ( الاحد ) ركب سموه القطار المؤدي الى بربر فالخرطوم وكان مكاتبو الجرائد والحاشية وغيرهم قد سبقوه في قطار خاص يقال له الكشاف . فوصل سموه مدينة بربر في الساعة الرابعة من مساء الثاني من ديسمبر فاحتفل رجال حكومتها واعيان اهاليها باستقباله على المحطة . ثم نزل المدينة وطاف شوارعها وتناول العشاء فيها وركب القطار الى الخرطوم فوصلها في صباح الثلاثاء ٣ الجاري وتناول الغداء بسراي الخرطوم وقام في الساعة الثانية بعد الظهر الى ميدان كرسي شمالي ام درمان حيث جرت الواقعة التي فحقت بها ام درمان ومثلوا سموه تلك الواقعة كما جرت يوم الفتح . وترى تفصيلها في الهلال الاول من السنة السابعة ثم عاد في الساعة السابعة وتغشى في السراي ومعها حاشيته . وفي صباح اليوم التالي مر بشوارع الخرطوم وزار كلية بربرون فالتشلاق الانكليزي فالتشلاق المصري فالجامع الكبير وسائر مشاهد المدينة . وفي مساء ذلك اليوم اعدت حفلة التحية بدخل

السراي فوقف الجنب العالى لتسلم بكسوة فريق وعليه وسام خاندن آل عثمان  
ووسام الامتياز المرصع فالتى سعادة السردار خطبة بالانكليز اجابه عليها سموه بالعرية  
ثم ركب الامير في الساعة السابعة لاستعراض الجند في ميدان الاستعراض  
جنوبي الخرطوم فحياه الجيشان المصري والانكليزي وصدحت الموسيقى بالسلام  
الحديوي فسلام الملك ادورد فالسلام الحديوي ختاماً وانظر سموه اعجابه بنظام الجند  
وفي السادس من هذا الشهر تفقد شوارع ام درمان وسار للتنزه في النيل  
الايض . وفي صباح السابع منه ركب القطار عائداً الى ممكته فوصل حلقاً صباح  
الثامن منه وركب النيل الى اصوان فوصلها في الساعة ٣ مساءً التاسع منه وفي صباح  
العشر ركب سموه الى لقصر فيات فيها واصبح الى مصر فوصل القاهرة في  
منتصف الساعة الخامسة من مساء الاربعاء ١١ الجاري فافتحت العاصمة صدرها  
لاستقبال اميرها العظيم ابيده الله

وقد كان يجدر بنا ان نصف السودان واحواله وحروبه بمناسبة هذه السياحة  
لولا اننا فصلنا كل ذلك في اهلة السنين الماضية وخصوصاً السنة الرابعة فقد نشرنا  
فيها تاريخ السودان الحديث بما يحتاج اليه من الرسوم والخرائط وتبعنا تاريخه  
بعد ذلك الى فتح ام درمان فقتل التعايشي واقضاء دولة البهوية قايراجع هناك

﴿ رمضان المبارك ﴾ وافق اول رمضان المبارك هذا العام يوم الخميس في ١٢  
الجاري فاصح اخواننا المسلمون صائمين واستقبل سمو الحديوي في مساء ذلك اليوم وفود  
المهتئين في سراي عابدين على جاري العادة . اعاده الله على سموه وعلى امرائه ووزرائه  
وسائر المسلمين بالخير والهناء . وقد نظم شاعر الحديوي قصيدة بهذه السورة يعودتو من السودان  
واقبال شهر رمضان وهي من احسن ما نظمه شاعر الامير - قال في مطلعها

مقدم طيب وشهر حرام \* مكنا فتجمل الايام  
اقبل الشهر في مواكب مولا \* ي وافقت بحمها الاعظام  
نذرت مصر كل ماجل حتى \* خل في جملة النذور الصيام

﴿ مدرسة محمد علي الصناعية بالاسكندرية ﴾ هي من المشروعات الوطنية  
المهمة سميت في انشائها جمعية العمرة الوثني بالاسكندرية فاقبل المصريون وغيرهم من

نزلاء مصر على الاشتراك في تأسيسها اقبالا حسنا بيشرنا بمستقبل باهر . وقد بلغ ما جمع من الاكتتاب لانسانها حتى الآن نحو خمسة آلاف جنيه والسعي لا يزال متواصلاً  
 \* رياض باشا \* وبشرنا ان يكون لدولة الوزير المحظير رياض باشا يد  
 بيضاء في هذا المشروع شأنه في امثاله من المشروعات الوطنية وقد صدرنا هذا الهلال  
 برسم دولته اقراراً بذلك النضل . وما يرمحني الوفاق ان جناب اللورد كرومر كان  
 في جملة المكتسبين بمبلغ مئة جنيه انكليزي وقد كتب الى دولة الوزير كتاباً يثني فيه على  
 غيرته ويعترف له بذلك السعي المشكور . فتقدم الى دولته والى جمعية العروة الوثقى

الجليلة بواجب الشكر وخالص الثناء .

\* الملكة ولعلمينا وزوجها \*

افاضت جرائد العالم بحبر النزاع

الذي وقع بين هات الملكة وزوجها

ولم يمس العام على زواجهما . وقد

نشرنا خبر ذلك الزواج ورسم

العرويين وترجمتها في الهلال

الحادي عشر من السنة التاسعة

وانما اعدنا نشر الرسم هنا عبرة

وذكرى

هذه هي صورتها قبيل الاقتران

وقد علت الملكة بدها يده وضمت

قلبها الى قلبه . ولم يربغبال احد انه

لا ينقض العام قبل ان يتخاصما

ويتضاربا . كيف يحظر ذلك لاحد

من اهل هذا العصر وهم يكبرون

مثل ذلك الخصام على اجهل العامة

الملكة ولعلمينا وزوجها

فكيف بالملوك والملكات . وقد اختلف الرواة في سب نزاع العرويين ومهما يكن من امر  
 فهو يدل ان زواجهما لم يكن عن حب طاهر مجرد عن الغايات . لانها لو تبادلوا الحب  
 الحقيقي واخلصا النية من بادى الرأي ماسمع الناس مثل ذلك الخبر عنها



﴿ جمعية التوفيق القبطية ﴾ نشرنا في الهلال الرابع من هذه السنة انتخاب لجنة ادارة هذه الجمعية ورئيسها حضرة اسكندر بك عبد الملك ثم علمنا ان الجمعية ابدلت حضرة بحضرة الدكتور ابراهيم بك منصور رئيسها السابق

## مطبوعات جديدة

نرجو من تفرط كتبهم وجرائدهم في هذا الباب ان يبدرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نوت التفضيل ولم التفضيل

﴿ رواية ورده ﴾ صدر الجزء الثاني من هذه الرواية وهي كما قلنا في تقريرنا الجزء الاول تأليف الروائي الاثري الدكتور جورج ابيرس الالماني وقد نقلها الى العربية حضرة محمد أفندي مسعود أحد محرري جريدة المؤيد . وهي تنال أخلاق المصريين القدماء . وعاداتهم في عهد رمسيس الثاني ونصف نظام حكومتهم وما وصلوا اليه من العمران في ذلك الزمان . ولما بشهرة المؤلف في علم الآثار وطول باع حضرة المغرب في عالم الانشاء . ما يغتنا عن الاطباء . وهي تباع في ادارة المؤيد وفي مكتبة الهلال . ومن كل جزء سنة غروش واجرة الوسطة غرش

﴿ فصل الخطاب ﴾ هو كتاب جدلي ادبي . له حضرة مخار بك المؤيد نجل احمد مؤيد باشا العظم أوجه وجهاء دمشق ردًا على ما كتبه قاسم بك أمين في تحرير المرأة ورفع الحجاب . فجاء بادلها أكثرها ديني . مستند الى الكتاب والسنة وبعضها عقلي والبعض الآخر نقلي . وفي الكتاب اجابات في الحجاب وانواعه وحلى النساء . وزينتهن . ولباسهن . وخرجهن في الجنائز . وزيارة القبور . وتعدد الزوجات والتعارف قبل الزواج . وفي الطلاق وانواعه ونحو ذلك ما تلد مطالعته لمحي البحث في هذه المواضيع . والكتاب كبير صفحاته ٢٩٠ صفحة وطبعه نظيف وباع في مكتبة الهلال . ومن النسخة سبعة غروش ونصف واجرة الوسطة غرش

﴿ مفكرة لسان الحال ﴾ لسان الحال جريدة سياسية شهيرة لزميلنا وصديقنا عزتلو خليل أفندي سركيس صاحب المطبعة الادبية في بيروت . وجريدة اللسان معروفة منذ ٢٥ سنة بمجدهاها للدولة العلية وإخلاصها لجلالة السلطان . ولذلك فقد حازت رضى الجميع وانتشرت انتشاراً عظيماً . وبعد ان كانت اسبوعية مثل سائر جرائد سوريا

صارت هوسية وفيها فضلاً عن الاخبار المناسبة والتجارية مقالات في الادب والعلم واشتراكها مع ذلك جنبه واحد خارج القطر السوري . ولها نسخة أسبوعية بدل اشتراكها في الخارج ١٨ فريكة . ولا غرو اذا انتشر النسان وصاحبه لا ينتر عن بذل الوسع في تحميه . وقد أصدر باسمه بالاسم منكرة لعام ١٩٠٢ هي عبارة عن دفتر صغير مجلد تجليداً مذهباً يحمل بالجبب وفيه روزنامة للعام المذكور وقد خصص كل صفحة منه ليومين وفيها فرائح لتدوين ما يراد حفظة أو تذكر وفي ذيلها جداول لتدوين الدخل والخرج اجمالاً وعن المنكرة المشار اليها أربعة غروش واجرة الوسطة نصف قرش

﴿ **النجاة من الضيم** ﴾ هي رواية تاريخية أدبية غرامية تأليف انباس أفندي غازار المحوري سامعا « النجاة من الضيم في وادي النيم » وفيها حوادث سنة ١٨٦٠ المشهورة في سوريا . ادخلها حضرة المؤلف فيها بسباق رواية يقرأها المطالع وبشفاق الى انانها . وقد طبعت هذه الرواية في مطبعة مرآة الغرب في نيويورك لصاحبها صديقنا نجيب أفندي دياب صاحب جريدة مرآة الغرب . ولا يسعنا وقد ذكرنا هذه الجريدة إلا الإعجاب بما بلغت اليوم من الشهرة والانتشار على حدانة عهدنا في عالم الصحافة لما بذلت صاحبها من العناية في اتقانها مع ما عرف به من النشاط والاستقامة . وبدل اشترك المرأة خارج الولايات المتحدة خمسة ربالات أميركاهة ا مئة غرش مصري ا وعنواها *Old Wash. St. N. York* ومن هذا العنوان نطلب ايضاً رواية النجاة من الضيم التي نحن في صددنا ونحن النسخة نصف ريال والوسطة غرش

﴿ **صعر البيان** ﴾ هو ديوان شعري لمخضرم رشيد أفندي مصوع اللبناني وهو ثاني ديوانه ويظهر من تلاوته انه ارقى من ديوانه الماضي ( الرشيدات ) الذي قرظناه في بعض اعلة السنة الماضية . وفي صعر البيان قصائد بدعية اكثرها في وصف الاخلاق والنضائل وبعض الاحوال . وبدل شعرنا الشاب على ملكة شعرية فيومع ميل شديد الى التمرحى انضع لنظم القصائد . فاذا استطاع التمسك به وحن كان وهو الشاعر الوحيد الذي يبعث من شعره في هذا العصر

﴿ **انشاء الرسائل والمكاتيب** ﴾ الف حضرة عبد الساطد أفندي الانسي احد رجها . بيروت كناناً سماه ادع الاساليب في انشاء الرسائل والمكاتيب . وهو مطول حوى مئات من العرائض والرسائل والمكاتيب والمخاطبات من كل نوع وفي كل موضوع . وفي آخرة آيات شعرية لطيفة تكتب في رسائل النهائي . وقد طبع هذا الكتاب

في بيروت فبلغت صفحاته ٥٥٦ صفحة وجعل ثمنه مع ذلك اثني عشر غرشاً وأجره البريد  
 غرشان ونصف . وهو يطلب من المكتبة الانسية في بيروت ومن مكتبة الهلال بصر  
 ﴿ حقوق الملل ﴾ صدر كتاب حقوق الملل ومعااهدات الدول في الحرب  
 لحضرة الاميرامين ارسلان . ولا يحتاج قراء الهلال الى وصف اهمية هذا الكتاب وقد  
 اطلعوا على امثله منه نشرناها في اهلة السنة الماضية . ولكن بسرنا ان الكتاب لم يك  
 يظهر في عالم المطبوعات حتى تهافت الادياب على اقتنائه لانه فريد في بايو . فنثني على  
 حضرة مؤلفه وتقدم اليوان بنتم فضله بنشره في الاجزاء وخير الاعمال بالا كمال . والجزء  
 المذكور يطلب من مكتبة الهلال ثمن النسخة ستة غروش صاغ وأجره البريد غرش  
 ﴿ رواية حبيبيل ﴾ هي رواية تاريخية غرامية انها حضرة خليل افندي  
 الخياط نزبل نيويورك وصف بها الحرب التي اضرمت نارها هينبال القائد القرطبي  
 الشهير على جمهورية رومية العظمى في اوائل القرن الثالث قبل الميلاد . وقد عنت مطبعة  
 مرآة الغرب في نيويورك بطبعها طبعاً منقأ . وهي تطلب من حضرة المؤلف في ادارة جريدة  
 مرآة الغرب في ٦٢ شارع وستون في نيويورك وثمان النسخة ٦ غروش والوسطة ٢٠ باره  
 ﴿ مراقبي الترجمة ﴾ بسرنا اقدم ادياب . هنا النظر على تأليف الكتب ونحن  
 الى كتب التعليم احوج ساء الى كتب المطالعة لاننا لا نزال في دور الطفولة من  
 أدوار الحضارة . فلمؤلفي كتب التعليم اذا وقت بالمراد اكبر فضل في ترقية شؤون  
 هياتنا الاجتماعية . ومن عني في هذه الخدمة حضرات أبو زيد افندي فايد وعبد الحميد  
 افندي الشريفي ومحمود افندي عثمان عطاش وجميعهم من مفرحي مدرسة المعلمين  
 الخديوية — انوا سائله في الترجمة من الانكليزية الى العربية سموها مراقبي الترجمة صدر منها  
 الجزء الاول لتلامذة السنة الأولى والثانية في المدارس الابتدائية المصرية وفوه مبادئ .  
 أولية في تعليم هذه اللغة على أسلوب قريب المنال فنثني على حضراتهم وثمان النسخة غرشان  
 ﴿ الفقه والتصوف ﴾ هي ثلاث رسائل كتبها حضرة السيد عبد الحميد افندي  
 الزهراوي نزبل دمشق جواباً على كلام بعض أصدقائه في الفقه والتصوف وقد  
 وصف هذين التبيين وصفاً حقيقياً على ما وضعاه في الاصل . وطبع هذه الرسائل في  
 كتاب ثمنه غرش واحد ويطلب من سائر المكاتب المشهورة في مصر والشام  
 ﴿ المناره ﴾ جريدة أسبوعية أدبية اخبارية تصدرها الجمعية الخيرية المارونية  
 في سان باولو بالبرازيل في صباح كل سبت بدل اشترائها . ثا غرش برازيل في

سبيل الخبر ولا تقبل الاشتراك إلا عن سنة كاملة وهذا عنوانها Caixa do Correio No 73 San Paulo فنرجو الاقبال عليها لانها مشروع خيرى جزا الله كل محسن  
 ❀ **الابتسام** ❀ جريدة - ياسية - انتقادية تصدر بصر مرة في الاسبوع لصاحبا  
 ومديرا جورج افندي اسحق يارد بدل اشتراكها السنوي ٢٠ غرشاً في القطر المصرى  
 وعشرة فرنكات في الخارج فترجوا الثبات والانتشار

❀ **نوادير الادباء** ❀ هو كتاب يشتمل على ماراتق ذكره من نوادر الملوك  
 والحفناء والبلاسة والعضاء والوزراء والخطباء والراهدين والاذكباء. اقتضاه شيقنا  
 ابراهيم افندي زبدان من جهة كتب الادب والتاريخ في اللغة العربية . فهو زينة آداب  
 العرب والمسلمين تعني مطالعة عن مضامنة عشرات من تلك الكتب . وقد طبع بنقطة شيقنا  
 مزي افندي زبدان مدير الهلال ومن النسخة خمسة غروش واجرة البريد غرش

❀ **الشهب الصبعية في الكنيسة المسيحية** ❀ هو كتاب في تاريخ الكنيسة  
 على العصور وطائفة الروم الملكيين الكاثوليك على الخصوص تاليف حضرة يوسف  
 افندي ورده احد موظفي نظارة الاشغال العمومية . وقد شتمل فيه التاريخ من  
 ظهور المسيح الى الآن وما تحال ذلك من الحوادث على ما تراها الكنيسة الكاثوليكية  
 والكتاب ٢١٢ صفحة وثمن النسخة عشرة غروش واجره الوسطة ستون باراً  
 ويطلب من مكتبة افلال تصر

❀ **بعث انتقادي** ❀ هو كتاب لحضرة الاب الخوري قسطنطين الباشا احد  
 رهبان دير الخالدين الباسيليين بحث فيه بحثاً انتقادياً في اصل الروم الملكيين واغتهم وهو  
 موضوع وعمر كبيراً ماخاض عباءة فضايل علماء الدين واللغات ولم يجمعوا على شجة ثابته  
 وخلاصة ما يريد اثباته حضرة المؤلف ان الروم الملكيين اكثرهم من سلالة اليونان .  
 وقد جمع الادلة على اثبات ذلك من كتب القوم المطولة ونسبها في الكتاب الذي نحن في  
 صدده وثمان ٨٠ صفحة كبره جعله مقدمة لتاريخ . طول يشتمل في تاليفه . فبحث  
 محي هذه الابحاث على اثباته وهو يباع في مكتبة افلال ومن النسخة ٤ غروش خالصة البريد  
 ❀ **قنبيه** ❀ لدينا مطبوعات اخرى موعداً في تقريرها الهلال القادم فترجوا من  
 اصحابها عدراً

❀ **وكيل الافلال في القاهرة** ❀ نظراً لانشغال حضرة الاديب جورج افندي  
 طنوس وكيل افلال في القاهرة باشغاله التخصصية فقد عيأ بدلاً منه في هذه الوكالة حضرة  
 ناصيف افندي فهمي فترجوا اعتناؤه بدفع الاشتراكات بوصولات مضادة من مدير الهلال

# الممالك

الجزء السابع من السنة العاشرة

﴿ ١ يناير (ك ٢) سنة ١٩٠٢ و ٢١ رمضان سنة ١٢١٩ ﴾

## شهر الحوادث وأيامها

محمود بن سبكتكين

ولد سنة ٤٦٦ هـ وتوفي سنة ٤٢١ هـ

❦ الاسلام دولة عربية ❦ لاخلاف في ان الاسلام دولة عربية نشأت ارضها في الحجاز وانتشرت أغصانها حتى خيمت على الخائفين بهمة رجال من العرب وأكثرهم من فريش قدوخو الممالك وقلوا اسرى الفهاصر والاكابر فاكسحوا جزيرة العرب وبلاد الشام والرافدين ومصر في بضع عشرة سنة . وظهر منهم في صدر الاسلام قواد يعدون في الطبقة الاولى من رجال الحرب في العالم — يعترف لهم بذلك القاضي والدائي . من اشهرهم خالد بن الوليد فاتح العراق العربي وبعض الشام وابوعبيدة بن الجراح فاتح دمشق وعمر بن العاص فاتح مصر وسعد بن ابي وقاص فاتح العراق العجمي وموسى ابن نصير فاتح الاندلس وقتيبة بن مسلم فاتح السند وتركستان وغيرهم . وبراوجة تراجمهم واخبارهم عبرة لاهل العالم في كل تصور

على ان تلك الدولة لم تبق عربية بحتة الا في القرن الاول وبعض الثاني على عهد دولتي الخلفاء الراشدين وبنو امية . اما الدولة العباسية فكان أكثر قوادها من

الفرس والترك والاكرد والجرأسة . وكان خنازوما الاولون من اعظم خلفاء العرب دعاهم  
وبطناً ثم ما لبثوا ان تولوا الفرس واعتراف الضعف بما انعموا به من عوامل  
الرخاء فغلب الاعاجم على ما في ايديهم واستلموا ازمة الاحكام وساسوا الملك وقادوا  
الجند - والخلفاء يتسبون في بغداد اسماً بلا مسمى

✽ **الاعاجم في الاسلام** ✽ اتسع سلطان العرب في اسيا وافريقيا واوربا ولم  
يكن عددهم كافياً لتولي كل امور الدولة بانفسهم فاستعملوا رجالاً من أهل البلاد المختلفة  
واكثرهم من الترك والفرس - كما تفعل الانكثرا الآن في مستعمراتها . ولكن البذخ واهبة الملك  
جرأ العرب الى الاكثار من الموالي الانترك - واصلمهم مماليك كان الولاة يرسلونهم في  
اوائل دولة العباسيين هدايا للخلفاء . يتخونهم من اقوى الناس جسداً وعظماً فيقبضون  
في بلاط الخلفاء للخدمة والزينة . ثم جعل الخلفاء يستكثرون منهم وينباهون باستخدامهم  
حتى زاد عددهم في ايام المعتصم العباسي ( توفي سنة ٢٢٧ هـ ) على بضعة عشر الفاً ومنهم خاصة  
جند وحماني . فاستعمل امرهم ومدوا ايديهم الى الاحكام وما زالوا يعتمدون في مصالح الدولة  
بما خصهم به الطبيعة من الثروة وما آكل البهائم امر الخلفاء من الضعف - على ما تقتضيه طبيعة  
العمران - حتى تولوا ولاية الاعمال وقيادة الجند واستعمل بعضهم بالاحكام في احسن بلاد  
الاسلام . وم مع ذلك يخطبون للخليفة العباسي في بغداد ولا تصح امارتهم حتى يصدق هو  
عليها . ولكن الخلفاء اصبحوا من الجهة الاخرى آله في ايدي الامراء من الفرس والترك  
يخلعونهم ويولونهم على ما تقتضيه اغراضهم . ونشأ من هؤلاء الاعاجم دول اسلامية بتوارث  
امراءها الملك خلفاً عن سلف - أشهرها دول بني طولون وبني سامان وبني  
بويه وبني الاخشيد والفرامضة وغيرهم . فاصبحت المملكة الاسلامية في اوائل القرن الرابع  
للهجرة اقساماً عديدة يتولى كل قسم منها امير اعجمي وانكل يعترفون للخليفة العباسي  
بالسلطة الدينية فيحظون له على المنابر ويضربون النود باسمه وليس له سلطان الا على  
مدينة بغداد مثل سلطان حضرة البابا في رومية . على ان الحكم في مدينة بغداد لم يكن  
لخليفة تمام الاستقلال فيه وانما كان النود لوزرائه من الاعاجم ايضاً . واليك اقسام  
المملكة الاسلامية ومن كان يتولاها من الدول الصغرى على عهد الرازي بالله في آخر  
الربع الاول من القرن الرابع للهجرة ( ٢٢٠ هـ ) واكثرها اعجمي

حكامها

الولايات

في يد ان رائق

البصرة

خوزستان	في يد	البريدي
فارس	»	عماد الدين بن بويه
كرمان	»	ابي علي محمد بن الياس
الري واصفهان والنجبل	»	ركن الدولة بن بويه وغيره
الموصل وديار بكر ومضرب وريعة	»	بني حمدان
مصر والشام	»	الاخشيد
خراسان وما وراء النهر	»	السامانية
طبرستان وجرجان	»	الديلم
البحرين واليامة	»	الفراسية

وكان الخليفة هو الذي يولي هؤلاء الامراء ويخلع عليهم ويعطوهم بالاساور و يلقبهم بالالقب الرفيعة مثل عضد الدولة وقر الدولة وسيف الدولة ونحو ذلك ما سيجيء  
 تنصه في كتابها « التمدن العربي » الذي سنشره نمة للسنة العاشرة ان شاء الله . ومن  
 هذا القبيل ولاية محمود بن سبكتكين الغزنوي صاحب الترجمة ولكنه افاق سائر الامراء  
 ❀ سبكتكين ❀ هو والد صاحب الترجمة وكان من اهل العزم والاقدام .  
 قدم بخارى في اواخر القرن الرابع للهجرة وهي يومئذ في حوزة بني سامان واميرها نوح  
 ابن منصور الساماني . وكان سبكتكين قد قدمها في صحبة امير اسمعيل ابواسحق بن بلتكين  
 ثم سار ابواسحق الى غزنة في اقصى بلاد خراسان والبا من قبل السامانية فسار سبكتكين  
 معه زعيماً لرجالو وحاجباً لما وراء بابو . ثم توفي ابواسحق فولج سبكتكين في مكانه فآخذ  
 في الفتح وتوسيع دائرة ملكه . وكانت الهدى لانزال مشنعة على الاسلام وان كانت لم تنفع  
 على المسلمين . فجزت بينه وبين الهنود حروب عديدة اتسعت بها رقعة ولايتو وعظم  
 حجم جريدتو . وكان من جملة فتوحاتو ناحية بست بين سجستان وغزنة وهراة وهي  
 كثيرة الانهار والساتين . ثم مرض وهو في بلخ فحمل الى غزنة ليتم فيها فات في  
 الطريق سنة ٤٨٢ هـ ونقل الى غزنة ودفن فيها

ومن لطيف ما قبل فيو من الرثاء مرثاة لابي الفتح البستي المشهور قال :  
 قلت اذ مات ناصر الدين والذو له حواء ربه بالكرامه  
 وتذاعت جموعه بافتراق هكذا هكذا تكون النيامه

❀ محمود بن سبكتكين ❀ وكان لسبكتكين اولاد منهم اسمعيل ومحمود

فكتب بولاية العهد لاسماعيل واوصى اليو بأمر سائر اولاده وجميع وجوه حجابيه وقواده وكان اخوه محمود مقيماً في بلخ واسماعيل بغزنة فلما بلغ محموداً نبي ايو وولاية اخيه كتب الى اسماعيل كتاباً قريباً يقول فيه « ان ابي لم يستغفرك دوني الا لكونك كنت عندي وانا كنت بعيداً عنه ولو اوقف الامر على حضوري لغانت مقاصدك ومن المصلحة ان تنفاس الاموال بالميراث فتكون انت مكانك في غزنة وانا في خراسان وتدير الامور وتنق على المصالح فلا يطع فيها عدو ومتى ظهر الناس اختلافنا طبعوا فينا » وفي هذا الكلام ما يدل على بعد النظر وسعة الصدر . أما اسماعيل فأبى موافقته مع انه كان ضعيفاً لئلا حتى طمع فرب جنت وشغبوا عليه وطالوا بالاموال فاستترف خزانة في مرضاهم . وفي اثناء ذلك نزل اخوه محمود الى هراة ووجدد مخاطبته في امر الوفاق فلم يجبه فاستفجد محمود عمه واخاه الآخروغيرها وكلمهم برون رايه فانجدوه وساروا جميعاً الى غزنة ونفخوا عوداً وقبضوا على اسماعيل فسلم لهم ودفع مفاتيح الخزانين الى محمود . فرتب محمود في غزنة اللواب والاكناف والمخدر الى بلخ . وقبل المهادرة اليها اجتمع باخيه اسماعيل وصاحبه واظهر له الانس ثم سأله عما كان في نيتك ان يعمله معه لو قبض هو عليه . فاعترف له لسداجتوا انه كان ينوي ان يسيره الى بعض القلاع ويوسع عليه في ما يقترحه من دار وغلمان وجوار ورزق على قدر الكفاية . فعاملة محمود بحسب ما كان قد نواه له وسيره الى بعض الحصون واوصى عليه الوالي ان يكمه من جميع ما يشتهي

لقب سلطان **سبكتكين** ولما استتب الملك لمحمود سمي نسمة « سلطاناً » وهو اول من سمي بذلك في الدول الاسلامية . لان ولاية الامور كانوا يعرفون في ذلك العهد اما بالخطباء او بالامراء مع ما يلحق اسماءهم من الالقاب التي قدمناها وفي جملتها لقب امير الامراء . اما السلطان فأول من سمي به محمود هذا . ثم صار لقباً لملوك الاتراك والاكراد والمجراكية وغيرهم مثل السلاجقة والايوبية والمماليك والعثمانيين ونحوهم . ويقولون في كنية تليق بمحمود بن سبكتكين سلطاناً ان خلف بن احمد حاكم سجستان كان ينوي انشاء دولة لنفسه فلما سار محمود لمحاربه خافه خلف فسلم اليه مفاتيح الحصون وسماه سلطاناً على سبيل التثنيم والتزلف فاعجبه القلب فحافظ عليه وبقي في اعتناؤه . على اننا رأينا في بعض الاماكن انهم كانوا يسمون وافي بغداد بعد ضعف سلطنة الخطباء بالسلطان واعلمهم كانوا يفعلون ذلك على سبيل المجاز او التثنيم كما كان المصريون يسمون محمد علي باشا الكبير ومن ولي مصر من اولاده الى سعيد باشا بالمخديويين مع ان لقب المخديوي اول ما اعطى رسمياً الى

اماهيل باشا الخديوي الاسبق

فلما انتظم الامر للسلطان محمود طمع في مناوأة الامراء السامانية وكان لهم نواب في خراسان لغارهم وغلهم على ما في ايديهم وملك بلاد خراسان وانقضت الدولة السامانية منها سنة ٢٨٩ هـ . وكان ذلك في خلافة القادر بالله العباسي فبعث الخليفة ابو خالعة السلطنة واقبة « بين الدولة وامين الملة » واشتهر بهذا القتب . ولما تبنت الخليفة في السلطنة هابة الناس وجاءه امراء خراسان ووقفوا بين يديه فاجلسهم وخلق عليهم وعلى سائر الحاشية بالخلع الثمينة ما لم يسمع بمثله فدانست له خراسان وما والاها

**فتح الهند** ولم يكن ذلك الملك الواسع ليسد مطامع هذا القائد العظيم فطعت انظاره الى فتح الهند وجعل على نفسه فرضاً ان يغزوها في كل عام . فبلغت غزواتها اليها اثني عشرة غزوة فتفتح بلاداً لم ينتصها غيره من المسلمين ونشر الاسلام في بقاع كانت لا تزال على دين البراهمة الى ذلك العهد . وهو اول نشر الاسلام في بلاد الهند حتى تجاوز كشمير وبنجاب الى كراچ ومطرا واستولى على سومات واهمالواره عاصمة كجرات . وكان حينما نزل كسر الاصنام ونشر الاسلام فاصحبت بنجاب مقاطعة اسلامية تابعة لخراسان وولى على كجرات والبا تحت رعايته واصحبت طريق الهند مفتوحة من ذلك الحين وعاد السلطان محمود وقد غم من بلاد الهند ذخائر لا تحصى وخصوصاً ما حمته من هيكل سومات ومطرا . واليك ما جاء في كتاب بعث به الى الخليفة بقصد تجزئه بالفتح وبكسر الصم سومات قال « ان هذا الصم عند الهند مجيبي وبيت وينعل ما يشاء ويحكم ما يريد واذا شاء ابرأ من جميع العلال . وربما كان ينق لشقوتهم الملل عليل يفضك فيوافقه طيب الهوا . وكثرة الحركة فيزيدون به افتنائاً ويقصدونه من اقاصي البلاد رجالاً وركباناً . ومن لم يصادف منهم اتعاشاً احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الصلابة ولم يستحق منه الاجابة . ويرغمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشئها فيمن يشاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقتو . وم يحكم هذا الاعتقاد بحجونه من كل صنع بعهد ويا نون من كل فح عميق وينحون بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد الهند والهند على تباعد اقطارها وتفاوت ادبائها ملك ولا سوق الا تقرب الى هذا الصم بما عز عليه من اموال و ذخائر حتى بلغت اوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة في تلك البقاع وامتلات خزانة من اصناف الاموال . وفي خدمته من البراهمة الف رجل بمخدمونه وثلثائة رجل بمخلون

رؤوس حجبوه ولحام عند الورود عليه وثلاثمائة رجل وخمسة امرأة يفتنون ويرقصون عند بابو ويمجرون من مال الاوقاف المرصدة له لكل طائفة من هؤلاء رزق معلوم »  
قال ابن خلكان « وكان ذلك الصم في قلعة حصينة على مسيرة شهر في مفازة موصوفة بنلة الماء وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل على طرفها فسار السلطان محمود في ثلاثين الف فارس جريئة مختارة من بين عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حاصراً بما كانوا فتحوها في ثلاثة ايام ودخلوا بيت الصم وحوله من الاصنام الذهب المرصع باصناف الجوهر عتق كثيرة محبطة بعرشه وبزعمون انها الملائكة . واحرق المسلمون الصم المذكور فوجدوا في اذنيه نفاً وثلاثين حلقة فسأل محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة . وكانوا يقولون بدم العالم وبزعمون ان هذا الصم بعد منذ اكثر من ثلاثين الف سنة . وكلما عبده الف سنة علقوا في اذنه حلقة وبالجمل ان شرح ذلك يطول »

✽ الفردوسي ✽ والسلطان محمود الغزنوي ذكره ام في التاريخ الاسلامي لما اتاه من التوحات العظمى في بلاد لم تطأها اقدام المسلمين قبله . فضلاً عما اشتهر به من الدهاء والسياسة والسالة — وكان مع ذلك عاقلاً ذكياً عبده علم ومعرفة قصص العلماء من اقصى البلاد وكان يكرمهم ويقرهم فالتوا له الكتب الكثيرة ونظمو له الاشعار وفي جملتهم « الفردوسي » الشاعر الفارسي صاحب الشاهنامه واسم ابوالقاسم حسن ابن محمد . والشاهنامه شبيهة باناشيد هوميروس شاعر اليونان اشعارها ٠٠٠ و ٦٠ بيت وفيها تاريخ الفرس كله . ولهذا الشاعر حكاية غريبة خلاصتها — انه ولد قرب طوس في خراسان سنة ٢٢٨ هـ فنشأ في طوس وكان مغرباً من صفوة بطالعة اخبار ملوك الفرس القدماء . فلما ظهرت دولة السلطان محمود كان الفردوسي في حدود الكهولة فأقبل عليه في جملة من كان يند على مجاسد من العلماء والشعراء . فاقترح السلطان على العلماء ان يؤلفوا تاريخاً لملوك الفرس فتكامل الفردوسي بنظمه في شعر . فقبل السلطان بذلك ووعده عن كل بيت دينار . فاشتغل الرجل في النظم ثلاثين سنة حتى أتم التاريخ فبلغ ٦٠٠٠ بيت بالفارسية وفيه كل حوادث ملوك الفرس من اقدم خرافاتهم الى فتوح الاسلام . فلما عرض ذلك على السلطان أعجبه فأمر له بستين الف دينار . فوقع ذلك موقع الحمد عند بعض الوزراء . فندس الى الملك ان هذا المقدر بنوق قيمة التاريخ كثيراً وأشار عليه ان يجعل مكان الدنانير دراهم . فأرسل السلطان اليه ٦٠٠٠ درهم . وبقال انه

لما وصله المال ورآه على نالك الحال فسمه بين الذين حملوه اليه . فباع السلطان ذلك فصداه اهانته لفاقر يتناول . ولم ينج من التلألأ بكل مشقة ولكنه فر من غزته ولجأ الى المازندران ثم انتقل الى بغداد . ثم أذن له السلطان بالعودة الى بلد فعاد اليه وقضى فيه بقية حياته وتوفي هناك سنة ٤١١ هـ . وكان قبل وفاته قد توسط له كثيرون من الامراء والحكام وشهدوا للسلطان ببراءته فانزرت افعالهم في محمود فصحت اليوم مئة الف دينار وخامسة بعشرون بذلك عن خطائهم . ولكن الاحمال وصلت المدينة والناس خارجون يجازون فحملوا المال الى ابنة له خلفها بتمه قديرة . فلما رأته المال رفضته وقالت « لا اقبل بعد موت ابي مالاً منع عنه في حياته » ولكن اخنوخ الكبري تذكرت ان اخاهما كان عاجزاً اذا قبض ذلك المال ان يبي يوجراً لتهر طوس مسقط رأسه لاصلاح الري فيها خدمة لاهلها . فنبأت اخنوخ المال وبنيت الجمر على اسم الفردوسي وبنيت بما بقي منه منزلاً للسافرين وداراً للاضياف . وقد ترجمت الشاهنامه الى اشهر لغات أوروبا وإما العربية فقد نقلها اليها قائم الدين فتح ابو علي البغدادي الاصبهاني سنة ٦٧٩ هـ ثمراً بامر الملك المعظم عيسى بن العادل الابوي ولا تعلم ذلك الترجمة وجوداً ففعلها ضاعت في جملة ما ضاع من آثار العرب . وذكر صاحب كشف الظنون . مؤلفات أخرى نسي بالشاهنامه بعضها تركي والبعض الآخر فارسي والشاهنامه الفردوسي افضلها كلها

﴿ صفات محمود ﴾ وكان السلطان محمود عادلاً كبير الاحسان الى رعيه والرفق بهم ولكنه كان محباً للمال لا يذخر وسعاً في جمعه ولو جرح ذلك الى بعض الجور . ومن امثاله ذلك - باعته ان اسألت من نيسابور كبير المال عظيم الفتي فاحضره الى غزته وقال له « بلغنا انك فرمطي » ( والفرمطة يومئذ مفضوب عليهم ) فادرك الرجل طبع السلطان في ماله فقال له « لست بفرمطي ولي مال يؤخذ منه ما يراد وأعني من هذا الاسم » فاخذ منه مالاً وكتب له كتاباً بصحة اعتقاده . على انه لم يكن يأخذ الاموال لنفسه فقط ولكنه كان ينفقها في المشروعات الدينية وبناء الماجد والمشاهد ونحو ذلك

﴿ موته ﴾ واصيب السلطان محمود في أواخر اعمارهم بالاسهال فلزمه هذا المرض ستين وكان لقوة نفسه لا يضع جنبه في مرضه بل كان يستند الى عمدته وكان يجلس للناس بكره وعشبة فاشار عليه الاطباء بالراحة فقال « انريدون ان اعزل الامارة » فلم يزل كذلك حتى توفي قاعداً سنة ٤٢١ هـ فلما حضر الموت اوصى بالملك لابنوه محمد . وتولى من الدولة الغزنوية بعد السلطان محمود بضعة عشر سلطاناً لم يكن أحد منهم مثله وانقضت دولتهم سنة ٥٨٢ هـ

# باب المقالات

## الاحتفال بعيد الفطر

❦ في الاسلام ❦

يحتفل اخواننا المسلمون بعد بضعة ايام بعيد الفطر في كل اقطار العالم الاسلامي وهو عيد ذو شان في الاسلام منذ القدم فرأينا بمناسبة هذا الاحتفال ان ناتي على ما كان يبذل فيه الخلفاء والملوك من الجهد والعناية وما ينفقونه في سبيل من الاموال الطائفة وما يؤتونه من المحبرات والمبرات

والظاهر ان اكثر الخلفاء احتفاء بهذا العيد وغيره من الاعياد الخلفاء الناصريون . ولعل السبب في ذلك راجع الى طبيعة الافئدة المصرية . فان سكانها يميلون الى البذل في الافراح ونحوها ويحافظون على المواسم والاعياد ويحودون في سبيل ذلك بالمال والسعي ولا يخرو فان مصر ما برحت من اول ازمانها بلاد رخاء وخصب . وطبيعي في اهل الرخاء ان يميلوا الى الترف وسائر ما يجلب المرات . واعتبر ذلك في ما يجري بين ابدنا الآن من تساقب سكان هذا القطر في الاحتفالات السنوية كالمولد والاعياد وسائر المواسم كوفاء النيل ونسب السيم — وليس في العالم امة تبذل في المرات ما تبذله الامة المصرية وقد كان ذلك شأها من قديم الزمان

❦ احتفال الفاطميين ❦ اما في الاسلام فقد بلغت مصراوح عزها في عصر الخلفاء الفاطميين ( من سنة ٢٦٢ الى ٥٦٧ ) جاؤوها من بلاد المغرب واخرجوها من ايدي العباسيين وانشأوا فيها خلافة علوية واخرجوا خيراتهم ووسعوا بها على الناس فانشأوا فيها ندماً خاصاً له احتفالات خاصة من جعلتها احتفالهم في عيد الفطر وكانوا يقيمون في عيد الفطر سائر المناسبات في الايام بالقرى والكبير بالفاهرة فدام الشباك الذي يجلس فيه الخليفة . وقد ارهنا السباط ثلاثاً ذراع في عرض سبعة اذرع وعلو الاطعمة من اللحوم والطيور والفاكهة . بأنواعها . فبعد ان يصلي الخليفة صلاة النحر

بأن ي الوزير والخليفة جالس في الشباك وبأذن للناس ان يدخلوا ايديهم الى ذلك الساط فباخذون بما عليه ويحملونه والخليفة ينظر اليهم فاذا فرغوا من ذلك يركب الخليفة الى المنلى والوزير معه في موكب حافل . واليك وصف ذلك الاحتفال من اوله الى آخره مختصاً عما نقله المترجمي من وصف احتفال عبد النضر لسنة ٥١٦ هـ قال بعد وصف الساط المتقدم ذكره وصفاً طويلاً :-

« ولما انقضت حكم النطور عمدوا الى غيرة فضربت الطبول والابواق على أبواب المنصور والدار المأمونية واحضرت النغاير وفرقت على أربابها من الاجناد والمستخدمين وخرجت أئمة الصاكر (قوادها) فارسها وراجلها وتنب الحاجب الذي يهتبه الدعوات لترتيب صفوفها من باب المنصر الى المنلى . ثم حضر الى الدار المأمونية الشيوخ المميزون وجلس المأمون (الوزير) في مجلسه وأولاده بهتة العيد وزينوه ورفعتم النور على تبتأ المترنون وسلم متولي الباب والنذوخ ولم يدخل المجلس غير كاتب الدست ومتولي الحجية . وبالغ كل منها في زيده وملبوسه وجرى على رسمه في تقبيل الارض وعينة المجلس . ووصل الى الدار المأمونية التجمل الخاص الذي رسم الخليفة جميعه - التصب النضة والاعلام والمجوهرات والعقبات والعمارات والى آ الوزارة لركوب الخليفة بالمظلة بالطيتم والمراكيب الذهب المرصعة بالجوهر وغير ذلك من التجملات . وركب الوزير من داره وجميع الشاريف الخاص بين يديه وضرت الرحمة ومن جنبها العربية وهي أبقاق لطاف عجيبة غريبة الشكل تضرب كل وقت يركب فيه الخليفة . ولا تضرب قدام الوزير الا في المواسم خاصة وفي أيام الخلع عليه والامراء . مصطفون عن بين الوزير وعن شباله وبنهم اخوته وعدم أولاده . ودخل الوزير الى الابواب وجلس على المرتبة المخصصة له وعن يمينه جميع الاجلاء والمميزون وقوف امامه . ومن انحط عنهم من نائب الملك الى الابواب قيام . ثم خرج خاصة الدولة ريجان الى المنلى بالرش الخاص والآت الصلاة وعلق الخراب بالشروب المذمبة وفرش فيه ثلاث سجادات متراكمة اعلاها السجادة الطيبة التي كانت عندم معظمة وهي قطعة من حصر يقال انها كانت من حصر لجعفر بن محمد الصادق عليها السلام بهلي عليها . وفرش الارض جميعها بالحصر ثم علق على جانبي المنبر وفرش جميع درجه وجعل أعلاه الخاد التي يجلس عليها الخليفة وعلق اللؤلؤ بين يديه . وقعد تحت النبة خاصة الدولة ريجان والقاضي وأطلق العجور ولم يتبع من أبقاق الا باب واحد وهو الذي يدخل منه الخليفة . ويتعد الداعي في الدهليز

وتباه المؤمنين بين يديهم . وكذلك الامراء والاشراف والشيوخ والشهود ومن سواهم من  
أرباب الحرف . ولا يمكن الدخول الا لمن يعرفه الداعي ويكون في ضامته . واستنحت  
الصلاة وقبل الخليفة من قصوره بغاية زهو والعلم الجوهري في مندبله وقضيب الملك  
بينه وبينه وعمه واخوته واستاذوه في ركابهم . وتلقاه المقرنون عند وصوله واستدعى  
بالمأمون فتقدم بمنزلة وقبل الارض وأخذ السيف والرمح من مقدسي خزائن الكوفة  
وحمل لواء الحمد بين يديه الى ان خرج من باب العبد . فوجد المظلة قد نشرت  
عن يمينه والذي بينه الدعوى في ترتيب الحجية لمن شرف بها لا يتعدى أحد  
حكمه . وسائر الملوك بالجنائب الخاص وخيل التعاقب ومعدنات العساكر والطلقات  
جميعها يزورها وراء الموكب . اذ ان وصل الى قريب المصلى والعماريات والزرافات  
وقد شدت على العيلة بالاسرة مائة رجلاً مشيكة بالسلاح لا يتدين منهم الا الاحدق  
وأيديهم السيوف المجردة والدردق الحديد الصوي والعساكر قد اجتمعت وتزادفت  
صنوقاً من الجاسين الى باب المصلى . والنظارة قد ملأت القضاء لمشاهدة ما لم يلقوه  
والموكب سائر بهم . وقد أحاط بالخليفة والوزير صبيان الخاص وبعدهم الاجناد بالدروع  
المسللة والرديبات بالمعافر مشمة والبروك الحديد بالصايم والدبابس . والمطلع الموكب  
من روية المصلى نزل منبوي الباب والحجاب ووقف الخليفة بالمظلة الى ان  
اجتاز المأمون راكباً بين حوله ركاباً ورد الخليفة السلام عليه بكيه وصار امامه  
وتزجل الامراء المهيزون والاستاذون المتكئون بدمهم وجميع الاجلاء . وصار كل  
منهم يبدأ بالسلام على الوزير ثم على الخليفة الى ان صار الجميع في ركابهم . ولم يدخل  
من باب المصلى راكباً غير الوزير خاصة . ثم تزجل على باو الثاني الى ان وصل  
الخليفة اليه فاستدعى وفسم وأخذ التكبيرة بين يديه حتى تزجل الخليفة في الدهليز الآخر  
وقصد المهراب والمؤذنون يكبرون قدامه . واستفتح الخليفة في المهراب وسامته فبو  
وزين والقاضي والداعي عن يمينه وشيئا ليوصلوا التكبير لجماعة المؤذنين من الجانبين  
ويتصل منهم التكبير الى مؤذني مصلى الرجال والنساء المخارجين عن المصلى الكبير .  
وكانت الندست وامهنة وتبوي دوران الانشاء يصلون تحت عقد المنبر ولا يكر غيرهم ان  
يكون معهم . وما قضى الخليفة الصلاة وهي ركعتان قرأ في الاولى فاتحة الكتاب وهل  
أناك حديث الغاشية وكبر سبع تكبيرات وركع وسجد . وفي الثانية بالمائة وسورة الشمس  
وضعاها وكبر خمس تكبيرات وسلم وخرج من المهراب وعطف عن يمينه والحرس يليه شديداً

فلا يصل اليه إلا من كان خصيصاً به . وصعد المنبر بالخشوع والسكينة وجميع من بالمهلى والزينة لا يسأم نظره ويكثر من الدعاء له . ولما حصل في أعلى المنبر أشار الى وزير المؤمنين فقبل الارض وسارع في الصلوة اليه وأدى ما يجب من سلامه وتعظيم مقامه . ووقف بأعلى درجة وأشار الى القاضي . فتقدم وقبل كل درجة الى أن يصل الى الثالثة ووقف عندها وأخرج الدعوى من كفه وقبله ووضعها على رأسه وأعلى بما تضمنه . واستفتح الخليفة بالتكبير الجاري به العادة في الفطر والخطيبين الى آخرها . وكبر المؤذنون ورفع اللوائن وترجل كل واحد من موضعه كما كان ركوبه وصار الجميع في ركاب الخليفة . وجرى الامر في رجوعه على ما تقدم شرحه ومضى الى زينة آبائه وهي ستهم في كل ركبة بضائة وفي كل يوم جمعة مع صدقات ورسوم تفرق . فلما أخذ الخليفة راحة بعد مضيه الى اثنية جلس على السرير وبين يديه المائدة الطويلة الذهب باليمنى معانة بالريادي الذهب . واستدعى الوزير وأصناف الناس من المدورة الى آخر الصراط من الجاهلين على طبقاتهم ورفعت المنور واستفتح المترنون . ووفي الدولة اصعاف متولي المائنة مشهود الوسط . ومقدم خزائن الشراب بك شربة في مرفع ذهب وغطاء مرصعين بالجوهر والياقوت . ومتولي خزائن الانفاق بك خرطة مملوءة دنانير لمن ينفق بطلب صدقة واعاناً فوؤم بما يدفع اليه وينفق الرسوم الجارية بها العادة . ويتأوب الفراه والمشردون وأرغبت المنور وعبي الصباط ثانياً على ما كان عليه أولاً . ثم رفعت المنور وجلس على المدورة والصباط من جرت العادة به وفرقت الدنانير على المترنون والمشدين وغيرهم وفرق من الاصناف ما جرت به العادة وأرغبت المنور وأحضر متولي خزينة الكسوة الخاص للخليفة ذلك الى اعلى المربر حدياً كان أمره فلبسها وخلع الثياب التي كانت عليه على الوزير بعد ما بالغ في شكره والثناء عليه . وتوجه الوزير الى داره فلحقه من الخليفة الصافي الخاص المكاة معانة على ما كانت بين يديه وغيرها من المتواتر . وكذلك الى اولاده وأخوته صينية صينية ولكاتب الدست ومتولي حجة الباب مثل ذلك . وكبر الوزير مجلوساً في داره معلناً وسارع الناس على طبقاتهم بالعيد والتخلع وبها جرى في صعود المنبر وحضر الشعراء وأسليت لم الجوائز وجرى الحال يومئذ في جنوس الخليفة وفي السلام لجميع الشيوخ والنساء والشهود والامراء والكتاتب ومقضي الركاب والمصدرين بالمجامع والنهاه والناهرين والمنصرين واليهود برئيسهم والصاري بغيرهم على ما جرت به عادتهم . وختم المترنون وقدمت الشعراء على طبقاتهم الى آخرهم

وحدد لكل من الحاضرين سلامة . وإكناً الخليفة الى الباذنح لاداء فريضة الصلاة والراحة بمقدار ما عيبت المائنة الخاص وإحضار المأمون وأولاده وأخوته على عاتقهم وأسدي من شرف بحضور المائنة وم الشيخ ابو الحسن كاتب الدست وأبو الرضى سالم ابنة ومنولي حجة الباب وظهور الدين الكنافي على ما كان عليه الحال قبل الصيام وأنضى حكم العيد « انتهى

﴿ احتفال ملوك الهند ﴾ وقد ذكر ان بطرقة الرحالة الاسلامي في احوال القرن الثامن للهجرة احتفال محمد شاه ملك الهند بهذا العيد في شرح طويل تفل منا جلوسه لاستقبال المهتدين وفيه غرابة — قال :

« ويرش التصرب يوم العيد ويزين بأدع الرينة ويضرب الباركة على المشوركلو وهي شبه خيمة عظيمة تقوم على اربعة أركان كثيرة وتحتها القباب من كل ناحية ويضع شبه أشجار من حرير ملون فيها شبه الازهار . ويجعل منها ثلاثة صفوف بالمشور ويجعل بين كل شجرتين كرمي ذهب عليه مرتبة مغطاة ويصب السرير الاعظم في صدر المشور وهو من الذهب الخالص كله مرصع التماثيل بالجواهر وطوله ثلاثة وعشرون شبراً وعرضه نحو النصف من ذلك . وهو متصل وتجمع قطعة فتصل وكل قطعة منه يجعلها جملة رجال لثقل الذهب وتجعل فوقه المرتبة ويرفع الشطر المرصع بالجواهر على رأس السلطان وعند ما يصعد على السرير ينادي الحجاب والقباء بأصوات عالية « بسم الله » . ثم يتقدم الناس للسلام فأولهم القضاء والمحضياء والعلماء والشرفاء والمشايخ وأخوة السلطان وأقاربه وأصحابه ثم الاعزة ثم الوزير ثم أمراء العساكر ثم شيوخ المالكة ثم كبار الاجناد يسلم واحد اثر واحد من غير تراحم ولا تدافع . ومن على ايدهم في يوم العيد ان كل من بين قرية منع بها عليه يأتي بدنانير ذهب مصرورة في خرقة مكتوباً عليها اسمها فباتها في طست ذهب هنالك . فيجمع منها مال عظيم يعطيه السلطان لمن شاء . فاذا فرغ الناس من السلام وضع لهم الطعام على حسب مراتبهم . وينصب في ذلك اليوم الخبز العظمي وهي شبه ربح من خالص الذهب منسفة فاذا ارادوا انصالها وصلوها . وتجعل النضعة الواحدة منها جملة من الرجال . وفي داخلها ثلاثة بيوت يدخل فيها المخزون بوقدون العود القاري والقافلي والعبير الاشهب والجواوي حتى يعم دخانها المشور كله . ويكون أيدي النديان براسيل الذهب والفضة مملوءة بماء الورد وماء الزهر بصوت على الناس صياً . وهذا السرير ومنه الخبز لا يخرج الا في العيدين خاصة . ويجلس السلطان في بقية أيام

العبد على سريره ذهب دون ذلك وتصب باركة بعينه لها ثلاثة ابواب مجلس السلطان في داخلها . ويقف على الباب الاول منها عماد المالك ( سفير ) وعلى الباب الثاني المملك ( تكية ) وعلى الباب الثالث يوسف بغرة ويقف على اليمن امرأه المالك المنحدرة وعن اليسار كذلك . ويقف الناس على مراتبهم . وشحنة الباركة ملك طغى بين عصا ذهب ويبد ناثو عصا فضة يرتان الناس ويسويان الصفوف ويقف الوزير والكتاب خلفه ويقف الحجاب والنفاء . ثم يأتي أهل الطرب فأولم بنات المملوك الكفار من الهنود المسيات في تلك السنة فيغيبن ويرقصن ويهينن السلطان للامراء والاعزة . ثم يأتي بعدهن سائر بنات الكفار فيغيبن ويرقصن ويهينن لاختوانه واقاربوه واصهاره وابناء المملوك ويكون جلوس السلطان لذلك بعد العصر ثم مجلس في اليوم الذي بعد بعد العصر أيضاً على ذلك الترتيب ويؤتى بالمغنيات فيغيبن ويرقصن ويهينن لامراء المالك وفي اليوم الثالث بزواج امارة ويتم عليهم وفي اليوم الرابع يعق العيد وفي اليوم الخامس يعق الجوارى وفي اليوم السادس بزواج العيد بالجوارى وفي اليوم السابع يعق الصدقات ويكثر منها « انتهى

**احتفال جلالة السلطان** ويظهر ما تقدم ان الاحتفال مخروج جلالة مولانا السلطان في عيد الفطر اليوم شبيه بما كان على عهد الفاطميين مع ما اقتضاه هذا العصر من الترتيب الجديد والاعادات الجديدة وخصوصاً في الخروج بالموكب ودخول أرباب المناصب لتقدم فروض العبودية . واليك قول فاضل شهيد الاحتفال : وهو منذ بضعة أعوام قال :

« يخرج جلالة السلطان أصالة العيد في موكب المشهور بالحسن والجمال الابهة والجلال فيصل من بلدبذالى جامع بشكفاش وبعد تأدية الصلاة يركب جلالة السلطان جواداً ويمشي تحت ركاب ( المرحوم ) عنان باشا الغازي والصدور والوكلاء والوزراء مشاة على مفرقة من الجواد وعلى جلالة السلطان كعب ملازم من ضباط الجيش والنشاط العناني فوقها ولا ينزل الموكب سائراً حتى يصل الى سراي ( طوله بغيره ) وهي من اشهر الابنية في العالم حسناً وجمالاً . وقد صرف على بنائها في زمن المرحوم السلطان عبد المجيد اربعة ملايين ليرة وصرف على ما بها الممر المصنح بالذهب ثمانون الف ليرة ولا يوجد في ابنة الدنيا مثله وهي خالصة وكان هذا اول دين افترضته الدولة . اما هوفا فوحيد في باو وفي وسطه تحت السلطان الغوري المرصع وعليه مجلس جلالة السلطان يوم العيد

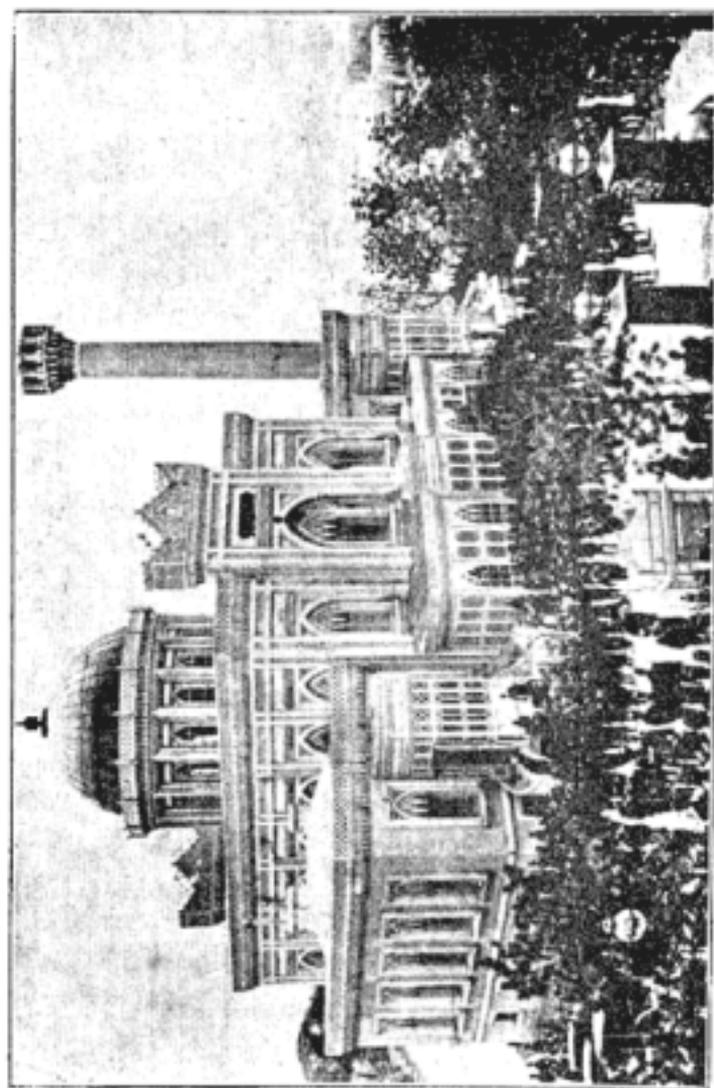
وأول من يدخل على جلالتو، تهب الاشراف فيقف بين يديه وجلالته وانف ثم يدعو له  
 يعطون العمر والتأييد . وبعدئذ يدخل الصدر الاعظم فيقبل ذبل نوبه وكذلك شيخ  
 الاسلام . ثم يدخل الوكلاء فيقبلون رجلة ثم بعدئذ ينجس جلالة السلطان فيدخل  
 المأمورون من الرتبة الاولى من النصف الثاني من القلبة ورتبة ميرميران من  
 الملكية ورتبة ميرلوا من العسكرية ورتبة مكنايه سي من العلمية فما فوقها فيقبلون  
 هذاها اسمة الحق بمسكة عزان ياكا عن بين القلت فاذا انتهت البشر بنات عاد  
 جلالة السلطان على مركبه السلطانية الى بندر فواقي تراجمه الدارات للذبرك بالبعد  
 من طرف سرائهم « اه

وترى في الصفحة الثالثة صورة الجامع الحميدي بجوار سراي بندر وامامة مركبة  
 جلالة السلطان بعد دخول جلالتو الجامع المذكور لتأدية صلاة الجمعة بما يعرعه  
 بحلة السلطانك وهي تشبه الخنثة بجروج جلالتو الى جامع بشكاش في عيد النظر

### ❦ فلسفة شعرية في الوجود ❦

قال ابن النبل البغدادي من قصيدة رثى بها اخاه احمد

نسى وفي المني قصر الع	ر فغفرو بسا نمرأ نساء
صحة المرء السقام طريق	وطريق النساء هذا اسقاء
بالذي نغذي نوت ونجيا	اقفل الداء للنفوس الدواء
ليت شعري حلقا نمرأنا	الايام ام ليس نغفل الاشياء
من فساد بحبو للعالم الكو	ن فقا للنفوس من اسقاء
نحن لولا الوجود لم نأتم الن	د فاجادنا عيسا بلاه
وقليلا ما تصعب النجاة	م فذبح الاسى وفيه العناء
واذا كان في العيان خلاف	كيف بالغيب يتبين الخفاء
ليت شعري ولللى كل ذي الخنا	ي باذا نهب الانبياء
موت ذا العالم المفضل بالن	ي وذا السارح البهيم سواء
لاغوي لسفك نسم الار	ض ولا للثني نكي السقاء
انا الناس قادم اثر ماض	به قوم للآخرين انتهاء



الجامع الحيدري في الايماة في اثناء حفلة الملايكة يوم الجمعة ومركة جلاله السلطان في انتظار شوكتو خارج الجامع

## حمام الزاجل

ان استخدام الحمام لنقل الرسائل قديم جداً وقد ذكرناه في الملل معتصراً ولم نبين ما بلغ اليه الافرنج في تربيتهم حتى اصبح لازماً للدولة لزوم التفراف والبريد وقد لا يفهم عنه هنا ولا ذاك الا اذا تمّ لم اتقان التفراف بلا سلك افرض سبينة ماخر في الانلانتيكي اصايبا وهي في عرض البحر صدمة عظمت آلتها البغارية او اتاها شيء آخر دعا الي وقوعها بين السماء والماء ولا سبيل لها الي شاطئ او ثغرولا بين يديها من ينقل خبرها الي اوربا او الي أميركا - فهل ينفعها حينئذ التفراف او البريد ؟ اما اذا كان عليها طائر من حمام الرسائل فانها تعلقه برسالة الي مدينتها فيسرع الناس الي اغاذاها . وكمن سبينة ذهبت ضياعاً في لبح البحر ولم يعرف احد خبرها

ناهيك بزية حمام الزاجل في ساحة الحرب والجهد لا يستفرون في مكان وقد يكون خط الاتصال بينهم وبين مركز حكومتهم مقطوعاً ولم يترك لهم الاعداء سلكاً منصوباً ولا خطاً ممدوداً فلا يستطيعون الغارات التفرافية ولا المنر في النظر الحديدية . وينال مثل ذلك في ازمة المحصار كما اتفق في العام الماضي والذي قبله في الترانسفال والصين وغيرها

فلتراسلة حمام الزاجل مزية على سائر طرق المراسلات الا التفراف بلا سلك اذا اتقن - فلا غرو اذا افردنا لما فصلاً خاصاً فنقول :

حاسة الاتجاه **✽** اذا خرجت على جوادك من منزلك الي قرية او مدينة على مقربة من المدينة التي تقيم فيها وتحوالت عن النرس واطلقت سبيلة فيغلب ان يرجع الي منزلك من تلقاء نفسه . وكذلك الكلاب اذا تركت خارج مساكن اصحابها ولو على مسافة يوم او بضعة ايام فانها قد تهتدي الي مكانها من تلقاء نفسها . وقد يفعل ذلك بعض الحيوانات الاعلى الاخرى . والناس يهجون لحدوث ذلك من حيوان العجم ولكنهم اذا اسعقوا الظفر لم يروا ما يستوجب الاعجاب لان النرس انما اهتدي الي بيت صاحبه بالمسير على اثار حنظ اشكالها وعرف مواقعها من قبل فعاد عليها . وربما استعان الكلب على ذلك بحاسة الشم لانها قوية فهو حتى تدرك للعجز رائحة والثراب رائحة وربما ميزت كل

حجر برائحة خاصة تميز بها عن الاسحجار الاخرى . فاهتداء القرس الى بيت صاحبه ليس بالامر الغريب وإنما الغريب اهتداء الحمام والنحل وغيرها الى مساكنها بعد ابعادها عنها مئات من الاميال . ضع نخلة في علة واخرج بها في قنطار السكة الحديدية عشرات من الاميال ثم اطلقها فلا تلبث ان تراها طائرة نحو القنبر الذي حملتها منه . والحمام يفعل الغريب من ذلك مع ان طريقه في الجو . ولا يفعل انه يستدل على المكان ببصره ولا يمشي ولا يسمع لانه قد يحمل في اقصاها منقطة وينقل من المافر في اوربا مثلاً الى نيويورك في امريكا وبينها الاوقيانوس الاثلاثيكي العظيم . فاذا اطلقته عند وصولك الى نيويورك عاد الى المافر على خط مستقيم وما على سطح البحر ما يبرز اجزاء بعضها من بعض . فلا بد من حاسة غير حواسنا الخمس المعروفة لا وجود لها فيها وهي موجودة في الحمام والنحل ونحوها تدرك بها الجبهة بقطع النظر عن الحواس الاخرى وقد سموها « حاسة الاتجاه »

﴿ السرف في صلاحية الحمام للمراسلة ﴾ من اظهر طبائع الحمام حبه لمسكوه وتعلقه به تعلقاً يشبه الجنون . فاذا نفخ البيض عن فراخ الحمام اتخذ كل فرخ منها مكاناً في النفص او العش الذي ولد فيه . فيعيش فيه ويتملك به ويناضل عنه وينازع رفاقه عليه ويبني فيه عشه ويربي فيه فراخه ويحمي البو حتى الانسان الى وطنه . وكثيراً ما ترى الحمام بعد ان يطير من عشه يرجع البو لحظلة كأنه نسي فيه اداة او آنية وقد عاد يلبسها . وهو انما عاد ليقتد عشه . والمتفتلون بنرية الحمام يقوون هذه النظرية فيو يواصل من الخشب فيقومون بين اعشاش الحمام فيصير كل عش مستقلاً ينسج وينسج صاحبه تعلقاً به . وقد يتبادر الى اذهان الناس ان الحمام انما يسرع الى عشه شغفاً بانثاء او حنوفاً على فراخه والتحققة انه انما يشناق الى مسكوه

وفي الحمام طبيعة اخرى هي ايضاً من اعظم النواعل في صلاحيته للتحابرات وذلك انه ينجب الطعام ويشتهي وقد يظن لاول وهلة ان هذه الخاصية ليست من الاهمية في شئيه ولكنهم وجدوا بتزاولة التجربة والاستفراء انها ذات شأن كبير في استخدام الحمام للتحابرات . ولا يوضح ذلك افرض في القاهرة رجلاً فيو حمام قد الله ونعوده . وافرض لك نفلت هذا الحمام من رجوا الى برج آخر في حلوان فاقفلت عليه هناك وقدمت له في اوقات معينة من اليوم طعاماً يذو دون سائر الاطعمة كالتمح . ثلاً . فلا يرضي يسرع على هذه المعاملة حتى يعتاد الحمام هذا الطعام في اوقاته المعينة . فاذا اطلقت سراحة بعد بضعة ايام وهو شعبان عاد الى برج سيئ النافرة بحكم تعلقه بمسكوه

الاصلي وهو باق على تذكر مطعمه اللذيذ . فاذا اطلنت مراحه في الوقت الذي تعودنا  
تناول الطعام فيه يجلبون طار الذبا وقد لا يضير اليها الا في ذلك الميعاد . وعلى هذه  
الكيفية يتعود الحمام التردد بين بلدين ولو بعدت المسافة بينها

واستخدام الحمام للتخايرت قديم جدا . ومن حوادث التاريخ الروماني ان برونس  
وجيرنوس تخايرا بو في حصار مودينا في القرن الاول قبل الميلاد . واستخدمت الحمام لم  
اخرى لتخايرت . ولكن يظهر ان المسلمين كانوا اكثر الناس عناية في ذلك

التخايرة بالعمام في الاسلام **ك** استخدم المسلمون حمام الزاجل في اوائل  
الاسلام . ويقال ان اول استخدام كان في الموصل ثم في مصر على عهد الفاطميين  
ثم العباسيين وكانت بين الاسكدرية في سوريا وبين مدينة بغداد تخايرت متواصلة  
بحمام يسمونه حمام حلب . على انهم لم يعتبروا فيه العناية الكافية وينشئوا له الادارات الخاصة  
الا في العصور الاسلامية الوسطى فانهم عينوا في ذلك عناية كبرى وخصوصا في مصر .  
فقد كان للتخايرة بالحمام اراج في قلعة القاهرة على عهد الابويين في القرن السابع للهجرة  
وقد بلغ عدد الحمام المستخدم هذه العناية فيها الف وتسعماية طائرا مما عمل بناط بهم امر العناية  
بها . وكانت الطيور المذكورة لا تروح الا براج بالقلعة . وكان بكل مركز حمام في سائر  
نواحي المملكة بمصر والشام والعراق من اسوان الى الثرات . فلا تخصى عة ما كان منها في  
الثغور والطرفات الشامية والمصرية وجميعها تدرج وتقل من القلعة الى سائر الجهات .  
وكان لما يقال انهم من الاصطبلات السلطانية وجانكيات البراجين والعلوفات  
تصرف من الاهراء السلطانية . فتبلغ النلفة عنها من الاموال ما لا يحصى كثيرة وكانت  
ضريبة العلف لكل مائة طير ربع وية فول في كل يوم

وكانت العادة ان لا تحمل البطاقة الا في جناح الطائر لامور منها حفظ  
البطاقة من المطر وقوى الجناح . ثم انهم عثروا البطاقة في الذنب . وكانت العادة اذا  
بضئ الطائر من قلعة الجبل الى الاسكدرية فلا يروح الا من منية عنة بالجيزة  
وهي اول المراكز . واذا روح الى الشرقية لا يطلق الا من مسجد النبي خارج  
القاهرة . واذا روح الى دمياط لا يروح الا من ناحية بسوس بشرط بحر منجيا . وكان  
يسير مع البراجين من يوصلهم الى هنا الا ماكن من الجاندارية . وكذلك كانت  
العادة في كل مملكة ان ينوش الابعاد في التسريح عن مستقر الحمام . والنصد بذلك  
انها لا ترجع الى اراجها من قريب

وكان يعمل في الطيور السلطانية علامات وهي داغات اوسيات في ارجلها أو مناقيرها وبسوتها الاصطلاح . وكان الحمام اذا سقط بالطائفة لا يتطعم بالطائفة منه إلا السلطان بيده من غير واسطة . وكان لم عناية شديدة بالطائر حتى ان السلطان اذا كان يأكل وسقط الطائر لا يهمل حتى يفرغ من الاكل بل يترك الاكل ويحمل بالطائفة . وهكذا اذا كان نائماً لا يهمل بل ينبه . قال ابن عبد الظاهر وكان متولياً امر هذا الحمام « وهذا الذي رأينا ملوكنا عليه وكذلك اذا كان السلطان في المراكب او لعب الا كرة لانه بلحمة بنوت ولا يستدرك المم العظيم إما من واصل او هارب وإما من متعدد في الثغور — قال و ينبغي ان تكتب البطائق في ورق الطير المعروف بذلك . ورأيت الاوائل لا يكون في أولها بسلة وتؤرخ بالساعة واليوم لا بالسنين وإنما اوزخها بالسنة ولا يكثر في نعوت مخاطب فيها ولا يذكر حشو في الاثناط ولا يكتب إلا لبه الكلام وزيدته . ولا بد ان يكتب « سرح الطائر ورفيقه » حتى ان تأخر الواحد ترقبوا حضوره او طلبوه . ولا يعمل للبطائق هامش ولا تحميد او يكتب في آخرها حسبة . ولا تعنون إلا اذا كانت مقولة مثل ان ترح الى السلطان من مكان بعيد فيكتب لما عموان لطيف حتى لا يتضح احد . وكل مال فصل اليه يكتب في ظهرها انها وصلت اليه وتغلبها حتى تصل بمنومة — قال وما شاهدته ونوليت امره انه في شهر سنة ثمان وثمانين وسنة حضر من جهة نائب الديية نيف وأربعون طائراً صلبة البراجين ووصل كتابه انه درجها الى مصر . فاقامت مدة لم يكن لها شغل تطاق فيه . فقال براجوها قد ازفت الوقت عليها في الفرصة وجري الحديث مع الامير بدار نائب السلطنة فتقدر كتب بطائق على عشرة منها بوصولها لا غير . وسرحت يوم اربعاء جميعها . فانفق وقوع طائرين منها فاحضرت بطائقتها وحصل الاستهزاء بها . فلما كان بعد مدة وصل كتاب السلطان انها وصلت الى الصبية في ذلك اليوم بعينه . واطلق بذلك في ذلك اليوم بعينه الى دمشق ووصل الخبر الى دمشق في يوم واحد وهذا ما انا مصرفه وحاضر والمشير به »

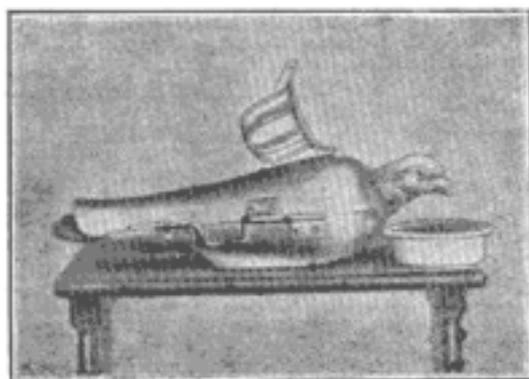
وكان مثل هذه العناية في الدولة النورية بالتمام وفي غيرها . وكان من عادتها في تسريح هذه الطيور ان يربوها بزي مخصوص لتكون معروفة فلا يتعرض لها احد . فاذا وصل الطائر الى مركزه تؤخذ الرسالة منه وتعمل الى حمامة اخرى وهكذا حتى تصل الى المركز المراد . وكان لنظ الطير اذا اطلق انما يراد به حمام الزاجل وبسوته

ايضاً حمام الرسائل فيقولون مثلاً « كتبنا كتاباً على جناح طائر » و « سرحوا طيوراً عليها الاخبار » والموضع الذي تسرح منه يسمى « المطار » وخادمها يقال له « مطير » وكان ملك الطيور اثمان فاحشة . فقد ذكر وان حمامة بيعت في بغداد على عهد العباسيين بسبعماية دينار وحمامة حملت اليها من القسطنطينية قيمت بالف دينار . وكان للحمام عديم كتاب ودفاتر تكتب نسبتها فيها وقيمة شرائها . وقد الف القاضي ابن عبد الظاهر كتاباً في هذا الموضوع سماه « نوائم الحمام »

وما زال الحمام مستخدماً للخطابات الواصلة في مصر الى اواسط القرن الخامس عشر فابطل من الوجه البحري ثم ابطل من الجهات الاخرى بالتدرج . فلما جاء التلغراف اغنى الناس عنه فانقضت دولته . ولكننا رأينا في المحطات النوقية للمرحوم علي باشا مبارك انه ما زال الى ايامه في اواخر القرن الماضي ينقل الرسائل من قطبيا الى بليس ومن بليس الى قلعة الجبل

ومن لطيف ما نظمه احمد بن علوي الفيرواني في وصف هذا الطائر قوله :

خضرٌ تقوت الريح في طيرانها      يا بعد بيت غدوها ورواحها  
تاتي باخبار العدو عشية      لمير شهر تحت ريش جناحها  
وكانوا الروح الامين بوحده      ننت الهداية منه في ارواحها



واما في اوربا فقد استقدموها في القرون الوسطى واهلونها بعد اختراع التلغراف وقد عادوا الآن الى العناية بها وتدريبها على حمل الرسائل في ساحات الحرب وفي الجار وفي امثال هذه الاحوال حيث

لا يغني التلغراف عنها ( اثر ) حمامة في غمدها وقد رفع النطاء عن رأسها تشرب قديماً . وكانوا لا يرسلون الحمام الى مسافة اطول من ١٥٠ ميلاً دفعة واحدة اما الآن فاهم قد يرسلونه الى اكثر من الف وخمسة مئيل

❦ كيف يدريون العمام اليوم ❦ بدأون يتدربو على حمل الرسائل الصغيرة الى المسافات القصيرة و يتدرجون من الميل الواحد فالاثنتين فالعشرة الى المئة ولا يمضي على الطائر سنة اشهر حتى يستطاع قطع ٢٠٠ ميل في خمس ساعات ويعود الى مكانه . وفي آخر العام الثاني ينقطع خمسينة ميل وفي الثالث الف ميل .  
واما الرسائل فيجب ان تكون خفيفة . واحسن الحمام تدريجاً يحمل رسالة تظلمها عشرة دراهم موضوعة في انبوب من الاومينيوم متوسط الشكل بعنق بذبلو .  
واما نفقات هذا الطائر فنصورة على طعامه فالواحد منه يتناول نحو خمسينة درم من الفسح في الشهر . وهو شيء زهيد على انه يعوض بالزغاليل التي يتغذ الببص عنها وبتدريتها بتحو ثمانين في المئة



ش ٢ جندي خرج لاستكشاف وطائر الحمام بعنق بمزامو من عمده

وتقتنى في حمل هذه الطيور في ساحات القتال فاصطنعوا لاكل منها غمداً من الحديد او الصنبح يدخلون الطائر فيه وله غطاء يغطي الرأس ولا يمنع عنه الهواء . واذا ارادوا اطعامه او اراوه رفعوا الغطاء وقدموا له الايام كما نرى في الشكل الاول

واصطنعوا للجند احزمة بصنانير بعنق بها الطائر من غمده ( ش ٢ ) والغالب ان يحمل هذه الطيور ملاحم الجند في خروجهم لاستطلاع احوال العدو لانهم يبعثون عن معسكرهم لاستكشاف مواقع الاعداء فيذهبون والحمام بعنق في احزمتهم . فاذا رأى امراً يدعو الى المغابرة كتبوا البطاقة وادخلوها في الانبوب واطلقوا الطائر من غمده فيطلب المعسكر باسرع من لمح البصر ويقال نحو ذلك في المغابرة بين السفن او بيننا وبين الشياطين .

### ❦ اقتراح ❦

ما يصنع المرء ان زاد الغرام به ومن يحبه بحبه الغير مشغول  
ان دام تركها فهذا لا يهبل له او رام صبراً فعند الصبر محلول  
( ابو كبير )  
محمد صالح مشنول

# باب المراسلات

وسام المسيح ❖ ❖

حضرة الفاضل منسى اغلال الاغر

اطلعت على رسم وسام المسيح المنشور في الهلال الخامس من هذه السنة واقترحكم على الاسرائيليين قراءته وتسميته وابتداء ارايهم فيه ليجعلوا على هذا الاقتراح اقول ان قراءه الوسام هي كما يأتي



(قراءة) אישי משיח מלך בארץ יהודה ٤٥٠  
 (لفظة) ايشو مشيحا موك بارض لحم باودا رم غشيام تن  
 (معناه) يسوع المسيح ولد بأرض لحم يهوذا صعد للسماء ٤٥٠  
 وقد ترون في قراءة هذا الوسام اختلافاً في بعض الاحرف عن العبرانية الاصلية  
 مثل استبدال حرف الهاء في بعض هذه الالفاظ بحرف الالف والسبب في ذلك ان هذا  
 الوسام مكتوب بأحرف سلافية يهودية على اصطلاح يهود السلاف . لان النعم هناك  
 يستعملون لفظ الهاء . ومن اصطلاحهم اذا اتفق وجود شينين متجاورتين في لفظ واحد  
 ان يحدفوا الرأس الاخير من الشين الثانية . وبمايظهر لنا ما تقدم ان هذا الوسام صنع

لتمييز اليهود المنتصرين من امة السلاف بما يشبه الرمز او الاشارة الماسونية

ارسلان اسحق

( الخلة الكبرى )

صاحب الاجزاخانه الاهلية

﴿ العلال ﴾ نشكر محضره الاديب ارسلان افندي لاجابته اقتراحنا ولكننا نرى  
اختلافاً في قراءته اللفظ السادس عما هو مرسوم في الوسام . فاننا نراه مكتوباً هكذا  
«سادا» ( بادما ) وقد قرأه حضرته « باودا » فهل في ذلك اصطلاح خاص نستلقت  
نظير الى ذلك

## باب السؤوال والاقتراح

﴿ هل تصدق الاحلام ﴾

﴿ ريبو جنابر . البرازيل ﴾ نسيم افندي الخوري

قد تصدق الاحلام في بعض الاحيان وقد تأكدت ذلك بنفسى وسمعت من  
كثيرين . وفي التوراة حوادث تزيد صدق الاحلام مثل حلم فرعون يوسف فما هو  
تعليل الاحلام

﴿ العلال ﴾ لا نجد في حوادث الكتاب المقدس فانها من الامور المتعلقة  
بالدين ويحظر على الهلال الخوض فيها . ولما حوادث الاحلام الاعتيادية فهي صور  
خيالية تنرد الى الخيلة في حال النوم وتوالي تبعاً لحال النائم من المؤثرات الواقعة عليه  
اما من معدته او غير عضون اعضائه . واما من المؤثرات الخارجة كالبرد والحر ونحو  
ذلك . واما اتناق صدقها في بعض الناس وانطباقها على بعض الحوادث السابقة او التالية  
فلا يدل على علاقتها بالارواح اذ لا قياس لصحتها او صدقها وانا يكون ذلك من قبيل  
الاتناق النادر . ويؤيد ذلك ان الانسان يعلم كل ليله حلاً على الأقل وبعضهم يعلم  
بضعة احلام في ليله واحدة . فنكتفي بالأقل فيكون عدد احلامه في العام ٢٦٥ حلاً وانا

استغربنا ما يناقون صدقة من الاحلام لا نرى اتفاقها للانسان الواحد غير مرة او مرتين في عمره كقولنا . فلنفرض انها تصح مرة كل عشرين فيكون نسبة المصيب من الاحلام الى الخطي كسبة ٢٦٥٠٠١ وهي صدقة بعيدة لا يصح اتخاذ وقوعها قياساً او قانونياً . ولكن الغريب المدهش اننا ننسى آلافاً من الاحلام التي نخطئ ونحفظ حلماً واحداً اصاب وتبني عليه العالائي والنصور

### تلفراف ماركوني

✽ مصر ✽ اساعبل افندي كامل يحمل سوسان  
✽ الهلال ✽ تجدون مقالة وافية في ماركوني وتفصيل اختراعوه في الهلال  
السادس عشر من السنة الثامنة



## العام الجديد

١٩٠٢

وافق اول العام الجديد لسنة ١٩٠٢ يوم الاربعاء جعله الله عيداً مباركاً على حضرات القراء وأعاده عليهم جميعاً اعواماً عديدة بالخير والهناء.

وقد صدرنا هذا الهلال برسم دوة الامير محمد عبد المنعم ولي عهد الاريكة الحديوية تيمناً بطالته المباركة وتناولاً بما نرجو ان يناله أهل هذا القطر من الرغد والزفاه على يد سمو والده متعه الله بالعمر الطويل مقروناً بالسعد والتوفيق



## بِالْاِحْبَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

﴿ فراسة الاذن ﴾ لعلم التراسه الحديث نهضة في العالم المتمدن الآن والعلماء يهتمون في اظهار حقائقه ولاعتقادهم صحة مبادئه . وقد نشرت جريدة الاختراع الصادرة في ١٤ ديسمبر الماضي خلاصة ما توصل اليه الدكتور كايث باجناو العلمية في علاقة اشكال الاذن الظاهرة بالاخلاق والقوى . وذلك انه قسم تلك الاشكال الى قسمين كبيرين الاول سياه الشكل الاوراني نسبة الى الذرود المسماة « اوران اوتان » والاذن في هذا القسم صغيرة بشكل الصدفة فيها ذات حافة مثنية نحو الداخل . والشكل الثاني سياه الشهبازي والاذن فيه كبيرة واسعة وانحافة غير مثنية نحو الداخل . والشكل الاول غالب في النساء والثاني غالب في الرجال . وقد وجد الدكتور كايث في جملة اجناس الطويلة ان اصحاب الاذن الاورانية اضعف عقولاً من اصحاب الاذن الاخرى - استنتج ذلك من كثرة الجرائم فهم

﴿ علاقة القمر بالمطر ﴾ يعتقد عامة بلادنا بعلاقة القمر بالخصب والجذب وعلو وانخفاض هزأون بهذا الاعتقاد . فما قولهم في ما رآه الاستاذ رسل العالم المينورولوجي في استراليا على اثر اجناس الطويلة في هذا الموضوع - رأى ان البلاد تختلف خصباً وجدياً باختلاف قرب القمر من الارض وبعد عنها . اتمن ذلك ثلاث مرات في ثلاث مدات في اوستراليا - المرة الاولى اولها سنة ١٨٥١ والثانية اولها ١٨٦٦ والثالثة اولها ١٨٨٩ فوجد ان المطر كان غزيراً في السنوات الست الاولى من كل مرة والقمر حيثما سبغ اقصى ابعاده نحو الجنوب . واما في ما بني من كل مرة فان المطر كان قليلاً حتى اجديت الارض في اخرها واثبت المجدب في آخر المرة الاخيرة ( من ١٨٦٥ - ١٩٠٠ ) حتى مات ٢٥٠,٠٠٠ من الماشية

﴿ غرائب التصور ﴾ اذا قبل لنا ان فلاناً يضرب عشرة ارقام في عشرة ارقام ويسخرج النتيجة بدون ان يخط حرفاً على الورق استغرنا ذلك وطدناه من خوارق الطبيعة ولكننا قرأنا بالاس عن اناس تجاوزوا ذلك الى ما يفوق التصديق



﴿ مسروق اللبن ﴾ في نهج رزي باميركا معامل لتخفيف اللبن واصطناعه مسحوقاً . منها عملان يستحضران في اليوم ٣٠٠ طن وكُل اوقية من المسحوق فيها خلاصة رطل من اللبن فاذا اذيت في رطل من الماء حوله الى لبن  
 ﴿ اشعة رتجن ﴾ اخترع الدكتور برات في شيكاغو طريقة لرسم الصور باشعة رتجن بلطفة كما بصورون الصور التوتوغرافية بالنور الاعبادي . وكانوا يقول هذا الاختراع يفسون في تصوير العنوسة او ساعتين . وقد يتفق ان يكون الحادث داعياً الى السرعة كعض احوال الاصابات المثبتة او الكسور المخطرة . فالاختراع ذات اهمية كبرى

## باب التقريظ والانتقاد

— اشهر مشاهير الاسلام —

في اللغة العربية كتب كثيرة في تاريخ الاسلام ودولو ورجالو ولكنها مكتوبة على اسلوب لا يأنه اهل هذا العصر لاختلاط حوادثه وتبعثر حقائقه وخلوه من النظر والنقد ويان ما يترتب على الحوادث من العدة والموعظة ونحو ذلك ما تعبر عنه بلغة التاريخ . ولذلك فقد توخينا منذ انشأنا الملل نهيد الطرق المؤدية الى تلك الغاية . وطلما نمنا ان يقوم من كتاب المسلمين من يضع في اللغة العربية كتاباً يني بالفرض المقصود . ويسرنا ان صدقنا الكاتب المشهور رفيع بك العظم قد تكمل بهت الخدمة وأخذ على عاتقه القيام بذلك . فعمل على تاليف كتاب في تاريخ الاسلام قسمه الى اقسام بحسب تقسيم الدول من الخلفاء الراشدين فما بعدم . على ان يلحق ذكر كل خليفة او سلطان بما حدث في دولته من الحوادث ومن نشأ في زمنه من الرجال وسى كل قسم من هذه الاقسام « مجلداً » وقسم كل مجلد الى اجزاء بحيث كل جزء منها يدور رجل او غير رجل من مشاهير المسلمين  
 وقد صدر الجزء الاول من المجلد الاول وصاله ١٨٤ صفحة كثيرة وهو مع ذلك

فاصر على ترجمة اول الخلفاء الراشدين ( ابو بكر الصديق ) وقائد واحد من قواد المسلمين ( خالد بن الوليد ) وبدل ذلك على عناية المؤلف في ايفاء الموضوع حقاً . ولا غرو فان قراء الملل يشهدون معنا بطول باع حضرتو في التاريخ الاسلامي لما قرأوه من اجرائو المنشورة في الملل بهذا الموضوع

وفي الجزء المذكور تنصبل ترجمة ابي بكر من حالو في الجاهلية وسمو واصلو وشرفو وصناعته الى اسلامو وصحنو فخلقتو وقبل الكلام على خلقتو بحث في الخلافة مجتاً دقيقاً خلاصته : ان الخلافة لم تنصفر في بيت الرسول ولو وجب حصرها بهم لكان العباس عم الرسول اولام بها . ثم فصل الفرق بين الخلافة وامارة المؤمنين فقال « ان الخلافة رئاسة دينية باعتبار انها شيء والنبوة شيء آخر . وانما قالوا انها رئاسة دينية وخلافة نبوية لما يتعلق بها من اقامة اركان الدين كما تقدم وهي بيك المثابة لم تتجاوز عهد الخلفاء الراشدين . وصارت بعد ذلك ملكاً ديوياً مجتاً اذ ترك الخلفاء ام اصل من اصول الامامة وهي الصلاة بالناس التي استخلف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فكان خليفة على الامة في الدين كما صار امير عليها في امور سياستها في الدنيا . ومن هنا اشتق اسم امارة المؤمنين اذ لا بد لكل امة اجتمعت على دين او امر آخر من رئيس يضم شملها ويقم احكام شرائعها ويدير سياسة ملكها لاسياً وان الاسلام جاء بتسمي السياسة والدين ولم يقتصر على اصول التوحيد والعبادات ولهذا كان واقياً بمجاذات الدين والدنيا »

ثم افاض المؤلف في الكلام على الردة وخرابها وفتوحات ابي بكر في الشام والعراق والبعوث الى الشام . ثم ذكر مناقبة واخلاتو وما اثر وسياسة وادبه وزهده وقضاءه وكتبه وخطبه . وصدّر الكلام في قضائو ببصل في « القضاء في الاسلام » بين فيو انه قائم بالشورى من عهد النبي والخلفاء الراشدين . وان باب الاجتهاد ما زال مفتوحاً عند الحاجة . وانه لا يرى سبباً لاصلاح ما تطرق الى الاحكام من الفساد الا بان يقتدي ولاة الامر بالخليفة عمر بانداب طائفة من العلماء المنضلعين في علوم الشريعة الواقفين على حالة العصر ليجتهدوا في وضع الاحكام بازاء الحوادث التي تحدث للامة بما يوافق هذا العصر وتفي بمجاذات الترفي . وفصل الكلام في ذلك احسن تنصبل ثم ذكر الخطابة عند العرب في الجاهلية والحق ذلك بخطب ابي بكر ومرضو واستقلالو ووفاتو وصفاتو والحالة الاجتماعية في ايامو . ثم انتقل الى الكلام عن خالد بن

الوليد القائد الشهير وفصل ترجمته على مثال ما تقدم  
وجملة القول ان هذا الجزء من تاريخ الاسلام مثال حسن لما نرجو صدورهُ بعده  
من الاجزاء التالية حتى يتم الكتاب لانه مكتوب على نسق لم يسبق له مثيل في كتب  
مؤرخي المسلمين . فنتهي على حضرة المؤلف ثناءً طيباً ونرجو ان يوالي العمل حتى يتم  
هذا الكتاب النيس فان اللغة العربية في افتقار شديد اليه :

وقد تلطّف حضرة فذيل هذا الجزء بتقرّظ دلت على سعة صدره وغزارة علمه  
فاقترح على المطابع ان ييدي رأيه في كتابه هذا لان العصة لله وحده . اما نحن  
فبعد ان ابدينا اعجابنا بهذا الكتاب نستأذن حضرة الصديق الرفيق في الاشارة الى  
ملاحظة لا نعدّها من قبيل اصلاح الخطأ لانهما اقرب الى الاختلاف في الرأي

قال في كلامه عن فنوح الشام صفحة ٦٠ « ومعظم ولاية الشام كانت في ايدي  
العرب واليهم نرجع الامارة وعلى الملوك من بني غسان حراسة البلاد ولم يكن لبيصر في  
باطن الامر على اهل الشام سوى الاتاق . والذنوذ والاسطان انما كانا للعرب » وقال  
صفحة ٦٥ « والقاهر ان دمشق نفسها كانت عربية يومئذ بدلل انها كانت تحت الحمرث  
الغساني احد ملوك بني غسان في عهد الفتح الاسلامي . فهي اذاً كانت عاصمة ذلك  
التم العظيم المند منها الى الشمال والشرق حتى البادية والدرات ومن الجنوب والجنوب  
الغربي حتى الحجاز »

نقول - والغمامة على ما علم انما كانوا عمالاً للروم على عرب الشام . ومعنى ذلك ان  
بادية الشام كانت مأهولة بالعرب من قبائل شتى والغمامة في جهلهم . وكان الغمامة  
ينسبون في حوران وملوكهم ينسبون في بصرى او في البلقاء تحت سيطرة ولى دمشق وهو  
روماني . وكان الرومانيون يستخدمون عرب الشام في حروبهم ضد الفرس للوقوف  
امام عرب العراق التابعين للماذرة عمال الفرس على عرب العراق لان الفرس كانوا اذا  
حملوا على الروم في الشام استخدموا عرب العراق لمساعدتهم في نهب بلاد الشام  
واكتساحها . وكانت عاصمة المماذرة في الحيرة على حدود العراق من جهة الصحراء  
كما كانت عاصمة الغمامة في بصرى على حدود الشام . فترى ما تقدم ان عرب الشام  
والعراق لم يكونوا الا آلة في ايدي الروم والفرس . او هم ما جورون لغرب ما يشبه  
طائفة الباشوزوق في الدولة العثمانية

ولم نقرأ ان أحداً من ملوك غسان اقام في دمشق او تولى حكومتها وانما كان

حكايها من فواد الرومان كما يتضح ذلك من مراجعة حوادث التفتح في كتب العرب انفسهم . الا ان يكون حضرة المؤلف قد اطلع على نص لم نطلع عليه نحن - وقد وصفنا ملوك عثمان وسمايهم وسائر احوالهم في روايتنا « فتاة عثمان » - على ان ملاحظتنا هذه اذا صححت انما تكون على هفوة لا تحط من قدر الكتاب . فحسب حضرات القراء على مطالعته وهو باع في مكتبة الهلال وبن هذا الجزء سنة غرورش واجرة الوسطة غرش

## مطبوعات جديدة

نرجو من تفرط كتبهم وجرانهم في هذا الباب ان يذكرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسبية مجردة من صوت التفتيح ولم افضل

✽ العدل ✽ جريدة سياسية علمية تجارية ادية تصدر في ريو جتايرو بالبرازيل مرة في الاسبوع لمديرها شكري افندي جرجس انطون . بدل اشتراكها ماتنا غرش برازيليا وعنوانها 362 Rua Alfandega, Rio de Janeiro; فارجوها للنجاح ✽ روزنامة المكتبة العمومية ✽ صدرت هذه الروزنامة اسمتها الثامنة ( ١٩٠٢ ) وفيها التاريخ الافرنكي ومايوافقة من التاريخين الرومي والمجري المستخدمين في دوائر الحكومة العثمانية والتاريخين القبطي والعبراني واعباد البطانة عند كل الطوائف . وتلحق هذه الروزنامة على صليحة من الكرتون عليها جدول تلك التواريخ . وهي تباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة ٤ غرورش واجرة الوسطة غرش

✽ الشرق المصور ✽ هي مجلة علمية ادية فنية مزينة بالرسوم تصدر بمصر مرتين في الشهر لمنشأها حضرة احمد بك كاشي . وقد صدر الجزء الاول منها مصدراً برس الجناح الخديوي وفيه رسوم جميلة لجمل طارق والقناطر الخيرية والمرحوم رفعت باشا وجامع محمد علي وفيه مقالات مبدعة . وهو مطبوع طبعاً متقناً على ورق جميل بدل الاشتراك في السنة ٤٠ غرشاً في الثامن و ٤٥ في الديار المصرية و ٥٠ في الخارج فتشبه لها الثبات والنجاح لاننا برانا اكثر اذقاراً الى المجلات العلمية الادبية مما الى الجرائد السياسية

✽ الروض المستفيد ✽ هو كتاب في الموسيقى الحديثة فرضنا الجزء الاول منه في السنة الماضية وقد صدر الآن الجزء الثاني لمؤلفه جرجي افندي ابراهيم راهبه وفيه بيان لنعمة النواصر ومرش خديوي و١٢ انعمة عربية وتركية و١٤ انعمة كل انعمة على حدة ونقاسيم

لقية من نعم الرصد وبشرف نقبل الرصد ثم توشيح ( أناني زماني ) ونقاسم اخرى كثيرة على الاغاني الدارجة وتوشيح وبعث مرش الجزائر تركي وأسكندر وكثير من الاغاني القديمة والحديثة والشارف . وثمن هذا الجزء عشرون غرشاً وأجرة الرد عشرون بارة و يطلب من حضرة المؤلف بمصر

﴿ ياخذود او العاشق الجميل ﴾ هي رواية غرامية فكاهية تثل حال المعيشة الباريسية في جميع احوالها . انها بالفرنساوية جي دي موبلمان الكاتب الفرنسي ونقلها الى العربية ( ا . ي . خ ) وطبعت على نفقة ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية بمصر وهي تطلب منها وثمن النسخة فرنكان وأجرة البوسطة غرش

﴿ العبر لمن اعتبر ﴾ هي رواية غرامية تاريخية مؤلفة التريديدي موسى الشاعر الفرنسي الشهير وقد نقلها الى العربية احد ادباء العصر وطبعت أيضاً بنفقة حضرة صاحب المكتبة الشرقية وهي تطلب منها وثمن النسخة ثلاثة غروش وأجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ عوامل النجاح ووسائل الاصلاح ﴾ هي رواية ادبية تهذيبية اصلاحية غرامية مؤلفة حضرة مينا افندي راعب في بنها والغرض من تأليفها ظاهراً من عنوانها وقد جعلها هدية الى حضرة رزق الله بك سمكة رئيس نيابة محكمة بور سعيد . وبسط فيها كثيراً من الاصلاحات اللازمة للنهاة الاجتماعية المصرية في العادات والمعاملات وهو موضوع ذو شان . والكتاب يطلب من حضرة المؤلف وثمن النسخة خمسة غروش وأجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ الشهامة والحب ﴾ هي رواية عصرية انها حضرة اسكندر افندي سعد الهمسوري بالتعرفان المصري . جعل حوادثها في النظر المصري وسببها في تأليفها كما يظهر من تسميتها ايها « القصة المصرية الاولى » وهي تطلب من حضرة وثمن النسخة غرشان وأجرة البوسطة ملبان

﴿ شهداء الغرام ﴾ هي رواية ادبية تاريخية غرامية تفخيفية بكني في اطرافها انها تأليف شكسبير الشاعر الانكليزي الشهير وتعريب المرحوم الشيخ نجيب الحداد الشاعر العربي المشهور . وكان اسم هذه الرواية في الانكليزية روبيو وجوليت فسماها المغرب شهداء الغرام . وقد عني في طبعتها حضرة جرنث افندي اسكندر وهي تطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة اربعة غروش وأجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ تفسير الفاتحة ﴾ اهدانا حضرة الشيخ احمد عمر المحبصاني الازمري نسخة من كتاب تفسير الفاتحة ملخصاً من دروس الشيخ محمد عبد مني الدبار المصرية وبلغ ثلاث مقالات تدبرية له ايضاً . والشيخ محمد عبد نافذة من نواع هذا القطر وفي شهره في عالم الكتابة والنضاء . والعلم ما يعني عن الاطباء . ولكننا نقول كلمة في مزية أقوال هذا الرجل في مثل هذا المنام . وذلك انه ذو المام بالعلوم الحديثة والاطلاع واسع على اخلاق الام لما عاناه من الاسفار في اوربا وغيرها فضلاً عن صحبته الطويلة للسيد جمال الدين الافغاني ركن النهضة الادبية في هذا النظر . ناهيك بما خص به من الذكاء . النظري وقوة المعارضة . . . فالكتاب الذي يلخص من دروس مثل هذا الرجل جدير بالانبال عليه وهو يتطلب من مكتبة الهلال ومن النسخة غرشان ونصف واجرة البر بد ٢٠ بارة

﴿ رواية دانيال النبي ﴾ هي رواية شعرية نظمها حضرة امين افندي مسعد في غزة ( فلسطين ) وجعلها مقدمة لفبلة البطريرك دامينوس الاورشليمي للروم الارثوذكس . وهي يتطلب من حضرتو ومن النسخة غرشان ونصف واجرة البوسطة ٢٠ ﴿ الغرض من الحياة ﴾ هو كتاب فيو بحث فلسفي ناذ مطالعته لمحي الاجمات العمرانية تأليف حضرة اهادير افندي حكيم بصر . تكلم فيو عن الغرض من الحياة وان ذلك الغرض لا بد منه . وبحث في الحرب والامترقاق وحب المال وحب الشهرة والسرور والسعادة والدين ومزمار الحياة . ووسط الكلام في كل من هذه الابواب مفصلاً بعبارة سهلة قريبة وهو موضوع مهم نحن في غاية الاحتياج اليه فتمت الادباء على مطالعته ونادي على حضرة المؤلف نناء جيبلاً والكتاب يتطلب من حضرتو

﴿ وكيل العلال في القاهرة ﴾ طراً على ناصيف افندي فهمي الذي ذكرنا خبره وكتبه في الهلال الماضي اعنار معنة عن التهام بالوكالة فاحشاها الى حضرة محمد افندي رمضان فنرجو اعتياده بدفع بدلات الاشارك بوصولات ممضاء من مدير الهلال

### — فرصة لاصحاب الاعلانات —

يصدر كتاب « التمدن العربي » في اول اغسطس القادم نية للمنة العاشرة كما ذكرنا في غير هذا المنام . ولا يعني ما برجي من سرعة انتشار هذا الكتاب حال ظهوره وما في ذلك من الفائدة لنشر الاعلانات . فرأينا ان نخصص في آخره بضع صفحات لنشر الاعلانات . فمن شاء نشر اعلان فلينابر الادارة باقرب وقت

# الهلال

الجزء الثامن من السنة العاشرة

﴿ ١٥ يناير (ك ٢) سنة ١٩٠٢ و ٥ شوال سنة ١٣١٩ ﴾

## سنة الجواد و إمام الرضا

جابر بن حيان

اول موسسي الكيمياء الحديثة

توفي سنة ١٦١ هـ او ٧٧٦ م

نظراً لاحتفال الفرنساويين بالامس بيوبيل الموسيو برتلو اشهر كياوي هذا العصر على ما نشرناه في هذا الهلال وأبنا ان نشر ترجمة اشهر كياوي الاسلام جابر بن حيان الذي يعترف الافرنج انه اول واضعي اساس الكيمياء الحديثة فنقول

﴿ الكيمياء ﴾ الكيمياء علمان قديم وحديث . فالكيمياء القديمة يراد بها تحويل بعض المعادن الى بعض وخصوصاً تحويل المعادن الثمينة كالتصدير والرصاص والحاس الى المعادن الثمينة كالذهب والنفضة . والكيمياء الحديثة صناعة طبيعية نجت في خصائص العناصر وقواعد تركيبها وتحليلها . وقد اشتغل بالكيمياء القديمة معظم الامم التي تمدت قديماً كالصين والاشور واليونان والفينيقين وغيرهم . وانتقلت من الصين الى اليونان فالرومان ثم الى الاسلام . ويزعم المصريون القدماء ان واضع هذا العلم رجل اسمه هرس بن اهل القرن العشرين قبل الميلاد . واختلف في اصله فقالوا مصري وقالوا كلداني

ومن ذلك نسبة الكيمياء القديمة بالصناعة المرسومة . على ان هرمس هذا اسم خرافي لانعلم حقيقته وليس هنا مكان البحث عنه

وما زالت الكيمياء القديمة بعد خروجها من ايدي الكهنة المصريين راقدة في روميسة والاسنانة والاسكندرية حتى ظهر الاسلام واخذ العرب في استخراج علوم الاوائل . وكان في جملة ما استخرجوه علم الكيمياء . لكننا لم ننف على من نقلها لم وإنما يقال انها انصلت بهم بواسطة راهب رومي اسمه موريانوس العديس من اطباء الدولة الاموية فعلها خالد بن يزيد بن معاوية ( وقد مر ذكره ) والاشارة الى تبرزه في هذا العلم في روية الحجاج بالهلال ) واخذ الكيمياء عن خالد جابر بن حيان صاحب الترجمة ويقال بل اخذها عن جعفر الصادق . ثم اشتغل بها العرب بعد هؤلاء والنبا فيها الكتب المطولة

وغاية الكيمياء القديمة تحويل المعادن الدنيئة الى المعادن الثمينة كما تقدم واسطة مادة سموها الاكبر او الحجر الكرم او حجر الفلاسفة . وسر هذه الصناعة انما هو في استحضار هذه المادة . ولم في كيمية استحضارها اقوال اشبه بالالغاز والرموز ثقيل الثاويل وتورث الالتهاب وهو السبب الرئيسي في ما عاناه علماء هذا الفن من المشقات والنفقات على غير جدوى وما العلف ما قاله الغزي في هذا المعنى

كجوهر الكيمياء لست نرى \* من ناله والانام في طلبه

ولزيادة التفصيل راجع تاريخ اداب اللغة العربية في السنة الثالثة من الهلال

✽ جابر بن حيان ✽ من اعرب ما رأينا في بحثنا عن ترجمة هذا الرجل ان الافرنج اكثر عناية في ترجمة حاله من العرب . على اننا لم نر له ذكراً في كتب العرب الا على سبيل العرض في اثناء الكلام عن سواه من أهل هذه الصناعة او عن مؤلفاته . واما الافرنج فقد افاضوا في وصفه ووصف مؤلفاته واعترفوا صريحاً انه اول من وضع اساس الكيمياء الحديثة . وان كانوا في اضطراب من حيث تحقيق نسبه وموطنه وعصره وما ينسب اليه من المؤلفات . على ان المشهور انه ولد في طرسوس وبنول بعضهم انه ولد في الكوفة وقال آخرون انه اقام في الكوفة وفي دمشق وقال غيرهم غير ذلك . وزعم بعضهم ان جابراً خرافي لا حقيقة له يراد به اكبر كيمائي الاسلام كما قول عن هرمس واضع كيمياء المصريين . ولاهل التمدن الحديث اجبات ومناظرات في هذا الموضوع

على اننا لانرى سبيلاً الى انكار وجود هذا الرجل في عصر التمدن الاسلامي وقد

ورد ذكر غير مرة في كتب ثقات المؤرخين مثل ابن خلكان وصاحب التهرست وصاحب كشف الظنون . ويسمى الاول « ابو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي » ويسمى الأخير « الشيخ جابر بن حيان الصوفي » ولكننا نستغرب اغفال المسلمين ترجمته او اعلمهم ترجمته وضاع ما كتبوه . وللمعول عليه عند كتابة الافرنج ما انتقل اليهم من متفولات القدماء وما وجدوا من الممودات الخطبة في مكانهم القديمة بالاستناد الى ما ذكره العرب في كتبهم ان جابر بن حيان هو شيخ علماء الكيمياء بعد الاسلام وانه اول من اشتغل في هذا الفن وفتح الباب لاهل المدن الحديث للاشتغال في ما يسمونه الكيمياء الحديثة

﴿ موافاته ﴾ ذكر له صاحب التهرست نحو خمسين مؤلف معظمها ضائع لم يبق منها غير الاسم . وذكر صاحب كشف الظنون وغيره مؤلفات أخرى . وفي خزائن الكتب في لايدن وباريس ولندرا وغيرها كتب خطية عربية كثيرة نسب الى جابر بن حيان . وفي المكتبة المحدوية بالقاهرة كتاب اسمه « كشف الاسرار وهناك الاستار » وآخر اسمه « اخراج ما في النوى الى الفعل » وكتاب « الصنعة الالهية والحكمة الفلسفية » وكها خطية . على ان مجموع ما عثرنا عليه من كتب جابر لا يزيد على بضعة عشر مؤلفاً . وبعد الافرنج هذه الكتب من اوضح ما الة المؤلفون في هذا الموضوع ومن انها . وقد نقلوا شهرها الى اللغة اللاتينية وهي لغة العلم في الاجيال الوسطى ولا تزال نسخ من تلك الترجمات الى الآن في مكاتب المائيكان ولايدن واوكسفورد وغيرها . وقد طبع بعض هذه الترجمات ونشر وترجم بعضها ونشر في الانكليزية وبعضها في الفرنسية والبعض الآخر باللغات الاخرى . وهي منشورة في مكاتب اوربا ولكنهم قلما يلتفتون اليها الآن وإنما هي حجة الشرقي على الغربي الى ابد الدهر

﴿ اراءه واعماله ﴾ يرى جابر بن حيان « ان المعادن مركبة من عناصر متشابهة بحيث يمكن تحويل المعادن الناقصة الى التامة بالمعالجة » وهذا هو اساس اشتغاله في تحويل المعادن بعضها الى بعض بالكيمياء . وما زال هذا هو الرأي المعول عليه عند علماء اوربا الى القرن السادس عشر . وبناء على اعتقاد اهل القرون الوسطى قول جابر هذا عمدوا على الاشتغال في تحويل هذه المعادن بعضها الى بعض . نعم انهم لم يظفروا بتحويلها ولكنهم عثروا عرضاً على حقائق كيميائية امت فواتد كثيرة لعلم الكيمياء الحديث

على ان القول بتألف المعادن من عناصر متشابهة يشبه احدث رأي من اراء فلاسفة الكيمياء اليوم — فهم يرون ان العناصر التي تتألف منها مواد الكون ونعناها

بسبب انما هي مركبة من عنصر واحد وما اختلاف خصائصها الظاهرة الا نتيجة تفاوت درجات تركيبها وكيفية وضع جواهرها . وبعبارة اخرى ان مرجع مواد الكون كلها الى عنصر واحد وباختلاف تركيب بعضها مع بعض تكونت العناصر البسيطة وبتركب هذا العناصر تكونت الاجسام التي تتألف منها الارض وسائر الاجرام ومن اعمال الكيمياء التي عدت لها مؤسسا للكيمياء الحديثة انه استحضر ماء النضفة ( الحامض النتريك ) وماء الذهب ( الحامض الهيدروكلوريك ) وكلاهما من المحامض المهمة في الكيمياء الحديثة ولولاها لم تكن هذه الكيمياء . واشتغل جابر ايضا في درس خصائص الغازات ولم يذكرها احد قبله ومن نتائج درسه « ان الغاز اذا اتخذ بحجم جامد يحضر الغاز شكله وطبيعته الاصلين فاذا اراد فصله عنه فاما ان يشتت الغاز ويبقى الجامد مكانه او ان يتصعدا معا »

ومن المواد الكيمائية التي استحضرها جابر ولم تكن معروفة قبله فضلا عن الحامضين المذكورين - البوتاسا وملح الامونيا وحجر جهنم ( نترات النضفة ) والنيابي ( كوربيد الزئبق الثاني ) والراسب الاحمر ( اكسيد الزئبق ) وهو اول من وصف التفتيح والترشيح والتصعيد والتبلور والتذويب وغيرها

وكاننا بالفارسي بعدما ذكرناه من اعمال هذا الكيمائي الاسلامي قد تصور في معمله يشتغل وسولة الانابيس والانابيس مزج ويخر ويغلي ويرشح ويفطر ويراقب ما يبدو من ذلك . واني لو انه يعترض على تمثيل ذلك في صورة لترسخ في الدهن . في صدر هذا الملل صورة وهية تمثل كيمائيا عربيا يشتغل في معمله في بغداد

الرازي رحمه الله ومن اشتغل بعلم الكيمياء من علماء المسلمين او كبر الرازي الطبيب الفيلسوف المتوفي سنة ٢١١ هـ ( راجع ترجمته في الملل الاول من السنة السابعة ) نذكر من اكتشافاته الكيمائية على ما يعترف به كتاب الافرنج زيت الزجاج ( الحامض الكبريتيك ) والكحول . استحضر الاول بتفكير كبريات الحديد واسمه في العربية الزجاج الاخضر فلما استنظره خرج منه سائل الحامض الكبريتيك فسماه زيت الزجاج . ولا تزال طريقة الرازي من طرق استحضار هذا الحامض الى اليوم . واستحضر الكحول باستنطار مواد نشوية او سكرية مخمرة

وظهر بعد جابر والرازي غير واحد من الكيمائيين المسلمين ولم يبق لنا من مؤلفاتهم ما يستحق الذكر ولكننا بالقياس على ما عرفناه من مؤلفات هذين نظن كثيرا من مؤلفات اولئك في هذا الفن قد ضاعت وضاعها خسارة كبرى



## برتلو

العالم الكيماوي الفرنسي الشهير

احتلت فرنسا في ٢٤ نوفمبر الماضي مجناح خمسين سنة مرت على اول تأليف ألدو الموسيو برتلو أكبر علمائها في الكيمياء . وهو مشهور بين افاضاب العلم ولكنه يمتاز في فضله لاشتغاله في الكيمياء . لان الكيمياء سبب اعتقادنا هي الدليل الوحيد الى اكتشاف اسرار الطبيعة والانتعاش في مغالاة تكليات الزمان . فضلاً عن انها أفند العلوم على تفسير الحوادث الطبيعية . وهي عماد الطب وإساس الصيدلة وبها تعطل ظواهر الحياة في النبات والحيوان وتتمرق قواعد الفيزيولوجيا والباثولوجيا فيعملون بها عمل المضم والانس وتأثير الادوية على الانسجة ويتوقعون ان يعملوا بها أعمال العقل والانتعاش النفس وغير ذلك . ففي درسها لذت تنوق لذت سائر العلوم الطبيعية . مضى علينا منذ قرأنا الكيمياء . بضع عشرة سنة ولا تزال الى اليوم نذكر الشعور الذي شعرنا به بعد الفراغ من درسها - قرأنا اول صفحة منها ونحن ننظر الى الكائنات فظراً وطوبنا الصفحة الاخيرة ونحن ننظر اليها نظراً آخر لا يناس بالاول بوجود من الوجود

وقد كتب البنا وجية من وجهاء سوريا مقيم في بوردو (فرنسا) رسالة وصف فيها الاحتفال ببويل هذا الرجل وطلب البنا نشرها على أن لا نصح باسمه - وإن كان اسمه ظاهراً من خلال مطورها - فخلصنا ما في ما يلي على ما يجتمله المقام فيها خلاصة أعمال برتلو وبجمل أخلاقه وإرائه - قال حضرته عند المقدمة -

احتفلت فرنسا يوم الاحد في ٢٤ نوفمبر الماضي ببويل الكيماوي الشهير العلامة برتلو كما احتفلت فيلاً للعلامة باستور مكتشف دواء الكلب والكيماوي شوفرول والشاعر الحكيم فيكتور هوغو وم اشهر علماء القرن التاسع عشر عندها

وكان ذلك اليوم ختام خمسين عاماً مرت على اول تأليف الله العلامة برتلو في الكيما فاجتمعت عصبة من العلماء ورجال النضل وقرروا الاحتفال بهذا البويل وتقديم نشان علمي (مداليا) تكافراً لهذا الكيماوي وعرضوا قرارهم على ناظر المعارف ورئيس الجمهورية فاستحسنه واشتركت الحكومة الفرنسية بعملهم هذا رسماً - ثم خابروا علماء الامم المتعددة والجامع العلمية فمشطوهم وفود النهائي من جميع انحاء المعمورة وفي جملتهم الطيب الطاسي زاساقو باشا من الاستانة وفانتر باشا من مصر

لفظ البويل بـ الكيماوي كلمة عبرانية معناها الكيش وكانت تطلق قديماً على قرن الكيش أي الصور الذي تنخ فيه لبني اسرائيل اشارة الى دخول السنين الحرم وعدم - لانه كان من شرائعهم ان يجتلبوا على رأس كل خمسين سنة تمر من تاريخهم بعيد كبير يطلقون فيه - راح الاسرى والمديون ويعفونهم من ديونهم كما يعفون المجرمين من جرائمهم - فاطلقوا لفظ البويل على هذا العيد الكبير ' ' وبضائق في يومنا على كل امر ذي بال مضى عليه ربع القرن او نصفه او ثلاثة ارباعه كجلوس الملوك والامراء على اسرة الحكم اولادهم اولادهم - ويسمون الاول الذي مضى عليه ربع قرن البويل الثاني والثالث الذهبي والثالث الالمامي

الصور بون بـ كيمي احتفال ببويل العلامة برتلو في مدرسة الصور بون وهي من اعظم دور التنوير المشهورة في العالم مشيئة في بناء تخيم على الضفة اليسرى لنهر السين في حارة الثلاثين بشارع المدارس في مدينة باريس - اسمها الراهب صور بون

( ١ ) لفظها العبراني ٥٠٠٠ ( بويل ) ومعناها كيش او عزومها ١٦٦ ١٦٦٣ = ٥

قرن الكيش وهو الصور ( البوق ) ثم حذفوا لفظ « قرن » للاختصار فظل لفظ بويل وحده اسماً للبوق ومنه للاحتفال الذي بوق فيو

تأسيس ملك فرنسا المسوس من لوتي منذ ستة قرون ونصف قرن تقريباً أي قبيل الزمن الذي جددت فيه عمارة الجامعات الأزهر وأعيدت اليه دروس العلم في عهد الملك الظاهر بيبرس فدعت تلك الدار صورون باسم ذلك الراهب وكانت في ابتداء أمرها مدرسة للاهوت فقط ثم اتسع فيها نطاق العلم شيئاً فشيئاً حتى أصبحت اليوم مدرسة جامعة تعلم كل العلوم والفنون وينوعاً لجميع المعارف الإنسانية لا يستثنى منها درس الرياضيات الشريفة ولا مقامات المحريري ولا اللسان المحميري الذي لا تعرف منه إلا حديث « الصيام في امسهر » وفيها « أغرفة للذنا كره » ( قونفرانس ) باللسان العربي وقد كتبت أول مؤسس لها في باريس

﴿ الاحتفال ﴾ اجتمعت المجموع في قاعة كبرى في عبارة عن سنيمة مزخرفة بأحسن الزخرف والزينة تنع ثلاثة آلاف مقعد ماعدا الوقوف . وغصت القاعة بالجماهير حتى ضاق بهم مآرحب من تلك الردهة والتجأ اليوليس الى ابواب نهار الداخلين خوف الاضطدام . وقبل الظهور بساعتين وربع اقبل رئيس الجمهورية بديدينو الرسمية تتقدمه كوكبة من الفرسان بالمتزابق فاستقبله على الباب ناظر المعارف ومدير الصوريون واعضاء جمعية الاحتفال وادخلوه بالترحيب والتصفيق

جلس موبولويه رئيس الجمهورية في المصطبة العالية على كرسي الرئاسة وإلى يمينه موسوفاليد رئيس الاعيان ودوشابل رئيس مجلس المبعوثان ثم فالدك روسو رئيس النظار ثم مونيس المهردارم ديلقاه ناظر الخارجية والقنوت تونيللي سفيرا إيطاليا ثم وكلاء الرئيس ورئيسا الكتاب في المجلسين . وجلس على يساره الموسو برنلو وبيانيو موسولويغ ناظر المعارف ثم روسا . اكاديمي العلوم واكاديمي الطب واكاديمي باريس ومدرسة الصيدليات العالية واكاديمي علوم الانشاء والادب وجمعية الزراعة وجمعية علم الحياة . وجلس وراء المشار اليهم على الكراسي المصنوفة فوق تلك المصطبة العالية بقية النظار والوزراء . وقد من مجلس الامة والشهرايين وناظر الضبطية وناظر نشان الافتخار وقائد القوات وحاكم باريس العسكري ورئيس شورى الدولة ومدير ومكاتب الهندسة العسكرية والطوبجية ودار المعلمين العالية والهندسة المائكية وكثير من كتاب الجامعات العلمية . وجلس في صحن الردهة اعضاء الجمعية المؤسسة لمنحة ووفود الجمعيات العلمية من اوربا واميركا وسائر البلاد المتحدثة وهم يزيدون على ثلاثين وقد اُستأنت المدارس المكتبة في عموم فرنسا بكساويهم العلمية الرسمية واعضاء جمعية كهيا

المواد السكرية والتغذية والجمعية الكيماوية والجمعية المحيوية أو جمعية المواد العضوية وجمعية المناحف وأعضاء البرلمان وأسنانة مكتب المعادن وغيرهم من لاجمسون عدد ١٠ وجلس في المنصوبات والابحاث المرتفعة جماهير المدعويين من الامراء والاعيان وسفراء الدول الاجنبية

فلما استتب المجلس بالحاضرين صدحت الموسيقى بالانغام المرسلية وقام ناظر المعارف خطيباً بين هؤلاء الجماهير فقال ووجه كلامه اولاً الى رئيس الجمهورية :  
يا حضرة رئيس الجمهورية

ان نشربكم هذا المجلس أكرم روثاً وصور هذا الاحتفال عيداً للامة . فان فرانساً ترحب بالعلماء الذين يشرفونها وتعتبر عليهم تجارة راجحة لبيت مالها وتباهي بانقاذ اسانهم حياً لها . وهي تحتفل اليوم بحضور الحكومة ومعندي البلاد وسفراء الدول ووفود الأمم الاجنبية والمهيات العلمية وعلماء الأدب والتنون والصناعة والتجارة وأسنانة المدارس وطلبتها المجتمعيين في هذا المكان اجتماع مؤتمرا الامن والسلام وتعلن على رؤوس الاشهاد شكرها لولدها هذا وإعجابها بأعماله ثم وجه خطابه الى الموسوبرتلو فقال : ايها الاستاذ الشهير

اذا اقتضى ان لابنوه بالثناء عليك الامن هو في درجة علك وفضلك لما ارتفع في هذا المكان صوت لتعداد افضالك وإعائك . وبين العلماء الحاضرين من يشرح آراءك العلمية وينصل تعاليمك الكيماوية اما نحن وان خرجنا من زمرة هؤلاء الزملاء فاننا نقدر فائز العالم وشرفه وجماله واذتو العفلية حتى قدرها . ونشعر أيضاً بشي . آخر وهو عظم اعمالك وفوائدها

لخصت ترجمة حياتك بقولك عن نفسك « عشت منذ شروعي في اعمال الكيمياء على عبادة المحنفة ولم اعبأ بالمنافع الذاتية التي تفرق بين الاخ واخيو . عشت معتزلاً في عملي محاكاً لبعض الأحبة من تلاميذتي »

فنعن نعد هذا المعمل هيكلاً مقدساً . لانك تاجبت فيه الطبيعة فأوحى اليك ببعض أسرارها . ابطال لافوازيو مذهب المتقدمين في العناصر الاربعة ووضع لتجارهم في هذا العلم قواعد صحيحة تنطبق على احكام العقل — كما انه اوجد علم الكيمياء الحديث . فاستحوزت انت على هذا العلم نصف قرن وزدت فيه مشكلة بعد مشكلة حتى انسمعت دائرة انساناً عجبياً واعترفت انك لاندري اين تنتهي حدود هذه الدائرة

قال لافوازيه . « موضوع علم الكيمياء تحليل الاجسام الى عناصرها وفحص كل عصر على حدة . وان غاية علم الكيمياء تحليل الاجسام . « فأجبتك انت « ان الكيمياء علم التحليل والتركيب . وان هذا التركيبي بم العناصر والمركبات وليس له حد محدود » وقد فزت بتواك وبرعت على مقدمتك أحسن برهان

وقال جبرارد « ان الكيمياء يعمل بعكس ما تعمل الطبيعة الحية . لان اعمالها فائتة بالتركيب والكيمياء اذا تقوم اعمالها بالتحليل « اما انت فقلت بوجود تركيب الاجسام وقد فزت بذلك واصطدمت مركبات عضوية ( آليه ) كان سلفاوك يمشون اصطدامها مستحيلاً فخلت عنده خلد حطها لك الذكر الجمول وظهرت نتائج القاعدة التي وضعها في هذا العلم ظهوراً واضحاً وناقبت اكتشافاتك واحداً بعد واحد فاضاءت ما اظلم من المسائل ورفعت حجب الخفاء عن كثير من الغوامض الكيمائية واستخرجت حلاً عملياً للمسائل التي تدور عليها اسى المنافع الاقتصادية . فاصلحت الزراعة والصناعة اصلاحاً حثيماً . فمرت من اعماق خيالك عمالم جديدة وانبت ان المادة المعدنية والمادة العضوية تاعنان لفائدة واحدة واخترت كيمياء الحرارة ( ثرموشيمي ) تحكمت على النوع الحاصلة من حركة دقائق الجسم فاصلحت صناعة المواد المنفجرة ووضعت في ايدي الناس نوع غير متفطر ( بعني الديناميت ) فجددت بذلك فن الحرب

زدت قيمة السعادة الموزعة بين البشر لكك لم تعتمد من اعمالك فائتة ذاتية . اجبت عين الذهب التي انتجرت من فوارير كيميائك لكل وارد ولم تطلب مكافأة على اعمالك الأراضه ضميرك . فهذه الصورة خدمت بلادك

ولكن لك خدمة وطنية اخرى . كنت في أثناء حصار باريس في كل مكان دعي انعلم فيو — دعوة متأخرة واحرباء ا — لامداد العساكر الفرنسية فسيكت المدافع واصطدمت الديناميت واجهدت بوزارة الشجعان من العلماء في ربط المواصلات بين العاصمة والولايات . فبينما انت في سهل افرون تعانين طلفات المدافع التي سيكتها فاذا أنت تارة في اعلى قمم الاراج تهبك في الافق عن اشارة لم تصل من الولايات الى المدينة المحصورة وطوراً على نهر السين المتجمد تريد ان تتخذ سلكاً موصلاً لنقل الرسائل التلفزيونية وتارة اخرى في محاجر كلامار وقد زلزلتها لتفجر جيخانة العدو الرايض فوقها . خاطرت بحياتك مراراً كأنك بعض افراد النجد وانت تعلم مع ذلك انك تعاني الخلال . ان تلك المرأة المصونة التي هي لطف بينك وزينته كانت تخبئك ايام تلك الحوادث

المذهبة . وإن فلسفتك قد ثبتت فليكن لك فيلسوف ومن اقضاب المعارف يريد بذلك انه من مؤلفي دافع المعارف )

ارأوك مؤسسة على العقل والبرهان وانت حرّ ولانك وطيد في ترفي الجمعيات البشرية . نادى بتربية الامة على الاساس الصحيح الذي يرشد اليه الضمير والتاريخ والطبيعة لكلك لا تسند بهذا الرأي ولا تجزم ببطلان كل ما سواه . وفيك رافة على النفوس المتعلقة بغير هذا الرأي وتقول بالحفائقي الادبية « ان حاسة الجمال والمخني والمخبر من الهامات الطبيعة » . ايها الاستاذ العزيز - الوطن بجهدك والعام المتبدن بجهدك باصوات وفوده . وقد ساطت اعمالك على العقول واحاطت باسمك السكون وحف به الورق فكأنك وانتحي<sup>١</sup> بيننا بعدد عنا في عالم التاريخ والمخود . انتهى الخطاب فلم يتم ناظر المعارف خطابة حتى علت اصوات التصنيق وخطاب بعد موسيو داريو خطبة مختصرة باسم جمعية الاحتدل . ثم تلاه الكياوي . واسان مخترع الالاماس الصناعي المشهور بالماس قرابينه وهو لا يختلف عن الالاماس الطبيعي في نظير المشتري الارخص لمو وفصل في خطبته الكلام عن اعمال برنلو وكشافته و ذكر منها تركيب الكفور الصناعي وتركيب ضوء الاسبابن الذي لا نقل فوته عن قوه ضوء الكهروماء وعقد اصلاحات كثيره في الصناعة والزراعة وخصوصاً تصفية السكر وتكريره ثم خطب غيره بعد من رؤساء الجمعيات والمدارس والاكاذيبات وقدم له احدهم مدالية ذهبية باسم جمعية الزراعة وتلقت اسما سائر الاكاذيبات والمدارس الجامعة في الدنيا كلها فأرزي عددها على المائة وفي اثناء الاحتفال ورد ناظران احداهما من قرال بلجوكا بخطب بو برنلو وبهته والآخر من ناظر خارجة اسبانيا يشرح توجهه نشان ( شارل الثالث ) من الرتبة الاولى وبهته بالنيابة عن الملك

فلما اتم الجميع كلامهم قام برنلو وحمد الكل وانى عليهم وشرح فضائل العلم وقوائمه العصرية والنتائج الحسنة التي نتجت عنه في ارتقاء الحضارة . فضج له القوم بالنهلل والتصنيق . ثم قام رئيس الجمهورية وعانده وقلدته باسم البلاد النشان العلمي وهو من الذهب الخالص وقد نقش عليه صورة برنلو جالماً على كرسيه امام مائتة ومرفقة باليسر على كتفه اليمنى وقد قبض على ذنوبه بكتفه اليسرى وعيناه شاخصتان الى ما وراء نهر السين وتوقفا حوربتان يد الواحظ ا كبول وعلم ويده الاخرى مرآة وتحت هذا الرسم هذه العبارة ( للوطن والحقيقة ) ثم انفض المجلس على انغام الموسيقى

# وسام المسيح

نشرنا في الهلال الماضي جولاً لاجد الادباء على اقتراحنا ترجمة ما على وسام المسيح من الكلم العبرانية . ثم ورد علينا بعد ذلك اجوبة اخرى تخالف ما كتبه حضرتنا . ثم وقفنا على كتاب في هذا الموضوع للويسويويه داجان مكتشف هذا الوسام ذكر فيه خلاصة ما دار بشأنه من الابحاث بين بعض العلماء مزينة بالرسوم فرائها الاكتفاء بايراد زينة آرائهم . على ان يكون ذلك ختام انكلام في هذا الموضوع ففي اول الكتاب مقالة لمصنف المكتشف ذكر فيها كيفية عثوره على ذلك الوسام كما بيناه في الهلال الخامس ثم بحث في حقيقة هذا الوسام وقدم عهد والغرض منه ثانياً مقالة للويسويويه من مراسلي جمعية الآثار القديمة في فرنسا واخرى للويسويويه جيهون ومقالة للستر وايش في الوسامات العبرانية تالمت لجمعية ايرلندا سنة ١٨١٩ وفيها ملاحظات مهمة على عثة وسامات غير عليها انكتب وقرأها فنشر رسومها وقمر رسوم بعضها . وقد نشرنا رسوم تلك الوسامات في هذا الهلال . ونبي ذلك خلاصة مقالة لنوما وريغام سنة ١٨٢٨ بحث فيها عن حقيقة معنى المسيح ثم مقالة في صورة المسيح للويسويويوشال بوربار وملاحظات اخرى لآخرين . فلواردنا نشر ما دار بين هؤلاء من الابحاث في هذه الشؤون اضافة عنها الهلال ولذلك فاننا نكتفي باقتطاف ما يناسب المقام

نرى في صورة الوسامات المنشورة لمنه بهذا الهلال اختلافاً في ما عليها من الكتابة بين نفس وزيادة وتنازلاً في اشكال الصور وانذارها واوضاعها اكتبنا اذا تأملنا في الكتابات كلها وجه الاجمال يترجح لديها انها متفولة عن اصل واحد ثم اختلفت بالنقل او نحو . واما قراءة تلك الكتابة فقد قرأها الويسويويوي وريغام كما يأتي

(قراءتها)    𐤀𐤃𐤁𐤀    𐤀𐤃𐤁𐤀    𐤀𐤃𐤁𐤀    𐤀𐤃𐤁𐤀    𐤀𐤃𐤁𐤀    𐤀𐤃𐤁𐤀    𐤀𐤃𐤁𐤀  
 (لفظها)    المسيح    ملك    ما    بنلوم    طور    مادم    عسو    جي  
 (معناها)    المسيح    ملك    جاء    بسلام    ونور    للانسان    صار    جي  
 ومعنى ذلك « ان المسيح قد ملك بسلام وصار نوراً للبشر وهو لا يزال حياً »

ولو تأملنا في اشكال الوجوه في تلك الرسوم لرأينا فيها شبيهاً متفارباً كأنها منقولة عن اصل واحد . وكلها تشبه صورة المسيح في الكنائس القديمة ومنها هذه الصورة منقولة عن رسم قديم في جزيرة إيمان بالبحر الابيض المتوسط . وفي كنائس المشرق صور كثيرة اقدم منها



صورة المسيح

ولكن هذه الصور كلها منقولة عن وصف لبطولوس احد معاصري المسيح وقد ذكر في انه رأى المسيح رأي العين وكتب في وصوه رسالة الى المشيخة الرومانية في ذلك العهد . وقد نشرنا ترجمة تلك الرسالة في الهلال العاشر من السنة السادسة

وقد افصح الموسيو بوربار في البحث عن تاريخ اصطناع هذه الوسامات وتسلل في ادلتها تساملاً معقولاً لا بأس من الاتيان على خلاصتها قال :

هل نشئت هذه الوسامات في العصر الحديث ( أي بعد القرن السادس عشر ) ؟ والجواب كلاً . لان بين أيدينا صوراً للمسيح وفانيل نشئت في هذا العصر وكلها تخالف رسم المسيح في هذا الوسام وخصوصاً خلو هذا من أكبل الغار قال — وزد على ذلك ان كتابة الآثار في القرن السادس عشر انما كانت باللغة اللاتينية . ولم يكن بينهم العبرانية الا افراد . فإني التحكمت في ضرب وسام لانهم كتابته احدث . وإما أكبل الغار فمن الثابت المحقق انه ما من صورة للمسيح رسمت بعد القرن السادس عشر الا وعليها صورة الأكبل

ثم ان شكل الصورة وما حواه النقش حولها من الحروف بمع اصطناعها في القرون الوسطى — فلا يبقى اذاً الا عصر قسطنطين الاكبر والقرن الاول للبلاد . اما عصر قسطنطين فان خلو الرسم من أكبل الغار قد يدل على اصطناعه فيه وكذلك

لا يعد دليلاً مقنعاً . لان الحروف التي كانت تستخدم للنقش على الآثار في عهد  
 اوغسطس قيصر في القرن الاول للبلاد كانت من الحرف الجميل المعروف بالهسكيل  
 ثم قد وساء انتظامه حتى اصبح في القرن الرابع ( عصر قسطنطين ) مشوهاً بقرب  
 من النوع المعروف بالهسكيل . والحرف العبراني المنقوش على هذا الوسام من النوع  
 المنتظم الجميل فالاعراب انه نقش في القرن الاول

ثم بحث الكتاب في دلالة نوع الصورة المنقوشة في الوسام على قدم عهد الرسم  
 فبرهن على ان المسيحيين رسموا صورة المسيح قبل القرن الثاني للبلاد بشهادة  
 اوسابيوس احد مؤرخي الكنيسة في القرن الثاني القائل « انه كان في عصره صورة للمسيح  
 منقولة عن تقاليد قديمة » فما يبع ان يكون هذا الوسام دخل في تلك التقاليد ؟

ثم تطرق الى البحث في الغرض من ضربه فقال : كثيراً ما يعثر الباحثون في بقايا  
 المدن القديمة رومية على هبات من العاج أو الذهب يلقبونها كانت فلاندا للاعتاق  
 فعندها علماء الآثار روبراً كان يجعلها المسيحيون شعاراً لصلواتهم . ومعهم أيضاً  
 ان اليهود كانوا ولا يزالون في بعض الاماكن ادعوا بالصلاة صلوا عن جاهلهم او  
 احاطوا بمعاصمهم برفوف عليها آيات من التوراة فعدا المسيحيون في اوائل النصرانية  
 حذروهم في ذلك . فعملوا يصنعون على تطويهم رفقاً عنها فصول من الانجيل او من  
 الصلوات . ثم استبدلوا ذلك بما يشبه التعاويذ او الاحجية تحبباً لحنها . فيكتبون الآيات  
 او الدعاء على خشبة او قماش او معدن ويجسونها في عاية صغيرة يمانونها بالعنق . ومن  
 آثار ذلك الصليب الذي بعلمه الاساقفة في اعيانهم . واليك دعاء من تعويذة مسيحية  
 كتبت في القرن الثاني للبلاد نقشاً بالاحرف اليونانية على صنيعة من الذهب وجدوها  
 في بيروت وهالك منادها « تطردك ايها الشيطان ا يا صليب طهرني » بحيث لا ترح  
 منك ابداً . اقول ذلك باسم سيدي الحي « والصلبة المشار اليها محنونة الآن في المكتبة  
 الاصلية في قاعة الوسامات بباريس

قال - وتقدم خطوة اخرى فنرى ان وسام الموسوداجان اقرب ان يكون علامة  
 كان يجعلها الرسل الاوائل عند ارسالهم من فلسطين ليشير الامم لكي يتعارفوا فيها  
 بهم ويعرفهم بها المؤمنون . وايضاحاً لذلك نجد نقوش ما على ذلك الوسام فاذا  
 هي « المسيح المملك سباني بسلام وهو نور العالم وقد تجدد حياً » اللمت هذه  
 العبارة مختصر قول اشعيا التي تنبأ بها عن المسيح . وسائر النقوش تشير الى ان

المسيح سيأتي ربنا للسلام ونورا للعالم ( اشعيا ص ٤٦ ع ٦ ) وأبد ذلك قول  
 الرسل ان الرب جعله نورا للعالم ( اعمال ص ١٤ ع ٤٧ )  
 ثم قال : هل كانت التعاويذ والرموز ونحوها شائعة في القرن الاول للبلاد؟ والجواب  
 على ذلك نجد صريحا في رؤيا يوحنا حيث يقول في كلامه عن الوحش " ولا يستطيع  
 احد منهم ان يشتري او يبيع الا من كانت عليه السمة او اسم الوحش او عدد  
 اسمه " ( الرؤيا ص ١٢ ع ١٧ ) وهذه كلها تنطبق على ما نراه على وسام داجان  
 ونعم الكاتب قوله بان هذه المقدمات اذا صحت كانت النتيجة ان وسام الموسو  
 داجان وامثاله من المن الخف لانها من بقايا القرن الاول للبلاد  
 هذا ما اردنا اقتطاعه من مقالة الموسو بور بار ما لايجلو نشره من فائض

### القناة البدوية

نظم عيسى افندي اسكندر معلوف

في خيام العرب ثبت عادة من بنات البدو نومي الحياض  
 وبذاك العصر طابت عادة قد يكون المره فيها ساحرا  
 وهي خير من صفات المدني  
 ان شأن البدو طبع ساذج مائة بين الثريا من منيل  
 طيب قلب المره فيو ناسج ردة شكر لكرم ذي جميل  
 عندنا تذكارة لم بين  
 ان حسن الحضريات اندثر وهو تحمين نولي في صاء  
 وجمال البدويات اشتهر حسب الطبع فلم يفتد بهاء  
 فتري الحمن تلك الدمن  
 وفناء البدو هذي خلقت فلب اهل العشق بالطرف الكعيل  
 بحبال وفساوم قد سبت غادة الرومان من تدعي سهيل  
 وحدثت فيو نبي الشجن  
 وبصر السدر فيها نبت وردة الحب باعاق التواد  
 ولبلل التسلا انغذت في سهول وحزون كالحواد  
 وجمال الصبر مي قد في

سامرت وهي إسر الفمرا بشماع فضض الإفق النسيح  
وعلى نع مساو قد جرى فوق صخر وقت وهي نصيح  
مثله منشدة في علن

« ان نار الحب لانظناً بماه ورجاه الحب برق خلَّب  
كسراب بتلالا في النضا. يساه ليس فيها مأرب  
او كوبر في ظلال التنت

حباً حلم يحسّر الاسفا ثم بدوي مثل ازهار الربيع  
وهو صلّ فبو لبث ووصفا انسا في طبعو السم النفع  
كم جهول غرّ فبو ومني «

بيننا تشكو الجوى اذ نظرت من بعد فارساً قد افلا  
مددنا منها رأها نفرت وقتت طيرانا في السلا  
فالتفاها بمحدث حسن

« لم اظلت البعد عني معرضة وماذا اصنّ ورد الوجتين  
سهم عينك مصيب غرسة جرح القلب برشق البليدين  
ان رمي عن لقاء منن «

قال هذا وبشي مسرعا والتفاها بذراع كالطاق  
صوتها قد صاح ثم اتطعما وعلى الدرج عدت تشكو الفراق  
وذود الثرى بحال الوسن

فاستغاثت بلسان مضطرب وفواد المره افسى من حجز  
ولمذا خلتها حالاً ركبت ظهر مهر ناه في اليدا وفر  
غانساً كترأ كثير الثفن

صرخت صرخة بأس معلولة فرأت ان البكا لم ينفع  
وكلمع البرق شامت منزلة ثم قالت « قد تداني جزى  
من مجرري من يد الاعدا من «

واذا بالنع بعنو الأروما ناشراً في الجوا اعلام السواد  
وضميج النوم بيني الانسا ان وبلا قد تجلى في البلاد  
لم يكن منه الورى في ما من

فمبجوفٌ مثل برقٍ نلَعُ ورواحٍ اشرفت شبه الشجرِ  
 وغبولٌ في البراري نَسرعُ بسوبٍ لمت مثل السرزِ  
 وغارٌ غابت بالأعين  
 وأشدُّ الويل ان اللؤل قد سدل الظلقة سداً حالكا  
 وطرب الحرب في اليد انقد فلتينا كل مره هالكا  
 انما الحرب تناجُ الاحن  
 اهلها قد لحقوها عندما ذلك الناس لم يرث لها  
 فانفام قومه ايضاً بها جرّ هذا الويل في ضوء السهى  
 وتباروا في الجهاد الوطني  
 قومه بعد العراك اندحروا بنساء وشيوخ وبنين  
 قوما اهل الثبات انتصروا ونضوا أم النتح المين  
 آه ما اثني صروف الزمن  
 يسقط الجسمُ وروح تصعدُ كم رجالٍ غالم فكك الردى  
 واخو الغادة امسى يشدُ بصراخ رده صوت الصدى  
 قاتلاً «اخناه اني معني .....»  
 مذ اطار الفجر غريان الظلام وانجلت بالنور قتلى المجانين  
 لاح للعين فناء وغلانم وجواد حارس للبعثين  
 فجنون الحب رأس الهن

### دواء لآبادة الجرذان

يؤخذ نصف كيلوغرام من الجنين (الجبس) ونصف كيلومن الدقيق ويزج  
 الانسان في وعاء بدون ماء ثم ينقسم المزيج الى ثلاثة اواربعه اقسام كل قسم في صحن  
 وتوضع الصحنون في المكان الذي تتردد اليه الثيران او الجرذان ويوضع بجانبها صحنون  
 أخرى فيها ماء فتمى آكست الجرذان من الدقيق المزوج بالجبس ثم شربت الماء فان  
 الجبس يجمد في امعائها ويمتأ وهو دواء مجرب

بطرس رابيل  
 وكحل الملل

( بور سعيد )

## ضرب النقود

❦ وقود الملك ادوارد السابع ❦

ذكرنا في غير هذا المكان قرب صدور النقود الانكليزية وعليها رسم الملك ادوارد السابع . وقد صدرت هذه النقود في أول هذا العام فرأينا قبل وصنها ان تقدم الكلام في كيفية ضرب النقود على وجه الاختصار فنقول

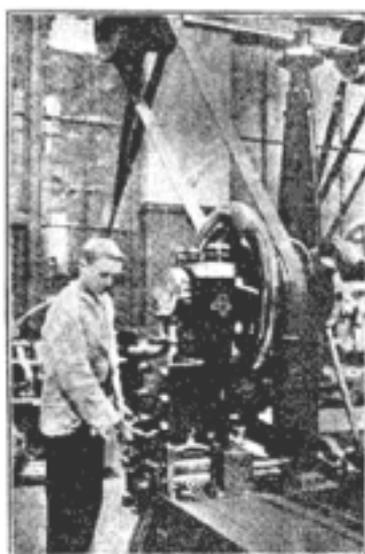
كان الانسان في أوائل ادواره يتعامل بالمبادلة . ثم اتخذ المعادن الثمينة وسيلة لتلك المعاملة بؤديها بدل ما يستولي عليه من المناع او الماشية او المحبوب . وكان في بادىء الرأي يتفقدون قيمتها بالوزن . فلما تقدمت الامم واتسعت المعاملات اصلحت على تعيين قطع من تلك المعادن لها أوزان معلومة كالدرم والشفال ووصحى تلك القطع بسمة تدل على قيمتها ونوع تزيينها . فاخترنا صورة لذلك صاحب السلطان كالمك او القيصر او علامتها . وهو مبدأ ضرب النقود . ثم توسعوا فيها حتى بلغت ما هي عليه الآن وقد نشرنا تاريخ النقود في الهلال الثالث من السنة الثالثة

❦ ضرب النقود ❦ وضرب النقود قدم أيضاً وهو ملازم للنقود نسبا لانها لا تكون نقوداً الا بـ . وقد تدرج انقائها بتدرج الصناعة واثار أحوال العمران حتى بلغ ما بلغ اليه الآن في الممالك المتقدمة وعند آلات تصنع عشرات الألوف من القطع في الساعة

كان في القرون الأولى الميلاد يضعون قطعة الذهب او الفضة المراد ضربها في حبة صغيرة بالخشب الصلب . ثم باتون بالضابع وعليه الرسم الذي يريدون نقشه على القيد مهنوراً حنراً على معدن صلب كالنولاذ مثلاً . فيضعون الصورة المهنورة على المعدن ويضربون فوقها بالمطرقة حتى ينطبع الرسم عليها جيداً وهكذا يفعلون بالوجه الآخر وكذلك كان المملكون يفعلون في ضرب نقودهم في دمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة وغيرها من عواصم المسلمين وظل عليه أهل اورما في الاجبال الوسطى الى القرن السادس عشر للميلاد وهو عصر النور فاستبدلوا المطرقة باللولب . وأول من فعل ذلك الفرنسيون فاصحوا بدلاً من استخدام المطرقة في الضغط على المعدن يستخدمون لولباً على مبدأ اللولب المستعملة في آلة طباعة المكاتب ( الكومبا ) ثم تنسوا فيها

حتى اخترعوا الآلات الكبيرة بعضها لصهر المعدن وبعضها لصبو البعض الآخر لطره  
وغيرها لضرب . وبمسم العمل في ضرب النقود بانكترا الى عشرة أقسام :

( ١ ) باتون بسبيكة الذهب ويكتفون عن عبارها ليتحققوا مطابقتها لما  
تمودت الدولة ضربة من قبل . وعلى بنك انكترا ان يقدم هذه السبائك الى دار  
الضرب باتفاق بينه وبين الحكومة وهي تشتري منه الاوقية بثلاثة جنيهات وسبعة  
عشر شلينا وعشرة بنسات ونصف بشرط ان يكون الذهب على العيار المطلوب للنقود  
الانكليزية . اما هوفيشتريةا من الناس بثلاثة جنيهات وسبعة عشر شلينا وسبعة بنسات  
فقط والفرق بين التين وضع في صب النقود الى سبائك . لانه انما يشتري النقود الفضية  
التي تنص وزنها بالاستعمال او نحوها ويندها لدارالضرب سبائك وزن الواحد لا يقل عن  
مئتي اوقية . ومضى وصلت السبائك الى دار الضرب يكتفون عن عبارها ويرسلون  
نتيجة الكشف الى البنك لتقابل بالتي عنده فاذا تطابقتا باسرها سبكا



( فُش ) آلة ضرب النقود

( ٢ ) يصرون هذه السبائك في  
اتون معد لذلك ويضفون اليها شيئا من  
الحاس لانام المزج اللازم ثم يصون المزج  
فضباناً ويضفون مطوحها  
( ٣ ) يكتفون عن عبار بعض  
تلك الضبان ليستوفوا من مطابقتها لما  
يريدونه  
( ٤ ) يحملون هذه الضبان الى  
سيور مستطيلة  
( ٥ ) يضطون ثخانة هذه السيور  
وعرضها حتى تصير بالثخانة المطلوبة بحسب  
النقد المراد ضربها ان كان الجنيه او نصفه  
او ربعه ثم يصفلون مطوحها  
( ٦ ) تقطع تلك السيور قطعاً

مستديرة بالقياس المطلوب بالآلة التي ترى صورتها في الشكل الاول  
( ٧ ) تدار تلك القطع على حروفها حتى تتكون على جانبي الحرف حافتان

بارزتان كما تشاهدنا حول كل قطع النقود

(٨) يضرب على وجهي القطعة صورة الملك او غير ذلك ما يراد نقشه على النقود . ويكون نقش عموراً على الدولاذ فيضرب على الذهب او الفضة باضفط كما قدمناه

(٩) بزنون كل قطعة من هذه النقود على حدة بآلة معينة لذلك ترتبها بسرعة شديداً

(١٠) يكتفون عن عبار بعض تلك النقود مثل كسيفهم عن عبار السيكة . فاذا تحفظوا سلامتها أصدروها الى الخارج



( ٢ ش ١ ) نقود الملك ادوارد السابع

EDWARDVS VII D: G: BRIT: OMN: REX F:  
D: IND: IMP:

وهي الناط مختصرة هذا نصها كاملة

Edwardus VII Dei Gratia Britanniarum et terrarum  
transmarinarum que in ditione sunt Britannica, Rex, Fidei  
defensor, Indie Imperator.

ومعناها « ادوارد السابع بعمية الله ملك مملكة بريطانيا العظمى المتحدة وبارلندا  
والاملاك البريطانية وراء العود وحامي حتى الابان وامبراطور الهد » واما الوجه  
الاخر فباق على ما كان عليه في زمن الملكة السابقة

# باب السؤال والاقترح

شعوذة واستخراج الغيآت

( دمنهور ) ابراهيم افندي زكي معاون هندسة الجيزة

نظراً لما عدتوا مجتهدكم من اظهار الحقائق حيث راجياً لتعليل حادثة جرت لي ولا ازال مستغرباً وقوعها مع وثوقي بصحتها لاني رأيتها بعيني على يد شهود آخرين - فارجو ان لا يكون جوابكم مجرد تكذيب الحادثة او قولكم ان الفاعل غشياً او ان الحاضرين لم يشاهدوا ما شاهدناه او ما شاكل ذلك . لاني من مقرحي مدارس « الشفاء الحديثة » ولا اعتقد بتأثير العرايم . ولكنني بالظن لما شاهدت في هذه الحادثة المهمة قد حار فكري ولم أراهمي سوى مجتهدكم لترشدنا الى الحقيقة

واما الحادثة فهي انه في حوش المنزل الذي اسكنه خزنة من جديد لصاحب المنزل فيها ثوبود . ففي ليلة ٢ ديسمبر سنة ١٩٠١ سرق من هذه الخزانة كس فربو مائة جنيه افريقية فاحتار فكرنا في السارق واخذ صاحب الثوبود يعمل فكرته في البحث عن سرقها واخيراً ( في ٦ يناير الجاري ) احضر رجلاً من اهالي دمنهور يزعم انه يستطيع معرفة السارق اذا كان في جملة المحضور وكشف المكان الذي خبأ السرقة فيهو . فعارضته معارضة شديدة ثم صبرت لأرى . فطلب الرجل قنة ماء ارتناعها ثلاثون سينيترًا وأستدنى احد المحضور فقدمت له عبي المدعو محمود افندي حني وهو لا يعتقد بتأثير الارواح وبهنا دلوما مهندس حازعا في السنة الماضية . فبل هو من اهل الخزانات — فكذب الرجل على كفو كلاماً وكذب على الفلانة كلاماً آخر ثم ملأ الفلانة ماء ووضعها فوق كف محمود افندي واخذ يجر بناووخ ولادن وبهزم ويدمدم ويقول كلاماً مفاده استندام الخن لمساعدتو . فجمعت اضحك منه واستهزئ بهو . وبعد نصف ساعة اتم تلاوتها ونعز يتفاخذت الفلانة تمل لجهة الشمال والماء ينقي فيها غلباً سمعت صوتها باذني وسمعت الحاضرون ثم ان

المشعوذ امر حامل الفلانة ان يتجه باتجاهها فانجه معها الى الشمال ثم الى الغرب وهو يضاهيها  
 ويغير وقت امام احد الحضور ومالت عليه مبالاً شديداً حتى خرج منها بعض الماء . فقال  
 المشعوذ هذا هو السارق . فعارضة المنهم . ثم امرتهم ان يكتلوا هناك جرمًا واخذت المنهم  
 يدي وخرجت . ومن ذلك المنزل الى منزل آخر ووضعت في غرفة واقفلتها عليه وعدت  
 الى منزلي وطلبت من المشعوذ ان يبحث عن السارق . فعزم وطلب من الخدم ان يوجهوا  
 بالفلانة الى حيث نجه . فعملت نبل من البيوت الى الشمال فخرجت بهم من المنزل الى  
 الشارع حتى وصلت للمنزل الذي وضعت السارق فيه ثم اتجهت حيث هو ووقفت امام  
 اهل المنزل ومالت اليه . وكلمت عزم المشعوذ وطلب منها التوجه نحو السارق بالفت في  
 الملح حتى كادت تسقط على الارض . فقال المشعوذ ان السارق في هذا المثل وكان كذلك  
 والادي من كل ما تقدم اننا طلبنا من الهت عن محل القنينة فأخذ يعزم وطلب  
 من الفلانة ان توجه الى القنينة فعملت نبل من هنا الى هناك حتى دخلت منزل السارق  
 ووقفت في مكان وبالجت فيه وجدت السرفة

ايه كل هذا ناول ان الشعوذة لا حقيقة لها ؟ — الرجل حي يكتة اجراء ذلك  
 اماكم والشهود الذين حضروا هذه المأثمة هم انا ومحمود افندي حني معاون ورسام  
 هندسة الجبنة ومحمد امدي القاضي كاتب محل الحاج احمد غزال التاجر بدنهور  
 ومحمود القاضي القباي بدنهور والحاج حسن المزارع بدنهور القاطن بمجارة جومر والمعلم  
 علي حجاج النجار بدنهور وغيرهم كبروت . فتضاموا بالافادة عما يتراءى لكم  
**تفصيل اذلال** كثيراً ما زرد علينا المكاتبات في مثل هذه الحادثة ونحن نكتفي  
 بما سبق لنا الخوض فيه من هذا التليل في اهنة السجون الماضية . ولكن يشكر ان الشعوذة  
 عادت الى الشبوع في هذه التديار وعاد الناس الى تصديها حتى اتخدع بها الخترجون  
 من المدارس العليا فلم يردوا من العود الى التكلام في هذا الموضوع فتقول :

اذا كانت الشعوذة كاذبة وشهدتم حضرتمكم بصدق واقعة من وقائعها جرت بين  
 ايديكم فان ذلك لا يضمن في تعنتكم وصمة تعلمكم لان اعمال المشعوذين قد تطلي على  
 اعظم العلماء لانهم قبل الافدام على كنف تداً او استغلال فكر يهدون له الطرق  
 ويعمدون له المتدمات والناس في غفلة عن ذلك فيبدو لهم ما يشاهدونه غربياً ولو  
 عرفوا تعلمه لما رأوا فيه شيئاً خارجاً عما النوع من التواميس الطبيعية

فحين تعلم بناء على شهادة حضرتمكم ان هذا المشعوذ كنف السارق واستخرج

السرقة . ولكنها لا نسلم انه استطاع ذلك بقوة تخرج عما نعرفه من الواهب الطبيعية  
 او الوسائل الاعيادية . - وان كفاي الواقع لا نقول بلوغ العلم حداً ليس بعد سبيل  
 لطهد . بل نحن نعتقد ان العلم لا يزال فاصراً قصوراً عسبياً وان في العدايمة اسراراً  
 ستتكشف لاهل العصور المتتمة فمعاللون بها كثيراً ما نشاهد من الخوارق ولجبر عن  
 تعابيلو - ولا يعترض على تكذيب الشعوذة بان المشعوذ وامثاله ربما كانوا على علم غاب  
 عن علماء هذا العصر - لان المشعوذين ما زالوا يفرحون بهذه الضاعة من عهد النوح  
 وهم اكثر انتشاراً في الاجيال المتظمة ما في هذا العصر وبين بسطاء الناس اكثر مما بين  
 نبهائهم . ولوصح وكان لما يزعمونه من انجرات سبب طبيعى لا بعرفة العلماء . لما استطاعوا  
 اخفاءه . ولما ظل في عالم الغيب الى الآن . ولكنهم انما يعملون ما يعملونه بالشعوذة  
 ( بمؤدى اللذنة ) فهوون الداطرين اموراً غير الواقع بالثبابة او بالعبلة او نحو ذلك  
 هذا هو الرأي المعول عليه عند اهل العلم من حيث الشعوذة ونحوها وجه العموم .  
 ولما الحادثة التي ذكرناها فتعابيلها بمنزل وحسين وهما - اما ان يكون المشعوذ  
 استطاع قبل قدومه الى المنزل الاطلاع على حقيقة السرقة وعرف السارق بالعبلة  
 او بالصدفة او بطريق آخر ولما استدعى سواه لكشف السرقة فتعامل وتظاهر  
 باستخراجها على ما وصفتهم . ولما ان يكون جاء وهو على الدفن منها وانما منع كذبها  
 في تلك الجلسة امامكم

فاذا كان الاول فلا نضكم نعتفرون كشف تلك السرقة ولكنكم قد نعتفرون  
 وصول ذلك الخبر اليه واتجاه الفناء الى السارق - اما وصول الخبر فلا غرابة فهو اذ  
 قد يتفلة اليه بعض جواسيسه او بعض احدقاته او يتطلع عليه عرضاً او نحو ذلك .  
 واهل مك الصناعة مبالون الى استطاع اخبار الناس واستخراج اسرارهم لان على ذلك  
 يتوقف معاشهم

واما تحرك الفنة نحو السارق فسيبته توجه فكر حاملها نحو ذلك السارق . ويظهر لنا  
 ان حامل الفنة كان يعتقد - ولو على سبيل الترتيج - ان السارق هو ذلك  
 الرجل . واتجاه الفكر على هذه الصور يدعو الى تحرك العضلات الى تلك الجهة . وصاحبها  
 لا يشعر . فاذا كان على يد فنة او نحوها ظهرت تلك الحركة فيها كما جرى لحضرة  
 حكيم . ونعرف اناساً يستخرجون الحيات على نيس هذا المقادير . مثال ذلك اذا كنت  
 في جلسة وخباً احد المحاضرين شيئاً في بعض جوانب البيت الذي انتم فيه واست لا تعلم .

ثم اغضوا عينيك بعصابة وسلوك يد صاحبك الذي خبأ ذلك الشيء. ففضت عليها بين كفيك وكننت صاحبك أن يوجه فكره الى الشيء الذي خبأه. ولا ينفل فكره عنه فتشعر وانت قابض على يدك انه يسورك الى حية اذا طارعة اليها اوصلك الى المكان الذي خبأه فيو . والناس يتناوتون في اقتدارهم على ذلك وقد سبق لنا كلام في هذا الشأن في غير هذا المكان وهو تتعلل حركة الفللة . واما غلباتها فهو من قبول الوم والافان فلان الفللة اذا كانت ناشفة وصهبت فيها الماء اخرجت صوتاً مثل صوت الغليان

اما اذا جاء الرجل وهو خالي الذهن من امر السرفة فكشفته السارق بدل اما على فراسة فيو - واهل الفراسة قد يستطلعون احوال الرجل بمجرد النظر اليه ويتسعدون على تخفيظ ظنهم بالاسلوب اللطيف او نحو - واما ان يكون المشعوذ من بقر أو افكار فقرأ افكار السارق وافكار احد المحاضرين فيو . او استخدم التوتون وساعت ميل المحاضرين الى اتهام ذلك الرجل بالسرفة وظهور البغنة على وجه السارق او غير ذلك مما لا يتأتى لنا الحكم فيو لاسنا لم نحضر تلك الجلسة ولم نتبع حركات المشعوذ . اذ قد يكون بينها حركة لا يانتد اليها احد وعلمها يتوقف نجاحه في كشف الحيات . ويؤيد استنعاثه براءة الافكار والفراسة اشتراطه في كشف السارق ان يكون في جملة المحاضرين

فاذا كان هذا المشعوذ يزعم انه يستخرج الحيات بغير ما قدمناه او نحو من الطرق والميل فلا بد من امتحانه على اسلوب لا يكون فيو موضع للشبهة فيظهر لكم صدق المنادى العلمية التي نشرتموها في المدارس وتعودون الى تبت ما يزعمه اهل هذه الصناعة من الخوارق وما هي الا من قبل الشعوذة

ومن ابسط طرق الامتحان ان نحتمل شيئاً في مكان لا نطلعوا احداً عليه قط وتكنوناً هذا المشعوذ باستخراج الحيات على شرط ان لا يتكلمكم حول الفللة ولا نحوها . والافضل ان تخرجوا من حضرة وهو يبحث عن الحيات في اثناء غيابكم فلا نظفة عدد ذلك الا معذراً بكدورة الطنس او اقتربان الكوكب ؟ او خاطباً بحط عشوا . ولا بد من تكرار هذا الامتحان اذ قد يتنى كشف الحيات بالصدفة مرة او مرتين فلا يصح الاعناد على ذلك واما اذا كان كشفته مؤسماً على قوة فيو فيجب ان يصح لكشف في كل مرة او في اكثر المرات على الاقل

فاذا فعلتم ذلك ورأيتم صدق هذه الشعوذة فما عليها الا ان تعقد جلسة عمومية نمنح فيها اعمال هذا الرجل على مشهد من اهل العلم فاذا تحتملوا اقتداره على ذلك يتوق لا يعلمونها كان له شان عظيم في هذا القرن وسنرون ونرى ان شاء الله

### ✽ الخاوي في الطب ✽

✽ برلين ✽ داود افندي سيمان عهد

لا يخفى على حضرتكم ان لاني بكر الرازي كتاباً في الطب اسمه « الخاوي » وقد علمت ان هذا الكتاب نرحم الى اللاتينية وطبع في ركن سنة ١٤٨٦ قبل طبعت نسخة العربية ام هي محفوظة خطأ في مكان بحيث يمكن استنساخها ✽ الهلال ✽ كتاب الخاوي طبع بالعربية في البندقية مرتين سنة ١٥٠٦ وسنة ١٥٤٢ فاسألوا عن في المكاتب الشرقية في البندقية او المانيا او غيرها . وفي المكتبات الخديوية بالقاهرة نسخة خطية من جزئها الرابع تمت كتابته سنة ٦١٧ هـ .

### ✽ الطاولة المتحركة ✽

✽ الاسكندرية ✽ موسى افندي ابراهيم اشير

✽ الهلال ✽ ان السر في حركة الطاولة الذي ذكرتموها مثل السر في شعودة مشعور مشهور التي نشرنا تعاليمها في هذا الهلال

## صحة العائلة

### ✽ الحمية احدي العائنين ✽

هي حكمة طبية تخالف المحدث المشهور « المعتد بيت الداء والحمية رأس كل شاة » ولكنها انما تخالفه بحسب الظاهر لان الحمية نافعة في حال المرض ومضرة في حال الصحة . ومن ذلك قولهم « الحمية في ايام الصحة كالغليظ في ايام المرض » فهي من قبيل استعمال الدواء في غير موضع الحاجة الذي كقول بعضهم « واستعمال الدواء حيث لا يحتاج كتركه في حال العلاج »

وضرر الحمية في غير المرض لا يخفى على المناهل — لانك اذا كنت وانت في حال الصحة النامة تجيب الاطعمة الصحية وتبقي البرد الخفيف وتبعد عن الاعمال المتعبة

فما شاك في حال المرض . اذا كانت معدتك صحبة تهضم طعامها بسهولة فما معنى الاقتصار على اللبن او المرق او نحوها من الاطعمة الخفيفة . او ما الناشئ من تناول المنيات للعدا او انقوبات للمصب في غير حال الحاجة اليها . فان الحمية في مثل هذه الحال ليس انما لا تتوقف بل هي نضر لانها تعود المعدة على الكسل فتعجز عن هضم الاطعمة الاعتيادية

ومن هذا القبيل منع الاطفال عن الاطعمة الاعتيادية بعد بلوغهم السن الذي يساعد على هضمها . فاني اذا سعلوا من ذلك لحظهم ضرر فاحش . لان الطفل اذا اقتصر على الطعام الخفيف كاللبن ونحوه فانه ينمو مجففاً ومعدته تجرد سريرة العطب الا اذا وجد والداه بالاختبار انه لا يتوى على هضم الاطعمة الاعتيادية اما اذا كان قوي النية قوي المعدة فيجب تعويده على كل الاطعمة ولياكل منها كفاية فانها المساعد الاول على تزويد نشاطه واذا خار التوى لسئل حيوان . ومثل ذلك يقال عن المبالغة في البدنة في غير محلها فانها تجعل البدن سريع التزلزل لاقبل التواعل . والمرض الهوان ضروري للصحة الا اذا كان البدن مجففاً من طبعه فيجب مداراته على مقتضى الاحوال

ومن اضرار الحمية في غير محلها ان المعدة اذا تعودت الاطعمة الخفيفة فقط ثم اصابها علة لسبب من الاسباب فياذا تعالج تلك العلة ولا فائده من الحمية حيثئذ لان المعدة تعودتها وهي في حال الصحة . ومثل ذلك يقال في من تعود الدفء في غير محله فاذا اصابه برقة فان الدفء فلما يساعد على دفعها

واما الذين تعودوا خشونة المعيشة فان الحمية وحدها قد تكفي لشفاهم فاذا كانت عليهم في المعدة تكثير الحمية عن الطعام فاذا كانت في الصدر قد يكثير الدفء . وبالجملة فان الحمية ناقمة للمريض ومضرة للصحيح ولا بد من الانشاء الى ذلك مع ملاحظة الاحوال المخصوصة

### كتاب التمدين العربي

يصدر كتاب « التمدين العربي » في اول اغسطس القادم نسة للسنة العاشرة كما ذكرنا في غير هذا المقام . ولا يخفى ما يرجي من سرعة انتشار هذا الكتاب حال ظهوره وما في ذلك من العائنة لنشر الاعلانات . فرأينا ان نخصص في آخر صفحات لنشر الاعلانات . فمن شاء نشر اعلان فليخبر الادارة باقرب وقت

# بَابُ الْاِخْتِارِ الْعَلِيَّةِ

﴿ اصلاح الوجوه بالجراحة ﴾ كثيراً ما يولد الانسان وفي انفه اعوجاج او في  
 خده المنحناض او في جهته غضن او في ذقنه انحراف فانا نسب مال الى اخفاء ذلك  
 العيب . وقد شعر بعضهم في فيبا مجاجة الناس الى ذلك فدرس الموضوع درسا دقيقا  
 فتوفى الى طريقة جريها في كثيرين فانت فنانة كبرى . وهي ان يملأ المنخفضات من  
 الوجه او غيره بمادة عضوية اسمها البارافين بالحنن تحت الجلد بحيث ينصب البارافين  
 في السج الخلوي ويملا المنخفضات . وهو لا يضر بالصحة ولا يفسد الانسجة . وكيفية  
 ذلك ان تحمن الحفنة ويصب البارافين فيها وهو ذائب ثم تدخل ابرة الحفنة في الجلد  
 حتى يتصل رأسها بالسج الخلوي فيصب البارافين فيه ويعالج الجلد بالاصابع حتى  
 يتخذ الشكل المطلوب — قالت جريفة الموبيل التي روت هذا الخبر « اصلاح الوجوه  
 البارافين شائع الآن في فيبا » . فنول — فاذا صح قولها كان لاصحاب الوجوه الضعيفة  
 سبيل لتفحص من الانحناض والغضن في حدودهم واعاقهم ؟

﴿ اختراع الدومينو ﴾ الدومينو لعبة معروفة واصل اختراعها مجهول . لكننا  
 وقفنا على قول بعضهم في أصلها فأردنا نقلة قول : « حكم على راهبين بالاعتزال عن الناس  
 مدة في غرفة فطال بها المكث وملأ السكوت فعمدا ادى قضاء الوقت تقطع من الاسحجار  
 عليها نقط سود تختلف عدداً ورسماً باختلاف الاسحجار يضع الواحد حجراً ويضع الآخر  
 حجراً قبالة على كيفية تشبه لعبة الدومينو . وانما قبل انقطاعها في تلك الخلية ان بعدا  
 عن الغلب بتلاوة السطر الاول من الصلاة بتلوته الغالب . وكان السطر المذكور يبدأ  
 بالنظ دومينو ( Domino ) فلما خرج الراهبان من محبسها نقلت تلك اللعبة الى الناس  
 وشاعت في ايطاليا واقتصر على اسميتها بالكلمة الاولى من تلك الصلاة

﴿ اصل العلاقة ﴾ العلاقة قديمة جداً ولا يعرف مخترعها ولكن يظهر انها  
 من اختراعات الانسان في اوائل ادواره وهو يزين سطحه يدنو بالصور الملونة كالنوش  
 ونحوه كما يفعل متوحشوهك الابهام فكان اذا زين جلدك بالالوان ساءه ان تعلى

تلك الزينة بالشعر . فبعد ان قصوم الى حلائقو . فاصطنع اميلاً ومفارض من الصوان  
فلما استقدم المعادن اصطنعها من المعدن

﴿ صحة اليهود واللحم الكثير ﴾ يؤخذ من النظر الى اجسام اليهود والى طرق  
معائهم نظراً طبيياً لهم من اكثر الناس تعرضاً لداء المل لانهم اقصر سائر الناس  
قامة واضيقهم صدرًا واكثرهم اقامة في المدن واقربهم تعرضاً للعدوى من اتباع  
الملايس التديمة فضلاً عن تراوجهم المتفارب وما يقاسونه من الضحك بالاضطهاد ونحوه .  
ولكن الاحصاءات الاخرى عن اوروبا واميركا واستراليا تدل على ان اليهود ابعد  
الناس عن المل . وقد اشتغل الاطباء في البحث عن علة ذلك لعلمهم يستفيدون يو  
مايساعد على مقاومة هذا الداء في الامم الاخرى . فارناى الدكتور لومبروزو ان  
السبب في ذلك ان اشغال اليهود لا تضطرهم الى التعرض لتغيرات الطقس . وذهب  
الدكتور موريس فيسبرج ان اليهود انما يبتنون المل وغيره من الامراض العضالة  
باختيارهم اللحم الخاص بهم المعروف بالكثيرولة علامات مذكرة في كتبهم . ويساعد  
على الوقاية منه قلة تعاطيهم المسكرات

﴿ الصور الناطقة ﴾ لما توصلوا الى اختراع الصور المتحركة ( الميكاتوغراف )  
آلة التونوغراف ارتأى بعضهم تركيب هذين الاختراعين على اسلوب نظير فيو الصور  
تتحرك وتتكلم معاً . واخذوا يسعون في هذا المييل حتى تمكن الموسيكيون كيربون هبوت  
من اخراج ذلك الى حيز الفعل فاصطنع آلة سماها « ديويسكوب اوديفون »  
( Diocinoscope audiphone ) وجربها بمثيل بعض الاغاني والمحاورات  
فانت بتناجح حسنة

﴿ الناموس والالوان ﴾ من الامور المهمة ان تعرف الالوان التي يجها الناموس  
والالوان التي لا يجها لتبعك عما يابعد ما يجبه . وقد اكتشف بعضهم ان الناموس يجب  
اللون الازرق اكثر من كل لون وبجب الاصفر والايض اقلها كلها . فاعتبرت  
حكومة الولايات المتحدة هذه الحقيقة وعممتها وقررت ان جنودها اذا سافروا الى بقعة  
مالارية تبدل ثيابهم الزرقاء بقمصان بيضاء او صفراء .

﴿ اعلى ما بلغ اليه البالون ﴾ ان الدكتورين برسن وسورن من اعضاء جمعية  
الظواهر الجوية في برلين حلقا بالبالون في اعالي الجو فبلغوا الى علو ٢٠٠٠٠ قدم  
فاحسوا بشيوات منطلعة فواصل الصعود حتى وصلوا الى ارتفاع ٢٢,٧٩٠ قدماً فوقف

احدها في غسوة نامة حتى لم يعد رفيفة قادراً على انقاظو . فمض هذا الى صام البالون  
ليخرج بعض غازه ويترى الى الارض . فاصيب ايضاً بغسوة لم يبق منها حتى نزل  
البالون الى علو . . . و ١٦٠ قدم بعد ساعة . ثم افادى رفيفة ووصلا الارض سالمين

**التلفون المصور** جاء في جريدة الاندندانس باج في بروكل ان  
الدكتور سلتسر اخترع آلة « السكندر و غراف » وهي اذا اضيفت الى آلة التلفون  
مكنك المتكلم فيها ان يرى صورة الذي يتكلم مرسومة امامه . وقد يرى الفرقة التي  
هو فيها . قال . . . وقد جرب الدكتور سلتسر اختراعه هذا على مشهد من بعض الوجوه .  
وان املك ابولود حضر تلك التجربة بنفسه . وان هذه الآلة يمكن استحداثها بمجرد  
اتصالها بملك من املاك التلفون

**صناع المعامل في انكلترا** يؤخذ من احصاء وضعة بعضهم في العام الماضي  
ان عدد صناع المعامل في انكلترا لعام ١٨٩٩ بلغ ٢١٤,٩٢٩,٢ صانعاً منهم  
٢,٧٥٦,٤٤٠ من الذكور , ٧٨٢, ١٧٢ , و ١ من الاناث . واما بالنظر الى اعجاز  
فعدادهم كما يأتي

اناث		
٥٤ , ٦١	٥٤ , ٧٨	صناع تحت سن الرابعة عشرة
٢٧٧ , ٤٧١	٢٧٧ , ٦٨٧	» فوق ١٤ وتحت ١٨
٨٤١ , ٢٢١	٢ , ٢٢٤ , ٦٦٥	» » سن الائمة عشرة
١٠١٧٢ , ٧٧٢	٢٧٥٦ , ٤٤٠	

فترى ما تقدم ان الاناث والذكور كانوا قبل الرابعة عشرة في عدد واحد . ثم  
زاد الذكور وقل الاناث حتى صار الاناث ثلث الذكور تقريباً

**اجربة من الورق** ذكرنا غير مرة استفهام الورق لاصطناع الاطواق  
والصنوع والاشاديل وغيرها وقد قرأنا اليوم انهم يصنعون الاجربة منه ايضاً

**علاج العرق** المشهور ان العرق يدخل في رئاتهم مفادير كثيرة من  
الماء . ولكن الاستاذ وينورد درس هذه المسألة درساً متبصلاً اربعين سنة وعالج  
نات من العرق فوجد ذلك الراي خطأ وان رئات العرق لا يدخلها الماء مطلقاً  
وان الوسيلة الوحيدة لاعادة الحياة الى العرق انما هي التدفئة المتواصلة مع النفس  
الصناعي والترك على الجلد . وقد اغذ الاستاذ المذكور حياة اناس قضوا ساعة كاملة

تحت الماء . وهو بأ-ف لضباع الانفس عيًّا قبل اكتشاف هذه الحقيفة  
 ❀ النباتات المقترسة ❀ كان الماطون ان النباتات المنترسة التي تصطاد الملوام  
 ونحوها قليلة العدد فاذا عددها يزيد على اربعة نبات في ١٨ نوعاً  
 ❀ تلفراف مركوبي ❀ هو التلفراف بلا ساك وقد تقدم ذكره في غير هذا  
 المكان . وهذا جدول يبين تدرجه في التقدم من الحارة على مسافة ميلين الى الحارة على  
 التي ميل

اول تجربة سنة	١٨٩٧	على مسافة ميلين
وفي سنة	١٨٩٩	جربوه بين انكترا وفرنسا
وفي تلك السنة		» » ٢٢ ميلاً
وفي سنة	١٩٠٠	بين انكترا وبلجيكا
وفي اوغسطس سنة	١٩٠١	» » ٦٠ »
وفي ديسمبر	١٩٠١	بين كورنول ونيوفونديلاند
		» » ٢٠٠٠ ميل

❀ تلقيح النبات لوقايته من المرض ❀ رأى احد علماء النبات بفرنسا ان  
 الامراض التي تلحق النبات وتفسد الزرع سواء كان سبب المرض ميكروبياً او  
 فطرياً يمكن تجنبها بتلقيح النبات بمادة تقاوم سم ذلك الفطر او الميكروب على ما يشبه  
 تلقيح الجدري في الناس

### ❀ مواصم سنوية ❀

توالت المواسم في اواخر ديسمبر الماضي واوائل يناير الجاري حتى لم يكف بهر يومان  
 الا واحدها عيد . واول تلك الاعياد عيد الميلاد المجيد عند الطوائف الغربية ثم رأس  
 السنة الغربية ثم عيد الميلاد عند الطوائف الشرقية ثم الاحتفال بعيد الجولوس الحدبوي في  
 ٨ يناير ثم عيد الفطر المبارك عند اخواننا المسلمين يوم السبت في ١١ من عيد رأس  
 السنة عند الطوائف الشرقية في ١٣ منة — فقد كانت مصر في اثناء هذه الاعياد زاخرة  
 زاخرة والناس مشتركون في الاعياد يتبادلون التهاني على اختلاف الملل والفعل والكل  
 يدعون لمولانا العباس بدوام الحوق وتوالي الاسعاد . فتقدم اليه تعالى ان يديم انعامه  
 على عباده وان يعيد على قراننا الكرام اعلياً سعيدة في ظل مولانا الامير اعزّه الله

## مطبوعات جديدة

نرجو من نفرط كتبهم وجراندهم في هذا الباب ان يبدرونا على الاكتفاء بذكر اسمهم  
والتابعه الرسية مجردة من ثنوتنا منهم ولم نقبل

﴿ تنبيه ﴾ نرجو من يرسلون اليها الكتب او نحوها من المطبوعات الجديدة  
اذا لم يكن عليها مقدار الثمن ومحل بيع الكتاب ان يذكرها لنا في كتاب خصوصي  
اذ لا يكاد يصدر الملال حتى نرد علينا الاثمنة عن امان ما ورد فبئ من المطبوعات  
الجديدة وعن اماكن بيعها

﴿ الاخبار ﴾ هي جريدة يومية سياسية تجارية لصاحبا حضرة رجبنا الشيخ  
يوسف الخازن . وقد صدرت الاخبار منذ سبع سنوت لكنها انحجبت عن قرائها منذ  
وقد عادت الآن الى الظهور بحلة جديدة وفيها من الحسنات فضلاً عن اشهار صاحبها  
بسلامة الذوق وحسن اختيار المواضيع وتتنوع في اساليب الكتابة وطلاوة ما يكتب  
فانه انزل بدل الاشتراك الى قيمة تمن على يمين انها لانني بنفقات الطبع . وزد  
على ذلك انه جعل الاشتراك شهرياً وقيمته خمسة غروش مصرية . وهي قيمة زهيدة لم  
نسمع بمثها في الصحافة العربية ولا راعا معنوله الا ان يكون غرض صاحب الجريدة مجرد  
الخدمة العامة مع تحمل اخطار الخسارة

واما مواضيع الاخبار فما غوله في وصفها انها رشينة طيبة تدل على حياة  
ادبية في أنس منسيتها . فلا غرو اذا حازت رضا الجمهور واتسع انتشارها في وقت  
قريب . ونحن نحث عمي المطالعة على مطالعتها . ويضاف الى بدل اشتراكها خارج  
القاهرة اجرة البريد

﴿ العدل ﴾ هي جريدة سياسية علمية تجارية ادبية وطنية تصدر في ريودي  
جايرو بالبرازيل مرة في كل اسوع لمديرها شكري افندي جرجس انطون بدل  
اشتراكها ماثنا غرش عمته ورق برازيلية . وبين بدنها العدد الخامس منها وفيه مقالات  
منيدة في السياسة والادب فتسنى لها النبات والانتشار

﴿ اكمال ﴾ جريدة سياسية علمية تاريخية تصدر في القاهرة مرة في الاسوع  
لصاحبها ربحمرها بشير افندي انطون بدل اشتراكها خمسون غرشاً مصرية في السنة  
فترجو لنا النجاح

﴿ سلم الارتقاء في دروس الاشياء ﴾ هو كتاب مدرسي الة حضره محمد افندي امين بقم الادارة بنظارة الاشغال المسوية جمع فيه خلاصات عمومية في التاريخ الطبيعي والانسان وبعثاً في قانون حفظ الصحة والتدبير المنزلي . وقد صدرت المجرة الاول او هو الدرجة الاولى وفيها كلام عام عن الحيوانات وتنصيل تركيب جسم الانسان ووظائف اعضائه . وقد فصل ذلك في ثلث وستين صفحة مذبلة بكثير من رسوم الحيوانات لا يوضح ما في الكتاب من الدروس . وفي حشو الكتاب رسوم أخرى لا يوضح بعض وظائف الاعضاء . الانسابة . والكتاب مهذب لتلامذة المدارس وغيرهم من لم يتبح لهم درس التاريخ الطبيعي والنشرج والتدبير ولوجها فبحث اساندة المدارس على العليم و الادياب . على مضالغو وثمن النسخة خمسة غروش ما عدا اجرة البريد ويطلب من ادارة مجلتي السمر والمنتاح بولاق

﴿ اكتشافان مصريان ﴾ هذان احضره محمد افندي شعبان منش الانار المصرية بالروضة رالتون باللغة الترناسوبة ها تقريران عن اكتشافات توفق حضرته البها في دير العظام بجبة الجبل الغربي بدينة اسبوط وفي مقرة الخوالد بالجبل الشرقي نجاء ابي تيج . وقد فصل اكتشافا المشار اليه بالرسوم والخرط فبني على نشاطه وسعيه . وربما انها على خلاصة ذلك في بعض الالهة النادمة

﴿ تفسير رسائل الاحاد ﴾ هو كتاب دني ارثوذكسي انه العلامة نيقوديموس نوبوتوكي مطران اسراخان في روسيا ونقله الى العربية حضره الاب بوحنا حزبون واعظ الكرسي البطاركي المقدس وفيه تفسير الرسائل التي تقرأ في الكنائس في ابام الاحاد . والطائفة الارثوذكسية في افتتار كني الى هذا الكتاب لانه وحيد عدها في موضوعه فبحث اخواننا الارثوذكسيين على اقتناء هذا الكتاب . وهو يطلب من مكتبة الملل ومن حضره معربو وعدد صفحاته ٢٧٢ صفحة كبيرة وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البريد غرشان

﴿ غرائب الاحبار عن شرقي افريقيا وزنجبار ﴾ هي رحلة حديثة لحضره توفيق افندي ميخائيل وصف فيها سنه من مصر الى افريقيا الشرقية وذكر على اهل اهل جبوتي ومدغسكر وموزمبيق وكرو وريا البرتغالية وعدن وزنجبار وغير ذلك ماشاهة بعين . وزين الكتاب ثلاث عشرة صورة من صور الاشخاص والمناظر والاماكن في تلك الاصقاع العربة نجاء الكتاب طلباً مزيداً فبحث مهمي المضالعة على اقتناؤه لانه فريد في

بار و فو و نوادر غربية و صور جديدة و هو يطلب من حضرة المؤلف و من مكتبة الهلال و من النسخة عشرة غروش و اجرة الوسطة غرش واحد

﴿ مهاجرة السوريين الى اميركا ﴾ نشره عزو يوسف بك معوشي احد كبار تجار نيويورك منشوراً بين فو ما يقاسيو المهاجرون السوريون قبل دخولهم اميركا وربما لا يفسر لهم الدخول بعد ذلك لعدم توفر الشروط اللازمة لمن يريد دخولا و ذكر نوداً يجب على كل من اراد المهاجرة الى اميركا ان يطلع عليها لتلا يذهب تبعاً في هذا السبيل عبثاً و لولا ضيق المتنام نشرنا تلك البنود و لكننا نقول بالاجمال انها نهد بغية معوشي بك على مصلحة ابناء الوطن السوري فبني على حضرته و تقدم الى مردي المهاجرة ان ينصرفوا قبل الافدام عليها

﴿ التربية المضية ﴾ هو كتاب في الدروس العروضية لحضرة مصدني افندي سليم الغلابي البيروتي ذكر فيه خلاصة علم العروض على طريقة سهلة و ذبل كل درس بتمرين تقريباً لثمة و هو يطلب من سائر المكاتب في بيروت

﴿ مرشد مأموري الضبطية ﴾ هو كتاب فريد في موضوعه اللة حضرة محمد افندي صبري عضو بنهابة محكمة الزقازيق و موضوعه ارشاد مأموري الضبطية انضائية الى ضبط الوقائع الجنائية و يدخل في ذلك كيفية تحرير ضبط الواقعة و الضيفات العملية في الامور الجنائية كالقتل و السرقة و التزوير و غير ذلك و في الكتاب فصل في واجبات عمد اللاد و مشائخها الادارية و الكتاب يطلب من مكتبة الهلال و من النسخة ثمانية غروش و اجرة الوسطة عشرون مارة

﴿ صحة القول بعموم الطوفان ﴾ هي رسالة اسمها بدل على موضوعها تأليف « يوسف ابن الناضل النجج عبد الله القدومي الحنيلي » جاء فيها بالنصوص الفاتحة بان الطوفان عم الارض كلها و هي يطلب من حضرته بصرف

﴿ رواية جان و ماري ﴾ هي رواية دينية نقلها الى العربية حضرة جرجي افندي نقولا بار و قد نشرت تباعاً في جريدة الشرة الاسوعية ثم طبعت على حدة و موضوعها « الحجة بواسطة التوراة و يطلب من حضرة المعرب في بيروت

﴿ الطب الحديث ﴾ هو المجلد الطبية العلمية التي عزم رصيفنا الدكتور عبد على اصداؤها للاطباء و الصيادلة و هي تحت الطبع و ستصدر بعد بضعة ايام و فيها المقالات الطبية العلمية على ما اشرفنا الى ذلك من قبل

# الهلال

الجزء التاسع من السنة العاشرة

﴿ ا ف ب ا ي ر ( شباط ) سنة ١٩٠٢ و ٢٢ شوال سنة ١٣١٩ ﴾

## شهر الحواد وباءم الرجال

خطاب تاريخي

للجناب الخديوي في الخرطوم

نشرنا في الهلال السادس من هذه السنة ملخص الاحتفالات التي اقيمت لسمو  
الجناب العالي في اثناء سياحته في السودان . واشرنا هناك الى خطبة القاها سموه امام  
سراي الخرطوم جواباً على خطاب تلاه سعادة السير ونجت باشا سردار الجيش  
المصري وحاكم السودان ترحاباً بسموه . وقد توقفنا الآن الى صورة تمثل  
سموه وهو يتلو ذلك الخطاب وبين يديه رجال معيته وسعادة السردار . والصورة  
منقولة عن رسم فوتوغرافي رسمه لكيجان وشركاه وقد نال هذا الملل الشهير اذناً  
خصوصياً بمرافقة الجناب الخديوي في اثناء تلك سياحته . فرأينا ان نتم صورة الاحتفال  
بنشر خطاب سمو الخديوي وهو :

## خطبة الجناب المخدبوي

جواباً على ترحاب سعادة السردار

ياسعادة السردار وحاكم السودان العام وياحضرات الضباط والعساكر  
والموظفين وعلماؤه ومشايخه واعيان واهالي السودان

اني اشكركم على الخطاب الذي حييتموني به واني اؤكدهم بانني اعد من  
اعظم السرور لي ان اراكم في هذه البلاد الشاسعة التي قرءت بها منا السكة الحديدية  
العجيبة التي ملاتني ارتياحاً وابتهاجاً

الآن وقد رأيت هذه البلاد عرفت الصعوبات والمشقات انني لاقاها من كانت  
لهم يد في الحملات التي كانت نتيجتها محوسطة عبداللّه التعايشي واعادة العدل  
والراحة والسكون في جميع انحاء السودان

العلمان الانكليزي والمصري اللذان يخفقان بجانب بعضها هما اشارة الى  
الحكومة المشتركة التي اخذت على عاتقها حماية الاهالي من الوقوع في شرك اهل  
الظلم وابتداء عصر هدوء وسعادة في هذه الديار

ولقد سررتني ايضاً ما اشاهده من تقدم مدينة الخرطوم في العمران واعتقدوا اني  
سأحفظ لكم احسن ذكرى لاحتفائكم بي في هذه الزيارة الاولى  
واني ليثمنني السرور كلما سمعت بتحسين احوالكم وتقدمكم في الرفاهية التي أرى  
شواهدا بدت في كل الارحاء.

هذا واني انعم الآن بكل ارتياح بعض النيشانات على بعض كبار علماء الدين  
وسأنعم بها فيما بعد على الضباط والموظفين والاهالي الذين يعرض عنهم لي سعادة  
السردار الحاكم العام بناءً على التقارير السنوية انني ترد له من المديريات

ثم اكرر لكم تشكري على احتفائكم بي احتفاءً صادراً عن حسن نية  
وخلوص طوية ( انتهى )



## الماركيز ايتو

أكبر سياسي اليابان

قلنا بطرق آذاننا من أسماء الرجال العظام غير الذين ترتبط بهم مصالحنا أو تدعونا الحاجة إلى معرفتهم. وأكثر ما يقع لنا ذلك مع أهل أوروبا وأمريكا حتى خيل لنا أن الغرب وحده مهبط العلم ومستودع الحكمة والسياسة. على أن الحروب الأخيرة في الشرق الأقصى سمعتنا أسماء رجال قد تبين لنا من أعمالهم وتراجم أحوالهم أنهم من خيرة الرجال العظام وبعضهم يفوقون أكبر سياسيي أوروبا أو يوازونهم — مثل لي هونغ تشانغ السياسي الصيني الذي قال الجنرال غرانت الأميركاني « إنه أعظم من بسمارك ونمبنا وبكونسفيلد »

ومن عظام الشرق الأقصى اليوم أيضاً الماركيز « ايتو » الوزير الياباني وقد أفاضت جرائد العالم التمدن بذكره على أثر قدومه إلى أوروبا في هذه الأثناء وتحويله في

عواصمها فوصفت ما لاقاه من الاحتفاء والترحاب وعدادت مناقبه وأعماله فأبنا ان نأتي على خلاصة ذلك مع ما عن لنا نعليقه فنقول

( ترجمته ) اسمه هير وبومي ايتو وقد ولد في ولاية تشوشو من أعمال اليابان سنة ١٨٤١ وتلقى العلم فيها على قدر ما كانت تسمح به حالة تلك الايام . فلما تجاوز العشرين من عمره ناقت نفسه الى اكتساب العلوم العالية . وكانت ذكرى اوربا ترن في اذنيه فجزء انكلترا سنة ١٨٦٣ فاطلع على علومها وتفقد اسباب تمدنها فاضاف معارف الغرب الى معارف الشرق واتخذ من المزيج قوة أهله لا كبر المناصب فكان هذا الرجل اكبر وسيلة ساعدت امة اليابان على النهوض تلك النهضة التي ادعشت العالم وبيرت العقول

وأخذ منذ عاد الى بلاده يتدرج في المناصب حتى بلغ اعلاها جميعاً . فتولى سنة ١٨٦٨ حكدارية هيوجو وكانت في حال تدعو الى وا اذني دراية في السياسة الخارجية فلم يروا اليق منه لذلك . ولكنه لم يلبث سنة في هذا المنصب حتى رأت الحكومة انها تحتاج اليه في اصلاح المالية فولته وكالة نظارة المالية وتخص في السنة التالية ( ١٨٧٠ ) الى اميركا قضي فيها سنة يدرس تقودها وما يتعلق بها فلما عاد الى منصبه ظهرت نتائج اجتهاته في سرعة تقدمه فترقى سنة ١٨٧٣ الى رتبة الوزارة وتولى نظارة الاشغال العمومية ومنزله ترتفع في عيني الامبراطور يوماً عن يوم فلم تدخل سنة ١٨٨٥ حتى عهد اليه بتشكيل الوزارة . فتولى رئاسة النظر ثلاث سنوات متوالية ثم اعتزل هذا المنصب وانتقل في مناصب اخرى بجدمة الامبراطور . فكان تارة رئيس الخاصة وطوراً صاحب الحتم وآونة رئيس مجلس الشرفاء . وأنعم عليه الامبراطور بلقب كونت

وعاد سنة ١٨٩٢ الى الوزارة وما زال فيها الى سنة ١٨٩٦ وجرت الحرب بين اليابان والصين في تلك الاثناء فأبان فيها من الدماء والحزم ما اخذ له الذكر الجميل . فلما انقضت الحرب كافأه الامبراطور بلقب ماركيز . ثم عاد الى الوزارة ثالثة سنة ١٨٩٨ ورابعة سنة ١٩٠٠ ولكنه لم يمكث في كليهما الا بضعة اشهر . ثم اقتضت صحته ومصالح بلاده انتقاله الى اوربا - هذه هي سلسلة المناصب التي تولها على وجه الاختصار

( الشورى ) ترى من سرعة ارتقاء هذا الرجل في مناصب الدولة انه ذو

مواهب سامية . غير ان المواهب السامية لا تقتضي الايمان بالمنافع الكبرى حتماً الا اذا تمهدت لها الاحوال وكان صاحب المواهب راغباً في الاصلاح . اما ايتوفاته توفيق الى خدم جزيرة يندر ان ثأق لرجل وخصوصاً في الشرق وسبب نجاحه انه لم يشرع في عمل قبل ان يدرسه ويفحصه وقد سار الى اوربا وأميركا غير مرة لهذه الغاية . ومن اهم تلك الاعمال انه ادخل الشورى في الحكومة اليابانية فبعد ان كانت حكومة مطابقة وقول الملك فيها شريعة المملكة جعلها شوروية . ولا يخفى ما يحول دون ذلك

من المشقة في امته كان يزعم المتعدون انها من الامم الحاملة

بدا بتأسيس الشورى سنة ١٨٨٣ فوضع لها اللوائح وطال به امر التنقيح

والتعديل لغرابة هذا النظام عندهم حتى تقرر رسمياً سنة ١٨٨٩

وخلاصة نظام الحكومة اليابانية ان الامبراطور هو رأس المملكة وله سلطة

الاجراء بمساعدة مجلس شوره وعم مسئولون بين يديه عن اعمالهم وهو يوليهم ويعزلهم .

وهناك ايضاً مجلس خاص يبحث في المسائل الهامة المتعلقة بالمملكة ما يعرضه

الامبراطور . وللامبراطور ان يشهر الحرب ويدعو الى السلم ويعقد المعاهدات . وفي

اليابان مجلس للاميين ومجلس للنواب فلا يسن الامبراطور قانوناً الا بمصادقتهما

( الجند ) ومن اعماله ايضاً انه اصلى الجندية اليابانية في البر والبحر وبذل في

سبيل ذلك العناية الكبرى . ولولا هذا الاصلاح ما استطاعت اليابان ان تغلب على

الصين في حروبها سنة ١٨٩٢ - ١٨٩٦ وللمركيز ايتو لائحة في بناء السفن لا يزال

العمل جارياً بها وقد جعلت اسطول اليابان من ارفع الاساطيل

( الامبراطور ) والنسر في نجاح مشروعاته واخراجها من القوة الى الفعل انما

هو ثقة الامبراطور فيه واقتياده اليه ولولا ذلك لذهب سعي المركيز هباءً منثوراً . ولكنه

نسط على رأي الامبراطور نسطاً عجيباً وهان عليه اقتناعه في ما يشرع فيه من

الاصلاح . ولا ينكر ما للامبراطور من الفضل في ذلك . وخلاصة القول ان الله رضي

عن اليابان فنحها وزيراً حكماً وسلطاناً سامعاً فلم تمض عليها ثلاثون عاماً حتى انقلبت

من مصاف الامم الحاملة الى ارقى مدارج المدينة

﴿ عيشته الخصوصية ﴾ يقيم الماركيز ايتو في عزبة له اسمها « اويسو » قرب مدينة طوكيو وهو يحب الرياضة البدنية كثيراً ولكنه يضطر فيها حتى تتوالى عليه النزلات الشعبية . قد وخطه الشيب ولكنه يخضب شاربيه ولحيته . وهو الآن في اائل العقد السابع من عمره لكنك اذا نظرت الى عينيه او سمعت صوته ظننته اصغر من ذلك كثيراً . وهو يلبس اعشاداً باللباس الافرنجي وفوقه القباء الكبير المزود من الامام كما تراه في الرسم وعلى رأسه طاقية افرنجية . وهو يحسن التكلم بالانكليزية واذا خاطبته وذكرت نهضة اليابان الاخيرة تنست من مجمل كلامه اعجاباً بما كان له من الباع الطولى في ذلك

ومن اخلاقه التي يجب ان تكون مثلاً لكل شرقي - سواء كان من رجال السياسة او العلم اولاي فرد من افراد الناس - انه مع رغبته في اقتباس عوامل التمدن الحديث والاقتداء بأداب التمدنين وترغيب مواطنيه في اقتباسها لم يكن يتقبل عادة افرنجية ولا عملاً افرنجياً الا بعد ان يلبسه حلة يابانية محافظة على جامعة الوطن واحتراماً لعوائد البلاد وشعائر اهلها . فبان عليه نشر ما أراد نشره من الامور النافعة ولم يحط من منزلة امته . فما اجدره ان يكون مثلاً لانس بين ظهرانينا نراهم اذا اقتبسوا عادة افرنجية بالغوا في المحافظة على اصلها اكثر من محافظة اصحابها عليها وان يكن في بعض تفاصيلها ما يخالف الآداب الشرقية

﴿ الغرض من سياحته ﴾ لم يذكر الماركيز ايتو باعشاً على سياحته في اوربا غير تبديل الهواء . ولكن الجرائد لم تال جهداً في البحث والتخمين على ان صاحب مجلة للجلات الانكليزية يقول نقلاً عن مكاتب ياباني « ان الغرض من تلك السياسة ( ١ ) تبديل الهواء لان من يعمل مثل أعمال الماركيز ايتو ثلاثين سنة متتابعة يحتاج الى ترويح النفس في الاسفار استرجاعاً لصحته لانها ضرورية لمصلحة بلاده ( ٢ ) للاطلاع على ما حدث في العالم التمدن من لوازم المدنية ( ٣ ) لتعرف بعض العظماء ممن لم يتمكن من معرفتهم شخصياً

# باب المقالات

## الحج

❦ اصله و تاريخه ❦

نظراً لفرب موسم الحج الى الكعبة عند المسلمين والى بيت المقدس عند المسيحيين رأينا ان نأتي على ذكر الحج واصلو وتاريخه عند ام الارض قديماً وحديثاً فنقول  
❦ لفظه ❦ الحج لفظ سامي اي انه يرجع في سائر اللغات السامية الى اصل واحد - فهو « حج » في العبرانية و « حوج » ( حوج ) في السريانية ومعناها « دار في دائرة او رقص في دائرة » ومنها في العبرانية « حوج » مثل دائرة الارض اوقبة السماء . ويشبه « حج » في العبرانية ايضاً « حج » ( حج ) و « حوج » ( حوج ) وكلاهما مبدل من « حج » وكلها بمعنى الدوران والاستدارة ومنها « حوج » ( حوج ) رغيف مستدير مخبوز على حجر محمص . وفي لفظ « حجة » الدخول في العربية بمعنى البيض المخبوز . اما « حج » في العربية فان معنى الدوران او الاستدارة لا يزال ظاهراً في ما يحاكيها مثل « حاج » و « حاق » وكلاهما مبدل منها

فكان الاصل في الحج عند الساميين الطواف حول المزار من قبر أو اثر مقدس ايما كان . ثم اطلق على زيارة ذلك المكان مع الطواف حوله ثم خسر معنى الطواف في العربية وبقي للدلالة على الزيارة والتصد والتقدم

❦ اصله ❦ وقدوم الناس لزيارة الاماكن المقدسة قديم لم تخل منه أمة من الامم المتقدمة وغير المتقدمة حتى في العصور السابقة لازمة التاريخ . وكان أصله في القبائل القديمة ان يجتمع افراد القبيلة في اوقات معينة أو غير معينة حول قبر او اثر مقدس لاحد اسلافهم او معبد لاحد آلهتهم اورؤسائهم لذكر حسانتو او الاستنشاس بروحو . ولم يكن يشاركها فيه احد من القبائل الاخرى . ثم لما تفرعت القبائل اصبح افراد كل فرع غرباء في ديار القبائل الاخرى فتاقت انفسهم الى تذكار حجبهم في

بلادهم وزاد ميلهم اليه فصاروا للاجتماع حوله . وفي اجتماعهم هناك وسيلة لهم لتعلم  
ورابطة تندد ازرهم . فانسعت دائرة الحج وتشعبت اغراضه وتوسعت الطرق اليه  
فلما تمدن العالم القديم اصبح لكل امة من اموحج او حجاج او حجوج في اوقات معينة  
او غير معينة ترجع في اجمالها الى اغراض اهمها استشارة صاحب ذلك العيد في حرب او  
سفر او نحوها . وكما قويت القبيلة وتعدد افرادها واتسع سلطانها كبر شأن بعضها  
او حجاجها واصبح مركزاً ادارياً او مؤثراً للعباسة والحرب . فلما تولى ائمة من  
ضروب الحج عدد الامم الوثنية وخصوصاً العرب قبل الاسلام ثم عند الامم النوحية  
وخصوصاً النصرانية والاسلامية فنقول

✽ الحج المصري القديم ✽ لم يذكر التاريخ حجاً أقدم من حج المصريين  
القدماء . فقد كانوا يأمون هياكلهم في الاحتفالات السنوية زرافات ووجداناً  
رجالاً ونساءً . وقد ذكرهم هيرودوتس الرحالة سنة هياكل كانت تشد اليها رحالهم في  
اوقات معينة من العام وهي ( ١ ) هيكل ذبابة في بوسنيس ( تل بسطة قرب الزقازيق )  
( ٢ ) هيكل ايزيس في بوسير ( ٣ ) هيكل ( ميترفا ) في مدينة سايس ( صا الحجر )  
( ٤ ) هيكل الشمس في عن شهر ( المطرية ) ( ٥ ) هيكل لانوتة في بونو ( ٦ ) هيكل  
آريس في مدينة باريس . وقد وصف هيرودوتس احتفالهم بكل منها فتتصافق قوله في  
احتفالهم للالهة ذبابة في مدينة بوسنيس قال : « والذي يلاحظ في الذهاب الى بوسنيس  
انهم يمضون اليها في الماء رجالاً ونساءً لثياباً متروكة . وفي كل سفينة عدد غنم من الجندين  
وفي مدة المبر تضرب بعض النساء بالصنوج وينزع بعض الرجال بالشبابه والباقون  
رجالاً ونساءً يغنون ويصفون . فاذا مروا بمدينة بدنون السنية من الشاطئ فمن النساء  
من يبتحن في الفناء وضرب الصنوج ومنهن من يصحن صباحاً شديداً ويشتحن نساء  
تلك المدينة . وتأخذ نساء المدينة في الرفص واما اولئك فيقتن ويشحن ثيابهن  
بطريقة خارجة عن حدود الادب . وهذه الامور تجري في كل مدينة يرون بها على ضفتي  
النهر متى وصلوا الى بوسنيس يجتولون بعيد ذبابة يذبح عدد غنم من البهايم . ويشرون  
في هذا العيد كميات من خمر العنب اكثر كثيراً مما يشرونه في بقية السنة . لان الذين  
يمضون الى هناك بدعوة اهل البلد قد يبلغ عددهم سبعمائة الف بين رجال ونساء .  
ماعدا الاولاد »

ثم ذكر ذلك الرحالة احتفالهم في كل عيد من هذه الاعياد حتى اتى على آخرها . فنذكر

هذا الاخير لفرانجو قال : « واما الاحتفال في بايرمس فانهم يفترون فيه الذبائح كما يفعلون في سائر الأعياد . فاذا مالت الشمس نحو المغرب يدور بعض الكهنة حول تمثال المربع وسائر الكهنة وقوف بباب الهيكل وفي ايديهم العصي . واما هو لا نحو الف حاج قد جاؤا من بلاد سنى لوفاء نذورهم وفي ايديهم العصي ايضاً . ويكون التمثال اولاً في معبد صغير من الخشب المذهب ففي ليلة العيد يحملون التمثال والمعد معاً على مركبة ذات اربع عجلات يجرها الكهنة الذين تقدم انهم يدورون حول التمثال فينعمهم الواقتون بباب الهيكل من الدخول ثم يهجم عليهم الحجاج للحمالة عن الاله بالعصي فنكون فتنة عظيمة تهشم فيها الرؤوس ويقتل فيها القتلى »

✽ الحج الاشوري ✽ وبنال نحو ذلك في احتفال الاشوريين والبابليين في اعيادهم وهياكلهم . غير اننا لم نعتز على نصوص صريحة في هذا المعنى وان كانت الفرائض تدل عليه ✽ الحج الفارسي ✽ معلوم ان الفرس القدماء وهم « الزرديون » من اهل ماداي وفارس لم يكن لديانهم هياكل تقام فيها شعائر الدين فلم يكن عندهم حج . ولكنهم لما تحولت ديانتهم الى ما يسمونه الديانة الميزانية وضعوا لقبول الاعتظام في سلك المجوسية شروطاً من ضمنها الظهور من سابق ارجاسهم في كهف خاص بذلك في بابل فأوجب عليهم ذلك ان يترددوا الى الكهف على ما يشبه الحج

✽ الحج الفينيقي ✽ وفي آثار فينيقية دلالة صريحة على ان اهل تلك المملكة كانوا يمجون باسم الالهة عشتروث سمجين احدها الى هيكل افنة في لبنان وهو مشهور منذ القدم بكثرة من نار كانوا يزعمون انها تظهر على قمة الجبل مرة في كل سنة ثم تفوص في البحر . وكان الحجاج يرتكبون هناك أموراً قاهرة للآداب فأمر قسطنطين الأكبر بهدم ذلك الهيكل . والحقبة الثانية كانوا يمجونها الى هيرا بوليس في سوريا فكان الحجاج يتوافدون اليها من كل الامم السامية الا اليهود . وكان في انطاكية ايضاً هيكل باسم الاله تومز وهياكل أخرى كثيرة في فلسطين بأسماء بعل وعشتروث وملوخ وبعزروب وغيرها ولكن بظهور انهم لم يكونوا يمجون اليها حجاً كاملاً

✽ الحج اليوناني القديم ✽ اخذ اليونان ديانتهم عن المصريين القدماء وفي جملة ما اخذوه عنهم الحج الى الهياكل ولكنهم توسعوا فيه ونوعوه . فكان من ضروب الحج عند « حج الاستخارة » وذلك انهم كانوا يأمون الهياكل لاستخارة الآلهة في حرب او سراً ونحوها كما كان يستخير العرب الجاهلية الصنم هبل في الكعبة . وكان لليونان

عدة مما كل لهذا الغرض اشرها هيكل ابولو في دلفي وهيكل جوبيتر في دودونا وهيكل تروفونيوس في لباديا وهيكل اسكليايوس في ايدوروس . ومن قبيل الحج عدم ايضاً احتفالهم في المواسم الاربعة وهي الاولي والثاني والثالث والاربع . فقد كان الناس يجتمعون الى هذه المواسم من اقصى بلاد اليونان ومستعمراتها ليس فقط لجرد التبرج كما قد يتبادر الى الذهن ولكنهم كانوا يعدون ذلك فرساً دينياً . وهناك انواع اخرى من الحج تذكر واحداً منها كثير الشبه بما عند المسيحيين وهو الاحتفال الالوسيني كانت تحتفل فيه جمعية دينية يونانية قديمة يقال لها مجمع الالوسينا . وقد وصفنا هذا المجمع في كلامنا عن الجمعيات السرية القديمة في كتابنا « تاريخ الماسونية العام »

✽ الحج الروماني ✽ واخذ الرومان ديانتهم عن اليونان وفي جنتها الاحتفال بالمواسم على ما تقدم وقد زادوا فيها ونوعوها بما يطول شرحه

✽ الحج الهندى ✽ وللحج في بلاد الهند شأن عظيم وهو لا يزال شائعاً بين البراهمة منهم الى اليوم . واشهر مواسم الحج عندهم الوفود الى هيكل « جا كان بات » في يوري باوريساً وهيكل بنارس وهوردوار وكانكاسكارا وكانكوزي واثنان اباد وغيرها . وم يجزون الى تلك الهياكل للتبرك او للاستشفاء او للاستغفار . وفي حكاية السلطان محمود الغزنوي عن هيكل سومات ومطرا وما شاهد من حجهم الى الاصنام مثال كافٍ ( راجع الملل السابع من السنة التاسعة )

وبقال نحو ذلك في مواسم الحج في الصين واليابان وغيرها من الامم الوثنية ما لا يحل له هنا لاننا انما نريد الافاضة في الحج العربي قبل الاسلام وبعد ثم الحج المسيحي . وتهدداً لذلك نذكر مواسم الحج عند اليهود فانها اصل الحج عند اهل التوحيد

✽ الحج عند اليهود ✽ من شرائع اليهود الاجتاع في معبد مركزي يجمع شتات الامة وهو معنى اسم الكهنة في لساهم . وكان غرضهم من ذلك فضلاً عن جمع الكلمة منع انشاء المعابد الصغيرة في القرى والبلاد مخافة ان تتحول الى معابد وثنية . وكان اليهود على عهد الملوك والقضاة يججون الى اورشليم الى غيرها مثل افرا ومذبح ودان ويبرسبع . فلما عادوا من سبي بابل في القرن الخامس قبل الميلاد شعروا بحاجتهم الى الاجتاع والتعاقد فحصرها في معبد اورشليم ولا بعد انهم اقتبسوا عادة الحج عن المصريين . وكانت مجموعهم ثلاثة وهي الاسابيع ( العنصر ) والنظائر ( النصح ) بالمطلي ( المظال ) وما زالوا على ذلك حتى خربت اورشليم على عهد الامبراطور طيطس

في القرن الاول للبلاد فاصح اليهود بلا حج يسمعون اليو لا في اورشليم ولا في سواها  
 ﴿ الحج العربي قبل الاسلام ﴾ هاجر اليهود الى جزيرة العرب مراراً  
 كثيرة اقدمها هجرتهم في ايام النبي على عهد موسى الكليم ثم كانوا كلما نالهم اضطهاد لجأ  
 بعضهم الى تلك الجزيرة . لكنهم لم يكثروا فيها الا لما خربت اورشليم في القرن الاول  
 للبلاد ونشئت بنو اسرائيل في بلاد الله فكان من جملة مهاجرهم بلاد العرب . فاقاموا فيها  
 واختلطوا باهلها والعرب يؤمنون في أعرق أحوال البداءة فثبوا فيهم كثيراً من عوائدهم  
 واخلافهم وآدابهم ومعتقداتهم ومنها الحج

فلما ظهر الاسلام كان في جزيرة العرب عدة اماكن يجمع اليها الناس . وهم يسمون  
 المكان الذي يجمعون اليه « الكعبة » واسمها الكعبة في البيت الحرام بمكة وسيأتي  
 تفصيلها . واما الكعبات الاخرى فقد كانت اعظما « كعبة نجران » في بلاد اليمن  
 وهي حج مسيحي لعبد المسيح بن دارس من أهل نجران وكانت بشكل قبة من ثمانية جلد  
 ادم . وكانوا يزعمون انه لا يأتي هذه القبة خائف الا آمن ولا جامع الا شيع ولا  
 طالب حاجة الا قضيت - قال الاعشى يخاطب ناقته

فكعبة نجران حتم على لك حتى تناخي بابوابها

نزور بزيدا وعبد المسيح وقساً ثم خير أربابها

وكان لبعض القبائل الجاهلية معابد يجمعون اليها تشبهاً بالكعبة . فان بني غطفان  
 بنوا بيتاً سموه « لبس » وشبهوه بالكعبة وجعلوا بزورونه وبجعبونه وبغصونه وبسونه  
 حرماً حتى غزاهم زهير بن جناب الكلابي وهدمه . وكان لبني خثعم صنم اسمه ذو الحظفة  
 بنوا له بيتاً سموه الكعبة . وكان اكثر القبائل اذا تصبوا بمنزلاً طافوا حوله وبنوا له بيتاً  
 سموه الكعبة ايضاً مثل بيت سعده الذي كان يجمع اليه العرب في جبل أحد وذوي  
 الكعبات بيت اربعة كانوا يطوفون به وغيرها

﴿ مكة ﴾ ولا بد قبل ذكر الكعبة من تقديم الكلام في مكة على وجه الاختصار .  
 فهي واقعة في بقعة منبسطة يحيط بها عدة جبال اشهرها جبل ابي قيس في الشمال والشرق  
 وجبل قعيقعان في الجنوب والغرب . وفي وسط مكة المسجد الحرام ووسط المسجد الكعبة  
 وحول المسجد المنازل والاسواق . ولم تعمر مكة لولا وجود الكعبة فيها . وعازها قدم وقد مرَّ  
 عليها ادوار كثيرة وهي الآن عامرة وفيها اسواق شاع فيها سائر الاقطار واكثرها  
 من سلع الهند والتجار اكثرهم من الهند والاسواق مسقوفة بالواح وسبأ في تفصيل وصفها

﴿ الكعبة ﴾ ونريد بها كعبة مكة الشهيرة وهي اعظم الكعبات التي تقدم ذكرها واقدما ومنها ندرت سائر معابد الجاهلية على ما يظهر . لان العرب في جاهليتهم كانوا يعظمون الكعبة تعظيماً كثيراً ويقسمون فيها اصنامهم . فكانوا يحجون الى مكة فيطوفون حول الكعبة . فاذا ارادوا الانصراف اخذ الرجل منهم حجراً من حجارة مكة فحطه على صورة اصنام البيت وجعله في طريقه قبلة ثم يطوف وبصلي له تشبيهاً بأصنام البيت . ثم جعلوا يأخذون الحجر من الحرم فيعيدونه — وذلك كان اصل عبادت العرب للحجارة في منازلهم

وللكعبة تاريخ طويل لا يحل له هنا وإنما نقول بالاجمال انها قديمة جداً حتى نسوا بناءها الى الآن . وقال آخرون انها من بناء ابراهيم وانه هو الذي جعلها حجاً ونورها بعدئذ جرم ثم العالقي . وجعل الناس يتقاطرون اليها من بلاد العرب وغيرها حتى التسابعة انهم قائم كانوا يعظمونها وقد كساها احدم الملاء والوصائل وامر بتطهيرها وجعل لها متناًحاً — وكان ذلك اول امر الكعبة . وافضى امر الكعبة أخيراً الى قبيلة قريش فكانت لهم ولاية شأنها وفي ايديهم ازمة مكة وتجارتها . وكان اكثرهم عناية بها قصى بن كلاب قبل الهجرة نحو قرنين فبنى الكعبة وسفنها بمخشب الدوم وسعف النخل . ثم اصابها سيل او حريق فاعادوا بناءها . قال ابن خلدون « وجمعوا التفتة لذلك من أموالهم وانكسرت سفينة بساحل جدة فاشترى خشبها للسقف وكانت جدران البيت فوق القامة فجعلوها ثمانية عشر ذراعاً وكان الباب لاصفاً بالارض فجعلوا فوق القامة ثلثا تدخله السبول . وقصرت هم التفتة عن انماهم فقصروا عن قواعدك وتركوا منه سنة أذرع وشبراً أداروها بمجدار قصير بطاف من ورائه وهو الحجر »

﴿ بناء المسجد ﴾ وبنيت الكعبة على هذا البناء حتى جاء الاسلام ولم يكن حولها جدار بل كانت فضاء للطائفتين . وظلت كذلك في ايام النبي وابي بكر فلما افضت الخلافة الى عمر بن الخطاب اشترى ارضاً حول الكعبة فبنى الجدار وفعل مثل ذلك ايضاً عثمان بن عفان ثم ابن الزبير ثم الوليد بن عبد الملك وهو الذي بنى الجدار بعهد الرخام . ثم زاد فيه المنصور وابنه المهدي واستقرت الزيادة على ذلك الى الآن أما الكعبة نفسها فظلت على بناء قريش في الجاهلية حتى حوصرت مكة وفيها عبد الله ابن الزبير وأرسل الخليفة يزيد بن معاوية جنداً لحاربته تحت قيادة الحصين بن ثور سنة ٦٤ هـ فرمى الحصين الكعبة بالنسب فاحترقت فأعاد ابن الزبير بناءها الى اوسع

ما كانت عليه فأقام جدرانها على الأساس القديم الذي ينسب إلى إبراهيم الخليل . فأدار الأساس على الخشب ونصب من فوقها الستار حفظاً للقبلة وبعث إلى صنعاء في النضه والكلس فحياهما . وسأل عن منقطع الحجارة الأولى فجمع منها ما احتاج إليه ثم شرع في البناء ورفع جدرانها سبعاً وعشرين ذراعاً وجعل لها بايين لاصتين بالأرض وجعل فرشها بالرخام وصاغ لها المفاتيح وصفائح الأبواب من الذهب . ثم جاء الحجاج لحصاره أيام عبد الملك ورعى على المسجد بالمخبيقات إلى أن تصدعت حيطان الكعبة . فلما ظهر الحجاج بآبى الزبير شاو عبد الملك فيها بناء ابن الزبير وزاده في البيت فأمر يهدمه ورد البيت على قواعد قريش فعمل ( سنة ٥٧٤ هـ ) ولا يزال كذلك إلى اليوم

✽ الحج في الجاهلية ✽ كان العرب قبل الإسلام يعظمون الكعبة تعظيماً كثيراً كما تقدم . وكانوا يحجون إليها في الأشهر الحرام . ويطوفون حولها عراة الرجال والنساء يصفرون ويصننون وكانوا إنما يجمعون ثيابهم تداوياً حتى يتعروا من الذنوب ويقولون « لا تطوف في ثياب أصبنا فيها الذنوب » أو « اننا تطوف بالبيت كما ولدتنا أمهاتنا ليس علينا من حطام الدنيا شيء » وربما أخذت المرأة ستراً تعلقه على حقوبها لتستر به من رجال قريش فقط تعظيماً محرمهم . وإنما قريش فقد كانوا إذا طافوا بالكعبة لا يتزعمون ثيابهم

ولم يكن الطواف فاصراً على الأشهر الحرام وإنما كان أحدم وخصوصاً أهل مكة إذا مرّ بالكعبة وهو عائد من سفر أو حرب أو عمل طواف حولها قبل ذهابه إلى بيت . وكانوا يجمعون بها ويلجأون إلى حماها ويتعاقبون بأستارها وخصوصاً عند خروجهم إلى الحرب — فقد كانوا يمسكون بأستار الكعبة ويقولون « اللهم انصرنا على عدونا » وقد يفعلون ذلك استنشأه من مرض كما فعل مجنون ليلى بعد الإسلام وقد اشتدت حاله مع ليلى فإنه تعلق بأستار الكعبة وسأل الله أن يعافيه ما به ويغضها إليه فلعل الله أن يخافه من هذا البلاء . وكانوا إذا تحالفتوا على أمر الصلوات أكبادهم بالكعبة وتعاقبوا بأستارها وتعاهدوا على أن لا يجنل بعضهم بعضاً . وكانوا يجرمون ويعمون ويقنون المواقف كلها ويرمون الحجار كما هو الحال في الإسلام وسيأتي تنصيلة في باب

وكان للكعبة حاجب يجهبها وفي يدك متاعها ويسمونه الماادن . وكانت سدنة الكعبة في الجاهلية في بني أساعيل ثم انتقلت إلى خزاعة ثم إلى قريش وأولم قصي بن كلاب المتقدم ذكره . وبني قصي بجانب الكعبة غرفة سماها دار الندوة يجتمع فيها وجهاء قريش للندوة

وما زالت السدانة فيهم حتى الاسلام

وكان من مصالح الكعبة عدم ايجازة الحج وهي ان الذي ينولها يركب على حماره ويسير في مائة الكعابح ويخطيم فيقول « اللهم اصلح بين نعمانا وعاد بين رعائنا واجعل المال في رحماننا . اوفوا بعهدكم واكروا حياكم واقربوا ضيقكم » او نحو ذلك وسأني على الحج في الاسلام بالهلل القادم ان شاء الله

## باب المراسلات

المشعوذون واستخراج الخبآت

حضرة الفاضل منشيء مجلة الهلال الغراء

اطلعت في الهلال الثامن من هذه السنة على حكاية المشعوذ الذي أظهر السرقة لحضرة ابراهيم افندي زكي معاون هندسة البحرية وقرأت ردكم عليه من حيث تكذيب اعمال هؤلاء المشعوذين التي يضلون بها الناس بطرق قد تنطلي على أعظم العلماء ورغبتم في امتحان هذا الرجل بحيلة تعقدونها من رجال العلم . فاستاذنكم في أن اكون نائباً عن جنابكم في هذا الاختبار وعليّ نفقات حضور هذا الرجل بالهلل الذي يريد اجراء عزيمته فيه لانه سرق ساعة ذهب وهي ساعة الذهب وساعة ذهب وختم فضة مقوش فيه اسمي ومفتاح خزينة حديد وكلها كانت معلقة بالسلسلة ونحو ثلاثة جنبها في جيب الصديري . لان المارق سرق الصديري كله . وفي يوم السرقة احضر أصحاب اللوكاكة ذلك الصديري للبوليس بدعوى انهم وجدوه خلف الزبر . أما الاشياء فضاغت ولم يظهر لها أثر . فاذا كان هذا الرجل يكشف لي هذه السرقات فله مني فضلاً عن نفقات سفن الى الجهة التي يريد اجراء عزيمته فيها سواء باسكندرية محل الواقعة أو الرقازيق محل اقامتي . خمسة جنبها افرنيكية أدفعها اليه عند ايجاد السرقات وله عليّ أيضاً اعلان شهري في عموم الجرائد العربية الشهيرة اظهاراً للناس . فنرجو بامان مجتهدكم من حضرة الفاضل ابراهيم افندي زكي النوسط في هذا الامر مكرمة مني عليه ومساعدة للرجل في اذاعة صيته

احمد عاصم . مأثور أوقاف الشرقية ( الرقازيق )

# باب السؤال والاقتراح

## نقود العرب قبل الاسلام

﴿ المنصورة ﴾ محمد افندي طاهر كاتب التنظيم

أرجو افادتنا عن نقود العرب في الجاهلية وماذا كان ينقش عليها ومن أي المعادن في

﴿ الملأل ﴾ لم يكن للعرب الجاهلية نقود بضر يونهاهم وإنما كان شأنهم في ذلك شأن سائر الامم البدوية في العصور القديمة أي أنهم كانوا يتعاملون بالمبادلة . ثم كانت نقودم النضة والذهب وزناً بالاقية والمثقال وهو ما يعبرون عنه بالنقود غير المشروعة . وكذلك كان شأن المصريين القدماء . والفينيقيين والاشوريين والاسرائيليين في أوائل دولتهم وكذلك كان العرب الجاهلية . على أن الحضرمينهم وهم سكان المدن كانوا يختلطون بالاعاجم من الفرس والروم فاقتمسوا منهم المعاملة بالدرهم والدنانير فشاعت هذه النقود فيهم وما زالوا يتعاملون بها حتى ضربت النقود الاسلامية في القرن الاول للهجرة وكانت الدنانير على الاجمال نقوداً ذهبية والدرهم نقوداً فضية بما يقابل الجنيه والريال عندنا . وكانوا يعبرون عن الذهب والنضة بالعين والورق وكان عندهم أيضاً نقود نحاسية منها الحبة والداق

على ان مرجع هذه النقود انما هو الى الوزن أيضاً لان المراد بالدنار قطعة من الذهب وزنها مثقال عليو نقش الملك أو السلطان الذي ضربه . والمراد بالدرم وزن درهم من النضة ويسمونه أيضاً الوافي . ويقدر وزن الدنار اليوم بنحو عشرة فرنكات تقريباً . وكان الدنار عندهم عشرة دراهم وربما اختلفت قيمته بين ١٠ و ١٢ او اكثر حسب الاحوال . فكان الدرهم يقابل الترنك . وبعبارة أخرى ان الدرهم من النضة كان يساوي اربعة غروش مصرية تقريباً



( ش ١ ) الدينار الرومي

وذكر صاحب الاحكام السلطانية ان  
الدرام الفارسية كانت ثلاثة أوزان منها درم  
على وزن المئقال عشرون قيراطاً وهي الدرهم  
البعليّة ودرم وزنه اثنا عشر قيراطاً ودرم

وزنه عشرة قيراط . وذكر غير درام وزن

الواحد منها ستة مئاقيل ويسمونها الدرهم السمرية المئقال ودرام وزنها خمسة مئاقيل  
وهي السمرية الخفاف وكلها فارسية

وكانت الدينانير عند العرب قبيل الاسلام صنفين دنانير هرقلية او رومية ودنانير  
كسروية او فارسية وكذلك كانت الدرهم ولكن الغالب ان تكون معاملتهم بالدينانير  
الرومية والدرهم الفارسية . ولذلك كانت المرقلية اعز عندهم وارغب حتى ضربوا المثل  
بجاملها وزعموها . قال ابن سريج في حديث له عن فتية من بني مروان بالغ في وصف  
نأنتهم في اللباس « فدخلت الهم وأنا في ثياب الحجاز الغلاظ الجافية وهم في النوبي  
والوثنى يرفلون كأنهم الدينانير المرقلية »



( ش ٢ ) الدينار الفارسي

والدينار لنظراً لانيبي والاصل فيه الدلالة  
على قطعة من النضة تساوي عشرة آسات والاس  
درم من درام الروم . والدينار ضرب في بادئ  
الرأي لهذا الغاية وهو مشتق عندهم من (Deni)  
أي عشرة . وكان وزنه سبع الاوقية الرومانية او

جزء من منه من الرطل ( الليرة ) أي ائتم كانوا ينسبون الليرة من النضة الى منه دينار  
ثم ضربوه من الذهب فصار عندهم ديناران الواحد من النضة والآخر من الذهب وعتمهم  
أخذ النرس فضربوا نقوداً مثلها وسموها باسمها

وخلصة القول ان النقود التي كانت شائعة في الجاهلية الدرهم والدينانير وكانت  
الدينانير اما فارسية او رومية . وذكر بعضهم ديناراً ثالثاً سماه جبرياً قال انه كان نادر  
الوجود . وقد وجدنا في بعض اسفارهم ذكراً لدينار مصري قال الناصري

كان صورتها في الوصف اذ وصفت \* دينار عين من المصرية العنق

فالظاهر ان المراد به نقود البطالسة ملوك الاسكندرية

وما زال العرب يتعاملون بالنقود الرومية والفارسية حتى ظهر الاسلام وانتقلوا البلاد وأسسوا الدولة الاسلامية فعمدوا الى انشاء نعتهم المشهور . فكان في جملة عملاتهم السكة وهي ضرب النقود . فضربوا الدراهم والدنانير كما سنفصله في كتاب « النقد العربي » وإنما نذكر هنا النقود التي ضربها المسلمون في اوائل الاسلام مشتركة بينهم وبين الروم والفرس



منها قطعة ضربها خالد بن الوليد في طابرية في السنة الخامسة عشرة للهجرة وهي على رسم الدنانير

الرومية تماماً بالصليب والتاج والصولجان ونحو ذلك (ش ٣) نقود خالد بن الوليد غيران على احد وجهيها اسم خالد بالاحرف اليونانية ΧΑΛΙΔΑΝΑ and هذه الاحرف NOB ويظن الدكتور مولر المؤرخ الألماني ناقل هذا الرسم انها منقطع من « اوسليمان » كنية خالد بن الوليد



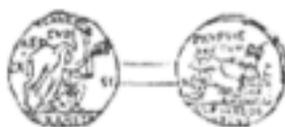
وهناك قطعة أخرى (ش ٤) ضربت باسم معاوية ولكنها على مثال دينار من دنانير الفرس برسمه وشكله الآسم معاوية عليه . وقد نقلنا رسمه عن الدكتور مولر المشار اليه أيضاً

وذكر الديميري ضرباً من النقود يقال لها البغلية قال ان رأس البغل ضربها لعمر بن الخطاب بسكة كسروية عليها صورة الملك وتحت الكريمة مكتوب بالفارسية « نوش خور » اي كل هبياً



وذكر مارسل المؤرخ الفرنسي نقوداً أخرى (ش ٥) يظهر انها ليست اسلامية محضة بالنظر للصورة التي على احد وجهيها والمشهور انها من نقود الخلفاء الراشدين

أما النقود الاسلامية المحضة فهي التي ضربها عبد الملك بن مروان الأموي في الربع الاخير من القرن الاول للهجرة (ش ٥) نقود الخلفاء الراشدين



(ش ٦) نقود الملك الحارث

فالعرب لم يضرنا نقوداً في جاهلهم قط . وكننا  
عثرنا على صورة قطعة من النقود ضربت قبل الاسلام  
ببضعة قرون وعلى احد وجهيها صورة حمل وجماله  
وكتابة باللاتينية تقرأ Aretas ( اربناس ) وهي لفظ

الحارث في لسانهم . وكانوا يريدون بالحارث ابي ملك من ملوك عرب الشام على عهد  
الدولة الرومانية . وفي رواية يوسينوس المؤرخ الاسرائيلي الشهير ان ملكاً عربياً اسمه  
الحارث عبدة كان معاصراً للملك اسكندر يانوس في القرن الاول قبل الميلاد وأنه تغلب  
على انطيوخوس ديونيموس ملك سوريا ونولى دمشق . ثم اعان هركانوس في منازعته  
أخاه ارستوبولس على الملك وحاصره اورشليم ثم اضطر للرجوع الى فيلادلتيا ( عمان )  
ومعه هركانوس فتبعها ارستوبولس وحاربها في مكان يقال له بايرون وقتل من  
رجالها نحو ستة آلاف . وبعد بضع سنين جاء سوريا سكاوروس الروماني بأمر  
يوسيبوس لاكتساح بلاد العرب الصحراوية . ولكنه احتاج الى الزاد وخاف عاقبة الجوع  
فاتفق مع الحارث عبدة على ان يهبض ثلاثمائة ريال وينسحب من تلك البلاد .  
والمفنون ان هذه النقود (ش ٦) ضربت تذكراً لذلك الاتفاق وعلى احد وجهيها صورة  
حمل وسائفة جاث مجاسيد ويدع عرق من شجر العطر وفوق الجميل هذه العبارة باللاتينية  
M. Scaurus EX. S.C. ونحوه REX ARETAS وهو اسم الملك  
الحارث في اللاتينية

### الجرائد العربية اليومية

سوهاج \* م . م . ب .

كم هي الجرائد العربية اليومية المنشورة بالنظر المصري وما هي اسماؤها  
\* العلال \* هي ثمانية جرائد هذه اسماؤها باعتبار اعمارها (١) الاهرام (٢) الوطن  
(٣) المنظم (٤) المؤيد (٥) مصر (٦) الاخبار (٧) البصر (٨) اللب

## اللغة العربية الفصحى

## واللغة العامية

﴿ الاسكندرية ﴾ حسن افندي رياض

افاضت جرائد النظر المصري ومجلاته في الرد على المستر وبلور احد قضاة مصر لانه قال بوجوب اتخاذ اللغة العربية العامية للكتابة بدلاً من اللغة الفصحى ولكننا لم نر الهلال ابدى رأياً في ذلك

﴿ العلال ﴾ كتبنا غير مرة في هذا الشأن ردماً على غير المستر وبلور قال مثل قولوه وقد بحثت جرائد هذا النظر في هذا الموضوع بما لم يبق معه سبيل لزيادة التفصيل . ولكننا نسأل صاحب هذا الاقتراح ومن يقول قولته سؤالا اذا أجابونا علوه كان فيو تعريز لرأيهم وهو « هم يشيرون علينا ان نخذ اللغة العربية العامية بدلاً من اللغة الفصحى في الكتابة فأبي اللغات العامية يريدون ان نخذ ؟ — لغة مصرام لغة الشام ام لغة العراق ام لغة الحجاز ام اليمن ام نجد ام المغرب ؟ فان لكل من هك البلاد لغة خاصة لا ينهاها عامة البلاد الأخرى . فان قالوا « ألقوا لغة تشترك بين هك اللغات » قلنا ان اللغة لا تألف بالتواطؤ وإنما هي جسم يشوونوا طبيعياً على مقتضى ناموس الارتقاء العام . وهب انه ممكن فأهل منه ان نبقى على اللغة الفصحى وهي ام لغاتنا العامية وأقرب الى أهمانا من لغة جديدة ملتظة من افواه الام

وان قالوا ان نخذ كل أمة من هؤلاء لغتها فالموري يكتب بلغة عامة الشام والمصري بلغة عامة مصر النج كان ذلك رأي القائلين بانحلال العالم العربي ونشيت شمل الناطقين بالعربية لان اختصاص كل أمة بلغة عامتها يقطع ما بينها وبين سائر الأمم من الصلات الادبية والدينية . وزد على ذلك ان المسلمين منهم لا يستغنون عن تعلم اللغة الفصحى لمطالعة القرآن والحديث وسائر كتب الدين . فلم تخف عنهم وطأة تعلم تلك اللغة التي يزعم المستر وبلور واصحابه ان تعلمها امر شاق يقتضي السنين الطوال

فاللغة الفصحى هي المحافظ الوحيد للرابطة العربية بين سائر الناطقين بهذا اللسان والنضل في حفظها انما هو للقرآن الكريم . نعم ان ما يدعوننا اليه المستر وبلور اليوم انما هو

امر اعنيادي في طيعة العمران وهونئ الارتقاء الفاضل بنشعب الجسم النامي الى فروع يستقل بعضها عن بعض بتوالي الاجيال . غير انه لا ينطبق على اللغة العربية وفروعها كما انطبق على اللغة اللاتينية وفروعها وان كان مصورها واحداً بتوالي الاجيال . اما الآن فاستبدال اللغة النحوي باللغة العامية ضرورة قاضية على العصر العربي وعلى العلم في اللغة العربية . اذ لا يخفى على المستر وبلور ان لغة العامة لا تكفي لتعبير عن التضايح العلمية الا باضافة الالفاظ الطبية المحدث كما يضيف الافرنج الى الصنم الفاعلاً لاتينية او يونانية لهذا الغرض عينو . ونحن في غنى عن هذا العناء باستيقاء اللغة الفصحى وما هي غريبة عن افهام العامة كما يزعمون الا اذا اردت التفرع واستخدام الالفاظ الموحدة الغربية التي لا ينهها الخاصة فضلاً عن العامة . واما لغة الانشاء العصرية فانها شائعة على صفحات الجرائد والمجلات بنهها الخاص والعام

اما اللغة اللاتينية فلا تنطبق احوالها على احوال لغتنا النحوي ولا يجوز القياس عليها نعم ان ام اوربا كانوا يكتبون العلم باللاتينية ثم كتبوها بلغاتهم العامية التي هي لغات العالم المحدث الآن — ولكن الفرق بين اللغة اللاتينية وفروعها المشار اليها بعد كثير من الفرق بين اللغة العربية النحوي وفروعها العامية . وبعبارة اخرى ان العامي الانكليزي او الفرنسي مثلاً ينظر الى اللغة اللاتينية نظراً الى لغة غريبة لا يغلا يفهم منها شيئاً . واما العامي العربي فانه يفهم اللغة العربية النحوي . واذا فانه فهم بعض الالفاظ فان المعنى الاجمالي يتدرج ان يتوفاً منة شيء . وزد على ذلك ان ام اوربا لم يهلوا اللغة اللاتينية وبتبدلوا بلغاتهم الا بعد ان اصحبت كل امة منهم دولة مستقلة يهها الانفصال عن جيرانها اكثر مما يهها الانضمام اليهم لما يتضو طلب الاستقلال من المناقاة لمسابقة . ونحن نتعهد للمستر وبلور ان الامم العربية حالما تصير دولاً مستقلة وبصيركل منها في غنى عن الامم الاخرى لانتمتلك من حصر اللغة النحوي بالكتب الدينية ١١٠٠ . اما الآن فقد كذا نامن المصائب ما تخملة من افعال الحكومة المصرية اللغة العربية في مدارسها واغتال منة اللغة في اشهر مدارس سوريا الكبرى . ويكني للشرق ما يتوفاً من اسباب الشقاق حتى لم يبق له جامعة غير منة اللغة فبانه الا انهم عليها ٢٠٠

فان كان المستر وبلور يجهل الاسباب التي قدمناها فهو معذور في اقتراحه بالقياس على لغات اوربا . اما اذا علم فيهون عليه الرجوع عن رأيه وخصوصاً متى بينا له ان تعلم اللغة النحوي ليست بالامر الشاق الذي يتضو له الاعوام الطوال كما نوم هو

وأصحها وإن ما يروى من استغراق بعضهم في درس اللغة زمناً طويلاً إنما هو للتوسع في اراء النحاة وحفظ المترادفات اولسوء طرق التعليم في بعض المدارس المصرية الجارية على طريقة التعليم القديمة . واما المدارس التي تعلم اللغة على الطرق المستنيرة فلا يحتاج الطالب لمعرفة القواعد فوق ما يحتاج اليه طالب اي لغة من اللغات الاخرى وخصوصاً اذا كان من ابناء ذلك اللسان . اما اذا كان طالب اللغة العربية أجنبياً فقد يستغرق درسه اياماً وقتاً اطول كما قد يستغرق درس اللغات الاجنبية لدى ابناء اللغة العربية

اما استبدال الحروف العربية الاعتيادية بالحروف الرومانية ( الاقروحية ) فلا نرى له نتيجة سوى زيادة التعقيد بتطويل الكلمة وتبليك قراءتها واعدنا ان الرجوع الى رسم الحركات في الكتابات الاعتيادية اهلون من هذا الاستبدال . فضلاً عن ان كتابة اللغة باحرف لغة اخرى لا يكون بالتواطؤ الا في الامم التي ليس لبلغتها قلم تكتب به ويغلب ان يقع ذلك في لغات الامم المتوحشة مثل سكان اواسط افريقيا واورشاليا واما اللسان العربي فيكتبه شرقاً انه من ارقى لغات العالم ان لم يكن ارقاها كلها . وزد على ذلك ان الفلم العربي ما رح منذ بضعة عشر قرناً وسهله الكتابة في عشرات من اللغات المشهورة في الهند وفارس وتركستان والمغرب وغيرها من البلاد الاسلامية نذكر منها اللغة الفارسية وفروعها واخوانها مثل الكشميرية لغة بلاد كشمير والكوسكية لغة داغستان والكردي في كردستان وغيرها . واللغة التركية واخوانها وفروعها مثل لغات الدرهم والترك وقازان وسائر تركستان وما والاها . واللغات الهندية واشهرها اللغة الاوردية الشائعة في الهند الانكليزية واللغة الداخانية في مدراس والمثلية في مائة والسندية في السند وغيرها من لغات الهند الاسلامي . ناهيك بلغات البرازيل في المغرب الأقصى ومنها اللغة الشلمية والبربرية وغيرها . ولغات اواسط افريقيا وسواحلها ولغة كل مدينة اشرفها الاسلام — فكيف نرى الناس يتخذون الفلم العربي قاعداً لكتابة لغاتهم وتعدل نحن عنه الى الحروف الاقروحية بغير ان نرى داعياً اليه ولا فائدة منه . واقل ما يقال فيه انه مخالف للعدل العام وساقض لجاري النوايس الطبيعية ومجهز على الامة العربية

وقد عثرنا ونحن نصلح مسودة هذه المقالة على رسالة نشرتها جريدة الاجسيان غازت الانكليزية عن لسان كاتب لم تذكر اسمه وهو يتبع فيها رأي الفاتلين بالحفاظ على اللغة الفصحى ويظهر منها ومن انشاها ان العبد في برهانهم على وجوب استبدال اللغة

الفصحى باللغة العامية ان بقاء الأولى حاجزٌ حصون بين العلم وقراء العربية وإن  
 النمدن لا ينشر بين قراء هذا اللسان إلا إذا كتبوا باللغة العامية . ولم نر لم دليلاً على  
 اثبات ذلك إلا اعتقاد صعوبة الاطاحة باللغة الفصحى على وجه تام كما هم يزعمون ان  
 الكاتب لا يتبد كتابته إلا إذا احاط بكل شوارد اللغة ووعى كل الفاظها . على ان ذلك  
 اذا صح في بعض لغات اوربا فانه لا يصدق على اللغة العربية الفصحى لما فيها من الالفاظ  
 المتزادفة والنوعد المتفرعة ما لا يحتاج الكاتب في كتابة العلوم الا الى بعضو . ولو أشار  
 علينا حضرة المعترض بحذف الالفاظ العربية الموحشة من قاموس اللغة العربية واستبقاء  
 الالفاظ المألوفة كما يتوخاه بعض ارباب هذا اللسان اليوم لاستصوبنا رأيه وأطلعناه  
 لاننا اذا فعلنا ذلك وإهملنا الابحاث النحوية المملة كانت اللغة العربية من أسهل اللغات  
 تعلمًا وإلفها كتابة

أما صعوبة نشر العلم باللغة الفصحى فلا نرى دليلاً عليه بل نحن نرى الدليل على ضده  
 لما قلناه من ان اللغة الفصحى أفدر على تصور المعاني العلمية من اللغة العامية للأسباب التي  
 قدمناها . ولا نغان حضرة ينكر علينا ذلك وهو يعلم ان ابناء جلدته انهم يكتبون العلم بلغة  
 لا يتبها عامتهم ويحوتها لغة علمية وانهم لا يكتبون بلغة العامة او ما يقرب منها إلا المواضيع  
 الادبية العمومية كالافاصيص والتواريخ ونحوها . والا فأى عامي من الرنماو بين اذا قرأ  
 اجمات ربنان فلسفة التاريخ يتبها واي واحد من عامة الانكليز ينهم ما يكتبه سينسرفي  
 فاصنة العمران وأي الماني عامي ينهم ما يكتبه شوبهور في فلسفة الوجود  
 فاذا كان هذا هو شأنهم في لغاتهم بعد ان استخدموها في الكتابة عدة قرون فكيف  
 شأننا بلغة عامتنا وهي لاتصلح للتعبير عما وراء الحاجيات الاعيادية . فان اردنا  
 استخدامها لتدوين العلم والادب لانتطيع ذلك إلا ان نستعين باللغة الفصحى فنصبح  
 لغتنا لاعامية ولا فصيحة . ومما قالوا في لغة الجرائد من « الالخطاط او التختيت » فانها  
 خير من هذه اللغة المختلطة . واقل ما يقال في لغة الجرائد انها تحفظ اللغة الفصحى التي  
 تقوم بها الجامعة العربية وتسهل على العامة فهم المواضيع العلمية والادبية . وما نسبتها الى  
 اللغة الفصحى القديمة إلا كسبة لغة حضرة الكاتب وغرن من كتاب الجرائد الانكليزية  
 اليوم الى لغة شكسبير منذ بضعة قرون . ولو سئل حضرة عن سبب الاختلاف بين  
 هاتين اللتين فانه لا يسيروا بالخطاط ولا تخبيثاً وإنما يقول انه من طبيعة ناموس الارتفاع .  
 فليقل ذلك في لغة جرائدنا — وهذا يكفي

## تاريخ القطن ونسجه

مصر \* حنا افندي الياس العربيان

هل لكم ان نفيدونا عن تاريخ القطن وفي اي بلد ابتدأت صناعته لانه يقال انها كانت معروفة في اسبانيا في القرن العاشر للميلاد قبل ذلك صحيح

\* العلال \* القطن من نباتات المنطقة الحارة وهو نوعان كبيران الهندي والاميركاني وبلاد بالهندي ما يثبت منه في العالم القديم ( اسيا وافريقيا واروبا ) وبالاميركاني ما يثبت في قارة اميركا

فالنبات قديم لا يعرف له اول . واول من ذكره هيردوتس الرحالة وسماه صوقا نباتاً . واما اصطناع الانسجة منه فأقدم ما يعرف من هذا القبيل ان الانسجة القطنية كانت شائعة في مصر على عهد الزراعة وكان غزل القطن ونسجه صناعة معروفة عند المصريين القدماء . وكذلك في الهند فان اهلها كانوا يلبسون المنسوجات القطنية في القرن الخامس قبل الميلاد . ولما رحل الاوربيون الى العالم الجديد في القرن السادس عشر للميلاد وجدوا هنود تلك البلاد يلبسون انسجة قطنية وجدوا القطن ينسج عندهم وهو النوع الاميركاني

ولما تمدن اليونان والرومان كانوا يستعملون القطن من الهند منسوجاً . والمشهور ان اول من نقل صناعة القطن الى اوربا العرب نقلوها الى الاندلس ( اسبانيا ) في القرن العاشر للميلاد فاصطعدوا الانسجة وانجروا بها الى سائر انحاء اوربا . فلما نشأ العداء بين العرب والافرنج انحصرت تجارته في افريقيا واسيا وسائر المشرق . وكثرت معامل القطن في الاندلس وخصوصاً في برشلونه . وكان النسيج الاندلسي خشناً واكثر ما يستخدمونه لاشرة السفن . وانتقلت صناعة القطن من اسبانيا الى ايطاليا ومنها الى هولندا . ثم نقلها مهاجرو البرونسانت الى انكلترا في اواخر القرن السادس عشر . واقدام معامل القطن الانكليزية نشأ في منشستر في اواسط القرن السابع عشر وانتشر في انحاء ذلك في سائر مدن اوربا اما مصر فقد ذكرنا ان غرس القطن قديم فيها ولكن بظهور انه اهمل بعد الزراعة فلم يبق منه الا آثار دائرة فلما تولى محمد علي باشا عرش الحكومة المصرية كان في حجة اعملاقه رجل فرنساوي اسمه جومل أشار عليه سنة ١٨٢١ باستنبات القطن فاستجلب القناوي ( البذر ) من الهند وغرسها فانتشرت زراعته وصارت تجارته رابحة . وانتأ محمد علي باشا معامل لمعالجة القطن واصطناع الانسجة وغيرها وقد ذهبت بذهايو

✻ امرأة قايين ✻

✻ اونتاريو . كندا ✻ خليل افندي ابراهيم  
✻ العلال ✻ قد اجينا في الهلال الاول من السنة الثامنة على سؤال مثل  
سؤال حضرتكم عن الجبهة التي سار اليها قايين وعن امرأته فراجعوه هناك

✻ تاريخ العود ✻

✻ القاهرة ✻ محمد افندي مصطفى

من اختراع العود الآلة الموسيقية المعروفة وكيف اتصل اليها وهل كان في أول امر  
كما هو الآن

✻ العلال ✻ يظهر ان العود أيضاً أصله من وادي النيل فان على الآثار  
المصرية رسوماً كثيرة لأصناف العودان وفي هذا الشكل صورة رجل مصري يضرب على



العود كما يضربون عليه اليوم . واخذت عن المصريين من عاصم  
من الامم القديمة في جملة الآلات الموسيقية فانتشر في العالم  
وأما العرب فانهم تناولوه عن النرس في القرن الاول للهجرة  
وقد اختلفوا في اول من نقله اليهم قال صاحب الاغانى ان سائب  
خاتر احد موالى الفرس جاء المدينة واقام فيها ولزم عبدالله بن  
جعفر وكان سائب يعرف صناعة الغناء والضرب على العود  
فاصطنع له عوداً في المدينة وغنى به في الناربسة ثم غنى عليه الغناء .

العود المصري القديم

العربي . واول صوت غناه هذا الشعر

لمن الديار رسومها فنرُ لعبت بها الارواح والتقطرُ  
وخلا لها من بعد ساكها هجج مضرب ثمان أو عشرُ  
والزعبان على ترانيتها شرق به اللبات والخمرُ

وذكر صاحب الاغانى في مكان آخر ان ابن سريج المغني المشهور هو اول من ضرب  
به على الغناء العربي بمكة وسبب ذلك انه لما تهدمت الكعبة في اثناء حصار ابن الزبير  
واراد ابن الزبير بناءها سنة ٦٤ هـ استقدم بنائين من العمم وكان في جمتهم اناس مجنونون

الغناء. ويضربون على العبدان وكان ابن سريج في مكة فلما رآهم يفعلون ذلك قال أنا  
 اضرب عليو فكان أحذق الناس به  
 أما شكل العود في أول أمره فالظاهر انه كان اصفر ما هو عليه الآن كما يتضح  
 من رسم العود المصري وكما يؤخذ من أحاديث المغنين عند العرب فانهم كانوا اذا خرج  
 احدم الى مجلس طرب حمل عوده في كفو وكفه العرب واسع لكنه لا يسمع عود هذه الايام  
 فالظاهر انه كان صغيراً مثل العود المصري

### ﴿ الجزء الذي لا يتجزأ ﴾

﴿ الزرقفة ﴾ الشيخ احمد موسى الزرقاوي  
 يقال في مقام التعظيم عندما « است الجزء الذي لا يتجزأ » فالمراد بهنك الجملة  
 وما هو الجزء الذي لا يتجزأ

﴿ العلال ﴾ براد بالجزء الذي لا يتجزأ عند علماء الكيمياء « الجوهرة الفرد »  
 وهو اصفر أجزاء المادة على قول أصحاب الرأي الجمهوري . وذلك ان الكيماويين وجدوا  
 للعناصر في تركيبها بعضها مع بعض خصائص لا يمكن التعامل عنها الا بهذا الرأي فقالوا  
 ان كل مادة من مواد الكون تنقل الاقسام الى حد يتجهون فيه الى جزء منها لا يتبل  
 التجزؤ وسواء هذا الجزء الجوهرة الفرد . وقالوا ان لجواهر كل عنصر من العناصر خصائص  
 تمتاز عما لسواها وهي علة ما يبدو من خصائصه في تركيبه وتحليله ونحو ذلك ما فصلناه في  
 اماكن مختلفة من الهلال . أما استخدام هذه الجملة للتعظيم فربما كان المراد بها الاشارة  
 الى القوة أو الثبات أو نحو ذلك ثم صارت للاطناب

### ﴿ مستقبل القوضوية ﴾

﴿ سانياولو: برازيل ﴾ ابراهيم افندي شعاده فرح  
 ما قولكم في مستقبل دعاة القوضوية هل تبقى الدول عليهم أم تلاشيم  
 ﴿ الهلال ﴾ قلنا في غير هذا المكان ان القوضوية دعوة غير طبيعية فاذا لم  
 تلاشها الدول فان الطبيعة تلاشها كما لاشت غيرها من الدعوات المائلة لها

### ✽ ازالة السمن بغير الرياضة ✽

✽ ومنه ✽

ما هي أفضل الطرق لازالة السمن غير الرياضة البدنية بدون الحاق ضرر بالصحة  
 ✽ الملل ✽ بصعب ازالة السمن بغير الرياضة البدنية على ان ذلك يختلف  
 باختلاف الابدان واحوالها من القوة والضعف وباختلاف الامزجة . ولكن يقال بالاجمال  
 ان من وسائل تقليل السمن الامتناع عما يسبب زيادته من الاطعمة الدهنية والنشوية  
 مع تقليل كمية الطعام بوجه الاجمال

### ✽ تذهيب البراويز بالزيت ✽

يصنع البرواز عند الجار كما تنتضو الصناعة وقبل أن يلقى عليه الذهب يدهن  
 ثلاث مرات متوالية بزيت كتان مغلي مضافاً اليه من كربونات الرصاص ليصير يقوم  
 ختر) دع الزيت ينشف على الخشب بين الدهنة والثانية ( فهذه الدهنات الثلاث يشرب  
 الخشب وتند مسامة . وبعد ما ينشف الخشب يطلى بركب معد بهزج السرفون في  
 زيت كتان مغلي مضاف اليه قليل من زيت الترسيتينا ( وما تلك الاضافة الا ليصير  
 الطلاء سريع الشفاف ) ويترك ٢٤ ساعة فينشف ويصير مهياً ليلصق به الذهب . وكيفية  
 لصق الذهب هي ان تأخذ قطعة من ورق الذهب الرقيق المخصوص هذه الغاية وتدها  
 على مخدة صغيرة مصنوعة من قطعة جلد ناعم مسورة على لوحة الذهب محشوبتها وبها  
 اللوحة صوقاً وبعد مد قطعة الذهب على المخدة المذكورة خذ سكينا ( كالتي يستعملها  
 الافرنج على المائدة ) غير ماضية الحد واقطع بها ورقة الذهب التي على المخدة ولكن عندك  
 فرشاة صغيرة ذات شعر طويل ناعم كما تستعمله للتصوير باليد ومن بعد ان ترطب رأس  
 هذه الفرشة قليلاً بماء بارد مس بها قطعة الذهب والصقها باخل المعد لها ثم خذ كرف من  
 قطن واكسها بها فتنصق بالطبقة الزينية التي تحتها وهكذا الى أن تذهب كل البرواز  
 فانركه يومين ثم خذ فرشاة واسمعه بها فيساقط الذهب الذي لا لزوم له ثم تصقل البرواز  
 بعد ذلك بصفلة يسم أو فولاذ واجعل بين الذهب والصفلة ورقة رقيقة . وإذا وجدت  
 لون الذهب مكبداً بعد الصفال فبل فرشاة بماء سخن واسمعه بها فيعود اليه لمعانه

« انتهى المنافع »

# تاريخ الشهر



محمد ثابت باشا

استأثرت رحمة الله في ٢٦ يناير الماضي بكبير من كبار مصر المرحوم محمد ثابت باشا رئيس الديوان الكلدبوي سابقاً ووالد حضرات صالح بك ثابت رئيس محكمة الاستئناف وعزيز بك وجميل بك وروؤف بك ثابت - قضى رحمة الله وهو في نحو التسعين من عمره وقد قضى معظم حياته في خدمة الحكومة وتقلب في مناصبها ورافقها في ارتقاها من عهد محمد علي باشا الى الآن - فقد كان وهو حي تاريخياً ناطقاً عن ارتقاء الحكومة المصرية - ولكن يؤخذ ما ذكر المؤيد الاغرائي انه لم يترك مذكرة ولا ورقة لما حفظه من تلك التواريخ

﴿ ترجمة حياته ﴾ كان الفقيه من ماليك محمد علي باشا الكبير روي في حياته فأدخله مدرسة الخانقاه فتعلم فيها العربية والتركية والفارسية ولما شها روجه محمد علي باشا إحدى فريباته ثم أرسله إلى الأستانة العلية مع حبيبته المرحوم مصطفى فاضل باشا كالتربين الصالح يذكر بالخير . ثم عاد إلى مصر وانخرط في سلك خدمة المعية السنية وترقى فيها إلى أن عين مديراً للتبوية فديراً لإحدى مديريات الوجه القبلي . ولما قصد المغفور له سعيد باشا السودان أخذت به عينه وعاد منه إلى خدمة المعية السنية وما زال ينتقل في وظائف الحكومة بين المعية السنية ومصالح الإدارة فعين محافظاً لمصر ووكيلاً للمالية وناظرًا للأوقاف وناظرًا للمعارف وناظرًا للداخلية مراراً حتى كانت آخر وظيفة له رئيس الديوان الخديوي في آخر عهد المغفور له توفيق باشا وفي أول عهد مولانا الخديو عباس حلي باشا . ولما سافر سمو الخديو المعظم أول مرة سنة ١٨٦٢ إلى الأستانة العلية اصطحب معه الفقيه رحمه الله رئيساً لمعبته فحظي بمباينة جلالة السلطان الأعظم فاحترمه وإكرامه وأنعم عليه بالبلشان الخديوي المرصع وكان قد نال من الولاية والخديوية والباب العالي قبل ذلك كل الرتب إلى ( روملي بكركي ) وكل الوسامات إلى الثاني الأول ومنذ اعتزل رحمه الله الوظائف لزم منزلة محترماً مكرماً من أعلى مقام في مصر إلى اصفرانسان من يعرفون فضله . ومنذ بضعة أيام توعكت صحته فلزم فراشه سائراً في طريق الآخرة بكل هدوء وسكينة كما يسير الراضي بقضاء الله إلى قدر الله حتى أفلت شمس حياته عند ما أفلت شمس ٢٦ يناير ونعاه الناعون رحمه الله ( المؤيد )

﴿ المطران قسطنديوس طرزي ﴾ قرأنا في جرائد سوريا خبر الفاجعة التي ألمت بالطائفة الأرثوذكسية بوفاته أحد أساقفتها المثلث الرحمة المطران قسطنديوس طرزي أسقف ارضروم . توفي فجأة في ٢٦ يناير الماضي وكان تعين لرئاسة المربية الكبرى في دمشق فعاد إلى مسقط رأسه فداهمه المون بغتة فشق منعه على الطائفة وخصوصاً بعد أن أصيبت بمن قدمه من الأساقفة في أثناء العام الغابر وقد نشرت جريدة الحقبة الغراء رسمه وترجمته حاله . وخلاصة ذلك أنه ولد في دمشق سنة ١٨٤٢ وتنفذ في المدرسة الأرثوذكسية على يد المرحوم الخوري يوسف منها حداد وانتظم في سلك الرهبنة سنة ١٨٥٨ في دير أندبسة تولا في معلولان ثم تنقل في مناصب مختلفة في طرابلس وإثينا ودمشق وتلقى علوم اللاهوت في مدرسة اليزاريون في أثينا ثم عاد إلى بيروت فسامه المثلث الرحمة المطران غفريل شماساً سنة ١٨٧٢ وتولى رئاسة دير القديس

يوحنا في دوما . وفي سنة ١٨٩٢ سامة البطريرك الاورشليمي ارشمندريتا وعمته على الارثوذكسيين المنفيين في الولايات المتحدة باميركا فاقام هناك سنتين ثم استدعاه المرحوم البطريرك الاسكندري فخدم الطائفة في اسبوط ثم استدعي للقيام بامرسة ارضروم فقام بها حتى الثيام ثم استدعاه غبطة البطريرك الانطاكي للخدمة في دمشق فلم يلبث فيها الا قليلا حتى داهمه الموت فجأة كما قدمناه . ومن اراد التوصل فليطالع العدد ١٥١ من جريدة الحقبة الغراء وهي تطلع في بيروت

## بِالْإِحْبَابِ الْعَلِيَّةِ

﴿ صورة بمئة الف جنيه ﴾ رفائيل مصور ايطالي مشهور نشرنا ترجمة حياته في الهلال الأول من السنة السادسة وذكرنا فضله على سائر اهل هذه الصناعة . ومن جملة الصور التي بقيت من صنعوه رسمها لكيسة القديس انطونيوس في بادوا بايطاليا في اوائل القرن السادس عشر مثل فيها السبعة العذراء ( مادونا ) وطنها وخطيبها واناساً آخرين بوضع يدع . وقد فرأنا بالامس ان المستر مورغن المتري الاميركاني الشهير اشترى هذه الصورة بمئة الف جنيه ( ١٠٠,٠٠٠ جنيه ) واذا اراد نقلها الى اميركا كلفته ٢٥,٠٠٠ جنيه ضريبة جمركية باعتبار المئتين ٢٥

﴿ تأثير التنويم المغناطيسي على الحيوانات الداجنة ﴾ جرب الاستاذ فاشيند في باريس تجارب عديدة في التنويم المغناطيسي على الحيوانات الداجنة كالكلاب والقطط والخنازير والارانب والدجاج فوجد للتنويم تأثيراً شديداً عليها وقد نام بعضها نوماً عميقاً حتى لم تنثر من الحرق او الوجز واكثر ما كان يستخدم في تنويمها التحديق في عيبتها

﴿ تناول العشرات طعاماً ﴾ يشغل المهدوداغان احد علماء فرنسا باستخدام بعض الحشرات طعاماً للادميةين نبتة او مطبوخة . فجرب ذلك بنمو واستطلع ما وقع لبعض اهل الاستار فوجد ان الرزيلة لا تصح للطعام . وان الجنادب سهلة الهضم تناولها ام كبدرة من اعالي افريقيا واميركا الاصاين . وان اهل البادية من الاعراب يستطبون

الجراد المشوي او المغلي مع اللبن الحليب

✽ الاختراعات في انكلترا واميركا ✽ يؤخذ من احصاء مصلحة جوائز الاختراع في انكلترا للعام الماضي ان عدد الاختراعات بلغ لذلك العام ٧٦٦ و ٢٦ اختراعاً واما في الولايات الاميركية فبلغ ٢٨٠٠٠ و ٢٨ اختراعاً - ويظهر لاول وهلة ان الاميركيين اكثر اختراعاً من الانكليز ولكننا اذا قابلنا ذلك بعدد سكان البلدين كان الانكليز اسبق قليلاً

✽ الموت والحياة ✽ من الحقائق المألوفة ان الموت هو عدم الحياة كما ان الظلمة عدم النور اي انه شيء سلبي لا وجود له . ولكن الاستاذ جاك لوب احد فيسولوجي اميركا درس هذا الموضوع درساً طويلاً وعرض على مجمع التسبولوجيا الاميركاني المتعقد في شيكاغو تقريراً في تطويل حياة بيوض بعض الاسماك البحرية بواسطة سيانيد البوتاسيوم بين فيوان الموت ليس شيئاً سلبياً بل هو فاعل ايجابي يتخلق في البيضة ويرافقها طول حياتها وهو يقالب الحياة حتى يتغلب عليها ويحل الانسجة . فاذا استطعنا ابطال ذلك الفاعل ابطالنا الموت . وقال انه استطاع ابطاله في بيوض تلك الاسماك . هذا ما روت جريدة الدالي تلغراف الانكليزية نقلاً عن مكاتبها في نيويورك ولا يرى امال الاستاذ لوب الا من قبيل اضغاث الاحلام

✽ مخترع سوري ✽ اخترع جناب يوسف افندي شهاب غرزوزي اختراعاً لمنع التيار الكهربائي من الانطفاء لدى مرور العربات التي تسير بالقوة الكهربائية على المفصلات الكهربائية وهو اختراع عظيم النافعة لانه جازياً كبيراً من القوة الكهربائية وقد جرى امتحان هذا الاختراع من جانب الحكومة الاميركية في دائرة التلغراف والعلوم فثبتت نتائجه المنيعة وبناء على ذلك منحه امتيازاً به ففحن نشاطه الصحف التي نشرت اختراعه عبارات الثناء والتهنئة وتسمى لوكثر الله من امثاله حتى تألف اذنانا سماع مثل هذا الاختراع الناشئ عن ذكاء نخبة شباننا الموردين ( الصدق )

✽ كتاب التمدن العربي ✽ سيصدر كتاب « التمدن العربي » في اول اغسطس القادم ثمة للسنة العاشرة كما ذكرنا في غير هذا المقام . ولا يخفى ما يرجى من سرعة انتشار هذا الكتاب حال ظهوره وما في ذلك من النافعة لنشر الاعلانات . فرأينا أن نخصص في آخر صفحات نشر الاعلانات . فمن شاء نشر اعلان فليغابر الادارة بأقرب وقت

## مطبوعات جديدة

نرجو من تفرط كتبهم وجراندهم في هذا الباب ان يبدؤوا على الاكتفاء بذكر اسمائهم  
والقائهم الرسمية مجردة من نموت التفضيم ولم التفضل

﴿ صباثك التبر في اصول الجبر ﴾ علم الجبر قديم والباحثون مختلفون في واضعوه  
فاليونان يقولون ان واضعه ديوفنطوس الرياضي الاسكندري وقد الف فيه ١٢ كتاباً  
لم يبق منها الا السبعة . والعرب يقولون ان الجبر من موضوعاتهم ويؤيدون ذلك  
بان اسم هذا العلم في لغات الافرنج عربي ( Algebra ) فلا خلاف ان الجبر لم يصل  
الى الافرنج بعد الاسلام الا من العرب واما الخلاف في هل العرب وضعوه من تلقاء  
انفسهم او اخذوه من كتب اليونان ؟ والارجح انهم لم ياخذوه عنهم لان في كتب  
هؤلاء اشارات وقواعد لاغنى عنها في حل مسائله ولا وجود لها في جبر العرب فلو كان  
العرب اخذوا الجبر عنهم لما اغفلوها

وقد الف العرب في الجبر كتباً كثيرة كانت معتمد اهل النسخ الحديث في اوربا في  
جملة عوامل هذا النسخ . واشهر من كتب في الجبر في القرن الماضي استاذنا المرحوم  
الدكتور فاندك ثم كتب المرحوم شفيق بك منصور مختصراً فهو . وترجم بعضهم مختصرات  
عن الفرنسية والانكليزية . واحديث كتاب في هذا الموضوع هو الكتاب الذي نحن في  
صدده تأليف جبران افندي يوسف لبس احد شبان سوريا الاذكياء . وهو كتاب واف  
سهل التناول وقد ذبل كل مثالة مئة بامثلة للتبرين فضلاً عن نطق كتابه فانه  
جعلته قريب المنال . وزد على ذلك انه جامع لكل ابواب الجبر والمناجلة ما يفتقر اليه طلبة  
هذا الفن . ولا يخفى ما يحتاج اليه هذا العمل من المشقة والعناية فشكر لحضرة المؤلف  
على هذا التاليف النفيس ونحت طلاب هذا الفن على مطالعته وهو جدير ان يعلم في  
المدارس العليا لاستينائوه وسهولة تناووه

﴿ تفسير الفاتحة ومجلة المنار ﴾ ذكرنا كتاب تفسير الفاتحة للشيخ محمد عبد  
في الهلال السابع من هذه السنة وقد فانتا ان نذكر فضل مجلة المنار الفراء في نشر ذلك  
الاثر الجليل فان حضرة منشئها صدينا الشيخ محمد رشيد رضا قد عني بتلخيص ما كان  
يلتوي صاحب التفسير ونشره في مجلته المشار اليها . ثم جمع ما نشره هناك في كتاب هو  
كتاب تفسير الفاتحة الذي نحن في صدده . ويجدر بنا في هذا المقام ان نشي على رصينا

مثنى. المنار الاغر لما بذله من العناية في انتقاء مواضع مجلبو وما يتوخاه من الحرمة وصدق الناحية في ما يكتبه من الشؤون الاسلامية سواء كانت دينية أو اجتماعية مع تطابق ذلك على قواعد العلم واحكام العفل بما يوافق بواعث النهضة الاسلامية الاخيرة التي تعد المنار من اقوى دعائها

﴿ مفكرات الامير عبد الرحمن بالفارسية ﴾ هو كتاب افكار المنور لنا الامير عبد الرحمن خان أمير أفغانستان الشهير. كتب هذا الكتاب بقلم رحمه الله فذكر فيه ترجمة حاله من نموته اظفاره الى ان بلغ السنين الأخيرة من حياته وهو يتضمن افكاره وسياسة التي حيرت العقول واهربت منها الأبصار. وبعد ما كتب هذا الأمر ترجمته وافكاره سرفها واحد من خواصه وانتقل بها الى لندره وترجمت فيها الى اللغة الانكليزية وانتشرت في العالم حتى وصلت الى ايران وترجمت في (مشهد) بالفارسية. وصدر الجزء الاول منها في اربعمائة صفحة وفيه صورة. فمن أراد الحصول على هذا الكتاب فلوطفه من ادارة (ادب) في مشهد خراسان العم - فوسل اليو مسوكرًا وثمن الجزء ثلاثون غرشًا في الأقطار المصرية والبلاد العثمانية خالص اجرة البريد. ويصدر الجزء الثاني بعد شهرين ويباع في ادارة (ادب) بئذ القيمة. فثنى على صديقنا اديب المالك صاحب جريدة ادب على هذه الخدمة النفيسة للغة الفارسية

﴿ العاصمة ﴾ هي جريدة أدبية سياسية زراعية لمنشئها ورئيس تحريرها حضرة شاكرك اباظه تصدر في مصر مرة في الاسبوع وبدل اشتراكها مئة غرش في القطر المصري ومئة وثلاثون غرشًا في الخارج فتسمى للعاصمة مستقبلاً مجيداً ونجاحاً كاملاً

﴿ وكيل الهلال في طرابلس الشام ﴾ نرجو من مشتركى الهلال في سوريا اعتناء حضرة الاديب الشبوط موسى افندي داود وكيلًا عامًا للهلال في سوريا ما عدا المدن التي لنا فيها وكلا. وان ياتوا في نادبة بدلات الاشتراك بوضولات مضافة من مدير المجلة

### شركة انكليزية لتقل البضائع

تألقت هذه الشركة في مصر القاهرة لتحن البضائع الصادرة من هذا القطر الى ابي ناحية من انحاء العالم واسلام البضائع الواردة اليه وتنتج اشغالها في اول فبراير الجاري يوم صدور هذا الهلال في محلها بشارع المغربي مقابل الجانب الجنوبي من اوتيل كوتيتنتال بمصر والخارجة بشارع ذلك مع مديرها العام مكس اربه

# الهلاك

الجزء العاشر من السنة العاشرة

﴿ ١٥ فبراير (شباط) سنة ١٦٠٢ و ١٤ ذي القعدة سنة ١٢١٦ ﴾

## سُبْحَانَ الْجَوَادِ وَأَبَاءِ عَظْمَاءِ الرَّبِّهِانِ

الحبشة والنصرانية

وعلاقتها بالاقباط

رأينا بالنظر الى تحدث الناس بطران الحبشة الانبا متأس على أثر قدومه القطار المصري في هذه الاثناء ان تأتي على خلاصة تاريخ الحبشة وكيفية دخول النصرانية فيها وما هي علاقة الملك بالمطران وعلاقة ذلك بالاقباط فنقول

﴿ مملكة الحبشة ﴾ اذا نظرت الى خارطة افريقيا وما يليها من غربي اسيا رأيت تجاه بلاد اليمن في الغرب بلاداً واسعة الاطراف يفصلها عن اليمن البحر الاحمر هي بلاد الحبشة مجدها شمالاً وشالاً غربياً بلاد النوبة وسنار وجنوباً وشرقاً البحر الاحمر وبلاد الصومال وغرباً بلاد السودان . مساحتها نحو ١٠٠,٠٠٠ ميل مربع وسكانها ٢,٥٠٠,٠٠٠ نس وفي تقسم الى ثلاث ممالك : التبغري في الشمال وشوا في الجنوب والاحمر بينها . ماعداً بعض الارياض التي كانت تعد تابعة للحبشة في الجنوب والغرب والشرق مثل بلاد الصومال والغالا وهرار وغيرها مما لا يحل لتفصيله وكانت مملكة الحبشة قديماً تشمل بلاد السودان والنوبة وكانت تسمى مملكة انبوجا

ولملكة اثيوبيا شأن عظيم في التاريخ القديم وله ارتباط شديد بتاريخ الفراعنة وغيرهم ويقال ان ملكة سبا التي زارت سليمان الحكيم في القرن العاشر قبل الميلاد انما هي ملكة الحبشة في ذلك العصر . وكل ما قبل في غناء ممالكها وما فيها من الذهب والفضة والحجارة الكريمة ينسبونه الى اثيوبيا . على ان بعضهم ينسب تلك الملكة الى مملكة سبا في بلاد اليمن ومها قبل في ذلك فان ملوك الحبشة القدماء يرجعون بانسابهم الى تلك المملكة وجري بن الاحباش القدماء وجيرانهم الفراعنة في مصر وملوك حمير في اليمن حروب متعددة والحبش في كل حال ممنوعون مستقلون . واشهر حروبهم في اليمن غارتهم عليها في القرن الخامس للميلاد . وسبب ذلك ان اليمن دخلها اليهودية بعد الميلاد ثم دخلها النصرانية . فاننى حوالي القرن الخامس للميلاد ان مملكة اليمن اضطرت وتولاهما رجل يهودي اسمه ذونواس . وكان في جملة من تنصر من بلاد اليمن . كان نجران وقد بنى بيعة أقامها فيها شعائر الدين واشتهر امرم . فجاءه ذونواس وامرم بانواع اليهودية وبذ النصرانية او يقتلهم فاختراروا القتل فخذلوا لم اخذودا في الارض او قد قيو ناراً والتي بعضهم فهو فسموا اصحاب الاخذود وقتل البعض الآخر بالهيف فكان عدد القتلى جميعاً نحو ٢٠,٠٠٠

وكانت الحبشة يومئذ مملكة مسيحية في ابان مجدها والاحباش يقدون الى بلاد اليمن للتجارة ونحوها . فلما اصاب اصحاب الاخذود ما اصابهم اُفلت منهم رجل يقال له دوس وخرج يستعز دول النصارى على ذي نواس فذهب الى قيصر الروم في التسططانية وكان للروم سيطرة اسمية على جزيرة العرب فلم ينجدهوا واعتذر له قيصر بعد الشقة بين البلادين ولكنه اعز اليه ان يستجد ملك الحبشة لانه نصراني وقريب من اليمن وكتب قيصر الروم كتاباً الى النجاشي يحرّضه فيو على التجنّد . فعاد دوس الى الحبشة وسلم الكتاب الى النجاشي فانجس بسبعين الف مقاتل بقيادة رجل اسمه ارباط وكان في جملة قياده قائد باسل اسمه ابرهة فعمرو البحر حتى نزلا بساحل اليمن . وجمع ذونواس جنوده فاجتمعوا . ولم يكن حرب غير انه ناوشهم فانهزموا ودخلها ارباط . فلما رأى ذونواس ما نزل به ونهوه انقمم البحر بنرسو ففرق . ووطى ارباط اليمن فقتل ثلث رجالها وبعث الى النجاشي بذلك سبايام . ثم اقام بها واذل اهلها . وفي رواية أخرى ان الحبشة لما خرجوا الى المندب من ارض اليمن كتب ذونواس الى اقبال اليمن يدعوهم الى الاجتماع على عدوهم فلم يجيبوه وقالوا بقتل كل رجل عن بلاده

فصنع مغانح وحملها على عتق من الال ولقي الحبشة وقال هك مغانح خزان الاموال باليمن  
 فمبي لكم ولا تقتلوا الرجال والذرية فأجابوه الى ذلك وساروا معه الى صنعاء فقال  
 لكبيرهم وجه أصحابك لندف الخزان فنفر أصحابه ودفع اليهم المغانح وكتب الى الاقبال  
 بقتل كل ثور أسود فقتلت الحبشة ولم ينج منهم الا الثريد . فلما سمع النجاشي جيز اليهم  
 سبعين الفاً مع ارباط وأربعة فملك البلاد واقام بها سنين . ثم طبع ابرهة بالملك لنفسه  
 فنارح ارباطاً فقال اليو طانفة منهم وبني ارباط في طانفة وسار احدها الى الآخروا رسل  
 ابرهة « انك لن تصعب بأن تلقى الحبشة بعضها على بعض شيئاً فبهلكوا ولكن ابرز اليه فأبنا  
 فمر صاحبه استولى على حبه » فتبارز ارفع ارباط الحربة فضرب ابرهة يريد بأفوخه فوقعته  
 على رأسه فشرمت أنه وعينيه فمسي الاشم . وحمل غلام لابرهة يقال له عنودة كان قد  
 تركه كهنياً من خلف ارباط على ارباط فقتله واستولى ابرهة على الجند والبلاد . ولما  
 بلغ النجاشي قتل ارباط غضب غضباً شديداً وحلف لا يدع ابرهة حتى يسطأ ارضه ويجز  
 بأصنعه فيبلغ ذلك ابرهة فارسل الى النجاشي شيئاً من تراب اليمن وجز ناصيته وأرسلها  
 ايضاً وكتب اليو بالطاعة وإرسال شعره وترايو لير قسمه بوضع التراب تحت قدميه  
 فرضي عنه واقرب على عملو

وكان في جملة ملوك اليمن الخاضعين لابرهة ملك اسمه ذوزن وكان كاذباً غيظله  
 ولكن ابرهة تعدى عليه فأخذ امرأته منه فلم يعد ذوزن يستطيع صبراً وفكر في سبيل  
 ينتقم به من هذا الحبشي فلم ير خيراً من ان يستنجد كسرى ملك الفرس لعلو ان قبصر  
 لا ينجح عليه وهو يعلم ان الفرس اعداء الروم وسناظروم في السيادة . فهض ذوزن الى  
 العراق حتى دخل على كسرى واستنجد وذكر له ما يقاسونه من الحبشة وإطعمه في اليمن  
 وكثرة ما لها وعبرها فاعتذر كسرى بصعوبة المسلك فبقي ذوزن في العراق حتى مات  
 وكانت امرأته لما تزوجها ابرهة حاملاً فوضعت غلاماً سمته سبأاً فنشأ الغلام وهو  
 بحسب انه ابن ابرهة ثم اخبرته انه محبته نسو فكلهم ما في نسو

ثم مات ابرهة فخلعة على الملك ابيه كدوم ثم أخوه مسروق بن ابرهة . وكان سبف  
 ابن ذي بزق فد شب فلما رأى البلاد يستند على بلاد اليمن اراد انقاذها من حكم الاحباش  
 وعلم ان أباه استنصر كسرى فخله فصار هو الى قبصر الروم فلم يصر فعاد الى كسرى  
 واستنصره واظهر الجراءة في خطابه فأعجب كسرى بذلك وبسأله ولكه أراد صرفه  
 بالحسنى فأمر له بالمال . فاخذ سبف المال وما خرج جعل ينثر الدرهم على الناس فسمع

كسرى بنعلو قبعت اليو وسأله عما فعله فقال اني لم آتكم للمسال وإنما جئتمك للرجال ولتعني من النبل والوطن وان جبال بلادنا ذهب وفضة . فاستشار كسرى اهل ديوانه فاشارعليو بعضهم بانجاده بن في العجبون فان فازوا فالصرلة وان هلكوا فبئجوهو منهم ففعل وارسل معه جنداً بقيادة بطل شهر اسمه وهرز وبعد وقائع بطول شرحها قتل مسروق وخرجت اليمن من ملك الحبشة بعد ان ظلت تحت سلطانهم ٧٢ سنة وقد توارث الملك منهم اربعة ارباط وارفة وبكموم ومسروق

ولما ظهر الاسلام كانت الحبشة ملجأ للمؤمنين في أوائل الدعوة وقد نشطهم النجاشي وساعدهم . ولذلك فانهم لما اشدت ساعدم وعظم سلطانهم لم يتعرضوا للبلاد الحبشة ولا ففجوها مع انهم اكدحوا كل ما احدثق بها من البلاد وانتشر الاسلام في كل ما يجاورها من الممالك الافريقية وظلت هي كما كانت قبل الاسلام

واما تاريخ الحبشة الحديث فانه مهم في اكثر تفاصيله وإنما يقال بالاجمال ان البورنغاليين لما استيفظوا للاكتشاف وارتياد الاجمار في القرن المئدس عشر تحرشوا بالاحباش وتداخلوا في بعض شؤونهم . ثم حاربهم جيرانهم من الغالا وغيرهم وكانت الحرب سجلاً . وآل الامر أخيراً الى استقلال كل مقاطعة من مقاطعات الحبش بحكمها ولكل منها سلطنة ملوك مستقلين لاسبيل الى تخقيق توارثهم بالتفصيل . لكن المشهور ان اعظم ملوك الحبشة الحديثين تيودورس الشهير وقد ولد سنة ١٨١٨ وتربى في بعض الديور وكان فيوميل الى النيابة والحرب فوجه افكاره الى الجندية فما زال يرتقي حتى صار قائداً لعصابة قوية خافت الحكومة بطشها . وكان ملك مقاطعة الاحمرة رجل اسمه الرياشي فخاف سطوة تيودورس واسمته بومند « كاسا » فولاه الرياشي جزءاً من مملكته وزوجه ابنته ولكنه عاد الى مضامعه فحارب حماه واخذ الملك منه فخاف سائر ملوك المقاطعات بطشه وسموه « ملك الملوك » ولا يزال ذلك لقب النجاشي بعد الى الآن وكان للانكليز يد في هذا الارتقاء وكان في مجلس تيودورس مشهورون منهم

وعظم تيودورس في عيني نسو فاراد ان يجعل نفسه في مصاف الملوك العظام فكانت ملكة الانكليز ان تأذن له بارسال سفارة حبشية الى لندنرا فلم تجبه وطلب نحو ذلك من امبراطور فرنسا فلم يحصل على نتيجة مرضية ففضب على كل من في بلاطه من الاجانب فقدم وعليهم فبعثت انكليزاً كثافاً في شأن رعاياها العوسيين فأطلق سراهم سنة ١٨٦٦ ثم كتبت اليو ان يطلق سراخ الباقين فلم يجها فجردت جنداً لاخراجهم من

البحر عنوة سنة ١٨٦٨ وكان المحجونون في محمدا بداخل الحبشة ففصلوا تلك المدينة وكان ثودورس قد سبقهم إليها فلما رأى جند الانكليز غضب غضباً شديداً واشتد خوفاً حتى اصيب بما يشبه الجنون واثر خوفاً في جنه٠ فأراد ان يذهب ذلك الخوف عن رجاله وهو على مقربة من البحر فسمع صراخ المحجونين وهدم نحو مائتين٠ فسألم عن سبب الصراخ فقالوا انهم منذ يومين لم يذوقوا طعاماً فاستل سيفه وهو يرتعش وأمر باخراجهم وقتلهم قتلهم جميعاً واخرجوا جثثهم الى البرية لتكون طعاماً للوحوش٠ واستعد للدفاع عن ناسه فممن الحصون والقلاع والاضطراب غالب عليه واخذ بعض قواده بمجمعة حتى سكن روعه وجعل يشجع جنده ثم ركب جواده واغار امام جنده ولكنه لم يطق قتال الانكليز فعادت العائنة عليه وتفرقت رجالة ولم يبق غير في القاعة٠ ولما علم بوصول الانكليز إليها اكبر أمر التسليم فنزل الانتحار فاطلق غدائره في قبو فوقع قتيلاً فدخل الانكليز القاعة واستولوا عليها ورفعوا الراية الانكليزية فوقها وجاءوا بامرأة ثودورس وابنه وعمره ثماني سنوات الى نايه قائد الحملة الانكليزية فاحسن معاملته وحمله الى لندن واصبحت الحبشة بعد تلك الواقعة فوضى وجزت فيها الحروب الاهلية بين منوآ المناطعات فغلب ملك اليبغري واسمه كاسا أيضاً وسماه ثودورس الثاني وكان ضعيفاً ثم خلفه الملك يوحنا الثاني سنة ١٨٧٢ وفي سنة ١٨٨٩ قتل الملك يوحنا في السودان اثناء الحوادث المهدوية فتله الدراويش فعادت حكومة الحبشة الى الفوضى

✽ الملك منبليك والانيا ماموس ✽ وكان منبليك يوشد ملكاً في شوا وكان حازماً فاعتمت الفرصة بهوت يوحنا وسعى في تمليك نسو٠ غير ان ذلك لا يتأتى له الا ان يسحبه المطران وكان المطران يوشد هناك الانبا بطرس ( وهو لا يزال ) ولا سبيل الى استقدامو٠ وكان في جملة الاساقفة ايضاً الانبامتا وس فطلب اليومنبليك ان يسحبه ملكاً فاعتذر بانة اسقف وايس له درجة المطران٠ فوعده انه اذا مسحه يكتب الى غبطة بطريرك الاسكندرية فطلب له تالك الرتبة٠ فسحبه فصار ملكاً ولقبه مالك الملوك على جاري العادة٠ فكتب منبليك الى بطريرك الاقباط يطلب اليو ان يأذن له بسحبه فاذن له البطريرك بذلك فصار مطراناً اما بقصه ان يرفع البطريرك يدك عليه٠ والمبظر ان يفعل ذلك في اثناء هذه الزيارة

✽ علاقة الحبشة بمصر ✽ من حنوق مصر على الحبشة ان الحبشة اشبه بأبرشية من ابرشيات مصر ولبطريرك الاقباط السيادة الدينية على الحبشة فيرسل إليها مطراناً

بنوك شوونها ويكون لهذا المطران السلطان المطلق في سائر الامور الدينية وما يتعلق بها من الاحوال الشخصية حتى في تولية الملك فانه لا يكون ملكاً الا اذا مسح المطران كما تقدم

واصل هذه السيادة متصل بأول دخول الديانة المسيحية ببلاد الحبشة في اوائل القرن الرابع للبلاد - وذلك ان رجلاً مسيحياً من بلاد الروم اسمه فرومونتوس يقال انه كان مسافراً الى الهند في معية بعض فلاسفة صور ومعه شاب آخر اسمه ادبسيوس فسطا عليهم بعض الاحباش فقتلوا الفيلسوف وقبضوا على فرومونتوس وادبسيوس واسرهما في اوكونم عاصمة الحبشة بومند . ثم احسنوا اليها وادخلوها بلاط الملك لذكائها فكانا وسيلة لبث الديانة المسيحية في ذلك البلاط . واتفق لفرومونتوس انه علم ان الملك ثم افضى الملك الى تليق فكان وسيلة في نشر تعاليم استاذه بعدئذ . ثم عاد فرومونتوس وادبسيوس الى بلادها وكان البطريرك على الاسكدرية بومند اناسيوس المشهور فوصف له فرومونتوس ما يرجو من نشر الديانة المسيحية في بلاد الحبش فسامه اسقفاً وارسله ليشير الاحباش وصدرا له الامر بذلك سنة ٣٢٦ للبلاد . وهو اول اساقفة الحبشة وتوالي الاساقفة بعد على هذه الصورة الى اليوم

وزد على ذلك ان جميع نية المشهور جعل خضوع الحبشة لكنيسة مصر شرطاً لازماً بقرار من قراراتوقال فيو - ان الاحباش لا يجوز لهم الاستقلال بامورم الدينية وانما هم تابعون للكرسي الاسكندري

وفي الحبشة فضلاً عن الاسقف التبتي رئيس ديني حبشي<sup>\*</sup> يسمونه اشغا وهي رتبة تشبه الارشمندريت عند الطوائف الاخرى . وللأشغا حق الرئاسة على كل رجال الدين من الاحباش وعددهم يزيد على ١٢٠٠٠ راهب

وما زالت الحبشة قاعة بطران واحد بنوك شوونها الدينية الى عهد الملك يوحنا المتوفى فطلب من البطريرك الاسكندري ( للاقباط ) ان يرسل اليه غير اسقف سداً لحماجات الشعب فبعث اليه البطريرك سنة ١٨٨١ اربعة اساقفة جعل احدهم رئيساً على الباقيين سواه المطران وهو الانبا بطرس . وكان في جملة الاساقفة الباقيين الانبا منأوس المتقدم ذكره فلما قتل الملك يوحنا وأراد منليك السيادة العامة طلب من الاسقف المشار اليه ان يمسح ويسمي ملك الملوك ففعل ذلك على شرط ان يتوسط له لدى غبطة الجار برك حتى يسميه مطراناً ففعل كما قدنا



والعاشي بمنزلة سيادة النبط على كنيائس الحبشة احتراماً كلياً ويوفر المطران توقيراً عظيماً كما انضج ما ذكرناه عن ولاية الملك منليك وكما يظهر من كتاب ورد من الملك يوحنا الى الابغومانوس فيلوناوس رئيس الكنييسة المرقمية في القاهرة سنة ١٨٧٣ جواًياً على كتاب كان حضره الابغومانوس قد انكث الى الملك في أثناء طلبه رسم الاساقفة . وقد اطلعنا على نسخة ذلك الكتاب الاصلية باللغة العربية وفي اعلاها ختم الملك وفي وسط الختم صورة أسد على رأسه تاج وحوله كتابة بالحبشية واخرى بالعربية هذا نصها « يوحنا ملك ملوك الحبشة » ونحن مقتنعون من ذلك الكتاب ما بهجنا في ما نحن فيه من بيان مقدار احترام ملك الحبشة للكنيسة النبطية - قال في اول الكتاب بعد البسملة « رساله المؤيد من الله يوحنا ملك

صهيون ملك ملوك الحبشة - نصل الى الاب

الابا متاوس  
المعظم مستقيم الرأي والضمير كثير الحكمة واسع العقل وطويل الروح ابونا النص فيلوناوس الراعي والحافظ لامانة الاسكدرية . . . . السلام لك يا ابي انا ولدكم اقسامكم بالقبلة الروحانية واعطي السلام لعظمة رفعتكم لانكم انتم ابونا وكل الشعب الخاضعين لمملكنا بمجدونك وانا وكل جيوشي بالخبر والملازمة بصلواتكم التوبة . . . . . والآن افهم في هذا الكلام واذكروني في صلواتكم لكي اكون محلولاً من هذه الحرمانات التي كتبوها بداخل طومار القوانين الخ . . . . » وستتم الكلام على الحبشة في الغلال القادم

# باب المقالات

## الحج

### في الإسلام

ذكرنا في الهلال الماضي ظروف الحج عند الامم القديمة حتى نستطرق الى الكلام عن الحج في الإسلام ثم في النصرانية . وقد افردنا هذه المقالة للكلام عن الحج الاسلامي . جاء الإسلام والكعبة حج الناس من اقصى البلاد فاقرو الإسلام وادخل في طرفه وكتبوا اصلاحات كثيرة لا محل لذكرها . فالحج عند المسلمين واجب شرعاً على كل مسلم حر بالغ عاقل صحيح البنية قادر على الزاد والراحلة وثققة عياله والمسكين الى ان يعود من سفره مع أمن الطريق حجة واحدة في عمره . اما الذين لا يستطيعون ذلك فام مكلفون به فرضاً واجباً . وهو الركن الخامس من اركان الإسلام . وفي القرآن نصوص صريحة بشأنه . من ذلك ما جاء في سورة الحج « واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عبيد ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بيضة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم لينضوا عنهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » وفي سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة المائدة آيات فيها تفصيل فروض الحج لا محل ليرادها هنا

فلنصف أولاً اجزاء المسجد الحرام وتاريخها ثم نذكر كيفية اداء فريضة الحج اعتماداً على اوثق المصادر الاسلامية وغير الاسلامية فنقول

❖ الحرم ❖ يراد به المسجد الحرام بمافيده وهو واقع في وسط مكة ( راجع صورة مكة في الهلال الماضي ) طوله من الشرق الى الغرب ١٦٢ متراً وعرضه ١٤٢ زواياه ليست قائمة فيقرب شكله من المعين . وعليه سبع مآذن وقد ذكرنا تاريخ بنائه في الهلال الماضي

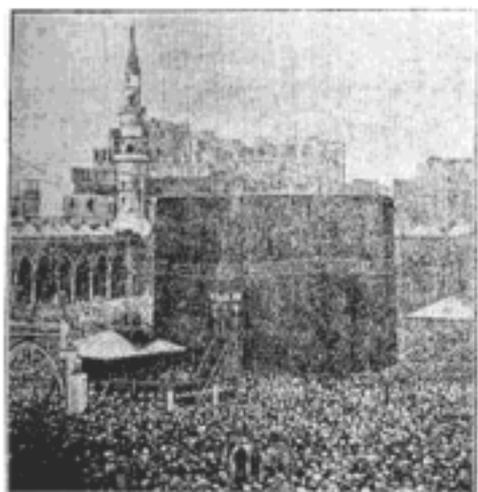
❖ الكعبة ❖ هي بناء مربع الشكل تقريباً واقع في وسط المسجد . طولها اثنا عشر متراً في عشرة امتار وعشرة سنتيمترات . وارتفاعها خمسة عشر متراً وجدرانها غير نامة الاتجاه الى الجهات الاربع . فان الجدار الذي فيه الباب ( وهو الظاهر في الرسم ) يقابل

الشرق مع ميل قليل نحو الشمال وطوله ١٢ متراً يقابله من البلاد مالكة الحميم وأفغانستان  
والهند . يابو نحو اليمن الحدار الذي يقابله الحجر (حجر اسماعيل) وفي أعلاه الميزاب . والجدار  
المذكور متجه نحو الشمال مع ميل نحو الغرب وطوله عشرة أمتار وهو يقابل من البلاد  
المدينة والشام . أي ان أهل هذين البلدين اذا ولوا وجوههم المسجد الحرام فإلهم منه هذا  
الجدار وقس على ذلك اتجاه الجدارين الباقين . وللكعبة أربعة أركان هي اقرب الى  
الجهات الأربع من الجدران وبسببها غالباً بالنسبة الى البلاد التي تقابلها . فالركن المؤلف  
من ملحق جدار الباب بدار الميزاب ( الى بين الواجهات بجانب الكعبة يستقبلها بوجهه )  
هو الركن الشامي ويسمى العراقي اوركن حجر اسمعيل ويواجهه من البلاد الحجره الاكبر  
من الحجاز وفارس وتركستان والعراق وشمال الهند . والركن الثاني يسار مستقبل باب  
الكعبة ركن الحجر الاسود وهو بين الشرق والشرق الجنوبي ويقابل الجزء الجنوبي من  
الحجاز الى عدن ومدغشقر وأستراليا وجنوب الهند والصين وسومطرا . ومن صلى  
في هذه البلاد كانت قبلته الحجر الاسود . فالذي يستقبل باب الكعبة بوجهه يكون ركن  
الحجر الاسود الى يساره والركن الشامي الى يمينه . وبني الركن الشامي الركن الغربي وهو  
واقع بين الغرب والغرب الشامي ويواجه روسيا وسائر اوربا وبلاد المغرب في شامي  
أفريقيا ومصر الى الشمال الثاني فاذا صلى أهل مصر كانت قبلتهم الركن المذكور .  
والركن الرابع الذي لي ركن الحجر الاسود يقال له الركن اليمني بين الجنوب والجنوب  
الغربي وهو يواجه اليمن وأفريقيا الجنوبية . والكعبة مبنية من حجارة كبيرة صباء زرقاء اللون  
ويحيط بها من الاسفل درجة يسمونها الشاذوان

﴿ باب الكعبة ﴾ هو في جدارها الشرقي الشمالي وعلوه عن الارض متران  
وعتبه من الفضة وكذلك قفله . مصراعه من الساج المنسج بالفضة المذهبة صفحة السلطان  
سليمان القانوني العناني سنة ٩٥٩ للهجرة . وللباب ستارة كبيرة خاصة به وهي مزركشة  
في غاية الاشدان ترسل من مصر في جملة الكسوة ولا يمكن الوصول الى باب الكعبة  
الا بسلم . وسلمه من خشب مصفح بالفضة يصعد عليه الحاجون الى باب الكعبة

﴿ داخل الكعبة وسطعها ﴾ وفي داخل الكعبة ثلاثة اعمد من العود الماوردي  
فطر الواحد منها خمسة وعشرون سنتيمتر او هي منصوبة صفواً واحداً في وسط البيت من الشمال  
الى الجنوب . وفي سقف الكعبة تحف من الجواهر الثمينة ونحوها ما كان يهدى الخلفاء  
والسلاطين وهي معلنة في المنفذ . وجدران الكعبة مكسوة من الداخل بأطلس أحمر

عليه مربعة من الحرير الابيض مكتوب عليها (الله جل جلاله) وهي هدية من السلطان عبد العزيز . وفي الزاوية التي تلي حُجْر اساعيل الى بين الداخل شطرة فيها باب يصعد منه على درج الى اعلى الكعبة هو باب التوبة . وسطح الكعبة مرصف بالواح المرمر وعلى حوافه الاربع حلق اربط الكعبة من الخارج حتى تكون منمذلة على الجهات الاربع بانتظام



❦ الكسوة ❦ ويراد بها استار الكعبة في كساء للكعبة كان العرب في الجاهلية يكسونها بوب وقال ان اول من كساها كرب بن سعد ملك حمير من ملوك اليمن وكانوا يكسونها بالبخند او القباطي او نحوها . ثم كساها عبد الملك بن مروان في اواخر القرن الاول للهجرة بالدباج وهو اول من فعل ذلك من الخلفاء . ولم

( ش ١ ) كعبة عليها الكسوة وحولها الناس يتوفون

يكونوا يجدونها الا عند الحاجة لا يتفقدون بزمن او ميعات حتى تولى الخليفة المأمون فعمل تجديدها فرضاً في كل عام من الابرص الاسود وفي سنة ٧٥٠ للهجرة على عهد السلاطين المالكي بمصر اشترى السلطان الملك الصالح بن الناصر بن قلاوون ثلاث قرى من القلوية اوقف ايرادها على صنع الكسوة واشترط في الوقفية ان تصنع من الحرير الاسود سنوياً وترسل من مصر . ثم خربت هذه القرى ولم يعد ايرادها بقي بالبنفة اللازمة فاشترى السلطان سليمان القانوني في اواسط القرن العاشر للهجرة سبع قرى في الشربة وارقتها لتلك الغاية ولا تزال هذه الكسوة تصنع في مصر وترسل الى الكعبة في المحل بزمن الحج . وبلغ ما ينفق كل سنة على اصطناع هذه الكسوة ٤,٥٠٠ جبه مصري ثمن الاقمشة والخيشات واجرة شغلها فقط

والكسوة عبارة عن ثماني قطع من نسيج الحرير الاسود طول كل منها يعلو الكعبة وكل قطعتين بعرض جدار من جدرانها فاذا اشدلت على الجهات الاربع لحق كل جدار وطمعان . وفي عرض كل قطعة طراز مزركش عرضه سبعون سنتيمتراً وعليه آيات قرآنية

مرسومة بالخيش فاذا اسدلت الكسوة حول الكعبة كان ذلك الطراز كالانطاق حولها في ارتفاع ثلثي الكعبة . ومن توابع الكسوة ايضاً ستارة كبيرة من الاطلس الاخضر المزركش لباب الكعبة وستر لمنام ابراهيم الخليل وستارة لباب هذا المنام . وقد جرت العادة ان الكسوة تنزك في آخر العام للشيخ الشدي فانتح البيت الا لاشياء . المزركشة فبأخذها شريف مكة وقد تحمل الى مولانا السلطان

﴿ العمل ﴾ يراد بالعمل المودج او الهنة التي توضع بها الكسوة وتحمل على حمل خاص بها . والعمل مربع الشكل فوقه قبة على اربعة اضلاع عليه كساء من الاطلس الاحمر مزركشة بالنصب في غاية الاتقان وعليها كتابة بالخيش هي آيات من القرآن



(ش ٢) العمل

وعلى اركانها الاربعة كرات من النضة كما ترى في الشكل الثاني ويقال ان اول من استخدم العمل لحمل الكسوة شجرة الدر ام الملك المعظم احد سلاطين مصر المماليك - وذلك انها ارادت الحج سنة 7٤٠ هـ فصنع لها هودجاً مربعاً عليه قبة لحملها وكسوة المودج فمضى هودجها وفاقلة الحج تنبعه فسي بالعمل وصار ارسال الكسوة فيه عادة جارية من ذلك الحين ﴿ الميزاب ﴾ في اعلى جدار الكعبة المنابل منجر اساتول ميزاب يتصرف فيه ما انظر في زمن الشتاء من

سطح الكعبة ويسمونه ميزاب الرحمة . وكان في اول امر من العباس ثم صنعه السلطان سليمان القانوني من النضة سنة ٩٥٩ هـ وجرده السلطان احمد سنة ١٠٢١ هـ من النضة وعليه نقوش من الذهب والفضة واللازوردية . وفي سنة ١٢٧٠ هـ ابداه السلطان عبد الحميد بميزاب من الذهب . وهو باق الى الآن وتراه ظاهراً في اعلى الكعبة بالشكل الاول ﴿ الحجر الاسود ﴾ هو حجر اسود موضوع في ركن الكعبة الى يسار الداخل في

بأبها وهو الركن الشرقي الجنوبي . ولهذا الحجر تاريخ طويل - من ام حوادثه ان  
 قريشاً لما أرادوا بناء الكعبة قبل الاسلام ووصلوا بالجدران الى علو مكان الحجر اختلفوا  
 في من يرفع ذلك الحجر الى مكانه لان كل قبيلة ارادت ان ترفعه هي . ثم اتفقوا على ان  
 يحكموا اول داخل الى الحرم . وكان حضرة صاحب الشريعة الاسلامية يومئذ في  
 الخامسة والثلاثين من عمره اي قبل مبعوثه بخمس سنين . فاتفق انه كان اول من دخل  
 الحرم بعد ذلك الاشرط فتحكموه وكانوا يسمونه الامين . فأمرهم ان يضعوا الحجر في ثوب  
 وان تمسك كل قبيلة بطرف من اطراف الثوب وان يرفعه الى موضعه فتعلوا ذلك . فلما  
 ارتفع الحجر اخذوا هويته ووضعته في موضعه ثم انعموا ببناء الكعبة . ومن ام حوادث الحجر  
 ايضاً ان الترامطة الذين ظهروا في اوائل القرن الرابع للهجرة وحاربوا الخلفاء العباسيين  
 سلبوا سنة ٢١٧ على مكة ورثسهم ابو طاهر الفرملي ونهبوا اموال الحجاج وقتلوا الحجر  
 الاسود وحملوه الى هجر بالبحرين ليحولوا الناس عن الكعبة . وخلصوا باب الكعبة ايضاً  
 واخذوا كعبة الكعبة وارتكبوا كل منكر . وازال الحجر عندهم في هجر الى سنة ٢٢٢ .  
 فعادوه بعد ان ضعف امرهم وقد حسوه عن مكة ٢٢ سنة

والحجر الاسود

موضوع في الركن  
 الشرقي الجنوبي كما  
 تقدم . ارتفاعه عن  
 الارض ستة اشبار  
 ونصف فالطويل من  
 الناس يتطامن لثنيابه  
 والنصير يتناول اليه  
 وهو ملصق بالركن  
 المذكور في صندوق



( ش ٣ ) الحجر الاسود

من النضة فيه فتحة مستديرة يبدو الحجر منها الفارج . قطر الفتحة ٢٧ سنتيمتراً اي نحو  
 شبر وثلاثي الشبر . وسطح الحجر مقعر مثل الكاس وفيه شقوق كأن فيه صدوعاً . ويقال  
 انه اصيب بدبوس على عهد الترامطة فتشققت  
 \* الحطيم \* هو بناء مستدير يقابل الجدار الذي في اعلاه الميزاب وهو بشكل نصف

دائرة ارتفاعه متر وسبعة مترو نصف مصرف بالرخام . احد طرفيه يقابل الركن الشامي من اركان الكعبة والاخر يقابل الركن الغربي . مسافة ما بين الطرفين والركن متران وخمسة وثلاثون سنتيمتراً

﴿ حجر اسماعيل ﴾ والمسافة بين جدار الكعبة المشار اليه وبين الحطيم ثمانية امتار ويقال لها حجر اسماعيل نسبة الى اسماعيل بن ابراهيم جد العرب العدنانية

﴿ المطاف ﴾ هو اعمدة قائمة في دائرة حول الكعبة والحطيم وتبعد عنها ١٩ متراً . والاعمدة مزخرفة تنصل بعضها ببعض يقضيان تعلق بها فتاديل الثياب . وقد سموة المطاف لانه المحل الذي يجب ان يطوف الناس من داخله ولايجوز الطواف خارجه

﴿ مقام ابراهيم ﴾ هو في قبة امام باب الكعبة وبينها وبينه ١٢ متراً وينسب الى ابراهيم الخليل . وفي داخل المقام حجر يسمى « الحجر الاسعد » يقولون ان ابراهيم

كان يقف عليه عند بناء الكعبة وعليه اثر قدميه . وللمقام كسوة تحمل الذو مع كسوة الكعبة ﴿ زمزم ﴾ هو بئر قديمة العهد عليها قبة . وهي واقعة جنوبي مقام ابراهيم الزاوية

الشمالية منها تحاذي الحجر الاسود على بعد ثمانية عشر متراً منه . وما زمزم قبسوفي تعقبه مرارة شديدة . عمق البئر ١٢ متراً . وفي سنة ١٤٥٥ هـ بنى ابو جعفر المنصور على البئر قبة

لا تزال باقية الى الآن

﴿ التبر ﴾ شئاني مقام ابراهيم وهو مصنوع من المرمر ارسله السلطان سليمان الثاني سنة ١٥٦٦ وعليه نقوش مهنورة تقرأ « انا من سليمان وانا بسم الله الرحمن الرحيم »

﴿ المقامات الاربعة ﴾ وحول المطاف من الخارج اربعة ابنية هي مقامات الائمة الاربعة الحنفي والمالكي والشافعي بها السلطان سليمان المذكور سنة ١٢٧٣

على اثر بنائه المدارس الاربعة حول المسجد الحرام على المذاهب الاربعة . وما يجتمع ذكره ان المقام الحنفي وراء الكعبة ( هذا اذا اعتبرنا الجدار الذي فيه الباب وجهاً للكعبة )

بني في المكان الذي كانت فيه دار الندوة حيث كان يجتمع رجال قريش للشورى

﴿ صحن المسجد ﴾ معظم الصحن مبطن بالابيض تكسوه الحصى والبعض الآخر مبطن بحجر الجص وخصوصاً تحت العتود . وارض المسجد هالك متفتقة عن الشوارع

نحو ثلاثة امتار فيصعدون من ابيائها الى الشوارع بسلام . وسنم الكلام في الملل القادم ان شاء الله

# باب السؤاوال والاقرار

ترجمة التوراة ❦

❦ بني سويف ❦ داود افندي سليمان ابراهيمي

في ترجمة التوراة العربية في سفر اشعيا الذي ص ٩ عدد ٦ قوله « لانه قد واد لنا ولد اعطي لنا ابن فصارت الرئاسة على كتنو ودعي اسمه عجبياً مشيراً اماً جباراً أبا الابد رئيس السلام » ولكن بعض الاسرائيليين قال لي ان لفظة « اله » الواردة هنا انما معناها في الاصل العبراني « قوي او جبار » فما قولكم

❦ العلال ❦ ان اللفظة المشار اليها هي « ( اِل ) » وهو لفظ سامي قديم كان يهبرو الساميون في جاهليتهم عن الاله الاعظم . ولما تفرقت القبائل السامية وتدين اهلها صاروا يعبرون به عن الاله الحقيقي مع بعض التنوع في نطقه . ولكنه في كل حال هو اصل اسما . الجلالة في كل اللغات السامية كالعربية والعبرانية والسريانية وغيرها فصارت في العربية « اله » وفي السريانية « الها » وفي العبرانية « ( أل ) » على ان اللفظ الاصلي ما زال باقياً في كل هذه اللغات وان يكن مهملأ . اما في العبرانية فيغلب اذا اردوا به « الله » ان يلقوه بأداة التعريف وهي الهاء . وهم يقولون « هال » ولكنها وردت منكراً لنفس هذا المعنى في سفر العدد ص ١٢ ١٤ ص ٢٢ ٢٣

ثم ان لفظ ( اِل ) يتضمن معنى القوة ايضاً والقائلون بذلك يجعلونها مشتقة من « اول » ويقابلها في اللغة العربية « حول » وهو القوة . وقد ترجم بعضهم هذه اللفظة بالتوي كما ذكرتموهي كذلك في النسخة اليونانية الاسكندرانية . لكن الارجح ان المراد بها الاله لورودها حرفياً بهذا المعنى في سفر العدد . ويؤيد ذلك انما ترجمت بهذا المعنى ايضاً في النسخة السريانية البسطة . واما في النسخة السبعينية فلا وجود لهذه اللفظة في هذا المكان

### ✠ قبر المسيح في قشمبر ✠

✠ قاديان . قنوج الهند ✠ المرشد عبد الله قشمبري

اتفق المسلمون والنصارى مع اختلاف يسير على ان عيسى حي في السماء . هذه العنقبة مدونة في كتبهم الدينية . فبينما هم في ذلك اذ خالطهم رجل من مسلمي الهند والف كتباً في هذا الباب وأشاعها في البلاد على ان المسيح ليس حياً في السماء . وما صعد إليها بل خلص حياً من الصليب ثم ذهب متعوذاً من اليهود الى بلاد أخرى ليقبوا من ايديهم ويخلص من اضرارهم حتى وصل الى بلدة قشمبر ومات ودفن فيها وقبره موجود الى الآن في تلك البلدة في حارة موسومة بحارة الخانهار . ويسمونه القشامرة باسم النبي « يوزاسف » بزوره العوام والحواص . واهل قشمبر يقولون نكلاً عن آبائهم انه في بلد من بلد سمعانه والف سنة - وفي كتب التاريخ عنهم ان يوزاسف هذا كان نبياً من الانبياء وجاء من اقصى البلاد فمات ودفن في بلدة قشمبر . وهذا الرجل القشامي اثبت ان يوزاسف هو المسيح بن مريم ليس الا لان بني اسرائيل سكنوا بلدة قشمبر اذ قطعهم الله وصاروا أمماً فحماه الهم المسيح وعلهم الكتاب والحكمة . وانهم هذا الرجل على هذه الواقعة دلائل عقلية ونقلية من القرآن والانجيل وكتب التاريخ وما عداها . ويؤيد قوله « ان المسيح ماصلب وما قتل بل خلص حياً ومات بالموت الطبيعي في بلدة قشمر » بأن دواء المرهم الذي يسمى برم الرسل ومرم عيسى قد عملته الحواريون لمداواة جروحوا التي اصابته من الصليب . وهذه النسخة توجد في كتب التوم وفي مداواتهم - وخلاصة كلاموا ان المسيح في السماء . وما رآه احد متوفياً من الناس وما مات على الصليب بل نزل عنه حياً - وما يدل على صعوده ان السماء دليل من ادلة العقل والنقل - فاذا تقررت هذه المقدمة تنزع عنها ان المسيح بن مريم لا ينزل من السماء كما يقولون . وهذا الرجل يستنتج من هذه المقدمة امرين ويردهما اولاً على النصارى ويبطل دينهم والثاني يدعي انه هو المسيح الموعود ويقول - ان المسيح المنتظر ليس ينزل من السماء بل هو رجل من المسلمين يكون مثيلاً للمسيح بن مريم - وقد الف في ابطال عنيدة المسيحيين وفي اثبات دعواه كتباً وأشاعها في البلاد فلحق بو جماعة من علماء الهند

وهو يزعم انه لا يستطيع احد من علماء هذه الديار ان يعارضه ولا ينفرد احد على نقض قوله . ومذهبه ينشر الآن في الناس كالبرق وتجار منه العنقول . فهل عندهم

علم او معرفة فخرجوها لنا على ان المسيح بن مريم ليس ميتاً بل هو حي في السماء وأنه سيترل الينا وان اقبر المشار اليه في بلدة قشمبر الذي يسمونه يوزاسف ليس قبر المسيح فان كان عند جنابكم او عند احدٍ من فضلاء بلادكم علم فاطلعونا عليه في مجانبكم لتكون لكم من الشاكرين وتحفظونا من هذا الرجل العجيب الذي يدعي انه هو المسيح . وان المسيح بن مريم قد مات ودفن في بلدة قشمبر ونحن ننتظر جوابكم في اسرع وقت ولكم الفضل

**العلال** ✠ نشرنا هذا الاقتراح ليطلع اهل العالم المتدين على ما يجري في اعالي الهند من الامور التي يهدونها من حوادث الزمن القديم . واما صاحب هذه الدعوة فليست هذه اول مرة سمعنا بدعوتهم . فقد ذكرنا له في الهلال ١٧ من سنة ٦ كتاباً سماه اعجاز المسيح بهت و الينا فبيناً موضوعه بالاختصار ولم نعبأ بامر . ولكن يظهر من كلام حضرة المكاتب ان دعوتهم آخذة في الانتشار حتى خافوا استيلائها على العقول . ولا ينبغي ان يجافوا لانها اذا كانت دعوة صحيحة ملائمة لحاجات هذا العصر بقيت ولو بالغ الناس في اضطيادها . والافانها تزول من تلقاء نفسها . فقد تقدم السيد المسيح وعاصره اناس ادعوا اليهم المسيح الموعود وادعى النبوة غير واحد قبل الاسلام وبعده فلم يفر أحد بضائل . لان مجاري الطبيعة تسير بنا بغير اختيارنا من حيث لا ندري الى حيث لا ندري وتوهنا اننا نعمل ذلك باختيارنا ومطلق ارادتنا

اما ما يطلبه حضرة المكاتب من اثبات صعود المسيح الى السماء وأنه حي وسيترل فما هو ما يخوض فيه الهلال ولكنه ثابت في كتب الدين عند الهناري والمسلمين . فاذا كان صاحب هذه الدعوة يسلّم بصحة تلك الكتب فهو لا يحتاج الى دليل لان فساد دعواه عند أهل الكتب المنزلة من الامور البديهية وكلام الكتب عن صلب المسيح وموته وصعوده صريح لا اشكال فيه وقبره في اورشليم مشهور . اما اذا انكر صحة تلك الكتب فمحاولته اقناعه من قبل العيب

واما قبر يوزاسف المشار اليه وما يزعمه اصحابه من قدم عهد حتى رفعوه الى زمن المسيح فقد يتفق ان يكون قبراً لبعض الاولياء . ينزل هذا الاسم مات في نحو ذلك الزمن ولو كان المراد بقبر السيد المسيح لما ظل مكتوماً كل هذه القرون الطوال والمسيحيون يتفنون عن آثار النصرانية في اعماق الارض فكيف بقبر المسيح نسو على اننا لا نستغرب دعوى هذا الفجائي ان للمسيح قبراً ثانياً وبين ظهراتنا اناس يبنون للندس الواحد

او الولي الواحد عن قبور في بلاد مختلفة ويزعمون ان رفاته في كل واحد منها . واهل كل بلد يعتقدون ان القبر الذي عندهم هو القبر الحق في يروون الاقاصيص المستندة انه هو الصحيح دون سواه . ودعوى اهل قشهير في قبر يوزاسف قد تكون من هذا القبيل ولكن الغالب في اعتقادنا ان ذلك القبر لم يكن على اسم المسيح بل بني على اسم رجل آخر وانما توارد الاسمان مع بعض الاختلاف

ولاستغراب ظهور هذه الدعوة في بلاد النجف وقد يظهر مثلها في اواسط العالم لثمن . لان طلاب الشهرة واصحاب المعامع والاهواء كثيرون في كل مكان ومنهم من لا يبالي بما قد يرتكب في سبيل الحصول على الشهرة من طرق النفاق — فقد ظهر منذ بضعة عشر عاماً رجل روسي سمي نفسه نقولا نوتوفتش وزعم انه رحل الى اواسط اسيا عن طريق جبال التوفاس حتى اقتضت به الرحلة سنة ١٨٨٧ الى بلاد الهند فقطع افغانستان ثم بلاد فنجاب ( بنجاب ) فسمع وهو في تلك البلاد عن مسودات هندية في بعض الديور فيها سيرة السيد المسيح . فصار اليها لئذ الغاية فسمع ان هذه المسودات موجودة في دير يقال له دير « حيس » فاحتال في دخول الدير واستخرج تلك المسودات خلاصة وعاد الى بلاده بجديت بطول شرحه . وخلاصة القول انه لما عاد الى اوروبا نشر ما يزعم انه سيرة المسيح وسماها « سيرة المسيح المجهولة » وقد ترجمت الى اكثر لغات اوروبا وغيرها . كثيرا تخالف ما ورد في الانجيل — منها ان المسيح لما بلغ الثالثة عشرة من عمره فر الى بلاد الهند ففنى هناك ١٥ سنة تعلم في اثنائها آداب الكهنة البراهمة وغيرهم وعاد بعد سفر طويل الى اورشليم وظهر بدعوى فاضطهد اليهود وقتلوا واباعة حوله بنوحون عليه فرأى الحاكم ( يلاطس ) ان يخفي جثته ليقطع خبره فبعث من يسرفها فلما اصبح اتباعه ولم يروا الجثة قالوا انه صعد الى السماء . . . الى آخر السيرة . . .

ولم يكف ينشر نوتوفتش كتابه حتى قام النصارى في اوروبا وقعدوا وكادت اقواله تستولي على عقول اهل الشرك لما فيها من اشياء المعنويات ما لو صح لكان تفسيراً لبعض غوامض تلك السيرة . وخصوصاً من حيث المدة بين جدائه المسيح وشبابه . لان الانجيل لم يذكر عنها شيئاً . فرأى الناس في هذه السيرة تفسيراً لها . ولكنهم عرضوا هذا الكتاب على الاستاذ مكس مولر لشهرته بلغات الهند فاعتقدوا في بالشواهد والادلة على تزوير القصة فمطلعت دعوى نوتوفتش وانتهى امر كتابه

فاذا علم ذلك فان عليكم الصبر على اقوال هذا الرجل حتى يعموا الزمان . وقد

علمنا ان بعض علماء الهد ردّ عليهم ردّاً قوياً حتى الفحمة . ولكن الردّ قد يجعل الدعوة قيسة في عيني نسوة ويزيد اهميتها لدي اتباعه وينشئه في اختراع الادلة لتأيد افعاله حتى تنطلي على البسطاء . فالاهمال في مثل هذه الحال خير وانى فاذا كانت هذه الدعوة مناسبة للزمان والمكان نبتت والافانها تذهب كما ذهب سواها ولا يبق غير الانسب عملاً بناموس الارتقاء العام

### جغرافية السودان

الاسكدرية \* احمد افندي حافظ بالبوطة

فتحت السودان حديثاً وتجددت نظاماتها ولم يكتب احد عن جغرافيتها المدنية بعد النصح . فلم نر شيئاً للاطلاع على ذلك غير الهلال فنرجو الجواب على الاسئلة الآتية (١) على اي جزء من افرقيها يطلق اسم السودان المصري بعد زوال دولة الدراويش ودخوله في حوزة انكثرا ومصر (٢) ما هي اقسامه الادارية الجديدة (٣) كم هو عدد سكانه بالقرى (٤) ما هي حاصلاته الزراعية وما هي معادته (٥) ما هي اصناف التجارة الصادرة منه والواردة اليه

\* الهلال (١) براد بالسودان المصري البقعة التي يجترقها النيل جنوبي مصر ويحدها شمالاً وادي حلغا وجنوباً بحيرة فيكتوريا بياترا وشرقاً البحر الاحمر وغرباً مملكة وداي والصحراء (٢) ينقسم السودان المصري الآن الى ثلاث محافظات وست مديريات وهي محافظات حلغا وسواكن وفشودة وعما قبيل تنضم اليها محافظة رابعة في محافظة بحر الفزال . والمدريات هي دنغلا وبرر والحخرطوم وسنار وكردوفان وكسلا . وكان في جملة السودان المصري قبل المحادثات المهدوية مديرية دارفور وهي الآن بيد علي بن دينار لكنه يعترف بسطوح الحكومة عليها . ومديرية خط الاستواء بيد البلجيك والانكليز . ومحافظة مصوع وهي الآن في ايدي الطالبان . ومحافظة هرريد الحبشة (٣) كان عدد سكان السودان قبل المحادثات المهدوية نحو عشرين مليوناً فهلك في اثنا تلك المحادثات نحو ثلاثة اضعافهم فلم يبق منهم الا اربعة ملايين (٤) حاصلات السودان الذرة والدخن والقطن والكتوكوب (يشبه قصب السكر) وسائر انواع النخلة التي تنبت في مصر . وفيها القمح والشعير قليلان لاقبيانهم على الذرة . وفيها من المعادن الذهب في

سنار والرصاص في دارفور والملح في الانبرا والحديد في كردوفان ودارفور وجر  
الغزال والحساس في حفرة الحساس في شبلي بحر الغزال ( ٥ ) اما التجارة فأصنافها الصادرة  
الصمغ وسن القبل وربش النعام والكاوتشوك والكتونايرخا والسامكي والجند البقري . واما  
الواردة فهي اصناف المايناتور كالبقنة ( الحنم ) والشاش والاشمة والعلوات  
الهندية والحجازية

وأحدث كتاب في تاريخ السودان وجغرافيته اللغة عززلو نعوم بك شقير سكرتير وكيل  
حكومة السودان بصر وقد أخذ في طبعه وهو اوفى كتاب في هذا الموضوع . لان مؤلفه  
صاحب الحوادث السودانية وشهد كثيراً من وقائعها وساعدت مركن على استطلاع  
كل تفاصيلها

### ❖ لغة مالطة ❖

❖ طغطا ❖ يحيى افندي ابراهيم كاتب اول مدرسة مكة الحديبية

اتفق لي اني جلست في مجتمع عمومي وبجاني انسان من اهل مالطة وكانا يتحدثان  
في بعض الشؤون ففهمت كثيراً ما دار بينهما لان اكثر كلامها عربي فاستقت الى معرفة  
تاريخ سكان هذه الجزيرة ومن اين اتهم اللغة العربية

❖ العلال ❖ للغة تاريخ طويل وهي قديمة العهد وبشعبها ثلاث جزر :  
غوزو وكومينو وكومينوتو . اقدم عصورها يسونو عصر الجبابرة او الالهة وهو عصر  
الحرافات يليو عصر التيبينيين ارباب التجارة والاسنار والغالب انهم احتلوا هذه الجزيرة  
في القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وللتيبينيين آثار في مالطة الى اليوم على بعضها نقوش  
فينيقية صريحة وفي بعضها ذكر لطيال اناناند الترطحي الشهر . وفيها أيضاً الرومان وخالقهم  
الرومان . وكانت مركزاً للتجارة بين سواحل البحر المتوسط . فلما ظهر الاسلام وامتدت  
سلطة المسلمين في اسيا وافريقيا ووضعوا اقدامهم في اوربا حاولوا فتحها فامتعت عليهم  
منذ حتى فتحها سنة ثمان مائة ١٥٢ هـ وقتلوا من اهلها ثلاثة آلاف واكثرهم من اليونان  
واسروا ٢٦١٤ من النساء والاولاد باعوم بخمسة آلاف دينار . فلما تولاها العرب ادخلوا  
اللغة العربية فيها فصارت هي اللغة العامة وتغيرت بما خالطها من اللغات الاصلية  
فتولدت منها لغة عامية خاصة بتلك الجزيرة كما تولدت اللغات النامية الاخرى في

سائر المستعمرات العربية ولكل منها مميزات . ومكث العرب هناك قرنين وربع قرن حتى استقر بها منهم كونت روجر ابن تنكرد هونيل ملك صقلية ( سبيليا ) في اواخر القرن الحادي عشر للبلاد على شروط - منها ان ينسحب الامير العربي ويحمل معه ما اراد من امواله وامتنعوا وان يتبعه كل من اراد من اهله واصحابه . فخرج معه أكثر المسلمين وظل جماعة حاولوا سنة ١١٢٢ م قتل المسيحيين غيلة فاطلعت الحكومة على اغراضهم فاعتقلتهم وقتلت زعماءهم ونفت بعضهم الى بلاد المغرب وبقي جماعة آخرون اخرجهم الامبراطور فريدريك في اواسط القرن الثالث عشر للبلاد ولم يبق فيها احد من المسلمين . وأكن اهل الجزيرة كانوا قد اقتبسوا اللغة العربية كما قدمنا فلما خرج المسلمون ظلت شائعة بين العامة واختلطت بلغات الناطقين والمسيحيين ولا قرآن يرجعون بها اليه ولا قاموس يصححون الناطقها عليه كما هو الحال في لغة العرب بلاد الاسلام فاصححت لغتها اخلاطاً من لغات شتى وفي سماتها العربية على ما هي عليه الآن

وفي القرن السادس عشر احتلها فرسان بيت المقدس وحصنوها . وفي اواسط هذا القرن ( سنة ١٥٦٥ ) حاصرها العثمانيون اربعة اشهر وعادوا عنها ولم يتنجسوها . وفي سنة ١٧٦٨ سلمت الى نابليون بونابرت فأقام بها حامية فرنساوية وقد شاهدنا في دار السلاح بالاطلة مركبة كان يركبها وبانرت اثناء اقامته هناك . وسنة ١٨٠٠ اطلقت العارة الاكاذبية قنابلها عليها وحاصرتها فاضطرت للتسليم من الجوع وفي سنة ١٨١٤ قضت معاهدة باريس بتأجيلها لبريطانيا العظمى ولا تزال

### الجمعية الماسونية ❦

( مصر ) موسى أفندي كوهين

انتشرت الجمعية الماسونية في هذه الديار وكثر اعضاؤها وتعددت محافلها . وقد بلغني لها نقل دخول ابي من أراد الاشتراك فيها من ابي طائفة كانت بشرط ان لا يتقص عمر عن ٢٥ سنة وان يدفع مبلغاً من المال كل سنة . وان لهذا الجمعية كتباً خاصة ورسوماً وإشارات لا يتبها الا اعضاؤها فترجو ان تكشفوا لنا النقاب عن حنيفة هذه الجمعية وتاريخها

❦ الملل ❦ لهذا الجمعية : ربح طويل قد فصلناه في كتابنا « تاريخ الماسونية العام » فراجعوا هناك . اما قول الطالبين للجمعية في شروط كثيرة اهمها حرية

الولادة وحنن الديرة والبلوغ وصحة البدن والعقل وسلامة التصد ونحو ذلك . وإما ما سمعتموه من قهرها أيما كان فالمراد بواجبها لا تعرض للاديان على الاخلاق فاعضائها اخوان معها اختناقت مذاهبهم ونزعاتهم . وللمجتمعة رموز وإشارات خصوصية لا يفهم الناس الاطلاع عليها وإنما هي وسائل للتعارف بين اعضائها . وفي كتابنا المشار إليه تفصيل ذلك

### ﴿ محمود باشا الداماد ﴾

( الناظر ) توفيق افندي سعد الصاغة

قرأنا في التلغرافات اليومية انه حكم غائبياً على محمود باشا الداماد بالاعدام فني أي بلد هو وما سبب هذا الحكم

﴿ العلال ﴾ محمود باشا الداماد من اصهار جلالة السلطان خرج من الاستانة في العام الماضي خيبة ايسهل عليه وهو خارج الاستانة المطالبة بأموال لا يتطوع (حسب زعم) المطالبة بها وهو في الاستانة نجباء مصرف لم يبق ما كان يتوقعه من العناية والاحتفاء . فسار الى بلاد اليونان فكتب الباب العالي الى حكومة اليونان باخراجها منها فأخرجته فقصده ايطاليا ولا يزال مقبلاً هناك والمخاطبة جارية بين الباب العالي وحكومة ايطاليا بشأن اخراجها . وإما الحكم عليه بالاعدام فسيب ان الباب العالي يعتبره عاصراً ومهيجاً للفئة

### ﴿ ضعف الطبيعة البشرية ﴾

﴿ كينيلاند ارهابو . امبركا ﴾ حنا افندي ابوسرا الدبس

ذكرتم في عرض كلامكم عما يقوم بين بعض الناس من الخصام انه ناتج عن « ضعف الطبيعة البشرية » فما هو هذا الضعف وهل هو طبيعي في الانسان ام طراً عليه

﴿ العلال ﴾ لانعرف الانسان الا ضعيفاً والظاهر ان الضعف طبيعي فيه . ويريد بالضعف ما يساقى به المرء الى ارتكاب امور يحكم عقلة باستهجانها ويرى سوء عواقبها بعينه . ايس من الضعف ان يقضي الانسان الثمن - في حياته في الخصومة والنزاع ويقاب ان يكون سبب تلك الخصومة المناقمة في اكتساب شيء اذا غلا كان تراباً او خشباً او معدناً او غيرها من حطام الدنيا . والدنيا برمتها اذا ملكها المرء لا تزيد في اسباب سعادته قهراً واحداً ان لم تكن المعادة من طبيعته . ناهيك بما يتنازع فيه الناس مما ليس شيئاً في حد ذاته بل هو امر وهمي لا صورة له في الوجود وقد يجز ذلك الى تجرد

الجند ونصب المدافع وسنك الدماء. وقد لا يكون سبب هذا الشر العظيم إلا كلمة فالما الواحد فاعتبرها الآخر امانته فطالب ردها او الاعتذار عنها فرم ذلك ان الاعتذار اعانة فأبي فيؤدي ذلك الكلام الطائر في الهواء الى شرور سنك فيها الدماء. ونضحي الا. والولوحات النضية لما رأيت لها موعظاً غير الضعف المتولي على الطبيعة البشرية — فلما الطبيعة البشرية لان البشر في ذلك — ولا كبيرهم وصغيرهم شر بينهم ووضعهم كلهم يختصون على الكلام وبيدلون الحقائق في سبيل الاوهام . واكثرهم يفعلون ذلك ويشعرون انهم يرتكبون خطأ ولكنهم يساقون الى الخطاء اما بالعادة او بالنظر او بالعقيدة وكلهم امن نتائج الضعف . اي امره لا يعتمد على أخيه او قريبه لطوبى لاني بيتاً ولا تحرب عشاً فيتم عليه ويتعمد اذنيه وهو يدرك مع ذلك ان تلك الفتوة لانسان هذا الجزء — الا ان يكون واسع الصدر كبير العقل فيلتبس لآخر عذراً . وهب انه تغلب على طبعه وغض الطرف فهو لا يتطاع الكظم الا بعد حرب عوان بين عقله وعواطفه ولذلك قالوا « ان اعقل الناس اعذرهم للناس »

راجع التاريخ وقرأ أفاصل الاولين واعتبر اسباب الحروب وعقل النين الكبرى التي هدت اركان الدول وسفكت دماء الالوف والملايين — فيدuran ترى لما سبباً غير الاوهام الباطلة — وإشهر تلك الاوهام حب السلطة والناس الشهرة وكلاماً وهم باطل لا يثبت ان يزول كأنه لم يكن شيئاً مذكوراً — استطاع صحف التاريخ عما بذلك قواد الارض كلاسكندر وهانبال وقبرص ويونانرت من الانس انجبة الناطقة في سبيل السلطة الباطلة أو الشهرة الزائفة ونحن مع ذلك نعدم في مقدمة عظام الارض والحقيقة انهم انقادوا الى تلك الاوهام بضعف طبيعتهم ونحن انما نندمهم لضعف طبيعتنا

ويغلب ان تسلط هذه الاوهام وتعاظم ضرورها في الامم المتقدمة لان المتوحشين لا يتنازعون في الغالب الا على الحيوانات من اوازم الحياة كالغذاء واللباس ما لا تقوم الحياة بدونهم معذورون في تنازعهم اذا اختصوا على ما يسعون به مغاربتهم او على ماشية يقتنون بها عيالهم . ولكنهم لا يمتدرون في اختصاصهم على نصب راية فوق راية او اكتساب صوت في مجلس او على ايس تاج مزخرف او تالذ لقب منسق . ولا عذر لهم في ذلك غير ضعف طبيعتهم مع اجماعهم على الخضوع لذلك الضعف . ولولا ذلك لطلت الخصومة وكف الناس عن الاذي . وزد على هذا ان حياة الانسان بالنظر الى الوجود لحظة قصيرة اليس من ضعف الطبيعة ان نفضها بالتنازع على وهم باطل او على لئمة تناهها الهائم بلا نزاع!

# صحة العائلة

﴿ النظافة ضمن سبل الوقاية ﴾

ان معالجة الامراض خدمة جليلة ولكن الوقاية من المرض افضل منها . واسباب الوقاية كثيرة ولكنها ترجع كلها الى النظافة باعم معانيها . ولا نرى احداً احوج الى النظافة من عامة هذه البلاد . وكثيراً مانينا الى ذلك على صفحات الهلال ولا نزال نرى الحاجة ماسة الى هذا الموضوع . وقد اطعننا على مقالة اصدیقنا الدكتور شبلي شمیل الطیب الفيلسوف الشهير عنوانها « انتشار الامراض المعدية بالحشرات » ترمي الى ذلك الغرض بعينه فأثرنا نشرها حرصاً على فوائدها وهي :

ان الذبان الذي يكثر جداً في فصل الصيف في هذه البلاد وفي سائر البلدان الحارة هو سبب نقل كثير من الامراض المعدية وهو اعظم سبب في هذه البلاد لانتشار الرمد الصديدي المصري الذريع الفتك الذي يكثر في اولاد الفقراء المقيمين في مساكن حرجة قدرة جامعة لاسباب الامراض بعيدة عن وسائل حفظ الصحة حيث يكثر تولد الذباب ويجتمع فيغطي وجوه الاطفال وعيونهم ويحجبها عن النظر بحيث يقال كما قالت نظارة الحرب الانكليزية في تقريرها الصحي الذي وضعته سنة ١٨٨٥ لساكرها وقاية لصحتهم « ان الرمد المصري سببه القذارة والازدحام والذباب » وقد بين غراسي بالامتحان سنة ١٨٨٣ كيفية انتقال جراثيم العدوى بالذبان فوضع يرض الدود المعروف بالتريكوسفال في صحفة ووضع الصحفة في معمله فما ابطأ ان رأى هذا البيض على الطعام في مطبخه بعداً عن المعمل . ثم اطعم الذبان بعض المواد كبيض الدود المعروف بالتينيا وبعض انواع القطر فوجدها بعد حين في امعائه كما هي غير متغيرة واستدل من ذلك على ان انتقال العدوى بالذبان تكون بواسطة مبرزاته . وذهب كوخ الى ان الذبان ينقل الهواء الاصفر حيث قال « اني لاشك في ان المادة المعدية تنتقل الى الطعام بالحشرات وعلى الخصوص الذبان » وقال أيضاً في مكان آخر « ان الذبان يضع باشلس الكويرا على الطعام واذا صادف الباشلس رطوبة

فلا شك في انه يبقى حياً مدة من الزمان وهكذا ينفذ الى البدن « وقول كوخ هذا يوافق ما يكاد يكون مقرراً من قبل وهو تكاثر الذبان في زمن انتشار الكوليرا وقد وجه سيلهار وهوشلنار الانتفات اخيراً الى انتقال باشلس التدرن بالذبان فانهما وجدا هذا الباشاس بكثرة في امعاء الذبان الحائم على بصاق المسولين وفي مبرزاته حتى المبرزات الجافة الموجودة على نوافذ المستشفيات وحيطانها . ولا يخفى ان آثار هذه الاوساخ لاتسلم منها مساكننا ومفروشاتنا وملبوساتنا حتى ولا طعامنا . ولا يخفى ايضاً ان حياة الذبان قصيرة فيموت ويحرف ويتحول غباراً يحمله الهواء وينشره وينشر معه الباشاس المتعلق به ومعلوم ان هذا الباشاس لا يموت بسهولة في التحفيف والتفنن وهذا يرجح الظن بانه يبقى حياً ايضاً ولذلك ينبغي الاحتراس جداً من بصاق المسولين وسائر مفرزاتهم فوضع في مكان لا يصله الذبان منعاً لانتشار العدوى به . ويكثر ايضاً تكون الديدان في القروح التي لا يعنى بنظافتها في البلدان الحارة بسبب الذبان الذي يجتمع عليها وهذه الامثلة التي يمكن تعدادها كثيراً تكفي لبيان خطر هذه الحيوانات الصغيرة في احداث الامراض - لعل الناس اذا عرفوا ذلك ينتبهون الى وجوب اتخاذ الوسائل الواقية منها والمقتلة لها فيعتنون بامر النظافة حرصاً على صحتهم وصحة اولادهم خصوصاً اولئك الذين يعتبرون التقذارة ديناً والنظافة اثماً كلتهم من عبدة القاذورات فلا يقربون الطهارة الا اسماً ولا يجتنبون النجاسة الا رسماً قياماً بالفرض المحدود لا بالفرض المقصود مع ان الشارع ما سن ذلك الا وقد اراد به الفائدة الحقيقية لا الامور الصورية كما ترى في اولاد الفلاحين في هذه البلاد فانك ترى وجوههم مطيبة بالاقذار كلتها ارض مسمدة نبتها الذباب وجناها الامراض . وهم يفعلون ذلك خوفاً عليهم فيقعون حقيقة في شر ما يتقون وهماً . وما احسن ما نروييه في هذا المقام عن السيد جمال الدين الافغاني فقد قال في اثنا محادثة جرت لنا معه وهو في هذه البلاد « لقد كثرت الجراند السياسية والعلمية والادبية في البلاد مع ان الاهالي في حاجة الى جريدة ايسر من ذلك جداً تقول لهم اغسلوا وجوهكم اغسلوا ارجلكم اغسلوا ابدانكم اغسلوا اثوابكم » والله ما ضن عليهم بالماء فيلهم محجب ( انتهى )

## بالإحسان العلمية

✽ حروب الرتبلاء ✽ ذكرنا في غير هذا المكان اكتشاف الرتبلاء التي تفرز الحبر بدل العنكبوت . وقد كان لهذا الاكتشاف شأن عظيم في العالم المتخدين فتألفت في نيويورك شركة الاتجار بهذا الحبر وتربية الرتبلاء . مثل تربية دود الفز . والرتبلاء المشار اليها نوعان كبيران احدهما افريقي والآخر برازيلي وسختار اجود اصنافها والغالب ان تختار الرتبلاء الافريقية لان نسيج بعضها قد يزيد طول قطر على ١٢ قدماً خبطة اصفر كثير الشبه بحبر الفز . وترجو الشركة المشار اليها ان يكون لهذا الحبر سوق رابحة على اتم يندجون منه الآن بعض الادوات الثمينة وبعضها فاحش الثمن فهم يبيعون الفنازين المسوجين منه بعشرين جنياً

✽ الكهرباء في صيد السمك ✽ يبي بعضهم في اميركا سفينة لصيد السمك في مقدمها نور كهربائي شديد اذا اطلق عام السمك حول المقدم ووقع في الشباك ✽ النزول من القطار بلا خطر ✽ لا يضي اسوع لا تسمع بضرب لحفى رجل في اثناء نزول من القطار قبل وقوفه او من الترمواي وهي تجري . ومن افضل الامركان ايضاً ان اقدم استنبط طريقة لتجنب هذا الخطر ولو نزل الراكب والقطار في معظم سرعه بواسطة سروج مركبة على عجل تُخرج من القطار الى محاذاته فاذا نزل عليها الراكب تنصرف قوة الاستمرار الى العجل فتندرج هنيهة ثم تقف ولا يصبب الراكب بأس

✽ حاصلات النيلة ✽ كانت حاصلات النيلة الزرقاء تبلغ بين اربعة ملايين وخمسة ملايين جنه في العام ثم اصطلح الافرنج وخصوصاً الالمان نيلة صناعية يرجون ان تتحول السوق اليها . بدعوى ان المهود احوج الى استخدام ارضهم لاستنبات المحطة ما الى غرس النيلة

✽ ضبط المدافع فوق السفن ✽ معلوم ان المدفع اذا كان فوق السفينة لا يمكن ضبطه على المكان المراد اطلاقه عليه لان السفينة ولو هداً البحر لا تمتثل استقراً

تأماً . فاخترع احد الاميركان ( ايضاً ) آلة تضاف الى المدفع فتحفظ نقطة الضبط في مكانها ولو مها كان من امر النور . وسر هذا الاختراع لا يزال مكتوماً

✽ التلغون في المنتديات العمومية ✽ نصب بعض اصحاب التلغون في شيكاغو التلغون في قهوتو وجعل له فروعاً في كل مائة من مائة او مجلس من مجالسها . فالجالس يطلب كل ما يريد من المرطبات او الاطعمة وهو في مكانه لا يتحرك . وشيكاغو اول مدينة استخدمت التلغون لئذ الغاية

✽ تقود الملكة فيكتوريا ✽ احصى بعضهم مندار ما ضرب من التلغون على عهد الملكة فيكتوريا في اثناء حكمها (  $\frac{1}{7}$  ٦٢ سنة ) فبلغ من التلغون الذهبية ما قيمته ٢٢١,٥٧٧,٢٢١ جنيهاً . ومن النضبة ما يساوي ٢١٥,٧٨٤,٢٦٦ جنيهاً ومن البرونزية ٢٠٤٤٩,٧٢٨,٢٤٩ جنيهاً ومجموع ذلك ٢٢٥,٢٤٩,٨٦٥ جنيهاً . وقد قابلوا هذا المقدار بما ضرب على عهد سلفاتها فعاادل ما ضرب في اثناء ٢٧٦ سنة من حكم الملكة اليصابات الى موت وايم الرابع

✽ فونيش منور ✽ وصف بعضهم في مجلة الاختراع مزيجاً مبرراً اذا طلبت في الآنية او نحوها انارت كما تنير بعض مركبات النصور وهو جزء من نيوكبرينات الصودا المبلور وخمسة اجزاء من كلوريد المثرنيوم غير الهيدراتي وجزء من الماء واربعة اجزاء من الكحول يمزج الجميع مزجاً جيداً بغيرك التنبه

✽ العلم وطول الحياة ✽ يرخذ من الاحصاءات الطبية المتواصلة كل عشر سنوات ان معدل طول عمر الانسان آخذ بالازدياد زيادة واضحة . فقد جربوا ذلك في ٢٧١ بلدة سكان كل منها خمسة آلاف نس فافوق فكان معدل الوفيات سنة ١٨٩٠ نحو ٢١ في الالف فاصبح سنة ١٩٠٠ نحو ١٨ في الالف . فمعدل هذه الزيادة نحو ١٤ في المئة

✽ الطوايع الانكليزية الجديدة ✽ ظهرت هذه الطوايع وعليها رأس الملك ادوارد ولكنهم وجدوه مرسوماً على غير الوجه الذي يجب ان يرسم فيه فضلاً عن نغشي الصورة فعمروا على ابطال هذا الرسم واصطناع رسم آخر مكانه

✽ شركات الغاز في بريطانيا ✽ في بريطانيا العظمى وحدها ٤٥٢ شركة لتوليد الغاز . ويقدر ان ما بين ايدي الشركات من الاموال بوجه الاجمال نحو ٥٠٠,٤١٤,٧١ جنيه

✽ الخطوط الحديدية في أوروبا ✽ وضعت نظارة الأشغال الفرنسية احصاء أخيراً لأطوال الخطوط الحديدية في ممالك أوروبا يؤخذ منه أن الخطوط الحديدية في ألمانيا أطول مما في سواها تليها روسيا ثم فرنسا وأخيراً السرب وهناك جدولاً بأطوال الخطوط الحديدية في تلك الممالك أوروبا

ألمانيا	٢٤١٠٦٦ ميلاً	رومانيا	١١٩٢٢ ميلاً
روسيا	» ٢٨١٧٤٥	تركيا وبلغاريا	» ١١٩١٢
فرنسا	» ٢٦١٢٨٢	والروماني	
أستراليا	» ٢٢١٦٧٠	الدنمارك	» ١١٧٧٥
بريطانيا	» ٢١١٢٩٠	هولندا	» ١١٧١٥
إيطاليا	» ٩١٨٢٧	البرتغال	» ١١٤٧٠
إسبانيا	» ٨١٤١١	روج	» ١١٢٤٠
أسوج	» ٦١٧١٢	اليونان	» ١١٦٠٥
بلجيكا	» ٢١٨٧١	السرب	» ٠١٢٦٠
سويسرا	» ٢١٤٥٥		

✽ نكتة تجارية في طوابع البريد ✽ ظهرت طوابع الملك إدوارد في أول يناير الماضي وفي حال ظهورها أسرع رجل أميركاني في لندره إلى إدارة الوسطة وطبع ختمها على عشرة آلاف رسالة على كل منها طابعان الواحد من طوابع الملكة المتوفاة والثاني من طوابع الملك الجديد— طبعها معاً بطابع واحد بتاريخ أول يناير سنة ١٩٠٢ فلما انقضى ذلك اليوم أصبحت تلك الطوابع ثمينة لأنها فريدة من نوعها وهب أنهم تمكنوا من جمع الطابعين على رسالة واحدة فمن أين يسترجعون تاريخ أول هذا العام والاميركاني المشار إليه يبيع الزوج من هذه الطوابع بريال

✽ وارد انكلترا وصاردها ✽ أشهر صادرات انكلترا المنسوجات النطنية وقيمة ما يصدر منها في العام ٦٢٠٠٠٠٠ جنيه ثم النعم ومقداره ٤٠٠٠٠٠٠ و٤٠٠٠٠٠٠ جنيه ثم الحديد وقيمتها ٢٢٠٠٠٠٠٠ جنيه ثم الآلات وقيمة ما يصدر منها ١٩٠٦٠٠٠٠ و١٩٠٦٠٠٠٠ جنيه ومن الأقمشة الصوفية ١٥٠٦٠٠٠٠٠ جنيه وإما الوارد إليها فاشهر القطن ومقداره في العام ٤١٠٠٠٠٠٠ و٤١٠٠٠٠٠٠ جنيه ومن اللحم ٢٦٠٠٠٠٠٠ و٢٦٠٠٠٠٠٠ جنيه ومن الخشب ٢٦٠٠٠٠٠٠ و٢٦٠٠٠٠٠٠ ومن الصوف ٢٤٠٠٠٠٠٠ و٢٤٠٠٠٠٠٠ ومن التمغ ٢٤٠٠٠٠٠٠ و٢٤٠٠٠٠٠٠ ومن السكر

٢٠,٠٠٠,٠٠٠ والزيت ١٧,٠٠٠,٠٠٠ جنيه

❖ **الابلكتروغراف** ❖ هو آلة حديثة اخترعها الاستاذ لانستا في جرجنتي بصقلية ( سيبيليا ) لقياس الطوارئ الجوية كالعواصف والصواعق والانواء وهي تعمل على مبدأ التفريغ بلا سلك فتنتقل الامواج الكهربية اليها رأساً فتدق جرساً وتدبر فلماً على صفحة من الورق فيرسم عليها شكلاً يناسب ما اصابه من التأثير

❖ **اصحاب المعاهدات في لندن** ❖ لندن اكثر سائر مدن العالم سكاناً . فان عدد سكانها على منقضى الاحصاء الاخير ٥٤١,٥٢٦,٠٠٠ نفساً منهم ٣,٥٥٦,٠٥٧ اعزى و ٢,٠٥٧,٠٥٧ اصم و ٢٦٥,٦٢٢ مجنوناً و ٢٦٤,٦٦٦ اباه

❖ **قبيلة تدل على موقعها** ❖ يصوبون المدفع اليوم بقياس فيو ثم يظنون القبلة على النقطة التي يظنون القبلة تقع فيها . ولكم لا يرون موقعها بعد المسافة وسرعة اندفاع القبلة . فاخترع احد الالمان قبيلة اذا اطلقت اخرجت وهي منطلقة دخاناً كثيراً شديد البياض يدل على مكانها في كل المسافة حتى تقع فيعلم المدفعي حقيقة موقعها فيصوب ما يظن أنه بعدها على المكان الذي يريد حوالها . وهو اختراع مهم استخدمته حكومة الالمان واستخدمته اكثر افرقياً

❖ **جريدة اللبن** ❖ اللبن غذاء عمومي سهل الهضم صادق التغذية . لكن اخطاره كثيرة لان اكثر خصائصه مجهولة . وبناء على ذلك عني احد طباع بروكسل في نشر مجلة تبحث في اللبن بحثاً علمياً من حيث علاقته بالامعاء فقط

❖ **دودة هائلة** ❖ استخرج احد اطباء البونان من امعاء بعضهم دودة طولها ٣٥ قدماً وقطرها اربعة قراريط وهي من صنف الدودة الوحيدة لكنها اعظم منها كثيراً والاعراض التي تحدث عنها في الامعاء تشبه ما تحدثه الديدان الصغيرة

❖ **خيطة جرح في القلب وشفاؤه** ❖ ذكر الدكتور فنتان (Fontan) من طولون مشاهدة ثانية شفي فيها جرح القلب بعد خياطه . وهذه المشاهدة تتعلق بمجدي طعن بسكين في مقدم القلب فبعد فحص الجرح شخص الدكتور فنتان جرحاً عميقاً في الصدر مع نزيف داخلي واحتمال وجود جرح في الرئة او في القلب . وبعد مضي ساعتين على الطعنة عمل العملية الالمانية : فصل شريحة منمعة من النقص الصدري بعد قطع الضلع الرابع والخامس والسادس ثم عمل قطعاً في البلاورا وقلب الكلى الى الخارج

فانكشيت الرثة حالاً بفعل الضغط الجوي في الميزاب الضلعي الثوري وانكشف النامور وظهر فيه جرح عمودي طوله ١٢ ملليمترًا كان يخرج منه الدم ينقطع فومع هذا الجرح فظهرت قمة القلب سليمة وثبتت بجنت كوشبر (kocher) فاشدنت في الحال ضربات القلب واضطربت فشاءد حيثفر الدكتور فتان فوق قمة القلب على البطن الايسر جرحاً مخرقاً طوله ٨ ملليمترات ينزف منه دم قرمزي عند كل انقباض (استول) فاقفل البطن بمخاطبو بالمخوط الجوي (كالتجوت) فوقف النزيف وكان قد مضى على الشروع في العملية نحو ربع ساعة حين في اثنائها المريض بانزمن المصل الصناعي . ثم خبط النامور واقفل الجرح باعثناء . وبعد حدوث اعراض كثيرة بعد العملية انتهى الامر بشفاء المريض بعد ثلاثة اشهر . وبالسمع والفرع لم يبق اقل علامة يستدل منها على وجود اصابة عضوية في القلب او غلافاته (القلب الحديث)

### اللغة اللاتينية

#### واسترجاعها لكتابة العلم في اوربا

من أغرب ما ائبق لنا في دفع حجاج القائلين باستبدال اللغة العربية النصحى باللغات العامة ان علماء اللغات في أوربا يبعنون الآن في استرجاع اللغة اللاتينية لكتابة العلم بها بحيث تكون لغة العلماء كما كانت منذ بضعة قرون . كأنهم وجدوا بالاختيار ان بقاء لغة العلم مشتركة بين سائر الممالك أكثر نفعاً وأحسن عاقبة . ولكنهم ان يجدوا الى الرجوع سبيلاً ولا نزاماناً لهم . وخصوصاً لان اللاتينية اصبحت لغات يختلف نطقها باختلاف الممالك . فما عليهم بعد ان تركوها واحبوا لغاتهم الا البقاء على ما هم فيه— اما نحن فيجب ان نحافظ على هذه الجامعة قائما ابقي لنا للاسباب التي بناها في الملل الماضي مخافة ان نندم حيث لا يتبعنا الندم . . .



## مطبوعات جديدة

﴿ حلم الملوك ﴾ رواية ادبية تاريخية غرامية تشخيصية تعريب المرحوم الشيخ نجيب الحداد وهو مشهور بملامسة اشائو وبلاغة شعره . وكان رحمه الله اذا عرب شيئاً البسه حلة عربية صحيحة حتى لا يبدو عليه شيء من دلائل العجبة ومن جملة معرباته رواية حلم الملوك وتسمى ايضاً سبنا او عدل التبصر . وقد عني بطبعها ونشرها حضرة جرنث افندي اسكندر في جملة ما عني بنشره من معربات الشيخ ومنظوماته وهي خدمة جليلة للغة العربية فنشئ على حضرته ثناء عاطراً . والكتاب يباع في مكتبة الملال وثن النسخة ثلاثة غروش واجرة البريد عشرون بارة

﴿ الاستقلال ﴾ هي مجلة شهرية انتقادية تبحث في الحقوق والفضاء والاجتماع والاقتصاد والادب لمنشئها الاصولي نجيب افندي شقرا . وبين بدينا الجزء الثاني منها وفي صدره مقدمة في « كيف استقبل الاستقلال » ثم شكوى ثانية من نظام الانتداب فمقالة في دين الجرمين واخرى في نقائص الفنانين ومقالات في آداب الجرمين وكيف يمكن ان نربي رجالاً وأي العلوم انفع للانسان . وفي القسم النكاهي مقالة في الشجاعة الادبية واخرى في انتخابات مجلس حلوان . وفي ذيل المجلة ملزمة من كتاب المسؤولية . وصنحات الجزء الواحد اربعون صنعة تصدر مرة كل شهر وبدل الاشتراك مع ذلك عشرون غرضاً في السنة وهو ثمن يكاد لا يبي نفقات الورق الذي تطبع عليه . فيستدل من ذلك ان منشئها لا يبغي من وراء هذه الخدمة نفعاً لنفسه بل هو يحمل خطر الحمارة . ونظراً لما نعده في حضرة منشئها المعامي الشهير من سلامة الذوق وحسن الاختيار نرجو ان يلاقى الاستقلال نجاحاً سريعاً وخصوصاً لانه ارخص مجلة عربية ظهرت حتى الآن

﴿ الطب الحديث ﴾ صدر الجزء الاول من هذه المجلة لمنشئها صديقنا الدكتور عيد كما اشرنا الى ذلك في غيره هذا المكان . وقد جاء طبقاتاً لما توقعناه فهو من اهمية المواضيع وحسن التوسيع وما علمناه من سهر حضرة الدكتور على اتقان مشروعاته . وخصوصاً بعد ان قضى في انشاء مجلة طبيب العائلة سبع سنوات متوالية فاصبح من أعلم الناس بحاجات هذا القطر . فأنشأ الطب الحديث لخدمة الاطباء والصيدالة يجمع فيه ما يحدث في الطب والصيدلة من الآراء الطبية او العقاقير الدوائية او الادوات الجراحية . وبلخص آراء الاطباء والجمعيات الطبية . وفي العدد الاول مثال لما بعده فانه مصدر مقدمة في بيان

الغرض من انشاء هذه المجلة ثم مقالة في « البلاغرا في مصر » للدكتور سندويث ثم مقالة في الاغلو كوما المزمعة للدكتور علوي بك . وفي باب الجمعيات والمجلات الطبية خلاصات في الجراحة عام ١٩٠١ للدكتور فورنوف واربع حوادث لخراج الكبد عولجت بطريقة ماسون والتصوير الشمسي باشعة رنتجن في جراحة الصدر وخباطة جرح في القلب وشفاؤه بموصل الصاعون في الاسنان واصابة القلب بعد حي الناس ونعاطي السكر لهولة اخراج المنجمة وفي باب المادة الطبية والعلاج منالفة في العلاج بالمصل للحصى التيفوتيدية واخرى في اللبستين وبني ذلك وصف بعض الادوية الطبية الحديثة ثم اخبار طبية ووفيات وخصوصيات للاطباء والصيدالفة . وبالمجلة فان الدكتور عبد قد شاعف فضله على اللغة العربية بانشاء هذه المجلة . فحث الاطباء والصيدالفة على اقتنائها وبدل اشتراكها ستون غرشاً بالقطر المصري وسعون غرشاً في الخارج

﴿ الفوائد الصحية ﴾ هي مجلة طبية صحية لمنشئها الدكتور شلوهب بك . اصدرها منذ عشر سنوات ثم احتجبت في سنتها الثانية . ولكنها عادت الآن الى الصدور بدبرها ويمررها حضرة شفيق نصري افندي شلوهب الصيدلي وقد جاءنا العدد الاول منها وفي اوله مقالة في غاية المجلدة واخرى في حفظ الحياة واخرى في عظام الانسان مزينة بالرسوم ومفالات في الاغذية والرياضة والتبغ والزيتون العطرية والشاي واللبنولة وشذرات بيغ عدد البشر ومدى الحياة البشرية ومدى حمل الحيوانات وتفاوت اعمارها والمواليد والوفيات في العالم والسل واكل اللحم وغير ذلك وهي تصدر مرة في الشهر وبدل اشتراكها بالقطر المصري ثلاثون غرشاً في السنة وخارج القطر عشرة فرنكات فترجوها الثبات والنجاح

﴿ خريطة مدن القطر المصري ﴾ رأت ادارة عموم المساحة بصهران الخرط التي رسمت للنواحي والمديريات لاني بحاجة البلاد من وجوه كثيرة فأخذت بيغ نشر خريطة مديرية الجيزة على النواحي متعددة بتناس . . . . . توضع فيها النواحي والعزب والطرق والجسور ومجاري المياه وحدود النواحي والمراكر وستنشر الطبعة الاولى من هذه الخرط باللغة العربية فقط وتبيع خريطة كل جزء بعشرون غروش . وقد وصلنا مثال من خريطة مركز دمنهور فانها هو في غاية الاتقان . فنتني على ادارة المساحة هذه الخدمة المجيلة

﴿ قاعة مكتبة العلال لعام ١٠٩٢ الطبعة الثانية ﴾ لم نكد نعلن عن صدور الطبعة الأولى من هذه القائمة حتى تواردت علينا الرسائل بطلبها فلم يمض شهران حتى نددت نسخها كلها والكتب تتوالى علينا بطلبها فبادرنا الى اعادة طبعتها وقد ظهرت الطبعة الثانية وهي ترسل مجاناً لمن يطلبها

﴿ الدليل المفيد في اشغال البريد ﴾ اهدتنا مصلحة البوسطة المصرية دليلها المنيد لهذه السنة وهي الخامسة عشرة . وفيه ما في - وائقه من شروط هذه المصلحة والابضاحات اللازمة لاصحاب الاشغال وغيرهم من يحتاجون الى معاملة البوسطة مع ما حدث من التسهيلات الحديثة على ما عودتنا هذه المصلحة من توالي الاصلاح والاتقان في جميع اقلامها وفرعها مهمة مديرها الشهير صاحب السعادة سابا باشا ولا حاجة بنا الى زيادة الاطباة وفضل - معادته اشهر من ان يذكر

﴿ تقويم المشرق ﴾ اهدتنا مجلة المشرق التي بصدرها الآباء السوعيون في بيروت توتوماً لهذا العام على صفيحة كبيرة من الكرتون تعلق على الجدران . وقد طبعت طبعاً متقناً لم نزله مثيلاً في المطبوعات العربية وفيه التاريخان الافرنجي والعربي والاعياد النصرانية في اوراق معلقة في وسط الصفحة . وكل ذلك في غاية الاتقان فنسني على ادارة المشرق الفراء وتتمنى لهذه المجلة دوام الارتفاع .

﴿ اميركا في بفلو ﴾ بعث اليها حضرة الدكتور جورج نور زريل نيويورك مقالاً ضافية وصف فيها معرض بفلو الذي انعقد في مدينة بفلو بجوار نيويورك في العام الماضي وأفاض في تفصيل مشاهد هذا المعرض ومزاياه ما يدل على عناية حضرة الكاتب في هذا الموضوع وسعة اطلاعه فيوفتشكر لحضرتو شكراً جزيلاً . ونعذر عن عدم نشرها بطولها . ويستحسن نشرها في كتاب على حدة

﴿ جمعية الشبيبة الوطنية المصرية وناديهما الوطني ﴾ يبررنا اقدام الوطنيين على انشاء المتديبات الوطنية بجمع اليها الشبان بدلاً من اجتماعهم في الحانات وسائر اماكن اللهو . وما نذكره من هذه المشروعات جمعية الشبيبة المصرية التي تأسست بمصر من عهد قريب . وانشأت اثناء هذا الشهر نادياً قرب الاز بكية الغرض منه ترقية المدارك وتنقيف العقول وفيه كل انواع الجرائد والمجلات العربية وبعض الافرنجية والالعاب الرياضية والمطربات غير الروحية وقيمة الاشتراك عشرة غروش في الشهر فحقت الادباء على الاشتراك فيه

# الهلاك

الجزء الحادي عشر من السنة العاشرة

➤ ١ مارس ( اذار ) سنة ١٩٠٢ و ٢١ ذي القعدة سنة ١٢١٩ ➤

## شهر الحوادث و ايام الرحيل

الماركيز دفرين

السياسي الانكليزي الشهير

ولد سنة ١٨٢٦ وتوفي سنة ١٩٠٢

لا نعلم احداً من قراء الجرائد في مصر والشام لم يقرأ اسم اللورد دفرين حتى العامة منهم الذين لا يقرأون فأنهم يعرفون اسمه نظراً لما كان من تدخله في شؤونهم في أشد أحوال اضطرابهم . لان الدولة الانكليزية اتتدته لتسوية المشاكل في الشام على اثر حادثتها الشهيرة سنة ١٨٦٠ وتسوية المسألة المصرية بعد الحوادث العراقية سنة ١٨٨٢ وقد جاءتنا الرسائل الرقية بوفاته هذا الرجل في ١٢ فبراير الماضي فلا غرو اذا جئنا بترجمة حاله وتفصيل ما كان من آثار أعماله في مصر والشام فتقول

﴿ ترجمته ﴾ للورد دفرين أبون عريفان في الشرف . فان آباءه من عائلة دفرين وم من النبلاء وامة حنيفة وينشأ دفرين شربدان الخطيب الروائي الانكليزي الشهير وشربدان عائلة ايرلندية اشتهر منها عت شعراء وخطباء وكتباء . ولذلك فقد كان

الماركيز دفرين سياسياً وكاتباً معاً - والجمع بين العلم والسياسة وإن ندر في بلادنا فإنا عام في اوربا واميركا اذ يندر أن يبتغ فيهم رجل سياسي ان لم يكن كاتباً أو خطيباً أو مؤلفاً  
 وُلد اللورد دفرين في فنلورنسا بأيطاليا سنة ١٨٢٦ وأبوّه البارون برايس رابع  
 بارونية هذا البيت - وأمه هيلانة سألينا حبيبة رينشارد شريدان المتقدم ذكره - وكانت  
 مشهورة بحماها وتعقلها وهما منظومات شعرية في اللغة الايرلندية - تلتف اللورد دفرين  
 في مدرسة آين ثم في أوكسفورد ولكنه خرج من هذه المدرسة ولم يأل شهادتها

توفي والدُ سنة ١٨٤١ وهو في الخامسة عشرة من عمره فوريث لقب البارونية على  
 جاري العادة عند الانكليز - ثم انضم الى جماعة الجلاء ونسى لورد كلاندسوي سنة ١٨٥٥  
 وكان قد رحل سنة ١٨٤٦ الى جنوبي ايرلاندا فلما عاد الى انكلترا نشر رحته وصف  
 فيها المجاعة التي أصابت ايرلاندا سنة ١٨٤٧ - وتعبن في البلاط المانوكي سنة ١٨٤٩ على  
 عهد وزارة اللورد جون رسل الشهير وأخذت مواهبة السياسة تظهر من ذلك المهن  
 فخطب في المسألة الايرلندية خطباً استلفت انتباه الحكومة الانكليزية وهاجت عواطف  
 الشعب فزادت ثقة الحكومة فيه فاصطوبه اللورد رسل في المهمة التي أئدب لها في مؤتمر  
 فيناسة ١٨٥٥ وفي السنة التالية رحل الى ايسلاندة وكسب في رحلته كتاباً نشره سنة ١٨٦٠  
 معتمته الى سوريا ✽ وأصبحت الشام سنة ١٨٦٠ بجوادتها الشهيرة فاعتنت  
 اوربا بشؤون المهجرين فيها - وكان الياضي بذلك الاهتمام فرنسا فحاربت انكلترا وانحاز  
 على تكليف الباب العالي بتشكيل لجنة دولية من مندوب عراقي ومندوبين من سائر  
 الدول العظمى تسير الى لبنان للبحث عن أسباب تلك الذنن ومعاقبة مسببها وتقرير  
 الخطة التي تضمن الامن في المستقبل - وإن يرفعوا بذلك تقريراً الى الباب العالي -  
 فتشكلت اللجنة المشار اليها وأعضاؤها هم :

فؤاد باشا	من قبل الدولة العلية
اللورد دفرين	» » انكلترا
الموسيو بيكلار	» » فرنسا
» نوفيكوف	» » روسيا
» ويكيكر	» » اوستريا
» ريفوس	» » بروسيا

واجتمعت اللجنة اجتماعها الاول في بروث في ٥ نوفمبر سنة ١٨٦٠ ثم واصلت الاجتماع

خمس أشهر متوالية دارت في اثناهما المداوات للتبصام بالمهمة التي تألفت اللجنة لاجلها وأنها ( ١ ) إعادة النظام والأمن ( ٢ ) ارجاع المسيحيين المهاجرين الى قرام وبلادهم ( ٣ ) تقدير ما لحظهم من الخسائر وتعويضها عليهم ( ٤ ) تعيين الأشخاص الذين سبوا تلك الثورة ومقاصتهم ( ٥ ) الاتفاق على حكومة تضمن اللبنانيين ارضهم وأموالهم وراحتهم وقد طال البحث في تفاصيل هذه الشؤون واحتدم الجدل خصوصاً بين فرّاد باشا المدوب الألماني واللورد دفرين المدوب الإنكليزي وكلاهما من اعظم رجال الاعمال



فرّاد باشا

فكبت القوائم باسماء المنكوبين حسب قرام ومناطقهم ودقمت لهم مساعداً وقفية فاصاب كل واحد منهم نحو عشرة غروش مصرية - وفرقوا فيهم الدين والاقمشة ونشأوا المستشفيات لجرحهم ومرضاهم ونحو ذلك ما يخفف مصائبهم وقنيهاً - وما يذكر اللورد دفرين في اثناء ذلك انه رأى المال المجموع هذه العناية لا يفي بالحاجة المتعجلة فاسعهم بخمسة آلاف جنيه من جيبه الخاص قرصاً موقلاً

فلما مدّ الناس رفقهم عادت اللجنة الى البحث عن مقدار التعويضات اللازمة

فتدروا خسائر اللبنانيين وحدها بثلاثة ملايين جنيه - وشخصت اللجنة الى دمشق للنظر في الحق تلك المدينة ايضاً فتدروا خسارتها بما يربو عليه - فرجعت اللجنة الى بيروت لاعادة النظر في هذه الشؤون فجعلوا خسائر دمشق ٢٠٠ و ٢٠٠٠ جنيه فقط وقرروا ان يجمع هذا المال من مسلي الولاية ثم والت اللجنة اجتماعها والآراء مضطربة الى اجتماعها الخامس عشر اذ صرح فرّاد باشا ان مسألة التعويضات اصحبت من خصائص الاستانة وللباب العالي وحده الحق في ذلك ولم تتلح اللجنة في مخالفتها - وبعد مخاضات طويلة تقرر ان تكون تعويضات دمشق ٢٥٠ و ٣٥٠٠ جنيه فقط تدفع تدريجياً

وطال الجدل ايضاً في المسائل الأخرى مثل معاينة الجناين ومحاكمتهم وإظهار

اللورد دفرين ورفاقه ثباتاً كثيراً ولكن فؤاد باشا تغلب عليهم وأجرى ما رآه انهم لمصلحة دواته واحتفظ لاستقلالها والدول الاوربية تراء مجتهداً بمخوق الممحين هناك . وكان في جملة مطالبهم سرعة تنفيذ النصاص على الدروز الذين ثبتت الجناية عليهم ولكن فؤاد باشا تغلب على سياستهم في ذلك وأجل النصاص وغير اوجه المسألة وخفف الجرمية فانتهت تلك المهمة الى ما هو مشهور من امرها وقد تغلب فيها رأي فؤاد باشا بوجه الاجمال . ولم يكن ذلك لضعف في اللورد دفرين ولكن مصلحة دوله كانت تدعو الى ذلك فنصرف في الامر فنصرف الحكيم الامين فأرضى ضميره وخدم دولته . وثلاً عاد من تلك المهمة انصمت عليه حكومته للقب كومنيدور من رتبة الحمام

وتزوج سنة ١٨٦٢ بنتاً اشهرت بالذكاء اسمها هريت هماتون وهي كاتبة لغية ونعين سنة ١٨٦٤ سكرتيراً ثانياً بمصلحة الهند ثم انظاراً المحرمة سنة ١٨٦٦ وما زال يتقل في مناصب حكومته حتى نال رتبة ايرل سنة ١٨٧١ ونعين في السنة التالية حاكماً عاماً لمقاطعة كندا ثم تعين سنة ١٨٧٩ سفيراً لانيكلترا في بطرسبورج ثم انتقل سنة ١٨٨١ الى الاستانة سفيراً فوق العادة

✽ مبعثته الى مصر ✽ وحدث في التطار المصري سنة ١٨٨٢ الحادثة العراية المشهورة وللدول الاوربية مصالح مالية في وادي النيل وخصوصاً انكلترا صاحبة المصلحة الكبرى . فلما تفردت هذه الدولة بمحاربة العرايين وتمكن جيشها من دخول العاصمة والنض على عراي ورجالو اغمدت السيف وجردت القلم فاشارت بمحاجة البلاد المصرية الى الاصلاح واتدبت اللورد دفرين سفيرها في الاستانة ليرفع اليها تقريراً واقياً عما تحتاج اليه البلاد من الاصلاح وان يشير على الحكومة المصرية في ما بأول الى تاييد سلطة الخديوي وسعادة الاهلين . وخلاصة مذهبو : ( ١ ) تنظيم الجند والضابطه ( ٢ ) تعديل المراقبة الثانوية على المالية المصرية ( ٣ ) ازالة التوذا الاجبي بالندرج وتاييد مناصب البلاد الى ابناءها الوطنيين ( ٤ ) انشاء نظام قضائي يكمل حقوق الوطنيين ( ٥ ) تسوية الاجانب والوطنيين في الضرائب ( ٦ ) بث روح الحرية المعتدلة في انفس الوطنيين بانشاء مجلس الاعيان ونحوه ( ٧ ) ابطال تجارة الرقيق ( ٨ ) تسهيل طرق التجارة بين اوربا والشرق وخصوصاً في قنال السويس

وصل اللورد دفرين الى الاسكندرية في ٧ نوفمبر سنة ١٨٨٢ فاستقبل بما يليق بمقامه ورتبه فقدم العاصمة في ذلك اليوم . ونضاربت الاقوال بوشتر في موضوع مذهبو

وحسبوا لما ألف حساب ولكنه اخذ في العمل من صباح اليوم التالي فاجتمع بالخدوي السابق رحمة الله وبوزرائه وتداول معهم في المسائل التي جاء من أجلها . وقضى في درس احوال البلاد بضعة أشهر ثم كتب تقرير المعروف بتقرير دفرين ورفعته الى اللورد غرانفيل ناظر خارجية انكثرا في ٦ فبراير سنة ١٨٨٢ وهو تقرير طويل لوطع في المرية بحرف اللال لزدات صفحانه على ثمانين صفحة بحث فيه عمداً دقيقاً في احوال مصر السياسية والادارية والقضائية . فاستهل بذكر الاسباب التي دعت الى الحوادث العراية وبحث العناصر التي يتألف منها الشعب المصري ونسبته الى الحكومة . ثم انتقل الى درس كل من اقسام الحكومة على حدة فبدأ بالجيش وبحث في نظامه ونظام المجدمة والبوليس بالظر الى حاجة البلاد . ثم فصل الكلام في النظمات السياسية التي تنتشر اليها البلاد مثل مجالس المديرات ونحوها . وذكر المحاكم الاهلية وجاء على خلاصة تاريخ القضاء في مصر حتى بلغ الى تاريخ هذه المحاكم فقال ان الحكومة كانت قد سمت بانشائها ولكن الحوادث العراية حالت دون اخراجها الى حيز العمل . وأشار بوجود الشرع في ذلك وابدى ملاحظاته على نظامها . ثم بحث في الري والترع وبين علاقة هذه الاعمال ببنوة البلاد وابدى رأيه الخصوصي في الاعمال الجارية واستند الحرف وقال باضالها وأشار باصلاح الري على السط الجديد . ثم انتقل الى الكلام في الدائرة السنية والدومين ومصالحة التاريخ وحالة التلاحين وديونهم وتعديل الضرائب على انواعها

ثم بحث في حال المعارف العمومية فذكر تعداد المدارس المصرية وانواعها وابدى رأيه في كيفية تحسين التعليم فأشار باقامة منتشين بعمه دون المدارس وبراقبون طرق التعليم ثم ذكر هذه المدارس بما يجمعن ابراده للانتفاع وقال :

« فاذا نظرنا الى المدرسة الممارة بالجامع الازهر المتعددة الصور والاشكال الذائع صيتها في افاق الارض نجعل لنا ان المصريين لا بد ان يكونوا اكثر تهدياً من سائر الشعوب ولكن النافع لسو . الحظ عكس ذلك . نعم ان الولد المصري سريع الادراك حسماً ومعنى وله قابلية خصوصية لتعليم اللغات والرياضيات الا انه متى وصل الى حد ما تجتد لا يفضج في الفرق العالية كتهاجه في البداية . ومن جملة الاسباب المانعة له من الدروس زواجه الباكر فان جانباً عظيماً من الطلبة تزام جاوراً على مقاعد المدارس وعلى عوائلهم انتقال الزواج . وما يمنع نجاحهم ايضاً ما يطرأ على بصرهم من التاثيرات التي هو عرضة لها وايضاً فانه يجب اصلاح الطريقة التي يستعملونها في التعليم بحيث انهم يعملون على

تربن النذاكرة دون تمية قوى العمل فتتوي الحافظة وبضعف التهم والتكر لاهامها نلما  
 ونجد التعليم في الازهر جافاً بطبيعته عتياً من حيث النتائج العلمية . ثم ان المدارس  
 الابتدائية للحكومة بدران يكون طلبتها عند انتهاء الفرق محرزين للمعارف اللازمة لم  
 للانتقال الى مدرسة عالية ومع ذلك فانهم يؤخذون الى المدارس العالية لثقلهم  
 الحملات التي حلت من الطلبة فينتج من ذلك ان هؤلاء الطلبة المتأخرين لا يدان  
 يستمر في الفرق الجديدة اني انتقل اليها على قراءة الندرس التي كان من الواجب  
 ان يكون قد اتموها في المدرسة التي خرجوا منها »

واشار اللورد دفرين في تقريره باستبدال اللغة النصحى باللغة العامية واليك قوله :  
 « ثم ان الامل في نجاح تهذيب العامة في مصر نجاحاً عظيماً لا يزال ضعيفاً مادام  
 الاولاد لا يتعلمون اللغة العربية العامية بدلاً من تعلم لغة القرآن الشريف كما يفعلون  
 الآن . فان النسبة الكائنة بين اللسان العربي المصري الحديث وبين عبارة القرآن  
 الشريف كالنسبة الكائنة بين اللغة الابنالية واللغة اللاتينية وبين اليونانية الحديثة  
 واليونانية القديمة . ولغة النلاح المصري لغة قديمة ينسبها ولها قواعد خاصة بها »

والظاهر ان قول اللورد دفرين هذا هو اندي - بل بعضهم على ما يقولون من  
 استبدال اللغة النصحى باللغة العامية مثل المستر بلجور وغيره - وفي اعتقادنا ان اللورد  
 دفرين رحمة الله قد وم في قياس اللغة العربية النصحى باللغة اللاتينية ولغتنا العامية  
 بلغات اوربا وقدينا الفرق بينها في الهلال التاسع

وبعد ان فرغ اللورد دفرين من الكلام في المعارف بحث في الموظفين المتكهنين  
 الاوربيين في الحكومة المصرية ثم في العونة والتجديد والسودان واحوال الخاصة والارام  
 الصادرة منها واطال الكلام في ذلك . ثم بحث في اختصاص الحكام الحافظة وفي حق مصر  
 في ابرام معاهدات تجارية واقامة سفارات مصرية في اروبا . ثم في الجزية المصرية  
 بالتصويل . وختم قوله بنتيجة تدل دلالة صريحة على اصل المراد باحتلال مصر ما  
 قد تبدل الآن - قال مخاطباً اللورد غرنيل : ( نتلاً عن مصر للصربين باختصار )

« حيث انني قد عرضت لسيادتكم بالصورة المتقدم بهاها جعل الوسائل التي اتخذت  
 لتنظيم النضر المصري والوسائل التي لاتزال في مقام الاعداد وعلى وشك التنفيذ في علي  
 ان اجبت في النظام الذي اعدنا له تلك الوسائل الى حد يمكننا الاعتماد على  
 استمراره وثبوتو

« ولو كان شأني في مهدي . فك ان اجعل مصر في مقام ولاية هندية تابعة لما مثلتها بصورة غير التي مثلتها . بها لان يد الوكيل الذي تقيم عليها نجعل كل شيء طوع ارادته بما امكن من السرعة . وفي مدة خمس سنين تزيد ثروة البلاد وغيرها المادي بقدر عظيم بوسيع نطاق الاراضي التي تزرع وزيادة الايرادات واطفال شيء من العونة والاسترفاق اذا لم يكن ابطالها بالمرغ وترتيب النضام . وغير ذلك من الاصلاحات النافعة . ولكننا لو فعلنا ذلك لرأى المصريون انفسهم اذ ذاك مفدورين في شراء تلك المنافع وهو حق لم ان يروا اذ يكون ثمنها فاحشاً وهو استفلاطه الوطني . وزد على ذلك ان حكومة جلالة الملكة والرأي العام في اسكتلند عارضوا في تلك الطريقة المنقسم بانها « لم انه وان كان من المفتردين بان النظام الجديد لا يوجب علينا على الدولام تحمل نعمة ادارة البلاد بوجه صريح او غير صريح لكن من اللازم الضروري ان نصون البناء الذي شيدناه خوفاً عليو من السقوط عند ما تبض عد يدنا فانه لو حصلت مصيبة من هذا القبيل لكان ذلك تذكيراً يعود النوض الى مصر ويجدد المعاينات في اوربا ونحن نشغل الآن باصاحة العالم اجمع . والذي يريد كل واحد من الناس هو ان تكون مصر في حالة السلام والعلانية والفرح والرضا . وان تكون قادرة على وفاء ديونها وحفظ النظام في ترعة السويس وان لا يدمونها شيء . مما يفتد ذريعة للدخول الخارجي بسبب اضطراب احوالها . فلا بد ان تكون فرنسا والدولة العثمانية وكل دولة من الدول الاوربية راغبة فيما نرغبه نحن من ادراك هذه الرغبة ولا يتأتى لمن ان يحمدا على الوسائل التي نتخذها الوصول الى ذلك

« ثم ان مجرد اقامة النظامات النيابية في البلاد بدل على بعدنا عن الاغراض الذاتية فلوكا نود جعل حكومتها تحت حمايتنا لما كنا ننكر في تلك النظامات الا في آخر الامر لانه مما يكن للدولة الحامية من المراقبة الشديدة والبطانة على حكومة مطلقة ضعيفة فان ما هلك الدولة من صفات الامر والنهي في مثل هذه الحال يزول اذا كان الشعب جمعية نواب يتوبون عنه فان الامر وكل الدولة الحامية تنعدم في الحال بما يدمون الوزير من قول لا اقدر على ابدانو . ولكن قبل ان يقال بانة يوجد ضمانة لاستقلال مصر بزمان وقت كافر لتثبيت النظام الاداري الذي هو العنوان الاول للاستقلال ولتتمكن بذلك من مقاومة التبوذ الموجب للشقاق من الداخل والخارج . . . »

وبعد الفراغ من هذا التقرير بأفهام الحكومة المصرية ثم انحصر اجتماعه بالتحديوي

للدولة في اخراج تلك الاصلاحات الى حيز العمل وخصوصاً تظلمات مصر الدستورية وقوانين المجالس الالهية وقرر في ذهنه ان لا يخرج من النظر قبل نشر قوانين المجالس والقانون الدستوري المتعلق بمجالس الاعيان ومجالس المديرات

ولكنه عاد الى انكترا سنة ١٨١٣ وأرسات انكترا مندوباً آخر اسمه المستر كينورد لويدي لتنفيذ تلك الاصلاحات . وعاد دفرين الى مركزه - غيراً لا انكترا في الامتياز . وفي السنة التالية ( ١٨١٤ ) تعين حاكماً للهند الانكليزية وخدم دولته خدمةً جزئية أربع سنوات متوالية اجتمع في أثناءها بالمرحوم الامير عبد الرحمن أمير الافغان للدولة بشؤون تتعلق بالحدود بين تركستان وافغانستان فقام النزاع عليها بين روسيا وانكترا على اثر تعدي الجيرال كواروف الروسي سنة ١٨١٥ الى بلاد الافغان وافغانستان مرتبطة بوندي بمعاينة مع انكترا . فاجتمع الثورد دفرين بأمر الامانة في راول بندي اجتماعاً ففصل كل مشكل . ويذكر الهود من افعال صاحب الترجمة بنوع خاص انما اصابهم تحط في أثناء ولايته فتنازل لتفانيهم عن راتبه الخاص يتناعون و ما يمد جوعهم وفي سنة ١٨١٨ استقال وعاد الى انكترا فأنعمت عليه جلالة الملكة برتبة مركزية لقب « مركزيز دفرين وآفا » لانه كان آفاً ولايته الهند اخضع مملكة آفا المسماة لحكومة بلاده . ونشر في السنة التالية المخطب التي أنقأها في أثناء ولايته في الهند وعلمت جامعة القديس اندراوس بلقب لورد ركنر وأهدته جامعة كمبريدج لقب دكتور في الفقه وفي سنة ١٨٢٦ تعين - غيراً لا انكترا في باريس وهو آخر المناصب التي تولها

✽ صفاته الشخصية ✽ كان رحمه الله عاقلاً مع نيات وحزم مثل سائر رجال انكترا العظام . وكان مع ذلك محباً للانسانية صريح الابدأ معتدل الخلق . ولذلك فانا على كونه من الحزب الحرفان الخافضين كانوا يمتدحونه ويولونه اموراً هامة في أثناء فنيهم على أزمة الحكومة كما فعل بيكونسبيلد في أثناء وزارته سنة ١٨٧٩ فانه عهد اليه سفارة بطرسبورج . وكانت معيشته الداخلية في منزله معيشة هادئة وسكية لانه توفق الى امرأة فاضلة تحب الخير ونسعى في سبيل البر وقد ساعدت قريتها في كثير من المشروعات الخيرية وخصوصاً في الهند . وقد تدرت بشروع لا يزال أهل الهند يذكرونها لذلك انها سعت في تعليم النساء هناك صناعة التمريض والعلاجية ونشرت كتاباً شرحت فيه أعمالها لثلاث سنوات وألقت كتاباً آخر سنة « حياتنا في أثناء ولايتنا الهند »

وللورد دفرين مؤلفات كثيرة ذكرنا بعضها في ما تقدم وأكثرها في ايرلندا واحوالها وله خطب كثيرة مجموعة في كتاب على حد

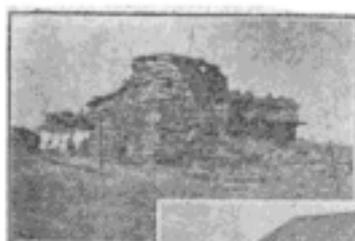
## كريستيان دي ويت

القائد البويري الشهير

لم تنق جريفة من جرائد العالم الا فرنجية والعربية لم تذكر خبر فرار الجنرال دي ويت من ابدي الانكاز بعد أن اوشك على يقضاه عليو . أو ياخري بعد أن حصروا واحاطوا بنطاق من الجند والالفة والاسلاك الحديدية . وقد كان لفراره رنة ودوي في سائر أنحاء العالم حتى الانكاز أنفسهم فانه صرحوا باعجابهم بهذا القائد العجيب . وقد كتب اليها غير واحد من حضرات الوزراء بما ألونا عن تفصيل ذلك فنقول

في جملة الاحباطات التي اتحدوا اللورد كينشرفورد هجمات البوير عن جنك وحماية السكك الحديدية وسائر طرق الخابرات سوراً من الحصون الصغيرة التي يسميها الانكاز ( Blockhouse ) قنفة صلباً واحداً بين الواحد والآخر سبعة متر

بدأ اللورد كينشرفورد المشروع في أواخر سنة ١٩٠٠ وكان القصد منه في بادئ الرأي حماية الخطوط الحديدية ثم أنشأ جنك اسواراً بجانب الخطوط الحديدية في الاوراني واثرايسفال ثم فرغوا من هذه الاسوار فروعاً على الطرق بين المدن الكبرى كالطريق بين كمبرلي وبلومفانتين وبين هك ولادبراند



حصن جيري من  
حصون كينشرفورد  
في اثرايسفال



حصن خشبي من  
حصون كينشرفورد  
في اثرايسفال

وقد بلغ طول هذه الاسوار الى الآن نحو ٢٥٠٠ ميل وعدد ما فيها من الحصون الصغيرة نحو عشرة آلاف حصن . والحصون المشار اليها تختلف شكلاً وقدراً بحسب موقعها في الجبل أو السهل أو الوادي أو ضفاف الانهار أو غير ذلك . فبعضها على شكل

الحجبة مبنية من الخشب والبعض الآخر أشبه بالحصون الجبلية حجارته ضخمة ثقيلة كما ترى

في هذين الشكيبين ومنها ما يتحركون حوله خندقاً عميقاً على شكل الطلاني (الكبير) وربما عوضوا عن الخندق بأسلاك وشبكات متفرقة تعلو عن سطح الأرض شبراً أو شبرين حتى لا يتنجسوا فجاءهم على الحصن من العاديات والسوط . واحاطوا ببعض الأسلاك بمدح على طول السور كما ترى في احد هذين الرسمين والرجل واقف داخل الاسلاك

والاسلاك المنصوبة بين هذه الحصون لتتعرضاً لداهاها يباري سطح الأرض والثاني يعلو نحو متر أو بعض المتر والثالث يعلو متراً آخر وهكذا الى قرب سطح الحصن . وبعض هذه الحصون يسع عشرة رجال وبعضها خمسة ولكن الغالب أن يختلف عدد الحماية باختلاف الجهات على ما يتصل بالانكيز من حركات البوير . فالجهة التي يتشون أن يطرأ الوير يكثرون من الحماية فيها ويطلقون بعض الرسائل للاستطلاع حرقاً ومدحاً بين الحصون المشار إليها اسلاك اثنتون لسرعة الفاع فإذا رأى أحد الفرمان حركة أو سمع صوتاً خاطب أقرب الحصون اليه بالثلاثون وهذا ينقل الخبر الى ما بعد فلا تضي ساعة حتى يكون خبر تلك الحركة قد ملا معسكر الانكيز واصبحوا على اهبه الدفاع أو الهجوم حسب الانتشاء . وزد على ذلك ان في بعض القلاع اسواراً اثنى بقع اذا دخله البوير اصبحوا في نظام حديدي لا يخاف لهم منه . وقد اطب الانكيز هنا الاستنباط العجيب ونوسوا به تعجيل اجل البوير ولا ريب انه أفادهم فائدة كبرى ولكنه ما زال انصر من ان ينال مأزقاً من دي ويت

واشهر واقعة تجا منها هذا القائد العظيم ولم نسمع بشئها من قبل حدثت منذ عشرين يوماً . وذلك انه نزل بنائفة من رجاله بالقرب من بعض تلك الحصون فبلغ الخبر الى التورد كشنر وسائر النواد فصدرت الاوامر بالمهجم عليه فهاجم وطارد حتى حصروه وعدم يزيد على الثلاثين ألفاً فاحتلوا به ومعهم المدافع من جهة والاسلاك والحصون من الجهة الاخرى فاصبح كأنه في قفص من حديد وظن التورد كشنر انه ملك ناصية البوير وان لم اما دي ويت فلما تحق وقوعه في ذلك الخطر وانما صائر الى الاسر أو التسل فضل الثاني وعمل عملاً لم يسبق له ذكر في التاريخ القديم ولا الحديث . وذلك انه أمر رجاله ان ينفروا فرقاً صغيرة وامر كل فرقة ان تطلب لها مخرجاً عند سبوح الفرصة . وجمع ما كان معهم من الثيران وسائر الماشية وانرد بها في نهر فقبل من رجاله والانكيز براسيون حركاتهم لانه هو ضالهم المشدودة فاذا خطر او خطرنا بافرينها الجنوبية برمتها .

فلما رأى مطالبونه أمر رجاله ان يستحموا الثيران بهاميز حادة . وكانت الثيران  
كبيرة الجثث قوية الثرون فلما اصابتها الهاميز هاجت ونفرت لانتوي على شيء . ولو كان  
في طريقها اسوار من الخيز لم تبال بها . وما زاد هياجها اطلاق بنادق الانكليز ومدافعهم  
فماهلت الثيران على تلك الاملاك وقطعتها بقرونها واخذت معسكر الانكليز وفتحت  
فيو طريقاً سار فيه دي ويت ورجاله بين تلك الثيران ولم يمسهم ضرر



صورة كشتنر قائد سفره من مصر لمرب الترسفال

ثم احنال في نكابة الانكليز فمكن مع بعض رجاله في كمين وامر جماعة منهم ان يفرقوا  
امام الانكليز ففعلوا والانكليز يبعونهم حتى وصلوا الى الكمين فجهم عليهم دي ويت ومن  
معه وفتكوا فيهم . وقد اجمعت جرائد العالم على الاعجاب بهذا القائد واخذت من  
تشبهه من الرجال العظام . فشبهه بعضهم بهيبال وآخرون بقور وآخرون بهونارت  
وغيرهم شبهه بالاسكندر وكثيرا فيو الوصول الطويل



## فيكتور هيغو

( الشاعر الرنماوي الشهير )

احتفلت الحكومة الفرنسية في ٢٦ فبراير الماضي بئنة عام مرّت على ولادة شاعرها  
 الشهير فيكتور هيغو باقرار من مجلس النواب واشتمكت دائرة البلدية في هذا الاحتفال .  
 فبرّعت الحكومة مبلغاً وافراً فراراً بانضال هذا الرجل العظيم ويخون له تملّلاً بصوتها  
 في الشارع المسى باسمه ( راجع ترجمته في اللال العاشر من السنة الاولى )



# باب المقالات

## لغة الاحباش

﴿ اصلاً ﴾ كانت لغة الاحباش في العهد القديم تسمى اللغة الاثيوبية او الغيزية وهي من اخوات اللغات العربية والسريانية والعبرانية . ثم اصابتها ما يصوب كل لغة من التحوّل والفرع بتوالي الاجيال فنولدت منها لغات فرعية حسب الافاليم . فأصبح لكل مقاطعة من مقاطعات الحبشة لغة خاصة تشترك مع احوالها بالتركيب واللفظ كما تشترك اللغات العامية العربية في مصر والشام والحجاز وغيرها . وقد قلنا في الكلام على جغرافية الحبشة في الملل المائتي انها تنقسم الى ثلاثة اقسام كبرى . - - التيفرة والامهرة وشوا - فاشهر لغات هذه المقاطعات اللغة الامهرية وهي السائدة في الحبشة كلها . وقد اصحبت رسمية الآن وبسببها « امهرينا » وهي صيغة العمت عدم

وقد اختلف علماء اللغات في الزمن الذي تمّ فيه تدرع اللغة الامهرية حتى خالفت الاثيوبية لان تاريخ الحبشة في الاجال الوسيطى مظلم . فظن بعضهم انها خالفتها في القرن الثالث عشر وقال آخرون في القرن العاشر . ولكن ذلك انما يصح على لغة التكلم لان الاحباش مازالوا يكتبون في الاثيوبية الى عهد قريب كما يفعل العرب بلغتهم الفصحى . على ان كتابات الاحباش تكاد تكون محصورة في بعض الكتب الدينية وخصوصاً الكتاب المقدس . والمؤلفات في ما خلا ذلك قليلة تنحصر في تراجم بعض القديسين ومدكرات بعض الملوك وبعض الصلوات

واللغة الهزبة او الاثيوبية لانزال حتى الآن شائعة في التيفرة وما يجاورها من بلاد مصوع وهي فرعان بسببها التيفرية والتيفرينا

وقد عني الافرنج في القرون الاخيرة بدراسة اللغتين الاثيوبية والامهرية والنوا فيها كتب النحو واللغة . واشهر المؤلفات في الامهرية (١) كتاب النحو تأليف رودلف باللاتيه طبع في فرانكفورت سنة ١٦٩٨ (٢) نحو اينبرج بالانكليزية طبع في لندن سنة ١٨٤٣ (٣) نحو برنور بوس بالمانية في مجلدين طبع في هال سنة ١٨٧٩ (٤) اندروس النحوية

الحشية تأليف الكردينال معاجا باللاتينية طبع بهاريس سنة ١٨٦٧ (٥١) نحو مونتون  
فيدالو بالفرنساوية طبع سنة باريس سنة ١٨٩١ (٦) نحو المنور جيدي العالم  
الاطيالي الشهير طبع بالاطالية في رومية سنة ١٨٩٢ وهو احدها كلها  
ومن الف بالاثيوبية رودلف ويورمن وكوربوس وبرينوربوس وغيرهم ناهيك  
بما وضعوه من القواميس وما هي عديدة

فلما ان اللغة الاثيوبية من اخوات اللغة العربية وهي اقرب اليها من اللغة الامهرية  
الحديثة لما خالطت من من الالفاظ والتراكيب غير السامية التي اشتمت فيها بتوالي  
الازمان من لغات التباثل المجاورة للحشة حتى ظن بعضهم ان الامهرية لغة غير سامية  
وانها انما اشبهت اللغات السامية بما تطرق اليها من الالفاظ والتراكيب الاثيوبية ولكن  
الارجح عندنا انها سامية ونسبتها الى الاثيوبية كسبة اللغة العامية المنصبة الى اللغة  
النحسى كما سيظهر ذلك في ما يلي . وقيل الكلام في الناطق اللغة وترا كبتها نذكر القلم  
الذي تكتب به اللغة الامهرية الآن وهو يمتاز عن سائر الافلام التي تكتب بها لغات  
العالم المنتمين بمصاص سبأ في بانها

✽ القلم الحبشي ✽ نريد في المخط الذي تكتب به اللغة الامهرية الشائعة في  
بلاد الحشة الآن ويو تكتب اللغة الاثيوبية القديمة ايضا مع تبديل طفيف . وهو يمتاز عن  
سائر الافلام التي تكتب بها اللغات السامية بانها من اصل غير اصلها . لان هذه الافلام ترجع  
الى القلم النينفي القديم وهو اصل خطوط لغات الامم المنتمدة في اوربا واسيا وافريقيا  
وامريكا ( راجع تاريخ الكتابة واصل المخطوط في المجلد الاول من السنة الخامسة ) . ولما  
القلم الحبشي فيظهر من شكله وضعوه انه مشتق من القلم الحميري الذي كانت تكتب به  
اللغة الحميرية في جنوبي بلاد العرب وهو مهمل الآن واكثر منه آثاراً منقوشة على  
الاحجار وصفائح الحديد شاهدناها في المتحف البريطاني . ويؤيد علاقة القلم الحبشي  
بالقلم الحميري انتساب الاحباش الى كوش في التوراة مثل انتساب بعض قبائل ابيمن  
القديمة واختلاط اسم مملكة سبا الحشية بمملكة سبا اليمنية وغير ذلك مما لا محل له هنا  
ويختلف القلم الحبشي عن سائر الافلام السامية الاخرى - فضلاً عن شكله واصله  
- بانه يكتب من اليسار الى اليمين عكس سائر المخطوط السامية العربي والبربراني والعبراني  
وغيرها فانها تكتب من اليمين الى اليسار . ويختلف عن سائر خطوط العالم المنتمين  
بانها مرتبة ترتيباً يخالف ترتيبها . فان تلك المخطوط تبدأ غالباً بالالف فالياء فالجيم فالتاء

وأماؤها متباينة في سائر اللغات . وأما التلم الحبشي فأول حروفه الهاء ثم اللام ثم الحاء ثم الميم ثم الصاد وأساء حروفه بعين عن أساء . سائر الخطوط إلا بعض الحروف التي سموا بأسماء عبرانية . ويختلف التلم الحبشي عن سائر الخطوط أيضاً بأنه مقطعي وليس شجائياً . أي أن الحرف الواحد منه مركب من حرف وحركة معاً . ويتغير شكل الحرف بتغير حركته . فالباء المننوحة مثلاً لها شكل معلوم فإذا أريد الباء المننومة أدخلوا على ذلك الشكل تغييراً طفيفاً وإذا أريد الباء المننومة أدخلوا فيه تغييراً آخر . والحركات في اللغة الاميرية سبعٌ فتخرج عن ذلك أنهم جعلوا لكل حرف من حروف الهجاء سبعة أشكال كما نرى في الشكل الثالث

وكانت الحروف الحبشية على عهد اللغة الاثيوبية سنة وعشرين حرفاً . فلما نشأت اللغة الاميرية حدث فيها سبعة أصوات جديدة فاستعاروا لها سبعة أحرف سموها بأسماء عبرانية . فأصبحت الالهجدة الاميرية ٢٢ حرفاً من أشكالها وأماؤها وما ينال نطقها من الحروف العربية

اسماؤها	لغتها	اشكالها	اسماؤها	لغتها	اشكالها
كف	ك	Y:	مري	هـ	U:
خاف	خ	Y:	لاوي	ل	A:
واو	و	W:	حوت	ح	H:
عين	ع	U:	ماي	م	OO:
زاي	ز	K:	صوت	ص	W:
جاي	ج	J:	ريس	ر	Z:
ين	ي	P:	سات	س	ñ:
دنت	د	G:	شات	ش	ñ:
دجنت	ذ	J:	قاف	ق	Φ:
جمل (مصرية)	ح	7:	بيت	ب	π:
طيت	ط	m:	تاوي	ت	†:
قشيت	ق	Q:	تشاوي	ث	‡:
بيت (فارسية)	ب	X:	خرم	خ	‡:
تصاداي	ص	R:	نحاس	ن	‡:
صبا	س	O:	نياس	ن	‡:
أف	ف	A:	أف	ف	‡:
با (فارسية)	ب	T:			

والخلف بين الحروف أربعة أشكال أخرى يبرهن بها عن بعض الاحرف المركبة ( ش ٢ ) أحدها مركب من الفاء والواو والثاني من الخاء والواو والثالث من الكاف والواو والرابع من الجيم المصرية والواو . وكل من هذه أيضاً يبدل الحركات الصم التي ذكرناها

والحركات المعارج بها لا يمكن التعبير عنها كلها بالحركات العربية  
فستعين على تصويرها بالحركات الافرنجية . وارادها الحروف المنتوحة وهي التي  
رسماها في الشكل الاول

ولتبدل التغيير الذي يلحق اشكال الحروف بتغيير حركاتها نشر مثلاً واحداً من هذه الحروف ونفيس عليه سواء . فلنأخذ الحرف المسمى بعدم « شات » وهو مثل الذين العربية وهذه أشكاله السبعة

ش : ش : ش : ش : ché : ش : cho  
ش : ش : ش : ش : ش : ش : ش

( ش ٣ ) حركات اللغة الامصرية

وفس على ذلك - اثر الحروف الامصرية فان التعديلات التي تلحقها متشابهة فيها كلها أما المكون فلا شكل له وعدم ولكنهم يستقدمون له الشكل السادس من هذه الحروف وهو الثاني من اليمين فاما ان يراد به الحركة التصريف اذا كان في درج الكلام واما ان يراد به المكون اذا كان في آخر الكلمة أو في آخر مقطع من مقاطعها

ثم ان كثيراً من أشكال هذه الحروف قد أصبح مهلاً لاشتراك حرفين أو أكثر من بعض واحد كما ترى من مراجعة الابدية في الشكل الاول . والحروف الامصرية فواين للادغام والاعلال والتأنيب والابدال والنحت وغير ذلك . ومن هذا التغيير ما يحدث في أثناء الاشتقاق أو التصريف كما في العربية ومنه ما قد حدث في أثناء انتقال اللغة من الاثيوبية الى الامصرية كما أصاب لغتنا في انتقالها الى اللغة العامية

اللغتان الاثيوبية والامصرية **ك** وما يحسن ايراده لقراءه والاعتبار في بعض احوال لغتنا العربية ( ١ ) ان الكاف في الاثيوبية تنقلب في الامصرية « هـ » فان « كولو » في الاثيوبية ومعناها في العربية « كل » قد صارت في الامصرية « هولو » و « كونا » وهو الكون في الاثيوبية صار في الامصرية « هونا »

( ٢ ) ان الاحرف المحلوبة في الاثيوبية قد تضيع في انا . ذلك الانتقال وتبدل بقسمة طوبلة كما يتضح من الامثلة في هذا الشكل

منها	نطقها	في الاصححة	نطقها	في الاثيوبية
شقق	مار	ማረ:	مأز	ምሕረ:
كتب	صاف	ጻፈ:	صاف	ጸሐፈ:
علم	تاز	ተማረ:	تهر	ተመሃረ:
انتلا	ملا	መለ:	ملا	መልለ:
دخل	جيا	ገባ:	جيا	ገበለ:
شرع	مرا	ሰራ:	مرح	ሰርሐ:
رتب	مرا	ሠራ:	صرع	ሠርሐ:
اثر	أفرا	ለፈራ:	أفريا	ለፈረዋ:
كتابة	صفاة	ጻፈተ:	صفاة	ጻሕፈተ:

( ٣ ) الفاظ أثيوبية والفاظ أعربية

( ٢ ) ان احرف العلة والحركات كثيرة التبديل والاختلاف بين الاثيوبية والاصححة . وفي اللغات العامية العربية امثلة كثيرة تشبه ذلك . ومن ضروب التغيير الذي طرأ على الالفاظ الاثيوبية في انتقالها الى الاصححة ما اصاب الضائر والاعداد ولولا ضبط المقام لآتيناها كلها وإنما نذكر بعض الضائر على سبيل المثال فان « انا » في العربية هي « أنا » في الاثيوبية ايضاً ولكنها صارت « اِنِه » في الاصححة واليك جدول مختصر من الضائر في اللغات الثلاث

العربية	الاثيوبية	الاصححة
انا	انا	اِنِه
نحن	نَحْنَا	لُونَا
أنت	أنت	أنت
أنت	أنت	أنتي
انتم	انتم	الانت

وما يحسن ابراده ان ضمير الغائب في الاصححة مركب من لفظين احدهما اسم والآخر ضمير . فان « هو » عدم « ارسو » ويظهر بالتجليل ان هذه اللفظة مركبة من

« ريس » ( رأس ) والواو ضمير الغائب . فكان المراد بارسو « رأسه » اي ذاته او عضه  
وهو من محذات اللغة الامهرية

﴿ قواعد اللغة الامهرية ﴾ يتسبون الكلام في الامهرية كما يتسبون في  
العربية الى اسم وفعل وحرف . فالاسم كانت علامة التانيث فيه بالاتيوية التاء . كما في  
العربية فقدت هذه العلامة في اكثر الالفاظ الامهرية وعوضوا عنها بالفاظ تنل على  
التانيث مثل رجل أو امرأة وذكر او امثي كما يفعل الانكليزي في التمييز بين الخادم والخادمة  
مثلاً فيقولون على الخادم باضافة لفظ « رجل » فيقولون A man servant وعلى  
الخادمة باضافة لفظ فتاة فيقولون A maid servant . وقد يعين الاحباش جنس  
الاسم بتذكير الفعل التابع له او تأنيده

وفي الامهرية اسما كثيرة مركبة تولدت بالتحفت ما يندر في العربية . فعندم مثلاً  
« بلهت » بمعنى رئيس البيت وهو مركب من « بل » رئيس ( بعل ) . و « بيت »  
بيت . و « بتنجوس » قاعة او ديوان من « بيت » بيت و « بتجوس » الملك . ويجمع  
الاسم عندم باضافة هذه اللطافة على المفرد « أتس » او « أت » وهي تعال : العربية  
و « ات » العربية في جمع المؤنث السالم . وقد يجمع الفعل عندم باضافة « آت »  
ويتصرف الاسم في الامهرية على أربعة احوال الفاعل والمضاف اليه والمجرور  
والمفعول به . وعلامة الفاعل عندم العلامة واما المضاف اليه فعلامته بالارتفاق في اول  
الاسم . وعلامة المجرور حرف الجر يلقى في اول الاسم مثل احرف الجر العربية . واما  
اسم المفعول فعلامته عندم نون ساكنة تلتحق باخره بما يشبه التنوين في العربية . فتحن  
قول في نصب « بيت » « بيتاً » وم يقولون « بيتن »

والفعل في الامهرية ام اجزاء الكلام وله اشتقاقات وتصاريف وصيغ اكثر مما في  
العربية وفيه المجرور والمزيد والمعدل والصحيح والاجوف والناقص كما في العربية تماماً . وصيغ  
المزيدات في الامهرية تزيد على ٢٣ صيغة نصفاً مهمل . وتصاريف الفعل في لغاتهم تنل  
أكثر من ثلثي الصرف . وعندم افعال ناقصة يسمونها افعال المساعدة وكلها بمعنى الكون  
فالحاضر منه « ال » والماضي « نر » ومنه صيغة تلتفظ « و » وتصريفه نصرياً خاصاً  
اما تصريف الفعل فيشبه تصريفه في العربية بالاحوال البسيطة . ولكنه بصرف  
عندم نصرياً مركباً مع افعال الكون المشار اليها تأتي بعد الفعل . فتحن قول مثلاً  
« كان يأكل » وم يقولون ما يشبه « يأكل كان » وقس عليه . وعندم للفعل تصاريف

لغة ما في اللغات الافرنجية من انواع اندي والشك والشرط ونحو ذلك ونحو اللغة الامهرية بعيد عن نحو العربية وسائر اللغات السامية . وهذا ما حدا ببعض العلماء الى انكار ساميتها . ففي الجمل المبسطة تقول في العربية « جاء الملك » وم يقولون « الملك جاء » وتقول « الارض واسعة » ويقولون « واسعة الارض هي » او « الارض واسعة هي » وتقول « قتل الاسد فرساً » ويقولون « الاسد فرساً قتل » . وهذا التركيب غريب حتى في لغات اوربا المشهورة الا الالمانية فانه كثير فيها . وكذلك في الفارسية والهندية . فان الدرس يقولون « آباد قصبة بزركي است » أي « آباد قرية كبيرة تكون » . ويقول الهنود في اللغة الاوردية « سمعي سي زبان في » أي الكمل يورث الخسارة . ومعناها حرفياً « الكمل من الخسارة تكون » وبعبارة أخرى « تكون الخسارة من الكمل » فهو عكس التركيب العربي تماماً .

فاللغة الامهرية تختلف عن اخواتها اللغات السامية باعمال هذا التركيب الغريب . على اننا نجد له أثرًا في اللغة السريانية . فان السريان قد يقولون مثلاً « الله موجود هو » وربما وصلوا الضمير بما قبله حتى لا يتميز لفظه فيشبه حركة الرفع . ولعل هذا هو أصل حركة الرفع في العربية

### آثار حميرية في اليمن

جاء في جريدة صماء الغراء ما يأتي :

« قدم الى ملاذ الولاية العالي أربع قطع من النصاب والآثار الحميرية وجد احدها في الوادي المسى ( ناه ) التابع لتضا . رداً وثلاث الاخرى في قرية ( ضاف ) الملحفة بقضاء ( انس ) . فهذه الآثار المصنوعة بغاية الدقة والصناعة على أحجار رخام ابيض ولقد الآثار اهتمام عظيم عند علماء تاريخ فن الآثار العتيقة فلذا نقرر ترتيب مجموعة من هذه الآثار ومن القطع التي علم انها موجودة بالامان المذكورة وتندم هذه المجموعة الى المنحرف السلطاني الذي اصبح بعناية الحضرة السلطانية في درجة نقيبها سائر المناحف المشهورة . « الاول من الآثار المذكورة التي رآها بعض محرري جريدتنا نبال اسد منقوش بغاية الحسن والدقة على حجر رخام ابيض طوله خمسة وعشرون سنتيمتراً وعرضه خمسة عشر سنتيمتراً ورأسه رأس انسان طويل الاذن ذي جناح وهو من الآثار النادرة

جدا حتى يمكن ان يقال انه لم يتوفى احد المتاحف لتبل مثله  
 « نعم يوجد في قاعة الآثار الحميرية في المتحف السلطاني اسد من حجر اسود مشهور  
 باسم ( سبع مرعش ) أما الحجر الموجود هنا لكونه على شكل خيالي فهو دليل فضي على انا  
 من الاساطير الحميرية القديمة ونظراً للصورة هذا الحجر ووجوده مع حجر مكتوب  
 مكسور من جانب في قبر حميري تبين انه من الآثار والاساطير الحميرية التي وجدت  
 في زمان العائلة الثالثة الحميرية قبل الميلاد بألثي سنة

« والآثار الثاني صورة نسر قابض يخلو على حبة وهو يهددها بنفساره وهذا الرسم طوله  
 خمسة وعشرون سنتيمتراً وعرضه خمسة عشر سنتيمتراً مصنوع على حجر رخام  
 ابيض على غاية من الدقة وجودة الصناعة ونظراً للمعلومات المأخوذة من اساطير  
 الاقدمين . لاشك ان هذا الطائر رسم العنقا . الوهمية التي عند المصريين القدماء  
 ( فيبيكس ) ومن المعلوم ان هذا الطير في مذاهب وعوائد المصريين القديمة بطن انه بعد  
 ما هو يتركب ثانياً من اجزائه الرمادية ويجيا في الخلل الذي مات فيه

« الآثار الثالث صورة مركبة بشكل بدع على لوح رخام طوله خمسون سنتيمتراً وعرضه  
 ثلاثون سنتيمتراً . فهذا اللوح ليس من الخبثات بل هو في حكم نودج ما أحرزته الملل  
 الحميرية القديمة في الخماسن الادبية والتشيلية من لطافة الطبع وقوة الاقدار . وفي وسط  
 هذا اللوح اسم مركب من أربعة احرف بخط مساري حميري وفي القسم الاسفل من  
 اللوح رسم رأس ثور . وهذا الرأس الثوري قد انتشرت من قرونه أغصان شجر العنب  
 على طرفي اللوح فصار من ذلك لوحة جميلة بغاية الحسن والجمال وعلى قسمها الاعلى  
 صور خمسة رؤس بقروفي جانبهم ثمال غزالين رافعين ارجلها

« الآثار الرابع كتابة حميرية على حجر رخام مكسور من جانب موجود مع الاالواح  
 الثلاثة المار ذكرها ويحتمل ان هذه الكتابة المقررة بخط لطيف تحوي على معلومات  
 مهمة بخصوص شخص صاحب القبر

« فهذه الاالواح الاربعة عدا ما هامن الاهمية في تاريخ فن الآثار العريقة محكمة  
 بغاية الدقة . ومن الحق دخول العقائد الموسوية الى اليمن قبل الهجرة النبوية بألف سنة  
 فيبين من هنا ان حلك وتصوير هذه الاالواح حاصل قبل ألثين وخمسة سنة من  
 زماننا على أقل حساب « اه ( ملخص عن المؤيد )

✻ العلال ✻ لما اكلام في هذا الموضوع نوجه الى الهلال القادم



## درس في الفراسة

مرّ على الجرائد المصرية والسورية بضعة اشهر وهي تنشر اخبار الياس العبي  
 الهنال الشهير . وقد افاضت في تفصيلها وابتدت اعجابها بافتقار هذا الرجل مما لا يجوز  
 للهلل الخوض فيه لخروجه عن موضوعه . ولكننا اطلعنا على رسم الهنال المشار اليه في  
 جريدة الاخبار الغراء فرأينا في صورته درساً فراسياً لا يخلو ذكره من فائدة  
 اذا تفرست في جهة هذا الرجل لاننا لك عن الاعتراف بما ندره عليه من الذكاء  
 وحدة الذهن لانها شبيهة بجباه الثلاثة ورجال السياسة وفي داخلها دماغ كبير . ثم اذا  
 حولت ذهنك الى ملامح الوجه وخصوصاً العينين لانتك في ان صاحبها من اهل المكر  
 والاحتيال . وقد قلنا في كتابنا « علم الفراسة الحديث » ان اصدق الاعضاء دلالة  
 على الاخلاق والنوى العنان والدماغ . لأن العين مرآة الاخلاق والدماغ آلة  
 النوى العاقلة

ثم اذا اعدت النظر الى ما تناقلته الجرائد من اعمال هذا العبي لرأيتها تحتاج

الى 'نباة' وذاك. لو استخدمها صاحبها في سبيل الخير لكاف من نواع رجال الاعمال ولكنه لموه الحظ صرفها في استنباط الحبل للاختلاس ونحوه. وهو لم يفعل ذلك الا لخنو غريزي في فطرتو بدفعه الى ارتكاب هذا المنكر ودليل ذلك الخلق ظاهر في عميو. ولا نظننا اذا اردنا تحويلة عن هذه الاميال نستشر غير النسل لان تغيير الفريزيات فوق طاقة البشر - حتى صاحب الفريزة نفسه لو اراد التحوّل عن تلك الفريزة قد لا يستطيع بعد ذل الجهد غير التغيير الظاهري كأنك تصقل النعاس حتى يلمع ويصير كالذهب ولكك لا تلبث اذا اخبرته ان تجده نحاساً

## باب السؤال والاقترح

النور الأبيض ❀

❀ القاهرة ❀ محمد افندي مصطفى

ما هي المادة التي تصطبغ منها الشبكة التي يضعونها فوق طب المصباح الغازية حتى يصير لونها ابيض ناصعاً كما نشاهد في اسواق القاهرة والاسكندرية

❀ العلال ❀ ان المعدن الرئيسي في هذه الشبكة يقال له « ثوريوم » وهو احد النون ثبل الوزن اكتشفه بعضهم منذ بضع وسبعين سنة في نروج واستخرجته من مركب اسمه ثوريت . ومن خصائص الثوريوم المشار اليه انه اذا احس في الهواء. تحوّل الى اكسيد الثوريوم وهو مادة بيضاء لا تذوب في حامض من الحوامض القوية غير الحامض الكبريتيك . ويتأخر عن اكاسيد سائر المعادن بانة اقوامها على عكس الاثمة . وبناء على هذه الخواص اختاروه لاصطباغ شبكة النور الأبيض على الكيفية الآتية

ينسجون شبكة من خيوط القطن كما ينسجون الاجربة والفتافيز ويعتدون طرفها بخيوط من الالومنيوم . ثم يغمونها في سائل ام مذوب بانو المونازيت ( والمونازيت فصفاة السيريوم والثوريوم والذنانوم ) وفيه ايضاً مقادير قليلة من معادن الالومنيوم والارسيوم والانيوم والزركوم . وبعد ان يتشرب السيج من ذلك السائل يرفع

ويعلق بصنادير معدنية ويترك في الهواء حتى يجف . وفي جف يشعل من طرفه  
 فيحترق اللصق ويبقى بشكل هذه الشبكة بشكل نميج معدني ابيض هو الشبكة التي اشتم اليها .  
 فاذا وضعت على لحيب المصاييح الغازية جعلته ابيض لامعا  
 وكان المونازيت في بادىء الرأي يستجلب من نروج والبرازيل وروسيا ثم  
 اكتشفت امعادنه في اميركا وكثيرها في كروينا بيدونه بين المحصى والزمال في قاع البحاري  
 المائية او في منابع تلك البحاري بشكل باورات منفردة قد يبلغ حجم البلورة نحو التمهنة  
 او اكبر قليلاً وقد تكون بلوراته مثل الرمل فيبردونها منه بالعمل كما يبردون ذرات  
 الذهب من معدنوه . وكان ابن الرطل المصري من الثور يوم المعدني في اول اكتشافه  
 خمسين جنيهاً فاصبح اليوم لا يزيد على عشرة وقد ينحط الى خمسة

— — — — —  
 ❦ اصل الطغراء العثمانية ❦

❦ الناصرة . فلسطين ❦ سعيد افندي سعادة شفير

يقال ان اصل الطغراء التي تنتش على النقود العثمانية وتضلع في الاوراق الرسمية  
 متصل بصدر الاسلام وانها مأخوذة من رسم كف عمر بن الخطاب . فهل ذلك صحيح والآ  
 فا هو اصلها وما النائدة من استعمالها

❦ العلال ❦ حارب السلطان مراد الاول سنة ٧٦٧ هـ ( ١٢٦٥ م ) جمهورية  
 راغوس على شواطىء الادرياتيكي وغلبها وعند معاهدة صلح تفضى على الراغوسيين  
 بجزية سنوية مقدارها ٥٠٠٠ دوكا ذهب . وهي اول معاهدة عئدت بين العثمانيين والافرنج  
 فكثبت المعاهدة وعرضت على السلطان ليوقع عليها باسمه وكان يجهل الكتابة فتمس  
 كفة اليمنى في الحبر وضم اصابعه الثلاث الوسطى وبسط الايها م والمختصر وطبع الكف  
 على اعلى المعاهدة فتأخرت بما يشبه الطغراء . وصار رسم هذه الصورة عادة جارية عند  
 العثمانيين ثم رسموها بحرف اسم السلطان وسوها الطغراء . هذا هو اصل هذه الشارة على  
 المهور . رواه لامرتين وجوانين وغيرها . واما النائدة من استعمالها فنقل النائدة من  
 شارات سائر الدول اذ قد جرت عادة الملوك والملاطين ان يتخذوا علامة خاصة تعرف  
 بها الدولة وتسمى شارة الدولة ولما كان التصوير غير متحسناً عند المسلمين فالطغراء  
 توب على تقويم عن صور الملوك في نقود النصارى

### ❦ أسئلة الهلال ❦

❦ مصر ❦ احمد افندي شكري بالمحافظة

هل تجيبون على كل سؤال يرد عليكم ام كيف

❦ الهلال ❦ لو اردنا الاجابة على كل ما يرد علينا من الاسئلة لضاق الهلال عنها وحدها وانما نختار منها ما نوسم فيه فائدة عامة وهو قليل بالنظر الى مقدار ما يرد علينا منها . فان بعضها تنحصر فائدته في السائل نفسه والبعض الآخر استشارات طبية لا يمكن الاجابة عليها الا بعد مشاهدة المريض وقد يكون ذلك المريض استشار اشهر اطباء بله ولم يستطيعوا شفا . علو فيعمد الى الاستئمان من الهلال عن دواء تلك العلة . فكيف نمنطيع بالغيب ما عجز عنه الاطباء بالمعانية والغص

## صحة الغشاة

### ❦ كيف نكتسب الصحة والقوة ❦

ساندو مصارع انكليزي ذكرنا بعض الشيء عنه في كلامنا عن الرياضة اذنبه في الهلال الثالث من هذه السنة وهو اشهر مصارعي الانكليز . والغريب من امر انه اكتسب قوته بالصناعة اي انها اكنساية فيه وليمت غريزية . فقد ذكروا انه كان في صغر سناً ثم مرّ عضلاته تدريجاً قانونياً على مقتضى القواعد التسيولوجية فتمت وتوتت حتى بلغت ما هي عليه اليوم واصبح ساندو مضرب امثال الناس في الالعاب الرياضية وحل الانتال ونحو ذلك ما يحتاج الى القوة . وانساً مجلة سماها مجلة ساندو ينشر فيها مقالات في الصحة والرياضة ونحو ذلك . وفي عددها الاول مفالة بقلم ساندو ننمو عنوانها « الحياة الطبيعية » بين فيها ان كل واحد يستطيع ان يكون قوياً اذا اتبع الوسائل المؤدية الى ذلك . ووضع قواعد صحية اشار على المدارس باتباعها والبك خلاصتها :

(١) انهض باكراً شتاءً وصيفاً وحالما تنهض من الفراش اشغل نحو عشرين دقيقة

في تمرين عضلاتك بالرياضة البدنية اليومية

- (٢) وبعد هذه الرياضة استحم بالماء البارد اذا كنت تعودت الاستحمام وإذا شعرت بالبرد اذلك جسمك حتى تدفأ والس ثيابك سريعاً
- (٣) استرح قليلاً ثم تمش في الحلاء بضع عشرة دقيقة
- (٤) ثم تناول التطور وليكن فطورك كثير الغذاء سهل المهضم وامضغ الطعام جيداً
- (٥) وإذا آن الذهاب الى عملك فلا تذهب اليو راكياً في المركبة او الترامواي فان المشي لازم للانسان . الا اذا كانت المسافة بعيدة فاركب بعضها وامش البعض الآخر فانك تجد في المشي لذّة واطلق الذمك العنان للتفكير في اعمالك في اثناء الطريق فيفتح عليك بما قد يفتق في غيره من الحمال

- (٦) وإذا آن الغداء امض الى المطعم او عد الى المنزل ماشياً ماشياً خفيفاً واجعل طعامك خفيفاً وامش بعدئ قليلاً - ويريد ساندو بالغداء . ما يتناول الانكليز وقت العشاء واما عندنا فهو طعام الفطير فليس من الضروري ان يكون خفيفاً ولكن العشاء يجب ان يكون خفيفاً سهل المهضم

ويرى ساندو ان الاكثار من الاطعمة اللحمية مضر لان الانسان يتناول منها عادة اكثر مما يحتاج اليو بدنه . ويرى ان الخضر ضرورية للصحة . على انه لا يجب الاقتصاد عليها كما يفعل اكلة النبات ( Vegetarians ) ولكنك بمنقذ ان تمك هذه الطائفة بالاعتدال النباتية قد اصحح طعام الانكليز

ويعتقد ساندو وجوب الامتناع عن الاشربة الروحية الا اذا اشار بها الطبيب في بعض احوال الاعرجاء . ويرى ان يكون النوم في اوقات معينة على ان لا تنقل بدنه عن ثنائي ساعات للبالغ . وعند ان الافراط في التدخين مضر واما القليل منه فلا يضر . ومن الامور النافعة ان يتناول المرء تناحة او اجاصة مع القهوة في الصباح . وأخيراً لابد من الراحة يوماً كل سبعة ايام

## اعلانات الحلال

جرب الاعلان في الحلال ولو مرة واحدة فانه اوسع الجرائد العربية انتشاراً في اقطار العالم

## معرض الصور بالقاهرة

زرنا معرض الصور لهذا العام وفيه ٢٢١ صورة بين زينة ومائنة وبها صور مناظر  
 وصور اشخاص ومصورها من كل الطوائف والممل واكثرهم من الافرنج . وبرز ان  
 المعارضات الشرقية في هذا العام اكثر منها في الاعوام الماضية . بعضها للمصور سليم  
 افندي حداد الشهير الذي طالما ذكرنا ابداءه في التصوير الزيتي . والبعض الآخر لمخضف  
 رايف افندي شهودي أحد نوابغ اصحاب المواهب الجبيلة وقد جاء القاهرة من عهد  
 قريب . اما صور الحداد هذا العام فهي خمس زينة كلها مواقف طبيعية . واكثرها  
 اجتناباً للظنر صورة غلام صعيدى بيك يرتفان وهو ينظر اليك وينسى . وقد أجاد مشورها  
 في تمثيل الطبيعة حتى يخال لك ان الغلام يهيم بتقدم الرقانة اليك فتهم انت بتناولها .  
 واما الصور الأخرى فاحداها عربي بضرب النيشارة والثانية منظر في سهل الافرام  
 والثالثة ثلاثة من عهد مصر وقوف معاً والرابعة منظر في قرية من قرى مصر وكها  
 متفتحة . ولشهودي افندي صورتان زينتان احدهما صورة البرنس محمد علي باشا والأخرى  
 صورة المهدي المذكور التاجر الشهير بمصر . والصورتان تملان الطبيعة احسن تمثيل مع  
 علنا انه صورها في بضعة ايام لانه جاء القاهرة متأخراً وسرع ليدرك المعرض قبل تنوعه .  
 وشاهدنا لشهودي افندي صورة زينة صور بها والدك المعلم اسعد الشهودي الرياضي  
 الشهير على قطعة من العاج لا تزيد مساحتها على قيراطين مربعين ومع ذلك فان  
 ملاحظ ذلك الشيخ ظاهرة فيها ظهوراً عجيباً . وهذا النوع من التصوير الدقيق حديث  
 عندنا ولكنه بدع

وما ادهشنا في ذلك المعرض صور زينة لرالي المصور الايطالي الشهير وقتنا امام  
 بعضها وقوف الاندهال لما بها من المهارة في تقابل الطبيعة . منها صورة فتاة امام موقف  
 ناره متفتحة والثانية نظر اليها وقد وقع نور الموقد على وجهها وانبعث الى جوانب الجدران  
 على كيفية نوح الناظر انه يرى فتاة توقد ناراً . وربما تعالظ وهمة حتى يشعر بحرارة تلك  
 النار . وله صورة اخرى يمثل بها فتاة متكئة لا يغطيها الا ملاءة من التول الحريري الموشى  
 باللصب من ابداع ما صور المصورون

وقد اعجبنا ايضاً صورة كبيرة للصور جابو فيها عناقيد من العنب الاحمر والاسود  
 والايض وبها نحوحات متفرقة وكها بانجم الطبيعي . ولا يتندر الناظر اليها الا ان برها  
 مجسمة وعليها الثبار وبعض الحبوب تشف عن بزرها ما يدعش البصر



## بعض ضحايا القلم

صناعة القلم عمل شاق لا بصبر دليو غير أصحاب المهنة الثوية وخصوصاً في بلادنا لما  
 يهبط بالكاتب العربي من المحضورات وما ينفق في سبيل معاشه من العنبات . ولولا ذلك  
 الكتابة لما رأيت في ديارنا كاتباً . لان معظم أهل الادب عندنا انما يعاطون الكتابة رغبة  
 في ما يدوقونه من لذتها ولا يعبأون بأسباب المعاش أو يكسب المال . فيقتضون أمن سني  
 حياتهم وهم يستفطرون العرش من شق تلك النصبة وفهم من لو طرق التجارة أو الصناعة  
 أو غيرها من أبواب الرزق لعاش في ثروة ورخاء . ولكنهم يفتخون راحتهم في سبيل تلك اللذة  
 على ان منهم من يفتحي حيانة ايضاً في هذا السبيل . فبعم وهو يشتغل في الكتابة انه يستنزف  
 صحته ويقتل نفسه ولا يرجع عنها . وقد عرفنا غير واحد من شباننا الاذكياء . ذهبوا ضحية  
 تلك اللذات وكمهم ماتوا مصدورين في ايمان شبانهم . وأدركنا بعضهم في أوائل الاصابة

ونحننا لم ونصح لم غيرنا أن يرفقا بصحتهم ويعملوا عن الكتابة . فهم من انتصح ونجا ومنهم من غلب عليه حب القلم فاستدنى حنثه بين وذهب ضحية هذه الساعة وفي جملة ضحاياها الاخيرة 'المرحوم خايل الجاويش وكان رحمه الله من نواع الكتاب المجيد بن مطر ميلاً الى الكتابة وبعد أن تقلد بعض المناصب الاميرة للتعبش عدل عا الى مصاحبة القلم . فحزرت الجرائد وكتب المقالات ونظم النصائد ثم ما لبث أن بدت عليه دلائل الضعف وهو لا يصفي لصح الناصحين . فما زال يدالب الماوين حتى غلبت ففاضت روحه في الحادي عشر من فبراير الماضي ولم يتم الثلاثين من عمره . وهالك ترجمة حاله نلاً عن مجلة الضياء الباهرة وعنها أخذنا رسمه - قالت :

« اما ترجمته فقد ولد رحمه الله في مدينة بيروت سنة ١٨٧٢ وتلقى مبادئ اللغتين العربية والانكليزية في مدرسة المرسلين الاميركان في دير القعرم انتقل الى مدرستهم في سوق العرب فدرس مبادئ الطبيعيات والرياضيات . وفي سنة ١٨٨٦ دخل المدرسة البطريركية في بيروت فتلقى اللغة الفرنسية وتخرج في آداب العربية على صاحب هذه المجلة ( الضياء ) وبعد خروجه من المدرسة أم الديار المصرية فانظم في سلك حكومتها وأرسل الى بورسعيد من قبل مصلحة الصحة فأقام بها ثلاث سنوات كان في خلالها يرسل جريدة الاهرام المشهورة بالفصول والمقالات السياسية والادبية . ثم انتقل من خدمة الحكومة وجاء الاسكندرية فتولى رئاسة التحرير في الجريدة المذكورة بانداب ذويها ولبث على ذلك سبع سنوات اعتلت صحته في اواخرها فانتقل طالباً للراحة والعلاج ولكن الداء كان قد تمكن من جسده الفخيف فسامر الى جهات لبنان ثم عاد الى القاهرة فحلوان والايام لا تزيد العلة الا استفحالاً فلم تعن في مناصبها غلباً الشباب وعادت بذلك الجوهر الى التراب « ١ »

واما آثاره فأكثرها نشر في جريدة الاهرام لانها كانت تمتزق كل اوقافه وله مؤلف في العزوبة والزواج لم يطبع . وله تعريب عدة روايات ادبية نشر بعضها في مجلة الضياء والبعض الآخر في مجلة الروايات الشهرية فضلاً عن منظومات شعرية وغيرها وما لا يلبق بنا الاغضاء عنه ان النقد بدأ بيضاء في خدمة الهلال اثناء اقامة السيد في بورسعيد . فقد أخذ على عاتقه خدمة المجلة وكان وكيلها الوحيد هناك بضع سنوات لم يمس مكافأة ولا اجرا . لانه انما اندفع الى ذلك بجرد ميله الى خدمة العلم والادب رحمه الله رحمة واسعة وعزى اهله وذويو على فقد

## بِالْإِحْتِجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

✽ النوم بعد الطعام ✽ بحث احد اطباء الامان في عوارض النوم بعد الطعام فوجدت مضرًا لان المعدة لا تشتغل في اثناء النوم الا قليلاً فبتأخر الهضم ويحض الطعام . وهذا ما اخبرناه بنفسنا في كثيرين من اصدقائنا واذا لم يكن بدًا من النوم فلا ينبغي ان تزيد مدته على عشر دقائق

✽ الكهربية والنشاط ✽ وجد بعض الاطباء ان الهجري الكهربائية الضعيفة اذا مرت على جسم الانسان ولم يشعر بها اكدته نشاطاً

✽ نجوم جديد ✽ يتدرون بعد الحجم المكتشف حديثاً الذي سموه برسوس بما يماوي مسير النور في ٢١٢ سنة . اي ان شعاع النور المرسل منه لا يصل اليها الا بعد ٢١٢ سنة

✽ اكتشاف في صحراء مصر ✽ اكتشف المستر النورد في صحراء مصر الشرقية بين البحر الاحمر ووالي النيل آثار مناجم للذهب يظن انها حثرت في القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد وفيها حثرت مساحة الواحدة منها من خمسين الى مئة قدم مربع . وفي بعض الاماكن مناجم اشبه ببالق نع الف تنس حولها آثار جدران . والمكن كله مغفور بالرمال ولما احدثوا البو ببعض الادوات التي كان المصريون القدماء يستخدمونها لاستفراد الذهب

✽ الاختراعات في اميركا ✽ بلغ عدد جوائز الحصر المعطاة للمخترعين سنة الولايات المتحدة سنة ١٩٠١ نحو ٢٧,٥٠٠ جائزة مع ان العرائض المقدمة بطاب الجوائز زادت على ٤٦,٠٠٠

✽ غرامة الازواج ✽ اصدرت حكومة اولزن في روسيا امراً يقضي برجع الازواج الى منازلهم في الساعة الحادية عشر ليلاً اي قبل نصف الليل بساعة . ومن يتأخر عن الوقت المذكور يفرض بدفع رباين ونصف ريال ( نصف جنيه )

﴿ التبذير في الصين ﴾ وجدوا في مكتبة باريس خطوطاً في اللغة الصينية يسدل من مطالعتها ان الصينيين استخدموا التبذير في الجراحة منذ سبعة عشر قرناً وذلك ان اطباءهم كانوا يمتون المريض قبل اجراء العيابة منقوعاً بخدر مدق وبثقة الاحساس . وهو مستخضر من النسب الهندي

﴿ المشي على الماء ﴾ اخترع التبطلان كروسان احد ضباط الجيش النمساوي تعالاً بمسارها على سفاح الماء وحجزها على نهر الدانوب فيسبر بها من لزا الى فبنا نحو مئة ميل . والعمال المشار اليها تشبه التي يشون بها على الجليد في الاصفاغ الثلجية

﴿ جبل المغناطيس ﴾ من غرانات الالفدين ان بعض السن كانت جارية بجانب بعض الشواطئ فانسجت ممامورها بغنة وتمككت وبالبحث عن سبب ذلك وجدوا قرب الشاطئ جبلاً من المغناطيس . وقد وجد الباحثون اليوم ما يدل على ان هذه الغرابة لا تخلو من اصل حقيقي . وذلك انهم وجدوا بالقرب من جردن على شواطئ نروج تلاً رمزياً يتخلل رمائة ذرات المغناطيس . وكلها اقتربت السن من ذلك المكان اضطربت اربها المغناطيسية اضطراباً شديداً ثم يصبب المغنيتة شبه اعصار ينفذها الى الشاطئ.

﴿ المانيا والمطبوعات ﴾ رأينا في بعض الجرائد الانكليزية ملاحظة لا يخلو ذكرها من فائده قالت ان الالمان هم أول من باشر الطباعة في العالم لان مخترعها منهم وهم ايضا أول من نشر جريدة مطبوعة — هي جريدة فرنكفورت ساينونغ صدرت سنة ١٦١٥ ولا تزال الى الآن . وان اول جريدة انكليزية صدرت سنة ١٦٢٢ وهي الاخبار الاسبوعية ثم صدرت اول جريدة فرنساوية سنة ١٦٢١ واسمها غازنة فرنسا . واندم جريدة انكليزية لا تزال حية الى الآن « غازنة لندن » صدرت سنة ١٦٦٥ . ولكن المشهور ان اول جريدة ظهرت في العالم بعد اختراع الصناعة جريدة « الغازنة » صدرت في البندقية سنة ١٥٦٢ سموها باسم القمد الذي كانت تباع به . ثم صار ذلك اللفظ اسماً للجريدة على الاطلاق

﴿ حاصلات الفلين ﴾ الفلين قشر نوع من الشجر كالمندبان يثبت في البرتغال واسبانيا وجنوبي فرنسا وإيطاليا ومنه غابات سبغ تونس والجزائر ومراكش وأكثر حاصلاتو الآن من فرنسا ومستعمراتها في شمالي افريقيا . ويغلب في شجر الفلين ان يثبت بين المندبان والصنوبر ويندرون حاصلات الفلين في كل العالم نحو

٠٠٠ و ٢٥٠٠ رطل مصري بنفق ٨٥ في المئة منها في فرنسا وإنجلترا والمانيا وروسيا وأمريكا

﴿ الراديوم وخصائصه ﴾ الراديوم معدن جديد اكتشفه موسيو ومدام كوري وقدمه الموسيو هنري بكريل احد اعضاء اكاديمية العلوم الى الجمعيات العلمية . له قوة ضوئية عظيمة جداً فان ديسغرامين منه يكفيان لاضاءة قاعة كبيرة واشعته تخترق المعادن الى عمق بضعة سنتيمترات في تشبه من هذا النبل اشعة رنتجن وهو يستخرج من الاوران ( Urane ) في حالته الطبيعية . واستخرجه صعب جداً لانه يجب استعمال آلاف كيلوغرام من الاوران للحصول على اجزاء صغيرة منه وثمن الديسغرام منه الآن ٢٥٠٠٠٠ فرنك اي ١٠٠٠ جنيه . واكتشاف هذا المعدن له قيمة لا تقدر عند العلماء . وقيل انه يمكن معالجة بعض الجروح بفعل الاشعة المبعثة منه لان فعالها الكيماوي شديد جداً فاذا وقعت اشعته على الجلد مباشرة لوتتد ويحترق تهبجاً يقرب من الحرق وانا لمست اشعته أوراق الاشجار بيست وجنت . ويمكن استخدام التصوير الباطني ما دامت اشعته تخترق المعادن وسيكون له شأن عظيم للتصوير « طبيب العائلة »

## مطبوعات جديدة

﴿ دفع المم ﴾ هو مجموع مواعظ وخطب لابيلى السطوري مطران نصيبين المعروف بابن النبي من اهل القرن الحادي عشر للبلاد عني بنشره حضرة الكوري قسطنطين الباشا احد رهبان دير الخالص الباسيليين . وفيه اجاث في آداب النفس وقضائيا منها مقالة في فضيلة الدبابة واخرى في منعة الشكر وغيرها في فضيلة العفة واخرى في شرف التواضع ومقالات في حسن الرحمة ومنفعة المشورة وشرف الكرم وغير ذلك فتنني على عناية حضرتي في نشر هذا الاثر الجميل . وهو يباع في مكتبة الهلال وثن النسخة اربعة غروش واجرة الوسطة عشرون بارة

﴿ جواهر العلوم ﴾ هو كتاب لحضرة الشيخ طنطاوي جوهرى مدرس اللغة العربية بالمدرسة الخديوية يمت فيه عن كل شيء ما جمعه من مطالعاته واختياراته وفيه اجاث علمية وازالة فلسفية وقضايا اديية ومبادئ علمية على سبيل رواية او مقامات رمز بها عن العقل بابراهيم وعن البصيرة بالجمال . وجعل الكلام بطريق المحاوراة عنها . صدره بتقديم في السفر والافتراق بلها سبعة عشر فصلاً في عجائب الارض

وأربعة فصول في العلوياوات وخمسة فصول في ذكر آيات من القرآن مشتملة على ما تقدم . وضم الكتاب بنقل جمع فيو الخليلين . وقد عني حضره الشيخ علي ابي الور الجبري السكندري ومحمد توفيق افندي كاشف بطبع هذا الكتاب على نفقتها . وهو يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة غروش وأجرة البوسطة غرش

﴿ جواهر الانشاء ﴾ وهذا ايضا لحضره الشيخ طسناوي جوهري جمع فيو قطعاً ثرية ونظمية من انشاء حضرته كان يذبحها على التلاوة في مواضع متنوعة . وذل الكتاب بمطوية ملخص كتاب ادب الدنيا والدين . وقد طبع بنفقة حضرة محمد افندي كاشف والشيخ محمد الجوهري وبطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة غرشان وأجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ مجلة الروايات الشعرية ﴾ صدرت الزواية السادسة من الروايات الشعرية وهي نسخة رواية ابن الزوجة تزيد صفحاتها ٤٨٨ صفحة على ما سنها من أعداد هذه المجلة . فتنى على حضرة يعقوب افندي الجمال صاحب هذا المشروع وبسراً مازاء من اقبال الادباء على مطالعة مجلتنا لان رواياتها مخاربه من أحسن المؤلفات الافرنجية وأغناها فتنى لحضرته دوام النجاح

﴿ همت ﴾ هي رواية تدينية من روايات شكسبير الشاعر الانكليزي الشهير نقلها الى اللغة العربية حضره طابوس افندي عبد محرز جريفة البصر بالاسكندرية وقد مثلها جوق اسكندر افندي فرح ثم طبعت بطبعة البصر لسهولة نشرها . وفي شهر شكسبير مايفني عن ترغيب الناس في مطالعتها . وقد زادها رونقاً سبكها في قالب عربي فصيح لأن حضرة المعرب طوبل الباع في عالم الانشاء فحثت الادباء على مطالعتها وهي نباع في ادارة البصر بالاسكندرية وثمن النسخة عشرة غروش

﴿ شروط السياحة والصيد في السودان ﴾ نشرت وكالة حكومة السودان بصر كتاباً بالانكليزية ينسب فيو شروطاً لابد من أن يطالع عليها طلاب السياحة أو الصيد في اصقاع السودان لما فيها من الايضاحات التي لا يفتنون عنها . والكتاب يطلب من الوكالة المذكورة وثمن النسخة خمسة غروش مصرية

﴿ مس ستون ﴾ ذكرنا في الهلال الخامس نغلاً عن التلغرافات العمومية أن مس ستون مانت في الاسر ثم تحفنا انها لا تزال في قيد الحياة وقد نجت من الاسر

# الهلاك

الجزء الثاني عشر من السنة العاشرة

➤ ١٥ مارس ( اذار ) سنة ١٩٠٢ وهـ ذي الحجة سنة ١٢١٩ هـ

## سنة الجهاد وباء المماليك

البابا لاون الثالث عشر

وُلد سنة ١٨١٠ ونول الكرسي البابوي سنة ١٨٧٨

احتفل العالم الكاثوليكي في ٣٠ فبراير الماضي بنام ٢٥ عاماً مرّت على حضور البابا لاون الثالث عشر منذ نول الكرسي البابوي . وكان لذلك الاحتفال دويّاً في أنحاء العالم المتحدن قرأنا بمناسبة ذلك ان تأتي على ذكر حضور البابا ونصف مناقته وتترك ترجمة حياته وإعماله الى فرصة اخرى . ويمكن بنا في هذا المقام ان تقدم الكلام بنذكرة نبين بها تاريخ البابوية على وجه الاختصار

✠ البابوية ✠ البابا أسقف رومية ونظراً لاهمية هذه المدينة في العالم المتحدن حاز أسقفها مقاماً رفيعاً لدى الامبراطورين والملوك . وكان البابوات في أوائل النصرانية مضطهدين مثل سائر الاساقفة ومثل كل المسيحيين وذهب أكثرهم شهداء الدين حتى نول قسطنطين الكبير امبراطور القسطنطينية فتح سانسرتابا رومية سنة ٣١٤ سلطه زمنية فوق سلطته الدينية . وكان ذلك مبدأ تدخل البابوات في السياسة . على ان تلك السلطه لم تكن أمراً رسمياً بتوارثه البابوات . أما السلطه الرسمية فلم يبع لهم الا عام ٧٥٥

على عهد البايلاستفانوس الثالث ثم توسعت هذه الساطعة توسعاً عظيماً بتولي الاجمال حتى صار الامبراطورون يهابون سلطانهم ويتزينون اليهم . ومن أشهر الحوادث الثالثة على ذلك ما وقع لشابا غريغوروس السابع مع هنري الرابع امبراطور جرمانيا في أواسط القرن الحادي عشر للبلاد

وفصول ذلك ان شارلمان ملك فرنسا ومؤسس مملكة جرمانيا الذي ظهر في أوخر القرن الثامن للبلاد كان نصيراً للكرسي رومية طمعاً بمساعدة البايلا على جعلوا امبراطوراً فدسبه البايلاون الثالث والرسة تاج امبراطوري الرومان وسماه امبراطوراً . وكان ذلك النتيج عبارة عن احباء المملكة الرومانية الغربية . فصار للنصرانية مملكتان شرقية عاصمتها القسطنطينية وغربية عاصمتها اكس دي شابل ( بدلاً من رومية ) - راجع ترجمة شارلمان في الاملال ١١ من سنة ٦ و بايوات رومية في هلال ١٧ سنة ٤

وعرف شارلمان للبايلا ذلك الفضل فبالغ في احترامه واحترام كل من يتوب عن من الاقامة في انحاء مملكته ووسع في المناصحات الاكديروس ووجه الاموال والمعار وفوض اليهم كثيراً من امور الحكومة ولكنه كان يولي الاقامة ورؤساء الاقامة من تنفاء تنسوا كأنه هو رأس الكنيسة والبايلا راض عن استبداده لعلوا انما انما يفعل ذلك بنية حسنة لانه كان اكرم نصيرته والمملكة

فلما استغلت مملكة جرمانيا بعد ذلك ظل امبراطورها على التداخل في شؤون الاكديروس حتى تولى كرسي رومية البايلا غريغوروس السابع أشهر بايوات رومية واعضهم دعاة وعقلاء وسياسة وكان على مملكة الجرمان الامبراطور هنري الرابع

وكان غريغوروس هذا قد سعى سعياً حسناً في مصفحة الكنيسة قبل ان يتولى البابوية وكان رجال الدولة الجرمانية يرتعون من ذكره . فلما تولاهما وجه التفاتة الى تأييد حقوقها وكان الاقامة الى ذلك الزوم يصعبهم الامبراطور في جرمانيا والبرلمان في انكترا فأل الامر بهم المناصب حتى صارت نشري بالنفوذ كما يصبب الدول في اديار المحطاطها . فعول غريغوروس على ابطال هذه التفاتص . وكانت عقارات نصف المملكة الجرمانية قد اصبحت اقطاعاً لرجال الاكديروس فرأى في ذلك ما يساعده على الامبراطور . فبدأ بالاعتراضات على بعض اجال الاقامة تارة بالتهديد وطوراً بالتأميخ ثم طلب المحاق البقاع التي استرجعها اسبانيا من المسلمين بدعوى انها كانت قبل التبع الاسلامي تابعة للكرسي البابوي

فعظم ذلك على هنري الرابع وأراد استرضاء البابا فكتب اليه كتاباً لطيفاً اقر فيه بخطاه في نزاع كان قد وقع بينه وبين البابا السابق وتعمد بامور كثيرة اصبحت البابوية فسكت البابا عنه. وقتئذ عاد الى مشروعه وهو يتحصر في امرين : الاول اجبار الاكبروس على العزوبة والثاني تأييد الساطنة البابوية في نصيب الاساقفة

واخذ يسعى في تنفيذ هذين الامرين فشرها المنشورات الى عامة ملوك اوربا وكان هنري يشعر في سره ان عليه خطراً من هذا البابا فاحتمل في اذنيه وهو داخل جدران مكدعو ولم تتجح الحيلة فتعدها البابا عليه وصر الى سنة ١٠٧٥ وقد ثار السكسونيون على هنري فاعتنم البابا هذه الفرصة وكتب الى هنري كتاباً يطلب فيه الامرين اللذين تقدم ذكرهما

فلم ير هنري بدءاً من تطبيب خاطره فوعده بما اراد حتى اذا انفقت ثورة السكسون نكت هنري بالعنف فعظم الامر على البابا فبعث اليه ان يأتي الى رومية لاسفواو يسيء بنفس ما ارتكبه ضد السكسونيين وغيرهم . فاعتبر هنري ذلك الطلب خارجاً عن حقوق البابوية فاني الهية وجمع اساقفة جرمانيا سنة ١٠٧٦ واستصدر حكماً يمنع البابا غريغوريوس السابع لانه انجر بمناصب الاكبروس وارنكب جرائم اخرى . فلما بلغت صورة ذلك الحكم الى غريغوريوس جمع اساقفة رومية واصدر حكماً فاضاً يمنع هنري الرابع عن مسكنة جرمانيا وحرمة من الكنيسة وان شعبة في جرمانيا وبطالها في حل من حكومته . وخلصت اساقفة في جرمانيا وغيره او نشر منشورات متوالية يطلب فيها اموراً قال انها من حقوق الكري البابوي منها :

( ١ ) ان الساطنة في نصيب الاساقفة وخلصهم هي من حقوق البابا وحده

( ٢ ) ان امراء العائلة المالكة مكثون بتفيل بك

( ٣ ) ان له ان يمنع الامبراطورين

( ٤ ) ان الجامعات المقدسة لا تعتبر عامة مالم يصادق البابا عليها

( ٥ ) ان اوامر البابا لا يمكن لاحد العاؤها ولكن له ان يلغي اوامر الاخرين

( ٦ ) ان كنيسة رومية كانت ولا تزال ولن تزال معصومة عن الخطأ

واشدد الجدال بين البابا والامبراطور حتى بهما كلاهما للدفاع بالقوة . وقبل مباشرة العمل مات كسوا عظيم انصار هنري وكان له امرأة اسمها الكونتس متيلدا لها مال كثير وكانت مبالغة الى البابا فوهنته مالها . وانحاز الى البابا بعض ملوك اوربا فاحسن هنري

بخطر مركزه وخصوصاً لانه كان قد اغضب رعاياه باستبداده والبابا عالم بذلك قبل اصدار الحرم وبأن اشراف جرمانيا حاقدون على امبراطورهم يتورون عليه لاقبل الاسباب . وكان كما تنبأ فاصبح الناس في كل مملكة هنري في جرمانيا وابطالها تاتين عليه بصوت واحد

واجتمع الاشراف في مجتمع عام في تريبور ومعهم اثنان من نواب البابا ومخوف في خلق الامبراطور وانتخاب من يجئنه فلما تخفق هنري المخضر طلب منهم مهنة سنة كاملة بصالح البابا في اثنائها وانما اذا لم بصالحه في اثناء تلك المدة ويطلب الحرم عنه فبتحسين امبراطوراً سواء

وبعد السعي واعمال التكرار لم ير هنري وسيلة غير الرضوخ للبابا ومصالحوه فوسط الكونتس متولدا المنقدم ذكرها وغيرها من اشراف ايطاليا . وبعد الجهد الكافي اذن له البابا بتقابلة قصيرة على شرط أن يأتي البو بلا حاشية . وكان البابا مقبياً في قلعة كوسماً فخصص هنري الى القلعة وقبل وصوله اليها أمر أن يجئع ثوبه الملوكي ويرتدي برداه الثائين . فوصل هنري الى باب القلعة ومعه بعض الاصدقاء . وكلهم بألبسة الثائين حياء الافدام مكشوف الرأس . وقال هنري بياب القلعة ثلاثة ايام متوالية لا يأكل ولا يشرب والبرد شديد وهو يتوسل الى الله وإلى البابا في الصبح عن زلته ( انظر الشكل ) وفي اليوم الرابع اذن له البابا بالثول بين يديه وأمر بان يطاق الحرم وليس بالتأني وعاد الامبراطور الى منصبه بعد تعب جليل

ودامت سلطة البابوات على نحو ذلك فروعاً متوالية . ومن أقوال البابا بونيفاسيوس الثامن ( ١٢٩٤ ) « ان الله أجلسه فوق الملوك والملك » . ثم اخذ ظل السلطة الزمنية بفصل عن كرسي رومية حتى انحصرت سلطة البابا في حاشيته ورجال حرسه

✽ البابا لاون الثالث عشر ✽ افردت مجلة المشرق الكاثوليكية جزءاً كاملاً صفحاته خمسون صفحة نشرت فيه مناقب حضرة البابا وعلاقاته مع الدول الشرقية والكنائس الشرقية والرسائل التي دارت بين بابوات رومية وملوك مصر نقلاً عن المؤلفندي صاحب كتاب صبح الاعشى وشذرات ما كتبه مشاهير العرب عن مدينة رومية والبابا وغير ذلك مما لايجل له هنا— فنقتصر في هذه العجالة على ذكر حضرة البابا في الفاتيكان ومعيشته الرومية نقلاً عن كتاب نشره منذ عامين رجل كان من ملازميه وقد عرف كل حركة من حركاته ونترك ترجمة حاله الى وقت آخر

﴿ البابا في الفاتيكان ﴾ ينام البابا في احد مخدع الفاتيكان على سرير ضيق يرتفع عن ارض الخدع خطوة واحدة . ويكسو ارض الخدع سجاد نجون وعلى منافذ ستائر ثقيلة وعلى بعض جدران صورة العذراء ( مادونا ) والظنل يسوع على ذراعها . وبني بعض جوانب الخدع ما يبلي طرف المربر مسجد فوفه صليب وعليه كتاب الصلاة فوق محنة حمراء . وباب الغرفة من الخارج خادم يلزم الباب لا يفاظ البابا في الساعة السادسة من الصباح ولكن البابا بندران يحتاج الى من يوقظه فلما ينهض يساعده الخادم في اللبس ثم يصلي صلته الأولى امام ذلك المسجد ثم مسح له الخادم شعر رأسه ويخلق شعر وجهه وتبخر رائحة عطر الكولونيا من الماء الذي يغسل البابا به وجهه . ثم يمشي وخادمه يتبعه الى غرفة تستطرق الى مخدعه فيها مذبح يعلو عن الارض درجة واحدة فقط فصلي هناك . ثم يصلي صلاة أخرى وينضي الى غرفة المائدة فيتناول النطور من الشوكولاتة او التهور مع لبن يخلطونه من قطع ماعز اهداه البو فلاحو البلدة التي ولد فيها . والنطير يحبس في بعض اطراف حديقة الفاتيكان كثيراً ما يزوره البابا وبلاط راعه

وبعد النطور يأتي الكردينال رسولا في الساعة الثامنة ويبدأ بالشغل . وبعد انقضاء الاشغال ينصرف الكردينال ويخرج البابا لتسبي في حديقة الفاتيكان وفي اثناء مشيه يتعمد بعض الاشجار التي غرست بعلمه فاذا عنت له ملاحظة ابداهما للبستاني — قال الراوي : رأى البابا ذات يوم نباتاً ذابلاً فسال البستاني عن سبب ذلك فاعتذر برداءة الارض فوجحة ووعظله عظة أثرت فيه . فلما انصرف البابا قال البستاني لبعض الوقوف « انه يعلم الكل من الكردينالية الى البستانية ولا تنوته فائمة »

وبعد عودته من الحديقة يتحول الى غرفة الاستقبال حيث يستقبل الزائرين فيما ترو رجال الفاتيكان مرة في الاسبوع لعرض ما تم من اعمال الكنيسة وما يتعلق بها فيسئلهم كما يستقبل الملك وزراره . ثم بصرفهم ويستقبل الزائرين الذين اذن لهم بالمقابلة المخصوصة . والقادم على البابا يعني اولاً عدد دخولوه ثم يعني في وسط الغرفة ويعني ثالثة عند تقبل حذاء البابا ولا يزال واقفاً حتى تنقضي مهمته فيعطاو التهورى ولا يولي البابا ظهوره حتى يصل الى الباب . على ان هذه الرسوم لا يكلف بها غير الكاثوليك . وقد سئل البابا مرة عن اميركافي طالب مقابلة كيف ينبغي له ان يفعل فأجاب « فليفعل كما انه داخل على رئيس جمهوريتو »

ويتناول الابا غداءه في الساعة الثانية بعد الظهر ولا يتناول الا مفرداً . وهو عبارة عن خلاصة اللحم والبيض مع قليل من الخمر المترسوبة المعنفة . يتناول الطعام بسرعة وبجهد ( الصاعقة ) مع الخمر والاطباء يمنعونها ولكنها الانسان انسان ولو كان حبراً جليلاً : قال الراوي ان الابا شكوا اغراقاً في بعض الليالي فبعد الى طيبو في منتصف الليل واعترف انه خالف وصيته وتناول شيئاً من الصاعقة فمبست له ذلك الانزعاج وبعد الغداء يذهب الابا الى التيلولة فينام قليلاً ثم يخرج في مركبته الى الحديقة للنسحة فينتقل الى المركبة على كرسي ذي عجلات يجير الخدم ويتقدمه بعض الحرس الخاص ويسير خلفه جماعة من اشراف الكاشية الى باب الفاتيكان والمركبة تنتظره هناك فويركب فيها ويجرها فرسان من جواد الخيل فتطوف به في الحدائق وفي يد كتاب او جريدة يطالع فيها او اذا اصطحب احداً فانه يخاطبه . وقد ينزل من المركبة ويمشي بضع خطوات وهو يتوكأ على عكازه



الابا يشي بكازه والحرس ببيوته

واما يرجع من هذه النسحة يسير توتوا الى مكنته الخاص فيدخل البو من باب مغشي بالظلمة فيجلس على الكرسي ويغمز زراً كهربائياً فبأني كاتب امراره المونسيور المحلي . والمكتب عبارة عن حجرة بسيطة فيها مكتبة فوقها صليب وعتة كراس منجدة بنسيج احمر وفي بعض الجوانب طاولة فوقها غشاة من الظلمة الخضراء . فيجلس الابا للكتابة وهو يسمع زفرقة الطيور في قنص معلق وراء النور

ويتناول البابا عشاءه في الساعة العاشرة ثم يصلي فرضه (الوردية) مع نوابه في كبستو المخصوصة . وبعد اتصاله بقرأون له الجرائد ولا يقرأون منها غير ما يكون كأنتم اسراره قد اختاره لمطالعته . ولا يذهب البابا الى الفراش قبل انقضاء الساعة الاولى بعد نصف الليل . ومع ذلك فهو يتردد ان يستغرق في النوم او ينام طويلاً . والغالب ان يستيقظ في أثناء الليل وقد هرب نومه فيشغل نفسه في الاختكار بهامه المختلفة او في بعض المواضيع . وربما يوفق الى نظم أبيات في اللاتينية ويخاف ان ينساها في الغد فيعجز رزاً فهايتو كاتب السر والعاس يغالبه فيبلي عليه ما يريد تعليفه فيدونه

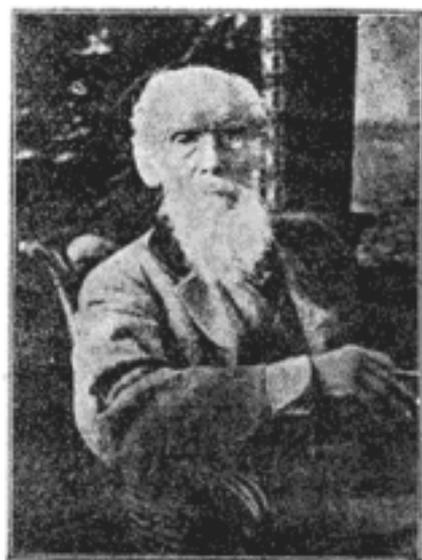
﴿ صفاته الشخصية ﴾ هو طويل القامة منتهيها كأنها دعت بقضبان الحديد عريض الجبهة أبيضها وقد أصبح في شيخوخته خفيف العضل سمع انون شفتاه باهتان ودلائل العجز بادية في وجهه الأ عينيو فانها لاتزالان برافقين نطاطير منها شرر الذكاء وما سوداوان غائرتان ولكن ما يبدو منها من الحكمة والحياة يكسب وجه ذلك اشبح رونق الشباب

يداه مستطولتان مخبئتان مع انتظام وتناسب — صوته في الصلاة رنان مجمل للسامع انه صاعد الى السماء . وهو يتكلم الفرنسية وبها يخاطب الغرباء وربما ادخل في حديثه بعض الالفاظ الإيطالية التي رضعها مع اللان

﴿ جنده وماليته ﴾ لما تشكل مؤتمر السلام في لاهاي قالوا ان البابا لا يعنى له ارسال من يوجب عنه في ذلك المؤتمر . ولكن شرانديق لكسبورج يعني له . مع ان جنده لكسبورج لا يزيد عدده على ٣٠٠ ورجال البابا يزيدون على سماية منهم مئة حارس من سويسرا و ١٢٠ من الجندرية والباقيون من الحرس الخاص وفيهم الضباط والعساكر . وهو يفتي ٥٠٠٠ و ٢٨ جنيه في السنة على ادارة شؤون الكنيسة و ١٠٠٠ و ١٠٠٠ جنيه على حاجيات الفاتيكان مع رواتب حرسه الخاص . وكان رائته في اول عهد ولايتو ٤٠٠ و ٥٠٠ جنيه ثم صار اقل من ذلك كثيراً ولكنه عوض عن الذنص بما ورد عليه من الهدايا في بويلو الماضي فقد بلغت قيمتها نحو ٦٠٠ و ١٠٠ و ١٠٠ و ١٠٠ و ١٠٠ ان أكثر نقوده مودعة في بنك روتشيلد في لندن

## اعلامات الهلال

جرب الاعلان في الهلال ولرمة واحدة فانه أوسع الجرائد العربية انتشاراً في أنحاء العالم



## سدني كوبر

✽ المصوّر الانكليزي الشهير ✽

ولد سنة ١٨٠٢ ونوفي سنة ١٩٠٢

في الاطلاع على تراجم العظام فوائده تختلف باختلاف تلك التراجم . ففي بعضها موعظة وحكمة وفي البعض الآخر عنة وذكرى وسيف غيرها فكافة ولذا وفي التراجم الاخرى قدوة حسنة وفي غيرها غير ذلك . وتختلف تلك النواتج أيضاً باختلاف اسلوب الكتاب في نشر تلك التراجم

وأفضل هذه النواتج ما كان فيه قدوة حسنة وخصوصاً لبلاد مثل بلادنا لا تزال في أوائل أدوارها تحتاج الى محرك ينهض بها الى مرافق العلم والصناعة والتجارة . وأكثر التراجم فائدة في مثل هذه الحال تراجم العصاميين الذين بلغوا الى مرافق العلى مجتهد واجتهادهم وصبرهم وثباتهم والاعتناد على أنفسهم . فمطالعة سير هؤلاء تدبر في نفس المطالع حمية ورغبة وتحملته على تكبد المعنى والجهد اقتداءً بها ولتلك العظام

ومن أفضال استاذنا الخبير الدكتور فاندريك على شبان سوريا انتداب العلامة الدكتور صروف لترجمة كتاب « سر النجاح » من الانكليزية الى العربية وفيه تراجم رجال الاعمال الذين ارتقوا بجدوم وصرم من مصاف العامة الى أرقى درجات العلى ونوع منهم العلماء والصناع ورجال السياسة وغيرهم . فني نشر هذا الكتاب خدمة للشرق لا يعرف مقدارها الا الذين طالعوه . ولا ريب عندنا انه كان في جملة ما بعث اديبا سوريا على السعي في طلب العلى وتكبد الاسفار وتحمل مشاق الغربة في هذا السبيل . فنع منهم جماعة كبره في اصناعات مختلفة ولو ساعدتهم الاحوال لكانوا في مصاف المترعين وارباب الامتال من الافرنج . ولما بقنا اليابانيون الى تلك الشهرة الطائفة ولكن أحوالنا غير أحوالهم كما لا يخفى . على اننا لم نألوا جهدا في مواصلة السعي في استحداث المهم اعتقادا على قول الشاعر

قل من جد في أمره يحاول واستعمل الصر الا فاز بالظفر

ومن أسباب ذلك الاستحداث نشر تراجم العصاة من رجال الاعمال وخصوصا المعاصرين ومنهم سدني كوبر المصور الانكليزي الشهر

ترجمة حياته **✽** وُلد في كنتري من أعمال انكلترا في ٢٦-٢٦ سبتمبر سنة ١٨٠٢ والداء فنيران فلم يتطعم طيب اءعلم في المدارس العليا ولا ائتبرخ المضالعة لاضطراره الى الكسب السريع للقيام باءدء اءباءه . فاشتغل منذ حداثءه في بعض معامء العرباء بأجرة أسبوعية ساءء بها والده على ضروراءء المعاش ولكءه كان وهو يشغل في دهن المجلد وصل الكءب ونحو ذلك يجلس الفرص لرسم الرسوم على جدران المءل أو الورق على سببء السبابة . وكان يرى في ذلك اءة كبرى ويود لوان التصوير شغلة

على ان اشغاله بأسباب العيش لم يءعه من الاثناء ساعات الفراغ وكان اثناءه تلك اءفائق القابلية على عجاذه واشتهاره فيها بعد . وفي ذلك اءثونة لءاعة كبرى من شبانء الذين لا يشغهم طلب العيش اكثر من بضع ساعات في النهار وأكثرهم من مسءميء الحكومة المصرية . فاءا انضى وقت الشغل فصول بءة اليوم في الكسل والنوم ما يزيد أسباب الفقة ويضع الوقت سدى . أما كوبر فءدء كان اذا خلء بءء من عملاء البومى عمد الى تمرين الموعبة اءني . دعها الله فيوء فلم يمض فءل حتى هبأ له رسم بعض الآءار الشهيرة في سنة وع نشر صورها للبع فوفعت لدى العموم موقءا حسنا فمساءء بأءامها على نءائءه وازداد رغبءه في اءقان صناعاته واشهى ما يئذ به الشاب من أنواع

الكسب ما يتدفق ثمًا لتبرع عنلو أو فرجينو وخصوصاً الدفعة الأولى من ذلك الثمن فانها  
باكورة أعمال

ولم يكن عمر كوبر اذ ذاك الاً بضع عشر سنة فمال الناس الى تشيطو فترجع احد  
مصورى المناظر هناك ان بعلة الرسم على مقتضى قواعد الصناعة . وكان ذلك اول  
خطوة خطاها نحو العمل الفانوني . ولم يبلغ السابعة عشر حتى تعين مصوراً في مرج  
كنتربري وعمره من مراح تلك المدينة وما يجاورها

قضى كوبر في العمل على هذه الصورة ثلاث سنوات بين دهرن العربات والعمل  
في المراح الناماً للكسب وفي نسو ما يدعوه الى اوسع من ذلك فالتجأ الى ساعات الفراغ  
لاتقان صناعة رسم المناظر الطبيعية لانه كان يشعر ببل شديد اليها . وضانت كنتربري  
عن مطامعو وقصرت عن ان تملأ قلبه او تمنع مطالبة ولكن ضيق ذات يد كان  
يجول به وبين الامار حتى سمحت له فرصة قض عليها بكتنايديو وكان له منها نفع  
جزيل - ذلك ان بعض اقاربه في لندن لما سمع به وامو دعاه للعمل في تلك العاصمة  
واسكنه في بيت ونموه بها ينهضه من اسباب العيش

فجا . لندن وعكف على اتقان صناعة التصوير وساعد الحظ على الانتظام في ملك  
الطلبة في المنصف البريطاني ثم ترشح للتمتة مدارس الاكاديمية المنوكية . واشتهر امره بين  
اهل الصناعة في لندن حتى انتظم بعد قليل في سلك الطلبة وبان له شفق السعادة ولكنه  
ما لبث ان اضطر للرجوع الى كنتربري وقد خاب ما امله من النجاح في عاصمة الاكيز  
ولكن ذلك الشغل لم يفل شياً من نشاطه وافقامو - وهي خنة لا يستغني عنها طلاب  
العمل في هذا العالم . لان الشغل كثيراً ما يؤدي ببعض اصحاب المواهب والقول الى  
الهاوس فيتقدم عن العمل وقد يغلب على اعتقادهم ان النجاح معقود بتواصي الصدفة وان  
الشيء يذهب هباءً مثوراً وهو وهم لا يصح العمل به لان الثبات والضرور بان  
للجراح . وهم من مخترع بعد فشلوا مراراً فتح عليه باب النجاح على أهون سبل .  
والناس يتماوتون في صبرهم على المتكارة بتفاوت فقام العائلة فمنهم من اذا اصابته خسارة  
من تجارة او فشل في سعي خارت عزيمته وقعد عن العمل وقد يس من التجار . ومنهم من  
يمارك الدهر وبغالبه يقع تارة وتارة وبيوم اخرى وعزمه لا يخور سوا . ربع او خمس بل  
قد يزين الشغل نشاطاً وهو لا م في الغالب رجال الاعمال الذين نشئت اسامهم  
على صفحات التاريخ

وكان كوبر ثالث اجناس . قد تقدم ذلك المشا . فعاد الى كورري للاستيفال .

بدون العربات فجمع في بضع سنوات مالا أعانه في ما اتدب له نفسه من الاموال الخبايا .  
فرحل سنة ١٨٢٧ الى اوربا في طلب الرزق وفي خاطره ان يبحث عن شغل في بروكسل  
خاصة البلجيك وكان في اثناء طريقه يتكلم من رسم المناظر او الأشخاص في القرى  
والبلاد على ما تسمح له الفرصة

فلما وصل بروكسل كان قد لقي من الناس في اثناء الطريق رغبة في تصوير أنفسهم  
فاعلم انه بصور الأشخاص وباني دروسا في التصوير لمن أراد فاقبل الناس عليه  
ويجوع مجاحا لم يكن يتوقعه لنفسه . وبعد سنتين تزوج واتخذ بروكسل وطنا له ووطن نفسه  
التي مرسة السمي في فرار مكن . ثم حدثت ثورة الانجليك المشهورة سنة ١٨٢٠ فاضطر  
للعود الى انكلترا وقد دم كل ما شاد في اثناء اقامته هناك من صروح الآمال

ولكن هذا الشغل ايضا لم يبعده فعمل على العمل في عاصمة بلاد الانكلترا وكان  
تجاجة هذه المنع نائبا الى المات . وكانت اول صورة صورها للاكاديمية سنة ١٨٢٤  
نزل منظرا طبعيا لا تزال معروضة هناك الى اليوم . وعرض صوراً اخرى في معارض  
اخرى وواصل العمل في صناعة التصوير الى آخر ايامه . وكان اكثر اشتغاله في  
تصوير الحيوانات وقد بلغ عدد الصور التي تشاهد من ابدي انسان من صنع يد عن  
ثلاثة صورة ما عدا الرسوم الأخرى ما طبع على الحجر او رسم خطوطا او نقش او نحو ذلك  
وهو عضو في اكااديمية الفنون الجميلة الملكية في لندن منذ سنة ١٨٤٥ وقد أسس  
قاعة لعرض الصور في ماسة رأسها قاعة سدني كوبر وكان يلقى فيها دروسا مجانية  
ونال من كسب صناعه ثروة طائلة فاباع عقارا واسعا في بلنك . وهو صاحب مسرح  
كثري وله منزلة رفيعة بين ارباب الفنون الجميلة في سائر ممالك اوربا

﴿ آيات ذهبية ﴾ . من ضاق خلفه ملة اهله . الحمد للصديق من سقم المودة  
كل الناس راض عن عتاه . دنهاك كلها وقتك الذي انت فهو . ليس يحب رأيي ولا  
لنكبر صدقي . من صغرا الهمة حسد الصديق على النعمة . الكذب . منهم وان صدقت لمجنه .  
الشرف بالمهم العالي لا بالرمل البالية . اجعل الناس من قل صولة وكثرا تجارة . من سلا  
عن المسلوب كن لم يسلب ومن صبر على النكبة كن لم يتكسب . من اعجبت آرائه غلته  
اعتداه . لا تنتك ضمنتك الى عدوك فانك تنتك بك وتضعه فبك . ان اغفل  
الناس اغدرم للناس . اربعة تؤدي الى اربعة : الصمت الى الملامة والبر الى الكرامة .  
والجود الى السيادة والشكر الى الزيادة

# باب المقالات

## الحج في الاسلام

مناسك الحج

( زمن الحج وعدد الحجاج ) يقع زمن الحج في شهر ذي الحجة من كل عام فينقطر المسلمون من اربعة اقطار المسكونة برماً وبحراً حتى يفيض الحجاج بالآلاف المتوافقة على اختلاف الموطن واللغات . واليك تعداد المسلمين في العالم وعدد الحجاج الواردين من كل بلاد على وجه التقريب

حجاجهم	تعدادهم	المسلمون في العالم
٩,٥٠٠	٢٢,٠٠٠,٠٠٠	المسلمون العشرين الا المصريين
٦,٠٠٠	٩,٠٠٠,٠٠٠	المصريون
٦,٠٠٠	١٨,٠٠٠,٠٠٠	المغاربة
٣,٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠	اليمنية
٣,٠٠٠	٣,٠٠٠,٠٠٠	المضارمة والعمانية
٥,٠٠٠	٤,٠٠٠,٠٠٠	أهل نجد والعسير والحسا واكثرهم وهايون
٢٢,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠	أهل الحجاز ( منهم ١٠,٠٠٠ من مكة )
٢,٠٠٠	١٠,٠٠٠,٠٠٠ (٤)	السودانيون
١,٠٠٠	١,٥٠٠,٠٠٠	أهل زنجبار
٨,٥٠٠	٨,٠٠٠,٠٠٠	الاعجاب
١٥,٠٠٠	٤٠,٠٠٠,٠٠٠	الهنود رعيا اكثرهم
١٢٥,٠٠٠	٣٠,٠٠٠,٠٠٠	أهل ملقة اكثرهم من جاوى
١٠٠	١٥,٠٠٠,٠٠٠	صينيون

العول من رعايا الخانات	٦,٠٠٠,٠٠٠ ( حسبوا بين العثمانيين )
الشراكية والنثر وغيرهم من رعايا الروس	٥,٠٠٠,٠٠٠ ( « « « )
الافغانيون وأهل بلوخستان	٣,٠٠٠,٠٠٠ ( « بين الهنود )
مجموع المسلمين في العالم	١٧٩,٠٠٠,٠٠٠ حجاجهم ٩٣,١٠٠

( مناسك الحج ) زيارة البيت الحرام عند المسلمين على نوعين الحج والعمرة فالعمرة أقل من الحج ويجوز الاعتار في أي يوم من أيام السنة ما عدا الثامن والتاسع والعاشر من ذي الحجة فانها أيام الحج خاصة. ويكفي في العمرة الطواف حول الكعبة والسمي بين الصفا والمروة وقد ينوي الزائرون الحج والعمرة معاً وأما الحج فهو الركن الخامس من أركان الاسلام ويتم في ذي الحجة كما تقدم والنصوص الواردة في القرآن والحديث عن الحج كثيرة لا يمكن لها هنا. وتقسم مناسك الحج الى ثلاثة اقسام الفرض والواجب والمستحب. فالفروض ثلاثة الاحرام والوقوف بعرفات والطواف. والواجبات ثلاثة الجلوس في المزدلفة والسمي بين الصفا والمروة ورمي الجمار والحلقة. وما بقي يعتبر مستحباً واليك كيفية تأدية فروض الحج ملخصة عن أوثق المصادر الاسلامية

للحج طريقان احدهما في البحر والآخر في البر ولكل منهما تاريخ طويل وانما تقتصر هنا على الكلام في مناسك الحج فنقول

( الاحرام ) يمدون مكة وما يجاورها حرماً وعلى القادم ان يغير ثيابه ويتسل قبل دخوله في ذلك الحرم وهو ايمرون عنه بالاحرام. وحدود هذا الحرم تعين باعتبار طرق الحج. فالقادم من المدينة يحرم في « ذي الحليفة » وهو مكان يسميه العامة آبار علي. والتادمون من العراق وقارس يجرمون في « ذات عرق ». وأهل اليمن والمهند في « يلم » واهل الشام ومصر في « جحفة » او « رابع » واهل تهامة ونجد في « قرن » والاحرام ان يحلق الحاج شعره ويقلم اظفاره ويتسل ويأترز بفوطه يضاء كبيرة ويرتدي بأخرى يدخل طرفها في المنزر ويديرها على جسمه بحيث تستر ظهره وصدره وكنفته الى العنق ويترك طرفها الآخر مسدولاً ويترك رأسه مكشوفاً ويلبس برجليه

تعلين لا يستران الا نصف الاصابع كما ترى في هذا الشكل



حاج بلباس الاحرام

ثم يقول « اللهم اني اريد الحج فيسره لي  
 وقبله مني » ثم يلبى فيقول « لبيك اللهم لبيك لبيك  
 لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك  
 لا شريك لك » يكررها ثلاث مرات. ومنهم من  
 يتلو صلوات اخرى ودعاء آخر. وبعد نية الاحرام  
 لا يجوز الحلاقة ولا تقليم الاظافر ولا حك الجسم  
 بها ولا ستر الرأس الا بنحو شمسية او غطاء محفة  
 ولا التدخين او التعطر ولا قتل الصيد ولا الاشارة  
 الى صيده ولا الاشارة الى من يقتله ولا الجماع ولا  
 الجدل مع احد. واذا كان المحرم امرأة فأنها تلبس  
 ثيابها الاعيادية بشرط ان تكون نظيفة. والاصل  
 في احرامها ان تكشف وجهها ولكن لمنع الافتتان  
 تسره بقطعة مجدولة من الخوص كالروحة فيها  
 خروق تنظر منها

ومتى احرم المسلمون صاروا جميعاً على هيئة واحدة الكبير كالتصغير والامة  
 كالتفجير وقد تجردوا من زخارف الدنيا ولبسوا لباس الاحرام وهو رمز عن  
 الزهد في الدنيا

( دخول مكة ) وما يقبل الزائر على مكة فعليه ان يتسل اذا تسره  
 والأ فالوضوء ثم يدخل من « كداء » ويمر من « الحجون » وهو اسم لطريق بين  
 جباين ثم يهبط الى مقبرة مكة فيزور ضريح السيدة خديجة زوجة النبي وضريح  
 السيدة آمنة امه وزور بعدها قبتين احدهما مبنية على ضريح عبدالمطلب وايه هلم  
 والثانية على ضريح ابي طالب ابي الامام علي وقبوراً اخرى وبعد بضع عشرة  
 دقيقة يصل الى المسجد الحرام

وتأيه عند دخوله مكة ان يقول « انهم ان هذا البلد بلدك والبيت بيتك جنت اطلب رحمتك تبعاً لامرك راضياً بقدرتك اللهم اني اسألك مسألة المضطر اليك المشفق من عذابك ان تستقبلني بعفوك وان تتجاوز عني برحمتك وان تدخلني الجنة » ثم يدخل المسجد

**( الطواف )** يدخل الزائر من باب السلام وحالما يشاهد الحرم يقول « اللهم ان هذا حرمك وحرم رسوك فحرم لحمي ودمي على النار اللهم آمين من عذابك يوم تبعث عبادك » ثم يدخل برجله الأيمن ويقول « اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اللهم اغفر ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك » ومتى وقع بصره على الكعبة يقول « بسم الله والله اكبر لا اله الا الله اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً ومهابة وتكريماً » ثم يذهب الى باب بني شيبه وهو عبارة عن عمودين تعلوهما قنطرة امام مقام ابراهيم فيمر منه وهو يدعو دعاءً خاصاً . ويتوجه الى جنوبي الكعبة ويتقف ما بين الركن اليماني والحجر الاسود وينوي طواف القدوم وهو الشحبة سبعة اشواط . فيتوجه اولاً الى الركن الذي فيه الحجر الاسود ومنه يبدأ الطواف فيسلم الحجر ويتقبله ( راجع وصف احوال الحرم في اهللال العائمر ) وكيفية ذلك ان يضع يده عليه مكبراً فان لم يمكن الاقتراب منه للازدحام وقف معاذياً له واستقبله برهة ورفع يديه وكبر ثم يطوف حول البيت ( الكعبة ) من شرقيه فيمر باباب ويستمر بالطواف وهو مضطرب رداً له اي انه يحل له تحت ابطه الايمن ويثنيه على كتفه الايسر ويكون الطواف وراء الحطيم داخل المظاف حتى يعود الى الحجر الاسود فيقف الطائف برهة ويضلع كما فعل في المرة الأولى ويكرر ذلك سبع مرات وبعد الطواف يزور مقام ابراهيم ثم يمر بزمام ويخرج للسمي

**( السعي بين الصفا والمروة )** ومتى فرغ الحاج من طوافه يخرج من المسجد من الباب المسمى باب الصفا ( راجع صورة مكة في اهللال التاسع ) الى الشارع ومنه الى الصفا بالجبهة الاخرى من الشارع وهو مكن شبيه بانصلي يصعد اليه ويستقبل الحرم ويكبر ويدعو ثم ينوي السعي سبعة اشواط ثم يسير منه الى

المروة في شارع المسعى وطول المسافة اربعة امانار حتى يصل المروة فبسط اليها ثم يعود الى الصفا وهكذا الى آخر الاشواط السبعة

( عرفة ) هي بقعة من الارض في شرقي مكة سطحها مستو مساحتها كبر متر مربع تحيط به الجبال وفيه تنصب خيام الحجاج زمن الحج . وفي غريه جامع كبير اسمه جامع ثمره وبين هذه الجبال جبل صغير يسمى جبل الرحمة وهو الذي يسمى العامة جبل عرفات طوله ثلاثماية متر وارتفاعه ثلاثون متراً يصعد اليه على حجر مندرج كالسلم . واعلى هذا الجبل سطح مباط باحجر مساحتها عشرون متراً مربعاً في وسطه مصطبة طولها سبعة امانار في سبعة وارتفاعها متر ونصف متر وفي ركنها الغربي عمود مربع ارتفاعه اربعة امانار وعرضه متران وفي اسفل الجبل قناة عين زبيدة يشرب منها الحجاج

وفي الطريق من مكة الى عرفة « منى » وهي بلدة مستطيلة فيها نحو ٢٠٠ منزل لا تسكن الا في ايام العيد . وعلى يسار الداخل الى منى ركن يسمى جرة العبة يرجونه بعد النزول من عرفات ويأيه بعد ١٥٠ متراً بناه آخر اسمه اشجرة الثابة ثم اشجرة الثابتة . وبعد منى « المزدلفة » وهي ارض مسطحة تحتوي على محل فيه جدران بينهما ستون متراً وارتفاعها اربعة امانار ويسمى هذا المكان المشعر الحرام ومنه تؤخذ الحصى لرمي الجمار عند العودة

فيذهب الحجاج الى عرفة فيصلونها في التاسع من ذي الحجة فيقفون عند اسفل جبل الرحمة في مكان معد لذلك فيخطب الامة خدابين ويصلي الظهر والعصر . وبعد الدعاء والتلبية ينزل الناس من عرفات بعد الغروب نحو مكة

( رمي الجمار ) فيمرون اولاً بالمزدلفة فيبيتون فيها وفي الفجر يصلون في المشعر الحرام ويتنظف كل واحد ٤٩ حصاة لرمي الواحدة نحو الحصاة او القوطة وينسأها سبع مرات ويحفظها عنده وينتقلون بعد طلوع الشمس الى منى فيزولون ويذهب كل واحد من الحجاج الى العقبة الاولى ويرمي سبع حصى وهي الجرة الاولى ويكبر وهو يرميها ثم يعود الى منى ويحلق ويفك احرامه ويلبس ثيابه ويضحى . ويحتفل الحجاج بعيد الاضحية رسماً

ويستون بعضهم بعضاً . وتترأكم الاضاحي في ذلك اليوم وما يليه فكثير العفونات وتلخذ الحكومة بعض الاحتياطات لتخفيف ذلك . ويعود اخراج الى مكة ثالث يوم العيد فرار امن الروائح الكريهة فيطوف الحاج حول الكعبة طواف الزيارة (الضواف الاول بسمونه طواف القدوم كما تقدم ) ثم يعود الى منى فيرمي الجمار الثلاث في اليوم الثاني بعد الزوال ويفعل في اليوم الثالث كذلك ثم يعود الى مكة . واذا اراد الخروج من مكة طاف سبعة اشواط اخرى بلا سعي ثم يستحي من زرم ويشرب . ثم يأتي باب الكعبة ويقبل العتبة ويضع صدره وبطنه وخده الايمن على الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الاسود وينتثب بالاسار ساعة ويدعو مجتهداً ويبكي ويرجع القهقري حتى يخرج من المسجد

## باب المراسلات

— اللغة الفصحى واللغة العامية —

سبدي منشاء الهلال الاغر

كنت من مدة ليست بقصيرة افكر في أمر ذي شأن اعلا من ام دعائم النجاح ولا دخل عظيم في تمدن البلاد وعمرانها وهو ضبط اصول اللغة العامية وجمع ثمنها وتبيد شواردها لاستخدامها في كتابة العلوم . وقد شغلت الفكرة بذلك زمناً فكنت في كل فرصة اخلو فيها من شواغل الدهر اجبل هذا الامر في خاطري باحثاً وفاحصاً بما يندقب لا أتوّن باباً للافتكار الا ولجته ولا سبيلاً الى الانتقاد وزيادة الجهت الا طرفته ولا مجالاً للنظر الا وسرحت رائد الطرف فهو حتى سبرت غور هذا الموضوع وانجأت لي حفاضة . ولما بلغت الى نهاية الامر وكنت اقرر تهيجه اني عليها اراني مسنداً على طول الروية وكثرة البحث وصلني هلاككم الاغر فتلتهته بالشوق المعبود . وام شي . وقع نظري عليه منذ كلامكم بهذا الموضوع . فأخذت اقلب النظر فهو بشوق خارج عن حدود الطبيعة وبعد الاطلاع على كل اجزائه اخذني العجب من النشجة التي لفتبوعها ضد هذا الرأي

فأريت من الموافق ان ابدي شيئاً من ثمار فكر في العاوية في هذا الشأن فأولاً اجرب على المشكلة التي طرحوها في سبيل اصحاب هذا الرأي تلاً لفرق آراءهم وتعيد فراسخهم فأقول : لو تعلمنا اللغة الانكليزية لا نتخذها لغة كلامنا لصعوبها علينا وعدم ايمانها بمجاننا فاستعمالنا اياها يكون عند الاحتياج فقط . وعند في حالتنا مع اللغة العربية النحوي فاننا لولا الكثرة والعلوم لما استعملناها مطلقاً . ولهذا لم تعود مراناً قواعد اللغة في كلامنا فصار هذا الامر يصعب تصوره عندما ولكنة أمر طبيعي سهل للغاية . فان في المقاطعات الجنوبية من فرنسا قرى كثيرة يقطنها فلاحيون لم لغة عامية خاصة بهم ليس بينها وبين اللغة الفرنسية تباين ولا تمازج ومع ذلك عندما يدخل اولاد المدرسة ويتلقون الافرنجية تصبح هي لغة كلامهم ولا يتكلمون العامية الا مع والديهم وانسابهم الذين لم يدخلوا المدرسة . وبمرور الايام تفرس اللغة العامية من بينهم ونصح لهم الافرنجية — هذا دليل على انه لا يصعب على الانسان اتباع اللغة بشرط ان تكون سهلة يمكن ضمهها بغير فصول . فهذه ليست الحالة في اللغة العربية النحوي لانه يفتني للانسان مدة طويلة لكي يحافظ اصولها وبراعيتها في كلامه فاذا وجد لغة فواعدها سهلة ولو كانت تختلف عن ذوقه قليلاً فهو قادر ان يتعلمها وبراعيتها اذا ارشد الى ذلك وأي لغة اتخذناها سواء كانت لغة الشام ام مصر ام العراق ام اليمن على شرط سهولة القواعد فالغالب يتمكن من اتقانها واستعمالها باكثر سهولة من اللغة النحوي . واذا وجد صعوبة في اول الامر فقط . وحتى صارت لغة الكتابة هي لغة التكم كالفرنسية والانكليزية وغيرها لم يعد في الامر ادى صعوبة وتغير لغتنا كاحدى اللغات المتقدمة . ولا بد لواع اصول هذه اللغة ان يتروى في كل أمر فيه خلاف ويتحجب انصب ما تصل اليه معرفة اهل بقية الاختلافات لكي لا نرجع الى ما كنا عليه في اللغة الاصلية . وحتى ارتفعت هذه القواعد حصل منها مزيج متوسط بين هذه اللغات جميعها . وهذا التدقيق سهل لان الفرق انا هو في المنردات وليس في طريقة التعبير . وعندي ان استعمال اللغة المصرية كما هي امون علي وعلى كل سورى من اللغة النحوي . وهذه هي الحالة مع اهل مصر واللغة الشامية . فكيف اذا كانت اللغة متوسطة بين الجميع وقواعدها سهلة يمكن ضمهها واستعمالها بغير وجيز . فهذا ليس الحد الذي عند يفت اصحاب هذا الرأي اذ قد يخجلوا فيه وخبروا نتيجة وعلوا ان التدقيق فهو اقرب من الخلاف وذكرتم ان اللغة لا تفت عدد محدود بل تنمو نمواً طبيعياً بموجب تلموس

الارتقاء. وبما أنه يوجد بينها اختلاف الواحدة عن الأخرى واختلاف بينها وبين اللغة الأصلية يجب أن هذا الاختلاف ينمو أيضاً فحصل أن اللغات العامية ابتعدت بعضها عن بعض وعن اللغة الفصحى وهي باقية بدون ضابط . فإذا لم يتدارك القوم هذا الأمر لم يبق وأطلة لجميع شنائهم سوى لغة يسمونها اللغة الفصحى لا يلمها علمهم ولا يسهل ادراكها على خاصهم . وهذا هو السبيل الحقيني . فنكون بحفاظتنا على اللغة قد فددنا رابطة الشعوب ذلك هو الأمر الذي ينبغي . القائلون باستعمال اللغة العامية في الكتابة إلى ما يقولون ويلحون على البلاد بوجود الطرق اللازمة لتلافي هذه النتيجة الوهيلة . والاختلاف المأزك ذكر لا بد من وقوعه إذا لم ترتبط اللغات العامية برابط متين يحميها عن الانقسام والتناهد ويضطرها إلى الوئام والتناوب . وما لنا ولغة الفصحى فائتة من المتحول أن ترجع إلى ما كانت عليه وقد اصبح أهلها أكثر احتمالاً من استبقائها

وأما تعلق أهلنا المسلمين باللغة العربية فهذا ليس ضرورياً بهذا المقدار أولاً لأنه يوجد مسلمون لغتهم التركية وآخرون الهندية وغيرهم لغات أخرى وهم ليسوا مضطربين أن يحافظوا على النكتم والكتابة بهذه اللغة ولم أن يهملوها إذا شاءوا صيانة على قواعد ديانتهم والقرآن الشريف . وثانياً لأن لغتهم الآن ليست العربية بل هي لغة أخرى تعمل هكذا يكون عبارة عن وضع أصول لغتهم وهم ليسوا مطالبين بتوجه ذلك

وأما تغيير الأحرف العربية فقد اضحى في الحال . وعضواً من نديها وصرف الوقت والثوى على أمر غير معقول يجب أن نعتهد لتختلف وطأة الحركات التي هي سبب هذا التغيير فيرون كل عسر . وفي هذا الأمر لا يسعنا إلا التسليم معكم أن من يقول بتغيير الأحرف العربية إما أن يكون جاهلاً بحالة لغتنا أو غير معتد بالأمور ولا باحث عن النتائج فيدي ما عن" له قبل تخصصه وإيمان النكرة و

أما شككم من جهة أعمال الحكومة المصرية والأفريقيج اللغة العربية في المدارس فقد أحيا فيها أعظم أمل بنجاح هذا المسمى لأن أهلها أياها دليل على اتفاق الآراء من هذا القبيل فأهم ملو اللغة العربية لصعوبها وشموعها تعد جناها وهم يتفلسفون أن يهتدوا إلى طريقة أخرى لتعليم هذه اللغة عامية كانت أم فصحى تكون أسهل وأقرب وأكثر فائدة فينبصون على استعمالها والهجري بموجبها فيصبح لدينا بأقرب وقت عدد من تلامذة المدارس الذين يكسبون ما يكفون فيكونون أقرب إلى الفجاح ممن يكسبون لغفوا يتكلمون غيرها . ولقد ازداد عددهم حتى تضطر الجرائد هذه وجيزة أن تغير لغتها شيئاً بمصلحتها إذ أن ما يتغير و الآن

من البلاغة وحسن التركيب يصحى ما انظر الى الاسلوب الجديد من سخط المذع لا ينفرد ولا يباع . ومضى سكتت المدارس والجزائري هذا المسالك تأخذ هذه اللغة في مرتبة النج والندم حتى تعد من اللغات المتقدمة وتبلاشى العربية النصحى التي ليست سوى رده متين برطنا بحالة الجهول القديمة . وهذا السبب لا يجب ان تلوم الللال ولا باقى الجزائر على ما أتوا به من الاعتراف والناومة لهذا السبب لان تغييراً كهذا لا بد ان يحدث بائى به نشويشاً في عالم الصحافة فهو مضرٌ بها من هذا القبيل اى زمن محدود ولكنه ليس بطول ثم متى انتظمت الاحوال وجرى الكن على راي واناق واحد كان النجاح أعظم وأعم ثم ان من نظر في حالة بلادنا وافرغ قواه للبحث فيما قد صارت اليه رأى زفأ على البواعل التي تضطربنا الى السبر على قدم القدم والعمران نأخذ من ما كان علينا من حل الذل والتأخر أموراً كثيرة تصدنا عن النجاح والندم . وطرق فكرة حالاً انه قد قدر على بلادنا الذل وكتب عليها الموان والعار لانا مع ما نحن عليه الآ من العلة وخص المنة وهو ط الدرجة في المدن الحالي قد بلونا بتبديل كاد يتارب تبيل الطوفان . بلينا ببلية عظيمة وهي ان نتكلم لغة ونكتب أخرى . ومع هذا قد خصت لغة الكتابة بالصعوبة والمشقة الطائفة . فهك كتبنا انما قد اصبحت الى عائق بلادنا نرى ما نعمله من احمال التأخر

فأول كلمة يتلقى بها لسان الولد الافرنسي هي بابا وما ما وحالما بشرع في تم القراءة براها مدونتين بأول صفحة من كتاب فيسرها ويرغب اذ ذاك في العلم نأخذ في من اللثة والسهولة . ولكن الامر معنا بخلاف ذلك فالولد عدنا يتعلم ويفرأ ما يصعب عليه فهمه فلا يذ لك التعلم ولا يصعب القراءة فالذي يتعلمه في المدرسة هو غير ما كان يتكلمه قبل دخولها وما بدرسه في صغره هو غير ما يجا طب بو ارفاقه في ساحة اللعب . بلها وذلك يستغرق العلم عدنا وقتاً أطول مما هو عد غيرنا من المالك المتقدمة . فضلاً عما انصفت و لغتنا من الصعوبة التي لا يبارها فيها غيرها من اللغات فكيف تستمر النجاح ونحن لا نزال نستغرق ثلاثة ارباع اوقاتنا المدرسية في قام زيد ومررت بخالد وما أخرى أهل بلادنا ان يشاطروا من عنانهم طالين الفرر من رقى لغة صعبة المراس قد استنزفت أوقاتهم وقوى عقولهم الضعيفة وهي مع ذلك لا تولهم تعاقب قد أصبحت ثقلاً عليهم يؤخرهم عن الجري في مضمار التقدم وحاجزاً يصددهم عن النجاح هل يا ترى يمكن ان نرى في بلادنا انساناً ذوي همم نائمة لا يوقظهم لوم من لا يلا

بضعهم كلام من اعتقد كالصخر لا يتعل به جري الماء من فوقه - يقدمون على هذا الامر الخطير بسواعد لانعرف المال وفوى لا يدركها النشل ولا بد أخيراً من التور والنجاح رغمًا عن كل ما قد يتف في هذا السبيل من الاعتراضات والعوائق. ولي أمل بأن أرى الجرائد العربية قد غررت لغتها وبالاخص جريدة الهلال الغراء التي هي في مقدمتها وهذا أعظم خطوة نحو النجاح وهو غاية أمني ومنتهى رجائي

ثم أكرر القول ان من نظر الى هذا الامر نظرة خارجية يبع لا أول وهلة كأجدته وكما وجدته غيري ايضاً أمراً مستقبلاً ولكن مني بحث فهو ووقف على كل جزء منه ووجدت مما يكافئ سهلاً ايضاً لانه طبيعي فيجب ان ينجح على مقتضى اموس الطبيعة انما يجني علينا الزمان الذي به يتم ذلك وهو منوقف على همة في الوطن والله الموفق

اسكندر معلوف - مدرسة الشوير العليا

﴿ الهلال ﴾ قد أبدبنا رأياً في هذا الشأن غير مرة وانما نشرنا هذه الرسالة لانها رأيت كاتب شرقي يخالف آراء سائر الشرقيين في هذا الموضوع

## باب السؤال والاقترح

﴿ روايات الهلال ﴾

من دبر طور سيناء

﴿ يا فانا - سور يا ﴾ سليم افندي عبد الله دباس

ضيفي مجلس في منزل احد الاصحاب وكان حافلاً فأخذنا نتجادب اطراف الحديث ونشغل من التدم الى الحديث حتى وقف بنا الامر على - رعة انتشار الجرائد والمجلات في هذا العصر وما كان لها من المنزلة الرفيعة امام أعين القراء ولا سيما مجلتكم الزهراء فوقف احد الحضور وقال « باقوم ان الروايات التي تنشر تباعاً في الهلال مثل فناء عثمان وعذراء قريش والحجاج بن يوسف الخ ليست من قلم منشي الهلال كما

يزعم البعض بل هو غير عليها بطريق الاتفاق وبعارة اوضح انها وردت له خطباً من دير طورسينا بواسطة احد اصحابه هناك بناء على تعريف من حضرتو « . وايد هذا القول شخص آخر ثم آخر وآخر . فقلت لم « ان هذا القول زعم لا بصدقة احد وحاشا لمنشئه الملل ان يرتكب هذا الاثم على حين انه يجاهر بلسان هلالو عن كل هذه المسائل وكثيراً ما استفد بعض منجحي الروايات لاغنائهم اسما المؤلفين . فاذا كان حضرته يشتر من فعال كنه فكيف بلغها بنحو . وزد على ذلك ان اجزاء الملل لم تنزل في عالم الوجود فراجعوا حرفاً بحرف ومنها يتضح لكم الصدق — نعم ان الحوادث التاريخية ما عوذة عن التاريخ وربما جاءت من دير طورسينا كما زعمتم — هذا اذا ضربنا صلحاً عن المصادر التي يستند قوله اليها مثل مؤلفات ابن خلدون وابن الاثير والاعاني وغيرها وبشر الى ذلك في ذيل رواياتنا وهذا برهان قاطع على انها من بنات افكاره « واغبراً فر الرأي على استثناء حضرته فاذا تأخرتم عن الجواب كان ذلك برهاناً على ان رواياتكم جاءتكم من دير طورسينا

❖ العلال ❖ لم نشر هذا السؤال لئلا يرد عليه لانه اضعف من ان يحتاج الى رد وانما نشرناه على سبيل النكاهة ليطلع حضرات القراء على غرائب الآراء . واما الدفاع عن هذه التهمة فقد يجعل لها قيمة ولا قيمة لها غير ما يبدو من قرائنها وبعدها عن الممكنات حتى يترجح لدينا ان اصحاب هذا القول انما قالوه على سبيل المجون . اذ لا يعقل ان ادياً له المام بالتاريخ ولو قليلاً يمكن ان يجادل ذلك . على ان بطلان هذا الزعم لا يتفرق له علم واسع وانما يكفي لبيان فساد الانباء الى نسق رواياتنا ومقابلتها بكتابات القدماء . ناهيك بما تجل نفسنا عنه من وصمة الانتحال كما ذكرتم . على ان هذه التهمة تدل من الجهة الاخرى على اعجاب حضرات المهيين بهذه الروايات حتى اكبروا ان يكون بين كتاب هذا العصر من يقدر على مثلها . فكأنهم امتدحو الملل من حيث ارادوا ذمه . واكبارهم ذلك وهم آخر

وقد بلغنا مرة عن لسان بعضهم ان روايات الملل مترجمة عن بعض اللغات الافريقية . وقال البعض الاخر انها منقولة عن كتب فارسية وقال غيرهم اننا نقلها عن كتب العرب القدماء . وقد استغربنا هذه الاقوال في حينها ولم نرد عليها لان بعدنا عن الحقيقة كتاباً مؤونة الرد . ولكن لم يدر في خلدنا قول اصحابكم انها « وردت البنا من دير طورسينا » الا انا ارادوا انها هبطت علينا من وراء ذلك الجبل المقدس كما هبط الشريعة على موسى مندبضة وثلاثين قرناً ( نستغفر الله )

❖ تاريخ التدخين ❖

❖ روجنايرو . البرازيل ❖ نسيم افندي الخوري بواس  
هل تدخين التبغ عادة قديمة وهل من دليل على اول زمن استقدامه وان هو وطن  
التبغ الاصيل

❖ العلال ❖ التدخين من عادات التمدن الحديث والتبغ من نباتات اميركا  
ولم يصل اليها الا بعد اكتشافها

ويقال في كتيبة اكتشافه ان خريستينورس كولوموس لما وصل جزيرة كوبا من  
جزائر الهند الغربية سنة ١٤٩٢ ارسل سرية من رجاله الى البر ليرتادوا الجزيرة فلما  
عادوا اليه اخبروه انهم رأوا اناساً يدخنون نباتاً يحملونه معهم الى حيث ساروا وهو التبغ  
وقد استغربوا ذلك ولكنهم ما لبثوا ان تعودوا والنو . وتم نقلوه الى اوربا وبعد برفة  
فصورة انتشر في كل اقطار المسكونة . وقد أرخ بعض المولدين ظاهرة فقال

سألوني عن الدخان وقالوا هل لهُ سبب كتابنا ايها

قلت ما فرط الكتاب بشي . ثم أرخت يوم تأتي السماء

وهو من نوع الاكتنا . اي « يوم تأتي السماء بدخان »

ولفظ التبغ اميركاني الاصل لان الاميركان كانوا يسمونه تباكو Tobacco ويقال  
ان ذلك اسم الاداء التي كانوا يدخنونها بها وهي اسوب ذو شعبتين على هذا الشكل ٧  
كانوا يدخلون الشعبتين في المدخنين ويوصلون الطرف الآخر من الانبوب الى دخان  
التبغ المتصاعد من الموقد . وكان ذلك من طرق التدخين عدم

❖ لفظ أكابروس ❖

❖ ونا ❖

ما معنى لفظه أكابروس ومن اي لغة هي

❖ العلال ❖ هي كلمة يونانية تلفظ ككابروس K27200 ومعناها المحرفي  
« الصبب » او « الارث » ولم في تعاليل اكتسابها معنى الكهانة أقوال : منها ان معنى  
هذه اللفظة الاصيل « المهم » او « التمدح » الذي كان اليونان في جاهليتهم يستعملون

يو كما كان يستعمل العرب بالازلام على الجزور . وكان انذين يتعاملون هذه الصناعات  
 المرانين او الكهان مثل ما كان يفعل العرب . فاطنق اليونان لنظ « كلبروس » أولاً  
 على الاستسما ثم على المستمس فصار تدل على الكهانة . فلما ظهرت النصرانية اطلقوا  
 على الكهانة المسيحية . وقال آخرون ان الاصل في دلالتها على الكهانة الاشارة الى  
 القرعة التي وقعت على ستباس ليكون رسولا عرض يسوعنا الاسخريوطي والقرعة  
 كالمس او الفصح اسمها باليوناني القدم كلبروس . وقال غيرم غير ذلك . وفي كل حال  
 ان اليونان اول من استخدمها للدلالة على الكهانة ثم اطلقوها على كهنة الكنيسة المسيحية  
 وعلم اخذها الطوائف النصرانية في نحو هذا النظم في معظم لغات اوربا

### الاختزال في الكتابة العربية ❦

❦ ومنه ❦

الاتزال لغتنا معروفة من الاختزال في كتابها ( السبنيوغراف )  
 ❦ الغلال ❦ وضع صديقتنا العالم الناضل سليمان افندي البستاني قواعد للاختزال  
 في الكتابة العربية منذ بضع عشرة سنة نشرها في المجلد التاسع من دائرة المعارف في  
 مادة « سبنيوغراف » وقد وفي المقام حقه من الضبط واوضحه بالرسوم اللازمة للتهام مقام  
 المقاطع والحروف . ولا نعرف أحدا تصدى لهذا الشأن في العربية قبله ولا بعد  
 اما سؤلكم عن قومة الذهبارة في صدر الاسلام فتجدون الجواب عليه في الغلال  
 التاسع من هذه السنة في عرض الكلام عن تعود العرب قبل الاسلام

❦ نقد نحاسي ❦

❦ الناصر . فاعلمين ❦ السيف مرمم ميمس

عثر على نقد نحاسي وجد في « بانا الناصرة » وهي قرية على نصف ساعة  
 من الناصرة — نقش على احد وجهيه صورة رأس روماني وحوله كتابة تقرأ هكذا  
 Constantinus IVNNO. B. C. وعلى الوجه الثاني صورة قلعة حوقا هذه  
 العبارة Provide the chess وقد استغرت أمر هذا النقد وزدت استغراباً

للعبارة الانكليزية التي عاين مع وجود الحرفون B. C. ويشار بها في الانكليزية الى تاريخ « قبل الميلاد » فإرأى بكم في ذلك

﴿ العلال ﴾ لا تظن التسلطة التي أشرتم اليها قد آ كان يتعامل يو الناس والظاهر انها من قبيل ما تقدمه بعضهم في الالعب بدل النفود مثل المسكوكات المعروفة باسم « ذهب قطنة » ويؤبد ذلك ان الرّسم المنقوش على وجهه الثاني يشبه ما ينقش على بعض هن المسكوكات . ثم ان معنى العبارة الانكليزية أكبر دلول على ما تقدم ولنظها بمع ان يكون هذا النقد ضرب قبل المسيح لانها عبارة انكليزية حديثة . وأما النش على الوجه الاول فانه تقليد نقد قدم باسم قسطنطين . وبدل على انه تقليد تنهيل الكتابة بالحرفون B. C. فانها تعبر انكليزي حديث أيضاً لا يعقل نشة على نقد روماني . وهب ان الرومان استخدموا لهذا المعنى فكيف يؤرخون بالمسيح قبل مجئو . على أن تقييد التاريخ المسيحي يهذين الحرفون او نحوها حدث بعد الميلاد باجيال . وخلاصة القول ان هن التسلطة ليست من الاهمية في شيء وانها انما ضربت للقمامة او نحوها والله اعلم

### ﴿ الموت النجسائي ﴾

﴿ الخرطوم ﴾ اسكندر افندي سليمان قريو بقلم سكرتير قضائي السودان كثيراً ما نسمع موت بعض الناس فجأة على اثر حزن شديد او فرح شديد فهل كل انسان معرض لهذا الموت في اي حال من احوال صحته وعمره

﴿ العلال ﴾ الموت النجسائي على اثر الحزن او الفرح لا يصيب الاصحاء . ويريد بالاصحاء سليمي الاعضاء الرئيسية وخصوصاً القلب والرئتين وسائر الاعوية الدموية فان الصحة لا تقوم بضخامة الجثة ولا زيادة السن ولا بكثرة الطعام ولا غير ذلك وانما هي بسلامة الاعضاء من العلل والاعاهات . واما الممن فبدل غالباً على قوة المضم وسرعة التمثيل وذلك لا بمع ان يكون القلب مريضاً او الشرايين ضعيفة ما قد يسبب الموت النجسائي وعلة الموت النجسائي في الغالب النجسار بعض الاعوية الدموية في الدماغ فيمكنك الدم في الجمجمة ويضغط على المخ فيحدث الموت السريع وهو ما يعبرون عنه بالمسكنة وقد ينجح ذلك الوعاء في مكان آخر فيمت . وسبب هذا النجسار علة شريانية نأصل بتوالي الاعوام ولا تظاهر الا بعد نمكتها . ومن غريب امرها انها انما تصيب اهل الرخاء .

والعيش الهنيء . وبندران نصب سوام . وسبها الاكثر من الاطعمة المغذية مع تلك الرياضة البدنية فتصلب الشرايين وتصرف قسوة يسهل انفجارها . لان الاصل في جدران الشرايين ان تكون مرنة اذا صدمها الدم المتدفق من القلب انصرفت قوته في مرورها فلا يضر بها . واذا تديرت احوال الموت النجائي رأيت اكثرها يحدث على اثر تيب القلب من فرح او حزن او غم او غمظ او من تناول بعض المنبهات الروحية او نحوها فاذا تيب القلب اسرع اقباضة وزادت قوته على دفع الدم فاذا كان بعض جدران الاوعية الشعرية او الشرايين الدقيقة متصلباً او متهدماً انفجر وانسكب الدم منه كما تنجم

—\*— تقود الدولة العلية \*—

غزة . فلسطين \* جولي افندي كزوفتش

هل للدولة العلية مناجم تحفرج منها الذهب لضرب نقودها وما مقدار الذهب المحفرج وان لم يكن لها مناجم تحفرج منها الذهب لضرب نقودها ومن اين كان يأتي بملك آل عثمان السابقين ودولة العباسيين وبني أمية

\* العلال \* لانعرف للدولة العلية مناجم تحفرج منها الذهب الآن واما النقود فانها ضرب في دار الضرب بالاسنانة ويتعاون الذهب والنفضة من اصحاب المناجم او من النقود القديمة كما تعمل سائر المضارب في اوربا ( راجع ضرب النقود في الهلال الثامن ) واما ضرب النقود على عهد الامويين والعباسيين فمجرد تصوله في كتاب التمدن العربي ان شاء الله

—\*— ميت يفتح عينيه ويبتسم \*—

\* شراخيت \* م . ب .

دخلت على صديق لي وهو ميت والمغسل بفعله ووقفت انظر اليه فرأيتُه يبسم وفتح عينيه ونظر اليّ برهة يسيرة ثم اغمضها فدهشت من ذلك فا تعلمه

\* العلال \* اذا سلمنا بوقوع ذلك فعلاً بناء على شهادة حضرتكم كان تعلمه ان ماء المغسل كان شديد الحنونة فلما صب المغسل على وجهه صدقتم المشار اليه تكلمش

جاء فأنحسرت الأسنان عن الأسنان والجفنان عن العينين فظهر لكم ذلك مظهر  
الإنسام والالتفات . فلما ذهب تأثير الصفوة عاد الجلد الى اصله فتوهم ان الرجل  
يفلق فبه ويطبق عينيه

### ❖ لغة آدم وتفرعها ❖

❖ مصر ❖ محمد افندي حمين ناظر مدرسة المحامنة

❖ العلال ❖ نشرنا تاريخ اللغة وكيفية نشوتها وتفرعها في الهلال ١٠ و ١١ و ١٢  
و ١٤ من السنة الرابعة . واجبنا على سؤال عن لغة آدم وتفرعها في الهلال ٩ من السنة  
الثامنة فليراجع هناك

### ❖ اصطناع ورق البردي ( البايروس ) ❖

❖ نيلجه ❖ عطية افندي محمد الصريري

❖ العلال ❖ قد وصفنا شجر البردي ونشرنا رسمه وبسطنا طريقة اصطناع  
الورق منه في الهلال الرابع عشر من السنة السادسة

### ❖ النور الابيض - سبب بياضه ❖

❖ الثامنة ❖ حسن افندي حامد

❖ العلال ❖ نجدون تعليل ذلك في الهلال السادس من السنة الخامسة وقد  
نشرنا في الهلال الماضي كيفية اصطناع الشبكة التي تسبب ذلك البياض وهي تمتحضر  
من المونازيت والسر في اختياره المادة ان التسبج المولد منها لا ينوب في الحوامض ولا  
يحترق في النار

❖ تاريخ الميلاد ❖ اشتغل بعضهم في تحويل سني الميلاد المسيحي الى ثوان  
فوجد انها في الساعة العاشرة والدقيقة الاربعين من يوم ٢٩ ابريل القادم تبلغ مليار  
دقيقة ( ٠٠٠ و ٠٠٠ و ٠٠٠ )

# باب الأجناب العلية



رودبكا ودودبكا « فصلها بعملية جراحة »

اشتهرت الصحف الباريسية على اختلاف أجناسها في منتصف هذا الشهر بعملية جراحية نادرة عملها الجراح الشهير الدكتور دواين لاختين هندية من متصفين تدعى الواحدة رودبكا والثانية دودبكا . والأختان تبلغان من العمر نحو ثمان سنوات وهما مصابتان بالمل الرنوي ولكن إصابة الواحدة وهي دودبكا اشد من الاخرى لانها مصابة

ايضاً بالتدريج اليربوني . وقد تبينها سبغ اميركية تدعى مس كولمان واعانت يربونها  
 وأرادت الآن فصل الواحدة عن الاخرى حتى لا يشهد المرض على الاختين فتتقدحها معا  
 وبكان الالتصاق بين الاختين عبارة عن قطعة لحمية ارتناعها ١٢ سنينتراً وطولها  
 من ٤ الى ٥ سنينترات وسمكها ٥ سنينترات تقريباً . وهذه القطعة اللحمية موصلة بين  
 البطنين وملصقة بطن كل اخت من السرة الى الجزء السفلي من النقص ومحاطة بجلد متصل  
 بعائر جلد الجسم . **العملية** - ابتدا الدكتور دواين بتطهير مكان الالتصاق تطهيراً  
 تاماً ثم شق جلده دفعة واحدة من الجهة الامامية من طرف الى طرف وجاء الى السرة ( وهي  
 واحدة في الاختين عند الطرف الاسفل لمكان الالتصاق وتدل على انه لم يكن لها  
 ارجل سري واحد ومشبهة واحدة ) وفتح بئراً القناة الموصلة بين اليربونيين فظهر  
 حل سميك مركب من الاوردة السرية المستكة الى الكبدين فرفع هذا الحبل قليلاً  
 وربطه بحيط الكانجوت في نقطتين وشق الجزء الذي بين الربطين فقطعه فظهرت تحت  
 هذا الحبل قطعة لحمية من النسيج الكبدي ممتدة بين الكبدين ارتناعها من ٧ الى ٨  
 سنينترات وسمكها سنينتران فقط فربطت وقطعت . وصعوبة العملية خصوصاً في قطع  
 هذا النسيج لانه سريع التفتت وكثير النزيف كما لا يخفى ولكن الدكتور دواين ذلل هذه  
 الصعوبة باستعمال المجنت المعروف باسمه . وكان فوق هذه القطعة الكبدية غضروف  
 قشر سنينتران ممتد بين الطرفين العلويين لتتص كل اخت . ثم ربط جملة اوردة  
 وقطع الجية الخلفية للقطعة اللحمية فتم بذلك فصل الاختين فوضعت كل واحدة منها  
 على سرير . واستغرقت العملية عشر دقائق فقط ولم تنقد الاختان اكثر من مقدار  
 ملعقتين من الدم . ثم شرع الدكتور دواين في خياطة جرح كل اخت فحاط الانسجة  
 الباطنية الرخوة بحبوط من حرير ثم خاط طرفي الجلد في كل جرح بعد ان اخذ جميع  
 الاحتياطات اللازمة لمنع نزف الدم في اليربون

وعملية الدكتور دواين هي ثاني عملية من هذا النوع . اما الاولى فقد عملها في  
 السنة الماضية الدكتور شاو برنغو في اختين من البرازيل ملتصقتين فينت واحدة وعاشت  
 الاخرى . وقد جاء في الجرائد الاخيرة ان دوديكامانت بعد مضي اسبوع على العملية  
 لا تتداد المرض عليها وقد كان يخشى على حياتها اثناء العملية لضعفها وتدمم المل فيها .  
 اما روديكامانت فلم تنزل في قيد الحياة

وما هو خالق بالذکر ان عملية الدكتور دوايرن اخذت بالسبب انوغراف وقد انظ  
 ذلك كثيرون فقالوا انه لا يلبق تصوير الآلام الشربة بهن الكيفية واظهارها للجمهور  
 على ان ندرة العمالة وغراتها تحيز استعمال السبب انوغراف خصوصاً وان أخذ لانهار  
 كنية الكيفية لاعضاء اكاذمية السلب والاطباء فقط ويمكن لكل طبيب لم يحضرها  
 مشاهدتها بالسبب انوغراف ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة ( الطب الحديث )  
 منع دوار البحر \* يرى الاستاذ هاينز في ارانجن ان احسن وسيلة لمنع  
 دوار البحر اطالة الشهي في التنفس بحيث يكتم مقدار الهوا الذي يدخل الرئتين وتعمل  
 ذلك عنه ان سبب الدوار شدة احساس الخ وانعكاس ذلك على المعدة والاكسجين  
 يقلل ذلك الاحساس

وقاية السفن من صغور البحر \* اخترع رجل اسوي اسمها جوستون  
 دليلاً مبرهاً بني السنن من الاصطدام . وهو عبارة عن صفيحة من الالومينيوم سمكها  
 بانفعل تنزل بها الى عمق معلوم وتعاين باسفل السفينة بسلك وتسير معها . فاذا صدمت  
 الصفيحة صخرة انصلت الصدمة بحرس في السفينة فيدق وبه ربانها  
 العامض التينيك في الجراحة \* الحامض التينيك ( الكرونيك )  
 كبر الاستعمال في الجراحة لسبع التساد ولكن الدكتور شلدن الشهير وجد بالاختار  
 الطوبل ان محلول التينيك اذا كان خفيفاً زاد اسباب التساد واتى باضرار جسيمة  
 وذكر منه حادثة جروح انتهت بالمغفرة بسبب عملها بمحلول خفيف من هذا الحامض  
 مكتبة بلا كتب \* اهدى اندريا كرنجي المتري الامبركاني الشهير عن  
 آلاف جيبه الى ( مكسورت ) في بسلطانيا لانشاء مكتبة عامة فانفقوا هذا المبلغ في البناء  
 على امل ان يعطوهم كرنجي مبلغاً آخر للكتب فلما عرضوا عليه ذلك اتي . ولا يزال  
 تلك المكتبة بلا كتب

طريقة لاجتال التدخين \* أشار بعض الانكليز بتدخين ورق انهو  
 ( البن ) في الغالبون او لنا بورق السبكارة وقال انه بورث المدخن فرقاً من تدخين  
 التبغ . وأشار غيره بمع بيع التبغ لمن لم يبلغ الثامنة عشرة من العمر  
 حرارة باطن الارض \* من الامور المفترزة في الطائعات ان حرارة  
 باطن الارض تزداد بزيادة العمق ولا يزال العلماء يحثون في مقدار تلك الزيادة .  
 وآخر ما تحققت ان حرارة جوف الارض على عمق ستمين ميلاً ٢٠٨٠٠ درجة متكراد

ويبحث رجال الصناعة اليوم في الانتفاع بهذه الحرارة وإخص جهات مجهم نحو بل هذه الحرارة الى كهربائية واستخدامها في توليد القوة

﴿ برد اعالي الجو ﴾ وجد الباحثون في حال اعالي الجوان البرد هناك أعظم ما كانا يظنون فهو ١٢ درجة تحت الصفر على علو ١٠٠٠٠ قدم و ٦٥ في ٢٥٠٠٠ قدم. وتزداد هذه النسبة أكثر من زيادة الارتفاع حتى يتضاعف ٠ ثم ان هذه الحال تختلف كثيراً باختلاف النصول فالحرارة على ارتفاع ٢٥٠٠٠ قدم ٦٥ درجة تحت الصفر في مارس و ٤٤ في اوجسطس

### مطبوعات جديدة

﴿ مجلة المجلات العربية ﴾ صدر الجزء الاول من السنة الثانية من هذه المجلة المنقحة لشهنا رصينا محمود بك حبيب وقد ضاعف عدد صفحاتها عما كانت عليه في السنة الماضية وزاد اتقانها وأكثر رسوماً الجميلة حتى اصححت لانضامها مجلة عربية في تعداد الرسوم وجودة الطبع . ففي العدد الاول المشار اليه خمس عشرة صورة كبيرة بينها رسوم دي وبس وكشتر باشا والسطان محمد الثاني وسراي باندر وخريطة الاسنانة والمرحوم عثمان باشا الغازي ورضا باشا وأمير الافغان وغيرهم ولكنها منقحة المحفر والطبع . فضلاً عن حسن اختيار المواضيع ما يشاقق الناس الى مطالعتها . وعدد صفحات المجلة قد اصبح ٦٤ صفحة تصدر مرة في الشهر وبدل اشترى كما لا يزال سبعين قرشاً في النظر المصري وعشرين قرشاً في الخارج ففني على حضرة منشئها ونحتم الادباء على مطالعتها فانها من خيرة المجلات العربية

﴿ الصور ﴾ هي جريدة اسبوعية تحضرة خليل افندي زينة الكاتب المشهور انفاً ما على مثال جريدة التي جورنال الدنماركية الشهيرة . صفحاتها ثنائي صفحات كبيرة كل صفحة نحو اربع صفحات من الهلال . وفي كل عدد صورتان ملونتان على طول صفحات الجريدة فضلاً عن صور أخرى في الصفحات الأخرى . ففي الجزء الاول صورتان ملونتان تمثل احدهما تذكار فيكتور هيكتور الأخرى التوأمان دوديك و روديك بعد العمارة التي أجريت لها كما ذكرنا في هذا الهلال . وصورة غير ملونة تمثل مشهد من مشاهد رحلة الجناب العالي في السودان وأخرى كبيرة تمثل غرق ساتوس ديون صاحب المركبة الطائرة المشهور . والصورتان الملونتان في الجزء الثاني تمثل احدها الامبرال روستان

تتقد البارجة بوردا . والأخرى تمثل النقص على شأب وشاية فنلا بسناها في صحابي  
 باريس وهناك صورة تمثل الاحتفال بخطبة الترحيب بالجناح الكندي في السودان  
 وفي شهر صاحب المصور في عالم الصحافة ما يفينا عن الاطباء بمواضعها . بل  
 اشتركا خمسةون قرشاً في النظر المصري و ١٥ فرنكاً في الخارج وفي فية طينة  
 بالنظر الى نقات الصحف عندنا وإذا لم نعاظم عدد المشتركين في المصور حتى يتجاوز  
 مشتركه اشهر الجرائد العربية لا يأمن صاحبة الخسارة ولكن أملنا وطيد بنجاحه ان شاء الله  
 ﴿ تقويم الازهر ﴾ صدر هذا التقويم لسنة ١٣٢٠ هـ من حجاب حضرة الشيخ  
 محمد محمد عمر الاسطهواوي الكلي وهو يشتمل على فسمين الاول مصر وما قاربها از  
 مالها كمدينة البصرة وطرابلس الغرب ومدينة الجوف بنجد ومدينة شبراز بالبحر ومدينة  
 اللويط بالهام ومدينتي لاسا وشجارت بالصين . التسم الثماني للخرطوم وما مالها كام درمان  
 وصنعاء اليمن ومصوع وجازة وقبة خوجلي والحلنا باوام دوم والعبانون والسناجرة وينتم  
 ايضاً على تعريف الافلاك والشمس والتمر وسبب الخسوف والكسوف وصور الدوج  
 والمازل والافلاك . وقد طبع هذا التقويم على ذمة الشيخ احمد علي الشبيبي الكلي بمر  
 وبطلب من حضرته ومن المصنعة عشرون بارة

﴿ الراي العام ﴾ هي جريدة اسبوعية مشهورة برشاقة انشائها وطلانها وانبعها  
 بديرها اسكندر افندي شاهين محرر جريدة مصر . وكان قد اوقفها مؤخراً لغزو على السفر  
 الى بلاد الانكبابز . فلما عدل عن السفر اصدرها وقد عدل فجهتها وهي الآن في ميتها  
 التاسعة . وفي عددها الاول مقدمة في سبب احتجائها وعودها ثم مقالة في سياسة الامير  
 وأخرى في جمعة الكتاب المصرية ومقالات في السودان والجرائد وهجرة في انشاء  
 واللاذي كرومر وغير ذلك بدل اشتركاها عشرون فرنكاً في مصر و ٢٥ فرنكاً في الخارج  
 فتمنى لها النجاح

﴿ الشركة الدوائية المصرية السورية المحدودة ﴾ تأسست هذه الشركة في  
 لندن لمسيح دواء الدكتور ثابت لدوار البحر وفي المحباني والاشجار بسائر اصناف الادوية  
 وجعلت رأسمالها ٢٠٠٠٠ جنيه في ٢٠٠٠ سهم عرضت بعضها للبيع . وقد أسفرت  
 وكالة هذه الشركة بمصر لائحة عربية ترساها مجاًماً لمن يطالبها وفيها تفصيل شروط هذه  
 الشركة وكيفية بيع الاسهم واسماء المدراء في مصر ووروبيا . ويعلن صاحب هذا اللواء  
 ان الذين يريدون تجرئة قبل ابتياع الاسهم فليجربوه وهو يباع في اجزائة الوردية  
 قرب الازككة بمصر . ومننا نطلب التمام المشار اليها ايضاً

# الملاك

الجزء الثالث عشر من السنة العاشرة

▶ ابريل ( نيسان ) سنة ١٩٠٢ و ٢٢ ذي الحجة، سنة ١٤١٩ ◀



◀ سسل رودس ▶

( توفي في ٢٦ مارس سنة ١٩٠٢ )

## سسل رودس

وعبرة التاريخ

لأنظن أحداً من اثراء لم يسمع بهذا الرجل وقد أصبح اشتهر من نار على علم  
وخصوصاً بعد حرب جنوبي أفريقيا لأنه هو الذي اضرم نارها بما طبع عليه من حب ان  
لاعتقاده ان تلك الحرب تعود على الدولة الانكليزية بالخير الجزيل . فحسب انما التبع  
حتى بنأى لما بعد الاستيلاء على جنوبي أفريقيا ان تمد الخط الحديدي الى شمالها وصير  
سكة أفريقيا وصاحبة القدر الممل فيها . فانصاعت الحكومة الانكليزية الى مشورته وكان  
ما كان من امر تلك الحرب الهائلة التي كلفت انكثرا من المال والرجال ما لو نومت  
خسارة عشر ما اقدمت عليها وقد نال فيها جماعة الدير شهره خالف

والانكليز يسمون سسل رودس بالرجل العظيم وهو عظيم بالنظر الى سعة نظامه  
وكبر مشروعاته وقد سموه نابليون أفريقيا بالنظر الى ذلك ايضا . والمادة في مثل هؤلاء  
العظماء ان يكونوا رجال حرب فتناس عظيمهم بمقدار ما يستكونه من الدماء التي  
لشهره . على ان هذا الرجل وان لم يكن رب سيف فانه اجري الدماء أمهراً . ولا تظن  
تعد منك الدماء ولكن حبة امنة هوّن عليه ركوب ذلك المركب الخشن وحب الوطن  
فضيلة وكفة قدأول الى ما لا نحمد عقباه

لاريد الخوض في ترجمة هذا الرجل لاننا نشرنا ترجمته ووصفنا اخلاقه وساناها  
في الهلال السابع من السنة الثامنة . ولكننا بالنظر الى وفاته بالامس رأينا ان تأتي على  
ذكر آرائه في المال والدين :

﴿ آراؤه في المال ﴾ أترى سسل رودس بعد الكفاف فهو حديث العمة لكنه لم  
يشح او يضيع ولا اسرف وبذر في مالا طائل تحته . ولا هو يري الاحتفاظ بالمال وتخليق  
للبنين . وإنما مرة ان صدقاً له من اصحاب الملايين اتسم ثروته نصفين اوصى بنصف  
منها للناقع العامة والنصف الآخر لاولاده . فقال رودس : يجب على الاباء ان  
لا يخلقوا مالا لاولادهم لئلا يكون بلاه عليهم . واما الواجب عليك لاولادك فهو ان  
تعلمهم احسن تعليم وتربهم اسمى تربية ثم تركهم وشأنهم يجاهدون في سبيل الحياة الدنيا .

أما إذا خلنت لم الأموال فانك انما تخلف لم ما يبعثهم على التحول وأكمل اذ لا يرون ما يديهم الى العمل فيبتغون أموالهم على الخمر والميسر والفساء وياوثون امانه آياتهم بجاء الرذيلة . علم اولادك وتنتهم ودعم وشأنهم . ولما أموالك فانقتها في سبيل النفع العام او اوقتها في خدمة الملكة « ثم ضحك وقال « وربما ظن الناس اني من الاشتراكية فلا أبالي بل اقول ما اعتقد وهو الصواب والسلام »

وقال مرة أخرى « وماذا يفعل الوارث بال كثير اذا ورثه وهو حمل ثقل على كاهله . وزيادة الثروة الى حد معلوم تزيد أسباب الراحة والنعمة فاذا تجاوزت ذلك الحمد اصحبت عيناً تهبلاً لا فائدة منه . فقد ينتق الرجل ثمة جنبه او الف جنبه في الـايـوع فينال بها كل أسباب الراحة ولكنه في أعرف كثيرين يروى دخلهم على اضعاف ذلك وكل درهم زائد فهو بلاه على صاحبه . أعرف أناكاً غادروا المدرسة سعيًا وراء الثروة او الشهرة وانكم بعدوا المال فأصبح شاغلاً لم لا يعملون ما يصنعون بلابنتهم وياتوا خائنين عليها ينلق راحتهم افقوا يموسون حولهم لانتصاص ثروتهم كما يحوم العوض على الآجام ولم لا يستعملون حراً كما فيجلسون الاربعاء هامين كأهم أصنامهم من الذهب لا حراك بهم » وقد أعجبنا رأيي المستر رودس في تعريف الغنى واحترام المال ولكننا نراه بالغ في وجوب تحريمه على الاولاد ولعل له عنراً في ذلك لانه لم يخلف اولاداً ولكن من كان في منزلته من الذكاء والخبرة يعلم ان الارث حق شرعي للدين لا ينكره عليهم مؤمن ولا كافر لانه من النواميس الطبيعية التي لا سهيل الى نقضها بل كيف يصح ان يرث الابن من ابوه ما بعده له من مرض او فقر ففرضي حياثة عليلاً تبعاً بغير ذنب اقترفه ولا تجوز له ان يرث شيئاً من مالو ؟

آراؤه في الدين **سسل** نشأ سسل رودس في بيت ديني لانه ابن قسيس وبعث في أبناء القسس ان لا يعبأ وبالدين وهو أمر مشهور عنهم . نسب سسل فانراً ولكنه ما لبث ان تعلم وتلقف حتى اشتغلت افكاره في الوجود واصلو والفرض منه . وكان قد حفظ في المدرسة عبارة دالما الفيلسوف ارسطو مفزاه ان الانسان لا بد له في حياثه من غرض يوجه مساعده الروح . فلما عاد سسل الى اترقيها الجنوبية وخطا بتسوجع ينكر في غرض يملك وجهته في الحياه الدنيا فلم ينتع عليه في شيء لانه كان معطلاً لا يعتقد شيئاً ما لا يقع تحت حواسه . ومن كانت هك حاله لا غرو اذا انظر والحياه لا تحاول بل أمل بعيد . فيجوز له اولاً ان الفرض من الحياه حشد الأموال والنفع ببلاد

الدنيا . ولكنه التفت الى من حوله من اصحاب الملايين فاذا هم اوعية للمال لا يتالم منه الا جمعة وحمله فيقتضون زهره اعمارهم في حشد الاموال والاحتفاظ بها فراها عبارة عن شاغل يلهو به الناس وليست سعادة يتمتعون بها . فقال في نفسه « ليس هذا هو الغرض من الحياة »

ثم وجه انتباهه الى السباسة وما ينال اهلها من الشبهق الواسعة فرأى ان ارفع منصب يرجوان يبلغه انما هو رئاسة حكومة الكاب وهو باطل لانه ممنوف بالمتاعب ولا يعلوه مقام صاحبه الا مؤقتاً فاذا اقلنت ازمة الاحكام من بينه نظاهر اعدائه بعدائه

فحول أفكاره الى الدين لعله يجد فيه ما يريح باله ويهديه الى غرض يكرس له حياته ففكر في لويولا مؤسس جمعية الآباء الرسوعيين وما كان لجهاده من البأثير في تأييد كرسي رومية فرأى انه عمل عظيم ولكنه لم يكن يعتقد شيئاً يستحقه على مثل هذا الجهاد فرجع بعد ذلك للتفكير الطويل وهو لا يعتقد شيئاً من احوال الوجود غير « الارتقاء » وهو مذهب داروين

فاخذ يبحث في الدين من خلال هذا المذهب فرأى ان « الارتقاء » يقتضي تسلسل العوالم الحية بعضها من بعض من ادنى رتب النباتات الى اعلى رتب الحيوانات وهو الانسان فقال في نفسه « هل وقف الارتقاء عند هذا الحد . وهل الانسان ارتقى ما في الوجود . الا يمكن ان يكون هناك كائن ارتقى مني بنسبة ارتقائي عن النرس » ومازج تصوراته من بحث في المعاد والخلود مع ما لاحظته من اجماع الناس على الاعتقاد بخالق ولما تصور ذلك شعر بارتياح فاعتقد ان في الوجود المآ خالقاً حكماً . ولكنه لم يعتقد ذلك الا بعد طول النظر والتأمل . فلما بلغ الى هذا الحد قال في نفسه « ما الذي يريد الله ان افعله » وظل يفكر في ذلك مدة وهو يشتغل في مناجاة الالماس . فخطرت له اولاً ان احسن ما يفعله ان يتندي بالخالق فيعمل مثل عمالو . وانى له ان يتصور اعمال ذلك الخالق العظيم . ولكنه تصورها بقياس التمثيل على مذهب الارتقاء فقال « اذا كنت انا اشتغل في المالك فهو يشتغل في الاجرام واذا اشتغلت بالفارات فهو يشتغل بالكون . والغرض من عملنا هو الوصول الى الكمال ببقا . الاتسب بعد تارخ البقاء »

فخطرت له للعال للبحث في اي اصناف الناس يصل الى الكمال اولاً الايض ام الاصر ام الاسود ام الاسمر . ثم وجد بالمقابلة والتباس ان الابيض ارتقاها جميعاً فنظر في اي

البيض ارقى الجميع . وهنا وقف يوم اليوم فنقول الى جزء آخر من الموضوع فبحث في غرض الخالق ( سبحانه ) من ناموس « الارتقاء » والغاية التي يرجى الوصول اليها . فرأى الطريق من هنا أكثر وعورة . فلم يرَ له خيراً من ان يتصور تلك الغاية بالناس على الحالة الحاضرة . فأخذ يبحث عن ارقى ما بلغت اليه الشعوب حتى الآن ليقتد ارفاها انموذجاً لما سيكون من غاية الارتقاء . فتساءل « ما هو اسي ما بأول الى العمران وسعادة الانسان ؟ هو العدل . وهل العدل هو الغاية التي ينتهي اليها الارتقاء ؟ . ولكن العدل لا يكون بدون حرية ثم ان العدل والحريّة لا يصفان السلام العام . فلا بد من السلام . فغاية الارتقاء اذن العدل والحريّة والسلام » ولما تقرر ذلك لديه جعل يبحث عن الشعب الساعي في نشره المبادئ اكثر من سواء فوجد انه الشعب الانكليزي . وهنا انتهت ابحاثه ووجد الغرض الذي يبحث عنه وهو ان يشتغل في ما يزيد نشر العدل والحريّة والسلام بواسطة الشعب الانكليزي

فاذا علمت ذلك هان عليك ادراك السبب الذي حمل سسل رودس على القول بمد سكة جديدة بين راس الرجاء الصالح والاسكندرية وهو يعتقد انه انما يفعل ذلك خدمة للنوع الانساني وقد ترى له عذراً في مقامه ولكن ذلك لا يغير ما جرّت اليه تلك المطامع من الاضرار . لانه لم يكف بما نالته أمة من سعة الملك فأراد ان نفع قديماً في الكاب وأخرى في الاسكندرية وتجعل الفارة الافريقية طريقاً لتجارها وينبوعاً لثروة جديدة . ولا يلام على ذلك بالنظر الى استهلاكه في حب بلاد وخصوصاً اذا كان يفعل ذلك خدمة للنوع الانساني كما قال

و نحن لا نبحث في اصابة هذا الرأي او عدم اصابته ولكننا ننظر فيه باعتبار النوع الانساني بوجه عام فان ذلك المصلح العميد قد جرّ الى حرب طال عهدها وسفك فيها دماء الاربيا . وانقبت فيها الاموال الطائلة وعادت الخنازرة بها على الاميون وكثرت الارامل واليتامى في المجانيين . ولا ندري مصير أمرها ونارها لا تزال كما اخذت من جانب هبت من جانب . وسواء كان سسل رودس ينظر الى تلك المذابح بارتياح او باضطراب فقد مات ولم ير نتيجة مسعاه . وفي ذلك عبرة لمطامع بني الانسان فانهم كالكواكب يأكل بعضهم بعضاً ويتخرون مع ذلك بانهم ارقى سائر انواع الحيوان بما اودعه الخالق فيهم من القوى العاقلة ولكنهم اتقدموا تلك القوى في ارتكاب مكرات لا يرتكبها الحيوان الا عجم . لان الحيوان ما بلغ من وحشته لا يؤدي احداً من بني

أوعى إلا إذا جاع أو عطش ثم لا يمتدى إذا ما يبلاً به جوفه . وإما الإنسان الذي يسمي نفسه اشرف المخلوقات فإنه فلما يقابل أخاه على طعام أو شراب وإنما هو يقائمه على شيء لا صورة له في الوجود — يقائمه على وهم باطل لا يمتدّ جوعاً ولا يروى عطشاً . يقائمه على « الشهرة » وما هي الشهرة ؟ ما الذي يناله الإنسان من اصوات تنطابرها في المثل لا تزيد في عين لحظة ولا تورثه إلا تعباً ومشفقة ٢٠٠

ولواننا نتوصل الى ذلك اليوم الباطل بمجرد التعمب والشفا . لكان خيراً ولكننا قد نسى اليه فوق جيش المئات والالوف من ابنا . نوعنا الارباه . ثم اذا قتل احد احدنا سنناه الى المحاكم وشددنا عليه التكبر وحكمنا عليه بالاعدام فللو در الفائل

قتل امرء في غايه جريرة لا تغتفر

وقتل شعب آمن مسأله فيها نظر

تري في صدر هذا الملل صورة بولبوس قبصر القائد الروماني الشهير امام ضريح اسكندر الاكبر القائد المكروني وقد رفع الغطاء عن تابوته ووقف بتأمل فيوه . ما الذي عطر لقبصر وهو ينظر الى جثة الاسكندر وكلاهما من اعظم قواد العالم ومن اشهر طلاب الشهرة وبنيها ثلاثة قرون ؟ . لا نظنه إلا اعتبر فنا . الانسان وفساد مطالبه وندم على ما كان من مطامعه وجرؤه التي دوخ بها البسلاد وسفك الدماء سعياً وراء اطار من المعدن يضعه فوق رأسه يعبرون عنه بالناج . ولعله تذكر وهو يرى مثال الموت امامه العبارة التي تطلق بها يوم عبوره البحر الادرياتيكي وهاج البحر حتى خاف التوتية العرق فحاطهم قائلاً « لا تخافوا فانكم تعالون قبصر وحظوظة » ولا تخاله الا استغرق في الاوهام حتى تذكر ما قاله احد الفلاسفة لما نظر الى تاجوت الاسكندر يوم وفاته وهو قوله « ايها الساعي الغنصب جمعت ما خلدك وولي علك فلزمتك اوزار وعلا على غيرك هنا » وما قاله الآخر « ما اصدق الموت لاهل غير انهم يكذبون عيونهم ويصون آذانهم »

وربما تذكر قبصر في ذلك الموقف الرهيب ايضاً ما قاله الاسكندر لصديقوه برده وهو وقد بعث داربوس الى الاسكندر مئة الف دينار على ان يكف عن حروبه ويقاسمه اسيا فاجابه الاسكندر « الارض لا تحتمل نسبين واسيا لا تحتمل ملكين » على اننا لا نظن تلك الذكرى مكثت في ذهن قبصر طويلاً . لان الانسان لا يعتبر بالموت الا في ساعة الموت . ولولا ذلك لكان يقتل قبصر هذا اكبر عيرة لاهل التاريخ كافة . لانه بعد ان بلغ

اسى مطامعو مات مقتولاً بطعنة من اعر اصدقائه  
وترى في مكان آخر من هذا الللال موقفاً آخر مثل موقف فيصر وفيو عبقة أخرى .  
نعني بـ موقف نابوليون بوناپرت امام قبر فريديريك الاعظم ملك بروسيا الشهير . كان  
فريديريك قائداً كبيراً تولى عرش بروسيا ٤٦ سنة ( من ١٧٤٠ - ١٧٨٦ ) حارب  
في اثنتائها حروكاً شهيرة كان يعضرها هو بنفسه واشهرها حروبه المعروفة بحروب السبع  
سنة فانه حارب فيها كل اوروبا تقريباً كما فعل بوناپرت - فما ظلك بالقائد الفرنسي  
العظيم وقد وقف بجانب ضريح القائد البروسياني ؟ ألا نظمة اعزير وندم على ما سلكه  
من نفوس البشر في سبل مطامعو في طلب الشهرة وحسب السيادة لعلوا انه عاقل بل سيطوى  
في مثل ذلك الضريح ؟ - ربما اعزير في ساعة موفيقه فلما خرج ولقي التعظيم والتعجيل  
نسي الموت وعاد الى ما كان فيو . على ان في موتو هو عبقة اعظم كثيراً لانه مات اسيراً  
غريباً ذليلاً

على ان مثل هذه العظمت تنفق لنا يوماً في كل حركة من حركاتنا ولكننا فلما  
نتقه لها وإذا فقها لا نعزير وإذا اعزيرنا لا نعتظ وإذا اعظمتنا فالى اجل قريب ثم نعود  
الى ما فطرنا عليه من حسب الاثر وتطالب الشهرة لا نهالي بما نرتكبه في سبل الحصول عليها  
من الاضرار في الآخرين

فلو أنصنا لجمعنا قياس العظمة في الرجال بمقدار ما يحسنه كل منهم الى بني نوعه  
بدون ان يسلك دمامه او يسومهم النكل والبهن والتزل . فاذا فعلنا ذلك رأينا اولي  
الناس بالعظمة رجال الاكتشاف والاختراع وخدمة العلم والدين . انظن الاسكندر  
الكبير خدم العالم بفتوحاته كما خدمه خريستوفورس كولومبس باكتشافه . وهل خدم  
بوناپرت الجنس البشري بحروبه كما خدمه باستور بايجائو . على ان وجه السبة بين  
هذين الاخيرين ان الاول كان يهت والثاني يجبي - وان كنا لا ننكر ما يهت على  
الفتوح من المنافع السياسية والتجارية ولكن عظمتنا فلما يريدون بحروهم غير الفخر  
وإذا ارادوا غيره فمرجعه الى انفسهم . وهم انهم ارادوا مجرد المنفعة العامة فاناسها  
من غير طريق الحرب محروم وانفي



# باب المقالات

## اصل العرب

وعدا القراء الكرام بمقالة في البسن وآثارها فأبنا ان تقدم الكلام في اصل سكان جزيرة العرب وخصوصاً بلاد اليمن نهداً لذلك فنقول :

﴿ اصل الانسان ﴾ لا يدجلي لنا الكلام في اصل العرب ما لم ننظر نظراً عاماً في اصل الانسان وكيف عمرت الارض بنسله . وهو محث وعرك كثير الابهام والاشكال لعمد عن زمن التاريخ وعصر الكتابة ولكننا ننظر فيه نظر المنتقد ونستقدم في تحريص حقائقه العفل والنقل على قدر ما يأذن به المقام

للعلماء . في أصل الانسان وزن وجوده ومكانه أقوال مختلفة متناقضة . فمن قائل ان الانسان وجد منذ بضعة آلاف من السنين في غربي اسيا وهو قول اهل الاديان المشهورة ومرجعه الى التوراة . واول انسان عندهم آدم وقولهم هذا منصل في سفر الخلق . وقائل ان الانسان اقدم من ذلك كثيراً وان آدم وذريته انما هم احدث عائلة من عائلات البشر . واصحاب هذا القول فرق بزم بعضهم ان الانسان يرجع في منشأه الى اصل واحد ويقول آخرون انه يرجع الى بضعة اصول . واختلفوا في مكان نشوئه فقال جماعة انه نشأ في غربي اسيا وقال غيرهم انه نشأ في بعض اصقاع افريقيا . وظن آخرون انه وجد اولاً في بلاد الهند الى غير ذلك ما يطول شرحه ولا فائده من تنصلي

على انهم مها اختصت آراؤهم من هذا التليل فهم في اتناق على ان اصل الامم التي وصلت اليها اخباره منذ بضعة آلاف من السنين يرجع الى رجل واحد وجد في جهات اسيا ما بين الخليج الناري وجبال ارمينيا . وانه لما كثر نسله وتراجعت قبائله هناك ترحلوا جماعات وقبائل وعائلات الى سائر انحاء الارض فعصروها وهو قول اهل الكتاب — وم انما عولوا على هذا القول لخلوا ايديهم من مصدر اوثق من التوراة واقدم منها

فعمدنا في اصل الانسان التوراة او بالحري سفر الخلق المعروف بسفر التكوين فانه كتب نحو القرن الخامس عشر قبل الميلاد ولم ينقل عن كتاب مكتوب قبلة على ما نعلم

وخلاصة ما قبل هناك ان الانسان وجد في ما بين النهرين او ما يجاور ذلك منذ بضعة آلاف سنة ذكراً واثنى وتناسلا وتكاثر نسلها حتى جاء الطوفان فاغرقهم الا نوحاً واولاده سام وحام ويافت ونساءهم . فلما جنت المياه سار هؤلاء بثمنسون مقاماً فاقاموا في ارض سموها ارض شعمار وهي حيث نشأت بعد ذلك بابل وارك واكد وهي بلاد بابل فيما هو العراق الآن . ولعل اسم شجار في ما بين النهرين الآن متخلف عن اسمها . وقد اختلف المنسرون في زمن حدوث الطوفان ولكن ابعد مسافة بقدر وبها له لا تتجاوز ٢٢٢٥ قبل الميلاد

فسكن نوح واولاده ارض شعمار وتناسلوا وعروا تلك البقعة حتى ضاقت بهم فنفرقوا في الارض اما دفعة واحدة واما دفعات متوالية . وليس من غرضنا البحث في ذلك الفرق او في سبب وانا نجهنا ان الانسان نشأ في تلك البقعة ومنها تفرق في الارض اما قبائل . والقباس يقتضي ان يفرقوا بالتدرج حسب مقتضيات الاحوال . وفي الاصحاح العاشر وما بعد من سفر الخباياة تفصيل تفرقهم . ويؤخذ ما ذكر هناك انهم تفرقوا في الارض قبائل ترجع بانسابها الى اولاد نوح . فيها القبائل السامية والحامية واليافعية . وسكنت كل قبيلة بقعة من الارض عرفت باسمها . والناظر في نص التوراة يرى تساهلاً في الاسماء فبتشابه ليدو اسم القبيلة باسم رئيسها او من تنسب اليه والغالب ان نسي القبيلة باسم رئيسها فتقول مثلاً وسكن عيلام ارض كذا والمراد قبيلة عيلام . وترى كثيراً من امثال ذلك في ما يرويه العرب عن قبائلهم فيقولون سكن حمير بلاد كذا ويريدون قبيلة حمير

على ان القول بفرق القبائل على هذه الصورة لا يقتصر على نص التوراة ولكن الباحثين ابدوه بالادلة الجغرافية والتاريخية كما سترى في تفرق قبائل العرب

❖ قبائل العرب ❖ ولا يهيننا ما تقدم الا ما يتعلق بالام التي سكنت جزيرة العرب ومعظمهم من نسل سام وبعضهم من نسل حام . ولا يوضح ذلك نورد اولاً ما جاء في التوراة من هذا القبيل ثم نؤيد بالادلة الجغرافية والتاريخية والاستنتاج العقلي يعبر العبرانيون عن بلاد العرب في لسانهم بلنظ ٥٦٦ اي المشرق واهلها ٥٦٦ اي ابناء المشرق . ولذلك فاذا ورد ذكر بلاد العرب او ما يتعلق بها عبروا عنها بهذا اللفظ . وقد ترجم يوسفوس المؤرخ هذا التعبير في بعض المواضع بلنظ العرب على انهم لم يكونوا يريدون به الا الاصطاح الشمالية من بلاد العرب فلما ذكروا ملكة سبا

قالوا انها ملكة المحسوب وهي بالمخينة في جنوبي بلاد العرب . على ان لنظ « عرب » ورد في التوراة مرات قليلة أقدمها في عهد سليمان الحكيم للدلالة على قسم من بلاد العرب فليبدأ بها جاء في التوراة عن اصل شعوب بلاد العرب — فند ورد في سفر التخلية ص ١٠ من ع ٦ « وبنوحام كوش وبصرام وفوط وكمان . وبنوكوش سبا وحويلة وسبته ورعمة وسبتكا . وبنورعمة شبا وددان » الى ان قال « وولد لسام ايضاً بنون وهو ابو جمع بني عابر اخو بافت الاكبر . بنوسام عيلام واشور وارفكشاد ولود وارام » الى ان قال « وارفكشاد ولد شامح وشامح ولد عابر . وولد لعابر ابنان اسم احدهما فاتح لان في ايامو انقسمت الارض واسم اخو بفتان وبقطان ولد المداد وشالف وحضرموت وبارح وهديروم واروزال ودقلة وعوبال وايانيل وشبا واوغير وحويلة ويوباب . كل هؤلاء بنو بفتان وكان مسكنهم من ميسا وانث آت نحو سفار جبل المشرق »

فمن أبناء حام وسام عبرت بلاد العرب اولاً اي من فرعين هما كوش من حام وبقطان بن طابر بن شامح بن ارفكشاد بن سام . ويظهر من تقدم حام على سام ان نسل حام تفرق في الارض قبلاً . فأول من سكن بلاد العرب ابناء كوش ثم ابناء بفتان واخيراً جاء اساميل واقام في بلاد العرب وكان نسله عظيماً جداً وهو الباقي الى الآن . فسكان جزيرة العرب يرجعون الى ثلاثة اصول كوش وبقطان واساميل . ورب معترض ان هذا القول لا يدل على سكنى هذه القبائل ببلاد العرب نفسها فني الجواب على ذلك الاعتراض قسم الكلام الى ثلاثا فسام

✽ القبائل العامية ✽ ان كلمة كوش حينما وردت في التوراة يراد بها اثيوبيا وهي تتضمن بلاد النوبة وما وراءها الى الحبشة . حتى ان التوراة اللاتينية المعروفة بالعامية تترجم لنظ كوش باثيوبيا . ولاخلاف في ان مصرام تدل على مصر ومصر كثيراً ما يرد ذكرها مقرونة بكوش لانها متجاورتان . وهناك نصوص كثيرة دينية وغير دينية تؤيد هذا القول . ورد على ذلك ان اسم اثيوبيا في اللغة المبروغليانية « كيش » والحبشة يسمون بلادهم الآن جيز او غيز . وفوق هذا وذلك ان مصر تسمى بالنوراة ارض حام واسمها في اللغة المصرية القديمة خيم او حيم ومعناها الارض الموداء . وحام في العبرانية الحمر ومنه حتى في العربية او حماً ومنها الحماة « الطين الاسود المين »

ولكن يؤخذ من نصوص اخرى ان بني كوش سكنوا ايضاً جنوبي بلاد العرب في ما بين اليمن وعمان او الحساء . وفي بعض شروح التوراة ( ترجموم ) يفسرون لنظ كوش ( سبغ

سفر الخليفة ص ١٠٤-٦ وفي محل آخر (بلاد العرب . ثم ان بعض ابناء كوش  
وبعبارة اضبط بعض القبائل التبشعية من قبيلة كوش وهي ساوحولة وسبنة ورعمة  
وسيتكا وشبا وددان لم يجدوا لها آثاراً في افرقيا او انهم رأوا اكثر آثارها في  
جزيرة العرب

ومن الادلة على سكنى الحاميين جزيرة العرب ان ابا انباريخ هيرودوتس الرحالة  
الشهير ذكر في العدد الاول من الكتاب الاول ان التينيين وم الكعابيون كانوا  
في اقدم ازمانهم يقطنون سواحل البحر الاحمر قبل سكان سواحل بحر الروم حيث يقول  
في سبب العدوان بين التينيين والفرس « ان الفرس الاربعة في معرفة تاريخ بلادهم  
ينسبون الى التينيين المباداة في العدوان بدعوى ان هؤلاء يوم جاؤا من سواحل بحر  
اريتريا<sup>(١)</sup> الى شاطىء بحرنا سافروا في البحر مسافة طويلة حتى استقروا في البلاد التي  
لتخذوها موطناً لهم » والكعابيون قد تحققت قطعاً انهم من نسل كعمان اخي كوش بن حام  
فالحاميون اجتازوا جزيرة العرب قبل وصولهم الى فينيقية او افرقيا والغالب انهم  
مروا بشرقها الى جنوبها فغربها ومن هناك شمالاً الى سواحل بحر الروم فلا بد ان  
يتركوا بعضاً من اقرباهم الحاميين اثناً . ذلك التحوّل في بلاد العرب

وجملة القول ان فرع كوش من نسل حام اصل مقامه في شرقي افرقيا على  
سواحل البحر الاحمر . ولكن بلاد اليمن على سواحلها الاخرى فيها متجاورتان فلا يبعد ان  
تكون قبائل كوش سكنت اولاً في احدى القارتين ثم هاجرت الى الاخرى فعمرت الاثنتين  
هذا ما وصلنا اليه بالاستناد الى مصادر النوراة والقول قديماً . المؤرخين فلننظر الى  
دليل آخر عظيم الشأن في معرفة علاقة الامم بعضها ببعض - تعني به اللغة فانها افضل  
دليل على اصل الامم . فاللغة العربية لا ريب انها من اللغات السامية ولذلك فالقول  
الاشهر في اصل العرب انهم من نسل سام وهو قول لا سبيل الى نقضه . ولكننا رأينا  
ما تقدم ان جماعة من نسل حام ايضاً تزلوا فيها - فهل في الآثار والروايات ما يدل  
على وجود لغة حامية في جزيرة العرب ؟ والجواب ان كثيراً من الاصطاح العربية لا تزال  
مجهولة حتى الآن . على ان الاكتشافات الحديثة التي توفى بها انطوان داداي  
والدكتور بيك والمستر فرينسل وغيرهم في جنوبي بلاد العرب وخصوصاً في بلاد هرون

(١) يرى هيرودوتس ببحر اريتريا ايضاً البحر الاحمر وغالباً البحر الهندي او خليج فارس  
ويوافق في التسمية الاخيرة استرابون وآريان الشهيران

دلت على ان هناك وخصوصاً في مرفق قبائل يتكسبون لغة غير سامية بينها وبين لغة قبائل غالا من اهل الحبشة مشابهة كلية . ووجدوا ايضاً ان لغة عامة مرفق الآن مختلفة عن لغة قديمة ووجدوا بعضها منتوشاً على الآثار الباقية بالحرف المسند الذي كتبت به اللغة الحميرية . وقال الاصطخري الرحالة « اما بلاد مرفق فان قصبتها تسمى الشعر وهي بلاد قفرة السنها مستعجبة جداً لا يكاد يوقف عليها »

فالظاهر ان الحميين اول من هاجر من ابناء نوح بعد الطوفان . وذلك ان نوحاً واولاده اقاموا في ارض شععار كما قدمنا واخذوا في بناء البيوت من الطين فلما تكاثروا اخذوا يتزحون بالتدريج من شععار الى ماجاورها قبل حادثة تبليل الامسن . وبلوح لنا ان بلبلة الامسن وقعت على الساميين وحدهم وهم الذين بقوا في ارض شععار الى ذلك الزمن . واما بنو يافث وبنو حام فانتشروا في الارض قبل ذلك الزمن وربما بقي منهم بقية الى زمن البلبلة . ويؤيد ذلك ان نسل حام تمدن وشاد الممالك وبنى الاهرام قبل زمن البلبلة . لان الديار المصرية اذا لم تكن سبقت البابلين في عصر التمدن فقد عاصرتهم فلو بقي بنو حام في شععار الى زمن البلبلة لما تيسر لهم ذلك لتصر الوقت . والظاهر ان المدة بين الطوفان واللبلة اطول ما يظنون وهم مع ذلك مختلفون في تعيين زمن كل من هاتين الحادتين العظيمتين والثورة السبعينية نظماً اقرب الى الحقيقة لانها نظيل المدة قبلاً . وعلى كل حال فاننا نرجح نزوح الحميين قبل البلبلة وان البلبلة انما وقعت في لغات سام ولا نرى في النوراة ما ينقض هذا القول بل تراها تؤيد

ومن ادلة ذلك ( ١ ) ان سفر الخليفة في رواية تفرق الامم في الارض ( ص ١٠ ) يذكر اولاً بني يافث ثم بني حام واخيراً سام ( ٢ ) انه يذكر تفرق الامم او تفرق القبائل في الاصحاح العاشر المشار اليه ثم يورد حكاية تبليل الامسن في الاصحاح الحادي عشر . وبعد ان يكون قد ذكر نسل سام في آخر الاصحاح العاشر يعود فيذكر بعد حكاية البلبلة بعد قوله « ومن هناك شتمهم الرب على كل وجهها ( وجه الارض ) » فيقول « هنا مولد سام الخ » فكان المراد هنا هي انساب القبائل التي نشئت بسبب البلبلة ( ٣ ) لما يشرح تفرق القبائل القديمة في الاصحاح العاشر يحتم الكلام بقوله « هؤلاء عشائر بني نوح من الادم وامهم ومنهم تفرقت الامم في الارض بعد الطوفان » ( ٤ ) ان الآثار البابلية من اقدم ازمانها كانت سامية لا يكاد يظهر لشعب غير السامي اثر فيها

✽ القبائل السامية اليقطنانية ✽ قلنا ان القبائل الحمامية تزحمت قبل الساميين

لغير سبب طارىء سوى المهاجرة في طلب الرزق شان الانسان في هذه الارض . اما  
بنوسام فنفرقوا لسبب طارىء تعبر عنه النوراة بتبديل الالسنة والمهموم من نص حكايته  
الليلة ان تفرق تلك القبائل وقع دفعة واحدة على غير المعتاد المألوف . فان تلك الحكاية  
تبني ذلك التفرق على تبديل الالسنة وتقول ان التبديل حصل دفعة واحدة بمجرد من  
الله فمشتمت القبائل في الارض . على ان بعض علماء اللغة العبرانية اراد الفرار من  
المعجزات فاول العبارة الى ما بينهم منه ان التبديل كان ناتجاً عن التفرق لا سبباً له .  
ولكن في نخرجو هذا تكلماً لا يصح الرجوع اليه

وتقدم فيما ذكرناه من ص ١٠٠ من سفر الخليفة ان احد بني حابر « بقطان » وانه ولد ١٣  
ولداً وهم المداد وشالف وحضرموت وبارح وهودرام واوزال ودفلة وعوبال وابائل  
وشبا وادفر وحويلة ويوباب . فهؤلاء كلهم نزحوا بلاد العرب واقاموا في جنوبها .  
وبقطان يسمو العرب قحطان وهو جد العرب المتعربة واليو تنسب القبائل القحطانية .  
وقد ذكر الادريسي لغة في اليمن اسمها يشات قحطانات وشار اليها نيهوهر في سياحه  
وقال انها واقعة شالي نجران . وذكر بلدة واقعة في حضرموت اسمها قحطان ايضاً . وقد  
ذكر الثانية لاعتباره الاولى بعيدة عن مقر قبائل قحطان فعمل منه بقية اسم تلك القبيلة  
وتفرع من قبيلة قحطان قبائل عرفت باسماء ابنائه فلنظف في تلك القبائل كل  
منها على حدة وتبعها الى ما يعرف من احوالها الآن فنقول

( ١ ) المداد : وتشبه اسم أحد زعماء قبيلة جرم من قبائل قحطان واسم بالعربية  
مضض وهو والد امرأة اساعيل التي تزوجها عند قدومها بلاد العرب

( ٢ ) شالف : وهي قبيلة نشبه في لفظها ووصفها قبيلة ذكرها بطليموس الجغرافي  
اليوناني وسماها Salapeni ( سلايني ) وقال انها من قبائل العربية المعونة ( اليمن ) .  
وذكر ياقوت في معجمه قبيلة من قبائل اليمن اسمها السلاف او بني سلانان وذكر نيهوهر  
في سياحه بلاداً اسمها سانية في بلاد اليمن لا تزال عامرة . فلعلها والتي ذكرها بطليموس  
بقية شالف المتقدم ذكرها

( ٣ ) حضرموت : وهذا لا تزال ياقية بلفظها المحرفي اسماً لاقليم واسع الارجاء واقع  
شرقي بلاد اليمن بينها وبين حيرة يقال له اقليم حضرموت وكان اليونان يسمون اهل  
حضرموت ( Chattramotitoe ) او ( Chattramitoe ) وكانت من اعظم قبائل العرب  
( ٤ ) بارح او بارح : وقد عثر رواد بلاد العرب على حصن قديم اسمه بارح واقع

في اقليم مبرق شرقي حضرموت ولعله من آثار تلك القبيلة . ولكن لفظ براح يدل في العبرانية على القروفي بلاد اليمن قبيلة يقال لها بني هلال فعلها ترجمة براح

( ٥ ) هدرام : ذكر اليونان قبيلة من قبائل اليمن سموها (Attramitae) ولكن الارجح انها اسم ( عاد ارم ) اما هدرام فلم تنف على أثرها

( ٦ ) اوزال : هو اسم لاعظم مدن اليمن واسمها الآن صنعاء . ولا تزال عاصمة بلاد اليمن الى اليوم . اما ابدال اسمها فيقول مؤرخو العرب في سبب ان بعض الاحباش جاؤا منه فأعجبوا بحسن صنعها فسموها صنعاء . ويسمى جغرافيو اليونان (Auzara) او (Ausara) ويقولون انها مدينة قبيلة يسمونها (Gebanitae)

( ٧ ) دقلة : في بلاد اليمن بلخ اسمها دقلة لعلمها أثر من آثارها

( ٨ ) اوبال و (٩) ابياتيل : لم يتوفق الباحثون الى الوقوف على آثارها  
( ١٠ ) شبأ : ذكرنا بين أسماء القبائل الحامية قبيلة شبأ ولعل القبيلة واحدة ادعاها كل من الثريثين اولعلمها مزيجاً من الحاميين والبهنظانيين . اما قبيلة شبأ فأقدم قبائل اليمن واعظمتها ويسمى العبرانيون ايضاً الصبائيم . ومنهم ملكة شبأ التي زارت سليمان الحكيم في القرن العاشر قبل الميلاد

( ١١ ) اوفير : وقد ورد هذا الاسم في التوراة كثيراً للدلالة على مدينة كثيرة الذهب واختلف الاثريون والمؤرخون في تعيين موقعها اخلاقاً عظيماً . فقال بعضهم انها في بلاد العرب وقال آخرون انها في شرقي افريقيا وزعم بعضهم انها في الهند او في سيلان او في فرجييا . وزعم آخرون انها في جنوبي امريكا . ولكن الارجح انها في بلاد العرب لورودها مع اولاد يفتان وقبائلهم فيها . وقد ذكر اريان وهو من اقدم جغرافيين بلاد العرب ان عاصمة بلاد شبأ تدعى عنز ولكن بطليموس يدعو هذه المدينة ايضاً سفارا ( Saphara ) ولفظ العلامة رولينسن صاحب كتاب اصل الامم انها اوفير المتقدم ذكرها . ولكننا نرى في ظننا تساملاً عظيماً لا يصح الغاضي عنه فان سفارا المتقدم ذكرها انما هي ظفار الواقعة على سواحل حضرموت الآن . واما اوفير فلا يزال موقعها مجهولاً . ويرى يسهو انها يجب ان تكون واقعة على بعض السواحل بين عدن وظفار . ثم قال « ولعلمنا النرضة التي كان يسميها اليونانيون كانا Cenna »

( ١٢ ) حويلة : وقد تقدم ذكرها بين ابناء كوش ولعلمها قبيلة واحدة تشابهت فيها الاسماء . على ان في اليمن افليسيين اسم كل منها خولان فلعل لكل منها اقلياً

(١٤) يوباب يذكر بطليموس بين قبائل العرب قبيلة اسمها (Jobarite) ويظن بعضهم أنها يجب ان تلفظ (Jobabita) فاذا صح ذلك كانت قريبة من يوباب ولكن نيهوهر يذكر بين بلاد اليمن اقلياً اسمه يحي جنوب قلعة يرجع الى يوباب والله اعلم . ولعل (Jabarito) م بنوامي طسم بلادهم الاوبار فكأنهم الاوبار يون والحلاصة ان قبيلة تعظمان وفروعها او اخوانها اقامت في جنوبي بلاد العرب اما القبائل السامية الاسماعيلية وم عرب الحجاز فانهم يرجعون بانسابهم الى اساعيل ابن ابراهيم الخليل على اثر تزوج امه هاجر وكاجاء في التوراة وحكاية معروفة والعرب يروونها على نحو ذلك مع بعض التعديل فيجعلون اساعيل يقيم في مكة ويتزوج بامرأة من جرم من النحطانية . ومن نسله جاء عدنان جد القبائل العدنانية ومنها قریش وأما القبائل البائدة مثل عاد وثمود وغيرها فقد ذكرنا اصلها في الملل العشرين من السنة الخامسة

## الرياضة البدنية

عند المصريين القدماء

لا تكاد نجد أمة تمدت إلا كانت الرياضة البدنية من لوازم عاداتها ومن ألعاب ملوكها وسائر رجالها . فقد كانت شائعة عند كل الامم التي تمدت قديماً في العراق وفارس وفينيقية ومصر . والاعاب اليونان والرومان الرياضية اشهر من أن تذكر . وكذلك شأن الدول الحديثة كبرها وصغرها بل ترى أسبها في ميدان المدينة أكثرها عناية في تلك الاعاب كما عينا ذلك في غير هذا المقام وقد أنشأنا المقالات الضافية في هذا الموضوع غير مرة وحرصنا المشاركة على الرياضة البدنية لانهم في حاجة كنية اليها لما فيها من انهاض المم وترويح النفوس ما تساعد الناس على القيام بأعمالهم العقابية والبدنية . وقد جشتم اليوم بدلول آخر على اهمية هذه الرياضة بأن المصريين القدماء كانوا في ايمان عمدم أكثر الناس عناية بها رجالاً ونساءً ولولم نجد رسوم تلك الاعاب منقوشة على آثارهم لشككنا فيها لما نراه من الاختلاف بينهم وبين خلفائهم في وادي النيل من هنا التوبيل . مع ان الاعاب

الرياضة كانت ولا تزال من أزم لوازم المدينة ولذلك فإن الحكومات المتقدمة جعلتها  
 فرضاً من الفروض الواجبة على المدارس . والمدارس تمنح الجوائز للمجدين فيها  
 والاعمال الرياضية عند المصريين القدماء . أنواع منها الرقص والوثب ولعب الكرة  
 بأنواعه والحمل والنشل والمصارعة والمساغة ولعب السيف والحكم . وكان الرجال  
 والنساء سواء في اكارهه الاعمال . والبك اشهرها



ش ١ لعب الكرة عند المصريين القدماء

لعب الكرة كان لعب الكرة شائعاً في وادي النيل منذ ثلاثة آلاف عام  
 ومن ضروري ان يتراعى اللاعبون بعد كرات معاً فيرمي احدهم الكرة الواحدة ثم الثانية  
 فالثالثة ثم يستلمها الواحدة بعد الاخرى وهو يرمي غيرها على التتابع ما يتناخروا مهرة  
 اللاعبين الروم . واغرب من ذلك انهم يتراهم على هذه الصورة وهم ركوب على آخرين  
 كما ترى في الشكل الاول . وقد كان هذا اللعب مباحاً للناس على اختلاف اجناسهم



ش ٢ المصارعة عند المصريين القدماء

واعمارم رجالاً ونساءً واولاداً والظاهر انهم كانوا يارسون هذه الاعمال في مواعيد معينة  
 فيلبسوا فيها لباساً خاصاً هو عبارة عن قبعة لها ثلاث ذنائب متمسكة كما ترى في

الشكل المذكور . وقد وجدوا في انقاض بعض الهياكل المصرية كرات من جلد ممشوة بالغزالة أو الذئب الدقيق قطرها ثلاثة فراريط كبيرة الشو بكرات حة الياهم (الكورة) بشكلها وطريقة صنعها . ووجدوا كرات اخرى من العاين الجنب وغيرها من الخبزطان أو من الفس

﴿ المصارعة ﴾ وكانت المصارعة من العاهم المألوفة وخصوصاً عند العامة . وقد عثر الباحثون في الآثار على نقوش تمثل أنواعاً عديدة من المصارعة عديم . وأكثر تلك النقوش وجدوها في بني حسن والشكل الثاني واحد منها . وكانا قبل مباشرة الصراع يدهنون اجسادهم بالزيت ويخلعون كل ثيابهم إلا نطافاً يظهران من الجلد . ويبدأ الصراع بان يتقدم احد المتصارعين نحو الآخر وقد دلى ذراعيه نحو الاسفل ويحاول كل منهما ان يسلك الآخر في مكان يساعده على غلبه . وكان من الجائز عدم التمسك على اي عضو من اعضاء البدن سوا الرأس او العنق او الفخذ . وبعد الجاذبة والمدافعة برهة ينتهي الصراع على الارض فمن كان فوق رقبته عدوه غالباً



ش ٣ لعب الحكم عند المصريين

﴿ لعب الحكم ﴾ هو من ضرب لعب السيف يستبدلون السيف فيو بعضا ولعب الحكم شائع في بلاد المشرق . وكان مألوفاً عند المصريين القدماء . تلعبه النساء كالأرجال تماماً . وفي الشكل الثالث امرأتان تلعبان بالحكم وفي احدى يدي الواحدة عصا ويدها الاخرى الترس . ونظراً ما يشجعنا على اتباع هذه الرياضة في عائلتنا ﴿ رفع الاثقال ﴾ وتربين المضلات برفع الاثقال من العادات المألوفة في بلاد المشرق ولكنها كانت شائعة في وادي النيل قديماً على كناية تشبه بعض العاب الانرجح بهذا الشأن . فقد كانوا يطبعون اكياساً مستطيلة بملأونها رمالاً ويحاولون رفعها بيد

واحدة الى فوق الراس او يدورون بها حول الوسط او يحملون بكل يد كيمًا او كيسين وكانوا يحملون للظافر جاتق . ناهيك بما كانوا يتعاملونه من ضروب الصيد برًا وبحرًا وبالعباب الوند والوثب على قدم واحدة او قديمين والمسابقة في الركض وغير ذلك ما يدل على حبوبة تلك الامة القديمة التي نشأ فيها غرس البزاعث منذ بضعة آلاف سنة



ش ٤ رفع الاثقال عن المصر بين القدماء

فما جدونا ان تشبه باولئك الاسلاف ونعمل على الرياضة البدنية فان فيها حيا الامة وصحة افرادها



طريقة مجرّبة

لآبادة البزاعث

ضع عباءة من القطن في كباية فيها ماء فوقة زيت وفي التالينة شمعة من شمع الكبايات التي تنار ليلاً . والكباية هي كباية النور نفسها (النواصة) . ومتى أربت الكباية ضعتها في وعاء مملوء ماء مثل طشت أو نحو وضع الوعاء بها في وسط الغرفة قبل النوم فتنبع البزاعث وهي تلثب نحو النور فتقع في الماء . فاذا أصبحت رأيت مئات منها ساجدة على سطح الماء أو غارقة في أسفل الوعاء فتقتلها . وشكرار ذلك بضع ليل تبيد البزاعث من الغرفة وتستخرج منها

الدكتور عبد العزيز

عبد الموجود

(طهطا)

## باب السؤال والاقتراح

## ❖ علامات التلغراف ❖

❖ القامع ❖ مصطلح افندي رياض

ذكرتم في كلامكم عن التلغراف أنهم يعدرون فيه عن الاحرف العثمانية بعلامات مركبة من الخطوط والنقط فما هي هذه العلامات وهل هي في الافرنجية مثلها في العربية تماماً وهل العلامات العربية واحدة في التطرين المصري والمصري

❖ العلال ❖ لما كان الافرنج هم الذين اخترعوا التلغراف فقد وضعوا العلامات بحروف لغاتهم . فلما اخذت العثمانيون عنهم مسست الحاجة الى علامات تدل على الحروف العربية وما يلحقها من الاحرف النارسية فاختاروا العلامات المستخدمة عند الافرنج لما يتألفها من حروفنا ووضعوا علامات خاصة للحروف التي لا وجود لها في الافرنجية . وهي واحدة في مصر والشام وسائر الممالك العثمانية الا بعض الاحرف فان علاماتها تختلف في مصر عما هي في الممالك العثمانية كما يتضح لك من الجدول الآتي وفيه اولاً علامات الحروف الافرنجية ثم علامات الحروف العربية في الممالك المحروسة وهي نفسها في مصر الا ما نشير الى اختلافه . ثم الاعداد وهي واحدة عند الجميع

## ❖ علامات الحروف الافرنجية ❖

A	..	I	..	R	..
Ä	..	J	..	S	..
B	..	K	..	T	..
C	..	L	..	U	..
D	..	M	..	Ü	..
E	..	N	..	V	..
É	..	Ö	..	W	..
F	..	O	..	X	..
G	..	P	..	Y	..
H	..	Q	..	Z	..

﴿ علامات الحروف العربية ﴾

ا . . .	ظ . . . . .
ب . . . . .	ع . . . . .
پ . . . . .	غ . . . . .
ت . . . . .	ف . . . . .
ث . . . . .	ق . . . . .
ج . . . . . } بالمصري	ك . . . . .
ح . . . . . } . . . . .	ل . . . . .
خ . . . . . ( الخاء بالمصري ) . . . . .	م . . . . .
د . . . . .	ن . . . . .
ذ . . . . .	ه . . . . .
ر . . . . .	و . . . . . ( بالمصري ) . . . . .
ز . . . . . ( بالمصري ) . . . . .	ي . . . . .
س . . . . .	تفراف . . . . .
ش . . . . .	أو . . . . .
ص . . . . .	ء . . . . .
ض . . . . . ( بالمصري ) . . . . .	فاصل . . . . .
ط . . . . .	

﴿ الأرقام بالعربية والأجنبية ﴾

	بالنطويل		بالنطويل
١ . . .	. . . . .	٦ . . . . .	
٢ . . .	. . . . .	٧ . . . . .	
٣ . . . . .		٨ . . . . .	. . . . .
٤ . . . . .		٩ . . . . .	. . . . .
٥ . . . . .	. . . . .	٠ . . . . .	

### ❖ الاقبال المدرسية ❖

❖ ذكرنا ❖ باسلي افندي بانوب ناظر المحطة

نرى المدارس الاميرية بمصر تغير القاب تلامذتها فتجعل محمد حسن مثلاً محمد فهمي وجرس حنا جرجس لطفي ولا يخفى ما في ذلك من ضياع القاب العائلات . فاقصد نظارة المعارف من ذلك ومن اتخذت هذه العادة

❖ العلال ❖ هي عادة حديثة نشأت في الاسماء من عهد سير سعيد في عائلات الاتراك وليس في مدارسهم ثم انتقلت الى مصر وشاعت في مدارسها والاتراك يسون القاب الذي يلحق بالاسم « خالص » اي صفة . والاصل في هذه الالقاب ان يراد بها صفة تليق بالاسم اما من قبيل الاشارة الى حادثة تاريخية كنولم يوسف صد في اشارة الى يوسف الصديق وسليمان حكمت اشارة الى سليمان الحكيم

واما من قبيل مناسبة القاب للاسم مثل محمود سرت واحمد شوكت ويوسف زكي ونحوها . والغالب ان يكون لكل اسم لقب خاص يولا يلحق بهذين فلا يقولون مثلاً يوسف سرت ولا سليمان صديقي . على ان بعض الاسماء عندم لقبين او اكثر كما رأيت في يوسف فيقال يوسف صديقي ويوسف زكي لان يوسف الصديق كان ذكياً . واكثر الاسماء القاباً احمد ومحمد فان القابها لا تخص . واذا اشتراك اثنان او اكثر باسم واحد ولقب واحد موزوا بينهم باسماء بلادهم فيقولون الكردي والبغدادي . او يصنون كلاً منهم بصفة خاصة يو كالتصوير والطويل او نحو ذلك . والمبب في اختيار الاتراك هذه الالقاب قلة عنايتهم باسم العائلة

وقد اخذت المدارس المصرية هذه العادة من عهد قريب وجرت فيها مجرى اهل الاسنانة مع بعض التغير . وما يجتنبون فيه مصرعاً في الاسنانة ان الاتراك يعتبرون الاسم والقاب اسماً واحداً . فاذا ارادوا نعمت صاحب الاسم برتبة او نحوها جعلوا لقب الرتبة بعد لقب المدرسة فيقولون احمد زكي بك ومصطفى رياض باشا . واما في مصر فيقولون احمد بك زكي ومصطفى باشا رياض فيتبادر الى اللحن ان زكي اسم العائلة مع ان احمد زكي قد يكون اخا محمود رشاد ومصطفى فهمي . وطريقة الاتراك في ذلك افضل لانهم يتركون بعد لقب الرتبة مكاناً لاسم العائلة او الصفة المشتركة بين هؤلاء الاخوة

### لبس السلاطين العثمانيين

المنصورة \* حنا افندي صان

ما الذي حمل سلاطين تركيا المتأخرين على اكتسابهم بالملابس الافرنجية وم خفنا .  
والخفنا . كانوا يكتسبون بالعمامة والحجة والفتنطان . ومن منهم اول من اتخذ هذه الملابس  
\* العلال \* كانت ملابس السلاطين العثمانيين الحجة والفتنطان والعمامة كما  
تري في ملابس السلطان سليمان الكبير في الشكل الاول الى اوائل القرن الماضي ثم أخذت  
بالقول نحو الملابس الافرنجية . واول من بدأ في ذلك . هم السلطان محمود الثاني



( ش ١ ) السلطان سليمان

( توفي سنة ١٨٣٩ ) لانه كان من اكثر  
سلاطين آل عثمان حياً للاصلاح على النمط  
المجديد فأباد الانكشارية ونظام المجند على  
الطرز الفرنسي الذي وضعه نابليون  
بونابرت

وهو اول من ركب العربية من  
السلاطين وكان اسلافه يركبون الخيل .  
وهو اول من اذن بتقل رصوه بالزيت حتى قيل  
ان ذلك الرسم طبع على الحجر ويبيع في  
شوارع الاسنانة . وكان في جملة ما  
أدخله من الامور الجديدة اللباس الافرنجي  
والطربوش . ولكنه لم يفعل ذلك دفعة  
واحدة . اي انه لم يخلع الفتنطان والعمامة

و ليس البظلون والطربوش . ولكن بعض السلاطين قبله كانوا قد بدأوا بها الانتقال  
عنى فأخذوا يكررون السراويل ويتصرون الفنطاطين فأصبحت سراويلهم تشبه سراويل  
الانجام او هي بظلون واسع . وقصرت الفنطاطين وتكشمت . وكانت العمامة قد اصبحت  
صغيرة تلف حول قلنسوة اكبر منها فبرزت القلنسوة من الاعلى كما تري في عمامة السلطان  
محمود الثاني ( ش ٢ )



ش ٢ السلطان محمود الثاني

ثم ما زالت العمامة تضيق وتختفي والقلنسوة تنسح وتظهر رويداً رويداً حتى تولى المنفور له السلطان عبد المجيد سنة ١٨٢٦ وقد صارت القلنسوة طربوشاً واعراضاً عن العمامة فوفاً بشراريب تغطيه الآبعضه . ثم انحسرت الشراريب حتى صارت ضئيلة واحدة هي الزر المعروف ( الشراية ) فالسلطان عبد المجيد اول من لبس اللباس الافرنجي والطربوش على نحو ما هما عليه الآن

### قرار بحر الميت

✽ القدس الشريف ✽ جبران افندي مطر بدمية الايام السورية قرأت مؤخرًا ان بحر الميت أخذ قراره بالارتفاع فهل ذلك صحيح . وما هو تعليلها ✽ العلال ✽ نعم . وليس بحر الميت فقط بل سائر البحور على وجه الاطلاق فان قرارها أخذ في الارتفاع بما يرسب فيها من الانربة المبروفة اليها من المياه التي تصب فيها بتوالي الدهور . وتفصل ذلك ان المطر اذا وقع على اليابسة تجتمع في انهر تجري حتى تصب في البحور بما تجرفه في اثناء جريها من الانربة ونحوها . فلما تخرج المياه تستقر الانربة في قاع البحر . وفي الصيف التالي يتبخر الماء عن سطوح البحار شيئاً وبتعالي في الجو حتى يتكاثف في الشتاء وينزل مطراً ويجري في الانهر ويحمل معه الانربة ويلقيها في قاع البحر ويعود التبخر في الصيف التالي كما تقدم وهكذا الى ما شاء الله . ولذلك فقد عدّ بعضهم ارتفاع قرار البحور من جملة الاخطار التي تهدد حياة الارض في الاحقاب المتتالية لان مجرفات الانهر تنخفض اليابسة وترفع قرار البحار وبتوالي الدهور تعلق البحار على اليابسة وتفرقها

### استهلال الخطب

﴿ اسبوط ﴾ مستنيد . . .

هل يجوز للخطيب ان يبدأ خطابه بدون ان يقول « سادتي » او « ايها السادة » وهل يعد اجمال ذلك نقصاً في الخطيب او في خطابه

﴿ العلال ﴾ ان استهلال الكلام في موقف الخطابة بهذا اللفظ او نحوه من العوائد الا فرعية التي دخلت لغتنا من عهد قريب . واما العرب فقد كانوا يبدأون الخطب بحمد الله وشكره او استغفاره ثم يقولون « اما بعد » ويدخلون في الموضوع . وكان الخلفاء في اوائل الاسلام يخاطبون الناس في اول كلامهم بقولهم « ايها الناس » وكان الامراء اذا خطبوا في حضور الخلفاء وجهوا الخطاب اليهم فقالوا « يا أمير المؤمنين » واذا ارادوا مخاطبة جماعة مخصوصة نادوها باسمها كقول الحجاج في خطابه على اهل العراق « يا اهل العراق » بالاهل العراق » وقد يبدأ بعضهم بتلاوة آية من آيات القرآن توافق المقام او بيئت شعر او بثل او نحو ذلك

على انهم لم يكونوا يتقيدون بعبارة او لفظ بل كان عندهم لكل مقام مقال ولذلك فلا نرى ماتماً من الاغضاء عن لفظ سادتي او نحوها اذا اقتضى المقام استبدالها بما هو اوقع منها في النفس

### كيليو بطرا

﴿ مصر ﴾ محمد افندي عبد الحميد

ما هو تاريخ كيليو بطرا ومن الذي حكم مصر بعدها وكيف انتقلت مصر من حكم اليونان الى الرومان

﴿ العلال ﴾ هي آخرة من حكم مصر من اليونان البطالسة وانتمت منها الى الرومان وما زالت في ايديهم حتى فتحها العرب على يد عمرو بن العاص سنة ١٨ هـ . واما تاريخها فشرحها بطول وخلاصة ان بطليموس ملك الاسكندر في العاشرة في سنة ٧٤ قبل الميلاد ولم يكن من العائلة المانكة من بخلية فانتمت الاسكندرية من بينهم رجلاً اسمه ديونيسيوس ولقبه « اوليس » لانه كان مغرماً بالفول ولم يكن بهجة امر الملك وكانت

مصر في اضطراب شديد وقد ضعف امرها . فنار أهلها وجندتها فبر أوليس الى رومية ثم عاد . ولما مات خلته ائنة له هي كيليو بطرا الدامية الذهبية مع ان الحق بالحكم لاجلها . فبازعها اخوها ووافقه الاهالي في باديء الرأي فاخرجوها من مصر فالتجأت الى سوريا واستنجدت الرومان على عهد يوليوس قيصر القائد الكبير فانجدها واعاد الملك لها واغرق اخاها في النيل فتولت الاحكام وتزوجت اخاها الآخر . ثم رحلت الى رومية مع قيصر وظلت معه هناك الى يوم مقتله سنة ٤٤ قبل الميلاد . ثم عادت الى مصر وقتلت اخاها بالسهم وكانت قد ولدت من قيصر ولداً اسمه قيصرين نسبة اليه ليكون الملك بعدها له . وحدثت في أثناء ذلك حرب بين انطونوس وبروس القائدين الروميين فأمدت كيليو بطرا بروس بالمال والرجال فشدق ذلك على انطونوس وكان في طرسوس فاستقدمها للحماكة فركبت اليه زيرفاً جميلاً مزخرفاً جوجوؤه من ذهب ومجاذبه من فضة تُخرج عند الفيليف صوتاً موسيقياً مطرباً . وكانت كيليو بطرا من اجمل النساء فلبست الفخر ما لديها من اللباس الثمين وجعلت حولها الجوارى في احسن ما يكون من الترتيب والنظام ونشرت الارواح العطرية في ذلك الزورق . فلما بلغت طرسوس وشاهدها انطونوس شغف بها ولم يعد يخالف لها امرأاً فأصدر حكمه كما شاءت وشاء الغرام فعادت الى مصر غائمة

وبعد يسير زارها انطونوس في الاسكندرية فاكرمت مثواً فدعاها ملكة الملكات ودعى ابنها قيصرين ملك المانوك بدعوى انه ابن قيصر بحسب الشرع . وكان ذلك سنة ٢٦ قبل الميلاد فزادت كيليو بطرا عُجباً على عجب ولم تعد تكفي بلقب الملوك فدعواها ايزيس الالهة الجديدة . ولما انطونوس فأنساء الغرام كل واجباته ولم يعد يعلم نفسه فهو نائب النهصرام ملك مصر لانه اصبح اسيراً لكيلىو بطرا وكتب اسمه بجانب اسمها ولما بلغ ذلك المشيخة الرومانية شهرت الحرب على ملكة مصر سنة ٢٢ قبل المسيح فجهزت اوكتافوس بحرش وجعلت نقطة الماربة في « فارتو » و « برنديزي » فلم يقبل انطونوس بذلك وطلب ان تكون في فرساليا . ثم جهز جيشه وسار في خمسة مراكب وسارت معه كيليو بطرا في ستين مركباً فالتقى الجيشان في اكتوبر باليونان . وأبت كيليو بطرا الا ان تكون الحرب بحراً ثم انها خشيت ان تعود العاقبة على جيش انطونوس فالتحيت بمراكبها شيئاً فشيئاً . وكان انطونوس مهتماً بأعداد المهات الحربية غير مهبال بالموت في جانب مرضاه سالبة ليو . ثم التفت الى مراكبها فاذا هي بعيدة تخترق

عاب البحر فافنى اثرها وغادر رجاله بحار يون ولا يدرون مقده . وما زال حتى ادركها وسار بها الى مصر . اما الحرب فانتهت بانكار جوش انطونيوس  
ثم رأت كايوبطرا ان معها انطونيوس لا يقوى على حمايتها فالتجأت الى الجانب  
الاقوى فارسلت صوتها سرًا الى اوكتافيوس وطلبت مساعدته فوعدها بما تريد  
بشرط ان تتخلص من انطونيوس . فعدت الى المحملة فأخفت نفسها وكل امتعتها واشاعت  
انها ماتت فلما علم انطونيوس بذلك لم يعد يهوى الحماية بعدها . ثم بلغت خيانتها فقتل  
نفسه . اما اوكتافيوس فاستلم زمام الاسكندرية ونوى بكايوبطرا سواها . اما هي فأوجست  
خوفًا منه وجمعت استجابه بما استقبلت غربًا من قبله فلم تنز . وفي آخر الامر قبض عليها  
ففضلت الانتحار على ان يقتلها غيرها فاكنت السم وماتت في ١٥ اغسطس سنة ٣٠ قبل  
المسيح فأصبحت مصر من ذلك اليوم ولاية رومانية

### كذبة افريل ❀ ❀

❀ يا فانا ❀ سليم افندي عبدالله دباس

ما هو أصل عادة الكذب في اول افريل ( نيسان )

❀ العلال ❀ الكذب في اول افريل عادة قديمة وقد ذكرنا شيئًا عنها في هلال  
١٣ سنة ٠٢ ومرجع الكذب فيها ارسال بعض السطاء او الجهلاء في مهبة لا حثيفة لما  
اما اصل هذه العادة فلهي آراء مختلفة منها انها رمز عن ارسال حمامة نوح من الفلك  
ومنها انها تشير الى ارسال السيد المسيح من عند حنان الى عبد قيافا . وقال آخرون ان  
اصلها ارسال المسيح من بلاطس الى هرودس . وزعم غيرهم ان هذه العادة نشأت في  
فرنسا بعد سنة ١٥٦٤ عند نقل رأس السنة الى اول يناير . ويظن بعض المتأخرين  
ان هذه العادة منقبة عن الهنود لانها تشبه ما يجريه الهنود في عيد يسمونه عيد الهولي  
يحتفلون به في ٣١ مارس وقال غيرهم غير ذلك

وكان لهذا الشهر شأن عند الرومان وكانوا يقسمونه للزهرة ولم فيه احتفالات كثيرة  
مكافئ يحتفلون باولو بعيد الزهرة ثم يقضون الايام الاربعة التالية في اللعب والصيد  
وفي اليوم الخامس يعيدون باسم نوفي الشعب ونحو تلك الاعياد في العاشر والتاسع عشر  
وكانوا يعيدون في اليوم الحادي والعشرين بنأيس رومية . وكانت لهم اعياد في ٢٥  
ثم في ٢٨ منه الى آخره

# صحة العائلة

## الرياضة البدنية والاعمال العقلية

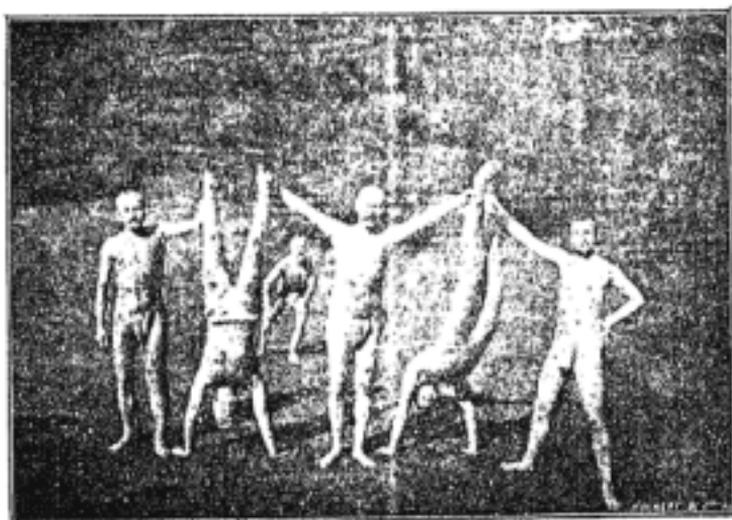
وجدوا بمراقبة عنول التلامذة واقتدارهم على الدرس في مدرستي اوكتونورد وكمبريدج  
بوالي الاحصاء المدقق اعلماً متواليه ان اقتدر التلامذة على الدرس واصبرهم على الاعمال  
العقلية هم الذين يتعاطون الرياضة البدنية ساعتين في اليوم . على شرط ان لا تكون رياضتهم  
عنيفه بل يكفي ان تكون من قبيل المشي او لعب الكره او الكريكيت . وفي ذلك دليل  
حسي على فائدة الرياضة لابس فقط في حفظ صحة البدن بل وفي صحة العقل ايضاً

ولا تقتصر هذه الفائدة على تلامذة المدارس ولكنها تتناول كل طبقات الناس  
على اختلاف اعمارهم واجناسهم . ومن الموائد الشرقية المألوفة ان الاعمال  
الرياضية ونحوها لا تليق بالرجال وخصوصاً بأصحاب المناصب العاليه وعلى الاخص  
بالنساء . وقد يمدونها من قبيل الانبدال والمخروج عن حدود الآداب . وهو وم  
نطرق اليها من ايام الجهول القديمه التي كان اهلها يمدون العمل عاراً على الاكابر  
واصحاب المناصب . ولما الهم فناننا في عصر النور واعمالنا مؤسسه على العلم الصحيح والتربية  
الصحيحة فالعلم يرشدنا الى فائدة الرياضة بدناً وعقلاً . والتربية الصحيحة لا تترى في معاينة  
الرياضة ما يغفل بالاداب او يحبط من المقامات . ومن اكبر الادلة على ذلك ان اهل العالم  
المتمدن الذين جعلوا قوتنا في المسائل الاجتماعية والصحية يتفخرون بجهه الرياضة .  
ولوكهم وامراضهم اكثر من عامتهم عكوفاً على الاعمال الرياضية . هذا ادوارد السابع  
اعظم ملوك اروبا فملك تراه يلاعب اولاده واحفاده بالكريكت ونحوها على مشهد من  
الناس لا بعد ذلك حظه ولا يقل اللعب من منزلتيه في عيون رعيته . وكذلك يفعل سائر  
ملوك اروبا وامراتها ورجال سياستها وعلماؤها وهم فيها فضلاً عن سائر افراد الرعيه .  
من منا لم يشاهد اللورد كرومر على رفعة مقامه وكهولته في حديقة الجزيرة وقد حصر عن  
ساعديه وشعر عن قدميه وهو يلعب بالكريكت او نحوها فيشب وبنظاره ويركض ركض  
الشبان على مشهد من الناس ؟ . فهل قلل لعبه شيئاً من مفاهيمه بزل هو صاحب المنصب  
السياسي المهم والناس يعجبون باقتداره على القيام بهام منصبه وعندنا انه انما يستطيع ذلك

بمساعدة هذه الرياضة ولولاها لعجز عن العمل منذ اعوام . ولا يلام كبارنا اذا استعاجوا  
 للعب لانهم لم يتعودوه من حداثهم كما تعودوه كبار الافرنج . فبلى الوالدان ان يدرسا  
 اولادهم عليه منذ نعومة اظفارهم فيخدمهم في ذلك خدمة تضارع فضلهم عليهم في  
 التعليم والتهديب

فالرياضة البدنية من اعظم عوامل المدنية وفائدتها لا تقدر ولا تناس . وقد اكثرنا  
 من ذكرها والتعريض عليها وزنا . مع ذلك لا زال منصرين لاعتمادنا ان هواننا  
 الاجتماعية تنشر اليها . بل امتقارها الى المدارس ونحوها من عوامل الحضارة

## بالإحسان العلمية



( مرضى يتماطرون الحمام الهوائي الشمسي )

العمام الهوائي الشمسي \* انشأ رجل نمساوي اسمه ريكلي في فيلدهن أعمال  
 النمسا مستشفى يتعالج المرضى فيه بأشعة الشمس والهواء . ويتماطرون الرياضة البدنية وم

عرايا ولم في طعامهم ومنامهم طرق مخصوصة . وقد نشرت مجلة طبيب العائلة مقالة وافية في تفصيل ذلك جاءها من مراسل لها في ذلك المستندي

✽ خميرة البيرا في الجدري ✽ اشار الدكتور بيري أحد اطباء نيس باستخدام خميرة البيرا في معالجة الجدري وقال انه عاجها كحولاً اصطبغ بالجدري ولم يكونوا تلتحقوا في صباهم وكانت الاصابة قوية فهم فشفوا ولم يظهر فيهم شي مما يعقب الجدري من النشوب في الجلد . وكيفية العلاج ان يتناول المريض خمس معالق صغيرة من هذه الخميرة كل يوم

✽ طريقة جديدة لامانة الكلاب ✽ استنبط بوليس باريس طريقة جديدة لابادة الكلاب بان يدخلوها غرفة مضبوطة ويطلق فيها غاز الحامض الكربوليك فتموت الكلاب في اربعين ثانية بدون الم

✽ التعرف بلا سلك ✽ اخذ مركوني صاحب هذا الاختراع في استثمار تعبه واخذ اختراعه في الاشارة ولا يضي قابل حتى يم استعماله في كل الممالك المتقدمة . فان المانيا قررت انشاء محطات لهذا التعرف على كل شواطئها وفي ٢٢ دارعة من دوائرها وجاء مركوني النظر المصري لانشاء هذا التعرف لشركة القنال

✽ بنتروليوم صناعي ✽ البنترولوم ( الآكار ) سائل يستخرجونه من جوف الارض كما يستخرجون الفحم الحجري وغيره . وهو كثير الاستخدام في الانارة والابقاد وغيرها وكان العلماء خائفين اذا نفذ هذا السائل ان تهطل الاعمال التي تحتاج اليه فلما اخترعوا النور الكهربائي خف الخوف . وسبزل هذا الخوف تماماً اذا صح ما قرأناه بالاس عن كياوي من همودج اسمه الدكتور كارل نيتزبزم انه اخترع سائلاً اذا اضيف الى الماء جملة مثل زيت البنترولوم يصلح للانارة والابقاد . واذا انريو مصباح من المصباح الاعتيادية كان نوره ضعفي نور البنترولوم الطبيعي . ويتأخر عن هذا الزيت بان لا يتفرغ مثله ولا يخطر منه على الناس

✽ جائزة اخرى لساتوموس ديمون ✽ عرض المستر بيرسون اربعة آلاف جنيه على الموسيوساتوموس ديمون صاحب المركبة الهوائية المشورة على شرط ان يطور في مركبته من لندن الى برينهام . فاشتراط ديمون عدم تحديد الوقت لئلا يتفق له من المعاكسات الجوية ما اتفق له في المرة الماضية

✽ اطول خطوط التلفون ✽ ينشئون خطاً للتلفون بين انكلترا وبلجيكا اوله

في بوزار سانت مرغريت قرب دوفر بانكلترا وآخره في لابان قرب أوسند في بلجيكا  
والمسافة بين المكانين تقارب المسافة بين مصر والاسكندرية

✽ نعل الخيل بالقش ✽ من غريب عوائد اليابانيين أنهم يتعلمون معظم خيولهم  
بنش الارض فيصنعون لحواضرها نعالاً من هذا القش يشدونها الى الحوافر بامراس من  
النش ايضاً . واهل اسلاندا يتعلمون افراسهم بترون الغنم او قرون الغزلان البرية  
✽ اكوير الشباب ✽ في جنوبي افريقيا قبيلة من قبائل الكفرة اسمها سوازي  
لا تظهر الشجوة في نسايمهم الا نادراً . والسبب في ذلك انهم يتعاطون عقاراً يستخرجونه  
من بعض الاعشاب وهو سر هذا الشباب . فان تعاطوه يحفظ رونق الشباب في الوجه  
٢٠ او ٤٠ سنة

✽ بحيرة حارة وباردة ✽ اكتشفت في ترانسلفانيا بحيرة مارها ثلاث طبقات  
السفلى مالحة باردة والوسطى مالحة حارة والعلوية عذبة باردة  
✽ انقراض النيازك وامطار الرمال ✽ كثيراً ما تنفل اخبار هذه الظواهر  
الجوية عن جرائد الافرنج او عن كتبهم ويندر ان نروي شيئاً من ذلك عن كتاب العرب  
وقد ذكر ابن الاثير في حوادث اوائل القرن الرابع للهجرة بضع حوادث نوات في بضع  
سنين قال في حوادث سنة ٤١٢ هـ « وفيها انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت  
مثل صوت الرعد الشديد وضوء عظيم اضاءت له الدنيا » وقال في حوادث سنة ٤١٥ هـ  
« وفيها في ربيع اول انقض كوكب عظيم وصار له صوت شديد دلى ساعتين بقيتا من  
النهار » وقال في حوادث سنة ٤١٧ هـ « وفي هك السنة آخر ذي القعدة انقض كوكب  
عظيم وصار له ضوء جدها . وفيها هبت ريح شديدة وحملت رملاً احمر شديداً الحمرة  
فعمت جانبي بغداد وابتلأت منه البيوت والدروب يشبه رمل طريق مكة »

## مطبوعات جديدة

✽ كتاب القواعد الالمانية ✽ هو كتاب مدرسي لتعليم اللغة الالمانية لاهباء اللغة  
العربية مؤلفه الاستاذ مارتين هرنن العالم المشرق الشهير مدرس اللغة العربية في  
مدرسة الشرقيات في برلين . والاستاذ هرنن اطلع واسع في علوم اللغة العربية وادابها  
فضلاً عما اوتي من سلامة الذوق في التعبير واللغة الالمانية لغته الاصيلة . فهو والحالة

هنا أقدم من يقدم على مثل هذا التأليف . وأرد من ألف في هذا الموضوع رجلاً مصرياً  
أحدنا في زمن الخديوي اسماعيل على تأليف كتاب لتعليم اللغة الألمانية في المدارس الأميرية  
عملاً بمشورة رجل سويسري تولى تنقيح المكاتيب المصرية يومئذ . فلما خرج من الخدمة  
بطل ذلك العزم — على أن التأليف المشار إليه مختصر بالنظر إلى كتاب الأستاذ هرنين  
المشار إليه

وقد عينا منذ بضعة أعوام بدرس اللغة الألمانية لمطالعة ما اشتملت عليه من المؤلفات  
النسبة التي لم نرحم إلى العربية أو الإنكليزية أو الفرنسية فبين لنا أن اللغة الألمانية  
أصعب مثلاً من سائر لغات أوربا وخصوصاً على أبناء اللغة العربية لطول عبارتها  
وتداخلها وانقلاب العوامل من حيث ترتيبها بالنظر إلى اللغة العربية . واستعاناً في تحصيلها  
بكتب وضعت لهذا الغرض في الفرنسية والإنكليزية بعضها مختصر وبعضها مطول فلم  
نجد فيها ما وجدناه في كتاب الأستاذ هرنين من قرب المأخذ على ابن اللسان العربي . فإنة  
ابتدأ من أحرف الهجاء وأصواتها وتركيب الألفاظ منها وتدرج إلى قواعد اللغة بالتفصيل  
وأهمها التصاريف . لأن التصريف في الألمانية يشمل الاسم وإدائه التعريف واسم الإشارة  
وتحوها بما لا يمثل له في لغة من لغات العالم الشائعة الآن . ناهيك بتصريف الفعل  
والضائر . وقد بسط ذلك كله على أسلوب سهل يعرف بأسلوب « كسايي أوتوزوار »  
وجعله ٤٨ درساً في ٢٤٠ صفحة . فنشكر لصدينا الأستاذ المشار إليه على هذه الخدمة  
الجليلة . ونحث طلاب الآداب وخصوصاً الآداب الشرقية على تعلم اللغة الألمانية  
والكتاب الذي نحن بصدده يهون ذلك عليهم

✽ العجائب ✽ في جريدة سياسية أدبية تصدر في مصر مرة في الأسبوع لصاحبها  
محمد أفندي أمين فوزي ومدبرها اسماعيل أفندي فوزي بدل اشتراكها أربعون غرضاً  
في النظار المصري و١٢ شليكا في الخارج فنرجوها الثبات والنجاح

✽ العمران ✽ في جريدة سياسية اخبارية تجارية أدبية أسبوعية انشأها حضرة  
عبد المسيح بك الانطاكلي بدلاً من جريدة الشباب التي كانت يصدرها قبلاً . وهو يتولى  
انشاء العمران ورئاسة تحريرها وقد عهد ادارته إلى ألبيا أفندي الخوري زكا . وبدل اشتراكها  
٥٠ غرضاً بمصر و١٥ فرنكاً في المالك المحروسة و٢٠ فرنكاً في الخارج فنتمنى  
له التوفيق

✽ الاعلان ✽ في جريدة اخبارية تجارية احصائية لصاحبها وانشأها أمين

افندي الخوري صاحب جريدة العثماني تصدر في الاسكندرية مرة في الاسبوع وتوزع مجاناً لمن يطلبها وتنتشر الاعلانات بأسعار متهاودة والمخارج مع ادارتها في الاسكندرية نفسى ان تلاقى انتشاراً وقبالاً

﴿ فهرس المكتبة الخديوية ﴾ الكتيبخانة الخديوية فسمان قسم للكتب العربية وقسم للكتب الافرنجية فالقسم العربي له فهرس خاص في سبعة مجلدات كبيرة صدرت منذ بضع سنوات . اما القسم الافرنجي فمند عمى المستر موريس ناظر الكتيبخانة المذكورة في نشره منذ بضع سنوات وصدر منه مجلدان احدهما عن الكتب المتعلقة بالشرق بوجه عام والاخر عن الكتب المتعلقة بمصر بنوع خاص وقد صدر هذا الاخير في العام الماضي وصلحمانه وحده ستمائة صفحة وقد يؤبه حضور الناظر احسن نوب وب ورثة احسن ترتيب حتى يسهل على الباحث الوفوف على الكتاب الذي يطلبه . وقد علمنا ان حضرته آخذ في نشر الاجراء الباقية ومنى ثم له ذلك يكون قد نفع المطالعين بقاموس لام الكتب الافرنجية التي نجت في الشرق واداب وعلوم وتاريخها ولغاتها . وهو فضل لحضرتنا نظيفه الى افضاله الأخرى في ترقية شؤون الكتيبخانة المذكورة منذ تولي امورها

### — شاه العجم ووزيره —

كسب البنا صديق وجبة من طهران يقول ان الخبر الذي نشرناه في الهلال الرابع من السنة العاشرة عن الخلاف بين جلالة الشاه ووزيره كان له وقع سيء لدى الحكومة الابراية لانه عار عن الصمة وانه سيكتب البنا عن حقيقة الواقع اما نحن فقد نقلنا الخبر المشار اليه عن مصادر تعودنا نقل مثل هذه الاخبار عنها لاعتقادنا تدقيقها وصدقها . فاذا كان هذا الخبر غير صحيح او فيه ما يحتاج الى اصلاح فالهلال مكلف باصلاحه اذ لاغرض لنا غير تقرير الحقيقة . ولا بسؤنا الرجوع الى الصواب اذا تحققتنا بل نحن نغشي من الحق اذا عرفناه ان لانرجع اليه . والعصمة لله وحده سبحانه وتعالى

يطلب لادارة الهلال العددان الاول والثاني من السنة العاشرة لمن كان عنده احدهما زائداً عن حاجته فليرسله اليها وله النصل

# المَلال

الجزء الرابع عشر من السنة العاشرة

➤ ١٥ أبريل ( نيسان ) سنة ١٩٠٢ و ٦ محرم سنة ١٣٢٠ ◀

## شَهْرُ الْحَوْلِ وَأَبَاءِ الرَّجَالِ

فيكتور هوكو

نشرنا ترجمة هذا الشاعر الفيلسوف مختصرة في السنة الأولى من الملال ثم جاءتنا هذه المقالة من كاتب وجيه مقيم في فرنسا وله اطلاع واسع على تاريخها وتراجم رجالها وهو صاحب مقالة برتلو المنشورة في الملال الثامن من هذه السنة فأعجبنا ما جاء فيها من التفصيل والملاحظات فنشرناها حرصاً على فوائدها قال :

( احتفال فرنسا وبين فيكتور هوكو باليوبيل القرني )

احتفل الفرنسيون في أوائل هذا العام للشاعر فيكتور هوكو في السائتوني كما احتفلوا في أواخر العام الماضي بيوبيل الكباري برتلو في الصور بون . والبائتوني هيكل فقيم على راية من روائي باريس بالثرب من الصور بون . وهو اليوم مدفن أعظم الرجال الذين يعترف لهم الوطن الفرنسي بالفضل والحقى

في السادس والعشرين من شباط الماضي ( فبراير ) الموافق لختم القرن الأول من ميلاد فيكتور هوكو ابتداء موسم الاحتفال بيوبيل هذا الشاعر وإجتماع في البائتوني الروسا . والسزا . والعلماء . والشعراء . والشخصون والشخصات وكل من اشتهر في باريس من الرجال

والنساء واكثرهم بالالبسة الرسمية والعسكرية والكماوي العلمية والتضامنية مؤنحون  
بوسامات الاقنطار او مستطونون بناطقي الحرير المثلثة الالوان او مكثفون بترزين صدرهم  
بازرار الوسامات واشارات المداليات على اختلاف درجاتها واشكالها . وانتح هنا  
الاحتفال الموسيقي جورج ليغ ناظر المعارف الفرنسية بخطبة شائقة وقد علمنا لجة هذا  
الخطيب ما نشره « الهلال » سابقاً

وتلاه في الخطبة السياسي الشهير الموسيقي غابريل هانوتو بالتهابة عن الاكاديمية  
الفرنساوية فاختلف الاسماع بجواهر لفظه واجتذب الثلوب ببلغة معانيه فانقل كلامه  
بالعزف والثلنون لجميع المدن الفرنسية وربما تجاوزها الى كثير من البلاد الاجبية .  
لان الموسيقي هانوتو بعد ان حاز قصب السبق في ميدان السياسة وحل عقدة مادامسكرو  
واختها ببلاده فلك المراقبل السياسية في افريقية الغربية وبهر النيجر نتجى عن كرمي  
الوزارة وقد شغله مدة تزيد على اربع سنوات وجلس على كرسي الاكاديمية واقل على  
نشر الكتب وطبع المقالات التي اشتهرت في العالم كله وكان لها شأن في مصر وغيرها من  
بلاد الشرق . وهو على رفعة قدره وعلاو شأنه لم يزل كما كان في صباه متباً في الطائفي  
الخامس من بيت يستطرق بابه على بولنارسن جرمن ويصعد الى مسكود بدون مصفا  
( اسانسور ) مائة درجة

ثم انشد بعض الشخصيين والمثلاث شيئاً من قصائد فيكتور هوغو وتلوا جزءاً من  
احاديثه وانقض الجميع ليستأنوا الاحتفال في مواضع اخرى من باريس لان حنة  
البانيون لم تكن الا افتتاح موسم ادبي في عموم البلاد الفرنسية ودامت الزينات  
والافراح فيها سبعة ايام بلباليها وهم في كل يوم وليلة يرفعون الاعلام ويضربون الاغزير  
ويجمعون الجموع ويلقون الخطب ويأدون المآدب ويشربون الخب ويثنون على  
المراسخ الروايات وينشدون الاناشيد ويجردون المقالات المتكثرة ويصورون  
الرسوم البديعة ويمثلون انواعاً كثيرة من المظاهرات والزينات احتفالاً بهذا الموسم .  
وقرر مجلس نواب الامة اتفاق ثمانين الف فرنك لهذا الاحتفال عدا ما تنفقه مجالس البلدية  
والجمعيات الخيرية والعلمية ما يتوق اضعااف هذا المبلغ . فبهاء هذا الاحتفال على انهم منوال  
واحسن نظام لان الفرنسيين اقدر الامم بالتمدن على اتفاق الزينات وانماهم معاداة الاحتفال  
لنضافة اشواقهم وخفة ارواحهم وميلهم الى الهرجة والزينة . وهم يهافتون على تعظيم رجال  
العلم والادب ويثاقون في اجلائهم حتى كادوا يمدونهم من دون الله ويتسكعون في ادغار

آثارهم وجمع مناقبهم وحفظ اخبارهم ورفع المهابكل والنمايل والانصاب لهم . كان الواحد منهم معبود من معبودات قديما . المصريين او اله من آله اليونان او الذين فيهم . وم والله اعلم يعناضون بهذه الاحتفالات عما فانهم من الاحتفال بتتويج الملوك وبويل الثياصره . وقد رفعوا لفيكتور هوغو تمثالاً عظيماً بل نمايل وسما باسمه الشوارع والميادين واتخذوا داره متحفاً سموه باسمه وسجدهم فيه مناع الشاعر واناث بنو وكل ماله ادنى علاقة به او ذكر في اشعاره ولم يفرطوا بشيء من ذلك ولا اضاعوا له قلماً ولا دواة ولا ورقة من الاوراق التي تعلم بها وهو في المدرسة وقد كتب على واحد منها « اريد اكون شاتوبريان اولاً شيء » ولا الاوراق التي كان يلعب بها اولاده ورسم لهم فيها الرسوم الهزلية والمضحكة ولا الكيس الذي وضع فيه مبلغ المائة وخمسة وعشرين الف فرنك لمن المجلدين الاولين من تأليفه المسى . مزرابل

ولو اردنا وصف هذه الاحتفالات وازداد الخطاب التي تليت فيها والياتان على ماحرنة المجراند من النصول الطوال لاستغرق الكلام مجلداً ضخماً لان هذه الاحتفالات كان لها رنة عظيمة في اوروبا كلها . وقد نشرت جريدة التيس الانكليزية ترجمة هذا الشاعر بالنساوية اعضاناً لشأنه لان شهره فيكتور هوغو ليست في فرنسا وحدها بل هي طائفة في آفاق العالم المتمدن وقد وصلت الى بلادنا الشرقية منذ سنين . ان ذكر اني قرأت في « المنطاف » وهو لا يزال في سورية ابياناً لناضل من الادياب خص فيها فكراً من افكار فيكتور هوغو المذكورة في كتابي المشار اليه وصف بها حالة البائس المسكين الذي اشهدت حاجته واضطر الجوع حتى كسر قنل الخباز واخذ رغيفاً لمد رمقه فانته له الخبز وانقص عليه اغضاض البازي على العصور وفاده الى حبس التوقيف ثم رفعه الى محكمة العدل فلم يشفق عليه حكام العدالة ولا رحمة قضاء الحفانية فانهدت نفس الشاعر من هذا الظلم القاهر حتى صرخ قائلاً : « اين العدالة في اوهام شرعكم »

ثم لما أثبت الاستانة وجدت ادياب الاتراك وشعراءم ترجموا كثيراً من نظم فيكتور هوغو وناد فيها نثر من مؤلفات كمال بك وعبد الحق حامد بك واكرم بك ومدحت افندي صاحب جريدة « ترجمان حقيقت » سابقاً وفي « مجموعة ابو الضياء » و « كنيخانة ابو الضياء » وترجم شمس الدين سامي باشا صاحب قاموس الاعلام جزءاً كبيراً من كتاب ( مزرابل ) وسماه باضافة اداة الجمع التركية على كلمة ( سنبل ) العربية فقال « سنبلر » اي المنقلة من الناس . ثم بلغني ان بعض ادياب مصر شرع في

ترجمة هذا المؤلف الجليل وسماه « النوسا » أو نحو ذلك فجمعت شيئاً من أخبار فيكتور هوغو ليحصل لنا علم اجمالي بترجمة حياته وحقيقته فلسفته وسبب شهرته

التدور الاول من حياته - من ولادته سنة ١٨٠٢ الى توفيه سنة ١٨٥٢

كانت فرنسا في افتتاح القرن التاسع عشر في هرج ومرج من هول « الاقلاب الكبير » الذي حدث فيها فغير معالمها وذل بها عرش الاستبداد وحرر العقول وبدل الضلام بالنور ووضع العدل في موضع الظلم وجرى بسبب ذلك من التضاعف الدموية ما تشهر من سماع حديثه الجلود . لبث الاقلاب من سنة ١٧٩٠ الى سنة ١٧٩٥ . ثم نبع بوناپارت في كسح بالعصا كرهنساوية ايطاليا ثم مصر ولسطين وطاف بهم اوروبا من مشرقها الى مغربها وفهر الملوك والامبراطور والنبصر والمظنم البابا من رومة الى باريس ليشبه تاج الامبراطورية ويسميه نابليون الاول واجلس زوجته جوزيپين على سرير المنكة ماري انتوايت ثم لم يستغن التاج على رأسها لانه امرته الجزال بوهارته فأبدتها باري لوزينست امبراطور المسابها وجعل اخاه الاكبر يوسف بوناپارت ماناً على نابولي ثم ملكاً على اسبانيا وحشد عما كره في هاتين المنكبتين . وكان سييسر هوغو والد صاحب الترجمة ضابطاً في عسكر الكرنساوين وما موراع جنودم بالمحافظة على بزانسون وهي مدينة على طريق السكة الحديدية بين مرسيليا وباريس وكان ابن تجاراً وحن فلاحاً

وفي ٢٦ شباط سنة ١٨٠٢ وضعت امرأته ماري في تلك المدينة غلاماً غيباً ذهباً فبنت في جبل نوس الثلث باسم « فيكتور ماري هوغو » وكان له ولدان اكبر من فيكتور احدهما يس ابييل والاخر اوجين . وبعد شهرين من ولادة فيكتور نشق ذلك الامر بالمسيرة الى جزيرة كورسيكا ومنها الى جزيرة ايليا فعمل اليها امرأته واولاده وانام فيها الى سنة ١٨٠٥ . ثم دعي سييسر هوغو الى باريس فذهب اليها بعائلته ودخل في خدمة الملك يوسف بوناپارت ورافقه الى نابولي ومعاً عاتنة فشاهد فيكتور بركان فيزوف وهو في السادسة من عمره وانسجعت في ذهنه صورة هذا الجبل وما يتصاعد من فوئوسم اليبس والدخان . وانسجت في مخيلته مناظر ايطاليا الطبيعية وجوها الصافي . فلما كر

وانظم من الرحلة وصف هنك المناظر في اشعاره احسن وصف

ولما ذهب يوسف بوناپارت الى اسبانيا ليش فيها تاج الملك استلخب سييسر

هوغو وعاد فيكتور مع أمه وأخويه إلى باريس وسكنوا في دير فيليباتين بجوار مدرسة الطب العسكرية التي يقال لها « فال دو غراس » وهي قريبة من الباتيون . فكان فيكتور يقرأ مع أخويه اشعار فرجيل على راسه متضلع في الآداب اللاتينية واستمر على ذلك إلى سنة ١٨١١ وقد ترقى والده وصار قائداً على الجيش وبلغ رتبة إلى ثلاثين ألف فرنك إسباني ( ربوس ) ونفذ الملك يوسف لقب كونت وعينه ناظرًا على مطبخه العام . فاحضر حينئذ امرأته وأولاده إلى مادريد . فاستناد فيكتور هوغو من هذه الأسفار فوائد كثيرة وتمكن مع حدائه سنة من مراقبة جمال الطبيعة وحفظ أسماء المدن والبقاع التي مر بها . وشاهد في قصور مادريد آثار العمران الشرقي وصور أعظم الرجال الذين قامت بهم الترون الماضية فاستمت بحبها وانفق ذهنه ونسخ بقلوب شعرائنا الاندلسيين فرقت العاطفة وراقت معانيه وظهر النفس الاندلسي في اشعاره وسمعت النغمة الاندلسية من أكثر فوائده وذكر في قصيدته التي سماها غرناطة أكثر مدن الاندلس ووصف ما فيها من المباني والصور وذكر في غيرها من القصيدة جميع المدن التي مر بها في طريقه مثل ابرون وعين العرب التي يقال لها اليوم « فونت أراي » وقلعة ابرناتي وجعل اسم هذه القلعة عنواناً لرواية من رواياته . ودخل وهو في مادريد مدرسة اولاد الاشراف وخالط فيها أبناء الامراء من الاسبانيوليين وعرف اخلاقهم وعاداتهم فنظمها في رواية ( ابرناتي ) و ( ريبلاس ) وغيرها من مؤلفاته واشتعار أسماء كثير من رفاقه ليخصهم في قصصه ورواياته وكان يدقق في احوال المجدد وبنائهم باصوات ابائهم وصدى موسيقاهم فأبدع في وصف حركاتهم العسكرية وفنهم القتال وزولم مآء ورجلهم صباحاً وسهرم ليلاً إلى غير ذلك من الاوصاف التي تخص بها حال العساكر تليخياً تاماً

ولما اغتلبت السياسة في اسبانيا واشتد الخطر على عساكر الاحتلال اعاد الجنرال هوغو عائته إلى باريس ولم يبق عنده الا ابنة الاكبر ابييل فأدخله في خدمة الملك ورجع فيكتور هوغو مع أمه وأخويه إلى الدير الذي كان فيه وعكف على مطالعة ما عند أمه من الكتب كمؤلفات فولتير وجان جاك روسو وديدرو احد مؤلفي الانسكلوبيدي ومؤلفات السائح كوك وغيرهم . وكان لامه التي بعائلة فوشرا احد مستقدي نظارة البحرية فكانت مادام فوشر تكثر التردد عليها ومعها ابنتها الصغيرة عاذلة ( ادبل ) لتلعب مع فيكتور وأخيه اوجين وتشتاق أهواء الصافي في بستان الدير . ولما ضبعت الحكومة هذا الدير في جملة ماضبته من املاك الرهبان سكنت زوجة الجنرال هوغو بالقرب

من دار فوشر فكثير اختلاط فيكتور هوغو بعادله وانها حتى صارت فيما بعد زوجنا ولم يرض كثير من الزمان حتى اشتدت الازمات السياسية وتوالت الحوادث المرعبة وعاد نابليون بالهزيمة من سفر موسكو وعاد اخوه برفس بعما كره من اسبانيا وسعا الجنرال سيمير هوغو فانفس الرجوع لما مورينو والدخول في سنك العصا كرتنساوية فلم يقبلوه الا برينيو السابقة . وبعد ان دارت الدائرة على نابليون الاول وحبطت اممال الحكومة الامبراطورية وعاد آل بوربون الى كرسي المملكة الفرنسية تقرب الجنرال هوغو الى لويس الثامن عشر وثاني ابو حتى صار من المنزحين ليدو فلجع عليه رنة انجرايه وسلمه قيادة العمكر . فاراد ادخال ولديو الاصفرين في هذا السنك كما ادخل اخاهما الاكبر من قبل فوضع فيكتور واخاه اوجين في مدرسة ( لوي لوغرنا ) ليدخلها فيما بعد مدرسة النون البحرية وهما من المدارس التي لم يزل يتردد اليها بعض أبناء الشرق في باريس . فاقبل فيكتور هوغو على تحصيل العلوم الرياضية ولم يترك مع ذلك نظم الاسمار فقطم عنة فصائد في الفزل والبندج والشجو والفزل والرنا . ونصبت في الطوفان وبعض الروايات وصار له ملكة في الشعر والترجمم ذوق اول العصر الجديد . ولم يرمباينة بين العلوم الرياضية المبنية على حقائق برهانية وبين علوم الشعر التي كان يشنها الناس خيالات باطللة واهاماً كاذبة وان اعذب الشعر اكدمة . بل كان يعتقد بان الشاعر لا بد له من تعلم العلوم الرياضية والفيزيعة وكان يعتبر تصور حوادث الكون وتجزيل مناظر الطبيعة وجمع معاني ذلك في الذهن ثم افراغ المعاني في قوالب الالفاظ ونحوها في آيات الشعر كل ذلك أشبه بتصور المسائل المحماية والفلسفية وحل المعادلات الجبرية . وانما قال بان صباه لم يكن الاغبيلاً طويلاً مزوجاً بدرس مدقق وان لامباينة بين التدقيق والشعر لان القواعد الرياضية تنطبق في الشعر كما تنطبق في العلم وقال أيضاً « ان الكلمة كائن حي فاعلموه »

وكان شانوبريان من أفضل ادباء العصور مؤلفات جليلة في النظم والنثر وقد طاف بلاد الشرق وزار مصر وسوريا واليونان والى بعد ذلك كتابة الممسي ( روح الصراية )<sup>(١)</sup> وبحث فيو عن حكمة الديانة المسيحية فطالعه فيكتور هوغو وأعجب به ونشر منه آراء المذهب الكاثوليكي وسياسة الحزب الملوكي فكتب على دفتره وهو في المدرسة بتاريخ ١٠ يوليو سنة ١٨١٦ . « اريد ان اكون شانوبريان اولائي » . وبعد

( ١ ) Genie du christianisme par Chateaubriand.

سنة من هذا التاريخ ففتحت الاكاديمية الترساوية مسابقة للشعراء . وجعلت موضوع السابق « فوائد المطالعة » فنظم فيكتور هوغو في هذا المعنى ٣٢ بيتاً عرضها على لجنة التحكيم ولم يكن له من العمر الا خمس عشرة سنة فاستخدموا ابيانه واستصغروا سنة وظنوه سارقاً شعر فلم يعطوه الجائزة ولكنوا بنيد اسمو في دفتر الشعراء . وفي السنة التالية بعث الى جمعية « لعب الازهار » - وهي جمعية ادبية تأسست قديماً في طولوز - النصبة التي سماها « عذارى فيردون »<sup>(١)</sup> ونسب فيها بيتات تلك المدينة التي على الحدود الالمانية وبعث ايضاً بنصبة اخرى في مدح هنري الرابع فنال بها جائزة الجمعية . وفي سنة ١٨١٨ اكمل فيكتور هوغو دروسه في مدرسة « لوي لوگران » واستنكب من الدخول في امتحان المسابقة لاجل قبوله في المكتب المحري وكتب لايو بانة عدل عن سلك العسكرية واتخذ الشعر صنعة يتعيرش منها وان لا حاجة له بالراتب القليل المعين له واقبل على الجهد والاشتغال ومنازلة الاعمال واشترك مع اخيه الكبير ايل وكان له مشاركة في علوم الادب فاسما جريدة ادبية عنوانها « المحافظ الادبي »<sup>(٢)</sup> ونشر فيكتور هوغو الاشعار البديعة والمفالات الانفاذية

وكان لويس الثامن عشر الذي جلس على سربر الملك سنة ١٨٢٤ عاقلاً ماهراً لم يصغ لاقوال الذين يريدون اطفاء نور العلم والحرية واعادة المظالم القديمة بل اعطى الشعب حقوقه وسن لبلادته القوانين وكان وفي عهد اخاه شارل العاشر وله ولد اسمه دوك دورري فنقله احد الرعايع وهو خارج من مرجح الاوير سنة ١٨٢٠ وخلف دوك دورري طفلاً صغيراً اسمه دوك دو بوردو فنشر فيكتور هوغو في جريدته قصيدة هنا فيها بالمولود واخرى رثى فيها الوالد والقصيدتان موافقتان لمبايعة الحزب الملوكي فاستنبتها لويس الثامن عشر واجازته عليها بخمسمائة فرنك . وفي تلك السنة بعث فيكتور هوغو الى جمعية لعب الازهار في طولوز بالنصبة التي عنوانها « موسى على النيل »<sup>(٣)</sup> فكافأته عليها بالمدايلة الذهبية وكانت على شكل الزهرع ومغنة لنسب الاستاذ في جمعيتها فاشهر هوغو وانتشر شعره ولقبه شانوربان بالولد الفخيم وفتحت الشعراء له ابوابها فعارفا على الترد دوفينه ولامارتين مؤلف « الرحلة الشرقية »<sup>(٤)</sup> وسومه واميل دوشان وغيرهم من شعراء العصر وفحول ادبائو وفرح بوجميع المنتصرين للحزب الملوكي لانه على

(١) Vierges de Verdun. (٢) Conservateur littéraire

(٣) Moïse sur le Nil. (٤) Voyage en Orient par Lavoartine

مذهبهم السياسي ودينهم الكاثوليكي وترغبوا بأن يأتوا في مجامعهم وأنشدوا قصائدهم في نوادي سرهم وكان ينظم لهم القصائد المزلية والمدائح الملوكية على ما يوافق مشربهم مثل « التشراف » و « المنيد السياسي » و « الفرجة » وغيرها

فأنشج صدر الشاعر بهذه الشهرة وأرتاح باله من جهة تأمين معاشه في المنفل ولعب الهوى في رأسه فرأى بجانب صاحبة من الصفر قد انتقلت الى سن الشباب وانتصبت قائمتها كالقنص ولبست انوار الجمال والحسن فهام في حبها وأراد الاقتران بها فتمتعه امة لتفر البنت وعدم وجود مهر كاف ( دوتة ) معها وقطعت علاقتها عاتلة فوشر فتألم الشاعر بألم الفراق وأخذ يرسل حبيته برسائل الحب والانتساب وتشرت هذه الرسائل بعد موتها تحت عنوان « مراسلات الخطيبة »<sup>(١)</sup>

وفي سنة ١٨٢١ توفيت والدته فحزن عليها حزناً شديداً لزيادة حنوها وأبوها وكانها احماها البو . ولم يرض شهر على وفاتها حتى تزوج والدته بواحدة من الشربينات الثنيات لثقة وأرده وكثرت تنقاته وبقي فيكتور هوغو وحيداً فريداً وانتقل من الدار التي كان فيها مع اموه الى مسكن صغير ونضابني في امر معاشه لثقة ما في به ولا حنجاه بل يدر له البيت وبهبي له الطعام . وأخذ يفكر في معشوقته وفي الوصول للاقتران بها لان الماء افتقر بعد سقوط الحكومة الامبراطورية وابو حبيته لم يكن من اصحاب الثروة الغضبة فاجتهد فيكتور هوغو في تحصيل المال واقتبل على النظم والتأليف ونشر سنة ١٨٢٢ ديوان قصائده<sup>(٢)</sup> فكان له رواج عظيم وقراءه لويس الثامن عشر وأعجب به واحسن على الشاعر من خزينته الخاصة براتب سنوي قدره الف فرنك فافترح الشاعر بهذا المعاش وتزوج بعادلة فوشر ولها من العمر ١٩ سنة . وبينما هم في حنة العرس على مائة الطعام بهض اخن اوجيبن وأجرى افعالاً منكبة وفاء بكنهم غير معقول فعمالوا ذلك اولاً على اكاره من شرب المدام وذهبوا به الى بيته وفي الصباح وجدوا بمنزل العمور وفهموا انه يجب عادلة عمه شديده وكان بجانبها نفا تزوجت بأخيه حاجت عمائله وذهب عناله فوضع في بيارستان سارانون وهو في ارباض باريس واستمر فيه الى ان مات . وكانت عادلة بديعة الحسنة رفيقة الخواص غير انها بسيطة الذكر غير منفرطة الذكاء وكان زوجها منياً في حبها فمكنه من عند صبره ولما بلغ راتبه من الملك ٢٠٠٠ فرنك في السنة خرج بها من دار أبيها وسكنها في بيت

(1) Lettres à la fiancée (2) Odes

على حدة فولدت له اولاداً كثرًا ومانوا في حياتهم و لم يولد من مانت غريفة في نهر العين وشارل مات فجأة عند صاحبها في يوردو وفرنسا مات في باريس وعادلة تزوجت على كره من أبيها واصيبت بدهاء الجنون مثل عمها وهي لم تزل في قيد الحياة فكانت هذه المصائب باعثة على نظم التصانيد التي عنوانها « اولادي » ورنام أيضاً في كتاب « التأملات » وغين بارق المرثي . وكان موحداً في الاعتقاد ولم يتبع مذهب المسيحيين في البقاء على زوجة واحدة بل شغف بعد ذلك بحب احدى الممثلات واسكنها مع زوجته وعمل عمل الفاتنين بعدد الزوجات مع رعايتهم واحترامهم لزوجته الاولى واخذ فيكتور هوغو يحرر في مجلة « الموزالترساوية » التي انشأها الاديبان سوسه وديشان وينردد على بيت شارل نوريه وكان هذا الفاضل مديراً لمكتبة ارسال وهي احدى المكتاتب الاربع الكبيرة في باريس . ونال معاشاً وافراً بسبب هذه الوظيفة وفتح بنة للعلماء والشعراء حتى صار مجعماً للاديبا . واسم فيو سنة ١٨٢٤ جمعية اديبة على الطرز الجديد . وفي هذه السنة توفي لويس اثنان عشر وليس اخوه شارل العاشر تاج الملك فمدحه الشاعر بقصيدة عنوانها « التوبج »<sup>(١)</sup> فحازت القبول وانعم عليه الملك بوسام الافتخار من رتبة شيفاليه كما انعم بذلك على الشاعر الشهير لامارتين . ولما نشر فيكتور هوغو ديوانه في المدح والغزل<sup>(٢)</sup> وحاد فيه عن مملك الشعر القديم المسمى ( كلاسيك ) وسلك في النظم مسلكاً جديداً استفاد عليه اصحاب الطريقة القديمة وقلنوه بالسننهم . ونشر الشاعر « سانت بوف » في جريدة الغلوب بتاريخ ٢ كانون ثاني سنة ١٨٢٧ مقالة انتقادية كانت سبباً لتحويل انظار الناس الى الطريقة الجديدة ولشعارف الشعراء حتى صاروا من أعز الاخوان . وكان شارل اعاشر قد حاد عن طريقة أخيه العادلة في سياسة الملك ومال الى الاستبداد فنفر منه الاديباء والاحرار واعتنم سنير السماسي في باريس هذه الفرصة وندد في امراء العساكر الذين خدموا بصالح نابليون الاول واهانهم في الكلام فانصر لهم فيكتور هوغو لان اباها كان في زميرتهم ونظم قصيدة في مدح « العمود »<sup>(٣)</sup> اي العمود الذي رفع لنا نابليون في ميدان فاندوم وطلبي سنجاس المدافع التي غنمها في حروب وفتش عليه اسما المواقع الحربية والامراء العسكرية . وكان الشاعر في ذلك التاريخ قد بلغ سن الرجولية وهو السن الذي يتأهل فيه الرجل لحنوق الانتخاب فظن

١ Ode sur le sacre ٢ Odes et Ballades ٣ Ode à la colonne.

كوفية ادياء العصر المتخوفين من استبداد شارل العاشر ان الحكومة الامبراطورية اكنه عدلاً وحربة من الحكومة المنوكة ولذا اقبل على اظهار فضل نابليون واشهاره بين يدي ان يتعرض بالفتح لآل بوربون . وشرع على منحه العمود قصة كرومول<sup>١</sup> وشرح في مقدمتها طريقة الجديدة في علم الادب وشكل جمعية من انصار هذه الطريقة في مقدمتهم الورد دوفينه وستايف و اميل دوشان والكساندر دوماس وبولانج وغيرهم مثل لامارتين وسوا طريقهم « رومانتيك »<sup>٢</sup> كما كان المتقدمون يسعون طريقهم « كلاسيك »<sup>٣</sup> وصار فيكتور هوغو امام المتدوين في هذه الطريقة الجديدة فاعتقد عليه الكثير من ارباب السباسة وحملة الافلام ولا من من وجهين احدهما لمده نابليون واشهاره مجد الحكومة الامبراطورية وثانيها اعدوه عن مذهب الشعر القديم وسلكوا في الظلم والنز مسلكاً جديداً . غير ان الشاعر لم يصغ اليوم الثلاثين واشهر يتردد على بيت صاحبه شارل نوريه وينشد قصائد امام المحضرين . ويمتثلهم لطريقته واحداً بعد واحد . ولما انجهدت انظار العموم نحو الشرق بسبب ثورة اليونان وذهاب العساكر المصرية للورده وغدر الدول في وقعة نافارين نشر فيكتور هوغو ديوانه المترجم « بالشرقيات »<sup>٤</sup> ولم يزل يترقى ولا رأى نساءه مثل شانويريان ولا مارنين ولكنه درس احوالهن درساً دقيقاً وقرأ ما ترجم من كتب اديانته مثل كلستان سعدى وديوان حافظ شيرازي وما ترجم من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية فراج ديوان الشرقيات لجدانة موضوعه وبعث فيه عن الممالك العثمانية والعمائد الشرقية وعن بلاد اليونان وبناليا واسبانيا وكانت النفوس منشوقة للاطلاع على ما في زوايا الشرق من الخبايا

ثم نشر قصة عولها « اخر ايام الحكم عليه »<sup>٥</sup> وصور فيها الاضطراب الذي يحصل للفتول قبل قتله . وفي سنة ١٨٢٦ وجه الشاعر اثمانية نحو المسرح الفرنسي ( كوميدي فرانس ) وشرع في اكتساب الرزق من تحرير الروايات الخيالية التي يسوتها « درام » وحرر رواية « ماريون دولورم »<sup>٦</sup> وهي غانية من غنائي باريس احبها احد الرهبان وكان لها نية عجيبة على عهد لويس الخامس عشر ولما اراد مدير المسرح تشخيص الرواية منعه المراقب فرجع الشاعر شكواه من ظلم مراقب المطبوعات الى الملك فلم يأذن له بتشخيصها ومع ذلك قرأه ولا طئنه بالكلام وقال له « احب قرعتك الشعرية وليس

١ Cromwell ٢ Ecole romantique ٣ Ecole classique

٤ Les Orientales ٥ Le Dernier jour d'un condamné ٦ Marion Delorme

عندي اشعر ملك ومن ديزوجيه « وزاد في رايه حتى المبلغ ٠٠٠ و ٤ فرنك فرفض فيكتور هوغو هذا الراتب مع شدة احتياجه اليه وشرع في تحرير رواية « ايرناني »<sup>(١)</sup> فأكملها في بضعة اسابيع وشخصت على المسرح الفرنسي ليلة ٢٥ شباط سنة ١٨٣٠ واشتد بسببها النول والنال وعلا في المسرح الصغير والجدال بين اصحاب المذهب القديم والمذهب الحديث في علم الادب وتم النصر في تلك الليلة لهُوكو وشبهته ولم يبق معه من النقد سوى خمسين فرنكاً فنقدم اليه ملزم الطبع وبارك له في نجاح الرواية وننتد في مقابلة حتى طبعها سنة آلاف فرنك واستلم منه النسخة الخطية وعند معاقلة على تحرير قصة « نونردام دو باري »<sup>(٢)</sup> ونسبها في ظرف سنة اشهر فاكب الشاعر على المطالعة والتحرير واكمل تلك القصة قبل انتهاء الاجل المحدود فطلبته وكان لها رواج عظيم واسم الرواية ماخوذ من كيسة باريس الجامعة وهي بناه فحيم بالقرب من دار البلدية ودار الحفائية

ولما أصدر شارل العاشر امره بالقضاء الحرة التي منحها سلفه للشعب وتعتابل احكام القانون الاساسي هاج اهالي باريس وحدث انقلاب تموز سنة ١٨٣٠ وسالت الدماء في العاصمة ثلاثة ايام بليلاتها فنزل شارل العاشر من فرانس ونازل عن الملك لابن وولي عهد دوك انكوليم - واكوليم بنته بن وردو وباريس - غير ان هذا الدوك استعفى أيضاً وانتقل الملك بالارث الشرعي الى دوك بوردو وهو حفيد شارل المشار اليه . فاجبه هو من الفرنسيين لم ينتقلوا الى حقوق هذا الصبي واقتبلوا ملكاً عليهم لويس فيليب ابن عم شارل العاشر لقبولوا اعضاء الالهالي حقوقهم ونعمتهم بحماية التواين . فهُوكو شاعر الملك والمدافع عن حقوق الملكية وناظم التصائد الغراء في ولادة دوك وردو صاحب الميراث الشرعي وفي رناء ابيو دوك بري - لم يهتز لهك الحوادث بل اظهر استخساره ما فعله الشعب ولم يعبا بالامائل السياسية وظل يشتغل في فنون الادب فنشر ديوانه المسمى « اوراق الحريف »<sup>(٣)</sup> وشخص على المسرح الفرنسي سنة ١٨٣١ رواية ماريون دولورم التي منع تشخيصها سابقاً ثم رواية « الملك بتلي »<sup>(٤)</sup> وهي رواية تاريخية موضوعها فرانسوا الاول الذي تلجأ الى ساكن الجبان السلطان سليمان القانوني من شر عدوه شارلكين . فمضى مراقب المطبوعات اعادة تشخيص هذه الرواية للتعريض فيها بالملوك فرجع الشاعر شكواه الى محكمة التجارة ودافع عنها بنمو امام المحاكم فلم يسحبوا له

١ Hernani ٢ Notre-Dame-de-Paris ٣ Les Feuilles d'automne

٤ Le Roi s'amuse

بالتشخيص. ولم يجر تشخيصها مرة أخرى إلا سنة ١٨٨٢ وكان الذي رجحه فيكتور هوغو من مؤلفاتو كافياً لانهاءه من محالِب الفهر وسامعاد حالو ففتح بيته للزائر من حتى صار جميع الادياء ومركز الشعراء. وفي جملتهم الكاتب الشهير تيوفيل غوتيه إلا ان الشقاق وقع بينه وبين صاحبه القديم انكساندر دوماس ودام الخصام اعلى ما كثره لان غيرة الشعراء والعلماء بعضهم من بعض اشد من غيرة الامراء . .

وجزاء ايضاً حبيبة سنت وف الماهر في فن الانتقاد وقال عن مؤلفاتو بانها مروجة بأراء السياسة الملكية والديانة الكاثوليكية والفلسفة المسيحية - وهي التي وضعها الكونت سن -يون في اواخر القرن الثامن عشر وفرض فيها تعلم الصنائع على كل فرد من أفراد الامة فلم يبعث الا القليل من الناس مثل كارنو والد رئيس الجمهورية الاسبق - فعمل برأيو . . مع جلالة قدره جعل احد اولاده نجاراً والآخر مهندساً وكلامها من اكبر رجال الدولة . ثم الف فيكتور هوغو رواية « لوكريس بورجيا »<sup>١</sup> وهي أخت قيصر بورجيا الشهير بالاسراف وفساد الاخلاق وكانت بدعيمة الحسن وما حدثت غريب فتشخصت هذه الرواية في ٢ فبراير سنة ١٨٢٢ فانقل الناس على استماعها ثم شخصت مراراً على المرح الذي باب سن مارتن وكانت الهذلة التي تخص دور الاميرة نيكروفي هي مادوازيل جوايت دروه التي سببت الشعراء بحسبها وغفلها فشغف فيكتور هوغو بحبها وبعد ان تردد على يديها كثيراً اسكنها في بيته عند زوجته فلما احد اصحابه فحرق اليو بعذر ان زوجته اذنت له وساجدة على ما فرط به من حب جوايت ولم تزل زوجة تحبه وتعزه . واستمرت جوايت في صحة الشاعر ورافقة في مناهه وكانت تحرق له التصانيد وهو يني عليها ودامت معه الى ما بعد وفاة زوجته ورافقة ايضاً في سني شيوخه ونشر فيكتور هوغو ايضاً رواية « ماري تيدور »<sup>٢</sup> وهي ملكة الانجليز ورواية « انجلو »<sup>٣</sup> وهو امرأه من امراء الطليان ورواية « ريبولاس »<sup>٤</sup> وهو اسم خادم الوزير الذي خدعت به ملكة اسبانيا وكثيراً ما تتخص اليوم على المراسم الفرنسية في ورواية ( ابرناني ) ورواية « كلودكو »<sup>٥</sup> وهي ما ترجم من مؤلفات هوغو الى التركية وفيها دفاع يبلغ عن المحكوم عليهم بالاعدام وتشنيع هذا التصانيد وما نشر في هذا التاريخ من الاشعار الموقية عبر اوراق الخريف « اغاني الشفق »<sup>٦</sup>

١ Lucrèce Borgia ٢ Marie Talar . ٣ Angolo . ٤ Roy Blas  
٥ Claude Gueux ٦ Les Chants du Crépuscule

و « الاصوات الداخلة »<sup>١</sup> و « الأشعة والظلال »<sup>٢</sup> وغير ذلك . فصار فيكتور هوغو بهذه التأليف بعد من فحول ادباء العصر وانسب لدوك أورليان وزوجته ووجه عالم لويس فليب نشان الانتقار من درجة أوفيسيه وأهداء صورته والتقى الأكاديمي الفرنسي اوية عضواً في جمعيتها بأكثرية صوتين فقط بعد ان عارض اعضاؤها زماناً طويلاً في قبوله لشدة تمسكهم بالقواعد والتأليب الاشياء القديمة ولم يدخلوا بينهم الا بعد ان اشهر فضله كالثمس في رابعة النهار . وسنة ١٨٢٦ - ساح فيكتور هوغو في جمال الالب على حدود ايطاليا وسويسرا وشاهد مناظرها البديعة وزار بعد سنتين ضفاف الرين ودرس احوال بلاد الالمان وكتب سياحته في مجلدين نشرهما بعد موته والى ايضا رواية « بورغراف »<sup>٣</sup> التي ترجمت وبن فيها اخلاق امراء الالمان في القرون الوسطى فتحدثت على المرحح الفرنسي سنة ١٨٤٢ ولم يقبل عليها الجمهور ولا حصل منها ارباح للشخصين فتذكر الشاعر من سوء طالعها وعدل عن تأليف الزنوبات وترك رواية « التوقام »<sup>٤</sup> الذي شرح في تأليفها بدون ان يكملها . وكانت الافكار العمومية تعولت عن طريقة الادب الجديدة ( رومانك ) وعادت الالمان على طريقة ( كلاسيك ) القديمة لتظهر بعض المؤامرات الجديدة فيها . وبمناسبة ذلك هزأت بعض الجرائد الفرنسية فيكتور هوغو وصورته برأس كبير وهو واقف امام المرحح بحسب اعلان هذه الزنوبة بنظر الى السماء وقد طلع نجم ذو ذنب وكانه بناجي ربه وهو يقول « لماذا جعلت للنجوم اذنانا وتركت البورغراف بلا اذنان » وتطابق كلمة بورغراف على ذوي الآراء الضعيفة في ضروب السياسة والقصد تركت الزنوبة بلا جمهور يزدحم على باب المرحح فيها لئلا يذهب طول كافي الهادة في اقبال الناس على الزنوبات المنهية واصطفافهم الواحد وراء الآخر لا يشترط اوراق الدخول . وخرج فيكتور هوغو من باريس الى جمال البرية على حدود اسبانيا بروفس فيها تفكارة ويزيل اكداره ولم يلبث فيها كثيراً حتى فاجأه خير مصابو بينتو وكانت في التاسعة عشرة من عمرها وقد فارقتها وهي في انجاب العرس فخرجت بزوجهما ستره في زورق على نهر السين في مدينة فيلبييه فاقبل بها الزورق ومانا غريبنين قبل ان يقضي على زفافها اربعة اشهر وزوجها شارل فاكيري هواخ الاديب المشهور اوغوست فاكيري . فراد كدر فيكتور هوغو واختر هذه المعصية آلام الحياة وهوها ودخل الحزن

١ Les voix intérieures    ٢ Les Bayons et les Ombres    ٣ Les Burgraves    ٤ Les Jumeaux

قلبه لبعلمه افانين الرثاء فأجاد وأبدع في المرثي التي نظمها واكثرها مدرج في كتاب « الثأملات »<sup>١</sup> - غير انه من هول هانين المصهبتين وهما موت ابنته وعدم رواج رولان يس في بادىء الامر من هذا العالم الثاني وانقطع رجاءه بالله وضعف اعتقاده ورفض الشعر منةً واقبل على الاشتغال بالعلوم السياسية ودرس المسائل الاجتماعية فشاركنا عنوانه « مكاتب على الرين »<sup>٢</sup> حاول فيه حل مسألة الموازنة الاور و باوية وتوم تميم مالك اور وبا بين فرانس وبروسيا واراد تقليد لامارتين في الدخول لمدان السياسة - لان الشاعر لامارتين بعد ان خدم طولاً في كتابات السفارات الفرنسية وصار مستقراً في طوسقانة واتينة ترقى الى ممد الوزارة ولما زار الشرق نال شرف المنول بين يدي السلطان عبد المجيد خان وحاز على الاثبات الشاهدي واحسن عاوه بأعبدة ( جنتك ) في ولاية ازبهر فأقام فيها وحرر تاريخ الممالك العنابية في ثمانية مجلدات - ففتح لويس فيليب باب الحكومة لفيكتور هوغو وعينه عضواً لمجلس الاعيان سنة ١٨٤٥ فجلس مع اصحاب اليمين وانضم لحزب الاكثرية وهو حزب الوزارة وقال بنولم وتكلم في بعض المسائل فحظب خطابه في ( ماركة الناريكات ) واخرى في « المسألة البولونية » ومدح البابا الحمر وطلب ارجاع عائلة ومارت فلم يكن لكلامه تأثير على اعضاء المجلس كما كان لاشعاره ورولانوا تأثير في نلوس الجمهور عند صدورهما على المراجع من افواه المثليين والخصصات لانه لم ينل من الثقة العظيمة ما ناله من الثقة القلبية والتكريم

ولما قوي حزب الجمهورية وحدث انقلاب سنة ١٨٤٨ وانزل لويس فيليب عن عرش الملك واعلمت حكومة الجمهورية الثانية على فرانسما انتخب فيكتور هوغو عضواً في مجلس الامة من اباله الدين واسس في تلك السنة جريدة الوقائع<sup>١</sup> ابنيان ) وكتب عليها « الغرض الشديد للتوضويع والهدام في الشعب والمجنوعون » وكان يهينه في تحرير الجريدة اساء شارل وفرانسوا واصدقاره من افاضل الحزب بن مثل بول موريس واوغوست فاكريي ونوبيل غونيه والبر لوفر واوغورم وكان المنترخ لرئاسة الجمهورية اثنين وفما نابلون الثالث والجنرال كامبنيك فمالت جريدة الوقائع في خطتها السياسية لنابلون لان فيكتور هوغو كان ينتم في فصائد « المدح في السمود » ويطلب لذكر محمد نابلون الاول ولذا فانه أحب في بادىء الامر ابن اخوه نابلون الثالث وظن انه يتقرب

١ Les Contemplations

٢ Lettres sur le Rhin

اليو ويكون مستشاراً له فرجعه في الانتخاب على الآخر واكتسب نابليون الثالث اكثرية الاصوات وكانت تزيد على خمسة ملايين ونصف مليون فأعلن رتباً على الجمهورية واستلم زمام الادارة ولم يلبث ان ليكتور هوغو - فلما خاب ما أملة الشاعر اغلب عن أصحاب اليون الى اصحاب الشمال وصار من اكبر رؤساء الحزب المخالف فانهم اغتالوه بالهذم يتردد بين اليون والشمال ودافع عن اصحابه يقول ان اشاعر لا يهتم بالاحزاب وانما يرى مصالحة الامة فحير معها . وكان كلما خطب في المجلس خطابة شددوا عليه انكروا ذكره وسواى اعمال واشعاره . ولما تمت الرئاسة لنابليون مالت نعمة لئس التاج وشرع في أعداد المعدات ونهتف الاسباب فنظما فيكتور هوغولة بالعداوة ونشر في تقيح سياسته فصولاً وعرض باسمه في جريدة الوفاق فيها نابليون الصغير فانهم مراقب الجرائد ابنو الحرر من لئسك الجريدة وحاكلها وانما في السجن . ثم استبد نابليون بالامر واجرى حادثة ٢ ديسمبر سنة ١٨٥١ واتى اليه على زعماء الحزب الجمهوري وجميع المنهيين بمخالفة الدياسة الامبراطورية وكان اسم فيكتور هوغو في رأس قائمة المنهيين فساعدته حبيبة المثلثة جوليت دروع على الاختفاء واستحصلت له على تذكرة مرور فخرج من باريس فارقاً وهنا تم الدور الاول من ادوار حياته

الدور الثاني وهو مدة وجوده منفياً من سنة ١٨٥٢ الى رجوعه لباريس سنة ١٨٧٠

بعد ان فر فيكتور هوغو من باريس تجاوز الحدود الفرنسية واتى بروكسل عاصمة البلجيك وكان في غاية الضيق من قلة النفود فحرر لزوجته بوصيها بالتدبير والتنوير ويعرفها بان مصر وفة في الشهر لا يتجاوز مائة فرك واقبل على التحرير والتأليف وهو يستشط غضباً فشر كتابه « نابليون الصغير » (١) وكان اول صاعقة من الصواعق التي رماها ثم نشر « تاريخ جرم » (٢) فتهاوت الناس في فرنسا وعموم اوروبا على مطالعة هذين الكتابين فزع نابليون دعواها لما لكو وامر سنده في بروكسل بان يطلب من حكومة البلجيك ابعاد فيكتور هوغو عنها فلم تجسر الحكومة على ذلك الا بعد اخذها قرار مجلس النواب فدعت للفروج فذهب الى جزيرة جرسى التابعة لانكنتية وهي جزيرة في بحر الماش بين فرنسا وجزائر بريطانيا العظمى وطلب اليها عائشة وكانت حبيبة جوليت سبقتها واقامت معه في بروكسل وشاركت في السراء والضراء وكان في

ضيق من جهة المعاش ولم يكن معه إلا سبعة آلاف فرنك فعرّف الجمع بقوله « ان المحمصة تنقب في قلب الانسان ثمة كوة بلاهة بالحقد » ونشر كتاب « النقصان » (١) سنة ١٨٥٢ وكان صاعقة على نابوليون اشد من الاولي وراج رواجاً عظيماً في فرنسا واوروبا ورجح ملتزم طبعوه في بركل ربحاً وافراً لم يعد منه على المؤلف إلا اليسير ولم يزل نابوليون الثالث يشهد رجال الحزب الجمهوري وبنيهم من الارض عارضة فيكتور هوغو ونظم عن قصائد في وصف حالة اولئك المشاهدين الذين اخرجوا من ديارهم ظلماً وعدواناً فطلب سفير فرنسا في لوندرا اخراج هوغو من جزيرة جرسى واعادته فأخرجته الحكومة الانكليزية ارضاءً لنابوليون ولكنها لم تضيق عليه فذهب الى جزيرة كورنيزي وهي بحوار الجزيرة الاولى في بحر المانش وتابعة مثلها للانكليز واشترى فيها داراً خربة مهجورة مبنية على صخرة عالية مظلة على الاوقيانوس المحبط ونسى « موت قبل هوس » فرمها وسكنها واتخذ الطيقة العلياء منها غرفة لاجالو فكان يشغل فيها بالنظم والتأليف وينكر في نغليات الدهر واحوال العالم ويصرّ شاخص الى لجة البحر ليعطف وكان يعينه في التحرير والمطالعة ابناؤه وزوجناه وصاحبه الشاعر اوغست فاكيري فشر سنة ١٨٥٦ كتاب التأملات وعرفه بساعات الليل ثم أخذ يسلي « هومة بطالمة الخبار المنفدمين ودرس سير الانسان في مدارج الزنى والعمران فشر التسم الاول من كتاب « سير الدهور » (٢) سنة ١٨٥٩ ثم ألف قصته الشهيرة المترجمة « باليوساء » (٣) وكان له صديق حميم وهو موسيو لوقرو ناظر البحرية في الوزارة الفرنسية السابقة اي وزارة الموسيو مبلين فكان هذا الاديب يعين الشاعر على طبع مؤلفاتوه في البلاد الاجبية فلما بعث اليو بالجلدين الاولين من كتاب اليوساء باعها للمترجم الطبع في انكلترا ببلغ قدره ١٢٥ الف فرنك ذهب انكليزي

ولما نشر هذا الكتاب سنة ١٨٦٢ اقبل المترجمون على ترجمته ونشروه في سبع لغات من لغات اوروبا في آن واحد وكان اصحاب المطابع تستعدي الموسيو لوقروا من جميع الجهات في انكلترا ومانيا والنمسا ليشترىوه منه حتى الترجمة والذبيع ولما ذهب الى لوندرا عند الكني الشهير في بنونستر رود سأله بعنف : —

— كم تطلب عني نشر كتاب اليوساء في اللغة الانكليزية ؟ — فأجابته

— ثلاثة آلاف ليلة إنكليزية . فننال دفتر الشك وحرر المبلغ والإسم وقال له  
— خذ عن علي وفاق

فسمع حال فيكتور هوغو من جهة المعاش وذهب عنه الضيق فنظم دارة وغرس  
رضها بالاشجار والرباحين وطار ذكره في العالم المتمدن وقصد الزوار وكتابة الرجال  
او كان البعض يجرر عنوانه « فيكتور هوغو في الاوقيانوس » فكانت المكاتب  
تصله بهذا العنوان المهم لسعة شهرته . واشتهر اسمه لاقتراؤه باسم نابليون وكثيره البعد  
والاعتزال في محبيلات الناس حتى اعتقد من اكبر العقول البشرية وكانت العيون ترقب  
طلوع مؤلفاته كما ترقب شمس الشتاء . وفي سنة ١٨٦٤ نشر كتاب « ولیم شكسبير »<sup>(١)</sup>  
في الثلثة وبعدها بسنة نشر ديوان « اغاني الشوارع والاحراج »<sup>(٢)</sup> وفي سنة ١٨٦٦  
نشر قصة « المشتغلين في البحر »<sup>(٣)</sup> ووصف فيها مايكايك اللاحون من المشاق وما  
بورطون فيو من الاخطار . وفي سنة ١٨٦٦ نشر قصة « الانسان الضاحك » . ولم يأل  
جهداً وهو في تلك الجزيرة عن الانتصار للافلام الذين غدرهم الزمان ورماعهم سوء  
الطالع بالخميران وفعل مافعة فولتير وهو في فريين فدافع عن عصاة ايرلانك وعن  
مكتسبيليان امبراطور المكسيك وهو أخ امبراطور النمسا اغراء نابليون الثالث على  
لبس التاج وامن بالعساكر الفرنسية ثم تخلى عنه فحاكمته المكسيكيون وقتلوه

ثم ان المسائل العائلية اخلت براحة الشاعر واقلنت أفكاره وذلك ان ابنته عاذلة  
احبت قومندان المركب المحافظ على الجزيرة وتزوجت به رغماً عن والدها وذهبت معه  
الى الهند منشأ الطاعون ومهب الريح الاصرقات فيها وعادت لفرنسا بمختلفة الشعور  
سنة ١٨٧٢ فادخلوها البيارستان مثل عمها وهي التي ورثت أباها . وفي سنة ١٨٦٨  
توفيت زوجة فيكتور هوغو في بروكسل بعد ان كفت بصرفها وذهب ابنها في السنة التالية  
الى باريس مع صاحبها اوغوست فاكيري لينشغل فيها جربة « رابل » ويتدول بالحكومة  
الامبراطورية وذهب فيكتور هوغو الى بلاد سويسرا ليحضر مؤتمر لوزان ويحظب فيو  
خطبته المشهورة . ولما جرت الانتخابات في أوائل سنة ١٨٧٠ نشر فيكتور هوغو رسالة  
اعتراضية عنوانها « لا » ثم انشبت الحرب بين فرنسا وبروسيا ودارت الذائرة على

١ William Shakespeare

٢ Les Chansons des Rues et des Bois

٣ Les Travailleurs de la mer

نابليون الثالث فلم يبق في ميدان القتال الى ملك بروسيا وطار الخبر الى باريس فاجتمع رؤساء الحزب الجمهوري في دار البلدية واعلنوا الحكومة الجمهورية مكان الحكومة الامبراطورية في ٤ سبتمبر سنة ١٨٧٠ وهي حكومة الجمهورية الثالثة الحالية ولم يبد مانع لفيكتور هوغو من الرجوع الى فرنسا . وبذلك انتهت أيام نفيه .

الدور الثالث من حياة فيكتور هوغو وهو دور شيوخته اي من رجوعه

الى فرنسا سنة ١٨٧٠ الى وفاته سنة ١٨٨٥

بعد ان أقام فيكتور هوغو في مناه ثنائي عشر سنة عاد الى باريس مع من عاد من اركان الحزب الجمهوري واستقبله احبائه واشباعه وانزلوه على الرحب والسعة فمر خطاباً بلهفاً للالمانيين يرضيهم فيه على الصلح وترك الحرب وكان من رأيه السياسي وضع اتفاق بين الامة الفرنسية والبروسانية وتقسيم البلاد بينها فلم يصغ الالمانيون لخطة وظلوا هاجمين حتى بلغوا خنادق باريس وانقلوا الحصار عليها فترك فيكتور هوغو القلم من يد ولمسك السيف واتظم في سلك المجنود المحافظين من الالهائي ودافع عن اوطانهم ونال بالأم اخوانه . ولما احتلت العساكر البروسانية باريس هاجر منها أهلها واتخذت الحكومة الجمهورية مدينة بوردو مركزاً لها عوضاً عن باريس . وانتخب ابنته السين فيكتور هوغو مبعوثاً لها في مجلس النواب فلما قام بخطب عارضة اصحاب اليمين واكثرها اللفظ واي الاصابات له فقال لهم « منذ ثلاثة أسابيع رفض المجلس الاصفاة لغاريبالدي واليوم يرفض الاصفاة في فادام استعماني » وغاريبالدي هو من القواد الذين حاربوا لاجل استقلال ايطاليا وهاجم رومة العظمى وانتزعها من يد البابا وسلمها الى ملك ايطاليا لينتخذها عاصمة لذلك فلما انتهت الحرب بين فرنسا وبروسيا دخل متطوعاً في العسكر الفرنسي ودافع عن فرنسا اشد المدافعة فانتخب مبعوثاً في مجلس النواب مع كوزي طياني الاصل وكانت الاكثرية في المجلس من حزب الملوكيين والرهانيين فانهم بالكفر والاتحاد تجاوزوا على رومة وزعموا سلطة البابا منها وانذا لم يصغوا لكلامه . وفي ذلك التاريخ اعهد طبع كتاب « النصاص » تكلالاً في حزب الامبراطورية وكان يباع بالمائة الف نسخة معاً . ولما كان ابن فيكتور هوغو السني شارل في بوردو دخل عند صاحبه له بنفي لبنته فنوفي فجأة في فراشها وحرث ابيها حزناً شديداً فجاها بجنتو الى باريس ودفعها يوم حدوث ثورة الكوميين وانعطف بالحنو والرافقة على ولديه الاصغرين وهما جورج وجان وبلغ في دلالها حتى اثر هذا الدلال في اخلائها

وأصبحت جان لا تستطيع معاونة زوجها حتى طلبها لشدة ميلها إلى اللهو والتخلة وبعد وفاة شارل تزوج الموسيو لوفروا بزوجه لتربية الولدين لاجراء بيت فيكتور هوغو فتيباً الشاعر وأحبته حباً شديداً

ولزم فيكتور هوغو العبادة في المسائل السياسية لحزنه على ولدك وفلذة كبته غير أنه لم يطق الصبر على ما شاهد من فضائع الرعاع فلامهم على قتلهم العمود المنصوب لنابوليون الأول كما لام حكومة فرسابل على اطلاقها القنابل على قطار النصر المنصوبة له وبراً نابليون الأول ما جنأ ابن اخوه على البلاد من الحرب التي جابت عام الويل والدمار وذهب هوغو في اثناء تلك المصاعب الى بروكسل وإلى لوندرة ونشر كتابه المعنون بالسنه الموهلة<sup>(١)</sup> وشدد فيه الكبر على دخول الاجانب لفرانسا وعلى النضائات التي اجراها الرعاع والسفلة وهم الكوميون . ثم عاد فيكتور هوغو لباريس وانشأ فيها جريدة سماها « الشعب المحاكم »<sup>(٢)</sup> وجعل ثمنها خمسة سنتيات لكل نسخة ليسكن الفقراء . من مضامنها . ولم يبدأ بال الشاعر رجوعه لاطمأنه واجتماعه على احبائه وخطائه الا واصيب بموت ابنه الثاني فرانسوا فصر على مصائب العمر وكبات الزمان وسلم الامر لله لانه كان من الموحدين وعكف على النظم والنثر فنشر سنة ١٨٧٤ قصة عمها « ثلاث وتسعون »<sup>(٣)</sup> وتكلم فيها عن الانقلاب الثرناساوي الكبير . وفي سنة ١٨٧٥ انتخب فيكتور هوغو عضواً لمجلس الاعيان ( سينا ) فجلس في نهاية اصحاب الشمال ولم يتكلم في المجلس الا قليلاً مثل طلبه العمود عن مجرمي الكوميون - والكوميون هم الثورة الغريبة او الادارة العرفية التي تشكلت في العاصمة وتحدث انقلاب الدولة وبحصل بسبب ذلك من تعدي الرعاع وتسلط السفلة ما نشعر من ساعه الجلود . وقد تأسست هذه الادارة المرعبة في باريس مرتين احداها سنة ١٧٩٢ والاخرى سنة ١٨٧١ واستمرت هذه السنة من ١٨ مارس الى غاية مايو وجرى في اثناء ذلك كثير من التعديلات والنظام فكان فيكتور هوغو يشير في المجلس بالعموم عارضاً ولم يظهر له اقتدار كبير في السياسة ولا في فن الخطابة مثل غامبنا وامثالو من فحول السياسيين وانما صرف كل قواه في الاشتغال بعلوم الادب والتاريخ ونشر « الافئدة والاعمال »<sup>(٤)</sup> و « اولادي »<sup>(٥)</sup> و « معرفة ما يكون بو الانسان جداً »<sup>(٦)</sup> وفي سنة ١٨٧٧ نشر القسم الثاني من « سير الدهور » و « الاملاك العمومية التي تدفع الرسوم »<sup>(٧)</sup>

١ l'Année terrible ٢ Le Peuple souverain ٣ Quatre-Vingt-treize  
٤ Actes et paroles ٥ Mes fils ٦ l'Art d'être grandpère  
٧ Domaine public payant l'impôt

ونشر من سنة ٧٨ الى سنة ١٨٨١ أربع منظومات فلسفية وهي « البايا »<sup>١</sup> و « الرحمة العائبة »<sup>٢</sup> و « الاديان والدين »<sup>٣</sup> و « الحمار »<sup>٤</sup>

وحاز في شيخوخته احتراماً كبيراً وثروة عظيمة زادت على ثلاثة ملايين فرنك واذبح الثمانيين من عمره احتفل به اهالي باريس احتفالاً عظيماً وزينت له المدينة في ٢٦ اثناسط سنة ١٨٨١ ووفد عليه المهثون من جميع الولايات والنواحي واكثر الممالك الاجنبية فاستقبلهم وهو واقف بين حديق جورج وحديقو جان وكان مفرماً في حبهما وفي حب جميع الاطفال وقد خصهم بالذكور في اشعاره وتنزل بهم ولذا كان في جملة الوفود المهتية وفد من اجمل الاطفال الصغار يحملون له باقات الازهار . ولم يبق احد في باريس الا ومرّ بياض وصاح جمهورهم بالدعاء له فوقف في نافذته وحياهم كما يحبي الملك شعباً ودموعه تنرف من شدة انشائهم والاشفاق . وكان مشاهير الرجال وامراء الناس واعيانهم كلما جاءوا باريس زاروه في داره وحضروا مجلسه . وكان في جملة من زاره اميراطور البرازيل . فكان الاحتفال بيوم الثمانيين من اجمل الاحتفالات التي لم يسبق مثلها الا لشاعر الديلموس فونر قبل موتو بنيل . ونشر فيكتور هوغو في آخر ايامه منظومة طويلة سماها « رياح العفل الاربع »<sup>٥</sup> ورواية « نور كاده »<sup>٦</sup> والنم الثالث من « سير الدهور »<sup>٧</sup> و « ارخيل مجر المانش »<sup>٨</sup> وغير ذلك من الآثار التي نشرت بعد وفاته

ولما توفي فيكتور هوغو سنة ١٨٨٥ لبست باريس عليه اثناسط الحداد والتبس فيها الامر على الغرباء حتى لم يعلموا هل اليوم في مأتم عظيم ام في عيد كبير وجي . مجئنا فوضعت في ثاوت عال تحت قنطرة النصر بعد ان كسبت بالسواد وزينت بالازهار والراحين واصطف الشعراء حولها صفوفاً واحتاط بهم الثرسان بجملون بايديهم المشاعل وسهروا عليه طول ليلتهم والناس يرون امام ثاوته افواجاً افواجاً ولما اصبح الصباح اجتمعتم الجموع وزينت الصنوف وكانت اكبر المدن الفرنسية والامالك الاجبية قد بعثت بالوفود والاكابر لعماد الجنازة من تحت قنطرة النصر الى الثاوتون وصار له مشهد لم يسبق لشاعر قبله ولا لثوثير . وكانت وصية هوغو بان لا يحضر جنازته راهب ولا احد من الاكبروس وان يدفن كالفرا . ولذا كانت العربية التي حملوه عليها من عربات الفراء لاتناسب ديدنه هذا الاحتفال ولم يجز له احتفال ديني بل كان الاحتفال مجازية ادبياً . اه

١ Le Pape & La Fille supposée ٢ Religion et religions ٣ L'âne

٤ Les Quatre vents de l'esprit ٥ Torquemada ٦ La Légende des Siècles ٧ L'Archipel de la Manche

# باب المقالات

## العوالم وكيف تكونت

( اكتشاف جديد )

( العوالم ) هي عبارة عن هذه التربة الأزرقاء وما يبدو لنا فيها من الاجرام التي تعد بالانلايين ومن جعلها الارض والقمر والشمس . تلك هي العوالم الظاهرة وكما اتقنا النظارة المقرية أننا اجراماً لم تكن نراها من قبل . على ان الكواكب التي نظهر لنا من المجردة لا تزيد على ستة آلاف نجم ولما اخترعوا التلسكوب رأوا نجوماً كثيرة لم يكونوا يعلمون وجودها . وما زال عدد النجوم الظاهرة يزداد بازدياد اتقان هذه النظارة حتى زاد على عشرين مليون نجم

وتقسم العوالم في اعتبار اهل الارض الى قسمين احدهما الشمس وسيارتها التي تدور حولها وفي جعلها الارض وعطارد والزهرة والمريخ وسائر السيارات واقمارها كقمر الارض واقمار المشتري وهو ما يعبرون عنه بالنظام الشمسي . والقسم الثاني هو الاجرام الباقية ويسمونها النجوم الثوابت لانها تظهر لنا ثابتة في مواضعها بالنسبة بعضها الى بعض . ولتمييز الثوابت بعضها من بعض قسموها الى مجاميع كل مجموع منها يشترك بصفة واحدة هي درجة الازالة . وعبروا عن هذه الدرجات بالاقدار فقسموا النجوم الثوابت الى القدر الاول والقدر الثاني الى السادس عشر وما بعده على قدر ما تكشف لنا النظارة الكبيرة في مستقبل الايام . فنجوم القدر الاول ٢٠ نجماً منها الشمسي الهائلة وسهيل والسيك الرامح والعيوق والسيك الاعزل وغيرها . ونجوم القدر الثاني ٤٠ نجماً منها القوس والمراق ونجم القطب . ونجوم القدر الثالث ١٤٠ والقدر الرابع ٣٠٠ ونجم القدر الخامس ٩٥٠ نجماً والسادس ٤٤٥٠ نجماً وكل هذه الاقدار تظهر نجومها للعين المجردة وما يبي لا يرى الا بالنظارة المتكبرة ووجدوا في قبة السماء فضلاً عن النجوم بقعاً شفافاً تشبه الضباب سموها السدم

واحدها سديم • ووجدوا هناك أيضاً بقعاً كثيف من السدم تشبه ان تكون نجومياً مزاة  
فسمواها العناقيد أو القنوان • ومن القنوان الظاهرة لعيان التريا  
وتسويلاً لدرس الاجرام السماوية قسموها الى مجاميع باعتبار تجاورها • فسواكم  
مجموع منها باسم حيوان أو شيء آخر يشبه شكل ذلك المجموع — وهي الابراج • وكان  
الابراج عند القدماء ٤٨ برجاً قسموها الى ثلاث رتب الرتبة الاولى الابراج الانما عشر  
الواقعة في منطقة الابراج ومنها الحمل والتور والحوزاء والدلو والمقرب وغيرها • والرتبة  
الثانية هي الواقعة شمالي منطقة الابراج ومنها الدب الاسفر والدب الأكبر والذئب  
وفرساوس وذات الكرسي وغيرها • والرتبة الثالثة واقعة جنوبيها ومنها الحيار والارنب  
وقيطوس وغيرها • وعندهم ما عدا الابراج القديمة ابراج حديثة يسمونها مولدة وهي  
بضعة وخسون برجاً لأجل لذكرها هنا • وكل من هذه الابراج القديمة والحديثة  
يحتوي على نجم من اقدار مختلفة وقد يكون بينها سدم أو قنوانات أو نجوم مزدوجة  
( كيف تكونت هذه العوامل ) ما برح الانسان من اقدم ازمانه يبحث عن  
اصل هذا الوجود وكيفيه لانه مفلوط على البحث عن علل الاشياء وخصوصاً عما  
يتعلق بوجوده • وللامم القديمة في اصل هذه العوامل اراء تختلف باختلاف الاعتقادات  
والعادات أشهرها رأي أهل التوراة المذكور في سفر الخلقية • وهو ان الله سبحانه وتعالى  
خلق الكون وما فيه في ستة أيام بأمره وعليه أهل الاديان الموحدة الى اليوم  
أما أهل المصور الحديثة فقد جعلوا كل بحث من أبحاثهم يرجع الى قواعد العلم  
الطبيعي المبني على المشاهدة والاختبار • وكان في جبهة أبحاثهم انفسر في تكون الارض  
فاخترقوا طبقاتها وحلوا أثرها وراقبوا ما يطرأ عليها وقاسوه بما مر بها في الأزمنة  
الغابرة وراقبوا حركات الافلاك وأقدار الكواكب فوجدوا تكون العوامل ينطبق على نص  
التوراة من حيث تعاقب الحقائق بالتدرج ولكنه يختلف عنه من حيث ائدة التي  
تكونت فيها لان تكون العوامل في اعتبارهم لايم الا في ادوار متعاقبة • ولما كانت  
أراؤهم المشار اليها مؤسسة على العلم الطبيعي الذي لا سبيل الى تقدمه انفقوا على ان يتراد  
بالايام السنة في التوراة ادوار لكل دور منها اعوام كثيرة • وقد وقع هذا التاويل موقع  
الاستحسان عند عقلاء النصرانية في سائر أنحاء العالم لتمدن

( الرأي السديمي ) وآخر ما وصل اليه العلماء في اصل تكون الاجرام  
رأي يقال له الرأي السديمي نسبة الى السديم الذي ذكرناه • والسديم غاز حام منير

من شدة الحرارة • وخلاصة هذا الرأي أن النظام الشمسي وهو الشمس وسياراتها واقطار انسيارة كانت في اول امرها سديماً في غاية اللطافة منتشرًا في بعض جوانب الفضاء • ومعلوم ان الجسم الحامي اذا وضع في الفضاء شعت حرارته الى ما حوله • فاخذت حرارة السديم تنع الى الفضاء المحيط به • وكلما شعت حرارة الجسم زادت كثافته فاذا كان غازاً تحوّل الى سائل ثم الى جامد • فلما شعت حرارة السديم تكاثفت اجزأؤه وكانت عناصر بسيطة لشدة الحرارة — لان لكل مركب درجة معينة من الحرارة يتركب عليها فاذا زادت المحل — فلما أخذت حرارة السديم بالهبوط اخذت العناصر تتألف وتتركب ثم تتكاثف تلك المركبات فتصير كتلاً على اشكال مختلفة سابحة في ما بقي من عناصر السديم او مركباته غازاً بما يشبه النجم السابح في الهواء أو خثارها في مصله فكان السديم أصبح في تلك الحالة كتلاً متكاثفة سابحة في غاز • والجاذبية تدعو تلك الكتل الى التقارب • فلو كانت آفة الاستدارة لسارت في تقاربها لمخلوط مستقيمة ولكنهم فرضوا انها غير منتظمة الشكل وان الغاز الذي يكتسبها يعترض سيرها فسير في خطوط منحنية • ويدعو عدم انتظام شكلها الى مضاعفة ذلك الانحناء حتى تدور حول مراكزها على اشكال لولية فتدور كل كتلة على نفسها وحول رفيقائها على ما يقضيه مركز كل منها وحجمها وشكلها

ويطلب في مثل هذه الحال ان لا تكون تلك الكتل متوازنة متناسبة فينتج عن ذلك ان تحذف هذه الكتل مركزاً عاماً تدور حوله على ابعاد مختلف باختلاف نقل كل كتلة وكثافتها • وهي في أثناء ذلك تجتمع وتكاثف وتضم اليها الكتل الصغيرة التي قد تكون سابحة حولها • وبإجملة فان السديم يتحول بفضه الى جزء ثابت والبعض الآخر الى اجرام تدور حول ذلك الجزء ثم تبرد تلك الاجرام بتوالي الازمان فتكاثف قعر في سن الشباب فالكهولة فالشيخوخة فالهرم — قلوا وعلى هذا المبدأ تكون النظام الشمسي وكان غازاً حامياً فتكاثف الى كتلة مركزية هي الشمس وكتل تدور حولها هي السيارات ومنها الارض ( عالم جديد ) على ان اقوالهم هذه اتما بنوها على القياس العقلي بالنظر لما يعلمونه من خصائص المادة والقوة ولم يؤيدوها بالمشاهدة والاختبار • والحقائق الطبيعية قد يكفي فيها القياس ولكنها لا تثبت يقيناً الا بالدليل الواقع تحت الحواس • والظاهر انهم توقفوا الى هذا الدليل في هذا العالم

وذلك ان مرصد هر فريد في اميركا عمل في السنين العشر الاخيرة على استخدام

الفوتوغراف في رصد القبة الزرقاء فترسم صور ما يحدث فيها من التغيير على زججات  
 الفوتوغراف ويحفظ عليها او على الورق للمراجعة عند الحاجة  
 واتفق للدكتور أندرسن وهو يرصد برج فرساوس في ايدنبرج بانكلترا في ٢١ فبراير  
 سنة ١٩٠١ انه شاهد نجماً لامعاً في مكان لم يكن يعهد فيه شيئاً من قبل فهاء  
 فرساوس الجديد . ثم شاهده غيره من الراصدين في سائر أنحاء العالم واهتموا في البحث  
 عن تاريخ هذا النجم وعلته وجوده بنته . فسألوا مرصد هرفرد فراجع سجلاته  
 الفوتوغرافية فوجد انه رصد ذلك البرج في ١٩ فبراير سنة ١٩٠١ أي قبل ظهور النجم  
 بيومين فكان مكانه خالياً خاوياً . فاشتغل العلماء في تعيين ذلك الظهور البغي وكان  
 في جملة اقوالهم ان ذلك النجم كان قبل ظهوره مادة سديمية صدمتها اجسام جديدة  
 من قبيل الرجم او نحوها وهي كثيرة في الفضاء فتولد من الاصطدام حرارة اطيرت  
 ذلك السديم مظهر النجم اللامع في ٢١ فبراير . ثم غاب ذلك اللامعان ولم يعد يظهر الا في  
 يونيو الماضي وبأبحاث عنه في آلة العليق الشمسي (السبكتروسكوب) ظهر لهم انه سار  
 سديماً كما ترى في الشكل الاول



( ش ١ ) سديم فرساوس

وفي اوغسطس الماضي عني الاستاذ مكس وولف في مرصد هيدلبرج بتصوير هذا  
 السديم . وبعد عرض الزجاجية اربع ساعات والاستعانة بالسكوب العاكسة ظهر له حول

ذلك السديم ضباب لم يتحقق خصائصه  
وفي ٢٠ سبتمبر تمكن الاستاذ رنتشي في مرصد بيركس من تصويره على زجاجة  
الفوتوغراف فاذا هو قد اصبح كتلة منيرة تدور حولها كتل منيرة غير منتظمة كما ترى  
في الشكل الثاني



( ش ٢ ) سديم فرساوس كما صورهُ رنتشي

وفي ١١ نوفمبر الماضي جاء من مرصد كيل تلغراف مفاده أنهم وجدوا بمساعدة التصوير  
والمراقبة الشديدة ان أربع قطع مما تكاتف حول ذلك النجم تسير جنوباً شرقياً بسرعة  
٢٠٠٠ ميل في الثانية وهي اعظم سرعة وقفوا عليها في حركات الاجرام . بل هي سبعة  
اضعاف اعظم سرعة معروفة الى الآن

وإذا تأملت في صورة هذا السديم في الشكل الثاني رأيت كثير الشبه بما فرضوه  
من احوال السديم في اوائل تكون النظام الشمسي . واهم تلك الظواهر ما يبدو حول  
النجم من المناطق اللامعة ولولاها لم يكن لهذا الاكتشاف مثل هذه الاهمية . وهم يتوقعون  
تحول هذه الكتل بتوالي الأزمان الى اجرام تدور حول فرساوس الجديد كما تدور  
سياراتنا حول الشمس .

وآخر ما بلغنا من اخبار هذا السديم تلغراف جاء من الاستاذ مكس وولف في  
هيدلبرج في ٥ مارس الماضي يقول فيه انه رسم هذا السديم رسماً واضحاً فظهر له ان  
التكاثفات قد أخذت في الضعف وان كتلة سديبية جديدة اشد لمعاناً من الكتل السابقة  
تتمتع من النجم المركزي نحو الجنوب الشرقي . وسنرى ما يكون من امر هذا العالم الجديد

# باب السؤال والاقترح

اللغة العبرانية وكتب التفسير

بني سويف ✽ بنور افندي كوشي

هل تحسون قراءة العبرانية كما هي ام تترجمون منها بالفتاينة من المعجمات . وعلى اي كتاب من كتب التفسير تعتمدون

✽ العلال ✽ درسنا اللغة العبرانية بصرفها ونحوها سنة ١٨٨٦ في بيروت وطالعنا الكتاب المقدس فيها . ودرسنا في تلك السنة ايضاً اللغة السريانية فاستعنا بذلك على الانتفاع من سائر اللغات السامية

على ان الباحث في امر الترجمات ونحوها لا يستغني عن مراجعة المعجمات والدرج وما تعتمد عليه من قواميس التوراة قاموس كينوفي ثلاثة مجلدات ضخمة وقاموس سبث في ثمانية مجلدات وكلاهما بالانكليزية . وقاموس الدكتور جورج بوسط بالعربية . ومن قواميس اللغة العبرانية قاموس فورست الشهير وقاموس جسانبوس وكلاهما بالانكليزية والعبرانية وقاموس ليوبولد باللاتينية والعبرانية فضلاً عن القواميس والانميكلويدات الجمهورية المشهورة

المتجنيق

✽ مصر ✽ اساميل افندي كامل محل الحاجة سوسان الساعاتي

كثيراً ما نقرأ اسم المتجنيق في نوارج العرب وقرأناه اخيراً في روابطكم المتجنيق ابن يوسف وعلنا انه من الآلات الحربية فها هو شكك وكيف برمون

✽ العلال ✽ سنصل المتجنيق وانواعه ونوضحه بالاشكال والرسوم في كلامنا عن الآلات الحربية في كتاب « التمدن العربي » الذي سيصدر رتبة هذه السنة

### — أرض عوص —

﴿ طنطا ﴾ نسيم افندي ابن الحاخام حاتم ملول في الاصحاح الاول والعدد الاول من سفر ايوب يقول « رجل كان في ارض عوص اسمة ايوب » فأين موقع ارض عوص الجغرافي

﴿ العلال ﴾ للمفسرين اقوال مختلفة في موقع هذه البلاد لانها خربت ولا اثر لها اليوم . ولكن يؤخذ من نصوص سفر ايوب انها واقعة جنوبي فلسطين والقرات في بادية بلاد العرب التي يسميها الافرنج ( Arabia deserta ) حوالي الدرجة الثلاثين من العرض الشمالي او في اعالي نجد وقد ذكر بطليموس الجغرافي الشهير قبيلة من قبائل العرب سماها ( arsitae ) يظنون انها تنتسب الى عوص . ولذلك وغوه يقال ان سفر ايوب نظم اولاً بالعربية قبل عهد موسى بيضعة قرون ثم ترجم الى العبرانية ولاهل التلمسبر . بحث في هذا الشأن لا محل لها هنا

## صححة العائلة

### — الاولاد والمرضع والخدم —

لا حاجة بنا الى بيان منزلة الابناء من قلوب آباؤهم وهي اشهر من ان تذكر . وقد جاء في شأنهم من المحكم والاحاديث والامثال مالا يسعه غير المجندات . ففي القرآن « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » ومن الاحاديث المأثورة « الولد رجحانة من الجنة » وقال الاحفد لمعاوية وقد غضب على ابنته يزيد وهجره « يا امير المؤمنين ان اولادنا ثمار قلوبنا وعمد ظهورنا » والله درمن قال

كأئسا أولادنا بينا اكبادنا نمشي على الارض

فاذا كان هذا شأن اولادنا منا فكيف يهون علينا تركهم لرحمة المرضع او الخدم والغالب في هؤلاء ان يكونوا من اهل الجهالة والطيش وخصوصاً في هذه البلاد . فالمرضع تحلف لك الايمان المملظة ان لبها لبن طينة عمرها بضعة اشهر وقد يكون رضيع

ذلك اللبن يثني على قدميه وراهها . وربما أتتكم بطئيل على ذراعها تزعم انه صاحب اللبن  
 وإذا مجنت وجدت الطئيل مستعاراً من بعض جاراتها . واللبن المتقدم بخثر حتى لا تهضمه  
 معد الاطفال الصغار وكثيراً ما يكون سبباً لعلل الفئاة الهضمية . وقد تنبئ هذه العلة  
 بالموت اذا لم يتداركوه . فاذا كانت الوالدة تستطيع الارضاع فمن الخطأ الناحش ان تسلم  
 اولادها للمراضع وان كان الارضاع يثقلها او يصب سرها فانها تستعصب عن ذلك الصعب  
 براحة ضميرها وبما ترجوه من سلامة بنية ابنتها . ولا بأس اذا أخرها الارضاع عن بعض  
 الزيارات ومنعها من لبس المشد بضع مرات . اما اذا كانت حالتها الصحية لا تأذن لها  
 بالارضاع فصببتها كثيرة وحال ابنتها خطرة الا اذا توفقت الى مرضع صعبة اللبن جيدة  
 اللبن حنونة

والحنو في المراضع شرط ضروري لصيانة الاولاد وخصوصاً خارج المنزل في اثناء  
 « التسعة » فان العادة في مدن هذا القطر ان تخرج المراضع او الخدم بالاطفال الى  
 الشوارع والمبازعات بعد الظهيرة لاجل تبديل الهواء . وهي عادة لاغنى عنها في هذه الديار  
 ولكنها تحتاج الى تنبيه لا نظفه يعني الآلى فليلين . وذلك ان المرضع تخرج بالطفل  
 على ذراعها او في مركبته وقد توصيها الوالدة ان تذهب بو الى مكان نعيته لما توصيها  
 ان لا تمر في الشوارع التذرة وان لا تدع أحداً من الغرباء . يحمل الطفل بحفاة ان  
 ينفط منه عدوى أو نحوها . وقد توصيها ان لا تطعمه شيئاً منها يكن مقداره ولا  
 نسفة من حمله المياه على الشوارع او من بيت قذر . وربما اعادت التوصية غير مرة  
 والمرضع نجيبها طائفة ( حاضر ) ولكنها يندر ان تكون حاضرة . ليس لانها تعتمد اذى  
 الطفل ولكنها لا تحبّ الو حنو والدنو ولا هي تخاف اذاه من البرد او استنشاق الهواء  
 الناسد او شرب الماء . الآسن لانها لا تعتقد ان ذلك يؤذي الاطفال ولا تعد متعاً عن  
 الطعام الآ مشراً بصحتو . فبدلاً من ان تذهب بو الى حديقة الازبكية او الى الجريفة  
 مثلاً تحمله الى مكان واعدت صاحباتها او بعض اقاربها على التقاء فيو لتضية تلك  
 الفرصة بالكلام والتخصام — واكثر احاديثهم عن ارباب المنازل او ربانها ويندر  
 ان يكون في تلك الاحاديث غير الطعن والقصد في ما ياكلون ويشربون — ولا ضرر  
 على الطفل من الكلام ولكن مرضعة قد نشغل عه فتعده على التراب او تسلط لبعض  
 الحضور لا نعباً بما قد يطعمه او يشربو . ناهيك بما قد يكون هناك من الاموية  
 الفاسدة وانواع الميكروب المرضي على جدران المنزل او في احد من يحملونه

ومن أفضح ما سمعناه من عواقب ذلك التعامل ان إحدى المراضع خرجت برضيعها في أصل يوم من ايام الصيف على جاري العادة فاجتمعت بصاحباتها في بيتان ووقفن يتحاذين اطراف الحديث حتى جرمن الكلام الى الخصام وكان الطفل نائمًا على ذراع المرضع . فلما غلب الغضب عليها التفت الطفل على الارض وعادت الى الملاكمة والمضاربة . حتى اذا فرغت من ذلك حملت الطفل وهي لا تثبت اليه ولا الى ما أصابه وعادت الى المنزل وقد غابت الشمس وسيدتها لم تعد من زيارتها . فدخلت المرضع البيت ووضعت الطفل في السرير وهي تحسبه مستغرقًا في النوم اولعها علمت بما أصابه وتجاهلت . فلما عادت ربة المنزل وبدلت ثيابها وجلست على المائدة تذكرت الطفل فسألت عمه فقالت المرضع « انه نائم » فاطمأن بالها . وبعد العشاء خرجت هي وزوجها للسهر عد بعض الاصدقاء ولم تعد الا نحو نصف الليل فوجدت الطفل لا يزال نائمًا فاستخسنت طول رقاذه وجاءت لتقبله قبل ذهابها الى الفراش فاذا هو جثة جامدة باردة . وتبين بالنحص الطبي ان الطفل مات مخلوع العنق على اثر صدمة اولعها — وفي هذه الحكاية عدة كافية لتنبؤ الراغبين الى انتهاء المراضع او الاستغناء عنهن بقدر الامكان

## بِالْإِحْتِجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

❖ المدفع الكهربائي ❖ اخترع الامتاز بركلاند في كريستيانا مدفعا تقذف قنابله بالكهربائية المغنطيسية بدلاً من البارود . ويقول ان مدفعه يقذف قنبلة وزنها الف لبراً ( رطل مصري ) الى مسافة ابعد كثيراً مما يستطبعه البارود

❖ الدماغ ودرس اللغات ❖ شاهد الدكتور وود الانكليزي رجلاً يعرف الانكليزية والفرنساوية واللاتينية واليونانية اصيب بغتة بنسيان اللغة الانكليزية حتى لم يعد يذكر منها كلمة واحدة وظل على مقدراته في اللغات الاخرى الا قليلاً . فبنى العلماء على هذه المشاهدة رأياً جديداً خلاصته ان الدماغ مؤلف من اجزاء يناط كل جزء منها بمنظ لغة من اللغات قياساً على اختصاص كل قوة من القوى العاقلة بجزء من اجزائه .

فاذا تعلم احدنا لغتين اختزن كل واحدة منها في جزء من تلافيف الدماغ . وقد بهاب  
الجزء الواحد دون الآخر فصاب الرجل بنهبان اللغة المختزنة في ذلك الجزء فقط  
﴿ فحص الجيوب بالخيابة ﴾ نأثنت لجنة من علماء الظواهر الجيوبية لفحص الجيوب  
بالظاهرة العلمية في جوتلاندي وبينهم علماء من الدنمارك وأسوج وزوج وفرسا  
ويستعملون رجل صيني ذي خبرة باستخدام هذه الصبغات لان الصينيين اعلم الامم بها  
﴿ ابنا الكيمياء ﴾ نأثنت في رلين جمعية اعضاءها ولدوا في سني الكيمياء  
( في ٢٩ فبراير منها ) ولم لا يبدلون في جمعيتهم الا الذين ولدوا في ذلك اليوم من امي  
سنة كانت وسبعونون عبد ولادتهم في سنة ١٩٠٤ ولم يبدوا سنة ١٩٠٠ لان هذا  
السنة على كونها كيسة لم يكن فبرايرها الا ٢٨ يوماً لانهم ابطالوا الكيمياء في آخر القرن  
لاسباب بينها في غير هذا المكان

﴿ تركيب الذهب ﴾ قال علماء الكيمياء القديمة باصطناع الذهب بالتركيب  
والعمل فمخبرهم العلماء المتأخرون لان الذهب عديم عنصر بسيط لا يمكن تركيبه من  
عناصر اخرى . ولكن جمعية كياوية في فرنسا يقال لها جمعية الكيمياء الحديثة تزعم انها  
توصلت الى اصطناع الذهب بالتركيب وان برتلو الكياوي والرنساوي الشهير لما عرض  
عليه هذا القول لم ير باسحاكوه بل صرح انه لا يبعد ان يكون الذهب جسماً مركباً  
فيمكن اصطناعه وقد قال نحو ذلك ايضاً فلان ماربون الفلكي الشهير وعليه فيكون قول  
القدماء باصطناع الذهب بواسطة الاكبر او نحو ليس من قبيل الخرافات

﴿ ارباب الاقلام في لندن ﴾ احصى بعضهم ارباب الاقلام في لندن وفيهم  
المؤلفون والمصحفون والمكتائون ونحوهم فبلغ عددهم ٤١٢١ منهم ٢١٤٦٦ رجلاً  
و ٦٥٥ امرأة ومن الرجال ٢٩ شيئاً تجاوزتهم ٧٥ سنة . ومن النساء ٢٠٤ متزوجات  
وما بقي عذاري . وتوجب هذا الاحصاء يلحق كل الف وخمسة من اهل تلك العاصمة  
كاتب واحد لان تعدادها نحو ستة ملايين

﴿ ساعة حركتها دائمة ﴾ اخترع احدنا ساعة توقف حركتها على وعاء . في  
تحويل يركب بها بحيث ان تعدد التحول بمرارة النهار يكفي لتفريك الساعة حركة متواصلة  
﴿ مركبة هوائية جديدة ﴾ اصطنع المستر ليوستينس في امريكا مركبة هوائية  
يقول انها افضل كثيراً من مركبة سانس ديون وامم ميزانها ان جعل في اسفلها ماء لانام  
الدوازن وفي اعلاها اجنحة جانبية تطلق في انما صعود المركبة وتنفتح عند هبوطها فتدفع سرعة

الانحدار كما يحدث لمن برمي نفاث من شاطئ وفي يدك مظلة متحركة  
 ✽ غازات جديدة ✽ معلوم ان الهواء مزيج من الاكسجين والنروجين وقد  
 عثر العلماء فيو على غازات اخرى كيميائيا قبله منها الأريغون وكتبته عبارة عن جزء  
 في كل مئة جزء من الهواء . يابو النيون . ومقداره جزء او جرآن في كل ١٠٠٠٠٠٠  
 جزء . ثم الهليوم ومقدار جرآن في كل ١٢٠٠٠٠٠٠٠ جزء . وبعك الكريبتون ومئة  
 جزء في كل ١٢٠٠٠٠٠٠٠٠ وأخيراً الزينون ومئة جزء في كل ٢٠٦٠٠٠٠٠٠٠٠ جزء  
 من الهواء وذكر بعضهم غازاً آخر سماه ميثراغون ولكن الاستاذ رسمي قال انه لم يستطع  
 الشعور بوجوده

### ✽ مطران بيروت الجديد ✽

بسرنا اجماع الطائفة الارثوذكسية في بيروت على انتخاب الخبر الجليل والعالم اللاهوتي  
 الكبير والواعظ الارثوذكسي الشهير الارشمندريت جراسوس مسرة رئيس كنيسة  
 الاسكندرية الموربة مطراناً على بيروت . وقد وافق غبطة المطر برك الانطاكي على  
 انتخابه فمضى سيادته بهذا المنصب ونهى الطائفة به ورجعها الخبر على يد

### ✽ علم القراسة وفن التصوير ✽

كتب البنا حضرة يوف افندي بشاره كحل من اعيان الموريين في بورتلند  
 بأمركا وهو من ماضي صناعة التصوير باليد يقول :  
 « اطلمت على كتابكم في علم القراسة الحديث فكان لي خير معين في ما أنعمتوا به من  
 صناعة التصوير باليد . وقد اصغيت بفراسة عفا اناس من اصدقائي وغيرهم فصدق فيهم  
 كل ما قرأته فيو . ولم أكتب اليكم شيئاً بهذا الشأن الا بعد الاختبار »

### مطبوعات جديدة

✽ تقويم المؤيد ✽ ظهر تقويم المؤيد لسنة الخامسة ( ١٣٢٠ هـ ) ودلائل  
 النو والارتقاء بادية في كل فصل من فصوله وفي كل صفحة من صفحاته ما يدل على عناية  
 حضرة مؤلفه محمد افندي مسمود الكاتب الشهير في توسيع مواضعه وإتقان طبعه وتجليد  
 حتى كاد بناخره بانقن التقويم الافرنجية مع انه اول تقويم ظهر على هذه الصورة في العربية

وفي جملة ما جاء باب التثوية والادوار الزمنية واسباب التخميم والطواع وعلم التلك و تاريخ العالم والجغرافيا والملوك والممالك وتراجم وفيات الاعيان وحوادث عام ١١٠٠ والوسامات عند كل الامم والمرادفات والالفاظ الكتابية والاحصاء والاكتشافات والاختراعات والعلوم الطبية والزراعة وتدبير المنزل ودليل مصر القاهره وغير ذلك مما يجعله قاموساً لكل ما يحتاج اليه الناس في معاملاتهم الاعيادية . صحفانه تزيد على ٢٠٠ صحفة مطبوعة طبعاً متقناً ومزينة بالرسوم ومجانية تجارداً مذهباً جميلاً . ومن النسخة مع ذلك خمسة غروش فقط واجرن البريد غرش ففتحت الناس على اقتنائها

﴿ الفرائد ﴾ ذكرنا هنا المجلة الكتابية في الهلال غير مرة وكانت قد اجمت لانشغال محررها ( ن . ب ) عن تحريرها منذ وقد عادت الآن الى الظهور في كراس صفحانه ٢٢ صحفة تصدر مرتين في الشهر . والفرائد تكتب باللغة العامية المصرية فتلبس الجدل نوب المنزل وتنقد الاخلاق والعادات على اسلوب في غاية الرفقة والحشمة فلا تجبل العذراء من قراءتها . فتحت الادباء على مطالعتها لانها جمعت بين اللطافة والتكافة وفيه الاشتراك ٢٥ غرشاً في السنة والحاضرة بشأنها مع حضرة صاحبها يعقوب افندي الجمال صاحب مجلة الروايات الشهرية بمصر

﴿ البيان ﴾ هي مجلة علمية سياسية اخبارية تاريخية تصدر باللغتين العربية واندستانية في ككوالهند مرة في الشهر لمنشئها الشيخ عبد الله العمادي بدل الاشتراك خارج الهند ثلاثون غرشاً او ستة شلينات انكليزية . وهي ثالث صحفينة صدرت بهذا الاسم . الاولى كانت صحفينة سياسية صدرت في القاهرة على أثر الاحتلال . والثانية مجلة البيان العلمية لصاحبها الشيخ ابراهيم اليازجي اللغوي الشهير صاحب الضياء والدكتور بشاره زلزل صدرت منذ بضعة اعوام في القاهرة أيضاً . وهذه مجلة البيان الهندية صدرت في ككوالهند باللغتين العربية واندستانية معاً في حثول متتابعة . وهي من افضل الوسائل لتوطيد العلاقات بين الهنود والعرب فترجو لها النجاح وهذا عنوانها « ادارة البيان بمدينة ككو - الهند »

﴿ الرشيد ﴾ هي جريدة سياسية ادبية تجارية اسلامية تصدر في مصر مرة في الاسبوع لصاحبها ومدير سياستها ابراهيم افندي فهمي . بدل اشتراكها في النظر المصري سنون غرشاً وفي الخارج سبعون وفي العدد الاول منها مقالة في الصحافة في نظر العقلاء والاسلام في اوروبا وعدوى الشرق في الغرب وغير ذلك فتتمني ان يكون لها حظ من الثبات والانتشار

وموعدها في تربيظ والمدينا من المطبوعات المجدبة الهلال القادم

# الممالك

الجزء الخامس عشر من السنة العاشرة

▶ مايو ( ايار ) سنة ١٩٠٢ و ٢٢ محرم سنة ١٢٢٠ ◀

## التبابعة وآثارهم ولعنتهم

﴿ التبابعة ﴾ سمي العرب ملوك اليمن تبابعة كما يسمون ملوك الروم قياصرة وملوك الفرس آكاسرة وملوك الحميرة مناذرة . والتبابعة ينتمون الى حبر من نسل قحطان وكانت لهم دول في جنوبي بلاد العرب في عهد التمدن القديم . فعاصروا النينبيين والمصريين والبابليين وقدموا مثل تمدنهم وفتحوا الممالك وشادوا المدن وبنوا القصور ونحى الفاتل . وقد ذهبت دولتهم قبيل الاسلام واتحدت معالمهم ولم يبق منها الا انقاض مملوكة في صحراء اليمن وحضرموت لا عيول اليها الا بقوة الرجال والمال والتبابعة ملوك عذ في عصور متعاقبة واحقاب متطاولة لم يفسطهم الحصر ولا نفدت منهم الشوارد . وقد اختلفت احوالهم واتفق كثير من اسماء ملوكهم ووقع اللبس في نقل ايامهم ودولهم ما لا يستطاع تهيئته الا بالنسب عن آثارهم وقراءة ما عليها من النقوش كما قرأ علماء الآثار نقوش المهروثليف في مدائن مصر وهياكلها وتحققوا نواريجها . ولؤرخي العرب اقوال متضاربة في تسلسل ملوك اليمن وتعيين مدات حكمهم ولعاقبهم وشعر ذلك ما لا يسعنا المقام لتحقيقه فنكتفي بذكر المشهورين من ملوكهم على سبيل الاجاز اتفق المؤرخون على ان اول ملوك التبابعة « الحرت الراش » وقد طالعت منذ حكمه كثيراً ويظهر من سياق كلام المؤرخين انه ظهر في نحو القرن الخامس عشر قبل الميلاد . ومن خلفائه افر بنش وهو من كبار الفاتحين يقال انه فتح افر بنية ( طرابلس الغرب ) فسميت باسمه وانه كان معاصراً ليوشع ملك اليهود فعمل بعض الكنعانيين

معه من فينيقية الى افريقية ويقال انه اول من من البرابرة بهذا الاسم . واقام في افريقية مدة ثم عاد الى مملكته في اليمن وترك في افريقية شذومات من جنه وم اصل قبائل العرب هناك ومنهم صهاجة وكنانة

وخلف افريقش ملك يسموه المسعودي تبع ذا الازعار وكان معاصراً لسليمان الحكيم ولا يود داود ملك اليهود ( في القرن العاشر قبل الميلاد ) وغزا بلاد المغرب وبلاد فارس على عهد كيتافوس فاكتسبها وغلب ملكها ومات ذو الازعار مسموماً على يد الملكة بلقيس الشهيرة رغبة منها في تملك ابنتها المهداة . فخلعت المهداة ثم خلعت بلقيس وهي ملكة سبا التي ورد ذكرها في التوراة على عهد سليمان الحكيم على المشهور وبتول العرب ان سليمان تزوجها

وتولى بعد بلقيس ملك اسمه ياسر انعم او ناشر النعم والظاهر من روايات العرب انه سار لفتح افريقية ففتحها وامعن في الفارة حتى بلغ الصحراء فوقف . ويقولون انه نصب هناك صنماً من نحاس نقش عليه بالحرف المسند « هذا الصنم لياسر انعم الحميري ليس وراءه مذهب فلا يتكلف احد ذلك فيعطيه » . وخلفه تبع شهر مرعش فوطي في العراق وفارس وخراسان وافتتح مدائنها وخرّب مدينة الصفد وراة حجبون وبني مدينة سمرقند ومن اشهر ملوك التبابعة اسعد ابوكرب واسمه تيان اسعد ابوكرب ويقال له الزائد قال الطبري انه شخص من اليمن غازياً ومرّ بالحيرة فغير عسكره هناك فصاها الحيرة وخلف قوماً من الازد ونحتم وجندهم وعاملة وقضاة فأقاموا هناك وبنوا الاطام واجتمع اليهم ناس من طبرستان وكتب والسكون وبلاد الحمرث بن كعب . ثم توجه الى الانبار ثم الموصل ثم اذربيجان ولقي الترك فهزمهم وقتل وسي ثم رجع الى اليمن وهابته الملوك وهادته ملوك الهند . ثم رجع لغزو الترك وبعث ابنة حسان الى الصفد وابنه يعفر الى الروم وابن اخيه شهر ذي الجناح الى الفرس . وان شهر لقي كيتباد ملك الفرس فهزمه وملك سمرقند وقتله وجاز الى الصين فوجد اخاه حسان قد سبّه اليها فأخفها في القتل والسي وانصرفا بما معها من الغنائم الى ابيها

وتيان اسعد هذا اول من تدنن باليهودية من ملوك اليمن وكان اهل اليمن قبلة وثيون . ثم ما زالت اليهودية في اليمن الى اليوم . وهو اول من زار الكعبة من ملوك اليمن واحترمها وكساها وجعل لها مفتاحاً واوصى بها خيراً وتولى بعد تيان اسعد ابنة ذو نواس في نحو القرن الرابع او الخامس للميلاد وكان

متعصبا لليهودية فجعل النادين بها اجباريا . وكان في نجران من بلاد اليمن جماعة كبيرة يدينون بالنصرانية ولم يفضل واستقامة فعرض عليهم اليهودية فأبوا فصار لهم في جند وغورم بين اليهودية والقتل فاخترنا والقتل . فحفر لهم الاغادي في الارض وارقد فيها النار والقام فيها فقتل منهم بسبب ذلك عدة آلاف فتم النصرارى عليهم فاستجدوا قيصر ثم الحبشة فغرام الاحباش ثم غرام اللرس ولما ظهر الاسلام دخلوا في حوزو

ويظهر من كلام بعض المؤرخين ان التباينة لم يكونوا دولة واحدة بل كانوا دولاً معاصرة او متباينة بعضهم من حير وبعضهم من كهلان وغورم من سبأ وكلهم من قحطان **سبيل العرم** ومن اشهر حوادث اليمن سبيل العرم الذي تشتمت بسببه قبائل قحطان في اطراف جزيرة العرب . وذلك انه كان في جملة آثار تمدن التباينة من سبأ سد بناه ملوكهم العظام بقرب مدينة مأرب تعاقبوا في بنائه لمولود كما تعاقب فراعنة مصر في بناء الاهرام . والمد المشار اليه عبارة عن حائط هائل مبني بالصخر والقار في وادي بين جبلين يوصل بينهما . قالوا ان طوله فرسخ في فرسخ وساقط اليه سبعين واديا نصب مياهها فيه اذا نزل السيل انحصر به ويرتفع الماء . وسقي اعالي الجبال من شعب واقية جعلوها فيه . فأحصت القاع في السفين ففرسوا فيها المغارس وبنوا المنازل وصارت مأرب من اجمل مدن الدنيا واعفائها . وبعد بضعة فرون تضعف بناء المد وصارت الدولة قد ضعفت فلم تقو على ترميمه فداعت اركانه حتى تصدع وانفجر فطافت المياه فأغرقت المباني . ثم اجديت الارض العالية فتزع القحطانيون واقام بعضهم بجوار الشام وهم الغساسنة وبعضهم في الحيرة بالعراق وهم المناذرة وغيرهم في اماكن اخرى وكان بناء المدود على هذه الصورة شائعا في بلاد اليمن بالنظر الى قلة الانهار فيها .

فكانت بينون الجدران لحصر المياه في ما يشبه الاحواض . ومن المدود المشهورة غير سد مأرب سد اسعد ذكره صاحب كتاب البلدان فقال « وبها ( صنعاء ) سد اسعد الملك ( لعلة اسعد ابو كرب ) وهو سد بين جبلين بجبارة مرعبة منقشة بين جبلين عمود من حديد من الاسفل الى الاعلى وقد رص ما بين الجبلين مقدار ميلين وسبكة ثلثائة ذراع تصب اليه اودية وانهار ويرتفع الماء حتى يسفل مزارعهم وحدائقهم وهو العجب سد في الارض مكتوب عليه بالسند اثباتا »

**آثار اليمن** وما زالت آثار اليمن مطبورة بالرمال محجوبة عن اهل البحث الى اخر القرن الثامن عشر واول من استلقت اليها الانظار نيهوهر الرحالة الدنماركي

الشهر الذي ارتاد اليمن قبل سنة ١٧٧٤ ونشر رحلة قال فيها « علمت ان في ظنار وحذافة كتابات على الاسجار لم يستطع اليهود ولا المسلمون قراءتها » فاشناق الدكتور سينزن الالماني الى البحث عن تلك الكتابات فرحل الى اليمن سنة ١٨١٠ فلم يجد حذافة ولكنه وجد ظنار ووجد ثلاثة نقوش لسخنها وحملها معه الى معناه . واكتشف كتابات أخرى في أماكن أخرى لم يستطع نقلها لارتفاعها وتعذر الوصول اليها

وفي اواسط القرن التاسع عشر ارسلت انكلترا باخرة حربية هندية لتعهد شواطئ جزيرة العرب وكان على تارك الباخرة ضباط من الاهل الادب وفهم جماعة من معبي التنقيب عن الآثار فعمد أحدهم اللسنانت ويلمند في غرائب تعرف بخرائب حصن غراب بقرب عدن على حجر أبيض منحوت عليه نقوش منتظمة الشكل في عشق اسطر ونقوش أخرى صغيرة . فنشر صورة الكتابة في رحلته التي صدرت سنة ١٨٤٠ بالانكليزية . واكتشف ويلمند ايضاً نقوشاً في مكان آخر اسمه نعب الحجر وعرض هذه النقوش على أهل الفن والإطلاع ومعبي البحث في الآثار القديمة لاجل حلها . وفي اثناء ذلك علم المتمر كروتندن طبيب تلك الباخرة على عثة الواح في كهف بذلك الجوار

وعينت الجمعية الاسيوية الانكليزية في حل هذه الكتابات . وكان لاهل اوربا في اواسط القرن الماضي رغبة شديدة في التنقيب عن آثار الشرق فارتاد بلاد اليمن بضعة آخرون ومن ام ماوقنوا على ما هو خمسين لوحاً اكتشفها الموسيو ارنود في صنعاء ومارب وخرية وفي مكان يقال له حرم بانيس

وقد شاهدنا في المتحف البريطاني بلندن عثة الواح بعضها من الحجر والبعض الآخر من البرونز باقصة مختلفة وعليها نقوش حميرية بالحرف الذي سمته العرب المسند وفي بعضها رسوم اسود او بعض الاثار او الازهار . وعلى بعض هذه الالواح رسوم اناس يجهدون لاله او نحو

وقد اشتغل علماء الافرنج في حل رموزها بالمقابلة على الكتابة العربية والحشية كما اشتغل شامبلون في حل التلم المهروغابني بالمقابلة على القبطي والمهراتي . لان اللغة الحميرية اخت اللغة العربية وحروفها مثل الحروف الحشية . فتمكنوا من قراءة اكثر الحروف ولكنهم لم يتوقفوا حتى الآن الى اكتشاف كل قواعد اللغة الحميرية فلقد الآثار المكتشفة

القلم المسند ✽ خلاصة ما وصل اليه علماء الآثار ان الحرف الحميري او

المستد قرين الحرف المحبشي ولكنه يكتب من اليمين الى اليسار مثل العربي وفيه بعض الحروف المتشابهة شكلاً للدلالة على حرف واحد . واليك الابدجيدية الحبشيرة وما يقابلها من الحروف العربية

أ	⊞	ا	ሐ ሐ
ب	⊞	ب	በ በ በ በ በ
ط	⊞	پ	ፀ ፀ ፀ ፀ
ظ	⊞	ت	ጸ ጸ
ح	⊞	ث	፳ ፳
خ	⊞	ج	ገ ገ
د	⊞	ح	ሠ ሠ
ذ	⊞	خ	ሠ ሠ ሠ ሠ ሠ
ر	⊞	د	ሐ ሐ ሐ ሐ
ز	⊞	ذ	ዘ ዘ ዘ ዘ ዘ
س	⊞	ر	፯ < > ፯
ش	⊞	ز	፳ ፳ ፳
ص	⊞	س	ሐ ሐ ሐ ሐ
		ش	፳ ፳ ፳ ፳
		ص	፳ ፳ ፳

( ش ا ) حروف الهجاء الحبشيرة او الفقه المستد وما يقابلها من الحروف العربية

وفي الخط الحبشيري اصطلاح يكاد يكون خاصاً به . وذلك انهم يوصلون بين اللفظة والاخرى بخط عمودي هكذا ( I ) كما يوصل الاحباش بين الفاظ لغتهم بتقطيعين على هذه الصورة ( : ) وكل الاحرف الواقعة بين خطين من هذه المخطوط فهي كلمة واحدة ومن أمثلة ما شاهدناه في المتحف البريطاني من النقوشات الحبشيرة لوح من البرونز طوله عشرون قدماً في عشرة قراريط في اعلاه رسال يسميان ابا الهول المصري اوها اسدان صبحان برأس انسان وقد انقش كل منها كفة على فرع شجرة غليظة ووراء كل منها نخلة . وفي اسفل اللوح رسوم زهر الجبلار . وفي وسط اللوح كتابة واضحة بالخط المستد مفادها « ان ريبام واخاه ابني مرثد ورجالم من عمران يقدمون هذه الكتابة الى الملك . . » ويظهر من بعض النصوص ان « الملك » اسم للفرع عندهم . واكثر

الكتابات التي عثروا عليها تشير الى نحو هذا المعنى وترى صورة الجزء العلوي من هذا اللوح في الرسم الملحق بهذا الهلال

غير ان ذلك لا يمنع امكان العثور على كتابات اخرى ذات اهمية تاريخية ولا سبيل الى ذلك الا بمساعدة الحكومة العثمانية فيرسل الباب العالي وفداً للتفتيش عن تلك الآثار واستخراج ما فيها وقراءتها لعلنا نعتبر على كتابات نستعمل بها على استطلاع اخبار تلك الدول ولا بعد ان نتوفى الى كشف دفائن فيها الخزائن او الآثار الثمينة لان في كتابات العرب في صدر الاسلام اخباراً يتخللها من المبالغات والمخرافات ما يدل على امكان العثور على شيء من الخف الثمينة في انقاض ما رُب وحضرموت وصنعاء وغيرها من مدن حبر القديمة

أليس من العار ان نرى الافرنج يفتنون المال ويفنون العبر في سبيل التفتيش عن آثار اسلافنا ونحن ننظر اليهم عن بعد لا نبيدي حراً كما على انهم لم يتمكنوا حتى الآن من الوصول الى المكان المطلوب لما يعترض اسفارهم في داخلية البلاد من الاخطار على حياتهم حتى كثيراً ما ذهب بعضهم ضحية التباثل البدوية في تلك الجهات . فاذا كانت الرحلة عثمانية بامر الباب العالي او جلالة السلطان فانها تسير ولا خوف عليها فكيف لنا عن انقاض مدن وقصور لا نعرف منها الآن الا اسماءها نقلأ عن مؤرخي العرب كقول صاحب كتاب البلدان « وقد تناخرت الروم وفارس بالبنين وتنافست فيو فجزوا عن مثل شمدان ومارد وحضرموت وقصر مسعود وسد لثمان وسلحين وصرواح ومرواح وبينون وهنك وهنك وقلموم . . . »

﴿ قواعد اللغة الحميرية ﴾ يظهر ما اكتشفناه من قواعد هذه اللغة الى اليوم انها كثيرة الشبه باللغة العربية من حيث صرفها ونحوها مع بعض الاختلاف الناتج عن تغير طراً على الفاظ العربية وقواعدها بعد انفصالها عن تلك . ومن هذا القبيل الفاظ وتراكيب وصيغ كانت مألوفة في عهد اللغة الحميرية ثم اهلست في العربية بعد الافتراق فالالفاظ ترجع في الحميرية الى اصول ثلاثية كالعربية وفيها جمع التكسير مثلاً واكثر المجموع التي عثروا عليها على وزن أفعل وإفاعل وإفعال . وقد يصاغ الجمع بصيغة جمع المذكر السالم بالواو والنون . وصيغة اسم الناعل أكثرها على وزن فععلان مثل نعمان وزهران وريدان وحسان . وقد تبطل هذه الصيغة بتعليل او فعلون مثل سلحين وبينون وفيها على وزن فاعل ايضاً . والتاء هي علامة التأنيث عندم

والضائر في الحميرية كالضائر العربية مع بعض الاختلاف . فان ضمير جمع المتكلمين المضاف ( نا ) هو نون فقط في الحميرية واما ضمير المفرد الغائب فانه ( هو ) في الحميرية ولو اضيف فيقولون « يبنهوا » ونحن نقول « بينه » وكذلك في جمع الغائبين فيقولون « يبنهوا » ونحن نقول « بينهم »

« وأل » التعريف في الحميرية يظهر انها الهاء كما هي في العبرانية . واسم الموصول الذال او الدال كما في السريانية او الكلدانية فيقول الحميريون « دجا » مثلاً ونقول نحن « الذي جاء » وقد يلحقون هذه الذال بالواو او الهاء فيقولون « ذو » او « ذي » لما هو في العربية يمثل هذا المعنى

واما الاعداد فانها مثل الاعداد العربية تقريباً وهاكها مكتوبة بالاحرف العربية الأ الاعداد ١ و ١٠ و ٩ فانهم لم يفتوا عليها في ما اكتشفناه حتى الآن

٦	ست	٢	ثني
٧	سبع او سبجي	٣	ثالث او ثلث
١٠	عشر او عشري	٤	اربع او اربعم
١٠٠	مات او مائم	٥	خمسة او خمسن

﴿ لوح حصن غراب ﴾ قلنا ان في جملة ما عثروا عليه من المنقوشات حجراً كبيراً عليه عشرة اسطر بالاحرف الحميرية اكتشفه اللغزاننات وياستد ونش في رحلو ليقراء علماء الآثار الشرقية . فقام بعدئذ النس شارلس فورستر احد علماء الشرقيات والف كتاباً في الجغرافية التاريخية لبلاد العرب في مجلدين وذييل المجلد الثاني بفصل طويل حاول فيه قراءة تلك الكتابة ولم يكونوا توصلوا الى قراءة بعض الحروف الحميرية وكان النس فورستر قد اطلع في كتاب آثار البلاد واخبار العباد للزويني على حكاية حدثت في صدر الاسلام على عهد معاوية بن ابي سفيان تتعلق باكتشاف كتابة حميرية على خرائب بناحل عدن فأراد تطويقها على اكتشاف وياستد وتفسيرها بها والحكاية هي :

« بعث معاوية عبد الرحمن بن الحكم الى اليمن والياً فيبلغه ان بساحل عدن قصرين من قصور عاد وان في مجرها كنزاً ففتح فيه وذهب في مائة فارس الى ساحل عدن الى اقرب القصرين فرأى حولهما من الارض سباحاً بها آثار الآبار ورأى قصرًا مبنيًا بالصخر واللكس وعلى بعض اسوارها صخرة عظيمة بيضاء مكتوب عليها



فتبادر الى ذهن فورستر ان نقوش حصن غراب هي التي قرأها عبد الرحمن بن المحكم .  
وما سوغ له هذا الظن ان الكتابين وجدتا في مكان واحد بجوار عدن وكل منهما وجدت  
على لوح ابيض من الحجر وكل منهما عشرة اسطر لانه اعذر كل بيتر من شعر عبد الرحمن  
سطراً . فأخذ فورستر بجاهد في حل تلك الالفاظ وينسب في النوايس العربية والحشية  
والعبرانية حتى قرأ الكتابة على ما تراها في الشكل الثاني

وجعل فورستر يملل ويطبق فشغل نحو مئتي صفحة من كتابي في تحليل هذه القراءة  
والاستدلال على صحتها واو لا ضيق المنام لا ينالنا على خلاصة اقول  
وكنا اول مطالعنا رأيو المشار اليه ظناً ننسنا اطعننا على كثر ثبوت ولكننا  
بالنظر لما رأيناه في تحليله من التكلف اردنا تحقق الامر بنفسنا فراجعنا ما وصل اليه  
علمه الآثار من قراءة الاحرف الحميرية وتركيبها وقرأنا ذلك اللوح على حسب  
الاجدية المنشورة في هذا الهلال فاذا هو غير ما قرأه فورستر لنظماً ومعنى بل هو قلما  
يختلف في مفاده عن مغزى سائر ما عثرنا عليه من المنوشات . وهاك قراءة هذا اللوح  
على منقضى الاجدية المعروفة الى الآن

- سميع اشعو وبابو شرحيل بكمل عدكرب يعقر بن بلحوت —  
— برخباهمت كلعن وبهان ولدغم ومثان وشرقن وجين وبعين  
ويشم ويرز ومكرم وعنهت ويزابن وباللب ولبن وحبب  
ولجم وغدوين وكزن ورقوت واردن وقبان وشربني وبني ملحم  
واسعجهبو وحصت والهن وسلتن وبعقت وريجم وركضن ومطلد —  
— بن وساكلن وركرد وكور ومهرل سيبن ذنصق سطارو بن مزدن به —  
— رن موبت كنبوهو لناهوه وخطهوه ومسلتهوه ومنقلتهوه —  
— كتصنعوهوهو كلبسوهن ارض حبشت واسبواهبشن ترة —  
— تن بكرب حميرم كهر لو ملك حميرم واقولوهو حميرن وارحب  
ورخهوه ذحائنت ذلاربي وست ماتم خرقتم

وما يؤيد صحة هذه القراءة ورود كثير من الاسماء الاعلام المذكورة في كتب العرب  
وهي أسماء رجال من حمير او سبأ مثل سميع وشرحيل وعدكرب فضلاً عن الفاظ  
عربية مثل الشرق وابن وبني وغيرها  
ومها يكن من خطأ فورستر في قراءة هذه الكتابة فانها تدل على رغبة هذا الرجل

وتها لك قومه في استطلاع آثار الأقدمين من أسلافنا . ولا بعد إذا تقينا عن تلك الآثار ان توصل الى ما يؤيد روايات المسلمين عن تاريخ حور او يوضحها ويذهب اشكالها على الأقل . لان العرب انما كتبوا ما كان يتناقض اسلافهم من الروايات والاحاديث . ولا تنكر ما تغلها من المذاهب في اثناء تاقها ولكنها لا تخلو من اساس حقيقي . فمسي ان يستجاب استصراحننا وبهم الحكومة العثمانية في التمسب عن آثار تلك الدولة القديمة فتقدم العلم خدمة ثمينة

## باب المقالات

### الزواج عند الهنود

بقلم حضرة عبدالمسيح افندي حنا مدرسة المحفوق المحمدية

﴿ نظرة عامة ﴾ ايست امة الهند شعباً واحداً وانما هي تتألف من عناصر مختلفة جنساً ولساناً وخلقاً وخلقة واصل تلك العناصر قبائل رحالة دخلوا تلك البلاد واستوطنوها ولم يحصل اختلاط بينهم فنشأ عن ذلك تعدد الشعوب والطوائف فاستأثرت كل طائفة منها بمن خصوصية فتعددت الاسباب المختلفة للفرقة التي عليها الهند الآن والتي هي العلة الكبرى في شوب نار البغضاء والغيرة بينهم فلا نجد احدي القبائل فرصة للابحار بغيرها الا وانتهزها ولا سيلاً للادى الا وسلكته

﴿ العنود الاصليون ﴾ والشعوب الهندية الاصلية هي التي يسميها البراهمة ( سودرا ) واصحابها من جنس اسود كان يعيش في حالة العبيدية ثم اغار على تلك البلاد جماعات رحل سكنوا وادي الكنج واستبعدوا السكان وشتموا شتمهم بشدة عندهم فاضطر السكان الى هجر البقاع واستوطنوا بقاعاً جبلية وتآلف من التوم الماتحون شعب عظيم يسمي ( فريا ) ثم تولد عن الشعب المذكور قبائل ( كشترياس ) الذين اشتهروا باليسالة والاقديام في الحروب والذبات في الاعمال فاسموا مالك فوية وانما أعمالاً اتسع بها فنودم وما زالوا آخذين في مدارج التقدم الى أن ظهر ( الارياس )

أو البراهمة وم قوم من أصل أبيض أثروا على المدنية تأثيراً هاملاً خصوصاً عند ما قويت سلطتهم وأصبح أصحاب الكلمة الدافئة والأمر المطاع يتلوه طرق الزواج <sup>بشكل</sup> من يتلوع على طبائع الهنود الوثنيين أنا يطالع على العجائب لأن لم تعلقاً غربياً به وإنما هم ويمتدرون السير على مقتضاها أمراً واجباً بفرضه الدين وتوجيه الانسانية . فلو طرفنا باب الزواج عندهم لمعرفة الخطة التي يسبرون على مقتضاها لا اعترانا العجب وأخذ الاندهاش منا كل ما أخذ لتعدد الطرق المتنوعة باختلاف عوائد كل طائفة منهم . ولقد وقف الباحثون في هذا الموضوع على طرق عديدة للزواج في قدم الاعصار عند الهنود الوثنيين غير المسلمين تقتصر على ذكر ثمان طرق منها نورد هنا على الترتيب الآتي

أولاً طريقة البراهمة وهي التي يلبسون فيها الابنة الفخر الملابس وإتقانها ويزفونها الى الزوج هدية له فظاهر الزوج من دلامات الاحتماء بها ما يهجر اللسان عن وصفه ثانياً طريقة ديناس وهي ان يزعم الوالد ابنته بقدر ما تسمح له حالته ثم يقدمها الى الكاهن ليباركها عند ابداء الاحتفال باقامة الذبايح المقدسة ثالثاً طريقة التديسين وهي ان يسلم الوالد الابنة الى الخاطب بالاحتفال حسب الطقس الديني عدم في نظائر بقية وثور أو زوجين متشابهين يتلها من الخاطب الطريقة الرابعة هي ان يزف الوالد ابنته الى زوج كفه وتعتبر كفاهته من جهة المربية والطائفة . وعند اقامة احتفال الرفاق يقف والد العروس في وسط الجهور ويقول « لهنم كل مسكاً بالواجبات نحو شريكو في الحياة الدنيا فاذا أمتنا هذا الواجب فقد بلغنا منتهى السعادة »

الطريقة الخامسة هي التي تظهر في عالم الوجود حينما يتفي الخاطب شابة بعض ارادته بلا علم والد فبقدم الخاطب الخديوية أو لوالدها هدايا بقدر ما تمكنه ثروته فاذا قبلت أو قبل والدتها تلك الهدايا تد ذلك التبول رمزاً عن الرضى الطريقة السادسة هي الاجتماع بعد تبادل الحب بين الطرفين وقد جرى على هذه الطريقة مع كونها تنافي المحرق المقدسة التي للآباء على الابناء . ولم يكن لذلك علة سوى اعتقادهم بأن الحب سلطان ظالم على كل ذي قلب او انة نالا افعال بعثري الانسان فيصبح مريضاً لا يؤمل له الشفاء لانه مفرغ بالداء نفسه . ولذا فاقم اعتبروا ان لا خلاص لمن تغلب عليه سلطان الهوى من شره المصائب التي تنتج عن الحب إلا بالزواج

الطريقة السابعة ونسب طريقة الجباية وهي استخدام الخاطب السلاح في اختطاف خطيبته عنوة فيؤذي كل من عارضة فإذا تمكن من ذلك انقض عليها واغتصبها فريمة وقد تبكي وما من راحم وتستغيث وما من مغيب  
الطريقة الثامنة وهي حالة انتهاء العاشق فرصة نوم امرأة او سكرها او غياب عقلها ويتقرب منها سرًا

﴿ صفة الزواج الديوية ﴾ ان عند الزواج عدم عبارة عن هبة في الرابع الطرق الاولى وعن بيع في الطريقة الخامسة وهو عند مدني محض لم يكن الغرض الاصلي منه محدوداً الا باحساسات طبيعية وتلك الاحساسات انما هي توليد الاولاد . وم ينضلون خلف الذكور على الاباث لجملة أوجه منها رغبة كل قبيلة في السيادة بأن يكون لها القول النافذ والامر المطاع والحرص على المدافعة عن نفسها ورد هجمات غيرها — كل ذلك يستوجب قوة الساعد واشتداد الازر وذلك لا يكون الا بتعداد ذكورها . وثانها ان الرجل اذا اتمكك الهرم ولم يكن له اولاد ذكور لم يجد من يأوي اليه اوطيه في أمراضه ويعزيه في أحرانوه وبعاونه في اعبائه ويعينه في عجزه وكبر سنه ويهكي على قبره ويطلب له الرحمة باقامة الصلوات وتوزيع المحسنات ولتأمل امواله وسلاكه الى يد الغير . فتوليد الاولاد والاحتياج الى المساعدة زمن الشيخوخة وصيانة الاموال هي الاغراض الديوية التي جعلت الزواج عدم أمراً ممتناً يسعى فيه الهندي أكثر مما يسعى في قونوه

﴿ صفة الزواج الدينية ﴾ يعتقد الهنود بأن الزواج سر من الاسرار المقدسة وانه لا يكون الا اذا اقيمت الاحتفالات والصلوات حسب الطقس الديني . والغرض الديني الذي يرمي اليه طالب الزواج هو توليد الذكور لاعتقادهم ان الذكر يؤكد لفسه ولا ياتوا واجداده السعادة الساربه . ويؤخذ من عوائدهم ويعتقدانهم ان الرجل اذا خلف ولداً فقد أتى أمراً يرفع روحه الى العالم الساوي واذا رزق بمنه فقد نال ما هو اسمى مرتبه واعظم رفعة واشرف غاية ألا وهو خلود روحه . واذا أتى حفيدك بولد فيرتفع الى حيث تقيم الشمس وهناك غايه الامل وسنهي الراحة والسعادة . ويعتقد البراهمة ان الولد بوجوده في الحياة الدنيا يخلص والدك من نار جهنم المستعرة ولهذا الاعتقاد سمي الولد عدم « المخلص من جهنم »

﴿ الزواج بين الطبقات ﴾ كانت الهنود ماعدا طائفة البراهمة يعتبرون الزواج تجارة ناع فيها النساء وتنتشر . ثم ما لبثت ان دخلت تلك العادة انذمية بين عوائدهم

البراهمة وصارت مألوفة لا يجرها عقل ولا دين . ولم تنفق الاراء على اصل دخولها بين عوائد البراهمة وغاية ما يقال انها تولدت من العقود التي كانت تعقدتها البراهمة مع نساء من طبقات وطوائف أدنى منهم . وبما ذلك ان العادة جرت عدم — وللعادة حكم الطبيعة — انه بعد حول هذا العقد نبتت المرأة معه كرفيقة لها علو ما لعبت بخلاف المرأة التي هي من طبقتي فانها زوجة الشرعية التي يبرون عنها عدم « بنصف جسم الزوج » لها حقوق شرعية مقدسة وعليها واجبات يفرضها ناموس الزواج فلها حق التقدم مثلاً على كل رفيقة يتخذها الزوج بالطريقة المنتهية وعليها ان تقوم بكل نشاط بدأية واجباتها نحو زوجها وان تنوب عن شخصه في الاعمال الغير الرسمية اذا اقتضى الحال وان تقوم بالاعمال الدينية المختصة بكل يوم من الايام ويكون لولدها النصيب الاكبر من ميراث والده

هذا وللبرهني ان يتزوج في الاربع الطبقات والكنهتري ان يتزوج من طبقتي ومن الطبقتين ( فزريا وسودرا ) وقد أجازوا للنزها التزوج من طبقتي ومن الطبقتي الدينية المختصة بالربيق والخدم واما السودرا فقد ضيقوا عليه وحصره في الزواج في طبقتي **الوعد بالزواج** من اقدس الواجبات عندم التهام بوفاء الوعد بالزواج لاعتمادهم بأن العار الذي يلغتهم بنقض الوعد لا يبيح . ولذا فان ذوي الاحساسات الشرعية الذين يحافظون على شرفهم لا يجتهدون بالاحدم ان ينقض العهد فيعد شاباً يتزوج ابنته بعد ان أتم الاتفاق مع شاب آخر مما توفرت شروط الكفاءة في الثاني واتمعت كلية في الاول . واذا فعل ذلك نزعته منة الثقة وقتلوا الامانة وعرضوا مزوراً وعومل معاملة المورين وقد جاء في اقوالهم « ان من المسائل التي لم تقع للان عند المنود اصحاب الشرف الوعد بالزواج مرة ثانية » على ان التمسك بهذه القاعدة ضرب من ضروب الخيف والسر على منفضها امرأياً باه العدل ويمدع العقل اذ قد تؤدي الى نتائج وخيبة . ولم يكن أصل هذه القاعدة الا عادات تأصلت فصعب الرجوع عنها اذ لا يعمل ان الرجل تتكف له عيوب خطيب ابنته بعد الوعد وبما أكد سوء مصيرها وتكد حطها وما سجل بها من انواع المذلة والشقاء والموتان وتكد العيش اذا أتمق الوعد بالزواج ويكون مع كل ذلك ملازماً بالتمسك بذلك الوعد الوخيم بل بتلك العادة التعهية مقبول اليد عن اي طريقة توصله الى سعادة ابنته وراحة شخصه في المستقبل . ولما رأى بعض المشرعين ما يتبع عن هذه العادة من الضرر عمدوا الى ابطالها وهم ما شهد من أركانها فمنعوا كل

والد الحرة في نكاح الوعد إذا رأى فيه مصلحة . فإذا وجد من هو أجدد كفاءة بائنه أو  
 اكتشف بعض عيوب الخطيب حل العقد . وتبدلوا هذه القواعد بقيد خرقاً من أن يتخذا  
 الأباء سلاحاً يقطعون بها كل وعد فتصبح المسألة فوضى لا حدود للأباء يقنون عندها  
 ولا روابط للشبان يتقيدون بها . وتقرر أيضاً أن الوالد الذي يقض وعده ويزوج ابنته  
 لغير الموعود بها بدون سبب يحكم عليه بغرامة . وأن الشاب الذي يعدل عن الزواج  
 ويطلق الوعد بدون سبب موجب يجبر شرعاً على التزوج بها

﴿ تعدد الزوجات ﴾ ليس للهندي أن يتخذ غير زوجته إذا كانت من درجته  
 وكانت صالحة نكحة فإذا مرضت فليس له أن يستبدلها بغيرها إلا إذا رضيت هي بذلك  
 طائفة مختارة لا مكروه . وإما إذا كانت مصابة بأمراض طبيعية أو أدبية فيكون للزوج  
 أن يتخذ زوجة ثانية ولا يكون للمرأة الأولى حق المعارضة . وقد ورد في كتاب منشورهم  
 مانو « أن المرأة السكرية والمثمة الخلق التي من دأبها إيجاد النزاع بينها وبين  
 زوجها والصابية بمرض غير قابل للشفاء كالبرص مثلاً والمسرفة يجب أن تستبدل بغيرها  
 وكذا المرأة العاقرة يجب أن تستبدل بغيرها في السنة الثامنة لزوجها . والتي تلد ويموت  
 أولادها يسرى عليها هذا الحكم عند انتهاء السنة العاشرة لثرائها ويجوز في انتهاء السنة  
 الحادية عشره استبدال سيئة الحظ التي لا تلد إلا أناً والمحمقاء التي تغناظ بسرعة » وقد  
 غالى بعض منشورهم في الصفات المطلوبة في المرأة فأجازوا للزوج أن يعقد على امرأة  
 ثانية ولو كانت الأولى اسمي ادراكاً وعقلاً وجمالاً وكفاءة وإدباً منها بشرط أن يدفع  
 لها غرامة

﴿ الطلاق ﴾ يجب على المرأة التي يتخذ زوجها امرأة أخرى الرضوخ لاحكامه  
 والقيام بواجباتها له كما كانت عليه من قبل . ومعنى هذا أن الزواج الثاني ليس له أقل  
 تأثير على العلاقات التي تربط الزوج بزوجه الأصلية أو على الحقوق والواجبات  
 المتبادلة بينهما . وعليه فيجب على الزوجة أن تبقى في منزل الزوج وإذا خالفت ذلك كان  
 عقابها الطلاق . ولما كان هذا العقاب شديد الوطأة عدم فقد حظيرة الشريعة ولم يتحوا  
 للزوج ذلك الحق إلا إذا زفت المرأة للرجل غشاً أو كانت مريضة مرضاً مزمناً أو  
 كان بها عاهة لا تبرا منها أو كانت نجسة أو بها علامات شوم وهاتان الصفتان الأخيرتان  
 خاصتان بعوائد المنود فقط

﴿ واجبات المرأة نحو زوجها ﴾ إن طاعة المديبات لازواجهن طاعة

عها واحترامهن لم تضرب بهما الامثال . وعلة ذلك ان الشرع يقضى عليهن بان يجترن ازواجهن ويخضعن لهم مهما كان فيهم من العاهات الطبيعية والعلل الابدية . ولذا فن واجبات الزوجة النقية تعظيم شأنه وتوفيقه واداء الاحترام الذي لا احترام فوقه الا لله . مهما كان سمي الخلق مذموم الصفة مجرداً عن الاداب حتى يتخذة رقيقة على مشهد من امرأته او كان مقامراً او مدمناً على الخمر - ومع كل ذلك فمن واجبات المرأة ان تظهر له المحبة . واذا اشتم منها رائحة الكراهة فقد أنت امرأاً قريباً تستحق الجزاء عليه . ولا تنجو من طائفة العقاب الا اذا اثبتت ان الباعث لها على كرهه جنونه او ارتكابه لاشنع الجرائم او اصابته بداء القتل . على انها لم ينقض اليها في جميع هذه الاحوال تركه او الابعاد عنه

وقد اجازت بعض نصوصهم ان تزوج المرأة مرة ثانية او ثالثة اذا كان الزوج معلولاً او مطروداً من طائفتهم او غاب عنها في محل لا يأتى لها معرفة مئة غايو . الا ان قانون مانو وهو القانون المدني الثابت عندهم حرم في كل الاحوال الزواج الثاني للمرأة وقرر بانة عدم ما يترك الرجل امرأته فعليها ان تجتهد في البحث عنه مدة معلومة واذا فصرته في ذلك فقد اهملت واجباتها . هذا وقد فرضت شرعهم اشد العقوبات للزوجة على الزانية وشريكها في الجنابة . فاذا انت المرأة هذا المنكر فحكم عليها ان تنسبها الكلاب الكلبة في طريق أهل بالناس ويحكم على شريكها بالاحراق حياً في اكوام من الحديد في درجة الاحمرار

التبريل ان شدة حب النساء الهنديات لازواجهن امرٌ يجار فيه الذكر فانهن يبتذن حياتهن ويمتدنان حريق النار على اهل الاجتماع بهم في دار النعيم ان كانوا من الصالحين او يتكبرهن عن ذنوبهم ان كانوا من الخاطئين . ومن غوارق الطبيعة ان يكون حب الزوج غالباً على حب الهمة وان كانت الهمة مماثلة بالاعتاب . ولو كان الباعث لهذا الامر الظلم الذي تأتوه الهنديات مجرد حب الزوج لظهر في اقتيادهن اليهم حال الهمة . ولكن المحببة ان الهنديات مثل سائر الخلق تقضن بالحق الهمة على حب الزوج وإنما يبعث بهن على اختيار الحريق عن نفس صاعق ما يوجب بهن من انواع البلا . والعذاب والجور والظلم في حال التبريل . لان من عادة الهندو احراق جثث موتاهم ونساء الموتى ان اردن والغالب ان هذه العادة مأخوذة من آية وردت بكنهن الدينية وهي « يحسن بالزوجة ان تاتي تنسبها على الحطب المعد لاحتراق جثة زوجها »

وكانت العادة اذا وضعت جثة الزوج على المحطب ان تنفدم المرأة فيتزعون حلاها وزينتها ويغرفونها في الاقارب . ثم تحل جثاتها ويدورون بها حول النار ثلاث مرات يلثونها بالنار فترفع رجل زوجها الى جبهتها اشارة الى الخضوع وتبقى في النار الى ان تم تصير رماداً . ومن معتقدهم ان ذلك يورثها العيم مع زوجها حيث تعيش هناك معه متنعمة خمسة وثلاثين مليون سنة وهو عدد الشعر في جسد الانسان . وانه ايضا يظهر والديها من الخطايا وزوجها من الاثام التي ارتكبتها في حياتها ولو كانت افضح الجنايات واشد المعاصي . وقد كثر شيوخ هذه العادة بدرجة تزعم الخواطر وتلقى النور حتى جاء الانكليز فابطلوها ولم يبق لها اثر الا في البلاد التي لم تمتد اليها سطوتهم . ومع ذلك فهي تتمعمل تحت طي الحياء . على ان الغناء هذه العادة الذميمة لم يخفف شيئاً من وبيلات الارامل ومصائبهن . لان الهنود يعاملن الارامل اسوأ معاملة وينظرون اليهن باحقر الاعين لانهن لا لعله سوى لص ورد في شريعتهن مضمونة ان الارملة يجب عليها ان تذلل جسدها وان تجتنب كل ملقة وان لا تفتن الا بهمل واحد . واذا خالنت ذلك وقعت تحت طائلة العقاب وطردت من عرش سيدها في الآخرة . وقد عاملوا العذارى المخطوبات معاملة الارامل فاذا مات خاطبوهن قبل الاقتران حرم الزواج عليهن فتصبح الابنة منذ تناهز العشر من عمرها عرضة للتجارب وهذا لكل الولايات والمصائب وقد زادوا في عذاب الارملة ففرضوا عليها ان تقيم مناحة لزوجها عشرة ايام أو شهراً تاكل في اثنتائها اكلة واحدة في اليوم وتبني طعامها بيدها ولو كانت من نبات التصور وحرمت عليها تسريح شعرها وتبديل ملابسها الا مرة واحدة في الشهر . وبالاختصار فهم يعذبون جسدها ما استطاعت الى الاحتمال سبيلاً . فاذا انتهى الشهر اجازوا لها لبس ثوب من القطن وقد ضروها عليها في كثير من الاحوال فلا يجوز لها الخضوع في عرس أو وليمة أو عيد . بل اذا لمست شيئاً يختص بالعرس عدت نجسة ولو كان العريس اباهاً أو اخاهاً او كانت العروس اختها او ابنتها

وكل ارملة تصوم يومين تنقطع فيها عن الطعام والشراب يوماً في اول الشهر ويوماً في وسطه . وهذا الصوم محتم عليها ولو كانت على وشك الموت . فربما ارمته حديقه السن تبيض روحها وهي تطلب من امها شربة ماء . والام تضن عليها بالماء . واحشاؤها تنزق حزناً عليها . وربما نادى الارملة اولادها ان يطبقوا لمهب النار فيتمتعوا وم يستقون الارض بأدمعهم الغزيرة حزناً عليها وسبب امتناعهم اعتقادهم بأن كل من يسطي ارملة

في يوم صومها يهلك ويهلكها الى الابد وكلما علا مقامهن قبل الترميل زاد احتقارهن  
بعد لان العادة بعد موت الرجل عندهم ان تبعد الارملة عن اقاربها واصدقائها كما بها  
جنت ذنباً وترسل اليها نساء الخلائق فهجمن عليها وينزعن شعرها وحلامها على كينية  
تفشع منها الابدان فتفاسي تلك المسكينة اشد الآلام وهي حديثة السن لا تدري ما هي  
الزيجة ولا ما هو الترميل

وعند تشييع الجنائز يسير الرجال الى الامام والنساء وراءهم ثم الارملة يتقدمها نساء  
الخلائق يصحن ليمرف الجميع انها ارملة الميت . وتقى بلقوا حافة النهر الذي سغرق فيو  
جنته يهجن عليها ويرميها في الماء بشو بها فتكث بها مدة ساعتين ثم يخرجنها مبللة الثياب  
ويعدن بها الى المنزل . ولا يدثنى من ذلك ارملة عجوزاً كانت او مريضة او صهيحة .  
وبعد وصولها الى البيت تجلس منفردة على الارض بشبابها المبللة وتبقى على ذلك ثلاثة  
عشر يوماً بلا معز ولا اتيس الا امرأة من نساء الخلائق تقيم معها بالاجرة اما اهلها  
فيمتزلونها . وبعد ثلاثة عشر يوماً تغير ملابسها بلباس من القطن ثم تأتي نساء  
الخلائق ويحلقن شعرها وتبقى كذلك ستة اسابيع . وتقضي كل ايام ترميلها على اكلة  
واحدة بسيطة في اليوم وبعد مرور سنة من موت زوجها ترد لها بعض زينتها اذا كانت  
ابوها حزين بجنان عليها . وان كانا ميتين واقامت في بيت زوجها فلا تلقى الا  
اساءة حمانها وبنات حميها . ومن عوائدهم ان المرأة لا ترث زوجها فاذا مات الرجل  
ولم يكن له اولاد منها التزمت بأن تبنى ابناً يرث زوجها وهو يهبها ما تسد به رفقها .  
فالذي يتدبر حال الارامل في الهند لا يعجب من اقدامهن على الموت حرقاً

✽ الزواج ( بالباريام ) ✽ اتفقت آراء جميع المؤلفين والعلماء والمشرعين  
الذين شاهدوا عوائد اهل الهند الجنوبية في القرن الاخير على ان الزواج الاكثر  
انتشاراً في الهند هو الزواج بالشراء . وقد قال الميوس ( لويه ) في خطبة المشهورة عن  
عجائب الهند وغرائبها ان الزواج وشراء المرأة عندهم شيء واحد . فاذا ارادوا ان يعبروا  
عن رغبتهم في الزواج يقولون انهم يشترون امرأة . وتخرج هذه العبارة ايضاً من كتاب  
الكاهن ( دهبو ) حيث جاء بما نصه :

« ان الزواج بامرأة او شرائها لفظان يوردان معنى واحداً في الهند واغلب الآباء  
يجعلون بناتهم رؤوس اموال يتجرون فيها بالبيع والشراء » وقد قال ( سنورا ) الذي  
تجول بالهند والصين بأمر ملكه من سنة ١٧٨٤ الى سنة ١٧٨١ وقضى معظم تلك المدة

في الهند الجنوبية لدرس احوالها والوقوف على مكونات اسرارها - ان الزواج بالباريام هو الزواج الاكثر انتشاراً في طول البلاد وعرضها وازداد الى ذلك ان اسم الباريام يطلق عندهم على مبلغ يدفعه والد العريس اورثوس العائلة الى والد الابنة قبل الزواج ببضعة ايام وهو عبارة عن ثمن الابنة التي يشتريها والد العريس لابنوه . ويدفع هذا المبلغ بحضور اقارب العروسين وغيرهم حيث يقف والد العروس مبتهجاً مبعراً عما يحتاج قلبه من الفرح وضميره من الارتياح لهذا القران . ثم ينطق بصوت جهوري قائلاً « اني اقدم لوالد العروس هذا المال نظير ابنتي » فيقوم والدها ويقول « انني عن قلب سليم ونية خالصة اقبل المال وامنحه ابنتي لتكون شريكة لولك في الحياة الدنيا »

وقد يجوز أحياناً لوالد العروس ان يستبدل ذلك المال كان له ان يتعم عليها بهدايا . ولكن اذا ماتت ولم تترك خلفاً كان له الحق في استرجاع ما اعطاها اياه وعلى الخصوص قيمة الباريام

﴿ الزواج بالعبه ﴾ كان هذا الزواج نادراً جداً ثم نشطه البراهمة باعتبار انه احسان يؤجر عليه في الآخرة وبشكر عليه في الحياة الدنيا . وقد انحصر عمل الاحسان عندهم في ثلاث هبات هبة البقر وهبة الاراضي وهبة البنات . ومن معتقداتهم ان من يقبل احدي هذه الهدايا يعتبر حاملاً لخطايا مهيديها وعلوه فهو يجتهد في التكفير عنها بالاعمال الصالحة واقامة الاحتفالات الدينية

ومن عوائدهم ان يضيف الوالد الى مهر ابنته كثيراً من المجوهرات والحلي والحل والدرام والمنازل وينفق على العرس . وبعد حصول العقد يرث الخطيب حواء اذا توفي ويكون حظه كحفظ احد اولاده . ثم انه رغماً عن كون هذه الهدايا ليست من لوازم الزواج او من اركانها الاصلية فادائها واجب ومن النادر ان لا يهدي والدا ابنته اشياء كثيرة . والعادة في ذلك ان الشاب لم يقدم على مثل هذا الزواج الذي تحمل لاجله خطايا عظيمة الا لانه لا يملك شروى تغير . فمكافأة له على فعل الخطايا وتسهلاً لبقائه في هناه . مع زوجته يجب على والدها ان يواصلها بالمال لتمكينه من الوصول الى الغرض الخفي من الزواج

ومن عوائدهم ان من يقبل مثل هذا الزواج يحرم من ميراث والده وتحرم ورثته الذين هم من جهة الاب من التمتع بما يتحصرون من تركته . واذا مات ولم يترك اولاداً بقي امواله بين يدي ارمائه تنصرف فيها كيف شاءت . وكهنية حرمانوه من ميراث والده

ان يجتمع جميع افراد العائلة ويخرج هو من منزل والدك ولما يصل الى الباب يجتمع ملابسة ويردها على الارض ثم يقطع خيطاً من القطن ويرمي على الارض ايضاً . فاذا قطع هذا الخيط عد اجنبياً عن عائلته

### ❀ شروط الزواج ❀

الشرط الاول . - السن . لا يتقيد الزوجان من جهة السن بشرط من الشروط ولكن الشبان يتزوجون عند بلوغهم . وفي غالب الاحيان قبل الوصول الى هذا السن . اما البنات فيتزوجن عند اكثر الطوائف في سن البلوغ وان كانت بعض الطوائف تزوجهن قبل هذا الزمن . واكبر باعث لم على تزوج اولادهم وبناتهم في حال الصغر خوفاً من استنفاذ رغائب الاولاد ومعارضتهم اذا قومي ساعدهم فلا يأتى للاباء بعد ذلك ان يكسروا انوفهم وينتسوا عليهم اوامرهم . ومن جهة اخرى رغبة عائلة الزوج في تحقن بكارة النناء

الشرط الثاني . - الرضا . يختلف الرضا باختلاف الطرق المتعددة للزواج . فمن جملة الطرق المنبذة عندهم ضرورة وجود عقد مدني بين والدي العرويين ولو لم يكن لها ادني تداخل ولا استشارة . ومن الضرورة اتفاق العرويين فاذا لم يستوف العقد هذا الشرط عد غير صحيح . وبعبارة اوضح ان الاتفاق ركن من اركان العقد لا يكون صحيحاً بدون ولا يطلب في هذه الحالة رضا الوالدين . والزواج اما ان يكون بالغاً او قاصراً فان كان قاصراً فلا بد لصحة العقد من رضا والدك واخيه البكر . وان كان بالغاً صح العقد بدون رضا الوالد اذا استوفى باقي شروط الصحة . هذه قاعدة عامة سري على مقتضاها المنود فاذا رضي البالغ بتدخل والده لم يكن ذلك الا لداع ادني . واذا حصل عقد الزواج بناء على قول الابنة فلا يكون نافذاً الا اذا اجازته الوالد فان اجازته نفذ وان لم يجزه بطل وانقض . والذين لم ولاية تزويج النناء م : والدعاهم اخوتها الذكور البالغون فان كانوا قاصرين فالولاية للخال ثم للجد الصحيح فان لم توجد عصبية فتنقل الوصية للام وعند عدم مقدرة الام على القيام باعباء تلك الولاية تنتقل الى الوصي

الشرط الثالث ❀ - الرشد . يشترط في العاقدين ان يكونا رشدين الا انه لما كان من المبادئ الثبوتية عند المنود ان صحة العقد لا تتوقف على رضا الزوجين حكم المذهب الانجليزي ان زواج النناء بالمعنى او الابله صحيح

# باب السؤال والاقتراح

حماية رعايا الدولة العلية ❦

❦ ابو كبر ❦ السيد محمد الميم المصري

هل الدولة العلية تحمي رعاياها في البلاد الاجنبية كما تحمي الدول رعاياها في البلاد الاخرى وان كانت لا تحمهم فما هو السبب

❦ العلال ❦ تعتبر رعايا الدول بالنظر الى هذه الحماية صنفين الصنف الاول موظفو الدولة في البلاد الاجنبية ومن في حكمهم والثاني الرعايا غير الموظفين والمواطنون هم الحكام ابي الملوك وافراد عائلاتهم والسفراء ووكلاء المصالح والفاصل الى حد محدود وقواد القنات البحرية والبرية. فلهؤلاء امتياز خاص في حمايتهم وحماية المأموين المحتمين بهم وخلاصة هذا الامتياز ان المنزل الذي يقيم فيه ذلك الموظف يعتبر جزءا من المملكة التي هو تابع لها. فنصل فرنسا في انكترامتزل في لندن مثلاً ولكنه يعتبر جزءا من مملكة فرنسا وهو ما يعبرون عنه في السياسة بهذه اللفظ ( *Exterritorialité* ) وهذه الامتيازات عامة في الدول جميعاً والدولة العلية في جعلها

واما الصنف الثاني من الرعايا فلا امتياز لهم في الممالك الاجنبية فالفرنساوي في انكترا والانكليزي في المانيا والاطالي في فرنسا وكل فرد من رعايا اي دولة في اي مملكة اخرى يعامل معاملة افراد تلك المملكة فقبري عليهم احكامها كما تجري على رعاياها تماماً. الا المملكة العثمانية فان رعايا الدول الاجنبية يعاملون فيها كأنهم من الموظفين وهو ما يعبرون عنه بالامتيازات الاجنبية. واصل هذه الامتيازات ان الافرننج كانوا بعد الحروب الصليبية اذا جاوا لزيارة بيت المقدس او الاتجار في بلاد الشرق يعانون من اهالو احتقاراً واهانة والحكام لا يصفونهم لما في ثلوثهم عليهم من الحق القديم على اثر تلك الحروب فلما بدأ فجرالهندن الحديث وقويت سواعد دول اوربا توسلوا لدى سلاطين الشرق وم آل عثمان ان يمنحهم حرية الاسفار في بلادهم للمواحة او التجارة فنحوم ذلك

على سبيل الانعام . واول من فعل ذلك منهم السلطان محمد الفاتح لاجل البيدقة سنة ١٤٥٤  
ثم السلطان سليمان القانوني للملك فرنسا سنة ١٥٣٥ ارجلاصة هذه المعاهدات تمهيد الانجار  
والاقامة لرعايا تلك الدول في بلاد الدولة العلية وزيارة بيت المقدس لا يعترضونهم في  
ذلك ولا يضربون عليهم ضريبة ولا يجامكونهم بل بحال المتفاضلون منهم الى القناصل  
او السفراء ليجامكومهم بمقتضى شرائع بلادهم . وان يترك امر توزيع تركاتهم ونحوها الى  
القناصل . وان يصرح لرجال الدين منهم بمعاونة امور دينهم ونحو ذلك  
فترى ما تقدم ان الفرض الاول من تلك الامتيازات الرقعي بالاجانب والكف عن  
ظلمهم واطلاق حريتهم . ولكنها اصبحت بتوالي الايام وامتنع حال امر تلك الدول عن  
في طريق عمال الدولة انفسهم واغلاماً لا يديهم . وقد فصلنا ذلك في السنة الاولى  
من الملل

### بناء الصخور الكلسية

الاسكندرية \* بولس افندي يوف

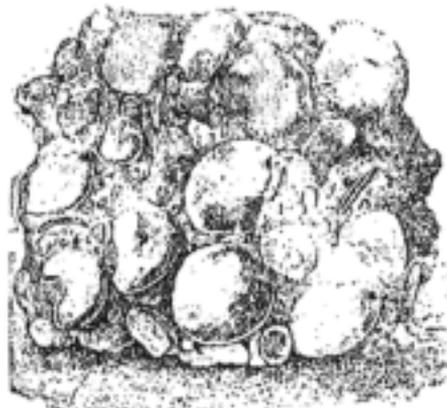
قرأت في إحدى المجلات الدينية ان الحيوانات الميكروسكوبية قد تكونت  
منها الجبال الراسية على قواعد لا تزول ولا تبتدئان الحجارة الضخمة التي بنيت  
منها الابنية الشامخة والصور الجميلة ان هي الاً مجموع حيوانات صغيرة ميكروسكوبية  
لو اتصلت بعضها عن بعض لتطابرت هياها منوراً في الهواء وزال كل نظام جبل  
وأضحى كل روثق ظريف . ثم اردف صاحب المقالة قولة بان صخور المرجان التي في  
قاع البحر ليس اصلها الاً حيوانات صغيرة اتحدت فتكونت منها سلسلة صخور هائلة  
تحمّل صدمات المراكب والمدركات الكبيرة . الى ان قال وهذه الحيوانات العجيبة  
ليست نتيجة فعل مرور الايام فقط بل هي بنت ذاتها على ذلك الشكل العجيب . فلما  
قرأت ذلك استغربت امر هذه الحيوانات وصبرورها جبالاً شامخة وصخوراً هائلة .  
ولم افهم اصل هذه الحيوانات وماهية شكلها وجنسها فترجو ايضاح ذلك وبسطها  
بعبارة سهلة يتفهمها الجميع على جاري عادتك

الملك \* لا يخفى على حضرتكم ان في جملة الحيوانات البحرية اماكاً ذات  
اصداق متفاوتة حجماً وشكلاً . وفي جملة هذه الاسماك انواع صغيرة لا تتركها الابصار

تعيش في اصداف لا يزيد حجمها على حجم رأس اللبوس . فاذا انقضت حياة هذه الحيوانات اندثرت وخلخت اصدافها في قاع البحر تتراكم بتوالي الازهار حتى تتكون منها طبقات من الحجر الكلسي . ومعظم الاحجار الكلسية في طبقات الارض تكونت على هذه الكيفية في العصر الجيولوجية قبل خلق الانسان وكانت في قاع البحر فاصبحت بما تقاب على قشرة الارض من تفاعل حرارة جوفها جبالاً اشرف على البحار

ومن هذه الاسماك نوع يقال له ميلولا ( Miliola ) اكثر ابنية باريس مكونة من اصدافه وهي صغيرة لا يكاد يزيد حجم الصدفة منها على حجم حبة الرمل . فاعتبر ما اقتضه من الاجيال المتوالية حتى تتجمع من اصدافها جبال او -هول يسير الرجل فيها اياماً ومنها نوع يسمى نوموليت ( Nummilite ) وشأنه أعجب من شأن الميلولا فقد تكونت من اصدافه -الاسل جبال مشامخة تمتد مسافة شاسعة يسير المسافر فيها عدة اشهر . وتتنازع اصداف النوموليت عن تلك انها اكبر منها حجماً بما يقارب حجم العدس او نحو . وهي تظهر تحت الميكروسكوب مثل النود ومنها معنى اسمها المشار اليه

ومن اشهر الجبال المولدة من هذه الاصداف الجبلان الشرقي والغربي اللذان يكتنفان النيل من رأس النيل الى اعالي الصعيد . ومن حجارتهما بنيت الاهرام ونحت ابو الهول



قطعة من حجارة الاهرام تحت الميكروسكوب

وانا زرت اهرام الجيزة وتفرست في بناء حجارتهما وبناء ابي الهول رأيت تلك الاصداف فيها رأي العين . وقد زرى بين ما تفتتت من حجارتهما تحت قدميك بقايا تلك الاصداف تشبه قشور العدس او نحو . ولذلك تبادر الى اذهان القداماء انها بقايا حبوب او بزور من طعام النعلة اللذين بنوا الاهرام . وما زال هذا الاعتقاد شائعاً الى

الوقت الاول قبل الميلاد اذ زار اسبرايون الرحالة اليوناني وادي النيل وبين فساد هذا الرأي بدليل ان صخوراً كبيرة تتألف من هذه الاصداف في بلاده

وهناك طبقات مؤلفة من اصناف اكر حجمها من هك . وبعض الاصناف بعظيم حجمه كثيراً حتى يستخدمة الناس آنية الماء او تحوز او يصلعون منه بعض انواع الخلي ( عرق لولو ) . ومن اصنف انواع الصدف نوع اسمه تريداكنا ( Tridacna ) يستخدمة اهل جزائر الهند الشرقية احياناً لغسيل اطفالهم  
 اما المرجان فهو الحجر الاحمر المعروف وما من أمة قديمة او حديثة متقدمة او متوحشة الا عرفت المرجان واستخدمته في الزينة ورو يزدان عنق الزخمة في خط الاستوا والكرجة في المنطقة الباردة

وهو يظهر في قاع البحور بشكل شجر صخرية يتفرع منها مثل الاغصان . بناؤها شديد الصلابة ولونها احمر جميل . اذا نظرت اليها بالميكروسكوب رأيت على سطوح الاغصان ثوباً يستقر في كل ثقب منها حبات ابيض اللون صغير الحجم من الحيوانات الرخوة . وهو الذي يبنها ولكنه يظهر لاول وهلة بما يشبه زهر النبات كأنه كأس ذات ثمانية فصوص متشعبة على حافاتهما اعذاب متناسقة ( ج )



وما يرح الناس منذ القدم يمشون عن حفنة المرجان واصل تكونه فتبادر الى اذهابهم اولاً انه نبات بحري يقدم من قال ذلك بابديوس وديوسكوريدس فرجا انه لا يزال نباتاً لدناً حتى يلامس الهواء . فنصاب بغنة ثم ظهر الكونت مرسي في القرن الثامن عشر وزعم انه اكتشف زهور المرجان ورفع خبرا اكتشافه الا كاذبية العلية وقدم لها مثالا من زهر المرجان . وما قاله في تقريره « ارسل اليكم اغصاناً من المرجان عليها زهور بيضاء . وقد جعلني هذا الاكتشاف

في مقام الصخر لان البحارة انفسهم لم يتوفوا الى قطع من المرجان كبيرة يظهر فيها الحيوان الذي يبينه رؤيته ما رأيت أنا » فأعجبت الا كاذبية (ب) ايضاً الحيوان (ج) الحيوان غصصه واهلها بما اكتشافه ولكن اعجابها ما لبث ان زال بما بينه ييسونيل العالم الفرنسي على اثر سياحته في بلاد العرب فشاهد الناس يستخرجون المرجان وتوفى الى درس تلك الازهار فاذا هي حوانات رخوة . فعرض اكتشافه على الا كاذبية وتقرر بتوالي البحث بعد ذلك ان

المرجان بناءاً حيوياً يبيد حيوان من الاسماك الرخوة على كيفية لانزال في جملة غوامض الطبيعة الى الآن

### اتحاد الشركات البحرية

طنطا \* جوزيف افندي دهان

انتنا الاسباء البرقية هذين الوميون باتفاق معظم الشركات البحرية الانكليزية والامانية والامريكية التي تسير في المحيط على الانضمام وتأليف شركة واحدة كبيرة دفعا للمزاومة . فمن كان الشارع بهذا العمل وكيف توصل النوع ما فيو من تباين المصالح

العلال \* شرع في هذا الاتحاد العظيم مقولو الولايات المتحدة وفي مقدمتهم المستر مورغن مؤسس شركة التولاذ الاميركانية الكبرى ( راجع الملل السادس من هذه السنة ) ويظن ان هذا المشروع سيعود فائده بالاكتر على الولايات المتحدة . وقد صرح مورغن نفبه بذلك اذ قال « ان هذه الشركة سيجعل الولايات المتحدة الاميركية سلطانه التجارة البحرية » والغريب رضاه الانكليز بهذا الاتحاد وم حتى الآن أصحاب القديح المعلي في البحار ولم أكثر من ثلث السفن التي تسير على مياه الارض . لان عدد تلك السفن لا يزيد على ٢٠٠٠٠ سفينة منها ١١٠٦٦٠ لانكلترا وحدها وهي على الاجمال أكبر جرماً من سفن سائر دول الارض

ولبيان عظم هذا المشروع نذكر شيئاً عن احدى الشركات الانكليزية التي ستكون في جملة متضامعي . نعى الشركة المعروفة بالشركة الشرقية ( P & O ) وهي اقدم الشركات الانكليزية واكبرها واشهرها . عدد سفانها ٥٦ سفينة بخارية كبرى و ٢٤ صغرى تقدر اغانها بنحو ثلاثة ملايين وبلغ مجموعها جميعاً ٢٦٦٠٠٠ طن . ودخلها السنوي مليونان وثلث مائون جنيه . عدد مستخدميها جميعاً ١٢٠٠٠٠ نفس يبلغ ما تدفعه الشركة من اجورهم في العام ٢٢٢٠٠٠ جنيه . ويقدر عدد الذين يسافرون على سفنها كل سنة بنحو ٧٢٠٠٠٠ نفس ينفق عليهم من الزاد وتواضع ما قيمته ٢٦١٠٠٠٠ جنيه . فلا غرو بعد ذلك اذا قالوا ان رأس مال الشركة المخطط يزيد على ٤٢ مائون جنيه



## نتائج الشكر

( سفر الجناب العالي الى مصيفه ) أوحش سمو المديوي العظم سراي عابدين وآس رأس الثين في أول مايو الجاري لتضية فصل الصيف على جاري العادة وقد احتفلت العاصمة يوداعه واشرفت الاسكندرية باستقباله رافقه السلامة وخدمه التوفيق في حله وترحاله

( مقابلة الجناب العالي ) تشرف بمقابلة الجناب العالي في ٢٢ افريل الماضي عزتوا فندم ادوار بك الياس رئيس الجمعية الارثوذكسية الخيرية ومنشئ هذه المجلة مقابلة خصوصية لتقديم واجب الشكر بلسان الجمعية المذكورة لما يبديه جنابه الرفيع من التعطف بتعزير مشروعاتها ادياً وادبياً شأن الامير الساهر على مصلحة رعاياه سهر الاب الشفوق على راحة اولاده . فلاقينا من لدن سموه الثقاتاً يؤيد ما نعتقه من لطف الامير وكرم اخلاقه . وقد تعلق في السؤال عما ينويه ادوار بك من التأليف بعد كتابه « مشاهد اوربا واميركا » وسره انه عازم على اتمام رحلته حول العالم وتدوين ذلك في كتاب خاص

ثم تنازل سموه للسؤال عن الهلال وأبدى ارتياحه لسعة انتشاره في انحاء العالم الشرقي وانه لا يتعرض للسياسة . فزادنا ذلك الالتفات نشاطاً في خدمة رغائب سموه في ترقية شؤون الامة . وجرى ذكر الصحافة الشرقية فأنشرح صدر الامير اعزه الله من منزلة الصحافة المصرية عند سائر اهل العالم الشرقي في الهند وفارس وغيرها وانهم ينظرون الى صحافتنا كما ننظر نحن الى صحافة اوربا واميركا . وبالحققة ان الصحافة المصرية في اعلى درجة بلغت اليها الصحافة العربية حتى الآن لولا ما يشوبها من التطرف في بعض الاحوال  
وجملة القول اننا عدنا من بين يدي سموه وكلنا السنن ثم نذكر بحامده

وتدعو بطول بقائه وتأييد عرشه وهو لسان حال الامة المصرية بوجه الاجمال  
 ﴿ السيد بطرس الجرجيري بطريرك الروم الكاثوليك ﴾ اصيبت الطائفة  
 الكاثوليكية بقصد حبر من احبارها العظام السيد بطرس الرابع الجرجيري بطريركها  
 الشهير ونحن لم نكد نفرغ من تهنئتها به الا كنا نتوسم من دلو همنه واقدامه ورغبته  
 في التألف والتعاقد بين سائر الطوائف المسيحية فان قدده خسارة المصرية العالم المسيحي  
 بوجه الاجمال

ولد في مدينة زحلة من اعمال لبنان في ٦ اوجسطس سنة ١٨٤١ ومال منذ  
 حداثة الى التعبد فترهب وسمي قديساً ثم سافر الى بلاد العرب مع احد المرسلين  
 اليسوعيين . قضى هناك عاماً و بعض السام يكابد المتاعب والمشايق ثم عاد الى زحلة  
 سنة ١٨٦٧ فشاها بمدرسة . وشخص سنة ١٨٧٤ الى فرنسا ودخل مدرسة بلوا  
 قضى فيها اربعة اعوام يتبحر في العلوم والمعارف واثن اللغة الفرنسية . وفي عام  
 ١٨٧٨ عاد الى سوريا وقد زاد رغبة في انشاء المدارس فبلغ عدد ما انشاء منها ٤٣  
 مدرسة . وفي سنة ١٨٨٦ سيم اسقفاً لبانياس فانشأ فيها المدارس والكنائس والآوي  
 الخيرية لليتامي وما زال عاملاً مجتهداً ساهراً على خير رعيته حتى قضى الله يوفاته  
 السعيد الذكر البطريرك غر يغوريوس فاتخذه حضرات الاساقفة مكانه في افريل  
 سنة ١٨٩٨ وما انفك من ذلك الحين وهو يسمي في خدمة طائفته وتوطيد عرى المودة  
 بين سائر الطوائف بما يبذله من النصائح والساعات الادبية والمادية فاجمع الناس  
 على مدحه حتى داعاه داعي المنون قضى في بيروت في ٢٥ افريل الماضي على اثر  
 علة في الدماغ فدفنت فيها جيل الاطباء . فاحتفلوا في وداعه وتشيع جنازته احتفالاً  
 اجمع البروتيون على انهم لم يروا مثله في الابهة والعظمة مع العبرة والموعظة . ودفن  
 تحت هيكلكنيسة النبي الياس الكاندرائية . فالمصاب بقده هذا الحبر الجليل مصاب  
 عظيم نشارك الطائفة الكاثوليكية فيه وزجو لها خلفاً يعوض عليها ما فقدته ونطلب  
 للتعبد رحمة ورضواناً

## بالإحسان العلمية

(وظائف اجزاء الدماغ) من الحقائق الفسيولوجية الثابتة ان الدماغ مركز الحركات الارادية لسائر اعضاء البدن . لكنهم لم يتوقفوا بعد الى تعيين مركز كل حركة . على ان جماعة من جراحي انكائرا انتقلوا للبحث عن ذلك في القردة واختاروا منها الشبانزي لانه اقربها الى الانسان . نكتبوا جاجها ثقبوا صغيرة يمكن رؤية الدماغ منها ومراقبة ما يبدو فيه . وعرضوا اعضاء الجسم للعجى الكهربائي كل عضو على حدة وراقبوا ما ينتج من الحركة في الدماغ في اثناء تعرضه . فوجدوا لكل لم ان مركز حركة العين وسائر عضلات الوجه في اسفل الفص الامامي . ومركز حركة اصابع القدم في اعلى ذلك الفص وراى الجبهة . وحركة الاكتاف تُصل بمقدم الجبهة قرب منبت الشعر . وتحت هذا الخط مركز حركة الكوع وتحت الاربع ثم الاصابع والايهام . وقد طبقوا بعض هذه الحقائق على حوادث جراحية اتفقت في رجلين أصيبا بكسور في الدماغ فكانت النتائج متوافقة

( نور الكواكب ) قاسوا نور كواكب السماء في ليلة ظلماء فبلغت ما يساوي

انوار ٨٠٠ نجم من القدر الاول

( الكافور في زيت البترول ) اذا اضفت قليلاً من الكافور الى زيت البترول

في القنديل تضاعف نوره وصار صافياً

( تلغراف ماركوني ) ابرم ماركوني مع حكومة كندا عقداً على انشاء تلغرافات

تلغرافية بلا سلك بين كندا وانكائرا وفرض اجرة الكلمة عشرة سنتات ( غرشين )

مع ان اجرتها بالتلغراف الاعتيادي ٢٥ سنتاً . وجعل اجرة رسائل الجرائد عن كل

كلمة خمسة سنتات فقط

( اسم جديد لتلغراف ماركوني ) من عادة الافرنج اذا احدثوا اختراعاً ان يضعوا له اسماً يختونه من الفاظ يونانية او لاتينية مثل تلغراف و تلفون وميكروسكوب وغيرها . وقد عرض بعضهم الاسماء الآتية ليختار الكتاب واحدة منها لتلغراف ماركوني وهي اتوغراف واثيروغراف وكونيفراف وسينتوغراف وايروغراف

( عمال السلك الحديدية ) يقدرون عدد عمال السلك الحديدية في كل اقطار العالم باربعة ملايين منهم ٢,٣٠٠,٠٠٠ في اوربا و ١,٣٥,٠٠٠ في اميركا و ٣٥٠,٠٠٠ في اسيا و ٦٠,٠٠٠ في افريقيا و ٤٠,٠٠٠ في استراليا . ومن مجموع ذلك مليون عامل يشتغلون في املاك بريطانيا العظمى وحدها وما بقي يشتغلون في املاك سائر الدول الاخرى

## صحة العائلة

### الماء والهواء

اقبل الصيف وتوجهت الافكار الى تطهير مياه الشرب وخصوصاً في مصر . وعندنا من فضل اهل الاختراع عددٌ متنوعٌ لتصفية المياه وترشيحها اكثرها مرشح افرنجية مثل مرشح باستور ونحوه . وهي حسنة مفيدة اذا بذلت العناية في تنظيفها كل بضعة ايام باماء الغالي . والا كانت مخزنًا للميكروب ومستنبتًا للامراض . على اننا نرى الازيار المصرية المستعملة لترشيح المياه في انحاء القطر المصري اقرب تناولاً واسلم عاقبة من تلك المرشحات على شرط غسلها وتغيير ما فيها كل يوم او يومين ومنع الغبار عنها . وهناك ازيار مزدوجة لترشيح الماء مرتين فيخلو من كل شائبة

واما الهواء فنقاوته اما ان تكون عمومية او موضعية فالنقاوة العمومية من احكام الطبيعة على الاقليم بوجه الاجمال وقد يكون للناس يد فيها بنزح المستنقعات وزدم الأبار وتنظيف الترع ونحو ذلك . وهواء هذا القطر يتكفل بتقنيته وتطهيره حره

الحساسين الذي يتردد عليه في اوائل الصيف . فانه يفعل في الهواء ما تفعله الامطار  
الجارية في ارض البلاد الشامية

واما التطهير الموضوعي فهو الخنص بكل منزل على حدة ويتم بفتح النوافذ واطلاق  
الهواء في الغرف اثناء النهار . وقد يجنب بعضهم بفتح النوافذ في ايام الحساسين  
فراراً من سخونة الهواء وسخونته لازمة للتطهير ايضاً . فافتح غرف منزلك ولو ساعة في  
الصباح ومثلها حوالي التروب واجعل للهواء سبيلاً يمر به من جهة الى اخرى فالت  
الرئة تقتفر الى الهواء النقي مثل افتقار المعدة الى الطعام المغذي . والطعام المغذي  
يحتاج الى النعقة واما الهواء النقي فلا يحتاج الا الى الهمة

## مطبوعات جديدة

﴿ ديوان طرفة بن العبد البكري ﴾ طرفة بن العبد شاعر جاهلي من اصحاب  
المعلقات ومطلع معلته

تحولة اطلال بركة نهدر \* تلوح كباقي الوشم في ظامر اليد  
ولطرفة ديوان جمع اشعاره وفي جملتها المعلنة المذكورة . وقد طبع هذا الديوان  
سنة ١٨٦٦ في مدينة غريفسوالد واصبحت نسخة نادرة . فعني الاستاذ ماكس سلفسون  
العالم المستشرق في نشر هذا الديوان من نسخ خطية عن طريقها في مكاتب اندرا وباريس  
وقينا وعليه شرح لوسف الاعلم الشتيري وفي ذيل اشعار لطرفة لم يسبق نشرها وهي  
منقولة بالاصل عن نسخ خطية كانت في الجزائر وباريس ولوندا . فترجمه الموسيق  
سلفسون الى الفرنسية وطبعه في اللغتين معاً . وصدر الترجمة مقدمة تاريخية في عصر طرفة  
وفي ترجمة حاله مطولاً وبحت بحثاً تجليلياً في دياناته واخلاقه استخرج من اشعاره ننسها  
على اسلوب بحسن بنا تحديوي في نشر تراجم الشعراء وخصوصاً الاقدمين . وربما أننا على  
خلاصة ذلك في الملل . ثم بحت في صحة نسبة هذه الاشعار الى طرفة في فصل خاص .  
لجاء كتاباً ضخماً متن الطبع اشعاره مضبوطة بالشكل الكامل

وقد عرفنا الاستاذ سلفسون منذ عامين في مصر وتلينا عنه دروساً في اللغة الحبشية  
( الامرية ) وفي الالمانية فوجدناه واسع الاطلاع في اللغات الشرقية وخصوصاً السامية .

وله معرفة تامة في اكثر لغات اوربا . وقد عددنا ما التفت من اللغات نكتاً وكتابة فيبلغ  
بضع عشرة لغة . وله اطلاع واسع في فلسفة اللغات وهو مع ذلك لا يزال سيئ  
اواسط العقد الرابع من عمره

والكتاب مطبوع في شالون سيرسون وهذا عنوان المطبعة لمن اراد الحصول عليه

Imprimerie Française & Orientale de E. Bertrand,  
Chalon-Sur-Saone.

﴿ مجلة المنار الاسلامي ﴾ دخلت مجلة المنار العربية في سنتها الخامسة وهي تزداد  
نموً وأرتقاءً شأن الاجسام المحية النامية . فقد نالت على حدائة عهداً شهيراً طامع في  
سائر العالم الاسلامي ولها منزلة سامية لدى كبار الأئمة ورجال العلم وهم يتدرونها حتى  
قدرها ويتوسمون بها اصلاً كبيراً طالما تاقت أنفسهم الى ادراكها . فهنيئاً صدقنا  
السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار على ما أوتوه من سعة العلم مع الاعتدال وصدق اللهجة  
ونرجو لمجلته الميزة دوام الارتقاء فانها من أقوى دعائم النهضة الاسلامية الاخيرة

﴿ مجلة الاحكام الشرعية ﴾ هي مجلة قضائية شرعية علمية اديبة تصدر بمصر  
في الشهر لمستمها الاصولي حسن بك حمادة المعالي الشرعي الشهير قبية اشتركاها سنون غزيراً  
في التطور المصري وعشرون فرنكاً في الخارج . وهي اول مجلة تخصصت للبحث في  
الاحكام الشرعية ومحاكمها وقوانينها واعمالها ما يعود الى اصلاح تلك المحاكم وترقية  
شؤونها . في العدد الاول منها بعد المقدمة رسالة في القضاء الشرعي في مصر ماضيه وحاضره  
وهو موضوع تاريخي مهم . ثم مقالة في الهامة والقضاء وأخرى في المجالس المحمية وتاريخها  
بمصر . ومقالات في المحاكم الشرعية وتنازع الاختصاص . وباب خاص لشر تراجم مشاهير  
أئمة الشرع العظيم بدأ فهو مترجم الامام أبي حنيفة النيمان . وباب في أشهر القضاة  
الحديثة وأخيراً باب الاخبار العلمية وشذرات اديبة . وانظراً لما اشتهر به حمادة بك من  
المهارة في المواد الشرعية نرجو ان تكون مجلة وسيلة لخدمة الشرع الاسلامي والمحاكم  
الشرعية ونحث القراء على مطالعتها

﴿ من كل معنى طرف ﴾ هو كتاب اديبي فكاهي انتقادي من انشاء صاحب  
مجلة الغزاة المشهورة برفق عبارتها العلمية وتأديبها . وهو عبارة عن مقالات وشذرات  
جمعت النكاهة والذائفة . وقد عني في طبعه حضرة ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة  
الشرقية ويطلب من حضرتي وثمن المصحف ثلاثة غروش مصرية وأجره البوسطة عشرون بارة

✽ اريد ان اتزوج ✽ هي رواية غرامية فكاهية تأليف بول دي كوك الروائي الفرنسي الشهير تنقلها الى العربية محرر مجلة الغزالة وقد طبعت بثقفة حضرت ابراهيم افندي فارس ايضاً وهي تطلب من مكتبة حضرتو

✽ التعسس ✽ هي رواية تاريخية غرامية للتبكونت دار لكتورالترنساوي وقد نقلها الى العربية حضرت نسيب افندي المشعلاني فسبكها في قالب عربي سهل وطبعها مطبعة المعارف طبعا متنقاً على ورق جيد فبلغت صفحاتها ٢٧٢ صفحة كبيرة . وهي تطلب من مكتبة مطبعة المعارف ومن مكتبة الهلال بصرون وثمن النسخة ثمانية غروش واجرة الوسطة غرشان

✽ شهداء البورصة ✽ هي رواية اديبة غرامية تهذيبية وطنية تأليف نقولا افندي مخائيل عطية وفي اسمها ما يدل على موضوعها والغرض منها . فان للبورصة شهداء كثيرين واكثرهم من اهل النعم فأصبحوا بها في اسفل دركات الشقاء . فخطت الادباء على مطالعة هذه الرواية وهي تطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة غروش صاغ واجرة الوسطة غرش صاغ

✽ ثقافة الخديوي اسماعيل بصعيد وادي النيل ✽ هي رسالة تاريخية ونبذة هندية عن تاريخ انشاء التركة الابراهيمية وقناطر التميم بدروط وكيف كان البناءها وسائر ما يتعلق بها . تأليف حضرت محمد افندي اسماعيل مهندس التركة الابراهيمية باسبوط وقد قال في مقدمة الكتاب المذكوران التركة الابراهيمية اعظم نعمة للري في العالم فبسبب اولاً تاريخ انشائها وما لحقها من النفقات وكيفية حفرها وبنائها والحق ذلك برسوم لقناطر التميم وقناطر التركة الدبروطية على الخصوص وخريطة منطقة التركة الابراهيمية كلها وما يجاورها من البلاد والقري والقطعات من اسبوط الى حوض قشيشة وفيه شرح واف عن اعمال الري في هذه الجهات قديماً وحديثاً وثمن الكتاب المذكور عشرون غرشاً مصرياً واجرة الوسطة ستون باره

✽ رواية انتقام النساء ✽ وتسمى ايضاً « في عالم الخيال ساعة على شاطئ البحر » تأليف حضرت عبد افندي مخائيل بدران اللبناني صاحب جريدة الصباح التي تصدر في الاسكندرية . اودعها اجماً فلسفية اخلاقية لذينة وقد صدر الجزء الاول منها وهو يطلب من ادارة الصباح وثمن النسخة خمسة غروش واجرة الوسطة عشرون باره

✽ الايريز في لغة العرب والانكليز ✽ هو كتاب يدل اسم على موضوعه ولم

بذكر طبعه اسم مؤلفه ولكنه طبع بنقطة المكتبة الكلية في بيروت . وقد ضبطت كلماته الانكليزية بالحرف العربي فضلاً عن الحرف الانكليزي . وذكر في صدره انه قد وقف على تصحيحه وملاحظة طبعه بعض البارعين في اللغتين العربية والانكليزية . وهو جزءان الجزء الاول في المفردات والثاني في الجمل والمخاطبات المستعملة . طبعة نظيفة واضح وثمن النسخة ١٢ غرشاً مصرياً واجرة الوسطة غرش ويطلب من مكتبة الهلال بمصر فنحث طلاب اللغة الانكليزية على مطالعته

❖ الكواكب العباسية ❖ هورسالة في تحويل القدان واجزائه الى اقسام وامتار مربعة واشرح معاربه جمعة حضرة محمد امين الكاوي احد عمال تعديل الضرائب في جداول لتسهيل التحويل وهو يطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة غرشان واجرة الوسطة عشر بارات

❖ مفردات انكليزية وعربية ❖ هو كتاب فيه مفردات انكليزية مع ترجمتها العربية ما يحتاج اليه عمال السكة الحديدية جمعها حضرة فليس افندي رزق احد مستخدمي السكة الحديدية المصرية وهو يباع في مدرسة الاميركان في دمشق وفي مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة غرشان

❖ وكيل الهلال في طهران ❖ قد عيننا حضرة الفاضل ميرزا حسن الاصهاني في بازار امير (طهران) وكليلاً للهلال في طهران وضواحيها فندرجوا اعتاده بدفع بدلات الاشتراك بوصولات ممضاه من مدير الهلال

### تاريخ التمدن الاسلامي

( نعمة السنة العاشرة من الهلال )

رأينا بعد الانتهاء في تأليف كتاب التمدن العربي نعمة للسنة العاشرة من الهلال ان نسبه « تاريخ التمدن الاسلامي » لانه اصدق دلالة على موضوعه

### اعلانات الهلال ❖ ❖

تسلفنا انتباه اصحاب الاعلانات الى اغتنام الفرصة لنشر اعلاناتهم في الهلال قبل انقضاء هذا العام لاننا عزمنا على زيادة اجورهما من اول السنة الحادية عشرة باذن الله . ونذكر حضراتهم بباب الاعلانات في كتاب تاريخ التمدن الاسلامي فمن اراد نشر اعلان فيه فلينجزه الادارة قبل اول اوجسطس القادم

# الهلال

الجزء السادس عشر من السنة العاشرة

➤ ١٥ مايو ( ايار ) سنة ١٩٠٢ و ٧ صفر سنة ١٣٢٠ ◀

## الهنود

### ❖ وعاداتهم وآدابهم ❖

من اطلت المباحث والدعا النظر في عادات الهنود وآدابهم لثقة تعانقهم بها ولان في بعضها من سبق الافكار وصفا الجهور ما يدعش العقل  
أقدم آلهة البراهمة يسمي اجني اله الحرارة والنار . ولما افترق الهنود عن اخطابهم  
الآريين وارتحلوا جنوباً استماضوا منه بانندرا اله المطر . اما في الهند قديان لم ثلاثة  
آلهة برها الخالق وفسدوا الحافظ وسبوا المهلك . وكان البراهمة يعتقدون بغيران الخطايا  
وبالتوبة عنها ولا يزال كثيرون منهم حتى الآن يعتقدون ان برها هو الخالق والحافظ  
والمهلك . منه منشأ النفوس والهو مرجعها غير متناه ابدئ سرمدئ . على ان عامة  
الشعب بضعونة في مصاف احقر الآلهة

❖ البراهمة ❖ والبراهمة اليوم سلالة الكهنة القدماء . وتقوم اعمالهم بتقديم المذبح  
في المياكل والخدمة الدينية وتعليم كتب الدين وقد اقتبسوا كثيراً من الخرافات والعقائد  
فاخططت منه مشاركهم ومنهم من يشتغل بالتجارة . ويقال ان المشتغلين بها ينوتون المنقطعين  
للعباداة عدداً وهم في الغالب طوال الثامنة حسان البنية تضرب الواهب الى الصفرة وبنهم  
كثيرون من يجهل المنسكك بنية لغة دينهم ويسهل على الاجني تبهزم عن الراجيون وهم  
فريق الهاريون من الآريين . فهؤلاء كبار الاجسام جمر الالوان يميون اللهب والرخاء  
لكن البراهمة افضل اهل الهند اعتدال قدر وحسن تركيب واذكاهم عنولاً واكثرهم فهماً

ولا يستغرب ذلك فهم الكهنة والفلاسفة والشاعرون وأرباب السياسة والعلماء والشعراء كذلك كانوا في بلاد الهند

وم ينتسبون الى اصناف كثيرة توارث كل بعضها بعضاً وإنما لا يحق لصف ان يتزوج من الصف الآخر . وم كثار في ولاية كشمير ووظائف البلاد في ايديهم وكثيراً ما ترى البرهمني يتعاطى الملاحة او غيرها من الصنائع لكنه يحافظ على مرتبته بأن يمنع عن القيام ببعض اعمال الحرفة . والذين منهم في البنغال يستقدمون كتباً وصهارفة وتجاراً ولم خفة ومهارة في هذه الاعمال

والمحافظون منهم على اوامر الدين يقومون كل يوم بتروض العباداة والصلاة والجمود وتقديم التقدمة للآله وتوزيع الطعام على الفقراء والاعتسال وزيارة المعابد القريبة . ومن عادتهم القيام قبل طلوع الشمس والنساء يسكنن في القيام فوهن الطعام والنار ويلبسن الاولاد ثيابهم . وثياب الرجال منهم قميص من الخام الابيض نصل الى القدمين وتشد بمطلة وفوقها ثوب غير مطبوع . ومن اعتم منهم فبجامة يختلف طولها من ٢٠ الى ٣٠ يرداً بحسب مقام لايسها . على ان اكثرهم لا يعمون ويثوبون حفاة دون احذية او جوارب ولباس النساء صدرية فوقها حلة كبيرة طولها نحو عشرة امتار يشدهنها على الاوساط ويشدهنها من الامام ثم يلفسها على الكتف او الرأس وهم يتباهون بلباس الخمي والحجارة الكريمة فيكثرن من الافراط والمعقود والاساور والخواتم والتخلخل حتى لند يضعن الخواتم في اصابع الرجل

والفقيرات يضعن الرزاعيا المن ويطبخن الاطعمة وهن عوان النظافة . وعليها ان تلد اولاداً ذكوراً لان الهنود لا يطبقون البنات ويمدونهن من المصائب والنوازل والبلايا ويظنون المتعلقات منهن عرضة لغضب الآلهة

الراجيون **الراجيون** م اصحاب السيف من الهنود قديماً ومعنى اسمهم اولاد الامراء . وقد ضعف شأنهم اليوم بعد ان صارت الجود تؤخذ من كل الطوائف وجبها تدعى الراجونية . والراجيون ابتداء التنية حسنو الصورة ونسأؤهم حسان وهم يهاجرون بأجدادهم واسلافهم ومقامهم وينعون الزواج بين افراد القبيلة الواحدة فكل قبيلة تتزوج من غيرها . وهذه القبائل كثيرة احصي منها في ولاية واحدة نحو ثلاثمائة على انه لم يبق من بعضها سوى واحد او اثنين ومنهم كثيرون قاموا على الانكليزي في السنة الكبرى لمجازام الانكليز . وم لا يتنازاون لا يتعرف الحرف حنظلاً لتقاهم . وعدم ان لس ادوات الملاحة

ن العار الشديد مع ان بين انبراهمة كثيراً من الزراع  
 طوائف اخرى كثيرة وعامة الشعب في الهند يبلغون متي مليون نفس  
 تسمون الى فرق كثيرة وكانت هذه الفرق اربع لاول عهدها وهي الكهنه ثم المزارون  
 التجار والصناع والملاحون ثم العبيد . على ان اختلاطهم بالزواج وانتشار الممالك  
 لصناعية بينهم وقد فرغوا حديثاً كثيرة لا موضع لاحصائها ها . واكثر العامة فلاحون  
 قرام أشبه شيخه بالجمهوريات فهم يودون للثروة الضرائب المروضة وينتخون شيخهم  
 الذي يقضي بينهم ويزرع وفي كثير من القرى معلمون يلقون الدروس الابتدائية وحلاق  
 نجار وحداد والسكاف ونحوهم يتوارثون هذه الحرف وتدفع لهم القرية مرتباتهم  
 ولا تشاهد الفرق والجنيفات الا في المدن فهي هناك تابعة الرسوم المعروفة فاعل  
 لحرفة الواحدة يأهلون حياً من المدينة خاصاً بهم وترى الاسواق الكثرة يخص كل منها  
 أهل حرفة واحدة وهم يعملون في دكاكينهم كما يري في مصر وسوريا ولم يراع غريبة في  
 لأعمال اليدوية كالبحر والنسج والصباغة والتطريز والوشح والتنعيم وشغل الابر وفي  
 لمصنوعات الخشبية وما يدعش له الغرب في بلادهم ن ثمن هذه لمصنوعات لا يزيد الا  
 ليلاً عن قيمة موادها وهم يصنعونها على الصاب فلا يفتون في دكاكينهم شيئاً كثيراً منها  
 قد أنشأ الانكليز في الهند معامل ومصانع كثيرة ومدت السمك الحديدية في ارجائها  
 انتهت عبون السكان الى مصنوعات اوربا واخذوا يتجرون بها  
 ومن معتقداتهم ان من لمس شخصاً من طائفة احط من طائفتها او متاعاً له تدنس  
 وجس عاروان يظهر نفسه . فاذا زار احد م اوربياً عاد الى بيوتهم ثياباً وغسلها وغسل  
 بسمة ولا يتدنس صنائع اذا لمس الموعون والادوات اللازمة لحرفته ولكن مواجبة  
 نجس اذا لمسها أحد الانكليز البرانج ( على زعمو ) يجب والحالة هذه ان يكسر الماعون  
 تالا اذا كان ما يكسر واذا كان من المعدن جلاء واعاد غسله مراراً وانا تعدى ابن  
 لائمة على شرائع طائفتهم حرموه وطرحوه خارجاً عنهم ويجوز ان تاجر غنياً تزوج بامرأة  
 ن طائفتهم حرمة معهم فلم يمدوا بها كوة ولا بحس الطونة وحظرها على القوم تزوج  
 نانو وحرملوا عاو دحولها كهم وام وان لا تحمل جسده الى ان يفرغ عند موته  
 من الفد ذهب الداجر الى السوق فم بكلمة احد واني القوم ادا . ديوتو وتأدية الشهادة  
 ن نضاباه في المهاكم فمعالجة الخراب والتزم ان يهجر البلاد  
 وانا مرّ رجل من الطوائف الدنيا برهني حوّل هذا وجهه وصدق . على ان ادراهم

لا يستحون ان يكون احدكم طامبا لاحد اغنياء اهل اوطان الدنيا  
والكنية على خلاف فيما يختص باخلاق الهنود وادابهم فيزعم بعضهم ان العامة منهم  
وخصوصا اهل الارياض اصحاب امانة وشهامة وادابهم سامية وعميتهم الدينية هنيئة وم اسناء  
معتدلون في ما كلهم ومشاربهم وقل من يارس الفس والخذاع منهم ويزعم البعض  
الآخر ان عامة الهنود بالاجمال كذابون منافقون وان الخداع شائهم ويضربون لذلك  
الامثال ويأتون بالشواهد . والمحقيقة بين هذين ففهم من الصنف الاول وفهم من  
الصنف الثاني ولا يعدم الناظر فيهم الامثلة على المثالين

تعبدهم \* والهاكل مشتركة في الهند ففي كل قرية ومدينة عدد كبر منها  
واعضها مزخرف بهي\* وعضها صغير ضيق قبيح . وكان الهنود يشدون بنائهم ويتقدمون  
نفوسهم فصحايا ويلرحون نفوسهم امام مركبات الالهة فتسحق عظامهم سحقاً ومنهم من  
كامل ينزلون سنائم ومن في ريمان الشباب ضحية للالهة او ارضاء لهر الكنج المهم وما



الهنود يضحون النبات تقرباً من الالهة

اشبه ذلك بما كان يصنعه المصريون القدماء . من تقديم العناري ضحية للنيل في اثناء فيضانها فاعل اصل هذه العادة واحدة وخصوصاً لان المصريين كانوا يعبدون النيل كما يعبد الهندود نهر الكنج . على ان الانكليز بذلوا جهد المستطاع في ابطال هذه العادات من الهند وقد نجحوا نجاحاً يذكر

وكانوا قديماً يفرقون نفوسهم في نهر الكنج في بنارس . وهذا النهر مقدس عندهم وبنارس مدينتهم المقدسة فاذا اراد هندي الموت على طريقة تكفل له الثواب الابدي نزل في الماء . وفي يدو فلنان كبيرة ان فارغتان ومتى امتلأتا هوتا به الى قعر اللجة ومنهم من يجلد جسمه بالسياط حتى يسيل منه الدم او يدخل في لحم ظهره انشوطه من الحديد ويربط بها حبلاً يثقل الى شجرة او حجر ومنهم من يثقب لسانه بحديد محمي . ومنهم من يظل سنوات برمتها فاتحاً عينيه ينظر الى الشمس لا يحول عنها او يبي كل هذه السنين جالساً فوق النار او يطبقون ايدهم حتى تنفذ الاظافر في الكف او يرفعون اذرعهم الى العلاء . ويقونها كذلك حتى تيبس او يضطجعونه على فراش فيو مسامر وارناد منقرزة من الحديد . وذكر احد الكتاب انه عرف رجلاً قضى خمسين سنة جالساً على تامود على شكل واحد ولم يكن يحول عنه الا مرة كل يوم عندما يأخذونه الى نهر الكنج — الى غير ذلك من الاعمال الشاقة والتقسفات التي تدل على شدة تعبد الهندود وعظم تمسكهم بالدين والعامة بمحرمون هؤلاء القوم ويجلبونهم ويعذبونهم في مصاف الابرار والتدبيرين

❖ الباثيون ❖ ومن طوائفهم الباثيون وهم شعبة من البوذيين لا يقتلون حيواناً ولا يهتبه اصحاب شجرة وغني مفراط حتى يقال ان نصف تجارة الهند في ايدهم وعدم لا يزيد على المليون ونصف مليون وقد بنى اسلافهم كثيراً من افخم هياكل الهند واعظمتها وهم يحجون الى خمس هضاب فيها كثير من آثارهم ويقابوا قديسهم والسعادة الابدية عندهم ان ثلاثي نفس الانسان بانفاسها في نفس الاله كما تقدم قطرة الماء . كيانها اذا صبت في البحر . ويمر الهندود عن هذه الحالة بانظرة نهر وانا

❖ البرمي ❖ ومن تلك الطوائف شعبة صغيرة تسمى البرمي اصلها من بلاد الفرس فلما دخلت تلك البلاد في حوزة المسلمين طردوهم منها فتهجروا الى الهند وهم ارباب تجارة وثروة وقد اقتدىوا بالعادات والاخلاق الاوربية ولغتهم كوجارية على انهم جميعاً يحسنون التكلم بالانكليزية واسلوهم في دفن موتاهم غريب . فانهم يعتقدون بوجود

الحفاظة على ظهارة الارض فلا يجوز في عرفهم ان تلوث بنساج الجثث ولم يفرق يومئذ بين  
بنية كونه اسما برج السكنة غير منقوفة يضعون فيها جثث الاموات مثلها جوارح  
الطيروم لا يأكلون لحم البقر والخنزير ولا يلمسون طعاما ملجأ اجبي عنهم ونسازهم  
مكررات في بيوتهم ولفن من الحرمة الشخصية أكثر ما لنساء الهند

﴿ المسلمون ﴾ اما المسلمون في الهند فنحو خمسين مليوناً وهم طوائف مختلفة  
ففيهم سلالات العرب والفرس والسكيثيون والهنود والاندلسيون والافغان فضلا عن  
الهند الاصليين الذين اعتنقوا الاسلامية وربع جود الحكومة منهم وقد صنعهم العارفون  
بالهند بالفتحة والديانات ومع ان المسلمين مفسون على ولا الحكومة الانكليزية فانهم  
يعلمون الناس يرجع الحكم اليهم ولغتهم الهندية لكن المتعلمين منهم يحسنون الفارسية والعربية  
ومن قبائل الهند الموصوف بالفتحة الشيخ ناطق المسلمين والانكليز وقهرم هولاء  
مراراً ودخلهم في طاعتهم ونظامهم منهم جنوداً ثبتت على ولايتهم امان الدينه العظيمة  
وقد قام في الهند بعض المصلحين في القرن الثامن عشر فنادوا بالغاء الامتيازات  
بين الطوائف وبالامتناع عن تزويج غير البالغين وبوجوب اطلاق حرية الزواج  
للارامل ومنهم راموهون روي الذي توفي في بلاد الانكليز سنة ١٨٢٢ على ان حكومة  
الهند سنت نظاماً سنة ١٨٧٢ برب مفاداً ما ذكر - على ان الامهين لم يعملوا بـ ٠ ومن  
هولاء المصلحين من علم ان الله ابو الخلق وان البشر اخوة ورجي ان تكون هذه الحركات  
فتمتة لمصر ينفتح فيو حجاب الجهل والتمصب عن محبتك البلاد العظيمة  
و يقدر مسجيو الهند بنحو مليونين منهم الكثير من الاوربيين او من سلالاتهم والقون  
من المنصرين من اهل البلاد

﴿ ادابهم وعاداتهم ﴾ واللغات الشائعة في الهند كثيرة وكثرت عائق في  
سبيل وحدة البلاد ولعلمها تفرشى مع الزمان وتغلطها اللغة الهندية ثمانية او الانكليزية  
والاولى اول من تكلم بها في الهند المسلمون وهي لغة اقليم الهند ( الشمال الغربي من  
البلاد ) ثم دخل فيها كثير من الالفاظ العربية والفارسية  
واكثر المتروك من آداب الهود القديمة مصطغ بالصيغة الدينية على اهم اخذوا  
الروم وبنون الكتب ويطبعون المجلات والبرقيات باللغة الهندية المدكورة  
( الاوردية ) وانتشرت صناعة الطباعة في البلاد  
اما في ما يخص الزواج فقد نشر في الهلال الماضي مقالة وافية في هذا الموضوع

ويقال ان العابدات في الهياكل لسن على ما يرام من سوا الآداب وهؤلاء العابدات من اللواتي نذرهن والدوهن لخدمة الهياكل فانقطعن لها وكانت المعارف معصورة بينهن والنساء وانما حالهن اليوم تدل على انحطاط المرأة عن مقامها الماضي في تلك البلاد وانما كانت راحة النفس بعد الموت عائدة الى مجرد ما يجري من الطقوس وما يقدم من التقدّمات على اسم الميت فان اهل الهند اشد الناس اهتماماً بالاولاد الذكور حرصاً على هذا الامر . وقد جاء في كتبهم الدينية القديمة ( الهند ) ان سرور الاب بابن يفتوق كل ابتهاج فان زوجة الرجل صديقتة وانته موضع شفتيه اما ابنة فانه يهر ككوكب في السموات العلى . وم يطالبون مدة الرضاع حتى تبلغ خمس سنين او تزيد وتوى ولد لاحدم غلام اصبح شريك ابو في ما يقتنونه . فاذا بلغ سن الرشد صار له الحق ان يجبر اباه على اعطائه نصيبه ما يملكه الاب

وحرق جثث الموتى عام بينهم الا في طائفة الريمي كما تقدم وفي من اغرق ثلثة في الهر المقدس . ومتى دنت ساعة الوفاة حملوا العليل الى ضفاف نهر الكنج او احد الانهار المقدسة حتى تنبض روحه وهو يدعو الآلهة ويستجير بهم

والاطيان في الهند ثلاثة اصناف واحد يروى بما . المطر والثاني ترويه الانهار والثالث الجنائن والبساتين . ويستغل الهنود موسمين في العام فيزرعون الارض ذرة هندية وضرباً من الحمص ومتى حصدوا هذه عادوا فزرعوها حنطة وحبوا . وم يحرثون الارض مرة في السنين ويدرسون الحنطة وما شاكلها بأن ينصبوا عوداً طويلاً من الخشب في منتصف البدر يشدون اليه خمسة ثيران اوستة ويسوقونها وترعى النساء السنايل بعد نزع سوقها الى البدر وبذرهما الرجال بأن يثروها في الربيع

وطعام الزراع بسيط رخيص فهم يصنعون ارغفة من دقيق الذرة ويجذبونها على ضرب من الصاج وبأكلونها مع بقول الفل كنه نبتة او مطبوخة بالملح والبهار مغلاة بالزيت ومن رياضاتهم الشائعة الصيد والنص وذلك لكثرة الوحوش في غاباتهم وآجامهم والاوزيون يشاركونهم فيه ويهاهون به . وم يصطادون النبل والبير ويقننون الهنود الداجنة اصيد الغزلان . ومن العاهم الشطرنج . والفار على اصنافه فاشير فيه وم من ابرع اهل الارض في فن الشعوذة ولم فيها اعمال غريبة وبنهم الحواة الذين يسكنون الافاعي والحيات السامة كالنكوبرا فيبتزعون انباها وبه رضونه على المنفرجين وقد بلغ بهم الموس الى ان لا يتزعوا الا نياح فتلسعهم الحيات ويموتون شرمبة . والهنود يحبون الموسيقى والصراع وانواع الرياضة البدنية والرقص على انباعو

## غرائب الشعر

في بعض الناس

( ١ ) جوليا باستراتا فقد روى عنها العلامة الطيبي دراوين بانها كانت ذات لحية طويلة جداً وكان كامل جسدها مغطى بشعر طويل وروت صحائف الولايات المتخذة عن امرأة بلغ طول لحيتها ٦٠ سنتيمتراً تدعى عندهم بالامراة المنحبة وقد ذكر في التاريخ عن عدة نساء كن منحيات وعن عيال شعر فقد قيل بانها كان في الجبل الرابع عشر عائلة برينها مؤلفة من اب وابن وابنتين منظرهم وم عراة الا بدان كقطع من الغنم او الماعز

( ٢ ) الابنة الصبية . — دخلت في سنة ١٨٨٦ ابنة صينة الى ارض فرنسا وانكثرتا وامبركا اسمها كراو وكان جسدها مكتسباً بفرق من الشعر الاسود وقد نفضها اطباء فحساً مدققاً فلم يجدوا خطأً تنصل بين صنوف الشعر بل كان الشعر متقارباً تقارباً شديداً وبعضه قصير ووجدت مشابهة في اللون والقوام . أما شعر الجبهة فكان أطول وأغلظ من شعر بقية الجسد

( ٣ ) ادريان جنتيشولم يرقى كتاب موضوعه البحث عن الطبيعة وشواردها الا وذكر هنا الرجل فظهر في باريس سنة ١٨٧٣ وسمي « بالرجل الكلب » وقد وصفه أحد اطباء فرنسا بقوله كان جننا ادريان واذناه وخذاه وشذاه ونجت انه وذوقه ابي كل وجهه مغطى بشعر طويل ممتد بلعيب يو الريح كقنا هبت . اما لون شعره فيختلف بين الاشقر الفاتح والاسمر على ان راحتي كفي وذخني واخصي قدميه وفعاليات من الشعر وكان يعلو باقي جسده شعر متفرق وعلى كفي وخصلتان طويلتان تشبهان كني الخنزير البري وقد نسبت له وهو في المائة عشرة من عمره ناب و٤ قواطع ولم يبيت له ضرر . وولد له ولد اسمه فهدور لون شعره اشقر وقوامه كالمحبر وكان كلما تقدم في السن يعم لون شعره ويسمر اما شعر يذوقه فكان طويلاً اشقر ضارباً الى اللون النضي كاسياً كل اطرافه وجهه وذخني وذخني وانه وكانت اسنانه مؤلفة من ٤ قواطع نابذة في الفك السفلي طويلة منتظمة الوضع وتوجد مشابهة كلية في اعضاء جسد الاب والابن ما خلا الشعر والاسنان

( الرئيس )

# باب المصالحات

## البراكين وأسبابها

توالت علينا اخبار البراكين في جزير الهند الغربية بأول حط امريكا وبعده وصاحا جزيرة مرتينيك . وقد ذهل الناس لما اسماها من الخراب بسبب ذلك الاضطراب فكتب اليها غير واحد من حضرات القراء يستنبهون عن البراكين واصحابها واسبابها وتأثيرها بعبارة بسيطة سهلة وجوياً على ذلك نقول

في الملل الرابع عشر من هذه السنة مقالة في « الموائج وكيف تكونت » انبثا فيها على خلاصة الرأي السديي وكيف تكونت من الاجرام وكيف ان النظام الشمسي كان سدياً حامية تكثف بالاشعاع واخذت اجزائها حجماً وكثافة وتجاذبت فدارت على نفسها ثم اتخذت احداهما مركزاً دارت حوله — وهي السيارات تدور حول الشمس . ولكن بتلك السيارات كانت في اوائل دورانها لا تزال غازاً او شبه ضباب فاخذ كل منها بالتكثف على حدة وهي تنبع الحرارة في هذا الفضاء الواسع والارض في جملتها . فجمل تكاثف الارض بزداد حتى تحول ضبابها الى سائل ثم الى جامد ولم يكن ذلك القول واحداً في كل اجزائها لاختلاف خصائص موادها وتفاوت الدرجات التي تجهد او تسيل او تبخر عليها . وتوالي على الارض ادوار تكون في انبثا حلقة انفصلت من حولها فتكون منها القمر ودار حول الارض . وانبثاها احوال اخرى لا يها ذكرها في هذا المقام واول جزء برد من الارض سطحها لانه الجزء المعرض منها للفضاء فتشع حرارته باسرع من حرارة سائر الاجزاء . وجعلت تلك الفتحة تزداد ساكنة بتوالي الايمان وتواصل الاشعاع . والاجسام بقولها من سائل الى جامد تنفصل فتصلت فتحة الارض فتشفت وحصل من تشققها الخناصات وارتعاعات هي الجبال والودية . وما زالت تنبع من حرارتها حتى برد وسطها وما حوله . وكان الماء محيطاً بها اولاً على هيئة بخار ثم برد وتكاثف وتزل عليها ماء وطلب المنخفضات فتكونت البحار . كل ذلك وباطن الارض شديد الحرارة جداً لا تمتاع الاشعاع بسبب ساكنة فتحة الارض . وكانوا يظنون باطن الارض سائلاً

لتقدير حرارته على درجة كافية لصهر اصلب المعادن - علو ذلك من ازدياد حرارة الارض بازدياد العمق فكما نعلمنا في قشرة الارض رأياً الحرارة تتزايد حتى تبلغ درجة تصهرها اصلب المعادن او المركبات المعروفة - ثم رهناً آخرون ان باطن الارض صلب لا ممتنع صهرها بما يملؤ من الضغط بثقل قشرة الارض - لان درجة صهر المعادن تزداد بازدياد الضغط فوق المعدن فالماه مثلاً يغي على درجة مئة سنكراد عد صلح الصخر فاداً جعلنا علوه شيئاً ممكناً اقضى لعلها نضعاف تلك الدرجة بنسبة مقدار الضغط . وهكذا الحال في باطن الارض فان حرارته تكفي لصهر معادنه ولكن ضغط قشرة الارض يمنع ذوبانها فلوحث ما يرفع ذلك الضغط عنها ولو قليلاً لتولت بفتة الى سائل وبخار ودفعت القشرة من فوقها بعنف وانبعثت من جوف الارض ناراً ودخاناً - وهذا هي البراكين أما رفع ذلك الضغط فمختلف اسبابه كثيراً واشهر تلك الاسباب تغير بعض مياه البحر بدخولها في شقوق الارض العميقة فيرتفع بعض الضغط بهرونة البخار عما تحته القشرة فيقول ذلك الجره بفتة الى سائل وبخار ينفذ مائي طريقه من القشرة ويحصل البركان . او ان ماء المطر يتخدر في شقوق الارض فيغزتها فربما بلغ مكاناً على عمق فتحوّل بخاراً بفتة فيحصل البركان . وقد كان ذلك كثيراً في ازل ادوار الارض وجعل بقل رويداً رويداً

وعلى تفاعل حرارة باطن الارض ايضاً تتوقف الزلازل وما الزلازل بالمخيفة الاً بما يكن منشقة . وعلى هذا المبدأ ايضاً تغور بعض الجزر بالبحر وتظهر جزر جديدة ويوترتق السهول وينهط الجبال . وانما كان الهبوط سريعاً انقلب الجبل بو انقلاباً هائلاً وقد تكون مساحة البركان كبيرة وانفجاره عنيفاً فيزائل ماحولة من الارض زلزالاً قوياً فتهدم المنازل وتنتصف الاشجار ونحوها

والبركان عبارة عن جبل مخروطي الشكل يشبه الهرم في قمته فوهة كاسية تنبعث منه منذوفات جوفها بعضها بخار والبعض الآخر سائل والآخر جامد . اما البخار فهو مواد غازية وبخارية هي في الغالب اول منذوفات البركان وفيها بخار الماء وبخيرة اخرى وبخازات مختلفة بعضها سام مهيت . واما السائل فهو مواد مصهورة بالحرارة يسومها ( Lava ) لاما لتجسد وتصلب وقد تسيل على سطح الارض قبل اتصالها فتكون طبقة من حجر يختلف تركيبه باختلاف البقاع ولكن لها صفة مشتركة بينها جميعاً . واما المواد الجامدة فهي قطع من احجار او معادن تصعد في فوهة البركان بقوة البخار المتذوف وقد يكون في جملة

ذلك رماد او غبار يتكثف في الجو حتى يجذب اشعة الشمس عن ذلك المكان اياماً والبراكين لا تزال كثيرة في الارض ولكن معظمها اصبح هامداً بارداً وبعضها لا يزال عاملاً والبعض الآخر كامناً . فينسبون البراكين بهذا الاعتبار الى ثلاثة اقسام براكين عاملة وهي التي لا تزال تخرج النار من افواهها الى الآن في اوقات معينة او غير معينة . وبراكين هامدة وهي التي بردت ولم يعد لها عمل . وبراكين كامنة وهي التي تكمن زمناً طويلاً ثم تعود الى العمل . على ان الحد الناصل بين هذه الاقسام غير واضح لان بعض البراكين المعتبرة هامدة لا يبعد عنها بعد ان مر عليها اجبال متطاولة في حالة السكون تعود الى العمل . كما حصل بركان فيزوف الشهير قرب نابلي فان الناس كانوا لا يعرفونه الاً هامداً وقد نمت على سطوحه وجوانبها الغابات واوت الربو الذئاب والاسود وغيرها وما زال كذلك الى القرن الاول للبلاد . ففي خريف سنة ٧٩ ارعد جوفها وانجبر بنته واطاير نصف سطوحه في الفضاء وتساقت اجزائه على الارض فطمرت مدينين كانتا من اجمل مدن الرومان وهما بومبي وهركلانوم . وما زالت بومبي تحت ذلك الردم الى اجل قريب فكشفت عن انقاضها وفيها خرائب المباني والارواح والنصور والجسور والاصنام وقد اثر في بعضها الماء وفي البعض الآخر التراب . ووجدوا بيوتاً طمرت من سطوحها ولم يدخلها تراب فمات اهلها وبعضهم على المائدة والبعض الآخر في المطبخ . وكشفت بيوتاً اخرى اهلها في حفرة عرس او مأتم او غير ذلك . وعلى هذه الحادثة الهائلة بنى اللورد لين رواية « امام بيبي الاخيرة » التي نقلها الى العربية الست فريدة عطية وطبعتم في مطبعة الهلال

وما زال بركان فيزوف في مصاف البراكين العاملة الى الآن ولا يزال الناس يسمعون همهمة جرفوا كاسد يتأهب للوثوب . وبعد كل قرن او بضعة قرون ينجر ويتصاعد رماده وبخاره ومقدوفاته

وفي الارض بقاع تكثر فيها البراكين دون البقاع الاخرى . فهي كثيرة على شواطئ البحور الكبرى خصوصاً اذا كانت تلك الشواطئ في سفوح الجبال العالية . وتكثر البراكين ايضاً في اواسط تلك البحور فان معظم جزر الهبط والاندالتيكي جبال بركانية ارتفعت بتعسل البراكين . حتى جزائر المرجان فان المرجان بني فيها على قمم جبال بركانية . وبالجملة فان البراكين يغلب تكونها على شواطئ البحور او في اواسطها واذا حدثت في البر فلا بد من ان يكون في جوارها بجرة او نحوها . وتعدد البراكين ايضاً في

الاماكن التي تكثر فيها الجزر اما خطأً واحداً او جزراً ممنوعة على غير نظام  
كلا راحيل الملتى في الهند وسلسلة جزائر الهند الغربية ومنها جزائر الانتيل وفيها جزيرة  
مريتيك التي تخرت بالاس - لطف الله بجاراتها

وجملة القول ان الانسان قضى ادوار وجوده على هذا السيار وهو يبحث عن الوسائل  
المؤدية الى سعادته ووقاية بدنه من العوارض الجوية والثابتات المرضية . فامتحن العنقاير  
واستخرج فوائدها واكتشف المبكروب ودرس طبائعه للوقاية منه . وهو يرجو ان يتصل  
بولاية الجنت الى عصر نقل فيو الامراض او تطل وبأمن عوارض الجو بعد ان يكون  
قد درس خصائص الرياح وعرف مهبها ومسيرها واستطلع قواعد الطوارئ التي يجيهاها الآن  
- وقد فانه ان الخطر في هذه الحياة الدنيا لا يأتي فقط من فوق رأسه او من خلفه او  
بين يديه ولكنه يأتي أيضاً من تحت قدميه مما لا سبيل له الى معرفته او التنبؤ به -  
على انه اذا عرفه فالى ابن نثر من شره . والله في خلقه حكمة لا تدركها العقول

## العوالم والبواصر

العوالم ثلاثة والبواصر ثلاث - فالعالم الحسي والعالم العلمي والعالم الالهي . الاول كل  
ما وقع تحت الحواس وهو يتصل لباصرة الجسد فنسرح في روضه وجنائزه ومروجه  
وخمائله ومائمه وكلائه وهضاه وبضاحه الى غير ذلك من الحسوسات الغريبة والبعيثة  
وما لا يحصى . فكأن في بالعالم الحسي قد خلق لباصرة الجسد كل ما في الباصرة قد خلقت له  
ثم ان وراء هذا العالم عالماً آخر سميت اليه كسبه الحرك الى الحرك والاستد الى  
المسد اليه - ألا وهو عالم الواصر والتوى التي تدبر حركة هذا الكون وهو العالم العلمي  
النسيج الارجا . الكثير الخبايا منصرف باصرة الجسد عن الحوض في عبا وبل قد تكون في  
عنة في سبيل النظر اليه . فاذا غمض كان الجنت فيو هباً يسوراً . وقد رزق الله  
الانسان باصرة اخرى هي قوة في النفس تستطلع طالع العال من مملولاتها فتقول في  
هذا العالم العلمي وتذهب فيو مذاهبا فتزى من مدافع صحنه ما لا يكاد يذكر جمل  
الطبيعة في جنده بشيء فيتحلى العقل فيو من علة الى طنة ومن مبدأ الى مبدأ ومن قوة  
الى قوة - فمن الحياة الى الحي ومن الحرك الى الجامد ومن الجاذبية الى الكهربية الخ الخ .

ثم ينس ويسم ويعد ومنه جاء التصور والرسم والتحد والتباس في علم المطلق ثم يعمل  
الانسان فكرته ويتخذ لها حظاً يسيراً طولياً كاللغة والمهندسة والرياضة . وكلما فتح باباً  
رأى شقة بعون النباط تنادى بها الاشواط ويمراً رحباً حتى يسقط في بكه وينف مذهولاً  
وفوق هذا العالم العلمي عالم آخر هو العالم الفائق الطبيعة واصطلاح الاثمة والحكام .  
العالم الالهي وموضوعه العلة الاولى الواجبة الوجود وصنائها المبلى والحلقة والغاية منها .  
وهو اشرف العوالم المشار اليها . فلا ينسى لعون الجسد ان تنظرفوه ولا للعقل باصرة  
النفس الا ان تدرك وجود العلة الاولى وبعض صنائها منه . فويرى الله بطلعة مخلوقاته  
والعلة من وراء معلولها . ونسى هذه المعرفة باصطلاح الحكام . معرفة « لينة » اي بطريق  
الاتساج التدريجي ان لا معلول بدون علة . والحال ان هذه المظهورات معلولات لا بد  
لها من علة في اعلى درجات الكمال . ثم هو اما ان يقف عند هذا التدرج من العرفان حاسراً  
صاغراً او ان يتبع علوه من فوق وينص له باصرة توفيقه على كثير من اسرار هذا الكون  
وغاية وجوده . واذا كان احدنا لا يعرف ضمير الآخر الا اذا شاء هذا ان يطلع على  
فكيف يتأني له ان يعرف ذات الله وجوهه وغايته في الخلق الا ان يوحى الله اليه  
والوحي مشكاة تضيء بمجاهل هذا العالم الثالث ودليل يأخذ بيد الانسان حتى يأمن  
الربيع والشطوط . فكأن الايمان هو الباصرة الثالثة فالعوالم الثلاثة المحسي والعلمي والالهي  
والبواصر ثلاث العين والعقل والايمان

ولما كان لا تضاد ولا تناقض بين العوالم فلا تناقض ولا تناقض ايضاً بين البواصر بل  
هي تتبادل المكافأة والمضافة بينها فكلمها قصرت باصرة الحس عن رؤية امر ارالت  
باصرة العقل ذلك الغرور وسدت ذلك الخذل . وكلما رغب العقل في البحث عن حقيقة  
عول في مباحثه على عين الجسد واتخذ ما تقدمه له اساساً يبنى عليه مبادئه ومعضلاً يحلق  
منه في جو مباحثه التجريدية آمناً شر الزلال سائراً مطمئناً لا يخشى الريب . فاذا رأت العين  
كسراً في الماء اذا غرمت في الماء ولا كسر هناك اصلح العقل هذا الغرور واذا وقع  
البصر على شجرة نامية تخطى العقل من ذلك النظر الساذج الى النظر في جذور تلك  
الشجرة المتبددة في الارض لامصاص العصارة التي تسري في عروقها سري الدم بالجسم  
الى اطراف العنقون الباسقة التي تحمل الازهار البانعة اللذيذة الطعم الرائحة المنظر . ونس  
على ما ذكره ما لم يذكر ما يعلمه كل باحث يرى للعقل بدأ في ازاله غرور العين او توسيع  
منفرد ذاوبتها المعنوية . ولكن للعين اهمية كبرى في كثير مما يدور علىو بحث العقل فذرى

البيكترولوجي مناخراً بمكروسكوب والنسكي بتلسكوب والمهندس ببركاره والملاح بوصوله وكل ذي مهنة بأدوات مهنته لمساعدة العقل في اجابته فالباصرتان اذن متكاملتان. تماضدتان.

وما قبل عن العقل بالظن الى العين يقال عن العقل بالظن الى الايمان على ان هاتين الباصرتين ايضاً تضامان وتتوكلان الواحدة على الاخرى . كيف لا وعليها تتوقف اشرف اعمال الانسان — فان للعقل والتحق يقال النضل في تعزير اساس الايمان فيها وتأيد بناء وتدبير اركانها ولولا اثبات العقل للحقائق التي تسببها مقدمات الايمان ولولم يسر محركات الاعتقاد بانتمسته اليقينية لما كان للايمان من اثر . وماي فضل للؤمن على الكافر بل اي اجر لمن لم يستخدم عقله في مقدمة ايمانه ليؤمن اهو المني ام لا فلما يرى الانسان بياصرة العقل ان هذا العالم المظلم يبدلي من عالم آخر غير منظور بنوطة طبيعة وموعلة وجوده ويرى من جهة أخرى عجزه وقصوره في كثير مما يدور عليه بجنة وتفتية يشوق الى عقد علوي يمدخله ويطالعه طلع ذلك العالم العلوي فيبرهن امكان وجود باصرة اخرى اشبه بتلسكوب تضم لباصرتي العقابرة انضمام المظنر للعين الحسية فتوسع دائره معارفه وتروي ظلاً ورغبته في معرفة الحقيفة وهي الوحي او الايمان فيفر بضورته وينبئتو . وقصارى القول فان العقل اساس الايمان فيما كما ان العين الحسية اساس المعارف والمباحث العلمية الخاصة بياصرة العقل . وكمن فائقة نالها العقل من الايمان مثل استجلاء ظلمة وكشف مخيا ونشر برئاست وتصويب زانغ وتحقيق موعوم من يبحث في الحقائق الطبيعية او الفاتفة الطبيعية لان السبب في الرتبين ان الحقائق من اية رتبة كانت مرجعها الى الحق سبحانه وتعالى فلا تنافر ولا تضاد بينها كما ان لا تنافر بين العالمين الطبيعي والفاثق الطبيعية

وغير خاف ان تضافر البواصر الابلات ونحالها لا يمنع ان يكون بينها رتب متفاوتة يتدرج فيها الانسان صعوداً من العين الى العقل ومنه الى الايمان لا تلعو درجة الأ بعد ان تظاً اخرى

وقد قبل عن مالبرنك الحكيم انه كان يحجب نور الشمس عن غرته يستأثر بمدلعا على نوافذها لينقطع عنة العالم الحسي ويحمن التأمل العقلي . اما الالب لا كوردير الخطيب المشهور فانه كان يتفرد في احدى زوايا حجراته ووجهه الى الحائط مغمض الاجفان . وقد جاءه والحق بنال بالمعاني الباهرة والمباني الساحرة في خطابه الزاهرة . وعليه فلما

يدخلك العقل الى العالم الالهي تستند الى الباصرة الثالثة ( الايمان ) فتزى ما كان  
خائياً عندك وتنف على ما كنت فاصراً عن البلوغ اليه بالعقل منفرداً . فكأني بك تنظر  
اولاً بعين الجسد الى ما حولك من بهجة العالم المحسني فنظر الشاعر والمصور ثم تنقل  
الى ما وراء ذلك من التوايس التي تدبر هذا العالم المحسني فننظر بعين النفس اي بالعقل  
نظر الحكيم والرياضي ثم ترتفع الى ما فوق الطبيعة فننظر بعين الايمان فنظر المؤمن .  
فالعين والعقل والايمان اخوات وهبها الله للانسان بواصر تنوم بها سعادة ومعرفة  
التسبيبتين في هذه الدار تمهيداً لكامل المعرفة والسعادة في الدار الاخرى

وقد شط من زعم ان الايمان والعقل متضادان بنقض الواحد ما يبني الآخر لان  
من انعم النظر رأى انه كلما خالف العقل الايمان ركب غارب الشطط وخبط خبط  
المشوا . وظل يتقلب ما بين آراء العلماء فنقلب الريشة في هيب الاحواء . والنك في  
معتك الانواء عاتنا كل يوم ببرهان يصوب اليوم ما انكر بالامس . ولا يزال على هذا  
المبوال او يعود الى جانب الايمان بهادله علائم الولاء متبساً من انواره سائلاً سبل  
السواء . مثال ذلك ما جرى للعلماء في عهدهم عن انوار فنظروا شططوا بزعمهم ان النور من  
الشمس في حين ان الايمان ينزل وجود النور بل للشمس - الآية « وقال الله لكن نور  
فكان نور . . . يوم واحد » ( اي اول ) ص ١ ع ٥ وفي ع ١٧ قول « وصنع الله  
النبيين العظامين . . . والكلم كعب » الى ان قال في ع ٢٠ « وكان صباح وكان مساء يوم  
رابع » ( تكوين ) . اذن خلق الله النور في اليوم الاول والشمس في الرابع . وقد هذا العلم  
مذ بهذا التعليم الالهي غير انه آب الرب صاغراً اذ عرف ان الشمس والكلم كعب ليست  
الاعمال ومحركات للنور وان موجات دقائق الاثير تحدث فيها الشعور بالنور . اما  
طبيعة النور الحقيقية السابقة لوجود الشمس فلا تزال من مشتملات عالم الاسرار

وكنا قل عن الحياء فان العقل زعم ان الاختيار مبدأ الحياة فلما ظهر باستور بهادته  
البيكولوجية برهن بالشمس ان لا حي الا من حي سابق فطاق في تعليمه هذا تعليم الايمان  
ان اول حي لم ينشأ من المادة - هذا قيل من كثير نوره على سبيل المثال لان  
الايمان لم يسط في الاصل الا للنظر في العالم الالهي واذا جاء بالعرض على حقيقة علمية  
كان قوله اليقين لا ريب فيه وعليه قول العلامة مؤسسه « لا يحرف على الايمان من  
العلم الصادق لان المرجح في كائنها الحق ولا خوف من العلم الكذب لان الكذب قصير  
المدى فلا يعم ان يبدو عواره »

وكم من حقائق غير التي ذكرناها طابق اكتشافها مؤدى قول الايمان مثل كروية الارض فان العلم جعلها مدق طويلاً في حين ان الكتاب كان قد صرح بها على لسان اشعيا النبي ص ٤٠ - ٢١ و ٢٢ : « اما تعلمون اما تسمعون اما بلغكم من الاول اما فهمتم أسس الارض انه جالس على كرة الارض . . . يهدط السموات كسرادق ويهدهن كحياض للسكنى »

ومنها ان للعواء المحيط بسطح الارض وزناً الآية « واذ جعل للريح وزناً وعاير المياه بقدار » ( ايوب ص ٢٨ عد ٥ ) ولم يهتد العلم الى ذلك الا بواسطة جاليليو وايغو ٢٠٠٠ سنة بعد موسى ومنها ان الارض مؤسدة على الغوا بنوع الجذب كتقول داود ( ص ١٠٢ ) « المؤسس الارض على قواعدها » وكتقول ايوب ( ص ٢٦ ) « يد الشمال على الخواء ويماني الارض على الدم » وقد جعل العلم ذلك ردحاً من الزين وعلم جراً من الحقائق التي وردت في الكتاب عرضاً ما يدل صريحاً على ان العفل حليف الايمان

وقد ضل من زعم ان الايمان عنق في سبيل العلم بدليل نوع جماعة من اهل الدين في كل من العوالم الثلاثة في عالم الطبيعة المنظور نبع المومنون كوثي الدهر ويوم العظيم والاب سيكي . وفي العالم العلمي من لنا مثل ديكارت واوغستينوس وفم الذهب وتوما وليهنزو ويوسوي وفنيليون وباستور وغيرهم من الذين نزلوا حلبة كل ميدان فلم يشق لهم غبار ولم في كل القندح المعلى

واذا قلت ان الايمان بما فيه من الغواض يحط من قدر العفل لانه يأمره بالتسليم اجبتك برد اعتراضك عليك - او ليس من اسرار في العالم العلمي او ليس ان ذرة التراب تحوي في تحليلها الكيماوي سرّاً يقف عند الكيماوي حائراً . وكافي بالدقيقة الاخيرة منها تهزاً يو بلسان حالها فائلة « ومن اي العناصر انا » . اسع بجبانك ما يقول العلماء في مباحثهم الطبيعة عن الاسرار قال بريمستر « لو قيل ما هي القوة المحبوبة او ما هي القوة لعجزنا عن الرد في الآخريين ولا جزأنا بهذا الحد الضعيف ان القوة المحرك الاول لما نراه من المحوادث المادية »

وقال اولريسي « ان النور المحادث الآولي الذي برينا غيره من المحوادث المادية لم تبرح طبيعته من اعتم الاسرار »

وحكي ليهنزو قول نيوتون : اني اعرف شريعة المجاذبية ولكني اجعل كل الجويل



هل يرى القارئ ان انقطاع كارنجي عن الاشغال بعد احراز هذه الثروة كان لديه بداية الراحة والسعادة . كم يننا من الذين يقولون خمسين مرة في اليوم امثال هذه الكلمات : لو اعطاني الله مليون ريال لما كنت اجهد نفسي في التجارة والشغل نظير فلان وفلان بل كنت اكنني بكنز القناعة واترك شغلي لغبري من الذين يحتاجون اليه أكثر مني . . . . وآخ يقول : لو كانت لي ثروة فتمرت اور وكفرت لكنت أتخلى عن كل السكك الحديدية وموارد الزيت واعيش ناعم البال هادئ الفكر . . . . وآخ يقول : لو كنت مكان كارنجي لكنت تركت الشغل منذ عشر سنوات وعشت كما هو يعيش الآن بالعلمانية والراحة . . . . وقس على ذلك . وربما تكون أنت ايها القارئ الكريم قلت مثل هذا القول وزدت عليه أيضاً بحسب مقتضيات الاحوال جاعلاً كارنجي وهو على الارض في عداد الذين ذاقوا لذة السعادة التي لم تحظر على قلب بشر

نعم ان كارنجي رجل هدأت أمكارة اليوم من وساوس التجارة واستراح باله من متاعب الاشغال فهو لا يهتم في تحصيل مستحقات ديونه ولا يشغل في تصريف بضائعه ولا يكثرث بمرضاة معامليه بل يهب في الصباح من رقادته لياكل الذم الآكل ويركب أنف العربات ويذهب في أجمل الشوارع وانضر الرياض ويعود في المساء لينام على فراش من الرياش الفاخرة في حصن حصين لا يجاذر فيه مهاجماً الا الموت ولكن تصور ذاتك أيها القارئ وان فضل الامر عليك لكونه غير اعتيادي ولا متظر . تصور انك في الستين من عمرك أطاله الله وقد تركت اشغالك كلها بعد ان جمعت من الثروة مبلغ مائتين وثمانين مليون من الريالات الاميركية وليس لك من وارث يرث هذه القناطر المنتظرة فأردت بعد ذلك التعب والاجتهاد في تحصيلها ان تجد لك طريقة لتخلص منها . . . . هذه هي حالة كارنجي الآن . بعد ان تعب في ايجاد الطريقة المناسبة لكسب المال جمع منه مقداراً كبيراً حتى صار الآن يتعب في ايجاد الطريقة المناسبة للتخلص منه

ولعمري ان تعب الحالي اشد وطأة عليه بمراحل كثيرة من التعب الماضي . كان

يتعب لاعطاء المال لنفسه ولا يعبأ بالطريقة التي يصل فيها المال اليه فهو راض به كبقيا وصل . اما الآن فهو يتعب لاعطاء المال للآخرين . ويجب ان يعبأ كثيراً بالطريقة التي يصل فيها المال اليهم . لانهم لا يرضون به كبقيا وصل . فاذا يجب على كارنجي ان يفعل حتى يتخلص من ائصال هذا الحمل الباهظ - الذي لا يشعر بثقله الا الحاصلون عليه - بطريقة ترضي جميع الناس على السواء . هل يحسن ان يوزع امواله على الفقراء ؟ ان الفقراء كثيرون في العالم ويزيد عددهم على ما يتبين وثانين مليون شخص . فاذا اعطى كلاً منهم ريالاً واحداً يشكرون له قليلاً ولا يتفقون باحسانه ابداً بل يمتنون فقراء مع كونه احساناً تعجز الافكار عن ادراك اهميته

هل يبني منازل للغير ؟ يقول الخبيرون ان لهذه المنازل مع كثرة منافعتها اضراراً تزيد على تلك المنافع لانها تبنا تساعد المساكين من جهة فهي من الجهة الثانية تمهد لهم السبيل الى استنابة مورد المسكنة والكنس فلا يمتنون بالسمي في النهوض من حالتهم مادامت ابواب الخير والاحسان مفتوحة امامهم فغنيهم عن ذلك فاذا يفعل اذا ؟ . . . ان الملغ كبير جداً وتصريفه وتصريف المضاف اليه من قائده يستوجب من عناه الافكار بقدر ما استوجب تحصيله

قالت الامثال الافرنجية : ان اجمل احسان تفعله مع الناس هو ان تعلمهم كيف يستغنون عن الاحسان . وهذه هي القاعدة التي جرى عليها كارنجي في احساناته وهباته . لم يشأ ان ينعم بشيء على اهل العصر الحاضر بل جعل همه مصروفاً الى تحسين احوال اهل المستقبل . اراد ان ينشئ المكتاب العديدة ويجمع فيها الكتب المفيدة فينشط ذوو العلم من خفوفهم بواسطة الاقبال على كتبهم وينشأ اولاد اليوم ورجال المستقبل على قواعد تكفل لهم النجاح في مارج الحياة لكونها خلاصة مباحث العلماء . ونتاج اختبار ايمة الدهور - هذه هي غاية السامية التي يتساءل الكثرين عن قائدها وعن السبب الذي حمله على اقتنائها وهي غاية يشكره عليها كل محب للانسانية وراغب في ترقيا ونجاحها شكراً يضاهاي شكره على احساناته ذاتها

( نيويورك )  
امين التريب

# باب السؤال والاقتراح

﴿ التبابعة وابن خلدون ﴾

﴿ مصر القاهرة ﴾ الشيخ ميلاد احمد المغربي العرابسي الازهري

نظراً لشدة ميلي الى استطلاع الحوادث التاريخية تاقت نفسي الى ان اركب متن البحث في اطوار الجاهلية فلم اجد بين يدي الا الكتب المتينة التي تدور على سرد الاخبار المجردة عن العلى والأسباب وهذا غبن في الرأي ووكس في الحظ ولذلك وقعوا في شرك الاغلاط وانحطت درجة كتبهم حتى انك لو قرأت شيئاً من تاريخ قدماء المصريين او العالقة او الفينيقيين او القرطاجنيين او التبابعة او الرومان في الكتب العربية لرأيت فيها اغراقاً وغلوّاً واساطير لا يقبها العقل السليم ولهذا اخذ العالم العربي ينتقب في باطن الارض ويستطلع كوامنها ويستكشف اسرارها حتى اهتدى الى عادياتها وحل رموزها فوجد ما يناقض تلك الاوهام

وغرضي من هذه المقدمة اني قرأت في مقدمة الفيلسوف ابن خلدون ما يعرض للمؤرخين من الاغلاط والاهام فذكر في عرض كلامه ان ما ينقله المؤرخون عن التبابعة من انهم غزوا المغرب والترك والصين غير صحيح وما يذكرونه لافريقش وذو الاذنار وباسر حكايات تمجها الامع وتأنفها العلباع وقد قال ان هذه الاخبار كلها عريقة في الوهم وببيدة عن الصحة واشبه بأحاديت القصص الموضوعه

وذلك ان ملوك التبابعة كانوا بالبين وجزيرة العرب يحيط بها الماء من ثلاث جهات ولم يكن لهم طريق للمغرب الا برزخ السويس وقد كانت ملوك العالقة في الشمال الغربي من بلاد العرب واكتنعايون ببلاد الشام والاقباط بمصر ولا يمكن

لهذه الدولة ان تجتاز هذه البلاد الا اذا كانت مملوكة لها ولم ينتقل قط ان التبابعة حاربوا أحداً من هؤلاء الامم ولا ملكوا شيئاً من تلك الاعمال ولا يمكن ان تجيزها بالمرور لانها تخاف على سلطانها . ولو نظرنا الى بعد الشقة ومرور الجم الغير من العساكر على هذه البلاد ( وطبعاً من اهلاكم الزرع والضرع ) لرأينا الامر مستحيلاً

ثم قال واما غزوه بلاد الصين والترك فلا يتأتى بعد الشقة ولا اعتراض فارس والروم ولم يقل ان التبابعة ملكوا بلاد فارس ولا بلاد الروم وانما حصلت محاربة بين فارس والتبابعة على حدود بلاد العراق الى آخره . ولذا أخذني العجب عند ما قرأت في هلالك الاخير هذه الاخبار المنقولة على علاتها واعلم ان لك المكنة الاولى في هذا العلم وخصوصاً فلسفته . فان تبين لكم شيء مما يخالف كلام ابن خلدون فارجو شرحه والا فارجو اعلان ما تقدم حتى يتبين السليم من السقيم لان كل المؤرخين الشرقيين من عصر بين وقدماء واقعون في اغلاط هذه المسئلة ولك الفضل

( الهلال ) يسرنا اقدام الادياب وطلاب العلم على البحث في حقائق التاريخ وانتقاد كتابات القدماء لان معظمها لا يتخلو من المبالغة وخصوصاً بما يتعلق بالتاريخ القديم . وقد أحسنتم بيراد ما قاله ابن خلدون لانه من أهل التدقيق والنقد . على ان الهلال لم يجزم بصحة ما أورده وانما جاء به على علاته لان حقيقته غامضة بالنظر لاستئثار اقتاض تلك الدولة تحت الرمال . وفي اعتقادنا انهم لو تقبوا عن تلك البقايا لتحققوا كثيراً مما نحسبه من قبيل الخرافات

ثم ان قول ابن خلدون لا يجوز الاعتقاد عليه في انكار صحة ذلك انكاراً قطعياً لان شأنه في هذا الموضوع مثل شأن سواه من المؤرخين المحدثين لبعده عن عصر التبابعة وطموس اخبارهم قبل عصره بأجيال . بل قد يكون مؤرخو هذا العصر أولى منه بابداء الرأي في هذه الشؤون بالنظر لا حدث في أيامهم من الاكتشافات التاريخية وقراءة الآثار والانتقاض مما كان يعدّه ابن خلدون ومعاصروه من قبيل الطالسم ويجسبون استنطاق تلك الاطلال مستحيلاً

أما أكابر ابن خلدون فتح إفريقيا على التبابعة فلا نرى الأسباب التي ذكرها مقنعة إذ قد يمر التبابعة من برزخ السويس في عصر غير عصر العاقلة لأن سلطان العاقلة لا يعرف له زمن محدود - والألفا المانع ان يفتح لهم العاقلة الطريق أو ينصروهم وهم إخوانهم في النسب واللغة . ثم ان المصريين أنفسهم يعترفون بخضوعهم لدولة سامية يسمونها دولة الرعاة ويظن بعض المؤرخين اليوم انها دولة التبابعة ويظن غيرهم انهم العاقلة وغيرهم انهم العاديين وغيرهم غيرهم . ويقال نحو ذلك في فتحهم بلاد الترك أو الفرس أو الصغد وان كنا لانحتم بصحة تلك الأقوال لعدم قيام الأدلة على ثبوتها ولكننا نعدنا من الممكنات التي تحتاج الى تمحيص . ولا سيبل الى التمهيص الابنش الآثار في اليمن وحضرموت - ولا يستطاع ذلك الا بمساعدة الدولة العلية

أما روايات مؤرخي العرب فقد تعودنا احتقارها لما يتخلها من المبالغة فلا قرأ شيئاً فيها الا نظرنا اليه بعين الأزدراء وسبق الى اذهاننا تكذيبه - لانكر ما في أقوالهم من المبالغة وما يتخلها من الخرافات ولكنها قد تدل على حقيقة نتجلى من خلال السطور لا يصعب على الخبير فهمها . مثل قول العرب مثلاً عن ارم ذات العماد التي قالوا ان شداد بن عاد بناها في الاحقاف في بقعة مساحتها عشرة فراسخ في عشرة وجعل جدرانها من الجوز الباني وغشاه بصفائح الفضة الموه بالذهب وبني داخل المدينة مئة الف قصر كل قصر على عمد من الزبرجد والياقوت طول كل عمود مئة ذراع وأجرى في وسطها أنهاراً وعمل منها جداول الى تلك القصور وجعل حصاهم من الذهب والجواهر الى غير ذلك مما يفوق طور الاحتمال ولكنه يشف عن حقيقة مها قيل في تحقيرها لا تقل عن ان يكون العاديين بنوا مدينة عظيمة ابنتها مرصعة في بعض جدرانها واساطينها بالحجارة الكريمة . ويؤيد ذلك ما ذكره مؤرخو اليونان والرومان عن غنى بلاد اليمن قديماً بالحجارة الكريمة

ومن هذا القبيل سائر روايات القدماء فقد كان قدماء اليونان ينظرون الى ما تضمنته الياذة هوميروس من الحقائق التاريخية نظر الشك حتى اكتشفوا آثارها بعد عصر هوميروس ببضعة وعشرين قرناً . ونحن الآن نعد أقوال مؤرخينا

عن القبائل البائدة وعن دول التبابعة من قبيل الحرافل ولكنهم لو بحثوا في رمال الاحقاف لوجدوا آثار دولة عاد كما وجدوا آثار اشور وبابل في أترية العراق . وربما وجدوا على انتاض مدائنهم كتابة مثل التي وجدوها على اقاض اشور فينكشف لهم من الحقائق التاريخية مثل ما انكشف من آثار اشور وبابل التي وجدوا في جملتها ما يذهل العقل من الابنية والاصنام فضلاً عما وقفوا عليه في خزائنها من الكتب المنقوشة على القرميد . وآخر ما عثروا عليه من خزائن الكتب مكتبة تعد كتبها بعشرات الالوف وفيها فوائد تاريخية لا تثنى . فلو قيل لاهل القرون الماضية بإمكان العثور على مثل هذه التحف في صحراء العراق لا كبروه وأنكروه . ولا يعترض بان التوراة ذكرت عظمة الاشوريين والبابليين ولم تذكر عظمة التبابعة فإن التوراة لم تعرض الآلة كانت له علاقة بتاريخ بني اسرائيل . ولو لم يكن للاشوريين ذكر في التوراة لكان حكمتنا عما ينقل لنا عن علومهم وفنوحاتهم وثوراتهم مثل حكمتنا على التبابعة لان آثار اشور لم تكن في اول القرن الماضي تدل على أكثر مما تدل عليه آثار اليمن اليوم

ولكن خرائب مدن التبابعة لاسبيل لجميات الآثار القديمة اليها لا يعترضهم من الاخطار تعدي البدو وقطاع الطرق . وقد حاول الافرنج ارتياد تلك البقاع كما ارتادوا غيرها من آثار الدول القديمة فلم يستطيعوا . وآخر جمعية تعرضت لهذه الغاية تشكلت منذ بضع سنين برأسها الكونت لاندبرج المستشرق الشهير فسار الوفد بقيادته الى عدن ثم اضطر الى الرجوع من اوائل الطريق خوفاً على حياته وحياة رفاقه ولولا ذلك لكشفوا لنا عن آثار التبابعة كما كشف لنا غيرهم عن مملكة الانباط وهي مملكة عربية عاصرت التبابعة في اواخر دولتهم . وكما اكتشف غيرهم آثار مملكة ثمود في مدائن صالح وهي الحجر وثمود من القبائل البائدة مثل عاد . فقد عثر بعض الباحثين على آثار هياكل وقصور في تلك البقعة وعليها كتابة بالقلم النبطي او الحميري او ما يقرب منها . ولا يزال الناس يتوقعون اكتشاف ما تنجلي به احاديث صالح وقومه مما جاء خبره بالآثار الدينية او الاحاديث المتواترة

وجملة القول ان غرابة ما ينتل عن ملوك التبابعة وغيرهم من العرب القدماء لا تجيز لنا تقضه بالكلية وانما هي تدعو الى الاعتبار به واستنتاج ما لا يستغربه العقل . واي غرابة في خروج التبابعة لغزو افريقيا او مصر او فارس كما غزا رعمسيس الثاني الشام والعراق حوالي القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وقد كانت اخبار غزوات رعمسيس وحروبه في موافق الشك حتى عثروا في الآثار المصرية على ما ايدها . ومن هذا التليل فتوحات الاسكندر فقد جاء من مكدونية واكتسح مصر والشام والعراق وفارس الى الهند في القرن الرابع قبل الميلاد . ولولا ما خلفه اليونان من الآثار المكتوبة لكان حديثه مثل حديث تبارك اسمع ابو كرب وغيره . وقس على ذلك كثيراً من روايات القدماء عن ملوك مصر وبابل واشور واليمن وغيرها مما دوتته التوراة او لم تدونه

### ﴿ أسماء الايام في الانكليزية ﴾

﴿ كفا ﴾ اسمع افندي حداد

نرى اسماء ايام الاسبوع في الانكليزية تنبئ بكلمة ( دي ) day وهي يوم في لسانهم . فاما معنى الجزء الاول من كل اسم مثل monday و tuesday وغيرها ﴿ العلال ﴾ كان اسلاف الانكليز قبل تصرم يؤلمون الاجرام السابرة وكانوا يكرسون كل يوم من ايام الاسبوع لعبادة اله منها ويسمون ذلك اليوم باسمه فاليوم الاول ( الاحد ) كان مكرماً لعبادة الشمس ومن ذلك اسمة ( sunday ) اي يوم الشمس . ويوم الاثنين كانوا يعبدون فيو القمر وسموه اسم ( monday ) واسم القمر بالسكسونية ( mon ) والثلاثاء كانوا يعبدون فيو ايماً اسم ( tiw ) وهو اله الحرب عندم وينالها عد الرومان ( mars ) المريخ ومن ذلك اسم هذا اليوم عند الرومان ( dies martis ) اي يوم المريخ . ويوم الاربعاء لعبادة اله اسم في اللغة الانجلوسكسونية ( wodanes ) وهو اسكندبناني الاصل وينالها في الميثولوجيا الرومانية عطارد ومن ذلك اسم الاربعاء في الانكليزية ( wednesday ) والخميس عندم

( thursday ) وهو مركب في الاصل من لفظ اليوم و ( thor ) وهو اسم لاله جوتنير عند السكسونيين واسم هذا اليوم عند الرومانيين ( dies jovis ) . ويوم الجمعة عندهم ( friday ) وهو مركب من اسم اليوم ولنظ اصله بالسكسونية ( frige ) وهو اسم الهة الزواج عندهم . واما السبت فقد كان مخصصاً لعبادة الاله زحل وهو ( saturn )

### الفطر المنير

اسيوط \* ابراهيم افندي صدي كاتب تنبش الري ذكرتم في الهلال الرابع من السنة العاشرة ان الاستاذ مكاليين وجد ٢١ نوعاً من النظر المنير فابن وجدت هذه الانواع ومنى \* الهلال \* ان ما ذكرناه هناك هو نتيجة بحث طويل في انواع الفطر والاستاذ مكاليين ( Prof. D. McAlpine ) من اكثر العلماء عنابة في ذلك وقد توصل بعد طول البحث الى اكتشاف ٢١ نوعاً من النظر تنير بالكيفية التي ذكرناها هناك منها ١١ نوعاً من الطائفة المسماة في الاصطلاح العلمي pleurotus ولم يذكر الاستاذ مكان كل نوع منها ولكنه قال ان خمسة انواع منها خاصة باستراليا دون غيرها

### مدافن قديمة

اسكندرية \* مانويل افندي الجبال بالقرب من سوق وادي بردا من اعمال سوريا اكات من التراب مزوجة بعظام كثيرة والمظاهر ان هناك حصلت معركة دموية هائلة فهل لكم ان تنبهونا عن صحة ذلك \* العلال \* الغالب ان المكان المشار اليه كان في بعض الازمنة مدفناً ثم اهل وتوسعت آثاره وهو امر عادي لا غرابة فيه ولا يدل على معارك حربية

﴿ مقتل عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوش ﴾

﴿ اوليان نيوبورك ﴾ سعيد افندي زغيب

اشتقت أنفسنا بعد ثلاثة غداة كربلاء الى معرفة مقتل عبيدالله بن زياد وشمر بن

ذي الجوش ومن قتلها وابن

﴿ العلال ﴾ قتل شمر بن ذي الجوش سنة ٦٦ هـ قنلة المختار بن أبي عبيد بجوار

الكوفة وقتل معه سائر قنلة الحسين وفي جملتهم غولي الاصمعي الذي حمل رأس الحسين

وعمر بن سعيد بن أبي وقاص صاحب الجند الذين حاربوا الحسين وهو الذي أمر ان

يداس صدر الحسين وظهوره بالخيل وغريم . واما عبيدالله بن زياد فقد قتل في السنة التالية

في الموصل قنلة ابراهيم بن الاشتهر باشارة المختار واحرق جثته وبعث رأسه الى المختار

﴿ اسكندر المكدوني ذو القرنين ﴾

﴿ منوف ﴾ حامد افندي ابراهيم ظاظا

﴿ العلال ﴾ تجردون سبب تسمية اسكندر المكدوني بذي القرنين في الهلال

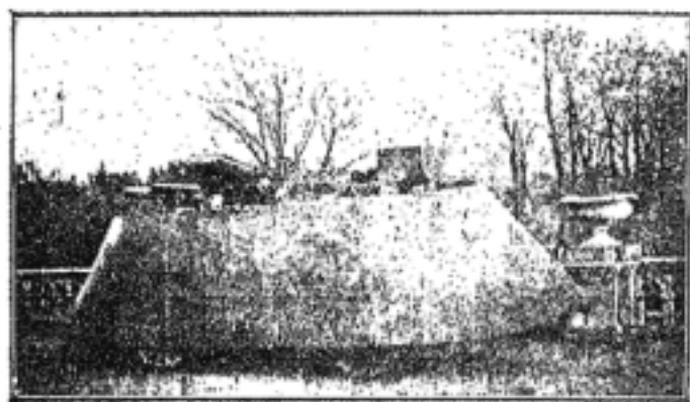
الثاني والعشرين من السنة السابعة

## بَابُ الْاِحْتِجَاءِ الْعَلِيَّةِ

﴿ دبابة نارية ﴾

كان في جملة آلات الحرب عند العرب في واسط تسمى آلة يسمونها الدبابة وهي  
عبارة عن برج من الخشب الثخين المنلرز يغلف بالبود او الجلود المنقعة في الخل لدفع  
النار ويركب البرج على عجل مستدير تحرك فتتجر. وقد يجرها الناس دفعا من الورا على

البكر ويجلس الرجال بسلاحهم في ذلك البرج لا يظهر منهم غير رؤوسهم وأيديهم لرمي النبال . وكانوا يجمعون بين الدبابة على الاسوار حتى يركبوا فيها فيهدمونها او يتزلون منها الى المدينة كما سياتي تفصيل ذلك ورسمه في كتاب تاريخ الهندن الاملاي . وانما جئنا على ذكره الآن لان المستر فريدريك سيس اصطنع آلة تشبه الدبابة المشار اليها عرضها على الحكومة الانكليزية في الشهر الماضي — الا انها امتن منها واقوى واسلحة رجالها المدافع بدل النبال ولذلك سميناها دبابة نار .



دبابة نارية

وهي عبارة عن اربعة مدافع محمولة على عجلات مبنية تسير بقوة بضعة عشر حصاناً بجرها المتبول . ويمكن ان يذخر في آلتها من هذا الزيت ما يكفي لتسييرها ٢٠٠ ميل . قطر العجلة التي تسير عليها الآلة اربعة اقدام وحول الدبابة من الخارج درع من التولاذ المدين الخاص بالادراع ثغانتة ستة ملبسرات . وطول هذه الآلة من احد طرفي الدرع الى الطرف الآخر ٢٨ قدماً ( نحو تسعة امتار ) وطولها عشرة اقدام . وكان هذه الدبابة دارعة سائرة على العجل بدلاً من سيرها فوق الماء .

وتحمل الدبابة الواحدة مدفعين من طرفيهم من الامام ومدفعين من مكبيهم من الوراء و ١٠٠٠٠ و ١٠٠٠٠٠ قنبلة صغيرة وعشرين رجلاً وفانيتها ظاهرة من النظرا الى هذا الرسم \* التلفون على اسلاك التلغراف \* جرت احدى شركات السمكة الهندية في اواسط الولايات المتحدة استخدام آلة التلفون على اسلاك التلغراف فكانت النتيجة حسنة فعملت على نقل آلات التلفون في بعض مركبات القطار فاذا اقتضت الحال محاربة

مستحيلة اوصول الآلة بملك التنغراف ومخاطبو المخططة المرادة مخاطبتها مع استبقاء  
الخابرات بالتنغراف

✽ **مصل الشحنة** ✽ اصطبغ احد اطباء باريس مصلاً لمنع الاصابة بالشبه التي  
تصيب الاطفال عادة وقد جرّبها في عدة حوادث فأنت بفوائد حسنة

✽ **السمع في النحل** ✽ كان يظن المتر سلادين اذ نكلوزي احد الباحثين  
في طبائع النحل ان للنحل قوة السمع ولكنة لا يسمع بها غير صوت دويو واما الاصوات  
الاخرى فلا يسمع منها شيئاً . وقد حملت على هذا الظن ما رآه من تكاثف النحل واجتماعه  
بمجرد سماعه ذلك الصوت . ثم اكتشف بين الفترتين الظهر بين الخماسة والحادسة في  
النحل غشاء بفرز غازاً ذا رائحة خاصة فترجع عنه ان تلك الرائحة هي واسطة الخابرة  
بين النحل وليس الاصوات

## صحة العيالة

✽ الخبز والماء ✽

لما كانت بعض الامراض المعدية ونحوها تنتفي التقليل من المواد النشوية ومنها  
الخبز تبادر الى اذهان البعض ان الخبز من المواد التي يتقل هضمها ويقل غناؤها . او  
لعل هذا الاعتقاد نتج عن ابدال الخبز في ايدي الناس على اختلاف طبقاتهم حتى  
افترس بل هو طعام الفقراء دون سواء . فتبادر الى اذهان اهل البسار ان الخبز لا ياتي  
بالاغنياء . وان اللحم اكثر غذاء منه واخف هضماً واقتدى اواسط الناس بالاغنياء على  
جاري عادة المتسدين . فاصبح طعام الناس فاصراً على الاطبخة اللحمية وقد يتناول  
الرجل عدة اطباق من المملوحات اللحمية ولا يأكل معها الا كسرة من الخبز . وارباب  
العائلات يعملون اولادهم على نسي هذا المبدأ فاذا جاع الطفل جازواه بالطعمة اللحمية  
والمملوحات المغذية ومنعه من الخبز لان الخبز في اعتقادهم يعيب المعدة ولا يفذي البدن .  
وهووم باطل لان الخبز من الاطعمة التي دامت الخابرة المتواصلة اجيالاً متتابعة في كل  
انحاء الارض انه من افضل الاغذية واسهلها . فالخبز اسهل هضماً من اللحم المنلي او المطبوخ  
او المشوي وخصوصاً اذا كان مختبراً جيداً قبل خبزه فانه كثير الغذاء وضروري

لبنية الانسان . ومن الخطا ان يجرم الاطفال منه الا اذا ثبت بالامتحان انهم لا يتوون على مضيه لضعف معدم . والكبزر طعام الانسان من اقدم ازمانه ولم يبق على تعاطيه كل هذه الاحقاب المتطاولة الا لانه يفضل سائر الاطعمة ولا يقوم مقامه طعام . فاذا جاع طفلك فلا تطعمه اللبن او الطبخ او غير بلا خبز . ولا تستبدل خبز بلدك الذي ربيت عليه معد اجدادك باصناف المعاجين الا فرنجية التي يسونها بسكت او بسكوت وبقاها بعضهم بسهولة مضها وعندنا ان الخبز الاعتيادي الذي تربو العائلة عليه اسهل مضاً من اكثر انواعها

ويقال نحو ذلك في الماء فان كثرة ورخص ثبو وسهولة الحصول عليه قللت الاعتقاد بنعمه واصبح بعض المتدنين لا يتناولونه صرفاً الا نادراً . وانما يشربونه مزوجاً بالخبز او نحوها من المنعشات . والماء الفراح لا يضاهيه مشروب ولا يشرب الخبوز الا المرضى فيصف لهم الطبيب تناول دراهم معدودة منها . واما في الاحوال الاعتيادية فالماء الصرف التي هو الذي يجب تناوله . وقد يعطش بعضهم بعد الطعام بساعتين او ثلاث وخصوصاً في هذا الفصل الحار فيري من باب الترف والتأني ان يشرب الليبونات او غيرها من المشروبات الحسنة وكذا لا يزداد بذلك الا عطشاً . لان العطش سببه تلك المدة والليبونات واخوانها اطعمة تحتاج الى هضم فتزيد المدة تلكا . واما الماء الفراح فانه افضل المشروبات لري العطش وحفظ الصحة

## تاريخ الشقيقتين

حوادث الحريق في القطار المصري \* من اغرب ما حدث في هذا العام توالي الحريق في انحاء القطار المصري في ازمة متفاربة حتى بلغ عدد البلاد المحترقة في اسبوعين بضعة وعشرين بلداً اكثرها في الوجه البحري . فخربت فيها المنازل واحترقت الانفس . وكان اوفر هذه البلاد حفلاً من ذلك مدينة ميت غمر فقد تهدم منها ٧٠٠ بيت ثم السبلابون تهدم منها نحو ٥٠٠ بيت وما بقي اختلف ما تهدم فيها بين ٢٠ و ٣٠ و ١٠٠ فأحدثت هذه الاحوال اضطراباً في سائر انحاء القطار وتحدثت الناس عن هذه

المحوادث وإساقوا الظنون في أسبابها وبالغلق في ذلك كثيراً والصحيح على ما يترامى لنا ان الحريق يكثر عادة في النظر المصري في هذا الفصل من كل عام بالنظر لجفاف الهواء وسخوته وهبوبه فانه يجعل كل شيء جافاً يسهل حرقه وخصوصاً ما كان من قبيل الخشب او الفس او نحوها . وانفق في هذا العام حدوث الحريق في عدة بلاد في ازمدة متقاربة فتبادر الى اذهان الناس انها مقصودة ولا نظن في البشر اناساً يسعون احراق القرى لاغراض لم على أهل المدن

وقد برهنت هذه المصائب على اربعمئة في نفوس اهل هذا النظر وسخا . فاقا ما نعهدهم فهم من قبيل . فلم يكد خبر تلك اللواجم ينتشر حتى تكاتف الناس على تأليف اللجان وتشكيل الجمعيات لجميع الاعانات وكان المؤيد الاغر في مقدمة الساعين في ذلك على جاري عادته . فتبادرت فوائم المدفوعات وفيها المبالغ الكبيرة ما تبرع به أهل الفضل ثم التأممت الجمعية الخيرية الاسلامية وشكلت لجاناً لجميع الاعانات من سائر أنحاء القطر والمرجع فيما يجمع منها الى الصندوق العمومي في محافظة مصر . وهي مأثقة نذكرها مع الشكر لحضرة الاستاذ الخطير الشيخ محمد عبد ريس الجمعية المذكورة لانه اول من نبه الازهان الى ذلك

## مطبوعات جديدة

﴿ الدنيا في باريس ﴾ هي الرحلة الشهيرة لصديقنا عزتو احمد بك زكي سكرتير ثاني مجلس النظارة التي وصف فيها معرض باريس لعام ١٩٠٠ وقد ذكرنا في غير هذا المكان ان رصيفنا الدكتور الريد عبد صاحب مجلة طب طب العائلة عني بشرها ملحقاً بجلتيه . وقد صدرت الرحلة المذكورة الآن كاملة وفيها كثير من الرسوم البديعة التي تمثل احوال المعرض المشار اليه اوضح تمثيل . وقد نشر الهلال امثلة من هذه الرحلة في السنة الثامنة . والكتاب مطبوع طبعا متنقاً على ورق جميل وعدد صفحاته ٣٠٠ صفحاً كبيرة وهو يطلب من ادارة طب طب العائلة ومن مكتبة الهلال بصرونين النسخة خمسة عشر غريباً واجرة الوسطة عرشان

﴿ قاموس الجغرافية القديمة ﴾ واهدانا صديقنا زكي بك ايضاً قاموسه للاعلام الجغرافية القديمة وقد اردفه وكثيراً من الاعلام الجغرافية التي لها ذكر في تواريخ الافنديون

من مصرين واشوريين وروم وعجم وغيرهم جمعة بعد اجاث ومطالعات استغرقت وقتاً طويلاً ونعماً جزيلاً . وهذا الكتاب فريد في اللغة العربية مع شدة افتقارها الى مثله بعد ان انتهت الاذنان الى مطالعة اخبار القدماء . ودرس احكامهم . على ان الكتاب الذي نحن في صدده خلاصة معجم كبير ينوي حضوره المؤلف ابرازة ونشره اذا نال هذا الكتاب الصغير استحسان الجمهور واقباله . فمسي ان ينال ما هو خلاق به من الاقبال حتى لا يحرم من المحجم الكبير ونظراً لما نتمتع في حضرة المؤلف من مواصلة البحث في هذا الموضوع نرجو ان يكون كتابه الكبير كثرآ لعالم الادب في العربية وغيرها . لمن هذا الكتاب ثمانية غروش ويطلب من مؤلفه او من ادارة طبيب العائلة بمصر

﴿ تقويم سنة ١٢٢٠ ﴾ اهدتنا ادارة عموم المساحة التابعة لظارة الاشغال العمومية المصرية تقويمها لعام ١٢٢٠ هجرية والغرض منه « ايراد معلومات ربما كانت مفيدة لمصالح الحكومة وعلاقتها بعضها ببعض وعموم الناس » وفيه فضلاً عن التقاويم الفجرية الافرنجية والبطنية والرومية والعربية فوائد ادارية لا يمكن العثور عليها في غير قوانين الادارة الخصوصية او هراجمات المنشورات المطبوعة . ناهيك بمحاولات متعددة اورد فيها بعض القوانين المتعلقة بالمالية مثل تواريخ تسديد الاسهم واقساط الضرائب على انواعها وعوائد الاملاك وقانون تقديم الطلبات برفع الشراقي او النالف . وفيه نحوها من القوانين عن سائر مصالح الحكومة ونظاراتها وجدول مطول فيو اسماه فواصل الدول في اشهر بنادر القطر وقوانين مصلحة الصحة من حيث الحالة الصحية العمومية ونحو ذلك من القوانين التي اصبح الناس لا يستغنون عنها اليوم . وثمن النسخة من هذا التقويم ٢٥ ملياً واجرة الوسطة غرش

﴿ مجموعة نغيسة ﴾ اهدتنا جمعة مفرجي المدرسة الخديوية مجموعتها لعام ١٩٠١ وهو الجزء الاول من اعمالها وفيه مقالات كثيرة حنوقية وطبية وهنسية من انشاء بعض اعضاءها الادباء ومطالعة هذه المقالات والاطلاع على اعمال هذه الجمعية بدأ بدالفول بوجود نهضة علمية حقيقية تبشرنا بمستقبل مجيد فان المجموعة المشار اليها صفحاتها ٢١٦ صفحة كبيرة تشتغل على ست مقالات فقط ( ١ ) مقالة في التربية والتاريخ ( ٢ ) أشعة رنجن ( ٣ ) التكافل والنضامن ( ٤ ) التذويم المغنطيسي واستفصار الارواح ( ٥ ) لوازم الحياة الاصلية ( ٦ ) شهران في سويسرا . وفي هذه المقالات اجاث فلسفية عبرانية فضلاً عن الحقائق الطبيعية فننتي على اعضاء هذه الجمعية ونرجو ان يوصلوا العمل في هذا السبيل

فانه سيكون محذمتهم تأييد حسن في الهياة الاجتماعية ان لم يكن عاجلاً فاجلاً  
 \* المحضرة الالسية في الرحلة القدسية \* هي من رحلات العالم الشهير الشيخ عبد  
 الغني النابلسي الدمشقي المتوفى في اوائل القرن الثاني عشر للهجرة تضمن وصف رحلتو الى  
 القدس والحبائل سنة ١١٠١ وفي شهر المؤلف ما يفتينا عن بيان ما تحوي هذه الرحلة  
 من النوادر . وقد كانت من جملة آثار الشيخ النابلسي التي لم تطبع بعد فتصدى  
 لنشرها حضرة دهنري افندي نقولا صاحب مجلة النكاهة عن نسخة خطية منقولة عن اصل  
 خطي محفوظ في مكتبة صلاح الدين الابوي بدمشق . وفي هذه الرحلة وصف الاماكن  
 والاضرحة والبلدان بين دمشق والقدس الشريف على ما كانت عليه منذ ٢٢٠ سنة .  
 وهي مطبوعة في مطبعة الاخلاص بمصر على نفقة حضرة ابراهيم افندي عبد المسيح صاحب  
 جريدة الاخلاص وتطلب من ادارة الجريدة المذكورة ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة  
 خمسة غروش واجرة البريد نصف غرش

\* رواية صلاح الدين \* هي الرواية التمثيلية الشهيرة تأليف المرحوم الشيخ  
 نجيب الحداد وفي شهر مؤلفها رحمة الله ما يفتينا عن الاطراب في مدحها فضلاً عما  
 شاهدت الناس وبشاهدونه من تمثيلها . فانها مع تكرار تمثيلها على المراسم المصرية لا تزال في  
 مقدمة الروايات التي حازت رضى الجمهور . وعني بنشر هذه الرواية حضرة جرائت افندي  
 اسكندر فلما نفذت طبعها الاولى اعاد طبعها ثانية طبعاً متقناً على ورق جميل وزينها  
 برسمين احدهما رسم صلاح الدين والاخر رسم ريكاردوس قلب الاسد . وهما بطلا هذه  
 الرواية وهي تطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة غروش واجرة الوسطة ٢٠ بارة  
 \* فضائل المرأة \* هي الرواية السابعة من مجلة الروايات الشهرية تعريب  
 المداموازيل عنيفة اظن وهي تطلب من يعقوب افندي الجبال صاحب المجلة المذكورة  
 وثمن النسخة ثلاثة غروش مصرية

\* وكلاء الهلال في اليرازيل \* نرجو من مشتركينا الكرام اعتماد حضرة  
 الاديب فارس افندي سيمان نجم وكلياً للهلال في سانباولو مع بقاء صديقنا حنا  
 افندي نكك كنوري وكينا الاول فيها  
 ونرجو ايضاً اعتماد حضرات الوجهااء المحواجات فارس بشاره واخوانه وكلاء للهلال  
 في ريو جتا برو . وجميعهم من اهل الغيرة على الادب واهله جزاهم الله عنا خيراً

# الممالك

الجزء السابع عشر من السنة العاشرة

﴿ ١ يونيو ( حزيران ) سنة ١٢٠٢ و ٢٤ صفر سنة ١٢٢٠ ﴾

## محمد علي باشا

احتفلت الحكومة المصرية بمرور قرن ( هجري ) كامل منذ تولى محمد علي باشا عرش الخديوية المصرية . ويسرنا ان الهلال كان أول من نبه الاذهان الى هذا الاحتفال منذ خمس سنوات فنشرنا رسم محمد علي في صدر الهلال السابع عشر من السنة الخامسة والتمسنا من الامة المصرية ان تحتفل بئذ عام انقضت منذ وطئ هذه الديار وقلنا « نصدّر هذا الهلال برسم هذا الرجل العظيم تذكراً لئلا نغفل عن هذا الرجل العظيم منذ وطئ الديار المصرية للمرة الاولى فقد جاءها جندياً مكشوفاً في العارة العثمانية التي رست في جون أبي قبر سنة ١٢١٤ هـ بقيادة حسين قبطان باشا مع العارة الانكليزية بامارة السير سديني سميث لاجراخ الفرنسيين من مصر . وهو بوييل ميثني يجدر بالديار المصرية ان تحتفل به احتفالاً يليق بمن غرس الاصلاح في ربوعها ونشر لواء العلم بين أهلها »

فحمد الله ان دعوتنا استجيبت باحيا . تذكرك ولايته عرش الخديوية المصرية وهو تذكرك يجدر بكل مصري ان يشترك فيه اقراراً بفضل هذا الرجل العظيم على الديار المصرية سياسياً وأدياً ومادياً . ولا يظهر مقدار هذا الفضل الا بمقابلة حالة مصر الآن بما كانت عليه قبل عهد الخديوية المصرية في زمن الامراء المماليك . ولذلك فقد رأينا ان تأتي على ذكر المماليك وحكومتهم ونصف حال مصر في ايامهم ونستطرد

الكلام الى ما ادخله محمد علي فيهما من الاصلاح على اختلاف عوامه  
 ( منشأ المماليك ومبدأ أمرهم في السلطنة ) تاريخ المماليك في مصر دوران دور  
 السلاطين ودور الامراء . والسلاطين دولتان دولة المماليك البحرية ودولة المماليك  
 الشراكسة . ومنشأ المماليك بوجه الاجمال من فنجاق بشمالى آسيا وكانت من  
 المستعمرات الاسلامية فكانوا يجعلون عليها ولاية من امراء السلاف الذين كانوا من  
 حكام روسيا . فلما غزا المغوليون تلك الاصقاع تحت قيادة باتوخان حفيد جنكيز خان  
 اخرجوا منها سكان الولايات التزويبية والقوقاسية فشتنت قبائلهم وتفرقوا في التارة  
 فالخوارزميون نزلوا أعالي سوريا وما بين النهرين وحطوا رحلهم هناك . اما ما بقي من  
 تلك القبائل التاتية فلم يجدوا لهم مقراً يقيمون فيه فجمعوا يطوفون البلاد بأولادهم  
 ونسائهم لا يستقرون على حال . وكانت تجارة الرقيق في ايمانها فاعتنم تجارها تلك القرصة  
 وجعلوا ينتقون من ابناء أولئك المساكين اجملهم صورة واقوام بنية وأنورهم عقلاً  
 ويبعونهم بيع السلع أما الضعفاء وقبيحو الصورة فكانوا يذبحونهم فاكثر أمراء سوريا  
 وملوكهم من اقتناء أولئك الارقاء البيض ودعومهم بالمماليك . فانك الصالح احد سلاطين  
 الدولة الابوية ( حكم بمصر من سنة ٦٣٧ هـ - ٦٤٧ هـ ) كان قد ابتاع منهم نحو  
 الالف حتى جعل منهم أمراء دولته وخاصة بطائنه والمحيطين بدلهيزه ودعاهم بالخلفة  
 اشارة الى انه لا يبرح محاطاً بهم كيفما توجه كما فعل الخليفة المعتصم العباسي بالاستنكار  
 من المماليك الاتراك

وكانت مماليك الملك الصالح صفوقاً يميز كل منها بعلامات خصوصية يجعلونها على  
 ثيابهم او اساحتهم مثل زهور الورد او اشكال الطيور وكانوا يتمنقون بمناطق جبلة  
 مختلفة الالوان . فتألف منهم جيش مخصوص تسبب عنه قلاقل في سائر المملكة المصرية  
 وكان المماليك بالواقع ميالين الى الاستقلال بالحكم لا يمكنهم الرضوخ لسلطان من  
 السلاطين باختيارهم لانهم كانوا كثيرى العدد والعدد . وكانت أهم مصالح الدولة  
 في أيديهم وامنع حصون البلاد في قبضتهم قد اتخذوها مستقراً لهم حتى اذا ضاقت  
 ذرعاً عن الاحاطة بهم ابناءوا بامر الملك الصالح قصوراً عظيمة متينة البناء منيعة

الجانب في جزيرة الروضة قرب القاهرة وقد زادها مركزها الطبيعي مناعةً وجمالاً لان النيل يتفرع هناك الى فرعين وكان يدعى عند نقطة تفرعه بالبحر لعظم اتساعه فسمي هؤلاء الممالك بالممالك البحرية ومنها اسم دولتهم تمييزاً لها من دولة الممالك الشراكية وكانت سطوة الممالك البحرية تنتشر يوماً فيوماً الى انهم طمعوا بجمع السلطان وتولى الملك مكانه . فلما تولى الملك المعظم آخر سلاطين بني ايوب وكان مستبداً انتفت نفوسهم من اعماله فسعوا به حتى قتلوه وقبضوا على ازمة الاحكام وعرفت دولتهم بدولة الممالك البحرية

حكمت هذه الدولة بمصر ١٣٢ سنة ونبغ منها ملوك عظام اعظمهم الملك الظاهر بيبرس البندقداري ( من سنة ٦٥٨ - ٦٧٦ هـ ) وفي ايامه سطا النثر على بغداد وافتتحوها وقتلوا خليفتها ففر من بقي من العباسيين الى مصر فآكرم الظاهر وفادتهم وحفظ مقامهم في الخلافة من وجهها الديني فقط . وما زالوا يتوارثون الخلافة

في القاهرة حتى فتحها السلطان سليم الثاني واستخلص الخلافة لنفسه . وكانت ايام الظاهر كثيرة الحروب فحارب الصليبيين والنثر والباطنيين وفتح مدناً كثيرة وأشأ أبنية عظيمة في مصر وسوريا والحجاز . ومن آثاره المشهورة بمصر الجامع المعروف باسمه في الظاهر وجمعه الفرنسيون عند قدومهم القاهرة قلعة ولم يعد جامعاً من ذلك الحين . ومن آثاره أيضاً قناطر السباع في مصر القديمة جعل عليها سبعاً من الحجارة ومنها اسمها وكانت السباع شارة الملك الظاهر ينقشها على اعلامه ويضربها على نقوده كما ترى في رسم



نقود الملك الظاهر بيبرس

هذه النفود

ولغير الظاهر في هذه الدولة آثار مشهورة في القاهرة منها جامع السلطان قلاوون  
وجامع السلطان حسن وجامع الناصر واكثر آثار الابنية الاسلامية الضخمة في مدينة  
القاهرة من بقايا هذه الدولة والتي بعدها

ثم انتقلت ازمة الحكومة المصرية الى المماليك الشراكية فتولوها ١٢٥ سنة ثم  
أخذها السلطان سليم العثماني من أيديهم سنة ٩٢٣ هـ وما زالت تحت رعاية العثمانيين  
الى الآن

( الامراء المماليك ) لما فتح السلطان سليم مصر واستلم ازمة احكامها  
فكر في ما يضمن له بقاؤها في حيازته مع بعدها عن الأستانة مركز السلطنة العثمانية  
وتغلب هية المماليك فيها . وبعد اعمال الفكرة اهدى الى نوع من الحكومة لم يسبق  
له مثيل وذلك انه جعل في مصر ثلاث قوات كل منها عين على الاخرين بحيث لا يمكن  
اتحادها وتقردها : القوة الاولى « الباشا » وهو الوالي يحكم البلاد باسم السلطان واهم  
واجباته ابلاغ الاوامر السلطانية لرجال الحكومة والشعب ومراقبة تنفيذها

والقوة الثانية « الوجاقات » فانه اقام في القاهرة وفي المراكز الرئيسية من القطر  
سنة آلاف فارس وستة آلاف ماش بالبنادق جعلها ستة وجاقات « فرق » تحت قيادة  
خير الدين باشا احد قواد العثمانيين العظام وامره ان يقم في القلعة ولا يخرج منها  
لاي سبب كان وواجبات هذه الوجاقات حفظ النظام في القطر المصري والدفاع عنه  
وجباية الحراج . وقد رتبها على الوجه الآتي

- ( ١ ) وجاق المتفرقة . وهو مؤلف من نخبة الحرس السلطاني
- ( ٢ ) وجاق الجاويشية . وهو مؤلف في الأصل من صف ضابطات جيش  
السلطان سليم فعهد اليهم جباية الحراج
- ( ٣ ) وجاق العجانة
- ( ٤ ) وجاق التفغية . وهم ناقلو البنادق
- ( ٥ ) وجاق الانكشارية . وهم اخلاط من نخبة القبائل الخاضعة لدولة العثمانية

وكانوا يعرفون أيضاً بالمستحفظين لاناطة محافظة البلاد بهم

(٦) وجاق العرب

وكان كل من هذه الوجاقات مؤلفاً من افراد يقال لهم «وجاقية» واحدهم «وجاقي» على كل وجاق منها ضابط يلقب بالآغا يصعبه الكخيا والباشا اختيار والدفتردار والحزندار والروزنامجي . ومن مجتمع هؤلاء الضباط من سائر الوجاقات يتألف مجلس شورى الباشا . فلا يقضي الباشا أمراً الا بمصادقتهم . اما هم فلمهم ان يوقفوه عن الاجراء وان يستأنفوا الى ديوان الاستانة عند الاقتضاء . ولم ايضاً ان يطلبوا عزله حالما يشتهون بمقاصده

اما القوة الثالثة فالملك . وهم بقايا الدواتين السافتين والفائدة منهم حفظ الموازنة بين الباشا والوجاقات لانهم في الاصل اعداء لكل الفريقين ومن غرضهم الانتصار للفريق الاضعف لينعموا القوي من الاستبداد . وقد كان القنطر المصري متقسماً الى ١٦ «سنجالية» ( مديرية ) يحكم كل منها حاكم يقال له «سنجق» او «بك» يمينه الديوان ( وهو مجلس شورى الباشا ) من امراء الملك

ولما تولى السلطان سليمان بن السلطان سليم عدل في ترتيب والده من هذا القبيل للوصول الى الغاية المطلوبة وهي استبقاء مصر في حيازة الدولة العلية ومن جملة ذلك انه انشأ ديوانين عرفاً بالديوان الكبير والديوان الصغير « او الديوان فقط » واناط رئاستها بالباشا وهو يجلس عند انعقاد الجلسة وراء ستار المنبر . وعلى الكخيا والدفتردار استئذانه قبل المناقشة . ومتى اقر الديوان على امر بلغاه ذلك القرار وليس له الا المصادقة والامر بالتنفيذ . وجعل اقامة هذا الباشا بالقلعة تحت ملاحظة آغا الانكشارية الذي هو قومندانها . ويجدد تعيين الباشا في كل سنة

اما واجبات الديوان الكبير فهي المناقشة والاقرار على ما يتعلق بالاشغال العمومية التي لا تتعلق ادارتها بالباب العالي نفسه . اما اعضاء هذا الديوان فهم اغوات الوجاقات الستة ودفترداريها وروزنامجيوها كما تقدم . ونواب من جميع فرق الجيوش وامير الحج وقاضي القضاة واعيان المشايخ والاشراف والمفتون الاربعة والائمة الاربعة

والعلماء . اما المحاميات التي ترد الى هذا الديوان فتعنون باسم الديوان الكبير لكنها تسلم للباشا وله وحده الحق ان يأمر بمقد جلساته ولكنها لم تكن كثيرة . اما جلسات الديوان الاصغر فكانت تتعقد يومياً في قصره واعضاه هذا الديوان هم كخيا، الباشا ودقترداره وروزنامجيه ونائب من كل من الوجاقات والآغا وكبار ضباط وجاق المتفرقة . ومن واجبات هذا الديوان النظر في الحوادث اليومية ومن اختصاصاته البحث في الادارات الثانوية

وانشأ السلطان سليمان فضلاً عن الستة الوجاقات التي كان قد انشأها ابوه وجاقاً سابقاً دعاه وجاق الشراكة وهم بقية دولة المماليك . ومن هذه الوجاقات السبعة تتألف حكومة مصر وحمايتها . اما نفقاتهم فنم خصصت يتولى ضبطها وتفرقيها « افندي » من كل وجاق . وجعل لكل وجاق مجلساً مؤلفاً من ضباط ذلك الوجاق وبعض صف ضابطاته لمحاسبة الافندية والنظر في الدعاوي الخصوصية وعرض الترفقات للباشا للمصادقة عليها ولكل منهم لباس خاص برتبه وعليه علاماته . ومجموع رجال الوجاقات مائة وعشرون ألفاً وقد يزيد او ينقص حسب الاقتضاء . اما مقرهم ففي القاهرة على انهم كثيراً ما كانوا يخرجون منها لمهمات في المديريات . وكان لوجاق الانكشارية امتيازات على سائر الوجاقات وكان قائده ( الآغا ) فضلاً على سائر القواد وله نفوذ عليهم

وجعل السلطان سليمان للبيكوات المماليك الذين اقامهم السلطان سليم امتيازات خصوصية وحقاً بالارتقاء الى رتبة الباشوية . وأضاف اليهم ١٣ بيكاً آخرين لأُمُور يات فوق العادة . وهالك اسما الموظفين الذين ينتخبون من البيكوات المماليك وهم : الكخيا او نائب الباشا والقباطين الثلاثة وهم قومندان ثغور السويس ودمياط والاسكندرية ويسمى واحدهم قبطان بك والدقتردار وامير الحج وامير الخزنة ومديريو المديريات ( السناجق )

لا ريب ان نشاط المصالح على هذه الصورة واختلاطها على تعداد الآمرين مما يقود الى الفلأقل والمناعب . واما الدولة فانها اجتت راحة من هذا التعب لانها كانت

على ثقة من استبقاء الديار المصرية في حوزتها وكانت احوال مصر تختلف راحة وشفاء باختلاف الباشوات حزمًا وتعقلًا على ان الباشوات كانوا لقصر مدة ولايتهم لا يستطيعون عملاً ثابتًا . وزد على ذلك ان الممالك انفسهم اتهموا احزابًا يناظر بعضهم بعضًا على التمتع بالنفوذ في دوائر الحكومة ولكنهم كانوا في الحالين غائبين على ادارة الباشا وكانوا يستكثرون من اقتناء الممالك لتقوية الاحزاب وهم اقدر على تنفيذ اغراضهم من الباشوات لانهم اعلم منهم بحالة البلاد واثبت منهم قدمًا في مصر

( شيخ البلد ) وكان في جملة ما يتولاه الممالك من الاعمال في ادارة البلاد محافظة القاهرة وكانوا يسمون محافظتها في تلك الايام « شيخ البلد » وكان شيخ البلد اقوى سائر الامراء الممالك نفوذًا لقربه من مقر الباشا . واصبحت مشيخة البلد اكبر منصب تطمح اليه انظار الممالك يتناظرون ويتقاتلون عليه

وكان الممالك على اختلاف احزابهم يدًا واحدة على مقاومة الباشا والوقوف في سبيله فاصبح منصبه بتواني الاعوام اسماً بلا معنى يديره الممالك كيف شاؤوا حتى انحصر شغله في مغارة الاستانة سرًا بما كان يقع بين الامراء الممالك من الخلاف وما كان يتداعون اليه من الخصام . وهم واجباته ان يستلم الجزية ويرسها الى الاستانة ( اذا تمكن من استلامها )

فأصبحت مصر ولاية ثنية على واليها وصاروا يعتبرونها منفي لمن يتولى باشويتها لان الباشا يعلم قبل خر وجه من الاستانة انه اذا لم يكن راضيًا بما يرضاه شيخ البلد لا يلبث أن يصله منه رسالة ينقلها اليه رجل يسمونه الاوطه باشي وفيها الامر بعرضه أمرًا لامرد له ولا مجال للدفاعه بعده . وكيفية ذلك ان شيخ البلد ورجاله اذا رأوا في تصرف الباشا ما يوجب الشك يجتمعون اجتماعًا عموماً في الديوان ويقررون عرضه ويكتبون بذلك أمرًا عاليًا يسلمونه الى الاوطه باشي ليوصله الى الباشا فيعمله ويسير على حمار ( لان القانون لا يسمح له بركوب الخيل أو البغال ) بين يديه فرمان العزل . فاذا مر في الاسواق على هذه الصورة علم الناس انه ساع الى أمر مهم فيه عزل

فيهر ولون وراه . ولا يرال سائرأ في عرض الطرق قائدأ تلك المواكب نحو القلعة . وكان من واجبات أي جندي صادفه في تلك الحال ان يرافقه القاء بما يخشى حدوده عند وصوله الى القلعة . فاذا وصل التلعة يدخل على الباشا ثم يجنو امامه بكل وقار لكنه عند ما ينض يطوي السجادة التي كان جاثبأ عليها وينادي بأعلى صوته « انزل يا باشا » وعند طي السجادة والتلفظ بهذه العبارة تستط كل حقيق ذلك الباشا ولا يعود له اقل سلطة على الجنود التي كانت قبل بضع دقائق تنظر اشارته وتصير تحت اوامر الاوطه باشي . وكانوا يسمون الاوطه باشي « ابو طبق » لانه كان يلبس على رأسه قبعة مثل الطبق . والباشا يقف ممتلاً يسمع تلاوة القرمان سواء كان منطوقه بعزله او بوقته فلا يسمه الا الطاعة التامة

وما زالت حالة مصر تزداد شقاءً وبلاداً من انقسام الادارات بعضها على بعض وانقسام كل ادارة على نفسها ولا غرض لكل فئة الا ابتزاز الاموال من أهالي البلاد . فأصبح الرجل لا يأمن على ماله ولا على أهله ولا على نفسه واستنحل الامر استفحلاً عظيماً — وقد شخصنا ذلك كله في روايتنا « استبداد المماليك »

( بونايرت ) فلما كان اواخر القرن الثامن عشر وقد ظهر بونايرت القائد العجيب وافتتح ممالك أوربا تآقت نفسه الى افتتاح مصر . ولم يكن الفرنسيون يرون رأيه في فتحها ولكنه اصصر على عزمه فجرد عليها حملة بالبحر وفتحها سنة ١٧٩٨ عنوة فقاومه المماليك مقاومة شديدة ولكنه تغلب عليهم بنظام جنده واتقان اسلحته وأخر معركة قضي فيها على المماليك معركة امبابه بجوار الاهرام . ففر المماليك بجزءهم واحزابهم الى الصعيد وسكن بعضهم التوبة واستلم الفرنسيون ازمة الحكومة في القاهرة وبدلوا كل ما في وسعهم لتقريب الاهالي منهم فلم يؤانسوا منهم الا القليل . وما زاد نفورهم ان المماليك ما انفكوا يدسون الدسائس ويدلون المساعي في ما كرهه الفرنسيون . فلم يطل مقام الفرنسيين بمصر فاخرجتهم جنود الدولة العلية بمساعدة جنود انكلترا سنة ١٨٠١ لان بونايرت انما رغب في فتح مصر نكابة في انكلترا والوقوف في طريقها الى الهند فاصبح من أهم واجبات الانكليز مساعدة الدولة العلية

على اخراجهم منها فأخرجهم سنة ١٨٠١ واعادوا مصر الى كنف الدولة فعاد اليها  
الشا والاحكام كما كانت من قبل الا المالك فان الدولة رأت ان تخلص منهم  
فأوعزت الى الباشا يومئذ ان يدبر مكيذة للنجاة منهم وكانوا هم على حذر



محمد علي باشا

( محمد علي ) وكان في جملة الجند العثماني الذين اخرجوا الفرنسيين من  
مصر رجل الباني اسمه محمد علي هو ارومة العائلة الخديوية . وكان يوم قدومه مصر  
معاوناً في بعض الكتائب العثمانية ثم صار بكباشي وما زال يرتقي حتى تولى قيادة الجند  
الالباني فيها وهو مؤلف من أربعة آلاف رجل أشداء كانوا له عوناً فيما بعد في  
ارتقاء منصة الحكم مما يطول شرحه وقد فصّناه في كتابنا تاريخ مصر الحديث وفي  
السنة الاولى من الهلال فنقتصر في ما يلي على ذكر الاعمال العظمى التي استحق محمد

علي من أجلها ان يعد من الرجال العظام والاصلاحات المهمة التي احياها مصر بعد مواتها

( أعماله ) تقسم حياة محمد علي في مصر الى اربعة ادوار المدور الاول من وصوله مصر الى ارتقائه منصة الاحكام من سنة ١٨٠١ - ١٨٠٥ والثاني من ولايته الى فتحه في المايك وقتلهم سنة ١٨١١ وهو دور الاستعداد . والدور الثالث وهو دور الفتح والزراع دور السكينة والاصلاح

اما ارتقاؤه الى منصة الاحكام فقد اظهر فيه من الدهاء والسياسة والذكاء والاقدام ما يندر في الرجال فتغلب على الاحزاب المتضاربة واكثرها واقفة في سبيل غرضه فاستخدم بعضها علي بعض وفاز فوزاً باهراً وتولى ولاية مصر . ولكنه لم يرض بما رضي به الباشوات قبله فعول على التخلص من زمرة المايك وكان قد استنابهم في ارتقائه الى الحكم فلما ارتقى ورأوا ما رأوا من دهائه يشعروا من الاستقلال بالاحكام فكفوا عن مطامعهم واكفوا بالتمتع بارزاقهم وممتلكاتهم في حالة سلمية فقلن بعضهم الصعيد وبعضهم القاهرة وتشتتوا في انحاء القطر واركنوا الى السكينة

ففي سنة ١٨١١ كان زعيمهم أميراً منهم اسمه شاهين بك وكان قد اذعن لعبد علي فاقطعه ارضاً أوى اليها . فاتفق في اثناء ذلك ظهور طائفة الوهابيين سيفي نجد على الدولة العلية وقيامهم باصلاح ديني اسلامي وقد انضمت اليهم القبائل وفتحوا معظم جزيرة العرب . فبعث الباب العالي الى محمد علي باشا يأمره بارسال حملة من جنده لاختصاصهم فجنده حملة جعلها تحت قيادة ابنه طوسون . ولكنه فطن لامر المايك وساء الظن في سكينتهم وخاف اذا خلت مصر من القوة العسكرية ان يقوم المايك عليه ويتكوا به . ففكر في الامر طويلاً ولا ففاته الا تردد مثل تردد بونابرت في أمر حامية ياقا ثم عول أخيراً على مثل ما عول عليه بونابرت . وعزم على قتل المايك واتخلص منهم فدشاهم الى القلعة بجمرة وداع ابنه طوسون في خروجه الى محاربة الوهابيين فجأوا وهم مطامشون آمنون . وبعد تناول القهوة في ديوان الباشا في أعالي القلعة اصطلت الجنود في موكب للخروج من القلعة . ولكن ما لبث الموكب ان سار من قاعة الديوان حتى

قلت ابواب القلعة وعمات جنود محمد علي على الفتك بهم حتى قتلهم عن آخر  
 وكان عدد المدعو بين يومئذ ٤٠٠ لم ينج منهم الا اثنان أحدهما كان غائباً والآخر  
 اسمه أمين بك أتى الحفلة متأخراً فرأى الموكب سائراً نحو باب العرب من أبواب  
 القلعة ففضل الانتظار خارجاً ريثما يخرج الموكب فبدا يرافقه . فمالث ان رأى الابواب  
 أقفلت وسمع اطلاق البنادق فهمز جواده فوثب به عن قل بجانب الباب فانكسر  
 الجواد وفر الراكب وعلى هذه الحادثة بيننا روايتنا «المملوك الشارد» على ان استأفل  
 على السنة الناس ان المملوك المشار اليه وثب بجواده من أعلى السور كما يظهر في الرسم  
 الملحق بهذا الهلال . ولا نظن ذلك الامن قبيل المباشرة وبقتل المماليك انتضى الدور  
 الثاني من ترجمة محمد علي

ولا ننكر ما في هذا العمل من الغفاعة مع مغافته للعدالة والانسانية وخصوصاً  
 بالنظر الى هذا العصر عصر الحرية الشخصية ولكن محمد علي جرى فيه على عادة رجال  
 الفتح ومؤسسي الدول . فهم لا يصبرون على ما يمرض مقاصدهم ولا يبالون اذا ارتكبوا  
 في سبيل ازالته أكبر الجرائم . وهو ذلك قديم في جسم العمران طالما ارتكبه الرجال  
 العظام . ولم يكن اهل العصور الاولى يعدونه امراً كبيراً لتعودم امثالهم على ان هؤلاء  
 انما كانوا يرتكبون هذا المنكر لجرد الرغبة في الاستقلال والاستبداد واما محمد علي فقد  
 جنى بمقتل المماليك راحة ساعدته بعدئذ على اجراء الاصلاح . وزد على ذلك فان  
 مذبحه المماليك وما عقبا من السكينة نهبته المنفور له السلطان محمود الثاني على الفتك  
 بالانكشارية في الاستانة وكانوا قد اقلقوا راحة الدولة ووقفوا في سبيل اصلاحها  
 واشتغل محمد علي بعد مقتل المماليك بحرب الوهابيين فارسل ابنه طوسون ثم ابراهيم  
 فانصرت الجنود المصرية انتصاراً عظيماً وأخذت ثورة الوهابيين وانقضت المملكة  
 العثمانية من خطر شديد . فراق النصر لمحمد علي ولد له الفتح فبعث سنة ١٨٢١ حملة  
 لفتح السودان بقيادة ابنه اسماعيل ففتحها ولكنه قتل هناك . ثم استنجدته الدولة لخاربه  
 اليونان في ثورتهم المشهورة فبعث ابنه ابراهيم في جند كثيف ولكن هذه الحرب لم  
 تتوقف لاسباب لا تخفى على العارفين



ابراهيم باشا

ابن محمد علي وساعده الايمن في حروبه

وبعد حرب اليونان انفذ ابنه ابراهيم لفتح سوريا ففتحها سنة ١٨٣٢ وأنشأ فيها حكومة مصرية وأراد مواصلة الفتح في آسيا الصغرى فنهضت دول أوروبا وأوقفته عن عزمه وتوسطوا بينه وبين الباب العالي فعدد وفاق كوتاهيا القاضي بوقوف الجنود المصرية عن الفتح على ان تكون سوريا قسماً من مملكة مصر وايراهيم باشا حاكماً عليها . فحكما تسع سنوات ثم عاد الى توسيع دائرة مملكته فناصره الباب العالي وتوسطت الدول . وبعد اخذ ورد وجدال انتهت المحاورات سنة ١٨٤١ بأن تنحصر حكومة محمد علي في مصر والسودان وان تكون ولايته عليها بمنزلة يتولى أمورها واحد من اعباه يختاره جلالة السلطان وبذلك انقضى الدور الثالث . من تاريخ حياته السياسية

( اصلاحاته ) فلما فرغ من الاشتغال في الفتح تحول الى اتمام الاصلاحات التي كان قد شرع فيها من اوائل ولايته وهي ماسميناه بالدور الرابع . والاصلاحات المشار اليها تبين فضله العظيم على هذا القطر بل على سائر المشرق لان النهضة التي أحدثها تعدد علي في الديار المصرية كانت بدء نهضة عمومية في سائر المشرق وخصوصاً في العالم العربي واليك البيان

كان الفرنسيون بعد احتلالهم مصر قد أخذوا في ادخال عوامل التمدن الجديد فيها فجاءوا مع حملتهم العسكرية بحملة علمية تنب عن الآثار وتنتظر في بث مبادئ العلم الطبيعي وغيره بين اصناف الرعايا . وكان في عزم بونايرت ان يفعل مثل ذلك في سوريا فلما لم يتوفق له فتحها واضطر لاسباب داخلية ان يعود الى بلاده ثم أخرج الفرنسيون من مصر لم يبق من مساعيهم في الاصلاح الا آثار قليلة . وكانت حروب بونايرت قد حركت العالم كله وذهب الناس الى الاصلاح . فلما تولى محمد علي وهو لا يزال والياً بسيطاً مثل سائر ولاء الدولة شرع في اصلاح القطر واستعان باناس من اهل الدراية والعلم واكثرهم من الفرنسيين . فلما دعي الى محاربة الوهايين جند اليهم ابنه طوسون ثم ابراهيم ثم سار هو بنفسه وانتصر انتصاره الباهر واشتغل بالفتوح اعواماً متوالية واعترضه الدول كما تقدم . فلما حصلت التسوية واستقر الامر على أن تكون ولاية مصر ارثية في اعتقابه وان يكف عن الحروب عاد الى اتمام الاصلاح ولم يكن توقف عنه توقفاً تاماً حتى في ايام حروبه - فلنتكلم عن كل ما أدخله محمد علي من الاصلاحات على اختلاف وجهاتها فنقول

( الاصلاح الاداري ) اول شي . باشره من الاصلاح مسح الارض والانتفاع بزراعتها وتوزيعها . وتفصيل ذلك ان البقاع المصرية كانت منقسمة من حيث ملكها الى قسمين احدهما البقاع التي كاد يكون لواضع اليد عليها الحق في ملكها ملكاً مطلقاً وكانت معفاة من الضرائب . والقسم الثاني البقاع التي لم يكن لزيدها الا حق التمتع بربعها وهي التي كانت عليها الضريبة الحراجية . اما نفس العتار في هذين القسمين فكان ملك بيت المال او الحكومة او السلطان

هذا كان شأن الديار المصرية قبل الفتح العثماني وبعده الى القرن السابع عشر حينما استأثر الامراء المماليك بالقوة والسلطة واخذل النظام وصار الناس يهاجرون فأهملت الزراعة وقيل ربيع الارض فأصبحت الحكومة في عجز كلي عن ائصال امال فاتجأت الى تزييم الخراج - وذلك ان الحكام كانوا يضمنون خراج النواحي والبلاد لاناس من أهل الوجاهة والغنى وكان ذلك الضمان او الالتزام يقرر لما بالمزايدة او بالاتفاق بين المنتزم من جهة والرزنامة بالنيابة عن الحكومة من جهة اخرى . حتى اذا تم الامر اعطت الرزنامة للمنتزم لتسيطا أي عقد تزييم يصدق عليه شيخ البلد وهو كبير الامراء المماليك كما تقدم

فاذا دفع المنتزم الضريبة يعطى له حق التصرف في تحصيل امال الذي محله وعلى فوائده التي كان يقرر سعرها هو بنفسه كما يريد وكانت الحكومة تتعهد بمساعدته في التصيل وتحمل له في مقابل ماينفقه ويكأبده في ذلك التصيل بقاعاً غير التي التزمها معفاة من كل ضريبة تعرف بالاوامسي . اما الفلاحون فلم يكونوا يملكون ارضاً قط على ان المنتزمين انفسهم كانت تنزع منهم الالتزامات اذا تصدى لهم من كان اكثر صولة واشد بطشاً

ولا يخفى ماكان ينجم عن هذا التصرف من الاخلال وضياع الحقوق والاعتاب . فلما استقام الامر لمحمد علي باشا أمر بمسح كل بلاد مصر المزروعة ثم قسمها الى مديريات والمديريات الى مراكز او اقسام وهذه الى نواحي وعين فيها من يقوم بإدارة أمورها وآخرين لجباية الضرائب وابطال الالتزامات جملة ووزع عقار كل ناحية بين اهالي تلك الناحية نفسها بحيث يصيب كل فلاح قادر على الشغل جانب من الارض بقدر جانب الآخر . فبلغ نصيب كل فلاح ثلاثة أفدنة وبعضهم أربعة او خمسة . وجعل لمشايخ البلاد جانباً من الارض اعفاة من الضريبة في مقابل نفقت ضيافة جباة الاموال الاميرية الذين كانوا يهرون في بلادهم وماكانت الحكومة تكلفهم به من المهام ودعا تلك المعطاياء مسموح المشايخ او مسموح المنسطة وهي تقابل الاوامسي المقدم ذكرها

ثم رأى رحمه الله ان الفلاح لا يستطيع من نفسه أمراً كافلاً اخراجه مما هو فيه من الضيق الذي تراكم عليه بمرور الاجيال وكان محمد علي قد انتهى من اعماله الحربية ولم يعد ثم حاجة الى بقاء ضباط الجهادية منقطعين الى وظائفهم العسكرية مع بقاء روايتهم جارية عليهم في حالة السلم وان ليس من التدبير والحكمة ان يتناولوا معيانتهم وهم عطل من الاعمال . ورأى من الجهة الثانية ان الفلاح يحتاج الى مرشد يهديه الى الطرق اللازمة لاستقامة أمره ووازع يدفعه الى النهوض بواجباته وعلم أيضاً ان المرء مها كان صادقاً في خدمة الحكومة يشغل نفسه اكثر مما يشغل لغيره . فارتأى ان يعهد بأمر البلاد من حيث الزراعة الى اولئك الضباط فقوض اليهم تمييزها واصلاحها بأنفسهم ولم يخرم الفلاح مع ذلك من ثمرة اعبائه بل جعل لهذه الطريقة التي اعتمدها اصولاً وقوانين تفضي بأن لا تعطى الاطيان للتمهيد مادامت رائجة ومقتدرة على اداء ما عليها من الاموال في اوقاتها . أما الاطيان غير الرائجة فحال الى عهده باختيار اربابها وهو يتعهد باداء المال المطلوب للحكومة . وبهذه الوسطة نشطت الزراعة وتحسنت تحسناً عظيماً وما زالت تلك العنقارات في ايدي المتعهدين الى أيام المغفور له عباس باشا وهو الذي استردها

ومن اصلاحاته الادارية انشاء الدواوين ومنها ديوان المعاونة وقائده النظر فيها يعرض من الدواوين الاخرى والمدير يات وسائر الجهات ثم الديوان الخديوي وكان يقوم بأشغال ديواني الداخلية والخارجية والضابطة ثم ديوان الاشغال وديوان الميوعات وديوان الفردة . ثم انشأ بعد ذلك ديوان الخارجية خاصة وديوان العسكرية ثم الخزانة المالية وما يتعلق بها وديوان الاوقاف وديوان المعامل وديوان التفتيش والحفانية وديوان الترسانة والابنية وديوان المدارس وجميع ذلك أو معظمه عهد بادارة اعماله الى مديرين ورؤساء من أبناء هذا القطر السعيد وكلها ترجع بأحكامها الى ديوان المعاونة المتقدم ذكره

ثم انشأ مجالس للقضاء مع ما يتنفي لها من القوانين والاحكام . ورتب البريد بحمل على يد السعاة برءاً وبالسفن بحراً . وانشأ ما يقوم مقام التلغراف الآن من

الاشارات بواسطة أبنية مرتفعة ممتدة على خط واحد بين المدن الكبيرة بين ابنا  
والآخر مسافة تكفي لفهم الاشارة لا يزال بعضها قائماً اثرًا ناطقًا بهمة ذلك الرجل  
وانشأ لتأييد السلم وتوطيد الامن فرقة الضابطه وفرقهم في أنحاء البلاد فمن  
الناس غائلات السبل ولا سيما الاوربيون فانهم كانوا يقاسون اثناء تجولهم في النظر  
اهانات ومشاق جسيمة فأصبحت السبل في أمن ونسبات الصلات التجارية على المحرص  
بين اوربا والهند على طريق البحر الاحمر فاستعاضوا بها عن طريق رأس الرجاء  
الصالح في أمور كثيرة

( الاصلاح الزراعي ) ولم تقف اصلاحاته عند هذا الحد ولكنه رأى خصب  
التربة المصرية وامكان استخدامها لكثير من المزروعات غير المعروفة بمصر فلما  
الها بالتقطن البذار (التقاوي) الامركاني وجاء نبات النيلة من جهات الهند وبنات  
الافيون من اسيا الصغرى وجاء بغير ذلك من أنواع المغروسات المفيدة وجاء بالناس  
عالمين بكيفية زراعتها واستغلالها . وأكثرت من غرس الحدائق والاشجار في القاهرة  
وضواحيها تلطيفاً لحرارة الهواء . واستزادة للغيث . ومن جملة ذلك مغارس البومون في  
شبرا والحدائق في الروضة وحديقة الازبكية فتمد كان في مكان الازبكية قبل أيامه بركة  
كبيرة يتصل بها الماء من النيل أيام فيضانه وكان الناس يأمنونها في المواسم والاعباد  
في قوارب عليها الانوار وسائر الزخارف فاحتفر محمد علي حولها ترعة ينصرف اليها  
الماء فظهرت أرض البركة فجعل حول هذه الترع صقوفاً من الاشجار تحجب بشفة  
كلها غرس طيب . أما الحديقة التي تراها الآن فهي من آثار الخديوي الاسبق  
اسماعيل باشا

ومن آثاره الزراعية السدود التي انشأها في أبي قير وترعة الفرعونية واشتوم الدرية  
واشتوم الجبل وغيرها وانشأ كثيراً من الجسور والترع ونظر في تطهيرها وانشأ  
الترع الصيفية لانحاء الزراعة الصيفية وابدل الحولي بالمهندسين في اعمال الري وبعث  
كثيراً من ابنا البلاد الى اوربا لدرس فن الزراعة واتقانه ليخدموا بلادهم به  
ومن مشروعاته الخطيرة من هذا القبيل القناطر الخيرية القائمة عند رأس

الذئنا . والسبب في بنائها انه رأى النيل لما يصل الى الرأس الذئنا ينفصل الى فرعين هما فرعا رشيد ودمياط أو الفرعان الغربي والشرقي ورأى ان الغربي اكبرها يمر في بقاع معظمها لا يصلح للزراعة فيذهب كثير من مائه هدراً والشرقي ينفترق بقاعاً واسعة الارجاب حسنة التربة فاذا كانت أيام التحاريق لا يبقى من مائه ما يكفي للري فاراد اتخاذ وسيلة ينفع بها مما يزيد من ماء الفرع الغربي باضافته الى الشرقي . ورأى الصعيد في زمن التحاريق يشح فيه الماء لارتفاع ارضه وقد لا يرتوي جيداً الا في زمن الفيضان فأقر على بناء قناطر على عرض الفرعين عند اول تقعرها عند رأس الذئنا وان يجعل لهذه القناطر ابواباً من الحديد تغلق وتفتح عند الاقضاء فاذا اقبل قناطر هذا الفرع انصرف جانب من الماء المنحدر اليه من الفرع الآخر فيستطيع صرف المياه كيف شاء واذا كان الفيضان قليلاً يقفل قناطر الفرعين جملة فيرتفع الماء في الصعيد فيروي أرضه ثم لا يصرف منه الا ما يلزم لري الوجه البحري فاذا كانت أيام التحاريق تفتح القناطر فتفيض المياه والارض في حاجة اليها . فباشر هذا العمل الخطير ولم يضع الحجر الاول منه الا سنة ١٢٥١ هـ ( ١٨٣٥ م ) ولم ينثن عن عزمه حتى أتم بناءه بدراية لبنان باشا المهندس الفرنسي . غير ان ذلك المشروع لم يأت بالفائدة المطلوبة لا سيما بما يتعلق بارتفاع الماء في الصعيد ولكن الحكومة جعلت همها في السنين الاخيرة اصلاح ما هو فاسد منها وسد ما فيه من الخلل

( الاصلاح العسكري ) كانت القوة العسكرية في مصر لما تولاهها محمد علي اخلاطاً من الالبانيين ( الارناؤوط ) والدلاة ( المغاربة ) والانكشارية ومن جرى مجراهم ونظامهم الحربي النظام القديم الذي كان متبعاً في الازمنة السالفة عند الدولة العلية قبل القرن الماضي فرأى رحمه الله ان يدر بهم على النظام الفرنسي الذي اتبعه بونايرت في غزواته واخذته عنه دول اوربا فحاول ذلك مراراً فعظم على جنوده ولا سيما الارناؤوط وعصوا أوامره فيه لانهم اعتبروا ذلك بدعه وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . ولما الخ عليهم ثاروا وتجمهروا الى القلعة يطلبون الرفق بهم فرأى من الدراية والحزم ان يعاملهم بالحسنى فأجابهم الى ما أرادوا وأخذ يدخل ذلك النظام

أولاً بين الجنود الوطنيين لانهم أقرب الى الطاعة من الالبانيين ومن شاكرهم فأس  
مدرسة حرية في الخانكاه قرب المطرية تعلم فيها اللغات والحركات العسكرية وجعل  
سراي مراد بك في الجيزة مدرسة للفرسان وأقام فيها أسانذة من الافرنج وأنشأ  
مدرسة للطبجية وجعل في القاهرة معامل لسكب المدافع واصطناع سائر حاجيات  
الجنود . والفضل في تدبير الجند على النظام الجديد راجع لقائد من قواد الفرنسيين  
اسمه الجنرال « سيف » ولكنه أسلم ودعى نفسه سليمان باشا وقد خديم الحكومة  
المصرية خدمات صادقة في حروبها بير الشام وغيرها وهو المعروف بسليمان باشا الفرنسي



سليمان باشا الفرنسي

وبني محمد علي في الاسكندرية ترسانة أتى اليها بانسفن والدوارع من مرسيليا  
والبنديقية وأقام فيها مدرسة جاء اليها بالاسانذة من فرنسا وانكائرا وبني حول  
الاسكندرية حصناً منيعاً وحصوناً أخرى في أماكن أخرى

( الاصلاح التجاري ) ولما أصاح الزراعة وكثرت حاصلات البلاد وجه انتفاته الى تشييط التجارة فأراد انشاء ميناء أميناً تأوي اليه السفن التجارية فلم تجبه رشيد ولا دمياط لحشونة مرساها فاختار الاسكندرية فاحفر ترعتها الموصلة بينها وبين النيل ودعاها ترعة المحمودية نسبة الى السلطان محمود الثاني فكثرت نقل الضائع فيها بين الاسكندرية وداخل القطر فاكسبت الاسكندرية بذلك أهمية كبرى وتقاطر اليها التجار من أماكن مختلفة من اوروبا وغيرها واقامت فيها البنايات الكبيرة على النمط الافرنجي وأنشئت فيها الفنادق والنزل للغرباء . واصلح مرفأ يولاق وغيره ووسع للجانب في الاستيطان والاتجار فانسعت التجارة وكثرت العلائق وعاد كل ذلك بالنفع الجزيل . وتوطدأ لاعماله هذه أنشأ مجلساً تجارياً مؤلفاً من الوطنيين والاجانب للعكم في القضايا التجارية

( الاصلاحات الصناعية ) أما الاصلاحات الصناعية فكثيرة ولكن لم يبق منها الى الآن الا آثار بالية مع ماتوخاه رحمه الله من انشاء المعامل واستجلاب الصناع من اقطار اوروبا فانه أنشأ في هذا القطر معامل عديدة لمعالجة القطن والنييلة واصطناع الطرايش التونسية والورق والغزل وانواع الاقشة من الحرير والكتان والقطن والصوف في سائر جهات القطر ومعامل الاساحة على أنواعها وغيرها أما سبب حبوط معظم تلك المعامل فمائد الى عدم وجود معادن الفحم الحجري في القطر المصري

( الاصلاحات الصحية ) رأى ذلك الرجل العظيم ان البلاد في احتياج كلي لهذه الاصلاحات لانتشار التدجيل والتطبيب بالكتابة والحجابه وما شا كل فاستندم أحد مشاهير الاطباء الفرنسيين واسمه الدكتور كوت ( ثم صار كلوت بك واليه ينسب شارع كلوت بك في القاهرة ) فأنشأ المدارس الطيبة والمستشفيات وفي مقدمتها المدرسة الطيبة في القصر العيني ( وكان هذا القصر قبلاً مسكناً لابراهيم بك الكبير من أمراء المماليك ) يدرس فيها الطب والجراحة ومدرسة أخرى في فن القوابل ومستشفى كبيراً في أبي زعل ( قرب المطرية ) وأنشأ مجلساً صحياً ومدرسة يبطرية ورتب مستشفيات واطباء للمساكر وأخرى للاهالي وعين أطباء لمراقبة الاحوال الصحية في المديرية



كلوت بك

ساعد محمد علي في الاصلاحات الصحية

( الاصلاحات العلمية ) اما الاصلاحات العلمية فلا تقل أهمية عما تقدم لانه الف مجلساً للعارف العمومية قصد به تعليم خدمة الحكومة الملكيين والمجاهدين ما يؤهلهم لتأميم عيهم اعمالهم وأنشأ مدارس كثيرة لتعليم الشبان من أهل البلاد وبعث بعضاً منهم الى أوروبا لاقتان الدروس على مثال الأرساليات العلمية في هذه الايام . وأنشأ المطبعة الاهلية في بولاق وأمر بترجمة كثير من الكتب المفيدة وأنشأ

الجريدة المصرية الرسمية وديوان المهندسخانة . واهم اعماله من هذا القبيل انه نشط اللغة العربية فأمر بطبع الكتب العربية القديمة ونشرها وترجمة العلوم الحديثة الى العربية وطبعها . وهو أول من شرع في ذلك بالشرق وخصوصاً في كتب الطب وسائر العلوم الطبيعية فمل ذلك كله وسورياً لا تزال تنلس في طلب العلوم الحديثة . فكانت الكتب العربية المصرية دليلاً للسوريين في اقتباس انوار العلم . ولما انشأ الامير كان مدرستهم الطبية في بيروت كانت كتب الطب المصرية خير مساعد لهم على انتقاء الاصطلاحات الطبية في اللغة العربية . ناهيك بما أحدثه ذلك كله من النهضة العربية التي نتمتع نحن الآن بثمارها

( مناقبه وأخلاقه ) كان محمد علي متوسط القامة عالي الجبهة اصلها بارز القوس الخنجي اسود العينين غايرهما صغير الغم باسمه كبير الانف متناسب الملامح مع هية ووداعة . أبيض اللحية كثيفها مع استدارة وسعة . جميل الالدين متصب القامة جميل الهيئة ثابت الخطوات منتظمها سريع الحركة . اذا مشى جعل يديه متصالبتين وراء ظهره غالباً وعلى الخصوص اذا مشى في داره مفكراً في أمر ( وكذلك كان يفعل بونايرت ) . وقلما يتفاخر باللباس فكان لبسه غالباً على زي المالك وعلى رأسه الطربوش الجهادي ثم أبدله بالعمامة فزادته هبة ووقاراً وأبدل اللباس العسكري بلباس واسع بسيط لا يمتاز به عن بعض اتباعه وكان يكره التفاخر بالحاشية فلم يكن على بابه الأرجل واحد يخفره . واذا استوى في مجاسه لا يتخذ السلاح انما يجلس وفي يده حقة السعوط والمسجة يتلاهي بها وكان يحب العاب البيبارد والداما ولا يأنف من معالجة صغار الضباط . وأما جلساؤه العاديون فالتواصل وكبار السياح وكانوا يحبونه ويعتبرونه جداً ويلقبونه احبائاً بميد المالك أو مصلح الديار المصرية . وكان في اواخر أيامه سريع التأثر لا يعرف الكظم فكثيراً ما كان يتفاد بدسائس المفسدين . أما في أوائلها فلا نظنه الا كان كظوماً كتوماً صبوراً . ولولا ذلك لم يبلغ ما بلغ اليه ولا استطاع التغلب على مناظره لان سرعة الغضب عثرة في سبيل الاعمال العظيمة والله در عنثرة العبي القائل

لا يحمل الحقد من فعله الرتب ولا ينال العلى من طبعه المنضب وهو قول حكمة لم يأت احكم الحكماء باحسن منه . وكان كريم النفس محي العطاء . وفي بعض الاحوال مسرفاً . وكان يتفاخر بعصاميته ويرتاح لتكلم عن سابق حياته . وكان محباً للاطلاع ولا سيما على الاخبار السياسية يعتبر الجرائد وثائرها في الهيئة الاجتماعية فكانوا يترجمونها له فيطالعها بتمعن

أما هواجسه السياسية فكانت تفلق راحته فلا ينام الا يسيراً وقلما يرنح في نومه ولا ينفك متقلباً من جانب الى آخر فكان يجعل عند فراشه اثنين من خدمته يتناوبان القطة لتغطيته اذا انكشف عنه العطاء . من التقلب . ويقال ان من جهة دواعي ارقه الشهقة المرتجفة التي كانت تتردد اليه كثيراً وكان قد اصيب بها في حقه على الوهابيين على أثر رعب شديد . على ان ذلك الارق لم يكن ليضعف شيئاً من سرعة حركته فكان يستيقظ نحو الساعة الرابعة من الصباح ويقضي نهاره في المناقش للثقله بين مفاوضة مع ذوي شورا او مراقبة استعراض العساكر واستطلاع أمور أخرى تتعلق بمصالح الامة . وكان بارئاً في الحساب بغير تعلم لانه تعلم القراءة والكتابة وهو في الخامسة والاربعين من عمره . ويقال انه ابتدأ بتعلم احرف الفجا على احد خدمة حريره والكتابة على احد المشايخ . وذلك ما يزيد شرفاً وفخراً ويرهن على ما فطر عليه من قوة الادراك والحذاقة والمنندرة على المهام والسياسة . وكان صارم المعاملة مع ابن ورقة وحسن اسلوب وكان متمسكاً بالاسلام مع احترام التعاليم الاخرى ولا سيما التعاليم المسيحية فكان يقرب اصحابها منه ويهد اليهم اهم اعماله

ويقال بالاجمال انه كان لرعيته ابا حنوناً وصديقاً مخلصاً ولذوي قرابه نصيراً مسمقاً ولاولاده ابا حقيقياً ولذلك تراه بعد ان اصيب بقصد بعضهم غلب عليه الحزن حتى اثر في صحته تأثيراً راقته الى اللحد . اما حبه للرعيه فلا يحتاج الى دليل فهذه الديار المصرية عموماً اذا قصرت السنة اهلها عن تعداد فضائله ينطق جنادها بيزيد فضله . هذه الجسور والترع والابنية والشوارع والجنانن هذه المطابع والمدارس هذه

النظامات الجهادية والملكية والتضائية هذه الزراعة والفلاحة هذه شبه جزيرة العرب  
تردد ما لاقته من نجدته . وقد كان محترماً ليس فقط من رعيته او ذويه بل من  
الاجانب البعيدين منه وطناً وديناً ومشرباً . وكثيراً ما تقربوا اليه بالنياشين والهدايا  
اقراراً بفضلته على العالم عموماً بسبب التجارة بين اور وبا والهند على الخصوص  
ونحنم قولنا في هذا الرجل العظيم بقصيدة نظمها احمد بك شوقي الشاعر الشهير  
سماها آية محمد علي وهي :

علمت أنت في المشرق منرد	لك في العالمين ذكرٌ مخلدٌ
حبذا دولة وملك كبيرٌ	أنت باني ركنيها يا محمد
ولولاه في البر والبحر بعطي	مظهر الشمس في الوجود وايزد
تدخل الارض فهو قطراً فقطراً	تدخل الناس في شريعة احمد
تغلا الارض صافات وتجري	لك في البحر كل برج مشيد
هكذا فليل سماء المعالي	من سعى في الورى لمجد وسؤدد
همه تنبي المالك شيا	ورأي يموسهن ممدد
وثبات في الحادثات وعزم	مثل ريب الزمان لا يتردد
نضع السيف موضعاً برنضيو	ومن البأس ما بذم وبمحمد
ونصون النوال عن حسن صنع	لك بنسى ونعمة لك نجعد
لانبالي بحساد وعدو	آية النفل ان تعادي وتحسد
همة الفاتحين حشم وفهر	ولك الهبة التي هي ابعد
ليس من يفتح البلاد لشقى	مثل من يفتح البلاد لتمعد
علت مصر والحجاز وارض ال	نوب والشام ان عهدك عجب
أنت ان احصي النوايع في الما	لك كريم الناعلى الدهر اوجد
أيدنهم قرابة وقيل	وأرى الله وحده لك أيد
فتولاك واللبالي حبالى	وتولاك والحوادث تولد
ورى عك والموك رماء	نصنهم واجدون والصف حمد
ركن مصر أمتنا بعد ميل	امة جمعت وامر نوجد
يا مدم الرقاد في خبر مرفد	قم فاحل قبلك الارض فرقد

وانظر الشرق كيف اصبح بهوي  
وتأمل ممالكنا وبلادنا  
كنت تحميهم والديوف عوار  
ينشر النور والحضارة فيو  
ونرى الامر بين قلب ذكي  
يا عصام الملوك هل كنت تعلمان  
صفر الجاهلون بالنفس معما  
ما سمعنا بفانح سل سينا  
حالة سامها ( الامين ) اخوه  
ثبت في قننة انجاز الهم  
وانام بعذره لك بيت  
يحفظ الملك منك مصر عليهم  
زعموا الشرق من فعالك فلما  
جنته بالحياه وانور وانس  
كان بين الوري بركن فغرز  
شرقا من الزمان آل علي  
ارجعوا في العلى اليو وروموا  
لبوه كما كساكم فدارا  
واملا ما سمع الزمان حديثا  
انما الناس امة لا يوزو  
واى جدكم على الدهر حيا  
كلما مر من معاصيو قرون  
مشرقا من شاتو مستضينا  
يتجداه في فغار ويمرى  
يا كرم الجدود عش لبلاد  
ذافت الامن في ظلال علي  
ماتة احصيت على حكمة فو

وانظر الغرب كيف اصبح بمعد  
لمس الدهر عندها يتهدد  
من لك اليوم بالحمام الجرد  
كلما زود الشعوب تزود  
في يديو ويرت جنن مهيد  
عن عروش الملوك ام كنت ترعد  
ك وعذر النوس فيو مهيد  
ياخذ الملك حن تم احمد  
وامور بها ( امينة ) ينهد  
حين اخذتها ولم تك تحيد  
كلما جسدوا الى الحرب جند  
جوهر فوق تاجوس يتوفد  
واى الشرق في برك افعد  
دين والرأبى والنبا والهد  
ت شان والركن بالركن بشند  
جدكم ميد الملوك المسود  
نهجه نهجه الذي كان افعد  
كلما رنت الثباب تجدد  
كدوي الخضم أرغى واخذ  
ن واخرى نمر مرًا ونفد  
خالد الذكر والثناء المرود  
مر يزهو بعقدن المنسد  
من بنيو بكل الملح اصعد  
في منار على طريق معبد  
عشها في ذرى جدودك أرعد  
حين لا أمن في المشارق بور  
ها واناره بها لا تعدد

فله معهد على كل ارض وله آية على كل معهد  
ولنا في علاك منه يدبيل علم انت في المشارق مند  
لا غرو اذا استفرق كلامنا عن محمد علي اكثر صفحات هذا الملل حتى ضاق  
عن اكثر المواد الاخرى فان مجلاتنا وجراندنا وسائر اسباب تمدنا ليست الا بعض نتاج  
غرسو وقد نمت واثرت في ظل خلائف فروع تلك الارومة المباركة حتى بلغت الى ايها  
في عهد اميرنا المعظم ابنه الله واناء.

### اللغة الآرامية

للعلامة اتقس جبرائيل قرداحي

النائب بطريركي ومدرس العربية والسريانية في المدرسة القارونية في رومية  
« نقلًا عن كتابه تحت الطبع في لسان السريان »

اللغة الآرامية إحدى اللغات التي يقال لها « اللغات السامية » وهي العربية  
والعبرانية والنبطية والآشورية . وكان أهلها شعباً كبيراً منتشرًا في البلاد التي  
نسى في التوراة « آرام » ولعل اليهود سموها به إشارة إلى كون أهلها من نسل آرام بن  
سام بن نوح . ولما تولت اليونان على هذه البلاد كلها بعد موت الإسكندر . وم المعروفة  
دولهم « بالدولة السلوقية » أطلقوا عليها كلها اسم « آسوريا » وقد أخذوه من « آسور »  
وهو اسم مملكة نينوى ومنشأها ثم اختصروا « سوريا » ودليله أن قدماء اليونان  
والرومان كانوا يخاطبون بين الآسيين وبين آسي « سريان و آسوريان » . إلا أن  
الآراميين ما فتئوا يسمون بلادهم « آرام » وينسبون إليها حتى دأبوا بالدبابة المسيحية  
فأرادوا لبلادهم اسم « سوريا » دون آسي « آرام و آسوريا » فانتسبوا إليها حتى تغلب  
عليهم اسم « السريان » وعلى لغتهم اسم « السريانية » ولعلمهم أرادوا حرمة للحوار بين  
والآباء . الأولين الذين تبعوا اليونان في تسمية البلاد « بسورية » وتسمية أهلها  
بالموريين أو السريانيين أو كراهة لآسي « آراميين و آسوريين » وقد صاروا عندما  
بعد تصادم معنى « عبدة الأوثان أو الأصنام » . وكأني بهم حذروا من الخلط بين آسي  
« سوريا و آسوريا » . فبع نعتهم إلى « آسوريا » صنعوا « سين » هذا « ثاء »

فقال « آثوربا وثوربي » وما كان أحسنهم لو حافظوا على نعتهم الى « سوربا » دون « سوربا » فوقوا أنفسهم من اشتباه الاصل والسب وعرف العالم انهم كانوا اهل مملكة كبيرة ودولة عزيزة خرج منها الثامنون المظالم كسخرسب ويختصر وسرجدون . وكان يسميهم بقولون في قول الاخطال : انه الدين انه الدين . فاسكت مع الساكنين

وقد تغلبت اللغة الآرامية على سائر لغاتها غير العربية من القرن السادس قبل الميلاد الى القرن الثامن بعد . فأخذت العربية تغلب عليها ولا سيما في المدن حيث تكاثرت العرب بعد الفتح الاسلامي حتى اصبحت العامة من السريان في القرن العاشر وم اعرف بالعربية منهم بالآرامية . قلت ولعله السبب في ان ايليا الصبي من اهل القرن العاشر جعل شرح كتابه في النحو السرياني بالعريسة لا بالسريانية . وربما استمرت الآرامية لغة العامة في قرى شمالي لبنان البعيدة عن المدن الى القرن السابع عشر على ما اشار اليه جورجيس من كرمك في آخر مجموعته السرياني المنسي « بكتاب المائة » قال « اتنا جمعناه من كتب توراثة العتيقة والحديثة حتى وايضا من لغات الحضارة » قلت ولم يزل الى زماننا فروع آرامية مستعملة في بعض القرى بناحية من دمشق نسي « معلولا » وفي جبال طور عدين من الجزيرة . وفي الشق الشرقي من نينوى . وفي الجبال الغربية من كردستان . وفي الشق الغربي من بحيرة ارمية حيث الصاوي والهود ما زالوا يتكلمون بلغة ارامية . وهذا قد جعل لها المرسلون الامريكان قواعد غريبة حتى صارت كتبها لغة كتابة . وقد طبعوا بها بعض الكتب وأنشأوا بها جريدة

وتفرع من الآرامية بعد الميلاد ايضاً ثلاث لغات : السريانية والبطية والنسطينية الا ان الالباء السريان كافرهم وبالاوي وفرهاد وغيرهم من اهل القرن الثالث والرابع فضلوا السريانية اما لانها لغة وطنهم ولما لانهم وجدوها اقرب الى الاصل الآرامي وافصح فكتبوا بها كتبهم واطاموا الضموس البيعة وزججوا اليها كتب اليهود وغيرها من كتب اليونان . فكان ذلك اكبر البواعث للاجماع على استعمالها في بلاد الشام وقبرنة وفلسطين وقبرس وفارس والهند الشرقي الى زماننا هذا . وقد وقع فيها بين سريان المشرق وسريان المغرب بعض الاختلاف ما لم يفض بنفسها الى لغتين مستقلتين .

وهو الحركة التي يقال لها « رهلا » فانها عند الالوين « الفممة » وعند الاخرين « فمة منرجة » . وكان السريان يتناقلون اللغة تناقلًا الى ان ازل القرن السابع للميلاد فرأى علماءهم انها صانحة الى الساسد فجعلوا عليهم للفارس والروم وغيرهم من الامم . فبهم اقدم

السيد يعقوب النكري في موضع لها من التواعد والروابط ما ظنه كافياً لصيانتها من الفساد . وسي كتابه في هذه الصناعة بما يسمى « اليونان » **ܘܢܘܢܐ** . ثم جاء بعد جماعة من العلماء فخرجوا عليه وزادوا عليه كالامام يعقوب الرهاوي وابيها الصبي وبوحنا بن زغبي وابي الفرج بن العبري . ولقد فاق ابو الفرج جمعهم في كتابه المسمى « **ܘܢܘܢܐ ܘܢܘܢܐ** » وعة اخذ واباه اعتمد كل من جاء بعدك من نخبة الطوائف الثلاث ولقد بالغ بعض علماء السريان وغيرهم في قدم اللغة الآرامية حتى زعموا انها لغة آدم . واما اهل الفخيق فلا يسلون باكثر من انها لغة ابراهيم جد العبرانيين . وان لغة العبرانيين بقيت سائلة من التغيير حتى خالطوا المصريين ثم الكنعانيين او اللبنيين . فطراً عليها تغييرات شتى بما داخلها من لغات النوميين حتى صارت لغة اخرى يظهر انها متولدة من ثلاث لغات خاصة الآرامية واللبنيية او المصرية . الا انها انحى الى الآرامية فاللبنيية منها الى المصرية . وهي اللغة التي دون بها الكاهن عزرا كتب اليهود المعروفة كلتوراة في نحو القرن الخامس قبل الميلاد . وسميت « عبرانية » اما من عبور بني اسرائيل نهر الاردن او البحر الاحمر . او من عبور جد ابراهيم نهر دجلة والفرات عند هجرته الى ارض الكنعانيين . واسميت لغة اليهود الى ان اجلام الملك بختنصر الى بابل . فاخذت لغة الكلدانيين تغلب على عبرانيين حتى اصححو بعد مرور خمسين سنة عليهم ببابل ولم لا يعرفون غيرها . وكانت فرعاً من الآرامية . وظلت لغة اليهود بعد تراجعهم من بابل . قلت وهي اللغة التي كانت بها بشارة السيد المسيح والحواريين في اورشليم . وما زالت هي لغة فلسطين حتى تغلبت عليها اللغة العربية . واما الافلام التي كتب بها الآراميون قبل الميلاد فلم يعرف منها الى هذه الغاية الا فلم واحد وهو المسمى « بالفلم الآرامي او اللبني » والبسب يرجع اصل كل الافلام المستعملة عند الامم المتحدثة . وذهبوا في مخترعو مذاهب . فقال جماعة انه اختراع الآراميين وغيرهم انه اختراع اللبنيين — قلت واي الشعب اخترعه فلا فضل له في اختراعه دون الشعب الآخر . وقد امتزج الشعبان في كل شيء الدم والوطن واللسان والصانع والعوائد والاديان امتزجاً لا يمكن معه الا ان يمتزجا شعباً واحداً . وعة اختراعهم له طلب السرعة في الكتابة ما لم يكن الهو من سبيل لا بالفلم السمتالي ولا بالفلم المساري . وما قلنا نقش يحتاج الى وقت طويل فيها

واسمهم الاراميون يكتبون بهذا الفلم الى القرن الخامس قبل الميلاد . ثم اخذ في النسخ حتى تولد منه في نحو القرن الثاني للبلاد عدة اقلام . الرهاوي والسبطيني والندمري . وكان الفلم الرهاوي اجمل واكمل صنعة وهو المعروف بالفلم « الاطرنجلي » ولعلمهم سموا به من ان اول ما كتب به الانجبل الدريف . ثم اخذ في النسخ حتى تولد منه في القرن السابع الفلم المعروف « بالفربي » وهو المستعمل الآن عند المارنة والبعافية وتولد منه في القرن العاشر الفلم المعروف « بالشرقي » المستعمل الآن عند الكلدان . وهو اقرب الى الاصل الا ان الفلم الغربي اكثر شيوعاً في الشرق والغرب . فترى الافرنج لا ينشرون الكتب العربية الا به او بالفلم الاطرنجلي .

### عائشة التيمورية

توفيت في اواخر مايو الماضي شاعرة مصرية اشتهرت في عالم الادب بتنانة شعرها وجزائرو ما يندر في النساء . على ان المرأة المملئة أصبحت منذ اعدادار دولة العرب لا تلتفت الى الشعر ولا الى غيره من عوامل الادب . وقد نبغت هذه الشاعرة في اواخر القرن الماضي ونشبت التصائد في اكثر ابواب الشعر كما سيأتي

ترجمتها ❀ هي كريمة المرحوم اسماعيل باشا تيمور ولدت في القاهرة سنة ١٢٥٦ هـ والدتها جركمية فجماعاً بملونها في صباها ما جرت عادة اهل هذه البلاد في تعلمهن للبنات مثل التطريز ونحوه وهي لا تميل الى ذلك ولكنها مالت الى القراءة واهلت التطريز والدتها بعد ذلك نصفاً فيها . اما والدتها فتوسم من وراء ذلك امرآ بموجب المراجعة فاحضر لها المعلمين بملونها اللغة والنحو والعروض وعلمت على مطالعة الشعر وكانت تلتذ بمطالعتي فالتت الى الفلم ونشبت التصائد . وقيل التمكن من ذلك آن زواجها فتزوجت السيد محمود بك الاسلامولي من اهل الاستانة فانتشلت بهام المنزل وانتصرت على المسالمة وزاد اشغالها بالاولاد . وكان في جملة بناتها فتاة اسمها توحيد لما كبرت اعتهدت عليها في امر المنزل . ثم توفي والدها سنة ١٢٨٦ هـ ومات زوجها سنة ١٢٩٢ هـ فشغلت نفسها بالفلم فاستحضرت معلمين اتقنت عليها العروض والنحو واخذت في الفلم على انواعه في اللغات العربية والفارسية والتركية فاجتمع من نظمها ثلاثة دواوين فارادت نشرها فأصبحت بوفاة ابنتها توحيد فعمكت على الرثاء . والادب ولم تعد تنظم

الشعر سبع سنوات متوالية حتى اصبحت عيناها بالرمد . ولم تر حيلة في القضاء فعادت الى ندر دولوبنها فنشرت ديوانها التركي وسنته « شكوفة » ونشرت ديوانها العربي وسنته « حلبة الطراز » وهو مشهور . ثم ألنت كتاباً في العربية سنته نتائج الاحوال وكتب مقالات كثيرة في مواضع ادبية متعددة وذاع اسمها في انحاء العالم العربي وما زالت على ذلك حتى دعاها الندر المتهوم فلبت الدعوى

﴿ شعرها ﴾ من احسن اشعارها المغربية قصيدة اشتهرت بين قراء العربية هكذا

امثلة منها

بيد العناب اصون عز حجابي \* وبمصاتي أسمى على انرابي  
وبنكسة وفادة وفرجة \* تقادة قد كملت آدابي  
واند نظمت الشعر سبعة معشر \* فلي ذوات الخدر والاحصاب  
ما فائدة الا فكاهة ناطق \* بهوى بلاغة منطلق وكتاب  
فجعلت مرآتي جيب دفاتر \* وجعلت من نقش المداخضاني  
منظمت ربات الذهب بناطق \* بغبطتها في حضرتي وغياي  
عوذت من فكري فنون بلاغي \* بنسمة غرا وحرز حجاب  
ما ساء في خدرى وعقد عصاتي \* وطراز ثوبي واعتزاز رحابي  
ما عاقني خجلي عن العلبا ولا \* سدل الخمار بلعني وتقاني  
ومن نظمتها في الغزل

مشور حسك في الحشا سطرته \* ورفيم خطك طالما كررته  
سطر العذار تلونه فوجدته \* بهوي لسلك دي وقد سلننه

ولما من قصيدة نصف بها مرض ابنتها وثرثها

طافقت بشهر الصوم كاسات الردى \* سحراً وأكواب الدموع تدور  
فتناولت منها ابنتي فتغمرت \* جنات خد شأنها التغيير  
فذوت أزهبر الحياة بروضا \* والند منها مانس ونضير  
جا الطيب ضحى وبشر بالشفا \* ان الطيب بطبو مغرور  
فتنفست للعرن فائلة له \* « عجل برئي حيث انت خير  
وارحم شباني ان والدتي غدت \* تكلي بشير لما الجوى ونشير  
واراف بها قد حرمت طبيب الكرى \* نشكو السهاد وفي الجنون فتور »

لما رأته بأس الطيب وعجزه \* قالت ودمع المقتنين غزير  
 « أماء قد كلت الطيب وفانني \* ما أوصل في الكفاة نهدر  
 لو جاء عرف الياية يفتي \* برقي لرد الطرف وهو حيدر  
 أماء قد عز التقاء وفي غد \* سترين نشي كالعروس بهر  
 فولي ارب اللد رفقا بانتي \* جات عروسا سافها التندر  
 ونجادي بازام لحدي برفة \* فتراك روح راعها المنذور  
 أماء قد سلنت لنا امينة \* با حسنها لو سافها التهور  
 صوفي جهاز العرس تذكارا فلي \* قد كان منقلى الزفاف -رور  
 أماء لا تلبي بفق بنوتي \* قدي لثلا بجزن المنبور  
 فاجتها والدمع بحس متعاني \* والدمر من بعد الجوار بيور  
 « بتنا با كيدي ولوعة مهجتي \* قد زال صفو شأنك التكد  
 فمأ بغض نواظر ونلمي \* مذغاب اسان وفارق نور  
 والله لا أملو التلاوة والدعا \* ما غرذت فوق الغصون طيور  
 اني الفت الحزن حتى اني \* لو غاب عني ساملي الناخر  
 اكبك حتى شفتي في جنة \* برباش خاد زيتها المحور »

### مطبوعات جديدة

الطريقة المبتكرة ✽ صدر الجزء الرابع من كتاب الطريقة المبتكرة لتعليم  
 الفراء العربية تأليف شقيقنا ابراهيم افندي زبدان وهو مزين بالرسوم ومحل بالشكل  
 الكامل وفيه مقتضيات اديبة وناجحة وعلمية وصناعية ما نند مطالعة ونجزل فائدتا .  
 فوستفيد منه المتعلم فوائد في الادب والعلم والصناعة والتاريخ فضلا عن تعلم الفراء  
 ومن المواضيع التاريخية الواردة في هذا الجزء محمد علي باشا وابو الطيب المنشي وزهير  
 ابن ابي سلمى والنايفة الندياني وابونمام وابوفران وغيرهم . ومن الشعر مقتضيات طلبة . ومن  
 الصناعة قطع في التصوير الشمسي واصطراع الورق والمرآة . ومن المواضيع الصحية وصايا  
 في حفظ النظر ووقاية الحواس والرياضة الجسدية والمضيق والانتصااص . ومن الجغرافية  
 استدارة الارض ومحورها ومساحات انقارات واتواع الجبال والسهول . ومن المواضيع

العلمية كلام في الطب وفروعه والعلوم الرياضية . وباب الاكتشافات الحديثة كلام عن الفوتوغراف والبارومتر والكهربائية والآلة الكاتبة والرسوم المتحركة والميكروسكوب والتلفون . واخيراً شذرات حكمية ورسائل وخطب للعلماء العرب وكتابهم . وبالجملة فان هذا الجزء من افضل الكتب التعليمية المدرسية . فتمت اساندة المدارس ورواساءها على التدريس فيه وهو يطلب من مكتبة الهلال وثمن الجزء ٤ غروش ويعطى ٢٠ في المئة للدارس

❖ **الاقبال** ❖ جريدة علمية تاريخية اخبارية فنية تصدر في بيروت مرتين في الشهر لمدير تحريرها حضرة عبد الباسط افندي الانسي صاحب مطبعة المعارف . بدل اشتراكها في بيروت ولبنان ريال مجيدي وربع وفي عموم الولايات المحروسة ريال ونصف وفي سائر الجهات ثمانية فرنكات فتمت محمي المطالعة على انتانتها . وفي العدد الاول منها كثير من المواضيع التاريخية والمباحث الادبية والاخبار المهمة فترجوها النجاح

❖ **مرشد التاجر** ❖ عزم حضرة يوسف افندي كبال على نشر كتاب حساني تجاري سماه مرشد التاجر في مسك الدفاتر واصدر فهرس ذلك الكتاب في العربية والترساقية . ويظهر من مراجعة الفهرس ان الكتاب سيكون اوسع وادق كتاب في هذا الموضوع فترجو ان يتوفق الى اتمام نشره قريباً ان شاء الله

❖ **حاضر المصريين او سر تاخرهم** ❖ هو كتاب يبحث في الهيئة الاجتماعية المصرية اليوم وفي الاسباب التي دعت الى تاخرها . تأليف حضرة محمد افندي عمراحد . مستخدم في الوسطة المصرية وقد قسمه الى ثلاثة ابواب الاول يبحث فيو عن الاغنياء واحوالهم من حيث الزواج والاولاد والتربية وانواعها ونطرق الى حال اولادهم بعد موت الآباء . وما يتبع ذلك من احوالهم في المجالس الحسينية . والباب الثاني في متوسطي الحال وخصص فيه فصولاً اضافية للنظر في حال الازهر والازهرين والوعظ والوعاظ والمحاكم الشرعية والمدارس على طبقاتها والتجارة والزراعة والصناعة والمطابع والطباعة والكتب والمؤلفين والجرائد والمجلات وغير ذلك . ويبحث في الباب الثالث في الفقراء واحوالهم وتعاليمهم واخلاقهم وعاداتهم وخرافاتهم ونحو ذلك . وفي الكتاب جداول عظيمة الفائدة يعز العثور عليها الا بالبحث الطويل والعناء العظيم . ويظهر من تلبس صفحات الكتاب ان مؤلفه عاني مشقة كبرى في تأليفه لان استنفاذ هذه المواضيع يحتاج الى عناية ودراسة لاهية الموضوع ووعورة مسالكه . والكتاب يباع في مكتبة الهلال وثمنه ٢٠ غرشاً والبريد ٢

❖ **الانصاف** ❖ هو كتاب ديني اسلامي تصنفه الامام ابي محمد عبدالله بن

محمد بن السيد الطايوسي الاندلسي المتوفى سنة ٥٢١ للهجرة موضوعه النبوة على الاسباب التي اوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم . وقد عني بتصحيحه وشرح ايجاز وضبط كلماته اللغوية حضرت احمد افندي عمر المحمصا في الازهري وبلغت صفحات الكتاب ٢٢٦ صفحة وهو يباع في مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة الوسطة ٢٠ بارة

✽ يوسف الصديق ✽ هي رواية تخرىصة تلحينية اديبة تاريخية لم يذكر مؤلفها ولكنها طبعت بنفقة حضرت محمد افندي الكندي وهي تطلب من حضرت بمصر وثمنها ٥ غروش

✽ قانون الصحة ✽ هو كتاب صحي تأليف حضرت كامل افندي زكي سكرتير المستر موريلور المنش بنظارة الداخلية . ضمنه كثيراً من النوائد الصحية في استنطاق الهواء والتنفس وفي الغذاء وكيفية حفظ المأكولات وفي النوم واوقات الراحة وفي الملابس وعلاقتها بالطنس وفي المساكن والنظافة وفي الزواج وتربية الاطفال وغير ذلك من النوائد الثمينة . وهو يطلب من حضرت ومن مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة فرنكان واجرة الوسطة عشرون بارة

✽ حريق بيت عمر ✽ هو كتاب مصور يتضمن تاريخ بيت عمر القديم والحديث وتنبصلاً واقفاً عن حرمها الهائل واقوال الشعراء فيوه . الله رصينا عزتلو محمود حميب بك منشي . مجلة المجلات العربية على انرما اصاب هذا البندر من الحريق ونشر خدمة لاهل فجملة وقتنا للجنة اعانة المنكوبين تصرف اثماناً في سبيل اعانتهم . وقد شخص المؤلف بنسوه الى بيت عمر فتعهد اطلاقها وتتل من مناظرها صوراً فوتوغرافية نشرها في ذلك الكتاب وهي تمثل حال تلك المدينة المنيمة الحظ احسن نقول وفي جملة تلك الرسوم رسم بيت عمر قبل الحريق ثم صورة المؤلف في منزل متهدم فاطلال الحريق على اختلاف مناظرها والمنزل الذي ابتمنت منه النار وخيام المرحى واستخراج الموق وشغ ذلك كله برسم شاعر مصر عزتلو احمد بك شوقي وترجمة حاله وما نظمه في وصف هذا الحريق وقصيدة للشاعر المطبوع حافظ افندي ابراهيم . وبلغ عدد رسوم الكتاب ٢١ رسماً جميلاً مطبوعاً طبعاً متنقاً على ورق صقيل . وثمن النسخة عشرة غروش واجرة الوسطة غرش . فنشكر لصدفنا حميب بك على ارجحيتيه وغيرته جزاه الله خيراً

✽ ديوان عرف الغزنام ✽ هو كتاب جامع منظومات عزتلو عبد المسيح انطاكي بك صاحب جريدة العمران في ما أثر بعض الافاضل وفيه رسوم اكثر الممدوحين وفي جملتهم السادة اساقفة الكرسي الانطاكي وغيرهم والكتاب صفحاته ١٤٤ صفحة كبيرة ويطلب من حضرت مؤلفه بمصر وثمن النسخة عشرة غروش مصربة

# الهلاك

الجزء الثامن عشر من السنة العاشرة

﴿ ١٥ يونيو ( حزيران ) سنة ١٩٠٢ و ٩ ربيع اول سنة ١٣٢٠ ﴾

## انكلترا والترانسفال

أول الحرب وآخرها

انقضت الحرب بين انكلترا والترانسفال بعد ان دارت رحاها سنتين وسبعة اشهر و ٢٢ يوماً اي منذ بعث البوير بلاغهم الاخير الى انكلترا في ٩ اكتوبر سنة ١٨٩٩ الى ان امضيت شروط الصلح في اول يونيو سنة ١٩٠٢ وقد خسرت انكلترا ٢٢٢,٩٧٤,٠٠٠ جنيه و ٧٢٢,٢٧٢ قنبلاً و ٧٤,٠٠٠ جريح . ولم يخسر البوير الا ٤٢٨ قنبلاً و ٢٠٠ جريح ولكنهم خسروا شيئاً لا يقدر بالمال ولا يعادل بالرجال — خسروا استقلالهم وبعد ان كانوا اصحاب الامر والنهي في بلادهم اصبحوا تحت مطبق اعدائهم . وقد رجحت انكلترا في مقابل خسارتها المشار اليها ملكاً جديداً في بلاد ترابها الذهب والاماس واما البوير فقد رجحوا في مقابل ذلك ذكراً لا يحصى كروا الايام — ورجحوا شهرة في النبات وعزة النفس والرجولية وستنفضي الدول وتقلب ادوار التاريخ كما انقضت دولة الرومان وامحت آثار قرطبة وبقى ذكر البوير كما بقي ذكر المرطنجين وسيذكر ديوت كما يذكر هيبال — والصبحت الحسن خيراً من المال المجموع

ويجدر بالملال في هذا المقام ان يأتي على خلاصة تاريخ تلك الحرب لو لم تكن نشرناها متتابعة في اهلة العتوب الماضيين فنكتفي بأيراد صورة البلاغ الاخير الذي ارسله البوير الى انكلترا وكان علة الحرب وفيه حجة البوير عن حقوقهم وتعبه بصورة

شروط الصلح وهي ختام تلك الحرب - والبك صورة البلاغ :

« سيدي - ان حكومة جمهورية افريقيا الجنوبية لا ترى بدءاً من ان اسئلت انشاء حكومة جلاله ملكة بريطانيا العظمى وبلرلندا من اخرى الى « وفائق لندن » المتعد بين هذه الجمهورية وبينها سنة ١٨٨٤ وفي مادته الرابعة عشرة حقوق بحولة لاهالي هذه الجمهورية وهي بتصا -

( كل الوثنيين المتضمنين لقوانين جمهورية افريقيا الجنوبية لهم ولدان لهم لهم ان يترشحوا لعضوية او لادارة او لسياحة في اي قسم من اقسام الجمهورية ولهم الحق ان يترشحوا او يتكلموا بيوتاً او معمل او حوانيت او نحو ذلك . ولهم ان يمتطوا تجارهم بأنفسهم او بواسطة وكلائهم حسب اختيارهم . ولا يطلب منهم ضرائب من اقسامهم ولا على تجارتهم ولا اشغالهم سواء كانت عمومية او عمالية الا ما ضربه او يشره اعالي تلك الجمهورية )

« فهذه هي الحقوق الوحيدة التي اسئلتها حكومة جلاله الملكة في هذا الوفاق لاهالي هذه الجمهورية . وخرق حرمة هذه الحقوق بحول الحكومة جلالتها حداً في الهابة او المداخلة السياسية فضلاً عن ان نموية المماثل الاخرى المتعانة بمجاله تلك الحقوق بحسب الوفاق المذكور قد عهدت الى حكومة هذه الجمهورية ونواب شعبيها

« وزد على ذلك ان المباحثات الاخيرة بين الجانبين بهذا الشأن قد انتهت بحكومة جلاله الملكة صورة التهديد ما ساء شعبي هذه الجمهورية وهاج عن اخذها . بين ان حكومة جلالتها لم توافق على الحقوق المتعانة بالتصويت ولا بالادارة السياسية . واخيراً فان مذكرتكم المؤرخة في ٢٥ سبتمبر الماضي قد قطعت كل العلاقات الودية بين هذا الشأن وفوق كل ذلك انا ونحن في المغارات الودية نرى حكومة جلاله الملكة تحشر الجهد على حدود هذه الجمهورية

« فبالنظر الى ما مر من تاريخ هذه الجمهورية ما لا حاجة الى اعاده ذكره نرى انها مضطرة ان تعتبر وجود هذه القوة العسكرية على حدودها تهديداً لاستقلالها لانها لا ترى داعياً ولا مسوغاً لاقامتها هناك . وقد استعربت هذه الجمهورية بحول المتشوب العالمي بهذا الشأن - ان جنودنا هاجم مستعمرات جلاله الملكة وان تلك المهاجمة ربما آلت الى ضياع استقلال جمهوريتنا فاضطررنا واعانك هذه الى ارسال الجهد للدفاع عن استقلالنا عند الضرورة

« فمداحة حكومة انكاثرا في شؤوننا الداخلية على ما يفاير وفائق لندن المشار اليه

ما توخه من زيادة جندها على الحدود زيادة غير اعتيادية - قد كلفتنا مالا نستطيع احواله فلا ترى حكومة هذه الجمهورية بدأ من ان تجعل هذه المماثل حداً تقف عنده للحفاظة على حقوقها وحقوق ساثرافريقيا الجنوبية . ونرى نفسها مدفوعة بالعنف الى الاسراع في انها . هذا الامر وتطلب من حكومة جلالة الملكة المصادقة على ما يأتي

( ا ) ان كل الادور المختلف فيها بين هذه الجمهورية وحكومة انكلترا تسوى بالتكبير او باي طريقة من طرق المسالة يتفق عليها الطرفان

( ب ) تسحب الميوش الانكليزية عن حدود هذه الجمهورية حالاً

( ج ) ان كل الامدادات العسكرية التي وصلت جنوبي افريقيا منذ اول يونيو سنة ١٨٩٩ تنقل منها في وقت يتبين باتفاق الطرفين وتضمن هذه الجمهورية عدم وقوع هجوم او غزير من جنودها على اي قسم من املاك بريطانيا في اثناء الوقت المتفق عليه للفاولة . وتضمن هذه الجمهورية في مقابل ذلك ان تسحب جنودها المسلحة من الحدود

( د ) ان الجنود الانكليزية التي لا تزال تامة في البحر لا تنقل في اي ارض من اراضي افريقيا الجنوبية

« فترجو سرعة الاجابة على هذه المواد بحيث لا يباخر الجواب عن الساعة الخامسة من مساء يوم الاربعاء في ١١ اكتوبر الجاري . واذا مضت هذه المدة ولم يرد جواب او كان الجواب غير مرض فالجمهورية بكل اسف تضطر الى اعتبار فعل حكومة جلالة الملكة اشهاراً للحرب ولا تعمل تبعه ما يقع من عواقب ذلك . واذا تحركت الجنود الانكليزية نحو حدودنا في اثناء مدة الحابرة فاننا نعتبر تلك الحركة ايضاً اشهاراً للحرب واقبلوا فائق احترامنا الخ »

( ف . و . رينز )

١٩ اكتوبر سنة ١٨٩٩

هذه هي صورة البلاغ الاخير الذي كلف انكلترا نيماً ومثني مليون جنيهه والوفاء من الانس لانها اُجابت بالحرب . وكانت بدايتها في ١١ اكتوبر المذكور وانتهت في اول يونيو الجاري بشروط الصلح ( او شروط التسليم ) التي امضاها اللورد كاشنر واللورد ملير بالنهاية عن الحكومة الانكليزية وعشرة من مندوبي البوير بالنهاية عن الترانسفال وهذه صورتها :

المادة الاولى . يسلم البوير الباقون في ساحة القتال اسلحتهم وكل مدافعهم وبنادقهم وذخائرهم ويتنعمون عن المقاومة لساطة جلالة الملك ادورد السابع ويعتبرون بأنهم ملكهم

الشرعي . اما كيفية هذا التسليم وطريقة فينتق عليها بين اللورد كينشر والتهاد بونا ودلاري ودي وت

المادة الثانية . كل البوير انذين هم خارج حدود الترانسفال ومستعمرة اورنج واورى الحرب الذين هم خارج جنوب افريقيا يردون الى اوطانهم اذا قبلوا ان يكونوا من رعابا جلالة الملك اذ يارد السابع ويكون ردهم اليها تدريجياً حالما نسمح بذلك وسائط النقل ونقمن لهم وسائط اعانتهم

المادة الثالثة . البوير الذين يسلمون او يرجعون على منقضي هذه الشروط لا يسلمون حربهم الشخصية ولا املاكهم

المادة الرابعة . لا تقام على البوير الذين يسلمون او يرجعون على الوجه المتقدم ذكره دعاوي مدنية ولا جنائية تتعلق بهت الحرب . وهذا العفو لا يشمل الذين ارتكبوا اموراً مخالفة لاصول الحرب المرعية ( التي ابلاغها القائد العام الى فواد البوير والتي تنظر في مجالس عسكرية بعد انتهاء الحرب )

المادة الخامسة . تعلم اللغة الهولندية في المدارس العمومية في الترانسفال واورنج حيث يشاء الى الذون تعليمها وتعمل في الحاكم حسب الضرورة

المادة السادسة . يرخص باقتناء البنادق انذين يحتاجون اليها ليعمل اوتهم في مستعمرة اورنج على شرط ان يحصلوا على رخصة بذلك طبقاً للقانون

المادة السابعة . تستبدل الحكومة العرفية ( الادارة العسكرية ) في الترانسفال وفي اورنج باقرب ما يمكن بحكومة مدنية ثم تقام فيها حكومة نيابية توطئة للاستقلال الاداري في الشؤون الداخلية حالما نسمح الاحوال بذلك واما منح حق التصويت فلا يقرر الا بعد ادخال الاستقلال الاداري

المادة الثامنة . لا تضرب ضرائب خصوصية على العمارات في الترانسفال ولا في مستعمرة اورنج لسد نفقات الحرب

المادة التاسعة . متى اذنت الاحوال تعين في كل قضاء من افضية الترانسفال ومستعمرة اورنج لجنة يشترك فيها اهالي البلاد برئاسة رجل من اهل القضاء او موظف آخر لتسعى في رد الاهالي الى اوطانهم ومساكنهم واعضائهم ما ياتزم من الطعام والملأوى والملأشي والبذار ( النفاوي ) والآلات وغيرها ما لاغنى عنه للذين ياتون غير قادرين على اقتناء شيء من ذلك بسبب الخسارة التي خسروها في الحرب

المادة العاشرة . وستضع حكومة جلالة الملك ثلاثة ملايين جنيه تحت امر تلك اللجان للغاية التي تقدم ذكرها . ثم ان السندات التي كتبها جمهوريات جنوب افريقية طبقاً لقانون سنة ١٩٠٠ تمرة ١٥ وجميع الوصولات التي اعطاها ضباط الجمهوريتين السابقين المحاربون او اعطيت بأمرهم تعرض على لجنة قضائية تعينها الحكومة فاذا رأت هذه اللجنة ان تلك السندات والوصولات اعطيت على اشياء ذات قيمة تخصها اللجان التي تقدم ذكرها من الاوراق المثبتة للخسارة الحربية التي خسرها من اعطيت له والا فلا

المادة الحادية عشر . ان حكومة جلالة الملك مستعدة لافراض الوير لمثل هذه الغاية ايضاً . والاّ بلا فائدة مدة سنتين وتستردّها منهم بعد عدة سنوات بفائدة ٢ في المئة . وذلك عند الثلاثة الملايين الجنيه التي تعطى لهم هبة ولا يحق لاحد من الاجانب او من العصاة ان يتنفع باحكام هذه المادة ( انتهت الشروط )

ولانسل عن سرور الانكاز لما جاءهم الخبر بعقد الصلح فانهم كانوا يطهرون من النرج . وحتى لم ان يفرحوا وما فيهم الا حزنين على فقيد او خائف على ولد او ابن او شقيق — وصل تلغراف اللورد كينشرا الى نظارة الحربية في لندن فأبلغته الى حاكمها نحو الساعة السادسة من اول يونيو الجاري فأعلمه الحاكم رسمياً بطريقة لطيفة نراها ظاهرة بالرسم الملحق بهذا الهلال . وذلك انه اصطحب امرأته ولبنته ومعهم لثافة من نسوج ابيض حتى اذا اطلوا على الناس من شرفة دار « منشن هوس » شدوا طرف اللثافة في بعض اعمة الشرفة وتنازلت اللثافة الطرف الآخر فانتشرت اللثافة وامتدت على عرض الشرفة وظهرت عليها كتابة ضخمة بالخبر الاحمر هذا نصها ( Peace is proclaimed ) اي « اذبح الصلح » فرقصت قلوب الناس وجعلوا يتفادفون قبعاتهم في الشوارع ويصيحون ويتغنون ويهشون بعضهم بعضاً كما قد ورد تفصيل ذلك في الجرائد اليومية

### فاجعة المرتينيك

وردنا قصبته من نظم حضرة عيسى افندي اسكندر معلوف يصف فيها فاجعة المرتينيك ويصورها لها في نسق الشعر الوصفي وهو ضرب من الشعر حديث في اللغة العربية نرجو من شعرائنا الكرام تشبيطة — قال منها

جزراً أتت بسلا امتت جزراً انصب البركان فيها المنسرا

\*\*\*

خصّ مدن المرتينيك الناجعُ مذ دعاها من سمّ نافعُ  
سن يارّ ماء فيها الطالعُ طار أهلها بحجرٍ شرراً

\*\*\*

فار يبي ناشراً هنا البلا وهو بركانٌ باعلاها انجلى  
دمر النيران فيها والملا فأراب الحزن تلك الجزراً



اطلال سان ييار بدثورات البركان في ٨ مايو لماضي وقد وقعت -احتها على الساعة السابعة  
والدقيقة الخمسين وهو الوقت الذي تزلت النازلة فيه . والصورة مقولة بالفوتوغراف لشارع شوبر في  
سان ييار اسمه شارع الاوتيل وقد تحمرت ابنته من مجرد الامتزاز وقتها انصب فيو من حمم البركان

\*\*\*

غال اطلاقاً وصياناً إذا ورجالاً ونساءً بأذى  
كل عين قد تولها فذى وفتراد مثل يبي القبرا

\*\*\*

وبل قلب الأم في فند الولد عدا ما تبصرُ بعلو الجلد  
لم بدع هول الرزايا في البلد احدًا بيكي على ما قد جرى

\*\*\*

تذف السكان قذف المدفع ككرات في الفضاء البقع  
لم يدع في أرضها لم يدع ناطقاً أو صامتاً ما يرى

\*\*\*

وبه الأهر الكبرى جرت عكس ما اعتادته حتى حيرت  
مذتاني الخطب حالاً غورت باله خطباً أرانا الصبرا

\*\*\*

سن يار كغني في عنا والبعازا بحرّ في هنا  
فاستغانت واستغته فاشي هاربا من هوفا مندعرا

\*\*\*

فضّل الأهلون بالأمن الخضم ثم عاقوا البرز جلاب الغم  
هو جزائرٍ وعم مثل الغم وفسح البر يحكي الجبرا

\*\*\*

حم البركان طارت في الفضاء بشعاع افتها منه أذا  
أين من هذا اللظى نار الغضا والجحيم اليوم فيو استرا

\*\*\*

سحب الويل بأعلى النال كخباز صاعد من مرجل  
مثل فوار ترامت من عل ثم سالت في الجباري اجبرا

\*\*\*

فرماد شبه ثلج يدفق ما سمعا بلسوج تحرق  
حنظ الأجسام بحسن مطبق تحنه رسم الألف اندرا

\*\*\*

انن الجؤ باشلاء كما أسن البحر بالوان الدما  
ان انف الكون امسى متعماً ورماد الخطب بمي البصرا

\*\*\*

سن يار نورث كالكهرا ونعالي نورها فوق الري  
والناظراف ارني ابدي سا كل مظلوم هناك انثرا

\*\*\*

سنن في بحرنا قد حطمت وبقراها الامين ارتطمت  
فبالابا البحر فيها عذمت كبلابا البر سامت عذرا

\*\*\*

نحمت نوب الضباب الاسودا ورجلا من هول افعال الردى  
فرماد الجوى لم ينجى سدى لسبح انا ذاك ضرا

\*\*\*

قصب السكر بالاهوال مر عدما الويل بجناب اسفر  
وزجاج المسكر اكلوا انجر<sup>(١)</sup> فكان الجوى منه كرا

\*\*\*

شهر ابار يو القطر انجس<sup>(٢)</sup> وهو اياه منعش وجه اليس  
انا القطر نجلى من قيس فاناار الويل فيهم شررا

\*\*\*

خذد العبل حدود الجبل بافاع قد جرت في عجل  
نلت كالم غاز العسال فسو كل البرايا دمرا

\*\*\*

مثل هذا اليوم<sup>(٣)</sup> فيك اضطرنا بافرنا قلب سكان الحمى  
مات بوارت<sup>(٤)</sup> من قد عظا بنوحات فاجسى الاعصرا

\*\*\*

مثل هذا اليوم سوق الشننه نركنها الكهريا محترقة<sup>(٥)</sup>  
ولذا باريس بانت فرقه في فؤاد بالابا انظرا

\*\*\*

شاطرتك الحزن ارباب الدول وجميع الناس من كل الممل  
برد الله جموا بالبلل من غبوت العنوجري انبرا

(١) اشارة الى ما في مدينة سان پار من قصب السكر وسيل اشرو است الروحانية الكبيرة

(٢) تولي بوارت في ٥ ايار (مايو) سنة ١٨٤١

(٣) احترقت سوق الشننه في باريس في ٥ ايار (مايو) سنة ١٨٩٧

# باب المقالات

## التتويج

التتويج وضع التاج على الرأس . ويطلق في عرف السباسبين على الاحتفال بتتويج الملوك أو الامبراطورين او من جرى مجراه إشارة الى ابتداء سلطنتهم رسمياً . والتتويج بهذا المعنى قديم وكان في اقدم ازمانه شاملاً للملك والكهنة على السواء . وكانوا يعبرون عن هذا الاحتفال بالدهن او المسح . فاليهود كانوا يتوجون ملوكهم ويمسحونهم كما يمسحون كهنتهم . ولوراجعنا تاريخ الانسان في أوائل العرمان لرأينا بين الكهانة والملك علاقة اصلية كان احدها متشعب من الآخر

وعادة التتويج ترجع بأصلها الى مصر كما يرجع كثير من امثالها من عوامل المدن . فقد كان المصريون يحتفلون بتتويج ملوكهم قبل الميلاد بقرون فاقنيس هذه العادة منهم اليهود واكثر الامم التي توجت ملوكها

اما في اوربا فلما اغتلت الملكة الرومانية الغربية واقتسمتها القبائل الجرمانية كانت هذه القبائل تحتفل بتتويج ملوكها يوم نصبهم - كذلك كان يفعل الالمان والفرنجة والبيزنطيين والسكسون . فلما ظهر شارلمان العظيم واحيا الملكة الرومانية الغربية توجه اليها ليون الثالث تتويجاً رسمياً في رومية سنة ٨٠٠ للميلاد وظل خلفاؤه من الملوك والامبراطورين يتوجون في رومية على هذه الصورة ثلاثة فرون متوالية . ثم جعلوا يهرون من تلك الطريقة رويداً رويداً . على ان الامبراطورين ظلوا الى ايام فريدرىك الرابع امبراطور جرمانيا ( سنة ١٤٤٠ ) يتوجون في رومية

وكانت العادة في احتفالهم اذا اتفقوا امبراطوراً ان يخرج مشايخ رومية فيفتقوا له باب المدينة . فاذا جاء اعلنوا رضاهم ووطنوا اليه وان يتعهد لهم بالحفاظة على عاداتهم فيقسم لهم اليه بذلك . وفي اليوم التالي يذهب الامبراطور الى كنيسة مار بطرس فيستقبله البابا ورجالها وباركونه ويتوجونه

على ان هذه الطريقة ابطلت من عهد فريدرىك الرابع المتقدم ذكره فانه تتوج في

اكس لاشيل . وشارل الخامس توجه البابا سنة ١٥٤٠ ولكن ليس في رومية بل في بولونيا . على انهم كانوا يتسبون النيجان الى اربع مراتب لكل منها شان ومعاملات . فان تاج الجرماني كان في عهد شارل الخامس اعطى لها كلها كانوا يتوجون به في اكس لاشيل ثم التاج الايطالي او الثومباردي في ميلان ثم التاج البورغندي وكانوا يمثلون بلسو في ارس . وبنار شارلمان عن سائر من توج قبله وبعده انه نحى بالنيجان الاربعة جميعاً . وشارل الخامس ليس اولاً التاج الجرماني في اكس لاشيل ثم ليس تاجين آخرين في بولونيا سنة ١٥٤٠ ولكن الامبراطورين تعهدوا من ذلك الحين ان لا يلبسوا تيجانهم الا من يد البابا في رومية الى انقضاء عصر الامبراطورية سنة ١٨٠٦ ولكنهم قلما كانوا يفعلون ذلك

اما انكثرا فقد كان ماوكما بلسون النيجان من قديم الزمان . واما الاحتفال بالتتويج فأول من وصل اليها تفصيل تنويج ريكاردوس قلب الاسد ثم كان الملوك بعدئذ يمثلون بالتتويج احتفالاً يشبه احتفالهم بتتويج ملك الانكلوز اليوم وسناً في على كره في ملال آخر واما في الشرق فقد كان التتويج شائعاً عند الفرس والمند وغيرهم من أمم المشرق وكان الاكاسه يباخرون الامم بكر تيجانهم حتى قالوا ان تاج كسرى انوشروان لم يكن يستطيع كسرى حمله فأقاموا على اعنقه فوق العرير



نيجان المشارفة

ولنيجان اشكال لا يحصىها عدداً في نيجان ملوك النصارى ما يكون عبارة عن اطراف ضيق من ذهب او فضة يزرمنه ثلثات تنهي بصليبان او ما يشبهها وقد يكون ذلك الاطار عربضاً حتى ينتهي في أعلاه بقبة في رأسها صليب ذو عدة صليبان او نحو ذلك . وكانوا يتفاخرون بترصيعها بالحجارة الكريمة ولا يزال النصارى على ذلك الى الآن . واما انكثرا فالنيجان الذي يتوج به الملك ليس بالشئ الذي يصفق الذكر واما نيجان الملوك في المشرق فأكثر ما يكون شكله قريباً من العمامة وفي أعلاه ريشة او عنقذ او نحو ذلك وقد تكون مرصعة او بلا ترصيع واليك أمثلة من

نيجان المشارفة

﴿ البيهقي ﴾ يزيد بها النبي التي بنسبها الملك يوم تبويج وهي قديمة كالتبويج والغرض منها مبادلة العمود بين الملك ورجلهم فتمهد الرعية بالطاعة لأمر الملك وهو يتمهد بالمحافظة على العدالة والتعاون . وكانت تلك العمود تلى شفاهاً يوم الاحتفال ففي تبويج شارل الخامس كتب متفقاً من الجرمان صورة عهد امضاهما سنين ثم صادق هو عليها يوم التبويج وأصبح ذلك سنة متبعة

وصورة النبي تختلف باختلاف الممالك وفي المملكة الواحدة باختلاف الأعصر فتناوب على أكثرها صور مختلفة في العمود المشار إليها . وأما القسم الذي سيتلوه الملك اديارد في القيد فقد وضع سنة ١٦٨٩ في تبويج وليه وماري وألهم ادخلوا عليه بعد بلاء اقتضته الاحوال . وخلصته التعمد بالمحافظة على شريعة البلاد وقوانينها ونحو ذلك وأخيراً المحافظة على شرائع الله والاعتراف بالصحيح بالاعتقال وبالديانة الانجيلية ( البروتستانت )

ويشبه ذلك عند العرب المدايعة وهي عبارة عن تعهد الرعية بالظن للامير او الخليفة وهو يتمهد لهم بالسير على كتاب الله وسنة النبي . وإذا بايع الرجل اميراً كأنه عاهد وسلم اليه النظر في أمر نفسه لا يبايعه في شيء . من ذلك ما بايعه فبايعه فبايعه فبايعه من الامر على المشقة والمكر . وكان العرب اذا بايعوا اميراً جعلوا أيديهم في يده تأكيداً للعهود بما يشبه فعل البائع والشاري فسمي « بيعه » مصدر باع . وصارت البيعة مصافحة بالايدي وهو مدلولها يعرف اللغة ايضاً . واقدّم بيعة في الاسلام بيعة العفة ومنها ايمان البيعة التي كان الخلفاء يستحلونها على العهد ويستوعون الايمان كلها

وأما نص بين البيعة فانه يختلف باختلاف الدول والاحوال وان كان مرجعاً واحداً فلما بايع الانصار النبي في العفة قالوا « يا رسول الله أما رأيت من ضمانك حتى نصرت الى دارنا فان أوصلت فانك في ضماننا نعمك من تبع منة أنسنا وانسانا ونسانا »

وكان بين البيعة لدي العباس لما طلبها لم اومسلم الخراساني « امانكم على كتاب الله وسنة رسول الله ( صلعم ) والطاعة للرضا من اهل بيت رسول الله ( صلعم ) وعليكم بذلك عهد الله وميثاقه والطلاق والعناق والمشي الى بيت الله الحرام وعلى ان لا نسأل لى رزقاً ولا طعاماً حتى يبتدئكم و ولا نكم »

وأما الاحتفال بالبيعة وهو ما يشبه الاحتفال بالتبويج اليوم فقد كان له شأن عظيم في عر الدول الاسلامية . والبك ترتيب الاحتفال ببيعة الخليفة الحكم المنتصر بالله الاموي

في الاندلس سنة ٢٥٠ هـ نقلاً عما ذكره المفري قال :

« اعتلى سرير الملك ثاني يوم وفاتا يوم الخميس وقام بأعباء الملك اتم قياماً وانفذ الكتيب الى الافاق بنوام الامر له ودعا الناس الى بيعته واستقبل من يوموا النظر في تهيئ سلطانه وتنفيف مملكه وضبط قصوره وترتيب اجناده واول ما أخذ البيعة على صفالبا قصره اللببان المعروفين بالخلفاء الاكابر كجعفر صاحب الخيل والطراز وغيره من عظامهم وتكفلوا بأخذها على من وراهم ونحمت ايديهم من طبقتهم وغيرهم وأوصل الى تنسوا في الميل دون هؤلاء الاكابر من الككتاب والوصفاء والمقدمين والعرفاء فباعوا فلما كملت بيعة أهل القصر تقدم الى عظيم دولته جعفر بن عثمان بالنهوض الى اخيه شفيقو الى مروان عبيد الله الملقب ( عن البيعة ) بان يأمره الحضور للبيعة دون معذرة وتقدم الى موسى بن احمد بن حدير بالنهوض ايضاً الى ابي الاصبع عبدالعزبز شفيقو الثاني فمضى اليها كل واحد منها في قطع من الجند واتيا بها الى قصر مدينة الزهراء . وانفذ غيرها من وجوه الرجال في الخيل لانيان غيرها من الاخوة وكانوا بوشة ثمانية . فو في جمعهم الزهراء في الليل فنزلوا في مراتهم بنصلاان دار الملك وقعدوا في المجلسان الشرقي والغربي وقعد المستنصر بالله على سرير الملك في البهو الاوسط من الابواب المذهبة الصقلية التي في السطاح الحرد . فاول من وصل اليه الاخوة فباعوه وانصتوا لصيغة البيعة والتزموا الايمان المنصوصة بكل ما اعتقد فيها . ثم بايع بعدهم الوزراء واولادهم واخوانهم ثم اصحاب الشرطة وطبقات أهل الخدمة . وقعد الاخوة والوزراء والوجوه عن يمينه وشماله الآ عيسى بن فطيس فانه كان قائماً بأخذ البيعة على الناس . وقام الترتيب على الرسم في مجالس الاحتفال المعروفة . فاصطف المجلس الذي قعد فيه اكار اللببان هيباً وشالاً الى آخر البهو كل منهم على قدره في المنزلة عليهم الظواهر البيض شعار الحزن قد تقادوا فوقها السبوف ثم تلازم اللببان الوصفاء عليهم الدروع السابغة والسبوف الاحالية صفيون منتظمين في السطوح . وفي النصلاان المتصلة ذوا الاسنان من اللببان الصفالبا الخصبان لابسيت البياض وبأ ايديهم السبوف يتصل بهم من دونهم من طبقات الخصبان الصفالبا . ثم تلازم الرماة منسكين قسيهم وجمعاهم . ثم وصلت صفوف هؤلاء الخصبان الصفالبا صنفوا العبيد الفحول شاكين في الاسلحة الراننة والعتة الكاملة وقامت التعبية في دار الجند والترتيب من رجالة العبيد عليهم الجواشن والاقمية البيض وعلى رؤوسهم البضات الصقلية وبأ ايديهم التراس الملونة والاسلحة المزينة انتظموا صفيون الى آخر النصل . وعلى باب المدنة الاعظم

الديون وأعمالهم ومن خارج باب السدة فرسان العيد الى باب الاقباء واتصل بهم فرسان الحشم وطبقات الجند والعيد والرماء موكباً اثر موكب الى باب المدينة الشارع الى الصحراء . فلما تمت البيعة أذن للناس بالانفراض الا الاخوة والوزراء وأهل الخدمة فانهم مكثوا بقصر الزهراء الحان احتمال جسد الناصر ( الخليفة السابق ) رحمة الله الى قصر قرطبة للدفن هناك في تربة الخلفاء .



مدام همبرت ماري دور بنياك الموسيقي همبرت حواء همبرت

### ✦ مدام همبرت ✦

صاحبة المكينة المالية في باريس

لم يبق احد من قراء المجلات والمجلات لم يقرأ الخديعة التي دبرتها مدام همبرت ( ان أميركا بلنطة النرساويون ) فاختلست بها نحو مئة مليون فرنك . وظاهر امرها انها من عائلة دور بنياك تزوجها رجل اسمه فريدريك همبرت احد نواب فرنسا وكان لها شقيقة اسمها ماري لا تزال قاصرة . وان مدام همبرت كانت قد تعرفت بأحد اغنياء اميركا واسمها روبرت هنري كروفورد التفت به في نيس . وبعد زواجها بقليل توفي كروفورد وقد اوصى لها بكل ماله ومبلغه نحو ١٠٠٠ و ١٠٠٠ و ١٠٠٠ . وبعد سنة من وفاة هذا الرجل ظهر شابان زعما — انها روبرت وهنري كروفورد ابنا اخي المتوفى وجاءوا الى

فصر مدام همبرت في اغنى شوارع باريس ولم يبالووا بمصنهم في الارث لانهم من اهل الثروة الواسعة لكنهم قالوا انهم يريدون استنقاء هذا المال لعائلة كروفورد ولذلك تم الاتفاق ان يتزوج احدهما ماري دورينباك ( اختها ) متى بلغت سن الزواج . واما مال عمها فيبقى تحت تصرف مدام همبرت وهو اوراق مالية على ان تضع هذه الاوراق في خزانة حديدية في بيتها ولا تنفق منها الا ما مقدار ٠٠٠ و ٢٦٠ فرنك في السنة تنقلها من الكوبونات ولا تفتح الخزانة الا مرة في الشهر لاقطاع الكوبونات . ثم وقع خلاف بين هذه المرأة والرجلين ورفعت الدعوى الى المحاكم وظل الناس يقرأون المرافعات في الجرائد مدة طويلة ولم يخطر لاحد منهم ان هذين الرجلين لا وجود لهما على الاطلاق . بل زادت الثقة بصحة هذه التركة وحصه مدام همبرت منها وترتب على ذلك ان سنوك باريس كانت تستأمنها وتدفع لها ما تطلبه من الاموال للاتفاق على الدعوى ريثما تم المحاكمة ويحق لها فتح الخزانة . فبلغ ما استدانته نحو مئة مليون فرنك . ثم وقعت الشبهة على المرأة لما علمت في الدفع ولقرائن اخرى فأمرت الحكومة بفتح الخزانة فاذا هي فارغة لا شيء فيها سوى بعض الظروف القديمة واوراق وعشب لا قيمة لها فاندفع الناس واندعشوا ولم يبقوا على كبنية تركيب هذه الحديدية التي اتخذ بها اعظم اصحاب البنوك في باريس واما مدام همبرت واعلمها فقد فروا من باريس والفتى جار الآن في هذه القضية وقد اهدت الحكومة كل شخص له علاقة في تلك المرافعات وفيهم المحامون الذين كانوا يرافعون عن الشاين الوهميين وغيرهم

وفي الصفحة السابقة صورة عائلة همبرت في منزله ودام همبرت الى اليسين بلها على الجانب الآخر من المائة اختها ماري دورينباك جالمة ومجانها الموسيو همبرت زوج صاحبة الحديدية . والمطاون انه هو الذي دبر هذه المكيدة يوم توليو نظارة الخفانية قبل ذلك العهد بأعوام . وبعد صورة حول همبرت

ولا يخفى ما تحتاج اليه امثال هذه المكائد من الذكاء . ولكن هذا الذكاء استقدم لسوء الحظ لاقتبح الرذائل وهو اختلاس اموال الناس بالتزوير والتفاد

يصدر كتاب « تاريخ التمدن الاسلامي » في اول اغسطس القادم سنة للسنة العاشرة . ولا يخفى ما يرجى من سرعة انتشار هذا الكتاب حال ظهوره وما في ذلك من الفائدة لنشر الاعلانات . فرأينا ان نخصص في آخر صفحات نشر الاعلانات . فمن شاء نشر اعلان فليخبر الادارة بأقرب وقت

# تاريخ التمدن الاسلامي

## الجزء الاول

أعلننا عن تأليف هذا الكتاب ملحقاً لسنة العاشرة من الهلال ونحن لا نحسبنا توفيق الى حقائق تزيد عما يشغل صفحات ذلك الملحق الاعتيادية ( ١٦٠ صفحة ) فلما درسنا الموضوع واطلعنا على مظانه رأينا انه يستغرق أضعاف ذلك المكان . وقد توغنا الى ما ينشرح له صدر كل مطالع شرقي من أحوال ذلك التمدن العجيب ولكننا لم نر بدءاً من تقسيم الموضوع الى أقسام يصدر كل قسم منها في جزء نلغقه بالهلال على بضع سنين

فالجزء الأول من تاريخ التمدن الاسلامي يصدر ملحقاً هذه السنة وهو يتضمن إجمالاً في نسبة العرب الى التمدن وانهم أقرب اليه من معظم الأمم . وفي حال الجاهلية في الحجاز ونظام حكومة قریش وحال الكعبة والتجارة والاصنام قبل الاسلام . ثم ظهور الاسلام وكيفية ظهوره والعوامل التي ساعدت العرب على فتح العالم التمدن في بضع عشرة سنة . وكيف نشأت دولة الاسلام وفت وما بلغت اليه ممكنة الاسلام من السعة والعظمة . وتاريخ مصالح الدولة الاسلامية من أول نشأتها الى ان بلغت رشدها وفي ذلك ابحاث سيئة ائمال والجند وما يلحق بهما ويتفرع عنها كالجزية والحراج وجباية المنكحة وميزانيتها ونظام الجند واعطياته وتعداده ورتبه ونظاماته وسلاحه وآلات الحصار والاساطيل وغيرها . ثم تاريخ الخلافة ولوازمها وعلاماتها والوزارة وولايات الاعمال ودواوين البريد والانشاء والقضاة وفروعه كالمظالم والحسبة والشرطة وغير ذلك من دواوين الدولة الاسلامية ومصالحها . وقد نظرنا في كل ذلك نظراً فلسفياً وقابلناه بما قبله وما بعده وما يشبهه من مصالح هذه الايام واوضحنا كثيراً من

هذه المواضيع برسوم لم يسبق نشرها في العالم العربي الى الآن منها صور آلات الحصار كالمنجنيق والدبابة والكبش واثار اليونانية والسفن العربية وصور بعض المواقع الشهيرة وغير ذلك

وسنبحث في الجزء الثاني عن ثروة الممكة الاسلامية وبذخ خلفائها وأمرائها واهية الدولة والابنية الاسلامية وآثارها ونصف بلاط الخلفاء واحوالهم وماملاتهم ومجالسهم وكل ما يتعلق بهم . ويصدر الجزء المذكور ملحقاً بالسنة الحادية عشرة ( القادمة ) من الهلال ان شاء الله

والجزء الثالث من التمدن الاسلامي يصدر ملحقاً بالسنة الثانية عشرة نبحث فيه عن العلم والصناعة في عصر ذلك التمدن . وسنظر في اصدار جزء رابع أيضاً للسنة التالية على ما نرى من دواعي الاحوال

فلحق هذه السنة هو الجزء الاول من التمدن الاسلامي وقد ذكرنا مواضيعه في ما تقدم ولنا أمل وطيد ان يحوز رضا حضرات القراء . وسيصدر في اوائل اوجسطس القادم ويرسل الى حضرات المشتركين الذين سددوا ما عليهم كما فاننا بلحق السنة الماضية وعلى الله الاتكال



صورة المنجنيق الروماني لرمي المهام  
نقلاً عن الجزء الاول من تاريخ التمدن الاسلامي

# باب السؤال والاقتراح

نقود قديمة

ابن موقتان منشكان يوسف افندي بريدي  
ارسل اليكم علي هذا صور نقود قديمة وجدت في بلاد العم الا واحدا منها (نمرة ٤)  
وجد في سويرا وجدوا منه اربعماية قطعة في مكان واحد والمطلوب ان بعض التجار



نقود قديمة

نقلها الى هناك . والقطع التي ارسلت اليكم صورها هي عند احد اصدقائي هنا وهو من غيبة كتاب هذه البلاد وقد اراني اياها وكنت في قراءتها فلم استطع وانتم بكتابتكم « تاريخ مصر الحديث » وقابلتها على ما قويت من صور النقود فرأيت مرة ٤ تشبه نقود المعتمد بالله بن هرون الرشيد . وخلاصة القول اشكل علي قراءة هذه النقود فاخبرت صديقي المشار اليه عن اللال واجازني في هذه المواضع فنقل صورها بالتعرف وكنت في ان كتب اليكم بذلك لتبينونا عن ازمته ضربها واسماء ضاربيها والاماكن التي ضربت فيها **العلال** ان النقود الظاهرة في هذا الرسم اصناف كثيرة بعضها روماني وبعضها ارمني وبعضها اسلامي . واستيفاء لقرائها وضبط توارخها قد كتبتا حضرة الباحث المحقق المستر موريس ناظر المكتبخانة الخديوية ان يقرأها لانه من اهل الاطلاع الواسع في فن المسكوكات فقرأها كما يأتي :

النقد الاول لم يستطع قراءته

والثاني نقد روماني عليه اسم الامبراطور جورديانوس ضرب في رومية  
والثالث من نقود شاه بور الثاني من الدولة الساسانية من الفرس ضرب في المدائن  
والرابع نقد اسلامي للدولة السامانية التي تولت فارس وما وراء النهر من سنة ٢٦١ -  
٢٨٩ هـ ضرب في الشاش سنة ٢٩٢ هـ وعليه اسم اسماعيل بن احمد ثاني ملوك بني سامان  
تولى الملك من سنة ٢٧٩ - ٢٩٥ هـ والشاش بلد في ما وراء النهر ثم وراء سجون  
متاخمة لبلاد الترك

والخامس نقد برني ( او برطي ) عليه اسم ارتابانوس الرابع ( والنقد مغلوب في الرسم )  
والسادس نقد زنكي ابي من نقود اسرة الزنكية وهم الانابكة ملوك سوريا رومانيين  
النهرين ضرب في سنجار سنة ٥٩٦ هـ وعليه اسم قطب الدين محمد الذي تولى سنجار من  
سنة ٥٩٤ - ٦١٦ هـ

والسابع ضرب في ارمينيا سنة ٥٨٢ هـ على عهد بختيار وعليه هذه الكتابة « الناصر  
لدين امير المؤمنين سيف الدين اتين وثمنين و ( خمسة ) »

والثامن مثل السادس

والتاسع ضرب في جورجيا وعليه اسم ثمار ملكة جورجيا التي تولت تلك البلاد  
من سنة ٥٦٧ - ٥٩٨ هـ وعلى النقد هذه العبارة « ملكة الملكات جلال الدنيا والدين  
ثمار ابنة كيوركاي امير المشرق »

### طائفة المورمون

كندا \* اسعد اخدي حداد

في ولاية اوزيانا من الولايات المتحدة طائفة معجبة اسمها « مورمون » يتزوج رجالها بسبع نساء. ولها اعتقادات تخالف اعتقاد النصارى فيما هي هذه الطائفة

**العلال \*** هي من جملة بدع القرن الماضي صاحبها رجل اميركاني اسمه يوسف سميت ولد في شارون بالولايات المتحدة سنة ١٨٠٥ وتعلم تعليماً قليلاً وترى تربية فاسدة وكان لعاشقته صبت قبيح من قبل . ولكن يظهر انه كان ذا هوس في أمر الدين والنسوات فادعى سنة ١٨٢٤ ان ملاكاً ظهر له في الحلم وانما به خطوطات قدية مخبأة في مكان ساء له وان هذه الخطوطات تعد ملحقاً للانجيل — قضى سميت اربع سنوات وهو يتأهب للكشف عن ذلك الخبايا بالصلاة والصوم والتشف في سار وملاك الرب يهديه ( على قول ) حتى انتهى الى مكان سلمة الملاك فيوجد صندوقاً من الحجر وجد فيه كتاباً ثمانية ستة قراريط وهو عبارة عن صنائع من الذهب سماحة كل منها ٨ قراريط في ٧ ومضمومة بعضها الى بعض بثلاث حقائق من الذهب . وعلى الصنائع كتابة باهر . زعم انها احرف المبروغريف مصلحة . ومع الكتاب نظارة عجيبة هي عبارة عن بلورين يكندف كلاً منها اطار من النضة اسمها « اورم وتوميم » والكتابة المشار اليها لا تقرأ الا بواسطة هذه النظارة . وانما للعيبة زعم انه هو نفسه لا يستطيع قراءة تلك الكتابة فعهد بقراءتها الى معين له اسمه اوليفر كودري فقرأها من وراء ستار وترجمها فدونها ترجمتها في كتاب طبعوه سنة ١٨٢٠ وسماه « كتاب المورمون » وساعدهم على طبعه وفلاح اسمه هرايس . وفي ذيل الكتاب شهادة كوري وهرايس بالايان المعظمة ان ملاكاً سارواياً كشف لهم تلك الكتابة وحل رموزها . ولكنهم ما لبثوا بعد بضع سنين ان انكروها واعترفوا بلفظها فأضعف ذلك حجة سميت ولكنه لم يمتها . اما الاطواح الذهب فانها اختنت حالاً بطريق المهجرة ١٠٠

واما كتاب المورمون فيقول تاريخ اميركا القديم — وخلصته على زعمو : ان سكانها الاولين جاؤاها من بابل بعد البلية وانهم في القرن السادس قبل الميلاد كانوا قد تبددوا بالحروب الاهلية فجهادهم جماعة من اورشليم ونزلوا شيلى ورتينهم رجل اسمه لاهي وبعده اولاده وامراته . وتولى رئاسة هذه الجماعة بعد ابيه الصغير « نبي » فحكمت اخوته فعوقبوا

باسوداد جلودم وم أجداد هنود أميركا الشمالية. ثم قام بين نسل بني ونسل اخوتهم حروب دامت اجيالاً وانقضت بابادة ابناءه. بني سنة ٢٨٤ للبلاد الآ مورمون وابنة موروني وجماعة آخرين . فجمع مورمون اخبار تلك البلاد واخبار كهنتها وملوكها وساعده على ذلك ابنه ودفنوا الكتاب في المكان الذي حدثت فيه الواقعة الاخيرة التي ابادتهم على امل ان يصرف الله نيباً بكشفه ويعلن ما فيه — هذا ما قاله سميت عن شعوي هذا الكتاب والمحقق انه قصة روائية وضعها رجل اسمه سليمان سالدن سنة ١٨١٢ وكان واعظاً مختل الشعور فوقعت المسودات في يد رجل اعطاها الى سميت فادعى هذا ما ادعاه عن اصلها فندرج سميت بهذا الكتاب وادعى السوء فآمن به بعض البسطاء وتألقت منهم طائفة يسميها الناس مورمون وم يسمون انفسهم « قديسي آخر الزمان » فاجتمعوا اجتمعهم الاول في فاييت من اعزل سنيكا بولاية نيويورك سنة ١٨٢٠ وفي تلك السنة زعم سميت ان الوحي نزل عليه وعلمه الذهب فصار رسولاً من رسل السيد المسيح ونياً وشيخ الكهنة واخذ يعمد . ولكن امره كان منفضحاً في فاييت فترج منها الى كرتلاند في ولاية اوهايو وساما اورشليم الجديدة . وهناك اوحى اليه ان يفرد هو وابناؤه من حطام الدنيا ويكروا حياتهم لخدمة الرب . فأجابوا ولكنهم اضطربوا بعد فلول لمفادرة المدينة قهراً لما قاماء الناس من سوء تصرفهم . فخرجوا سنة ١٨٢٢ مطرود . مرذولين وكادت تذهب دعواهم ادراج الرياح وصاروا كلما نزلوا بلداً اخرجهم اهله منه وكثر اخذادهم سرّاً وجهراً . فأنشأ سميت لمقاومة ذلك التيار جمة سرية سنة ١٨٢٨ سماها « العائنة » اقسمت على الدفاع عنه وحماية تعاليمه والاعخذ بناصره حتى يتملك ولاية ميسوري التي كان مقبلاً فيها يومئذ ثم يملك الولايات المتحدة كلها واخيراً يملك العالم ويكون لم حظ من كل ذلك . فاعتقد اولئك المغرورون قوله وتألبوا حوله حتى خافت الحكومة عاقبة تأليم فقارموها فحاربتهم فخرجوا الى ولاية الينويس وعدادم نحو ١٥٠٠٠ نس وفيهم النواد والضباط كأنهم جند منظم . فأقاموا في هانكوك واسلموا هناك مدينة سموها « نوفو » باذن الحكومة على ان يكون سميت ناظر حكومتها ورئيس كنيستها . وشرع سنة ١٨٤١ في انشاء هيكل للصلاة مثل هيكل سليمان

ولو كانت آداب هذا الرجل صحيحة لم يكن فساد معتدلاً لئنه في سبيل نشر دعوته ولو الى حين . ولكنه كان فاسد الآداب فاقضى مع امرأة عن نساء فاستنعت امرأته من ذلك فأراد ان يصالحها فزعم انه اوحى اليه بتعدد الازواج فأضاف هذه التاعة الى

قواعد ديو سنة ١٨٤٢ ونشرت الجرائد ذلك فنار الناس عارو وتداخلت الحكومة  
فقبضوا على سميت ورجل من زعماء ديو اسمه هيروم وساقوها الى السجن فلم يكتب الناس  
بذلك فجهلوا على السجن وقتلوا الرجلين هناك بالرصاص

ولكن قتلها كان ميباً لاستئصال امرائهم فانهم ادخلوا سميت في مصاف الشهداء  
الانبياء من رجال الله ونسوا كل ما كانوا يعرفونه من ذنوبهم وقالوا انها اجمعت بالشهادة .  
واقتضى مكانة رجلاً اسمه بريغام يونغ القبة « مجلس الرسل الاثني عشره » وكان ذكياً  
داهية فاجبا تلك الطائفة . ولكن الحكومة الغت الاذن لم بانشاء المدينة والتنع بحرمتهم  
فغظم ذلك عليهم . فهاجروا في الصحراء يظلمون ملجأ حراً فنزلوا في مكان يقال له  
المجيرة الماخمة فأخذوا في زراعة الارض وحرثاتها وجعلوا يجمعون هناك من كل صوب  
وزادوا الاضطهاد نشاطاً واتحاداً فأنشأوا مدينة جميلة وغرسوا فيها الحدائق  
والسائين وجمعوا المال لارسال البعثات الدينية للتبشير في انحاء العالم فجاءهم الاتباع  
من انكلترا والمانيا وسويسرا وفرنسا ونروج وغيرها

وفي سنة ١٨٤٩ احتفلوا ببناء ولاية سموها « ارض النحل » ونصبوا قاضياً  
وبعد اوفدوا الى واشنطن للمصادقة على ذلك ولكن رئيس الجمهورية سنة ١٨٥٠ الحق  
مدينة المورمون المذكورة بولاية اوهايو وجعل بريغام يونغ حاكماً عليها . ولكن حكمة لم  
يطل فخلعت الحكومة وعينت عوضاً عنه رجلاً من فساد المجد فتأهب المورمون لرفضه فجاء  
ومعه كتبة من المجد فرأى مقاومة المورمون فوق طائفه ففضى الشتاء في المدينة هادئاً  
ثم عاد الى كليفتورنيا

وكان المورمون قد استفادوا الهدوء الاصيلين في مقاومة الامبركان وتوالت الحروب  
بينهم وبين الحكومة . وفي سنة ١٨٧١ اعلنت الحكومة ان تعدد الازواج ممنوع شرعاً ولكن  
ذلك لم يؤثر شيئاً في المورمون فظلوا على ما ارادوه من ذلك فتوفي يونغ سنة ١٨٧٧  
عن ١٧ امرأة و٥٦ ولداً و ٤٠٠٠ و ٤٠٠٠ جنينه فخلعت رئيس اسمه جون نيلر وهو انكليزي  
الاصل وخاف هذا رجل آخر والحكومة لا تقوى عليهم . وقد شددت الكبر على تعدد  
الزوجات بنوع خاص واعلنت انها تساعد النساء اللواتي يطلبن الفلص من أزواجهن  
فلم تحدث نتيجة لمتحقق الذكر وما زال اتباعهم يتكاثرون حتى قبل ان ٢٠٠٠٠  
هاجروا اليهم من انكلترا وحدها . ثم تراضوا مع الحكومة على ان تكون بلادهم في محالفة  
مع الولايات المتحدة . وعددوا الآن في اوهايو وحدها ٧٠٠٠٠ نس ونحوه في ذلك

في البلاد الأخرى

ولمورمون نظام خاص في حكومتهم ففهم الرئيس تحته معشاران ومؤلاه الثلاثة يزعمون أنهم خلفاء بطرس ويعتوب ويوحنا ومن مجتبعهم تألف الرئاسة الأولى . ثم الطربرك وإجبانة مباركة الشعب وتحته ١٢ رسولاً يتألف منهم المجلس الأعلى راتب كل منهم ١,٥٠٠ ريال في السنة

وأما تعاليمهم فقد اختلفت عن التعاليم المسيحية اختلافاً عظيماً إذ قد تعددت عدم الآفة ولكل الدر منها درجة ورتبة فأدم كبير الجميع وبلية المسيح ومحمد ويوسف سميت وريغام بونغ . وتعدد الأزواج لا يزال شائعاً عدم

ويعتقدون أن الوحي متواصل بين الآلهة وبين رئيس كهنتهم وإن التوراة لما ملحن هو كتاب المورمون وكتاب التعاليم المورمونية . ويعتقدون بالسوات والمجرات وإخراج الشياطين . وإن المسيح سيأتي فيظاهر في ميسوري أو في أوتاه من الولايات المتحدة ولم اعتقادات أخرى غريبة

### لفظ الشهر

برلين ✽ المسترجوع اسدربير

ما معنى لفظ « شهر » الأصلي في اللغة العربية وما معنى لفظ المدينة في اللغتين الفارسية والهندستانية

✽ العلال ✽ الشهر ناظ سامي<sup>٢</sup> مشترك في كل اللغات السامية ومعناه الأصلي القمر فهو *luna* (سها) في المرباتية و *seher* (سهر) في العبرانية ولكن العبرانيين استبدلوا هذه اللفظة للدلالة على القمر بلنظ *seher* (برح) ونسبت في (سهر) معنى الاستدارة . على أن « برح » نفسها اصل معناها داراً أو طاف حول الأرض . وفي العربية « الرواح العشي من الزوال إلى الليل » . ومن غريب ما وقع في لفظ الشهر من الأبدال وتحوّل المعاني أن « شهر » في العربية لا تزال تدلّ على الشهر واللال واشتق منها معنى الشهرة أي الظهور مثل القمر ومن هذا القبيل قولهم في امتناهم « عمل بجني القمر » و « شهر » في المرباتية « سهر » و « سها » في المرباتية الشهر أو القمر كما رأيت والمعنى

الأصلي ظاهراً في كتبها وهو القمر  
وبدل ذلك على أن حساب الأمم السامية كان في أيام اجتماعهم قمرياً وكانوا  
يطلقون لفظ الشهر على القمر وعلى الشهر ثم غلب عليها في العربية معنى الشهر وغلب لفظ  
القمر للدلالة على «القمر» والأصل في معنى لفظ «قمر» الاستدارة أيضاً لأنها في السريانية  
تدل على المنطفة ويقابلها في العبرانية «قمر» أو «قمر» لهذا المعنى ولعل «كر» في  
العربية مخونة عنها وإنما اليأس في معنى «القمر» فظنة مأخوذة من القمر أي المصار  
في لفظ «القمر» معنى اليأس لأن القمر يبيض ولم يكن هذا اللفظ يدل على اليأس  
أولاً ثم سمي القمر بـ «لياس»  
وأما «المدينة» فهي لفظ عربي ومعناها المصراجم وهي علم على «بئر» في  
الحجاز وقد اقتبس الفرس والمندود هذا اللفظ من العربية فذبح المعنيين

### ✽ الأرثوذكس ✽

✽ سان لوبس - أرجنتين ✽ جبرائيل أفندي نجار  
ما معنى لفظ «أرثوذكس» ولماذا تدب و الطائفة الشرقية دون الطوائف  
المسيحية  
✽ العلال ✽ أرثوذكس كلمة يونانية مركبة من لفظين: *orthos* (أرثوس) ومعناه  
المستقيم و *doxa* (ذوكسا) الرأي . ومعناه معاً «مستقيم الرأي» سجد بذلك لأنهم  
يعترفون بالجماع الصعبة وبالجماع المسيحي كونيستوم لاعتقادهم أن قرارات هذا الجماع  
هي الصواب

### ✽ الإصابة بالعين ✽

✽ فرنكاين - أميركا ✽ توفيق أفندي أي حيدر  
نرى بعض الأمهات يبالغن كثيراً في التفظ على أبنائهن حتى قد يمنع الناس من  
أن يروم حقوقاً من أن يصابوا بالعين فهل الإصابة بالعين صحيحة وما تعليلها  
✽ العلال ✽ أن الإصابة بالعين من الاعتقادات القديمة المشهورة ولكن العلم  
ينكرها ولم تنم الأدلة الصحيحة على وقوعها ليهتموا في تعليلها

### ❦ بيضة الديك ❦

❦ حلوان ❦ محمود افندي محمد بالسكة المحمد

عندي ديك يبلغ من العمر نحو ثمانين سنين بلدي الجنس ابيض اللون سمعته ذات يوم يصيح صباح الدجاج لوضع البيض ثم وجدت تحته بيضة أصفر حجماً عن بيضة الدجاجة ولونها مائل الى الصفرة سطحها خشن كالبرص فترجو أن تكشفوا لنا عن الحقيقة وهل لها من فائدة فاننا كثيراً ما سمع عن بيضة الديك

❦ العلال ❦ ان بيضة الديك التي يتناقل اخبارها الناس اسم بلا مسمى فالديك لا يضع بيضاً كما ان الرجل لا يلد اولاداً . ولما بيضة ديككم فاما ان لا تكون ابيض اولاً يكون هو ديكاً حقيقياً بل دجاجة بصورة الديك

### ❦ الخرقه الشريفه ❦

❦ ستغافوره ❦ شيخ بن احمد الهادي

ترجو ان تهبونا عن الخرقه الشريفه التي بزورها كل سنة جلالة مولانا السلطان عبد الحميد في الامانة وكيفية وصولها الى ملوك آل عثمان  
❦ العلال ❦ سرد الكلام عن ذلك في « تاريخ التمدن الاسلامي » الذي يصدر ملحقاً هذه السنة

### ❦ اسماء الأشهر السوريه وكذبه افريل ❦

❦ اوليان نوبورك ❦ دارد افندي حريز

❦ العلال ❦ ذكرنا اصل الاشهر السوريه واسماها في الهلال ١٧ من السنة ٧ وذكرنا سب كذب افريل غير مره في الهلال

❦ اصلاح ❦ جاء في المطر ١٧ صفة ٥٠٩ من الهلال السادس عشر للسنة

العاشرة « مانويل افندي الجمال » وصاله « مانويل افندي حبيب مجري »

### الفونس الثالث عشر

ملك اسبانيا

احتل الاسبان في أواسط مايو الماضي بتوحيج ملكهم الحالي الفونس الثالث عشر بعد ان بلغ سن الرشد . وكان تنازلة الاحكام من قبل في يدي امه وصية عنه على الملك . لان اباه الفونس الثاني عشر توفي قبل ولادته فولد في ١٧ مايو سنة ١٨٨٦ وهو الذكر الوحيد لاسبانيا فافضى الملك اليو بالارث الشرعي . وتولت وصايتها والدته . وهي ماريا كريستينا ابنة كارل فرديناند ارشدوق اوستريا فلما بلغ رشده في ١٧ مايو الماضي احتل على تتويجه على حيازي العادة

وملك اسبانيا من عائلة البوربون . وقد تناوب السلطنة على اسبانيا في اثناء تاريخها الحديث ( من سنة ١٥١٢ الى الآن ) عدة عائلات وأطباع من الحكومة . فتولتها اولاً عائلة اراغون وملكها منها ملك واحد هو فردينان الخامس من سنة ١٥١٢ - ١٥١٦ ثم انتقل الملك الى عائلة هابسبورج . وفي سنة ١٧ انتقل الى البوربون سلالة لويس الرابع عشر ملك فرنسا . وفي سنة ١٨٠٨ دخلت في حوزة نابليون بونابرت وتولاها يوسف بونابرت اخو نابليون الاول . ولما غرقت شمس نابليون سنة ١٨١٤ عادت الى البوربون . وتولاها سنة ١٨٧٠ ملك من عائلة سافلي ( امداد ) ثلاث سنوات ثم صارت جمهورية سنة ١٨٧٣ وكثير اضطرابها في اثناء هذه الجمهورية حتى تولى عليها خمس رؤساء في سنتين . فعادت الى قبضة البوربون سنة ١٨٧٥ وأول ملوكها منهم الفونس الثاني عشر . وتوفي هذا وقد ترك اثنتين وامرأة حامل فتولت الممثلة ابنة البكر ماريا دلامرسيديس . فلما وضعت امها غلاماً ذكرًا سموه الفونس الثالث عشر وصار الملك اليو ونظرًا لتفوهه تولت الوصاية عليه امه كما تقدم

وأما تاريخ اسبانيا القديم فللعرب شأن كبير فهو فقد انشأوا فيها مملكة اسلامية هي مملكة الاندلس الشهيرة تولى عليها عدد كبير من ملوك الاسلام وخلفائهم وامراتهم في اثناء سبعة قرون . فبنوا القصور وشادوا المدن وانشأوا المدارس والمعامل واحترفوا المعادن وعاصمتهم الكبرى قرطبة . وكان التمدن الاسلامي الاندلسي وسبيله كبرى من وسائل الافرجح الي تمدنهم الحديث وسنصل ذلك في غير هذا المكان



## بالإحسان العلمية

✻ الاستمطار بالكهربائية ✻ يشغل جماعة من علماء اليابان في استخدام الكهرباء للاستمطار وقد جربوا ذلك في مقاطعة لوكوشيا فكانت النتائج حسنة جداً ولكنهم بدأوا بالعمل في الساعة الحادية عشر مساءً فلم يظهر في الجو تغيير إلى الساعة التاسعة من الصباح فتكاثرت الغيوم ثم تساقطت الأمطار على بقعة مساحتها بضعة أميال

✻ ثمرة أميركا الزراعية ✻ ثمرة أميركا الزراعية مشهورة ولا يسع المقام تصليها ولكننا نذكر ثروتها من ثمرة الطيور الداجنة وهي من أنواع الزراعة تلاً عن إحصاء وضعتهم في هذا الموضوع خلاصة أن في الولايات المتحدة ٧٠٠,٠٠٠ و٥٠٠ حقل بيرون الطيور الداجنة في ٥,١٠٠,٠٠٠ حقل منها ٧,٠٠٠,٠٠٠ و٥٠٠ حقل من على ثلاثة أشهر ٢٢٢,٦٠٠,٠٠٠ دجاجة و٧,٧٠٠,٠٠٠ ديك رومي و٥,٧٠٠,٠٠٠ و٥٠٠ و٤,٨٠٠,٠٠٠ بطة وبقرب منها جميعاً من ١٧,١٦٠,٠٠٠ و٥٠٠ و١٦,٠٠٠,٠٠٠ و٥٠٠,٠٠٠ و٢٨,٨٦٠,٠٠٠ جنيه وبيعاً من تاجها من تلك السنة ما قيمته ٢٧,٤٨٠,٠٠٠ جنيه

✻ السكة الحديدية الأفريقية ✻ اشغل الناس بحرب أفريقيا الجنوبية وسلب الخط الحديدي من رأس الرجاء إلى الإسكندرية وانحرب إنما انشئت من أجله فلساً انعقد الصلح حسن الرجوع إلى ذكرى ذلك الخط لا سيبتح باباً جديداً للثروة والتعمير وخصوصاً لهذا الوادي الخصيب . فبشر أهل هذا القطران العمل جارياً بكل نشاط وسرعة فتطمع على أرض المتأيل حتى اقترب من ز. دزي وسبون على شلالات فيكتوريا هناك جسراً من فولاذ طولها خمسمائة قدم برعايو الخط المذكور وسينفتح هذا الخط رسماً في السنة القادمة وطوله من رأس الرجاء إلى ز. دزي ١,٧٠٠ ميل . والعمل جار أيضاً في الخط امتد من هناك إلى بحيرة نجانكة بكل نشاط وينظر ان يكون لهذا الخط متى انصل بالسودان تأثر كبير على ثروتها وثروة وادي النيل تجارياً وزراعياً

﴿ فضل اهل العلم ﴾ لا يعرف فضل العلم واهله وخصوصاً العلوم الطبيعية إلا الذين يحصون منافعها ويراقبون حال البلاد بعدها وقبلها . ومن أكثر تلك العلوم علاقة بثروة البلاد علم الكيمياء . وخصوصاً الكيمياء الزراعية . ومن هذا التنبؤ تربية الماشية ووقايتها من الامراض . وأكثر العلماء فضلاً على الجنس البشري في هذا الموضوع باستور المشهور بابحاثه في الميكروب ومنع اضرارها عن الماشية والناس . وقد نال هذا الرجل اكراماً يليق بمقامه اديباً . ومادياً ومن جملة ذلك ان الحكومة الفرنسية عينت لامرأته واولاده راتباً سنوياً بمقداره ٢٥٠,٠٠٠ فرنك . وليس ذلك بالشيء الذي يذكر بجانب فضلو على تلك المملكة بنوع خاص . فقد ذكروا انه فيما كان مازاً يمرض الخنول رآه احد اصحاب الماشية وحالماً قبل له « هذا باستور » صاح « هذا الذي نجى ماشيتي » وقال هكيلي الفيلسوف الانكليزي الشهير « ان الزيادة التي حدثت في ثروة فرنسا بسبب اكتشافات باستور تكفي وحدها لتعويض الغرامة التي دفعتها هذه الجمهورية الى ألمانيا بعد حربها الاخيرة »

﴿ ورق يجمعوا الخبر الجفاف ﴾ اغمس قطعة من الورق ذي المسام في مذوب جزء من الحامض الاكساليك في اربعة اجزاء من الكحول وجفنته فانه ينهد في صحن الخبر الجفاف عن الورق او نحوه بأن نل المكان الذي تريد هو الخبر عنه بالماء ثم تشف بالماء . هذا الورق كما تستخدم الورق الشفاف الاعيادي لتشفيف الخبر قبل جفافه

﴿ درجة حرارة الشمس ﴾ يقيسون الحرارة بالترمومتر الكحولي او الزئبقي للدرجات السفلى واما الدرجات العليا فيقيسونها بهمازين من المعادن الصلبة لتعمل الحرارة العالية . وقد اختلف العلماء في تقدير درجة حرارة الشمس فقال بعضهم انها لا تزيد على ٣٠٠٠ درجة وقال آخرون انها تزيد على ١٠٠٠ و ١٠٠٠ درجة . واخر من قاس تلك الحرارة بأحدث الآلات المعتر ولسن قبلت درجة حرارتها على رأيه ١٦٣ و ٦٠ درجة مع اعتبار رطوبة الهواء .

﴿ العمى يبصرون ﴾ كثيراً ما بحث العلماء في حيلة تخفف مصيبة العمى عن بني البشر فظلموا ذلك من طريق الكهربائية والمغناطيسية ومن طرق اخرى وذهبت مساعيهم ادراج الرياح . وم الآن يبحثون في ذلك عن طريق معدن الراديوم وهو عنصر معدني قابل للاشعاع وفي نوره ما يشبه اشعة رنتجن من نواذ الاجسام المظلمة وهي تنفذ لوجاً مظلماً اذا حال بينها وبين البصر . فانبه العلماء لتجربة هذه الاشعة في اعين

العيان . واول من وجه الابصار الى ذلك الموضع جامال في أكاديمية الطب بباريس فأجرى تجارب عديدة في العيان فكانت النتيجة ان تأثير تلك الاعين من هذه الاشعة يختلف باختلاف حال شبكة العين ( بطانتها الداخلية ) فمن كان شبكة عينه صحيحة احس بنور الازدياد والافلا

✽ الذهب في عمال المناجم ✽ من الامور المشهورة ان ذرات الذهب تخترق الخشب ونحوه وكثيراً ما يعمد الصائغ واصحاب مناجم الذهب الى احراق كل ما استقدوه من الادوات الخشبية للاعتناع بما يتخللها من الذهب . ولكنهم اكتشفوا مؤخراً ان جلود الادميين تنص تلك الذرات ايضاً . وذكر احد اطباء نيويورك ان بعض عملة المناجم في الاسكا شكلت اليو تسماً معدنياً فعالهم بالحام التركي ( الحمار ) فبلغت قيمة الذهب التي جمعت من مياه الغسل ما يساوي عشرين ربالاً او ثلاثين من كل رجل ١٠٠

✽ امرع القطر الحديدية ✽ زعم احد المخترعين الروسيين انه اخترع طريقة يتقطع بها الفانار الحديدي ٢٠٠ ميل في الساعة بدون خطر ولا مشقة ويقول ان الطريقة سهلة ورخيصة وانما اذا اتفق خروج النفاث عن الخط لسبب من الاسباب بقي ساثراً بسرعة حتى يقف رويداً رويداً كأنه ريش ينساقط ١٠٠

✽ حرارة النجوم ✽ في مرصد بركنس بشيكاغو ميزان الحرارة شديد الحساسية بناس ١٠ ما لا تزيد حرارته على جزء من مليون من الدرجة (  $\frac{1}{10,000,000}$  ) فناسق ١٠ حرارة بعض النجوم ككب فيبلغت درجة حرارة زحل ٢٧٠٠ . من الدرجة والمشتري ٢٢٤٨ واركوروس ١٤٢٨ من الدرجة

✽ حارس لا يتنام ولكن لا يمتل ✽ تستخدم الكهربية في حراسة المنازل فعملوا في فناء المنزل او أرض الفرة التي يجافون طرورها مجرى كهربائياً بحيث اذا داس احد على ذلك المكان دق الجرس دقاً عتياً بنه الثمانين . وجعل بعضهم ذلك التأثير ينتقل الى بندقية فاذا داس ا . على ذلك المكان اطلقت البندقية في صدره فهوت - فهو حارس ساهر لا يفتل ولا يتخذع ولكنه لسوء الحظ لا يميز بين العدو والصدوق

✽ هل يساوي الانسان ثقله ذهباً ✽ وجد بعض الكيماويين ان في جسم الانسان نحو اربع ليرات من الكلسيوم وهو العنصر الاصلي في الكلس اذا افرد يعث

الاقوية الواحدة منه بثلاثمائة ريال فهو أغنى من الذهب بنحو ١٥ ضعفاً  
 زيت البترول الجديد ✽ اكتشف احد كياويي م. جورج ماركسا سائلاً اذا  
 اضيف الى الماء الاعتيادي صارت له خصائص زيت البترول حتى لا يمتطاع تميزته  
 منه . فهو يدير في نفس المصاييح المستخدمة لذلك بنور ابيض باهر فونه ضعفاً قوتي . ويمتاز  
 عنه ان لا يفرقع ويقال ان شركة انكليزية تشكلت في لندن للنظر في ترويج هذا الاكتشاف  
 ✽ فوائده البراكين ✽ البراكين وقانا الله منها تدمير المدن وتغلب الجبال  
 وتجنف البحور وتفرق السهول ولكنها معمل كياويي لاصطناع الحجارة الكريمة فان  
 مناجم الالماس في جنوبي افريقيا انما هي براكين قديمة وكذلك المناجم الاخرى في البلاد  
 الاخرى . فالبراكين تحول الفحم الى الماس وتحول الصوان او الدلكا ( وهي الرمل ) الى  
 ضروب من الحجارة الكريمة كاليشب والاماشيت ونحوها . وتحول الالومينا وهي الدلغان  
 الى باقوت وزمرد - فالنجم والصوان والدلغان ليست من المواد النادرة بل هي تحت  
 اقدامنا وبين ايدينا ولا قيمة لها فتمت عولجت بيران البراكين ووقفها تكيفت بلوراتها  
 على اشكالها المعروفة فتصير جواهر ثمينة . ولا تقتصر فائدة البراكين على استحضار الحجارة  
 الكريمة ولكنها علة ما يتخلل احاديده الصخور من الذهب والفضة والنحاس والحديد  
 والرصاص والزنك والرنيق وغيرها من المعادن

### ✽ المستطرفات ✽

هو كتاب ادبي يشتمل على اشبه النواذر الادبية والنكاهية والغزلية من نخبة ما  
 حوت عليه كتب العرب الادبية والدارجنية والنكاهية جمعة شقبقنا ابراهيم اخندي زبدان  
 مدير مكتبة الهلال وذيلة بنتخابات من مقالات فقيده الشعر والانشاء المرحوم الشيخ نجيب  
 الحداد وقد طبع بنفقة شقبقنا متري اخندي زبدان مدير الهلال ويطلب من مكتبة  
 الهلال وثمن النسخة خمسة قروش واجرة الوسطة قرش

### ✽ السنة الرابعة من الهلال ✽

ان ادارة الهلال تشاري السنة الرابعة من الهلال بثمن نفق عليه مع السانغ  
 والمخاطبة مع الادارة رأساً

## مطبوعات جديدة

( اسرار البلاغة ) البلاغة علم من علوم اللغة يشمل المعاني والبيان وربما أطلق على علم البديع أيضاً . وعلوم اللغة العربية حادثة بحدوث العمران في الاسلام تدرجوا في وضعها تبعاً للحاجة اليها . فوضعوا أولاً علم النحو في صدر الاسلام وضعه أبو الاسود الدؤلي بإشارة الامام علي ثم الصرف . ثم جمعوا المعجمات وأول من دون الفاظ اللغة في الاسلام أبو عبيدة السوفى سنة ٢٠٩ هـ ووضعوا المعجمات لضبط الالفاظ وتقييد ما فيها . فلما اتسع سلطان العرب وامتد رواق الاسلام جنحوا الى التناثق في الكتابة والتفنن في الانشاء فرأوا ان يجمعوا لذلك في لسانهم قواعد وروابط فاستخدموا علم البلاغة فكتبوا فيه الرسائل والمنقالات المتفرقة كما فعل جعفر بن يحيى البرمكي والجاحظ وابن دريد وقدامة وغيرهم ولكنها لم تب بالمراد . على انهم ينسبون كل فرع من فروع العلوم الى من وضعه فوضع علم البديع أبو العباس عبد الله بن المعتز العباسي في أواخر القرن الثالث الهجرية ووضع علم البلاغة ( المعاني والبيان ) الامام عبد القاهر الجرجاني السجوي المشهور السوفى سنة ٤٧١ هـ وقد جاء بعده من نسج على منواله كالسكاكي صاحب مفتاح العلوم وغيره والامام الجرجاني المذكور كتاب في البلاغة سماه « اسرار البلاغة » كان عمدة طلاب هذا العلم في العصور الاسلامية الوسطى حتى اذا ضعف أمر العرب وأهملت علوم اللغة كان كتاب اسرار البلاغة في حجة ما ضاعه الناس من كنوزها . فلما أفاقوا من غفلتهم في أواخر القرن الماضي وعملوا على استرجاع مجد هذه اللغة جمعوا بتقريب عن علومها وبتشرون النافع منها . وكان هذا الكتاب في مقدمة ما يحتاج طلاب البلاغة اليه ولكنهم لم يتوقفوا الى نسخة منه الا في هذه الانشاء بهمة صديقنا السيد محمد رشيد رضا مشيخ مجلة المنار الاسلامي وهو الذي وقف على طبع الكتاب وتصحيحه وعلق حواشيه فاضاف الى انضاله في هذه الهبة فضلاً آخر — والتي قوله في كيفية نشر هذا الكتاب قال : ولما هاجرت الى مصر في سنة ١٣١٥ لانشاء ( المنار ) الاسلامي أقيمت امام الهبة الاسلامية الحديثة الاستاذ الحكيم الشيخ محمد عبده رئيس جمعية احياء العلوم العربية ومفتي الديار المصرية اليوم مشتغلاً في بعض وقته بتصحيح كتاب دلائل الاعجاز للامام عبد القاهر الجرجاني وقد استحضرت نسخة من امانة الثورة ومن بغداد ليقابلها على النسخة التي عنده فمأثته عن كتاب ( اسرار البلاغة ) للامام المذكور فقال انه لا

يوجد في هذه الديار فأخبرته بان في احد بيوت العلم في طرابلس الشام نسخة منه فحنتي على استحضارها وطبعها فطلبها من صديقي الحميم العالم الاديب عبد القادر ائندي المغربي وهي مما تركه له والده فابي الطيب . وعلينا ان نسخة أخرى من الكتاب في إحدى دور الكتب السلطانية في دار السلطنة السنية فندبتا بعض طلاب العلم الأذكياء لمقابلة نسختنا بتلك النسخة فنخرج من مجموعهما نسخة صحيحة شرعاً في طبعها ووضعنا في ذيل المطبوع شرحاً لطيفاً ضبطنا فيه الكلمات الغريبة وفسرنا منها ومن جعل الكتاب ما رأيناه يستحق التفسير وأشارنا الى اختلاف بين النسختين فيما يحتمل صحة الآتين .

فتنتي على رصيفنا صاحب المنار لما يبذله في خدمة اللغة العربية من علمه وفضله .  
والكتاب يطلب من ادارة المنار ومن النسخة من الورق الجيد عشرون قرشاً ومن الورق الوسط ١٥ قرشاً وأجرة البوسطة قرشان ومن طلب عشر نسخ فاكثر تجاوزت له الادارة عن في ائنة . فتحت طلاب الادب على مطالعته . ويكتفي في بيان فضله ان فضيلة الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية اختاره لتدريس هذا الفن في الجامع الازهر  
﴿ جامع الصلوات ﴾ هو كتاب في الصلوات الاسلامية لجامعو ومصححو صاحب الضيافة الشيخ يوسف الهماني رئيس محكمة المحفوق في بيروت . قضى عشر سنوات في البحث في الكتب واستحضارها من افاصي البلاد واختار منها افضل الصلوات وقد طبعها في مجلد واحد وضبطها بالشكل الكامل وقد بلغت صفحات الكتاب ٢٨٤ صفحة قطع وسط ومن النسخة اربعة قروش مجلداً بالفناش واجرة البريد قرش ويطلب من مكتبة الهلال — راجع تفصيل ذلك في باب الاعلانات

﴿ الامومة عند العرب ﴾ هو كتاب الله بالالمانية الاستاذ ويكن ونظله الى اللغة العربية بندي ائندي صليبا جوزي نزيل قازان ( روسيا ) على ان يخصص دخل ما يباع منه للاعمال الخيرية

وموضوع الكتاب البحث في الام عند العرب وعلاقتها بالعائلة ونسبه ذلك الى الزواج والطلاق . وهو موضوع شاق يتنضي لفهوف وسعة اطلاع ودقة نظر . وقد رأينا اثر ذلك كله ظاهراً في هذا الكتاب اذ يظهر لنا ان مؤلفه فاسي الامور الصعاب في التنبيب عن خفاياها حتى اتصل الى نتيجة بنى عليها رأياً في شأن الام عند العرب وخلاصة ذلك ان المرأة كانت حرة مستقلة في الجاهلية وفي أوائل الاسلام وقد كان لها شأن عظيم في المجتمع الانساني لاول عهد وجاء على ذلك بالاشهاد من التراث

والحديث وهر الخفاء الراشدين . فالكتاب فريد في باو ويطلب من مكتبة الهلال ولئن  
النسخة اربعة قروش والوسطه عشرون بارة

﴿ الباريسية الحسناء ﴾ اشهرت هذه الرواية باسم مترجمها المرحوم ادب بك  
اسحق اكثرما باسم مؤلفتها الكونتيسة دانس . وهي رواية بدعيه كتيبه الثشوبق للطفالمة  
فيها عين وموعظة . وما زادها رونقا انها من انشاء ادب اسحق عمرك نهضة الافلام في  
هذا العصر . وقد طبعت ثانية بنفقة جمعية الاتحاد الاخوي الادبية وهي تطلب منها ومن  
سائر المكاتب ولئن النسخة خمسة قروش واجرة الوسطه عشرون بارة

﴿ التلميذ الشرقي ﴾ هي مجلة ادبية مدرسية تصدر في مصر في كراس صغفانة  
١٦ صفحا مرة في الشهر لصاحبها ومحررها حسني افندي روجي بدل اشتراكها ثمانية  
قروش . مصرية في السنة بالقاهرة وعشرة قروش في سائر جهات القطر المصري وعشرون  
قرشا في الخارج وهي قيمة زهيدة لا تفي بنفقات الطبع واجرة البريد . وتشتمل هذه المجلة على  
دروس في العربية والانكليزية يتناولها المشترك تدريجيا فحقت طالاب هذه اللغة على اذنتها  
﴿ كنز الجواهر ﴾ هو كتاب في تاريخ الجوامع الازهر تأليف حصرة الانباز  
الشيخ سنيان رصد الحنفي في اولو مقدمة في تاريخ الجوامع في مصر من عهد ابن العاص  
الى بناء القاهرة ثم نكلم عن الجوامع الازهر وبنائها وما حدث فيه من البناء الى اليوم مع  
مشمولاته ثم فصل في مشيخة الازهر من اول شيخ الى الشيخ الحالي وتراجم بعضهم وقصول  
في الحوادث التي حدثت في الازهر وعادات اهل الازهر . وفي الختام احصائيات  
المدرسين والتلامذة من اول عهد الى اليوم . وبالجملة ان كتاب فريد في باو فنتي على  
حصرة مؤلفه ونعت طلاب البحث في الآثار الاسلامية على مطالعته وهو يساع في  
مكتبة الهلال ولئن النسخة خمسة قروش واجرة الوسطه نصف قرش

﴿ القادة السورية في الديار الاميركية ﴾ هي رواية غرامية ادبية استنادية  
اه لاجحة نجت في حالة الابنة الشرقية والمدخلات الاكثريكية في سوريا والاحكام  
العديبة . ونصف حالة المهاجر السوري في البرازيل . تأليف حصرة قيصرا فندي براهم  
معلوف صاحب جريدة البرازيل التي تصدر في سان باولو ورئيس تحريرها . وكانت هذه  
الرواية قد نشرت ناعما في الجريدة المذكورة ثم طبعت على حدة . فحقت الادباء على  
مطالعها لما حوته من الحقائق التاريخية والادبية الاستنادية وتتم على حصرة مؤلفها الدائل  
افضل التنا .

# المهالك

الجزءان التاسع عشر والعشرون من السنة العاشرة

﴿ ١٥ يوليو (توز) سنة ١٩٠٢ و٩ ربيع الثاني سنة ١٣٢٠ ﴾

## تونس

تناقلت الجرائد الدبسية في أوائل يونيو الماضي خبر وفاة المغفور له علي باشا باي تونس فرأينا ان نأتي على خلاصة تاريخ هذه الولاية وما تولى عليها من الدول والامم الى عائلة الباي المشار اليه رحمه الله

﴿ جغرافيتها ﴾ التطر التونسي واقع في شمالي افريقيا بجهد من الشمال بحر الروم ومن الشرق بحر الروم وطرابلس الغرب ومن الجنوب الصحراء الكبرى ومن الغرب الجزائر فهو واقع بين طرابلس الغرب والجزائر والصحراء والبحر . شكلته مربع مستطول طوله من الشمال الى الجنوب اسم القديم « افريقية » ساء به الله فيقولون لما تزحف اليه وحافظ الرومان والعرب على هذه التسمية . ثم أطلق هذا الاسم على قارة افريقيا كلها ولما الرومان فكأنوا يسمون التسم المعروف من هذه النارة في ايامهم ما عدا افريقية « لوبية » . ثم سميت هذه الولاية تونس نسبة الى مدينة تونس بعد ان عني المحضون بعارتها

تاريخها

يقسم تاريخ تونس باعتبار ما تولى عليها من الدول الى ستة اعصر (١) العصر القرطبي (٢) الروماني (٣) العربي الاسلامي (٤) العثماني (٥) عصر البايات (٦) العصر الدرناوي

﴿ العصر القرطبي ﴾ ويراد به العصر الذي كانت فيه هذه البلاد في حوزة الدينيين وهو عصر قرطبة الشهير وبدأ نحو القرن التاسع قبل الميلاد . اما قبل ذلك

فقد كانت تلك البلاد مثل سائر أفريقيا تسكنها قبائل بربرية لا تزال بقاياها هناك الى الآن . فلما جاء النينيتيون واستمروا تلك البقعة من بلادهم فرّ البرابغ الى الصحاري والجبال واقاموا هناك على بدوهم كما فرّ سكان وادي النيل الاصليون من وجه الساميين لما جاؤهم قبل ذلك بقرون متطاولة . وكان قارة أفريقيا عمت في اول ازمانها قبائل البربر والزنج وما هم اهل يمدن فظلوا على النظرة حتى جاءهم ابناء سام ( البيض ) فاحتلوا بلادهم وعمروها ومنهم الفراعنة في مصر والفرطنجيون في افريقيا والاحباش في اثيوبيا وطاردوا السكان الاصليين الى الاوسط القارة ومنهم اهل النوبة في اعالي النيل وقبائل البربر في داخلية تونس والجزائر ومراكش والزنج وراء الحبشة في خط الاستواء . على ان بعض اولئك البرابرة ارتفعوا بالاختلاط او المجاورة فنشأت منهم دول في شمالي افريقيا من عهد الفاطميين — وان ادعوا غالباً انهم من سلائل بعض قبائل العرب

فالفرطنجيون اول من عمر غربي افريقيا الشمالي . وقد فصلنا بسبب نزوحهم من قبيبتية في الملل السادس من السنة التاسعة وذكرنا سبب بناء قرطجة ونسبها بهذا الاسم وما تولى عليها من الادوار التاريخية وخصوصاً الحروب البونية او الفونية بين قرطجة ورومية التي انتهت بانقراض الفرطنجيين ودخول بلادهم في حوزة الرومان سنة ١٤٦ ق م . واشهر رجال قرطجة هنبال الشهير وكان له شأن كبير في تلك الحروب . واشهر الفرطنجيون بالاستهلاك في الدفاع عن وطنهم وبنائهم العجيب ما يندرس مثله في حوادث التاريخ الا ما فعاه اليبير — فان الرومانيين حاصروا قرطجة في ايام ضعفها سنين بقيادة شيبو القائد الشهير ثم قطعوا عنها الامداد وضيقت الحصار عليها حتى صاروا على مرمى قوس من اسوارها . وقطعوا ما بينها وبين البر ثم هموا بنطح علاقتها بالبحر فامر شيبو ببناء مرفأ يمد بوغاز تلك المدينة فالتى في الوغاز احجاراً فأصبحت قرطجة محصورة من كل جهة ثم همم الرومانيون من جهة المرفأ فظنهم الفرطنجيون هاجمين على المدينة من تلك الجهة فاحرقوا احتشاً كانت هناك . ولكن الرومانيين تحولوا الى الجهة المقابلة وهاجموا المدينة والفرطنجيون مشغولون في الجهة الأخرى فدخل الرومانيون المدينة واحتلوا سورها فالتجأ أهلها الى القلعة فتعصم الرومان والنبال تنساقط عليهم من سطوح المنازل وأشبك القتال في وسط المدينة بالمهام والحرب فامتلات الطرق بالنفلى ودوى الجوابين الجرحى وبكاء الاطفال وعويل النساء وصاح الرومانيين حتى وصلوا القلعة . فأمر شيبو بحرق المدينة ففعلوا فتصاعدت الالهب وخرج جماهر الديوخ والاطفال والنساء

والهجرة من منازلهم فراراً من الحريق - ولكن كيف يبرون وهم بين النار والسيف . وظلت الزيران منفكة مدة أيام متوالية وفي اليوم السابع بعث القرطاجيون المحاصرون في القلعة الى جند الرومان يعرضون التسليم على شرط استبقائهم في قيد الحياة فأجابهم شيبوانة بمنفي الجميع إلا المارين وكان عددهم تسعة الف رجل والى هيكل اسكولا بوس بقيادة حمدروبال وكان الهيكل على اكمة منيعة . فما زالوا محاصرين فيه حتى غلب عليهم التعب والجوع فخرج حمدروبال خالصة وسلم نعمة الى شيبوانة . فاجلسه شيبوانة عند قدميه والقرطاجيون ينظرون اليه من أعلى الهيكل وبلعنوناه وبعبرونه بالخبز والخبانة ولما بسط من العجاء أحرقت الهيكل والنوا انهم في نهراة ولسان جالم يقول النار ولا العار



استهلاك القرطاجيين في الدفاع عن وطنهم

ويقال ان امرأة حمدروبال جاءت بعد تسلبها ومعها طفلاء وهو جالس عند قدمي شيببو وخطبت شيببو قائلة « وبل لكم ايها الرومانيون اهلكمونا وانتم لا تخافون الآلهة ولكن آلهة فرجينة سخاوي حمدروبال الذي خاني وغان أولاده وآلهة » ثم تحولت الى حمدروبال وقالت له « وبل لك ايها الخائن الشقي لانت اجبن الناس فاذا رأيت هذه النيران تحرقني وتحرق ولدك هذين ما يكون عندك با فائد القرطبيين وما الذي يجربك من نعمة هذا . . . الذي انت جالس عند قدمي » قالت ذلك وهمت بالظلمين ففضمت حلقومها ورست بها الى النار والتت نفسها فوقها

✽ العصر الروماني ✽ فلما هلك الالهة دخلت بلادهم في حوزة الرومان فاضافوها الى مستعمراتهم في شمالي افريقية وكانت خصبة فانتمعت بها تلك الدولة وصارت تعرف بولاية افريقية . وكان لها شأن في تاريخهم بأوائل الصرانية حتى كانوا يقدمونها في الاهمية على ايتاليا . وفيها نشأت الآداب اللاتينية المسيحية فبلغ فيها نرتوليان وكان وثيقاً فاعتنق الصرانية واتهمك في نصرتها باساو وقلو وتوفي سنة ٢٤٠ ثم شيربان الشهيد في سبيل الدين اعتنق الصرانية سنة ٢٤٦ وترقى حتى سار أسقفاً ثم اضبطوه وقتلوه في عصر فالريان وله مؤلفات كثيرة . وفيها نبع أيضاً ارنوكوس ولكتانوس واوغسطوس المشهور في تاريخ الكديمة وغيره . وفتح الفندال افريقية في ألبسط القرن الخامس ولكن الرومانيين استرجعوها بعد قرن وما زالت في حوزتهم حتى فتحها العرب

✽ العصر الاسلامي العربي ✽ ولما فتح عمرو بن العاص مصر سنة ٦٤٨ واستقام له الامر بها اشتمل بفتح ما جاورها فكان في جملة ما فتحه من سواحل بحر الروم شمالي مصر بركة وطرابلس الغرب الى حدود افريقية . ولما آلت الخلافة الى عثمان بن عفان عزل ابن العاص عن مصر وولى عبد الله بن سعد بن ابي سرح أخاه من الرضاة فبعث عبد الله جرائد خيل لغزو ما يلي طرابلس . وكان في جملة الغزاة جماعة من غيرة الصحابة ومنهم عبد الله بن الزبير الذي ادعى الخلافة في أيام عبد الملك . فغزوها سنة ٦٢٨ ولم يفتحوها لان قائدهم صاحبهم على مال عجل دفعه اليهم وقدره ٥٠٠٠ و٢٠٠ دينار (مخروباون جنبه) فقبضوها وعادوا

وظلوا على ذلك الى سنة ٥٠٠ للهجرة اذ انقضى الامر الى معاوية بن ابي سفيان في الشام فولى على مصر رجلاً اسمه معاوية بن حديج . فبعث هذا عشرة آلاف من المسلمين

بقيادة عقبة بن نافع النهري الى أفريقيا فتحتها واخطت مدينة ساها القبروان وكان في موضعها غرضة ذات طرفاء وشجر لا يرام من الدباغ والحبات والعقاب فاصلموها واتخذوها معسكراً نصلاً فروعهم كما فعلوا في النمطاط بصر والكوفة والبصرة في العراق . ثم صار المعسكر مدينة اشتهرت بين المدائن الاسلامية - وتلك كانت عادة المسلمين في انشاء المدن كما سنبينه في تاريخ التمدن الاسلامي

وظلت افريقية ولاية أموية حتى امتد بنو العباس بالامر سنة ١٢٢ هـ فصارت في حوزتهم يولون عليها من شاقوا . فلما اتسع نطاق المملوكة الاسلامية وبعثت المصافات بين اطرافها واشتغل الخلفاء بعاصمتهم ولما عن مراقبة احوال الاعمال جعل الامراء يستقلون باماراتهم استقلالاً أكثره اداري وخطيون مع ذلك للخليفة العباسي . وكان في جملة من فعل ذلك امراء افريقية اولهم ابراهيم بن الاغلب مؤسس دولة الاغالبه

كان ابراهيم اميراً على الزاب فوقع في افريقية اضطراب انتهى سنة ١٨٤ هـ في ايام الرشيد فولى ابراهيم هذا على كل سواحل افريقية الشمالية وجعل الامارة ارضية في نسله على نحو حال مصر بالظفر الى الدولة العلية اليوم . فتولى على افريقية احد عشر اميراً منهم في اثناء ١١٢ سنة ( من سنة ١٨٤ - ٢٩٦ هـ ) ثم دخلت في حوزة الفاطميين . وكانت دولة الاغالبه من الدول المجرية العنقى فقد انشأوا المدن وغزوا بحر الروم واكتسحوا كثيراً من سواحل ايطاليا وفرنسا وكورسيكا حتى بلغوا ضواحي رومية . وضوا ماطلة وسردبنا وصقلية ( سيبليا ) وتولوا شؤون صقلية خمسين سنة ثم ما زالت هذه الجزيرة في ايدي المسلمين الى ايام النورمان . ولم يافع العرب مبلغ الاغالبه في سلطان البحار في عصر من عصورهم فانهم كانوا يرسلون سفنهم وعليها القرصان بغزوا ما يقع لهم من المراكب حتى اصبح الافرنج يرتعون من اسمهم

ودخلت افريقية في حوزة الفاطميين سنة ٢٩٦ هـ وظلت تحت سلطانهم حتى فتحوا مصر وانتقلوا الى القاهرة عاصمتهم الجديدة فضعفت سطوتهم على الولايات البعيدة على جاري العادة في المملطنات الواسعة في تلك الايام . فاستقل الامراء بولايتهم وكان امير افريقية يوسف بلكن رئيس صنهاجة من قبائل البربر فاستقل سنة ٣٦٢ هـ بافريقية وانشأ الدولة الزيرية كما استقل بنوحاد بجاية بجرائر الغرب واستقل غيرهم في مكابسة ومغراة وغيرها

وتولى على افريقية ثمانية امراء من الزيرية اولهم يوسف بلكن بن زيري وآخرهم

حسن بن علي توفي سنة ٥٤٢ هـ وكان سلطان المسلمين في بحر الروم قد تضعف واختلت داخلية إفريقية بما نولها من الانقسامات الأهلية . وكان الافرنج من الجهة الأخرى يتأوتون المسلمين و يسطون على بلاد إفريقية ثم ظهرت دولة الموحدين فظلت إفريقية في سلطانهم نحو القرن ثم نولها بنو حنص سنة ٦٢٥ هـ

وكان بنو حنص عمالاً للموحدين على إفريقية ( تونس ) ثم استقلوا عملاً بناموس الارتقاء القاضي بالفرع واستقلال التروع . وظلت الدولة المنصبة سائفة على تونس ثلاثة قرون و يضع عشرة سنة وقد زهت في أيامهم وأنسعت علاقاتها التجارية وكان للدولة المنصبة شأن عظيم في تاريخ تونس فهم الذين عمروا هذه المدينة بما أنشأه فيها من الجوامع والقصور والمعالم حتى صارت من أعظم المدن . وبلغت سلطنة بني حنص في أباها من تونس إلى طرابلس الغرب وأذعن لهم المرينية . وكانت دول أوروبا في أيامهم قد نشأت وأخذوا يهاجمون البلاد الإسلامية فكان في جملة من هاجم تونس في عهد هذه الدولة الافرنج سنة ١٢٧٠ م فحسروا في هذه الحملة لوبس التاسع ملك فرنسا الذي يسونو سان لوبس . وفي سنة ١٢٢٠ قتل دوق بوربون في حصار المهدي وقد وصف ليو افريكاس مدينة تونس في ذلك العهد وذكر ما كان فيها من معامل أنياب وأشار إلى كثرة التجار المسيبيين . وما زالت الدولة المنصبة زاوية حتى جاء دورها فتاهرت كما تنهر غيرها قبلها وهوى نجمها في أواسط القرن العاشر للهجرة . وكان نجم الدولة العنابية قد ظهر وعظم شأنها ونجحت الممالك الإسلامية في آسيا وإفريقيا حتى مدت أيدىها إلى الممالك النصرانية في أوروبا وكان في جملة ما دخل في حوزتها مملكة تونس

✽ العصر العثماني ✽ فتح العثمانيون أولاً بلاد الجزائر بحوار تونس فاصحبت تونس في خطر من ذلك الحجاز الشديد . ثم وقع اختلاف بين حكام تونس العنابيين فاستند بعضهم إلى إسبانيا وبعض الآخر الدولة العلية فأنجدهم الدولة بقائد من قبائدها العظام خير الدين باشا المعروف بـبروما فاحتل تونس وعاد الإسبان فجردوا لاسترجاعها من أيدي العنابيين فلم يتم لهم ذلك فظلمت أمانة عناية من سنة ١٤١ على عهد السلطان سليمان القانوني

وفعل العثمانيون في إدارة حكومة تونس نحو ما فعلوه بإدارة حكومة مصر بحفاة ان يقد أهلها عليهم . وذلك أنهم أنشأوا لحماية البلاد جنداً من الإنكشارية عدت أربعة آلاف على كل مئة منهم رئيس ومرجع الجميع إلى الوالي وهو الباشا . وعددان نوالى

على تونس عتق ولاء على هذه الصورة اختتم الرؤساء على النبوذ حتى تحاكموا الى السلاح واقروا الرأي اخيراً على تسليم الامراتى واحد منهم سموه « الداى » ومعناه « الحال » في التركية . واقاموا على جباية الاموال رئيساً آخر سموه « الباي » وهو لفظ تركى ايضاً ومعناه الحاكم او الامير وهي « بك » السانعة في المالك العثمانية من اصل واحد . وجعلوا للباي حراسة السبل والنوفى بين القبائل يسافر هذه الغاية مرتين في العام في جند من المشاة وهم اذذاك الانكشارية انفسهم . وعلى كل خمسينة منهم رئيس بسمونه الآغا والفرقة اسمها اوجاق وهي سبعة اوجاقات مثل اوجاقات مصر وجعلوا لكل اوجاق منزلاً من القنطر التونسي باعتبار الاقاليم . وكان الباي اذا سافر اصطحب بعض الترسان من القبائل ويسمونها المزارقية ويسمون الحملة التي يسافر بها الباي « حملة »

على ان اقتسام الاعمال على هذه الصورة لم يضمن النبوذ لاجد الجناحين فكان تارة للداى وطوراً للباي فوقع التنافر بين الدايات والبايات حتى افضى الامراتى للنوضى فتار الاهالي واقروا بصوت واحد على اختيار انا اوجاق اقليم باجة واسمه حسين بن علي تركى ان يكون حاكماً عليهم وهو جد العائلة الحاكمة اليوم . ولوه الحكم سنة ١١١٢ هـ وقتلوا الداى والباي اللذين كانا قبله وعرضوا ذلك على الباب العالي فاقروا وجعل ولاية متوارثة في عائشوا على نحو ما فعله بعد ذلك بفرن وبعض التر بن محمد علي باشا في مصر

عصر البايات ﴿﴾ وهو عصر العائلة المحسنة المحالية وقد توالى منهم على مملكة تونس ١٢ حاكماً آخرهم الباي الحالى السيد محمد الهادي الذي ارتقى عرش تونس في اثناء الشهر الماضي . وظلت علاقة تونس بالباب العالي في اثناء تلك المدة على ما كانت عليه لما تولوا اول البايات المتقدم ذكره مع تغيير اقتضاء مر الايام وتقلب احوال الدولة العلية وديانس بعض الاجانب . فقد كانت في اول ادوارها اشبه بولاية عثمانية اعتيادية مع استقلالها بالادارة — ورجال حكومتها م (١) الوالي (٢) صاحب الطابع وهو حافظ ختم الوالي يختم المكاتب ويباشر الموظفين فيما لم يباشره الوالي ويكون هو الواسطة بينها (٣) باش كاتب وله رئاسة الكتابة وحاسبة المال والرأي في كل الاجوال (٤) خزنة دار وهو حافظ مال الحكومة في قصر الوالي (٥) باش انة وله رئاسة اغوات اوجاق الخبل (٦) كاهية وله نيابة الوالي في الاحكام (٧) امين الترسانة (٨) باش حانه وهو الواسطة بين الوالي والمستنكرين اليه مع رئاسة الجوانب وهم الاعوان الخيالة للحكومة . وهاتو الوظيفة الى شخصين احدها باش حانه ترك والآخر باش حانه عرب

وهذا له نفوذ على الآخر ( ٢ ) باش مملوك وله رئاسة ادارة النصر الاميري ( ١٠ ) الذي وله الحكم في الجنابيات مطلقاً الا القليل فهو خاص بالوالي وله حفظ الراحة في خصوص الحاضرة ( ١١ ) شيخ المدينة وله الحكم في الذبل وحفظ المدينة ليلاً وترجع البومائر المعاملات العرفية وخصوصيات الاجانب في الديوان كما ان في كل ريف شيئاً لحفظه ليلاً ( ١٢ ) آفة النصبه وله الحكم في المعسكر الانكشارية والجنابيات الخفيفة وثلاثة آفة الكرسي باعظاظ درجتو عن الساقى ( ١٣ ) رئيس مجلس التجارة ومعه عشرة اعضاء يسرون العشره الكبار ولا يجتمعون الا في مهم كما ان لكل صناعة اميناً يتصل بالخصوصيات المتعلقة بالصناعة ( ١٤ ) كاهنة دار الباشا وله فصل الجنابيات الخفيفة حول الحاضرة - ذلك هي الوظائف الادارية فضلاً عن وظائف عليه كالفناضي والمفتي وغيرها

ثم اخذ الولاة يتصرفون الى تحويل هذه الولاية الى شبه المالك وظهر ذلك جلياً في ايام احمد باشا ( تولاه سنة ١٢٥٢ هـ ) وكان ابوه قد بدأ بتنظيم الجند النظامي كما فعل محمد علي باشا بصريح ذلك الزمن - فلما تولى احمد باشا المذكور بدل جده في العناية بالجند وعظم رؤساهم وكان كبير المطامع فمال الى تخيير هبة الحكومة تفخياً لا يخرجها عن خلافها بالباب العالي فسمى رئيس المنيين الخفيفة « شيخ الاسلام » وجعل للجندي رتبة كبرى من بيكاشي قبلوك امين فالقائم مقام ثم الاميرالاي فامير اللواء فامير الامراء او الفريق . وانشأ نياشين الافتخار وجعل لها خمس رتب وجعل نيشاناً خاصاً بأهل بيتو واقام للوظائف الدياسية وزراء . لئلا كلاً منهم بالوزير في خطاباتو الرسمية . ولكنه تحاشى كل مظاهرة تدل على رغبة في الاستقلال وخصوصاً في مخاطباتو الباب العالي فانه كان يجتنب لنظ الدولة او المملكة او الملك . وكان اذا عرض ذكر الوزراء في محابراتو الدياسية مع الباب العالي لم يسمهم الوزراء .

ثم تولى محمد باشا سنة ١٢٧١ هـ فلم يغير شيئاً من نظام الحكومة وخلقه أخوه الصادق باشا سنة ١٢٧٦ هـ والحكومة في الحالين راجع امرها الى الوزراء وفي أيام الصادق باشا اطلق على ولاية تونس اسم المملكة وعلى الباي اسم الملك وأدسج ذلك في الفاظ القانون المسمى بقانون الدولة وفرق من هذا القانون نعتاً على الدول الاوربية ليكونوا شهداء عليه وسلم نسخة منه الى نابوليون الثالث بدأ يد وكان قد اجتمع يو في الجزائر . والصادق باشا اول من صرح بتلقب وزاراتو باسم الوزير في مكانة الباب العالي وزاد النياشين وقلد بها نعمة ورجال حكومتو وغيرهم . والبك نص

اليون التي افسسها عند يمينه العامة على منقضى الامان وفيها ما يشبه بين ملوك اوربا عند تنويعهم وهي :

« بسم الله الرحمن الرحيم - تبارك من جعل الامان اقوى اسباب العمران والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم باحسان - أما بعد : فيقول العبد الفقير الى ربه المشير محمد الصادق باشا باي وافته الله لما برضاه واعانه على ما اولاه التي قبلت الديعة من الاعيان الحاضرين على ما وقع الالتزام به في العشرين من محرم الحرام سنة ( ١٢٧٤ ) من المرحوم المنفس اخينا المشير سيدي محمد باشا باي وهو عهد الامان لسائر السكان على الاعراض والاموال والادبان وما حواه من القواعد والتزامم والاركان وحلتت واحلف بالله وعهد وميثاقه على مقتضاء وان لا اخالنه ولا اتعداه وهذا الكلام صدر مني وقله الناظم به عني وخطي وخشي فيه اقوى شاهد ووضح اعلان لكل من حواه هذا الدين وسائر الرعية والسكان وعلى مقتضاء عليكم المسع والطاعة وبدا الله مع الجماعة »

وكانت فرنسا قد استولت على الجزائر فطمعت بتونس كما اتفق للدولة العلية من قبل ( والتاريخ يهد نفسه ) لتجعلت نهد النيل على جاري عادة الدول العظمى في مثل هذه الحال . وساعدها على ذلك استبداد الوزراء في الدولة واستنثارهم باموالها وامورها فكانوا يحملون الرعية من الضرائب ما لا طاقة لهم به . واول من فعل ذلك الوزير مصطفى خزندار فانه شارك الناس في اموالهم حتى الصنائع والحجازين فعمل القرفي الحكومة فعمدت الى الاستعراض من دول اوربا وخصوصاً فرنسا . وراكت الدين على حكومة تونس حتى خافوا عجزها عن الوفاء فتوقنوا عن افراضها والحول في طلب اموالهم وما في خزيتها مال . فخاف الوزير وقوعه في شر اعماله فعهد بوزارة المالمه الى وزير اسمة الشيخ محمد العريز ليلقي الشعة على عاتقه ويستع هو بالسلب والنهب . فكان هذا الشيخ لا يتعاطى من مهام وظريفه غير الختم على الاوامر والوصول

وادركت الدول مبلغ الاضطراب وخافت على اموالها فشددت في طلب دينها وفوائدها . وكان فصل فرنسا اكثرها تشديداً حتى قطع العلاقة السياسية مع تونس فاسترضته بلجنة مالية شكلتها من الاهالي والاجانب سنة ١٢٨٦ هـ سمها اكونوميون المالي . و خلاصة الامر الصادر بشاؤه انه يشبه لجنة المراقبة التي انشئت في مصر على عهد الخديوي اسماعيل مع سيطر صندوق الدين ونفوذ جيش الاحتلال . وبلغ مقدار الدين التونسي

يوثني ٠٠٠ و ٠٠٠ و ٢٧٥ فرنك تراكتت في اثناء سبع سنين فقط  
 وكان الكومسيون المالي وسيلة لاغلال يد الوزير المشار اليه . ثم آل الامر الى عزله  
 سنة ١٢٩٠ هـ فاهتزت انحاء تونس فرحاً وزين الناس منازلهم وحواليتهم . ثم حاسبه  
 وحاكموه واسترجعوا منه بعض الاموال . وتولى الوزارة بعده خير الدين باشا المشهور  
 بالتونسي صاحب كتاب اقوم الممالك وهو من رجال العلم والادارة فاجرى في المملكة  
 اصلاحات مهمة وضبط معاملات الوزارة فبعد ان كانت مكاتبها تجري بلا قيد  
 ولا ضبط انشأ قلماً لضبط ذلك . ورأى خير الدين باشا ان اعضاء الكومسيون المالي  
 قد تجاوزوا دائرة اختصاصهم حتى مدوا ايديهم الى السياسة وادرك ما ينجم عن ذلك فعزم  
 على ايقانهم عند حدودهم فصار اذا طلبوا امراً ورأه خارجاً عن دائرة حقوقهم جادلهم فيه  
 ووقف في طريقهم . فاشتكى اعضاء الكومسيون الى القناصل والقناصل ابغوا الباي فجمع  
 الباي رجال حكومته وفهم خير الدين ومجنوا في الامر وقد خافوا العاقبة وظل هو على  
 رايه فوافقوه عليه وانتهى الخلاف بتسوية

وفي ابام خير الدين باشا انشئت المجالس المختلطة وتذاكر مع الدول العظمى في  
 توحيد الاحكام . وللتوفيق بين الاحكام المعروفة عنهم والاحكام الاسلامية استغضرت  
 القوانين المعمول بها في الدولة العلية والقوانين المعتمد عليها في مصر وكنت احد المهرة  
 العارفين بالاحكام الافريقية ان استخرج من احكامهم ما يوافق حالة النظار ثم عقد مجلساً  
 من شيخ الاسلام والعلماء للنظر في ذلك واستخراج قانون شرعي مطابق للاحكام الشرعية  
 والقرية . وقد انشأ خير الدين المدارس واصلح حالة التعليم وحسن مطبعة الدولة ومكاتبها  
 ونظم الادارات على اختلاف اشكالها— وفي كتاب « صفة الاعتبار » للسيد محمد يرم  
 الخامس تنصيص وافيد للاصلاحات التي ادخلها هذا الوزير في النظر التونسي استغرقت  
 بضعا وعشرين صفحة كبيرة

وفي ابام نالت فرنسا من حكومة تونس امتيازاً بمد خط حديدي من مدينة تونس  
 نحو الجزائر . وكان ذلك الامتياز قد طلبته شركة انكليزية وكاد يبرم الاتفاق معها ثم  
 فسح فقدمت شركة فرنساوية اسمها شركة بون كالمه وطلب رئيسها من خير الدين  
 احالة الاتفاق اليها وتوسعت في الطلب وبعد اخذ ورد نالت طلبها وكان ذلك اول  
 خطوة خطتها فرنسا نحو المطارة

واتفق سنة ١٢٩٢ انشأ الحرب بين الدولة العلية والصرغ فاستعانت الدولة

بولاياتها وفي جملتها تونس فخلصت هذه من تلك الاعانة بالتي هي احسن . ثم حدثت حرب الروس فطلبت الدولة من تونس الاعانة العسكرية فرأى خير الدين باشا اهمية المسألة فطلب من الباي عند مجلس عام من ولي العهد والوزراء والعلماء واهل المجلس الشرعي وغيرهم وعرض عليهم طلب الدولة العلية الجند لمحاربة الروس . فاختلفت الآراء في ذلك فمن قائل بوجود اعانة الدولة بالمال فقط وبعضهم بالمال والانس وبعضهم انكر الوجهين فتباطلت تونس في اجابة الطلب والدولة تلح فيو . واغتنمت فرنسا تلك الفرصة لمدها فحسنت لخير الدين الامتناع عن الامداد واشاع الناس في انباء ذلك انه يريد تسليم البلاد لفرنسا فاستعفى خير الدين من الوزارة حسماً للقبيل والقال سنة ١٢٩٤م واعتزل في بستانو في قرطجة

﴿ العصر الفرنسي ﴾ وخلفه الوزير محمد خزندار وما رأى المحام الدولة في طلب الاعانة العسكرية اجابها ان تونس لا تقدر على غير الاعانة المالية . وفي اثناء ذلك طلبت شركة السكة الحديدية المشار اليها التوسع في مد خطوطها بينا وشمالاً فاعترضت عابها حكومة تونس واختلفوا في تفسير المادة المتعلقة بهذا الموضوع . واتفق امور اخرى اقتضت توسط فرنسا ونجابتها

وكان في جملة المشاكل ان رجلاً فرنسائياً اسمه الكونت دي سانسي ابتاع من الحكومة التونسية في ايام مصطفى خزندار ارضاً اشترط في ابتاعها شروطاً من حيث تربية الماشية وغيرها فاختلف الرجل في ما اشترطه على نفسه فطالبته الحكومة بذلك فادترأبها هي التي اخلت واتصلت دعواه هذه الى ما بعد وزارة خير الدين في ايام وزير اسمه مصطفى بن اسماعيل فعزم هذا ان يسحقج الارض من دي سانسي وعند مجلساً اقر ان هذا الكونت لا حق له بالارض فبعث الوزير من يستلم الارض بالقوة . فابى الكونت التسليم ورفع دعواه الى القنصل فاعتبرت الحكومة الترساوية ذلك خرقاً لحرماتها فاقامت اللجنة وطلبت الترضية وامهلت حكومة تونس بومين . فخاف الوزير والتي التبعة كلها على الكاتب الذي توجه لاستلام الارض فعزاه . ونوجه الوزير بنمو الى قصلانق فرنسا للاعتذار . وانعقد مجلس للنظر في قضية دي سانسي فحكى له بالارض فقبلت في يد وظل الوزير ابن اسماعيل خائفاً من القنصل فسعى في استبدالو ثم تحولت مظالمه الى وضع يده على الحكومة . وطمع ان تكون حكومة تونس له بعد الصادق باشا والباها بونفد على شرط ان يدخل تونس في حوزة فرنسا . وتحولت عداوته مع القنصل الى مودة . ولكنه لم يستطع

ذلك لا بحجة يجعل لفرنسا بها سبيلاً لوضع بدعها . فنظاها باهمال بعض حقوقها وتظاهرت هي بالمطالبة بها وهو باطلها وما أحسن الناس الآ والتريساويون حملوا على تونس مجتهدهم ورجلهم وأعلنوا أنهم انما جاؤا لحفظ حقوقهم ولأن السلام في تونس بهمهم لحفظ سلطتهم على الجزائر . وعرضوا على الباي ان يسلم اليهم التنظيمات الداخلية فوصلحو الاحوال بما يرتبونه من كينة قبض الاموال على مثال ما يفعلونه في مملكتهم . فاعترضت عليهم اكثرنا وكان الاعتراض سبيلاً الى زيادة التداخل . ويقال ان الوزير المشار اليه أوعز الى فصل فرنسا ان يبعث شرذمة من الجند الى بيت الوالي فاذا رأته نساءه الجند الفرنسيون حين فيضطر الوالي الى امضاء الشروط الفاضية بسيطره فرنسا . وكان الوالي قد نجأ الى الباب العالي فلم تحصل نتيجة فاضطر الى امضاء الشروط وهذه ترجمتها :

« ان جمهورية فرنسا ودولة باي تونس أرادنا قطع الاضطراب الحروب الذي وقع قريباً في حدود الدولتين وفي شطوط تونس وان توطلدا علاقتها القديمة التي هي علاقتي مودة وجوار حسن . فاعتمدنا على ذلك وعندنا معاهدة لمصلحة الجهتين وبمنفض ذلك فرنسا الجمهورية الفرنسية كنف وكيلة الجنرال بريار لينفق مع حضره الباي السامية على الشروط الآتية ( أولاً ) ان المعاهدات الصلحية والودادية والتجارية وغيرها المعتادة قبل الآن بين الجمهورية الفرنسية وحضره الباي يتحتم تقريرها واستمرارها ( ثانياً ) تسهلاً لدولة الجمهورية في اتمام الطرق المؤدية الى المنقوص حضره الباي بقبل ان يضع المجلس العسكري الفرنسي العمائر في المواضع التي يراها لازمة لاعادة الراحة والامان في الحدود والشطوط . وخروج المساكن بكوت عند ما تخفق المجلس العسكري الفرنسي والتونسي على ان الدولة التونسية تقدر على تقرير الراحة ( ثالثاً ) ان دولة الجمهورية تسمو لحضره الباي بالمداخلة عنه في جميع ما يتخوف منه لضررها اما في ندمو او في عائلته او دولته ( رابعاً ) ان دولة الجمهورية الفرنسية تضمن اجراء المعاهدات المعتادة قبل الآن بين دولة تونس والدول الاروبية ( خامساً ) ان دولة الجمهورية الفرنسية تقيم لدى حضره الباي وزيراً مقبلاً يراقب اجراء هاته المعاهدة ويكون واسطة فيما يتعلق بالدولة الفرنسية وذوي الامور والتبني التونسيين وفي كل الامور المشتركة بين المملكتين ( سادساً ) ان الثواب السبائيين والقناصل الفرنسيين في الممالك الخارجية يتمهدون بحماية أشغال تونس وأشغال رعيها . وفي مقابلة هذا فعل حضره الباي ان لا يمتد معها معاهدة عمومية الا بعلم دولة الجمهورية وموافقتها ( سابعاً )

ان دولة الجمهورية الفرنسية ودولة حضرة البايعي يحفظان لنفسهما الحق في ترتيب المالملة التونسية ترتيباً يساعدها على دفع ما ينضو الدين التونسي العام . وهذا الترتيب يضمن حقوق اصحاب الدين التونسي ( ثامناً ) ان غرامة الحرب تقصب عليها القبايل العصاة بالحدود والخطوط . وتتنق دولة الجمهورية مع حضرة البايعي فيما بعد على كويتها وكويتية دفعها وحضرة البايعي يضمن ذلك ( تاسعاً ) منعاً لادخال السلاح والآلات الحربية للمملكة الجزائرية الفرنسية فدولة بايعي تونس تنعهد بمنع دخول الاشياء المشار اليها من جزيرة جربة ومرسى قابس وسائر المراسي الجنوبية في المملكة ( عاشراً ) ان هاته المعاهدة تعرض على دولة الجمهورية الفرنسية وترجع في اقرب وقت الى حضرة البايعي السامية

« حرر في ١٢ مايو سنة ١٨٨١ بالنصر السعيد

الامضا - محمد الصادق بايعي - والجنرال بربرار »

ويوجب هذه الشروط اصبحت تونس معتمة فرنساوية ولما توفي محمد الصادق باشا سنة ١٢٩٩ خلفه أخوه علي باشا الباي الذي توسع بالامس عن ٨٧ سنة قضى ٢٢ منها على كرسي المملكة . وكان علي باشا المذكور متقناً للعلوم الاسلامية كرم المخلق جواداً جليلاً تقياً فضي السنتين الاخيرتين من عمره في حال الهرم الشديد حتى دامه المنون في ١٠ يونيو الماضي فخلفه على سرير المملكة التونسية نجمة الأكبر محمد الهادي باشا . وله غيرة من الانجال ثلاثة ذكور وست اناث . وفي يوم ١٠ ربيع أول الموافق ١٦ يونيو الماضي احتفلوا بيعة البايعي الجديد على جاري العادة . وبعد اربعة ايام احتفلوا بيعة وفي عهد الامير محمد الناصر بايعي نجل المشير الثاني محمد بايعي وهو من تنف على العلوم الحديثة واحرز منها جانباً كبيراً

### انكاثرا والترنسفال

﴿ استدرارك ﴾ سقط مطر كامل من كلالنا عن خمائر البوير في الحرب الاخيرة في الهلال الماضي صفحة ٥٤٩ بعد قولنا « ولم يجسر البوير الا ٤٢٨ قتيلاً و ٢٠٠ جريح » فاقراً بعد « في هذا العام واما في العامين الماضيين فقد قدرنا خمائرم بثانية عشر الف قتول ولكنهم خسروا الخ »



السيد عبد الرحمن الكواكبي

( ولد سنة ١٢٦٥ هـ وتوفي سنة ١٣٢٠ هـ )

العظمة والشهرة سديقتان يغلب أن تصاحبا فلا تكون احدهما بدون الاخرى .  
ولكنهما كثيراً ما تفرقان فتكون العظمة بلا شهرة والشهرة بلا عظمة . فترى بين أهل  
الشيعة الواسعة من اذا لقيتهم وسرت أغوارهم رأيتهم كالطبل يدوي صوته الى بعيد  
وجوفه فارغ . وانهم انما نالوا تلك الشهرة بما طبعوا عليه من الميل الى نشر محامدهم  
في الصحف ليقراها الناس ويتحدثوا بها . وقد ينفقون المال ويتحدوا أوعر اسباب  
النسي في هذا السبيل . وترى بينهم من لا يحمد له فيتحل محامد غيره او تكون له حجة منها  
فيجعلها قبة . فاذا نشر ذلك عنه في صحيفة او نشرة او كتاب حمله ومطاف به في الأهل  
والاصدقاء يترنم بقراءته عليهم ويتلذذ بما يلقى من آيات الإعجاب وخصوصاً في هذه  
البلاد — بلاد الحماطة التي يزداد فيها المفرور غروراً اذ لا يسمع من الناس الا اطراء  
واعجاباً ولو كانت حاله تدعو الى التقرع والتعنيف — يمدحون ذلك من آداب الحديث

فما كل شهر عظيم ولا كل عظيم شهر فكم بين ظهرنا من رجال توفرت فيهم شروط العظمة ولو رافقتها الاسباب لا توافوا بالامور العظام . وقد تغفر مواهبهم من خلال اعمالهم وان صانفت دائرة العمل . ولكنهم لرغبتهم عن الشهرة لا يعرف اسماؤهم الا القليلون فاذا اسماهم سوت اذاع مریدوهم اخبارهم ومحدثوا بافضالهم

ومن هذا القبيل ما اتفق بمصر في أثناء الشهر الماضي بوفاة المرحوم السيد عبد الرحمن الكواكبي الحلبي فقد جاء مصر منذ عامين واقام في قلب العاصمة ومع سعة علمه وغزارة مادته لم يسمع بذكره أحد ولا عرفه الا الاصدقاء والاصحاء . وهناك اناس يقصرون عن ادراك بعض منزلته عاماً وفضلاً ولكنهم لا تطلأ اقدامهم مصر حتى تتناقل الصحف اخبارهم بما ينشرونه فيها من نقات اقلامهم او تمار قرائحهم — وقد لا تكون تلك النماز شوية — وانما يمددون الى نشرها رغبة في الشهرة . فالكواكبي رحمه الله لم يكن من اولئك ولكن همه كان منصرفاً الى خدمة الوطن ونشر المبادي الصحيحة فيه بالتأليف والتلقين بعد ان قضى معظم العمر في خدمة الحكومة العثمانية في حلب وقاسى اموراً صعباً من وشايات ذوي الاغراض . فلم يبق تربة تصلح لغرس مبادئه بخاء مصر ونشر بعض كتبه فمواجهه الاجل قضى ومضت معه امانيه وهي شبيهة باماني المرحوم السيد جمال الدين الافغاني وقد استهلك في سبيلها كما استهلك ذلك من قبله

( ترجمته ) آل الكواكبي اسرة قديمة في حلب هاجر اليها اجدادهم منذ اربعة قرون ولهم شهرة واسعة ومقام رفيع في حلب والاسانة . يرجعون بانسابهم الى السيد ابراهيم الصفوي احد امراء اردبيل العظام . ولهم آثار مشهورة منها المدرسة الكواكبية في حلب . ونسخ منهم جماعة كبيرة من العلماء ورجال الادارة ومنهم فقيد الامس السيد عبد الرحمن وقد ولد في حلب سنة ١٢٦٥ هـ وابوه الشيخ احمد الكواكبي احد مدرسي الجامع الاموي الكبير

تلقى السيد عبد الرحمن مبادئ العلم في بعض المدارس الاهلية ودرس العلوم الشرعية في المدرسة الكواكبية واتقن العربية والتركية وبعض الفارسية ووقف على العلوم الرياضية والطبيعية وغيرها من العلوم الحديثة . وكان ميالاً من حدائنه الى صناعة القلم فاشتغل في تحرير جريدة « فرات » التي كانت تصدر في حلب باسم الحكومة وهو في السابعة والعشرين من عمره . حاربها خمس سنوات وانشأ في أثناء ذلك جريدة سماها « الشهاب » واشتغل بخدمة الحكومة فتنقلب في عدة مناصب علمية وادارية وحقوقية

وأهل النقد يذكرون فضه في كل واحدة منها كبيرها وصغيرها لأن أقدار الرجل يظهر في الصفات كما يظهر في الكبار . وكان حب الإصلاح وحرية التول والفكر بايتين في كل عمل من أعماله . فلم يرق ذلك لبعض أرباب المناسب العليا فوشوا به فتمتدت الحكومة حبه ثم جردوه من أملاكه . فلم يقل ذلك شيئاً من علو همته ففقد الوطن وطلب بلاد الله فجاء مصر منذ ستين ثم خرج منها سائحاً فطاف زنجبار والحبشة وأكثر شطوط شرق آسيا وغربها ثم رجع إلى مصر

ومما يذكر له ونأسف لصياع نماره أنه رحل رحلة لم يسبقه أحد إليها ويترد أن يستعليها أحد غيره . وذلك أنه أوغل في أواسط جزيرة العرب فقام على متون الجبال نيفاً وثلاثين يوماً فقطع صحراء الدهناء في اليمن . ولا ندري ما استطلعه من الآثار التاريخية أو التوائد الاجتماعية فعمى أن يكون ذلك محفوظاً في جملة متخلفاته . ونحو كل من هذه الرحلة إلى الهند فشرقي أفريقيا أيضاً وعاد إلى مصر وكان أجله ينتظره فيها

كان الكواكبي واسع الصدر طويل الأناة معتدلاً في كل شيء . وكان عطفه على الضعفاء حتى ساء الحلييون . أبا الضعفاء . وجاء في الرائد المصري أنه كان له في بلده مكتب له حمامة يصرف فيه معظم نهاره لرؤية مصاح الناس وبحث إلى المنحكة من يأمنهم من أصحابه يُدافعوا عن المظلومين والمستضعفين

وكان واسع الاطلاع في تاريخ المشرق على العموم وتاريخ المسالك العمانية على الخصوص وله وبع في علم العمران . وكتب كتاباً لم ينشر منها إلا كتاب « طابع الاستبداد » وهو فريد في باب فرغناه في غير هذا المكان . وكتاب « أم القرى » . ومع تمسكه بالاسلامية والمطالبة بحقوقها والاسهالك في سبيل نصرتها فقد كان بعيداً عن التعصب بتأسس بمجلسه انسلم والمسيحي واليهودي على السواء . لأنه كان يرى رابطة الوطن فوق كل رابطة رحمه الله رحمة واسعة

ومن يقرأ ترجمة الكواكبي والافغاني وغيرهما من رجال هذه النهضة ويدرس أعمالهم والاحوال المحيطة بهم يعترف بفضلهم في نصرة الحقيقة وتأييد الحق والحرية . ولكنه يرى بين عقله أنهم يحاولون عبثاً ويضعون قواهم سدى . لأن مجاري الطبيعة غالباً على مساعيهم والقوة واقفة في سيدهم والله في خلفه حكمة لا تدركها العقول

## غدر الحبيب

( وهي حادثة واقعية )

غدرت ففادرت الفؤاد عليلا \* هيفاه أبدت لحظها السلولا  
ورمت شبك لحاظها وإذا بها \* صادت ففتى دقت الفؤاد نحىلا  
يحكي معاطفها برفة قلبه \* وبلطقه يحكي السيم عليلا  
ماضل بين دجى غدائر شعرها \* حتى رأى بسنا العيون دليلا  
فأتى حماها زائراً مستتراً \* بدويه يخنى في الغرام عدولا  
حتى إذا حان الرحيل وصافحت \* تلك الفتاة محبها المنجولا  
شعرت بضم أنامل ما ضمنت \* غير الغرام وحسها تعليللا  
فدرت بما في قلبه وهوت يد م \* سراها عليه وقد حكت اكليلا  
قالت حبيبي قد أرتت بمهجتي \* نأراً وهناك يدي تيمل ذبوللا  
فاخذ لظاها من فؤادي قال لو \* أخدمتها بدمي لكان قليلا  
وغدايبت لها الغرام بعيدما \* ضاق المقام به وخاف التقيلا  
برواية وردت لها منه وقد \* كانت بها أجل الغرام ذبوللا  
وأنى حبيته وقد عس الدجى \* إذ خال في بدر السماء أقوللا  
وكان ذلك البدر ولى مذ بدت \* شمس الحبية خاشعاً مخذوللا  
وغدا وقد نثر الدموع كواكبها \* تذري بدمع السحب فاض سيوللا  
حتى إذا اجتمعوا وساءلها الذي \* نهواه كان جوابها التقيلا  
ولكم وددت أن أرائي سائلاً \* يوماً والتي ذلك المشوللا  
أو أن تكون طيبتي في عله \* أغدو بها طول الحياة عليلا  
أو أن أبارزها فتلقيني ببسل م \* لحاظها فوق الزراب قتيلا  
ودرى الوشاة بسر ذيك الهوى \* فوهت عزائمهم على ما قتيلا  
وغدوا إلى أهل الفتى فوشوا به \* فكهم لم يصدقوا التفتيلا  
قالوا رأيناهم وإياها على \* درجات سلمها بهاب دخولا

حتى اذا بلغت مسامع أهله \* تلك الوشاية أكثروا التأويل  
 وتبدلت تلك المودة بينهم \* بالحقد ان المرة كان محجولا  
 ورأى المحب أهيلة في عدله \* لجوا وما عذروا فرام رجلا  
 هذا وجاذب قلبه بقتاده \* حيناً فبذفته الاباه ذليلا  
 ودرت حبيته فهاج كلومها \* هجر رانه لشقاء سيلا  
 لكنها كتبت كتاباً للحبيب \* وأودعته من الزرام نصولا  
 فرأى بذيك الكتاب حبيها \* مارق الفسقا وراق اصولا  
 وغدا اليها في الغداة وقلبه \* أمسى بقيد غرامها مغلولا  
 واذا بها تبكي فقال حبيتي \* رفقاً بظرفك لا يزال كليل  
 قالت وكيف يطيب لي بعد اتوى \* عيش ولم اتق سواك خليل  
 فاجابها والقلب من لحقاتها \* مدمى كفائك متى التواد عوبلا  
 قالت وانى لي وآي مدامي \* في صحف خدي نزلت تزيلا  
 وقضى الغرام عليهما قماهدا \* مستشهدين مهاداً وطولوا  
 وتبادلا خصلات شعر عليا \* يوماً تكون من القلوب بديلا  
 لكنه لم يمض اسبوع على \* سفر المحب وكان ذلك طويلا  
 حتى آتته من الحبيب رسالة \* فيها نسيم الحب فاح قبول  
 قسلا بها ما لو تلي يوماً على \* غصن ذوى زها الثمين بئلا  
 اولو تلي ما بين ارباب الهوى \* لغدت مدامهم تحاكي ائبلا  
 واضاع خصلة شعرها يوماً فرا \* ح الى حناها ذاهلاً متبول  
 قالت تصعب اذا فؤادي مثابا \* فعلا م تطمع ان تكون حليلا  
 فاجاب كلا ما ذكرتك مرة \* وثمتها الا شفت غليلا  
 فرمت اليه بخصلة اخرى وقا \* لت ما عهدت اخا الغرام بخيلا  
 وتارقا حيناً واذ هو جالس \* يوماً بفرقه وكان اسبلا  
 واذا بواش قال تزهداً له : \* « للفرقد مات » فصاح ذهولا  
 بش الحبة لا يكون حليفا \* صدق به يقدو المحب جيلا  
 وبدا بقطع رسائل كانت دوا \* الا لداء العاذلين مزبلا  
 اما حيته فلما آتت \* ذا الصدف رام فؤادها التحويلا

وصبت الى صبِّ سواه وهكذا \* حب التواضع لا يدوم طويلا  
 ودرى المحب بامرها يوماً وما \* كاد الوشاة له فغاف مفيلًا  
 وغدا بها يرتجي عفوًا عن م الماضي بالفاظ تغليب شعولا  
 في مجلس كانت رسائله الهوى م العذري وكان للحفظ فيه رسولا  
 لكنه لم يجن من غصن الهوى \* نمرًا سوى الاعراض حتى عيلا  
 وثني معافقه ولكن مثلما \* بشي الذبول النصن ذاب نحولا  
 بشكو الحبيب وليس بشكو غدره \* حذرًا عليه بان يعدّ خذولا  
 فأتى اليه جماعة من أهله \* لما رأوه بجها مشغولا  
 قالوا أين عنها القابك واجد \* الا لنفسك ان فقدت ميلا  
 قلوبهم وأحب ينظم نثر مد \* معه بيت قلبه ترسيلا :  
 من كان لا يهنيه الا مريم \* أتى يطيب له لقاء أديلا  
 مصر  
 ( ابراهيم زيدان )

## باب السؤال والاقترح

— قوانين الزيارة —

﴿ ما ريدا . بوكاتان بالمكعبك ﴾ نفولا افندي سيمان

هل من فاعلة مسنونة للزيارة باختلاف الاحوال وتفاوت درجات الناس بين ان  
 يكون المزور قادماً من سفر او عازماً على سفر او ان يكون من الاصدقاء او الزوّاء  
 او ذوي السلطة الدينية او الزمينة او نحو ذلك فاننا كثيراً ما نختار في امثال هذه الاحوال  
 ﴿ العلال ﴾ للزيارة قواعد شائعة تختلف باختلاف الامم وتختلف عندنا معاصر  
 الشرقيين باختلاف نوع التربة التي ربيتها فيها بين ان تكون فرنساوية او انكليزية او  
 اميركانية او غير ذلك . على اننا نعتبر في الزيارات قوانين عامة بسلام العقل بصحتها وبدون

الى العمل بها . فاذا قدم رئيسك او فديمتك من سفر او عزم على السفر فيجب عليك ان  
ان تسمى للسلام عليه او لوداعه ولا نظن احدًا ينتقد ذلك أو يستهجنه . وعلى الرئيس  
ان يعتبر تلك الزيارة فيغتنم الفرصة لردّها . وقد لا يستطيع ذلك اما لكثرة اشغالها او  
لكثرة الزائرين او لكثاوت عظيم في المنزلة بينه وبينهم فيعوض عن الزيارة ببطاقة  
يرسلها مع خادمها او بالبريد . وبعضهم يركب المركبة ويطوف بنفسه على منازل زائريه  
ويتك في كل منها ببطاقته بدون ان ينزل من المركبة

واما الاصدقاء فيحسن الوداع لوداعهم او السلام عليهم في محل اقامتهم . ولكن من  
العادات المستحسنة ان الرجل اذا جاء بلدًا له فيها اصدقاء ان يسمي في السلام عليهم اولًا  
وخصوصًا اذا كانت مدة اقامته قصيرة كئلاً يضي الوقت ولا يعرفوا بقدموه فلا يرونها  
ولا يراهم . ولكن يجب على اصدقائه بعد ذلك ان يذهبوا لرد الزيارة حالًا

وبقال نحو ذلك في من يعزم على السفر فان العادة عندنا ان يأتي اصدقاءه لوداعه  
في منزله . ولكن من الآداب المستحسنة ان يطوف المسافر بنفسه على اصدقائه وودعهم  
وخصوصًا اذا لم يكن زمن سفره محددًا فرها آن السفر واصدقاؤه لا يعلمون فاذا تقرر  
سفره دار على اصدقائه وودعهم وم عند ذلك يستنبهون عن ساعة السفر ويذهبون  
لوداعه على رصيف المحطة او شاطئ البحر . وقد يعرض السفر لاحدم بغنة والفرصة لا تمكث  
من مشاهدة الاصدقاء فالعادة عند الافرنج والمشرقيين ان يبعث اليهم ببطاقة الزيارة  
وعليها احرف تشير الى الوداع — فالفرنساويون يكتبون هذه الاحرف P. P. C.  
وهي منقطعة من هذه العبارة pour prendre congé اي لاجل الاستئذان بالسفر .  
او هذه الاحرف P. D. A. وهي منقطعة من pour dire adieu اي لاجل الوداع .  
والانكليز يكتبون هذه الاحرف T. T. L. وهي منقطعة من to take leave  
اي الاستئذان . وقد يفعل مثل ذلك ايضًا الذين يعودون من الاسفار ويذكرون في  
البطاقة محل الاقامة لسهيل على اصدقائهم زيارتهم

واما الزيارات الاعتيادية البسيطة وزيارات الهيئة او التعزية فقد اختلفنا فيها عادات  
الافرنج ايضًا ولما عدم شروط اتفقوا في اكثرها والبك خلاصة ذلك تفلًا عن كتاب  
آداب السلوك ليوسف افندي بشتلي قال :

« اصطلح اهل المغرب على جعل مواعيد الزيارة في النهار من الساعة الثالثة الى الساعة

الحامسة بعد الظهر . وشددوا التكبير على من يتعدىها حتى لا يدخل الزائرون تناول الطعام بعيد الظهيرة ولا يتفل على اهل المنزل بنوع ايام عن الخروج للترفة والرياضة فيل الغروب . ولما كانت اوقات تناول الغداء تختلف عند البعض قضت شروط الآداب على الزائر ان يتفق تلك الاوقات حتى يجنب زيارة اصدقائه فيها . اما زيارة المساء فلا يجب عادة ان تتعدى الساعة العاشرة . وفرضوا وجوب رد الزيارة الاولى اصدق حتى يهدى في اليوم التالي او قبلها بمضي ثلاثة ايام على زيارته اذا لم يتيسر ردها في اليوم التالي . اما مدة الزيارة ولا سيما الرسمية منها فلا يجب ان تكون طويلة . ومما استندت اهمية الحديث وطالت شجونه فلا يحسن ان تتعدى نصف ساعة . اذ الأولى بك ان تجعل اهل الدار يأمنون على ارحمك وبودون بقاءك من ان تجعلهم يلون جلوسك و يرغبون في انصرافك

« عند قدومك لزيارة صديق استهم من ينتح لك الباب عما اذا كان اصحاب الدار داخله وترهب حتى يؤذن لك بالدخول . واذا دُعيت للانتظار في غرفة الاستقبال فلا تنفّس كثيرا في كل شيء ولا تنظر خلصة تحت الموائد والمقاعد كأنك تبحث عن شيء مفقود . واذا كانت زيارتك له لنضاء حاجة وسعك ضيوفا من التكم معه بلأنها فاكتب اليو حاجتك بعد خروجك من الغرفة واعط الورقة لخادمو او قل له ان يلمس من مولاه موعداً للفتى

« ويجوز لك في رد الزيارات الرسمية ان تمر على منزل صديقك وتترك له بطاقة الزيارة على الباب من غير ان تتكلف الصعود اليو . وفي هذه الحالة يجب عليك حتماً ان استهم عن احوال العائلة من يقابلك على الباب . واذا كان في المنزل فتيات او اخوات غير ربة الدار فعليك ان تترك بطاقة لكل ممن ايضاً . واذا علمت ان في بيت صديقك ضيوفاً فيجب ان تبعث اليهم ايضاً بطاقات الزيارة وتبزيها عن غيرها بكتابة اسمائهم عليها فوق اسمك . وعلى السيدة المتزوجة اذا مرّت على منزل صديقة لها متزوجة ان تترك بطاقة لزيارة زوجها في ذلك لصاحو . واذا تعرّف سيدة بأخرى ورغبنا في تبادل الزيارة فعلى الاكبر سناً او مقاماً ان تزور الاخرى اولاً . ولا يلق في هذه الحالة بسنة عزة ان تبادل المتزوجة في الزيارة

« اما زيارة التعزية فينبغي ان تكون قبل مضي الاسبوع الاول من حدوث الفاجعة اذا كنت من معارف عائلة الفقيد والاقربى يوم الدفن اذا كنت صديقاً حبيباً لهم .

ويجب ان توجه بنفسك للتعزية ولا تكفي ابعاث بطاقت الزيارة . ومن الآداب ان تكون لابسا حذادا في الزيارة الاولى ويحظر في مثل هذه الاوقات ايراد عبارات من شأنها تشديد وطأة المصائب على ذويها . وبارك معارف التقيد الاباعد بطاقت الزيارة يحوط بها خط اسود رفيع

« اما في زيارة النهي فبني ان تدخل منزل صديقك بنفسك ومهتة مهتة خالصة من التكلف والتصنع وتكون هذه الزيارة قصيرة الاجل وقبل ساعة العشاء . ويجب على الذين تُرسل اليهم رفاع الدعوة الى العرس ان يزوروا العروسين قبل غيبرم من المعارف للنهية . وكذلك يفرض عليهم ان يزوروا والدي العروسين متى كانوا في جملة من دعي الى العرس . وانا دُعيت الى الضمام عند صديق سألنا اجبت دعوته اولم نجها فعليك ان تزوره للشكر قبل مضي الاسوع الاول من عهد دعوتك » انتهى

### طَبَقَاتِ الْأَرْضِ ❦ ❦

❦ التناظر الخيرية ❦ نسيم افندي فهمي معاون المحطة

قلتم في سياق الكلام على بناء الصخور الكسبية بالهلل الخامس عشر من هذه السنة « ومعظم الاحجار الكسبية في طبقات الارض تكونت على هذه الكسبية في العصر الجيولوجية قبل خلق الانسان وكانت في قاع البحر فاصبحت بما نقلب على قشرة الارض من تناقل حرارة جوفها جبالاتا تشرف على البحار » ثم قلتم « فاعتبر ما اقتضته من الاجبال المتوالية حتى تجمع من اصداقها جبالات او سهول يسير فيها الرجل اياما » الى ان انتم تكون الجبال على هذه الصورة يقولكم « ومن اشهر الجبال المولدة من هذه الاصداق الجبالان الشرقي والغربي اللذان يكتنفان النيل من راس الدنيا الى اعالي الصعيد »

ثم قلتم بالهلل ١٦ في مفالة البراكون واسبابها « واول جزء برد من الارض سطحا لانه الجزء المعرض منها للنضاء فتشع حرارته باسرع من حرارة سائر الاجزاء . وجعلت تلك النشرة تزداد سائة بتوالي الازمان وتواصل الاشعاع . والاجسام يتحولها من سائل الى جامد تنقل فتفاصت قشرة الارض فتشققت وحصل من تشققها انخسافات وارتناعات هي الجبال والادوية » - فن تناقض الكلام عمر علينا الاعتقاد في ايها اصدق فترجو الافادة

﴿ الهلال ﴾ لا نرى تناقضاً بين التولين لانا علماً في الاول تكون المحفور  
الكلمية وفي الثاني تكون الجبال والادوية بتفص قشرة الارض . وقشرة الارض مكونة  
من طبقات عديدة وفيها الدركانية والكلمية والرملية والذهبية والدلغانية وغيرها وكل  
طبقة تكونت في احوال خاصة ما نروثه مفصلاً في كتب الجيولوجيا

### ﴿ اصل الزوج ﴾

﴿ ومة ﴾

لا شبهة في ان الجنس الحامي سكن بلاد السودان قبل الجنس السامي وقبل زمن  
التاريخ والجنس السامي هم العرب الذين دخلوا بلاد السودان رويداً رويداً في العصور  
الغابرة ثم دخلوها كثيراً بعد ما اصحبت في حوزة المسلمين . والجنس الحامي والسامي  
دخيلان في بلاد السودان ولكن سكانها الزوج الاصيلون وهم اقدم منها كثيراً فمن اين  
أتوها — هل الطوفان لم يعم وجه الكرة الارضية كلها حتى لم يصل الى اولئك الزوج وان  
لم يكن ذلك فكيف وجد الزوج على وجه البسيطة ولم يكن على الارض انسان بعد  
الطوفان الا نوح وابلاده — ثم وما سبب تسمية السودان باسمه

﴿ الهلال ﴾ يغلب على اعتقادنا بالنظر الى قرائن كثيرة ان الطوفان لم يعم  
الارض كلها والصوص المنقصة لا تستلزم ضرورة انه عمها كلها  
واما اسم السودان فالاصل فيه « بلاد السودان » اي بلاد السود ثم اهل لنظ  
« بلاد » وبقيت « السودان » وحدها للدلالة على تلك البقعة من افريقيا ومثل هذا  
الاختصار كثير في الاسماء

### ﴿ عدد حروف القرآن ﴾

﴿ مصر ﴾ حنا افندي الياس العربيان

سمعت ان كلمات القرآن وحروفه كلها محصاة فما هو عددها

﴿ الهلال ﴾ لقد احصوا لا كلمات القرآن وحروفه فقط ولكنهم احصوا ايضاً

المرار التي ورد فيها كل حرف من احرف العجاء واليك هي :

الكلمات	الحروف	الالئات	البآآ	الذآآ	النآآ	الجمآآ
٧٣٤٤٠	٧٢٣٣٣٢	٤٠٧٩٢	١١٤٠	١٣٩٩	١٣٩١	٢٢٩٢
الحآآآ	الحآآآ	الدآآ	الذآآ	الزآآ	الزآآ	المبآآ
١١٧٩	٣٤١٩	٤٢٩٨	٤٨٤٠	١٠٩٠٢	٩٥٨٢	٤٥٩١
الشبآآ	الصآآ	الصآآ	الطآآ	الظآآ	العبآآ	الغبآآ
٢٥١٢٣	١٢٨٤	١٢٠٠	٨٤٠	٩٢٢٠	١٠٢٠	٧٤٩٩
النآآ	النآآ	الكآآ	اللامآ	المآآ	النونآ	النونآ
٢٥٠٠	٥٢٤٠	٢٢٠٠٠	١٤٥٩١	٢٠٥٦٠	٢٠٢٦	١٢٧٠٠
المآآ	البآآ					
٧٠٠	٥٠٢					

### المسكرات ودول اوربا

ابوكبير \* محمود افندي زهدي

معلوم ان من اشد الادياء وطأة على الانسان ما ينشأ من معاونة المسكرات سواء كان التعاطي قليلاً او كثيراً . لان المداومة على تعاطي الفلبل يجرّ الى الكبر والكنبر يجرّ الى الاكثر كما لا يخفى على حضرتكم . ولعلي بما افتنكم على ذلك لم آت بأقوال الاطباء الذين اثبتوا هذا الضرر بل اكتفيت بما جاء في حديث المائدة المدرج بالعدد ١٩ و ٢٠ من السنة الثامنة للهلل وفيها الكتابة . ومعلوم ايضاً ان منع هذه المشروبات من البلاد المتدنة التي اضاءت بنور العلم والترقي ولم أسمع بأن حكومة من الحكومات منعت اصطناع هذه المشروبات او تعاطيها او ادخالها بلادها . بل ارى جميع الممالك تسهل السبل على من يريد ان يجر بها واعظم دليل على ذلك ما هو جار بيننا بعدم معارضة تابعها او محضريها فهذا دليل الرضا بها . ولكنني ارى حكومتنا تشدد في منع المشيش حتى وضعت العقوبات الصارمة والغرامات النادرة على من يفسط بهربو او يعمو فنراى لي انه اكثر خطراً من المشروبات الروحية على الانسان فلها جنت هذه الاسطر راجياً افادتي عما هو آت

( أولاً ) لماذا تصرح الحكومات بإدخال المشروبات الروحية مع العلم بضررها  
( ثانياً ) ما في الاجزاء المركب منها الخبيث وما هو الضرر الذي ينتج من استعماله  
وهل هو أكثر ضرراً منها

( ثالثاً ) من أي شيء هذا الخبيث وفي أي البلاد يزرع أو يصنع  
( رابعاً ) هل زراعة أو صناعته في البلاد التي يزرع أو يصنع فيها خفية بدون علم  
الحكومة أو يعلمها

( خامساً ) لماذا منعت حكومتنا بيعه وإدخاله البلاد وهل كان يزرع ويخضّر في  
مصر قبلاً

✽ العلال ✽ اخذت الناس في تعريف معبوداتهم وكنية عبادتها وتضاربت  
آراؤهم في كثير من اعتقاداتهم وعاداتهم وتباينت مذاهبهم في سرّ الوجود وأصل الخلق  
ومصدر الانسان وفي غير ذلك من ضروب الدين والفلسفة . ولكنهم لم يبتغوا البتة في تحريم  
الخمار والتعريض على النافع . فما في الدنيا امة او طائفة تجعل المقامع او المسكرات والقضاء  
فرضاً من فروض الدين او حسنة من حسنات الهياة الاجتماعية . بل نرام مجتمعين على  
استهجانها وتحريمها وإن اختلفوا في كنية التحريم وتداره . فالمسكرات من الامور المجمع على  
استفهاحها عند كل الطوائف على تفاوت في ذلك — فالام الاوربية تسعى جهدها في  
منعها تارة من طريق الدين وطوراً من طريق الادب وآونة بصوت السلطة المدنية ولم  
تدع الحكومات وسيلة لمنع المسكرات . ولكن الانسان من فطرته قصر البصر في عواقب  
الامور فبعض من اقرب السبل واسرعها الى ملذاتو الجسمدية لا يبالي بما قد ينجم عنها من  
الاضرار . والمسكرات ما يلد للانسان في بادىء الامر ويشرح صدره وينمي همة ثم هو  
اذا ألها صارت ملكة راسخة فيه بعمره والاقلاع عنها — تلك هي علة انقاس الناس في  
المسكرات على الغالب

واصحاب الرأي في المسكرات فتنان غنة تعتبر الكحول وكل ما يتركب منه مما يكن  
شكلاً وتركيباً سماً ناقماً فتقول ببيع صنعه وبيعو على الاطلاق . وبسبب اصحاب هذا الرأي  
« النبالية » ( Nephalist ) . وثمة لا ترى ضرراً من تعاطي المشروبات الكحولية  
الخفيفة لاعتقادها ان معة بالكلية مستعمل

وقد جرت بعض الدول على رأي الةة الاولى فعادت بصنفة المنيون فعدت  
الى العمل برأي الثانية لانها اقرب الى الامكان بالنظر للاحوال الحاضرة . فجمعت بيع

المسكرات لا يجوز إلا بأمر خاص (رخصة) واتخذت كمن طريقاً الى ذلك العرض .  
 فهدت بعضهم عدد الرخص بعدد السكان وضربت الأخرى الضرائب الناجدة على  
 صنع المسكرات ونقلها وبها . ورأى البعض الآخر اباحة بيعها مثل سائر التجارات بلا  
 قيد ولا رابطة . ومن اباح بيعها بلجيكا وهولندا واليونان وإسبانيا ورومانيا . فاهل  
 بلجيكا لا يعرفون الرخصة ولا يدفع باعة المسكرات عداً الأئمة الصريح بالتجارة  
 مثل سائر التجارات . وكذلك أهل هولندا وإن كان هؤلاء ساعين في تقييد هذه التجارة .  
 على ان الرخصة المشار اليها لا وجود لها في المانيا إلا في ورنبرج لا لان تجارة المسكرات  
 مباحة عندهم بل لان شروط الاذن بالبيع سهلة جداً ويقال نحو ذلك في ايطاليا وروسيا  
 أما انكثرا فقد كان عدد الرخص فيها محدوداً باعتبار عدد الاهالي وكانت النافذة  
 في ذلك بمضى لائحة رفعها لها كبار رجالها سنة ١٨٧٦ ان لا يزيد عدد باعة المسكرات  
 عن واحد في كل خمسة من سكان المدن و ٢٠٠ من سكان القرى ولكنهم تجاوزوا  
 ذلك كثيراً فبلغت نسبة باعة المسكرات في انكثرا الى عدد السكان في اواخر القرن  
 الماضي نحو واحد الى ١٦٥

على ان لدول منفعة مالية من شيوخ المسكرات لما تنفسيو من الضرائب على صنعها  
 ونقلها وبها . فقد بلغ مجموع دخل حكومة انكثرا سنة ١٨٩٦ نحو ١٠٧٠٠٠٠ و ١٠٠٠٠٠٠  
 جنيه منها ٢٥٠٠٠٠ و ٢٠٠٠٠٠ من ضرائب المشروبات الروحية وذلك نحو ثلث الدخل كما  
 وبلغ دخل حكومة الروس لتلك السنة نحو ١٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه منها نحو  
 ٥٠٠٠٠٠٠٠٠ من هذه المشروبات وقس على ذلك دخل سائر الحكومات  
 واما الكلام على الخبث واصلا وزرعوا واستغلوا وذهبوا الى المسكرات فسترد له  
 فصلاً خاصاً في غير هذا المكان

### الحبل والمشاهرة

مصطفى افندي ابوزيد

العلال كل ما ذكرتموه في سؤلكم عن اعتقاد الناس في تأثير دخول  
 الحافض على المحلى أو النساء بقطع اللبن أو منع الحبل أو نحو ذلك انما هو من المخرافات  
 الشائعة والعلم ينتقها وإذا اتفق حدوثها فلا بد لذلك من سبب مرضي يعرفه الاطباء . ولا  
 ينفع فيه الخبور ولا غيره وإذا عتب ائمال هذه المعالجات فائنة فعلى سبيل الاتفاق ايضاً



### — قرود شبيهة بالانسان —

كتب اينا أحد الاسدقاء قلاعن جريدة ثروت فنون التركية التي تطبع في الاستانة  
عدد ٤٨١ مانعه :

« يينا كان الدكتور لاسقووسكي استاذ علم الانسان بكلية جنوه بقرر لتلامذته  
دروساً في فن التشريح استلقت اشباههم الى حيوان شديد الشبه بالانسان جسمه مغطى  
بالشعر ذكاًؤه محدود عديم التعلق . اسطاده أحد الصيادين في احدى هضاب جبال  
حمالاي باعالي الهند فأتى به الى أوربا منتقلاً في بلادها لعرضه على انظار المتفرجين  
ومن اجله احضره لبلدة جنوه وعلى أثر وصوله اليها استحضره الاستاذ لاسقووسكي  
المشار اليه واجلسه على كرسي امام الطلبة واستلقت انظارهم اليه ولسم هذا الحيوان  
« رام — آ — ساما » وقد طبق الاستاذ مباحثه العلمية والطبيعية عليه أمامهم . وسن  
هذا الحيوان العجيب خمسون سنة جسمه مغطى بالشعر كالدب يبلغ طول الشعر على  
جسمه وخصوصاً ذراعه وظهره اثني عشر سنتيمتراً وطول شعر اكتافه ستة عشر  
سنتيمتراً . واما شعر رأسه فيبلغ طوله أربعين سنتيمتراً وهو بنهاية الكثافة . شعر  
ذراعيه متدل من الخلف الى اسفل ركبتيه وكذلك شعر ركبتيه فانه مترسل الى اسفل  
قدميه . واما باطن كفيه وقدميه وما بين اصابعه فلا أثر للشعر فيها . رأسه في الحجم  
الطبيعي . فمه واذاؤه كبيرة شفتاه غليظتان قوي البنية قصير الساق والقامة تام الاسنان  
والاعضاء اذا غضب أو خاف فانه يهرب مستغيثاً صارخاً بصوت وحشي عال . تراه دائماً

في ذهول عميق ولكنك لا ترى فيه علامة تدل على التعقل أو اعمال الفكرة . وقع هذا الحيوان في يد الانسان منذ خمس سنوات على يد صياد اصطاده من احراج احدى هضاب جبال حملايا كما تقدم . وهو يتعدى من الحضر والفاكهة التي تنبت في الارض . فلا شبهة والحالة هذه في انه كان يمضي ايام حياته بتلك النيابي والهضاب في ذل اذ ليس له قوى عقلية ولا بدنية تساعد على مقاومة الوحوش الضارية . انتهى

( الهلال ) يظهر من وجه هذا الحيوان انه اقرب الى الانسان منه الى القرد لان اذنه اقف انسان وكذلك جبينه وحاجباه ورأسه . ولو علمنا بقية أوصافه لمان علينا تعيين نوعه بالدقة وخصوصاً بشكل قدميه فان قدمي القرد يشبهان يديه فيقبض بهما على سوق الاشجار ويتماطلى بهما نحو ما يتماطلى بيديه خلافاً للانسان . واما غزارة الشعر فلا تدل وحدها على القرديّة اذ قد قرأنا عن غير واحد يكسو ابدانهم الشعر انطويل كما يكسو شعر هذا الحيوان وهم مع ذلك من البشر . فاذا لم يكن في رام آساما هذا علامات اخرى تنبت قرديته فما هو الا انسان غزير الشعر بايد العسل فاقد التعلق لعة عصية أو عضوية — والله اعلم

## صدور هذا الهلال

اسرعنا في اصدا رهذين الهلالين معاً رغبة في التفرغ لاصدار « تاريخ التمدن الاسلامي » في حينه . فهذا آخر ما يصدر من اهلة السنة العاشرة ولم يبق الا ثمة هذه السنة وهي الجزء الاول من « تاريخ التمدن الاسلامي » المذكور . سيصدر في اوائل اوغسطس القادم ويرسل الى المشتركين - الذين سددوا ما عليهم ولا يرسل الا الى هؤلاء - على جاري العادة في كل عام . فالمرجو ممن لم يسدد مطلوب الادارة ان يبادر الى ذلك قبل حلول الاجل المذكور

روزنامه مدارس الشويقات لثمانته سنة ترسل مجاناً

لمن يطلبها من ادارة الهلال

## مطبوعات جديدة

تكاثر المطبوعات الواردة علينا لتتريظ ولا نرى بدءاً من ذكرها في هذا الهلال مع ضيق المقام ثللاً يطول على أصحابها الاستظار الى هلال السنة القادمة • فرجو من حضراتهم عذراً اذا رأوا اختصاراً في وصفها

( مبادئ الحساب ) ظهر الجزء الثالث من هذا الكتاب لشقيقنا ابراهيم اقدسي زيدان وهو مقرر السنة الثالثة الابتدائية طبقاً لما قرره نفاذ المعارف العمومية • وفيه قواعد الكسر العشري بتفاصيلها والترتيب والتجدير والمقاييس على اختلافها والنسبة وغير ذلك • وهو يطلب من مكتبة الهلال وتتم النسخة قرشان والبريد عشر بارات

( تفصيل الثناتين أو تحصيل الساعاتين ) هو كتاب للامام ابي القاسم الحسيني بن الفضل الراغب الاسفهانى المتوفى في راس المائة الخامسة • موضوعه البحث في الانسان وسعادته في الدنيا والآخرة من وجه ديني اسلامي • وقد فسر المؤلف موضوع كتابه فقال « اما الثناتان فاحدها المذكورة في قوله تعالى — ولقد علمت النشأة الاولى فلولا نذكرون — والثانية المذكورة في قوله تعالى — ثم ينشئ الله النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير — واما الساعدتان فاحدها المذكورة في قوله تعالى — اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم — والثانية المذكورة في قوله تعالى — واما الذين سعدوا ففي الجنة — » وقد عني بطبع الكتاب وتصحيحه حضرة الشيخ طاهر الجزائري وتمت النسخة خمسة قروش واجرة البوسطة عشرون بارة

( الفوز الاصفر ) للشيخ ابي علي احمد المعروف بابن مسكويه المتوفى سنة ٤٢١ هـ بناء على اصول الفلاسفة الالهيين وانتصر فيه لهدى وقسمه الى ثلاث مسائل في ثلاثين فصلاً صفحاته ١٢٠ صفحة وثمة خمسة قروش واجرة البوسطة عشرون بارة

( روايات مسامرات الشعب ) عنيت مطبعة الشعب العامرة بنشر سلسلة روايات أدبية تصدر تباعاً مرتين كل الشهر في حجم صغير يسهل حمله ونقله • وقد صدر منها الى الآن ست روايات وهي هانيا والنسر الصغير وعظة التاريخ بقلم عبدالقادر اقدسي حمزة الحامي وفسحة الأمل والحال والمسأل لحضرة احمد اقدسي حافظ عوض المحرر بجريدة المويد وملاك الظرفاء لحضرة صالح اقدسي جودت المترجم بقلم الثيابة وتمت النسخة من كل رواية

قرش والاشترار السنوي ٢٤ قرشاً والمخارعة مع مكتبة ومطبعة الشعب بالقاهرة قسي على حضرة خليل أفندي صادق صاحب هذا المشروع جزيل الشكر وتحت الأدب على الاشتراك فيه

( بشاره نقلاً باشا ) رئيسنا هذا الفقيه في العام الماضي بما هو أهله وقد جهنا اليوم كتاب جمع ما قاله الجرائد والمجلات أو نظمته الشعراء في رثائه مع مختارات من أقواله المشهورة في جريدته الأهرام . وفي صدر المجموعة رسمه باليوب ارسى رحمه الله وحمل في مجله التجيب خير خلف يقوم بأتمام ما شرع أبوه فيه من الأعمال القلمية وغيرها تزييناً لفريقته ووالديه وسائر أهله وذويه

( ديوان شعر النحلة ) أهدنا إدارة مجلة أنيس الجليس بالاسكندرية نسخة من هذا الديوان وقد طبع بعناية حضرة صاحبها طبعاً متقناً فبلغت صفحاته نحو ٥٨٠ صفحة كبيرة وفيه منتخبات من منظومات الصابونجي صاحب النحلة زيل الأمانة ويتخلل ذلك مقالات فلسفية وأدبية وحكماً وأدبياً ووصف بعض الأسفار وتقرير بعض الوقائع . والكتاب يطلب من إدارة أنيس الجليس بالاسكندرية

( منتخبات ادب اسحق ) في شهرة المرحوم ادب بك اسحق في عالم الانشاء ما يقينا عن الاطبا بطلاوة نفاذ افلامه . وكان بعض اصدقاء التقيد قد جمعوا شتات تلك النفاذ في كتاب سموه الديور طبع منذ بضع عشرة سنة فهاقت عليه اهل الادب حتى نفذت طبعه الاولى ولم يتلا الناس منه فكأثر طلبه ففني حضرة أمين أفندي الخوري صاحب مطبعة الآداب في الاسكندرية بانادة طبعه اجابة لرغبة الراغبين فجاءت كتاباً ضخماً صفحاته ثلاثمائة صفحة او تزيد وفيها ترجمة الفقيه واقوال الجرائد فيه ونجدة اقواله من نزل ولم وحكم وغير ذلك . وهو يطلب من المطبعة المذكورة ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة ١٢ قرشاً واجرة البوسطة قرشان

( ديوان محمود الشاعر ) هو مجموع منظومات ورسائل ومقالات لحضرة محمود أفندي الشاعر مدرس اللغة العربية بمدرسة جمعية العروة الوثقى بالرسالة بالاسكندرية وقد صدر الجزء الاول منه وفي صدره هذه الفقرة : الكتب قلوب الناس في ابدى الناس . وهي حكمة بالغة . والكتاب يطلب من حضرته

( نارات العرب ) هي رواية أدبية تاريخية غرامية تشخيصية من معربات المرحوم الشيخ نجيب الحداد وفي شهرته في عالم الانشاء والتظن ما يقينا عن تحريص الأدباء

على مطالعها وقد طبعت بنفقة جرائت اقدى اسكندر وتطلب من حضرته ومن مكتبة الهلال وتمن النسخة ثلاثة قروش واجرة البوسطة عشرون بارة

( فتاة الاسكندرية ) هي رواية تاريخية أدبية تأليف الكاتب الروسي الشهير سيانكفيتش صاحب رواية « كوفاس » تمثل حال مدينة الاسكندرية في عصر السيد المسيح أدبياً ودينياً وفلسفياً ونصف سلب المسيح والاحوال التي رافقته - نقلها الى العربية الاب قسطنطين الباشا وهي تطلب من مكتبة الهلال بمصر وتمن النسخة قرشان واجرة البريد عشر بارات

( رواية ابن نابوليون ) هي رواية تاريخية ادبية نقلها الى اللسان العربي حضرة عيسى اقدى ميخائيل اخورى نزيل نيويورك . وهي تمثل حالة الرجل الصبور والابنة الطاهرة الخاصة لوطنها وانغام الامين يبذل نفسه في وقاية مولاة وغير ذلك من التفاصيل المرغوب فيها مع بيان كثير من الرذائل وتفحيحها في عبون القراء . وقد نشرت هذه الرواية تباعاً في جريدة مرآة الغرب التي تطبع في نيويورك لصاحبها نجيب اقدى دياب ثم طبعت على حدة وهي تطلب من الجريدة المذكورة ومن مكتبة الهلال وتمن النسخة عشرة غروش واجرة البريد عشرون بارة

( الثعازي الروحية ) هو كتاب ديني جامع للامير السيدية من كتب آباء الكنيسة القبطية الارثوذكسية طبع بنفقة حضرة صليب اقدى جبران وجورجي اقدى جرجس في حارة السقاين وهو بهم أبناء هذه الكنيسة ولم يسبق طبعه قبل الآن ويباع في مكتبة الهلال وتمن النسخة عشرة قروش واجرة البوسطة قرش

( هبة الرحمان في رسم يان البنان ) هو كتاب في رسم الحروف لاختيار الطرق المتعددة عليها واتباعها تأليف حضرة الشيخ عبدالرحمن الفواي اندرس في مدرسة دمياط الاميرية . والكتاب يدرس في كثير من المدارس على اختلاف الطبقات ولاهل الازهر وهو فريد في بابه على ما نعلم وتمن النسخة قرشان واجرة البوسطة عشرون بارة

( التمس المصري ) هي جريدة سياسية ادبية تصدر في القاهرة مرة بالاسبوع باللغتين العربية والانكليزية لمديرها ومحررها سالم اقدى سيدهم تدرس بدل اشتراكها ٥٠ غرشاً في القطر المصري و ١٢ شلناً او ١٥ فرنكاً في الخارج فتتمنى لها التبات والنجاح

( جراب الكردي ) جريدة هزلية انتقادية تصدر في نيويورك مرة بالاسبوع

لصاحبها ومحورها انطون اقدى زريق بدل اشتراكها ريبالان في العام في كل أنحاء العالم  
فترجوها النجاج

( الصياد ) جريدة اسبوعية اخبارية ادبية تصدر في مصر مرة في الاسبوع  
لصاحبها سيد اقدى احمد مصطفى بدل اشتراكها ٨٠ غرشاً بمصر و ١٠٠ في الخارج فصى  
ان تلقى اقبالاً وفلاحاً

( كتاب الحساب ) وهو مقرر السنة الابتدائية حسب بروغرام نظارة المعارف  
العمومية تأليف حضرة عوض اقدى خليل صاحب مجلة السمر وناظر مدرسة الاجتهاد  
لوطنية وهو يتضمن قواعد الحساب الاربع بالتفصيل مع نماذج كثيرة لزيادة  
لايضاح • وهو يطلب من حضرة المؤلف

## خاتمة السنة العاشرة

انقضى المقدم الاول من عمر الهلال وهو بحمد الله وبتشيط اهل الادب يزداد نمواً  
واشراقاً شأن الاجسام الحية الثامية • وقد ترى نموه ظاهراً في كل صفحة من صفحاته  
بل في كل سطر من سطوره كأنه تمشى في ذلك مع مجاري الاحوال الادبية فهض مع  
الناهضين وسار في خدمتهم على ما تقتضيه حاجياتهم وتطلبه رغائبهم

وبناء على ما لاقتناء من اقبالهم وموازرتهم في هذا العام فوق ما كنا نتوقعه وجب  
علينا الوفاء بما اشتراطناه على نفسنا منذ انشأنا الهلال ( ان يزيدهم تحسناً لك زادونا  
اقبالاً ) بحيث لا يقل تحسبتنا عن مقدار اقبالهم • وموعداً في ذلك اول السنة الحادية  
عشرة ( القادمة ) ان شاء الله

هذا هو آخر هلال يصدر من السنة العاشرة وستلحقه بالجزء الاول من « تاريخ  
التمدن الاسلامي » تمه لها — يصدر الجزء المذكور في اواسط اوتغسطس القادم  
ويرسل الى حضرات المشتركين الدافعين • وستحققون عند الاطلاع عليه اننا لانلو  
جهداً في خدمتهم بما يجلو الحقائق جلاءً يمتلها بين ايديهم تمثيل الصور الهجسة مع ما  
يقتضيه ذلك من التعليل والايضاح

تودع حضرات القراء وموعداً انقضاء في اول اكتوبر القادم ان شاء الله • وسنداً  
لسنة القادمة رواية جديدة تنبع رواية الحجاج بن يوسف التي احتتمت في هذا الهلال  
والله الموفق وهو حبيبنا ونعم الوكيل



النجاشي منليك

ملك الحبشة



## ( حاكم لندن )

يذيع خبر الصلح بين انكلترا والترانسفال

من شرفة منشن هوس

والناس يهتفون ويهتفون بعضهم بعضاً و يتقاذفون قبعاتهم



جمیب اللہ خان  
( امیر أفانستان الحالی )

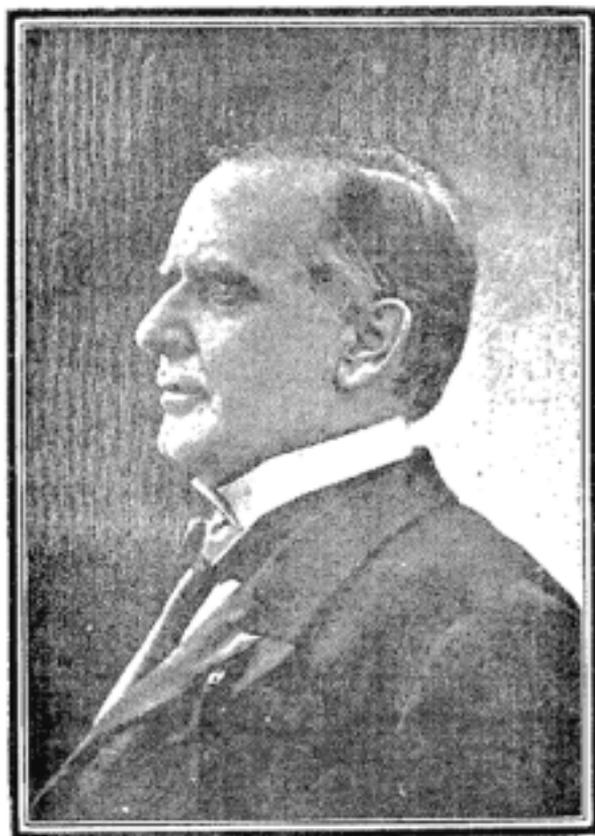


سعيد باشا  
الصدر الاعظم الجديد





المرحوم سعيد باشا  
مؤسس النهضة الوطنية المصرية



W. McKinley      وليم ماكنلي

رئيس جمهورية الولايات المتحدة



Roentgen رنتجن

مكتشف أشعة رنتجن



امراء المماليك      اوطله باشي ( ابوطبيق )      جندي  
ابو طبیق سائر علی حماره الى القلعة لتبليغ الباشا خبر عزله  
ووراه بعض امراء المماليك





امين بك

( المملوك الشارد )

وهو المملوك الذي وثب بجواده من قلعة القاهرة

يوم مذبحة المماليك



( الفونس الثالث عشر ملك ايطاليا )  
ووالدته كريستينا التي كانت وصية عليه



علی باسا  
( بای تونس )

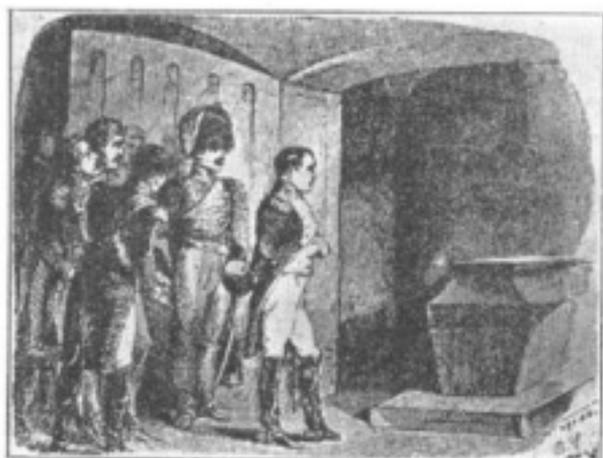


خير الدين باشا ( بروسا )

( الاميرال العثماني الشهير )

فاتح تونس للدولة العثمانية





نابوليون بوناپرت

امام قبر فريدرىك الاعظم ملك بروسيا





تذكار فيكتور هوغو  
بئنة عام مرت من ولادته

احفلوا بتدشينه في ٢٥ فبراير سنة ١٩٠٢

في ميدان فيكتور هوغو باريس

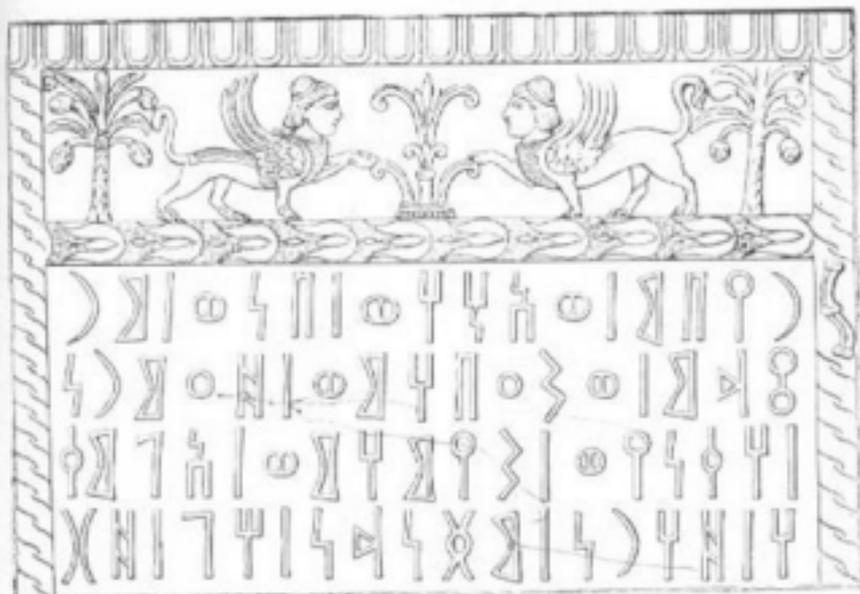
هلال ١٢ سنة ١٠



فیکتور هوکو وحنفیداه



جلال ۱۲ سنه ۱۰



لوح من البرونز

من آثار التبابعة

في اعلاه صورة اسدين بجنحين براسي انسان وتحتها كتابة حميرية هذه قراءتها :

« ربيم واخهو بنو مرندم وشعهمو ذعمران هفتبو

شبهمو المنه ذهرن مئدن شل ذت . . . »





احتفال الهندوس الوثنيين

باحتراق موتاهم

وأرملة الميت واقفة عند جثة زوجها شاغب للاحتراق معه





### نسيانك المنود البراهمة وضروب تعبدتم

أحدهم من الهين يولد نفسه بأنة جارحة ذات شعب . والثاني جالس  
 ويعناه تظران الى الشمس . وثالث تلق نفسه بجبل الى شجرة

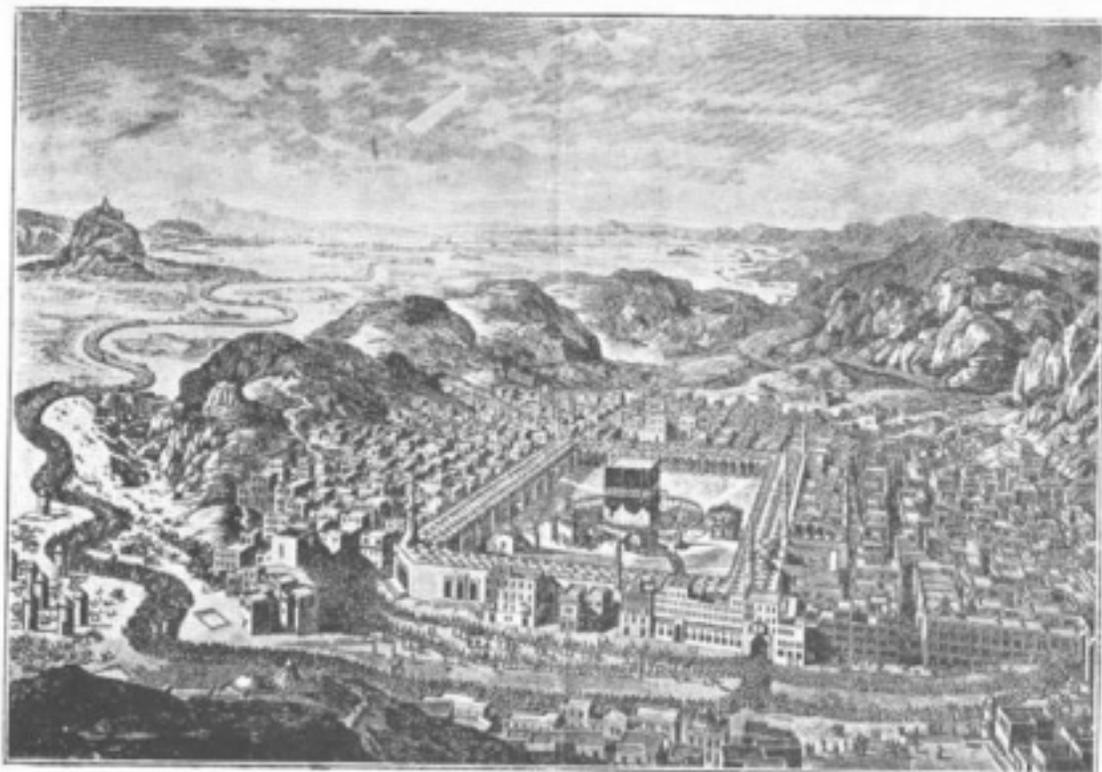




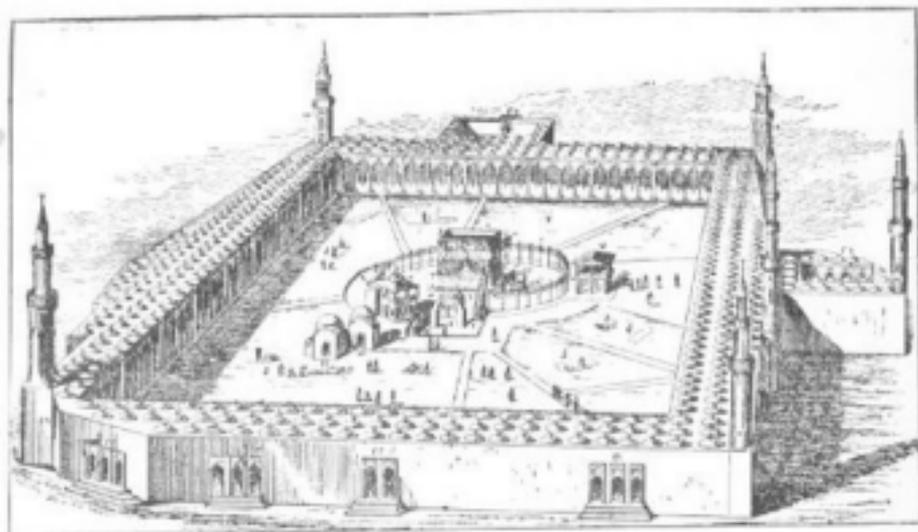
اخيل وقومه يحنفون باحراق جثة فطرقل

احد ابطال الياذة هوميروس

تقلاً عن الالياذة - نظم البستاني (نحت الطبع)



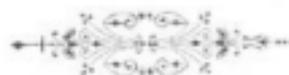
﴿ مكة المشرفة ﴾ من الشمال الشرقي وفيها المسجد الحرام وفي وسطه الكعبة وقد رقت استارها ( الكسوة ) بصنابير يظهر  
باجافي الجدار الشرقي الشمالي . وحول الكعبة مقامات الائمة والبئر والحطيم والمبر وغيرها والى اليسار وفود الحجاج يدخلون مكة أنوفاً  
مؤلفة . و امام المسجد شارع المسى وفيه جامعير الناس بين داخل المسجد للطراف وساح بين الصفا ، ١٠ الى اليسار والمروة ( ٣ ) الى اليسين

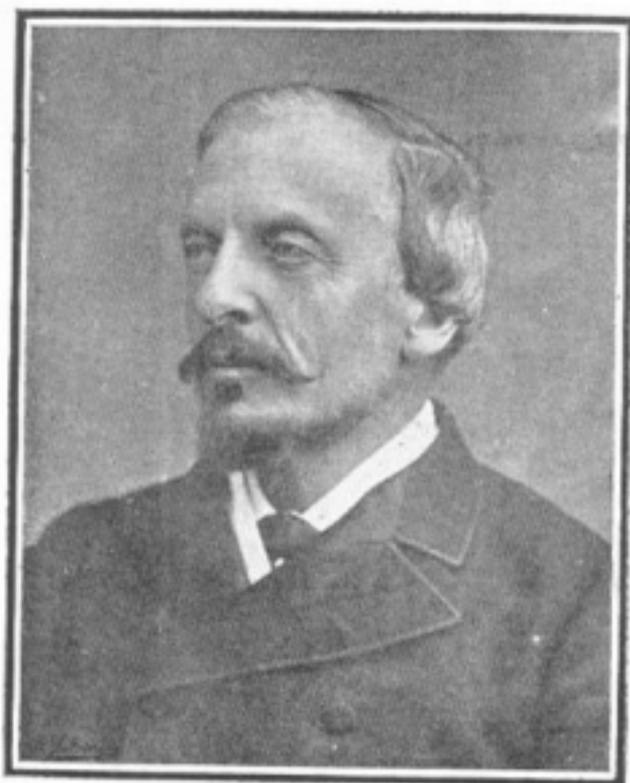


## المسجد الحرام في مكة

( ف ) المطعم ( ن ) العيذاب ( ج ) دكن العراق ( ب ) الحجر الاسود ( د ) دكن اليمن

١ الكعبة	١٠ السببر	١٨ مائة باب العمرة
٢ باب المطاف	١١ باب شبة	١٩ زيادة » »
٣ الحجر	١٢ المدرج	٢٠ المدرسة » »
٤ بير زمزم	١٣ قبة الصعب	٢١ باب السلام
٥ مقام ابراهيم	١٤ العباس	٢٢ النبي » النبي
٦ المنى » المنى	١٥ مائة باب السلام	٢٣ العباس » العباس
٧ المالكية » المالكية	١٦ علي » علي	٢٤ علي » علي
٨ المنبلي » المنبلي	١٧ الزوداع » الزوداع	٢٥ ابراهيم » ابراهيم





الماركيز دفرين

( السياسي الانكليزي الشهير )





كريستيان دي ويت  
( القائد البويري الشهير )



← البابا لاون الثالث عشر →

( بثوبه الكهنوتي ومجلسه الرممي )



→ هجري الرابع امبراطور جرمانيا ←  
 واقف باب قلعة كنوسا حافياً مكشوف الرأس  
 ينتظر امر البابا غريغور بوس السابع في الصفح عنه





يوليوس قيصر

القائد الروماني الشهير

امام جنة الاسكندر الأكبر بالاسكندرية وقد رفع العظام عنها

ووقف ينظر اليها ويذ انكبل ليضعه عليها



المستر مورغن

مؤسس شركة الفولاذ الامبركانية الكبرى



الامير محمد عبد المنعم ولي عهد الاريكة الحديوية



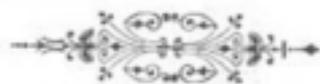
الأمير عبد الرحيم افندي أصغر أنجال مولانا السلطان ( رقم ١ ) في الوسط والى كل من جانبيه اثنان من ياورائه



كيمياء عربي

بشغل في معمل الكيمياء في مدينة بغداد

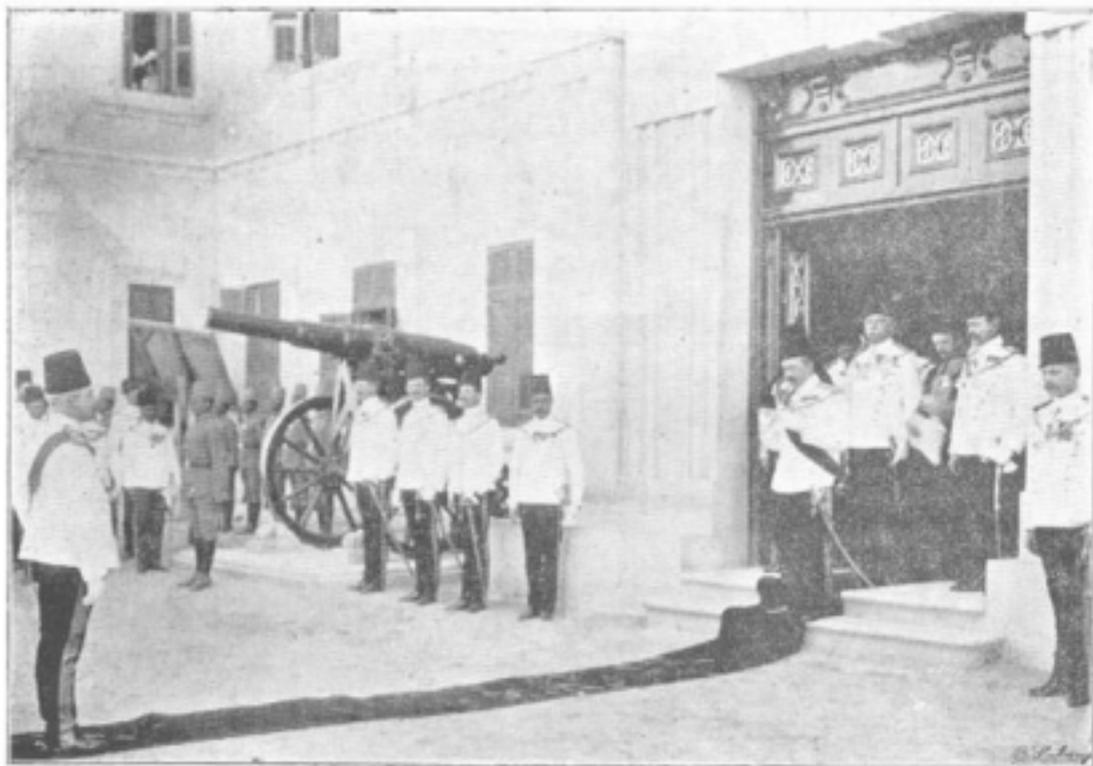
على عهد الخلفاء العباسيين





أمثلة من وسامات المسيح

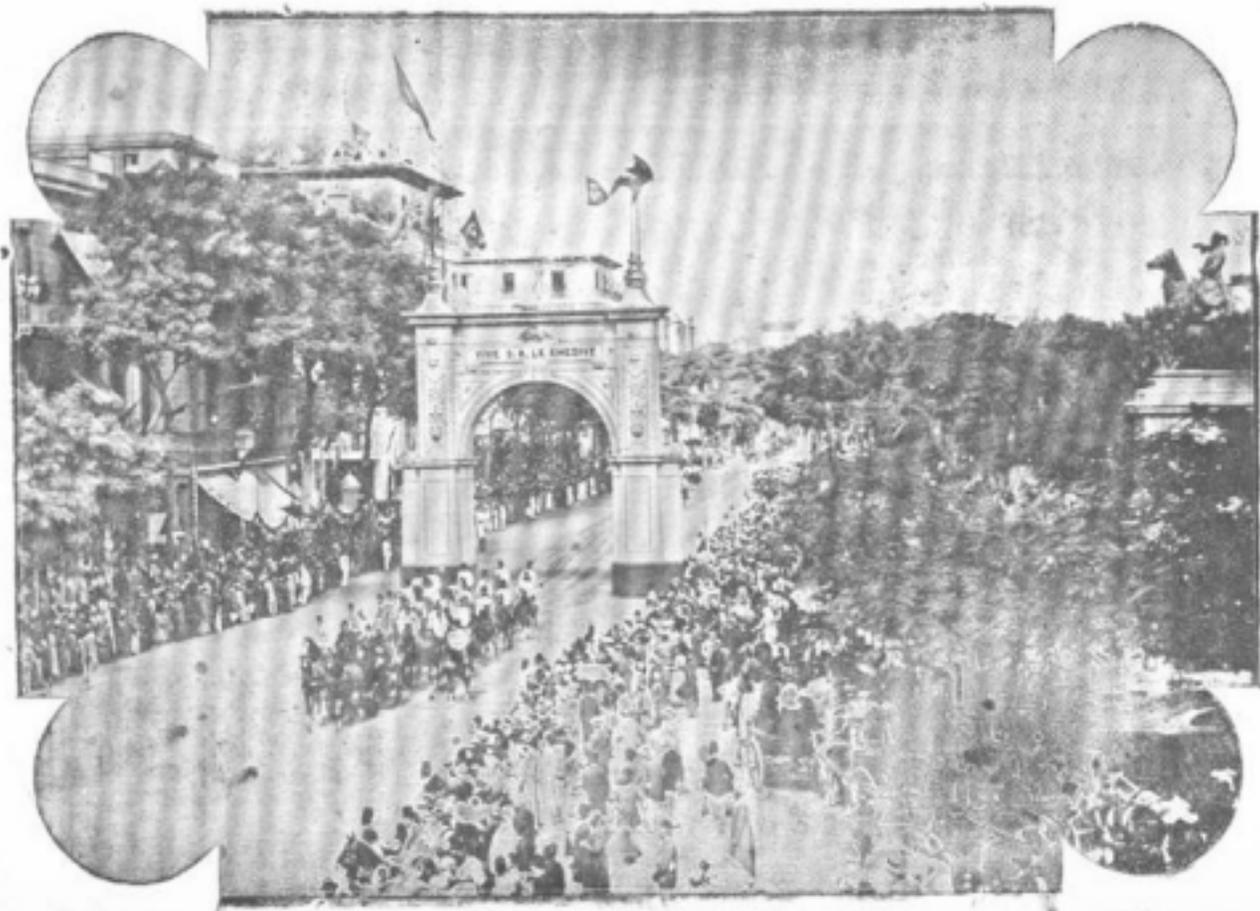
- (١) وسام ولش ويطن صاحبه أنه أقدم سائر الوسامات وهو أشبهها  
بوسام داجان
- (٢) كورك
- (٣) وانديروس ورأسه متجه إلى اليسار
- (٤) هوتجيس
- (٥) وانجيل وهو شبه وسام كورك وبوسام ولش
- (٦) لوسدن الذي يظن أن اليهود المتصرين استخدموه للتعريف
- (٧) وانجيل وسورنوسيس واكتنابة عليه تختلف عما في الوسامات  
الأخرى
- (٨) رولان وجدوه سنة ١٧٠٢ وفيه حلقة ينطق بها



\* الجناح الخديوي \* يتلو خطابه امام سراي الخرطوم والسردار واقف امامه على طرف البساط وورا.  
 سبع زمرات باشا - يليه بجانب الباب من الداخل حسن باشا عاصم وبجانب عاصم باشا من الخارج جكمين باشا  
 والكل مع سائر المشايخ والحرس وقوف يسمعون خطابه سوتة. \* نقل من تصوير الكمان ماريتك \*



الامير عبد الرحمن  
( أمير أفغانستان السابق )





اللورد كرومر بعد عودته من انكرا  
( نقلًا عن السفنكس )



لي هونغ تشانغ

السياسي الصيني الشهير



رياض باشا

الوزير المصري المشهور. مشط المشروعات الوطنية

